

# مجلة جامعة الزيتونة الدولية

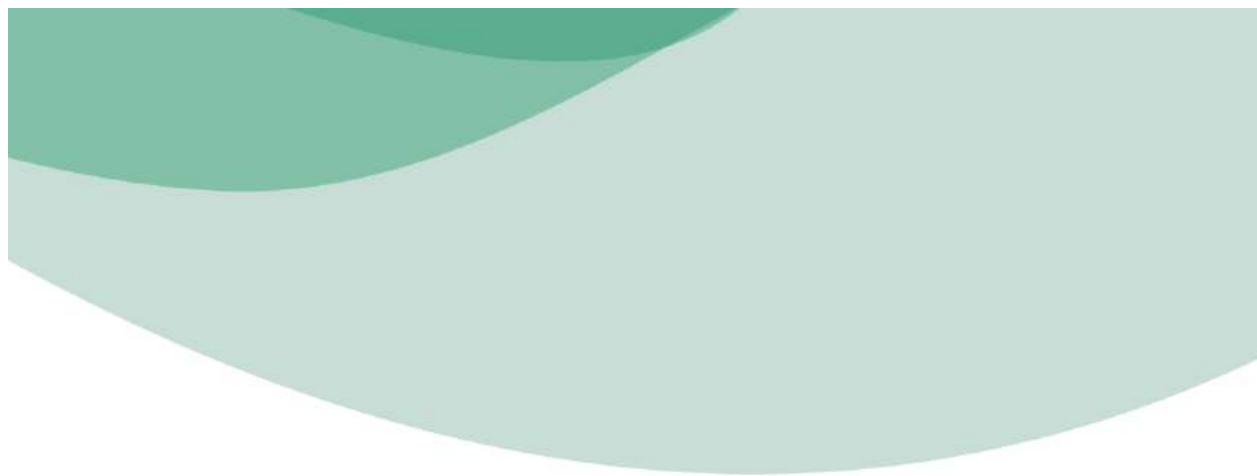
Journal of Zaytoonah International  
University

ISSUE N:31- vol 1/ ISSN: 2958 - 8537

28/2/2025

العدد الواحد والثلاثون- المجلد الأول





بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ



# مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي

Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مجلة علمية شهرية محكمة الدولية تُعنى بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية.  
تصدر المجلة عن جامعة الزيتونة الدولية بإشراف هيئة علمية واستشارية دولية تضم خبراء وأكاديميين من مختلف الجامعات والأكاديميات والمراكز البحثية العربية والدولية.

Our journal is a monthly peer-reviewed international scientific journal that publishes studies, research, research papers, and scientific articles in Arabic and English on various humanities and applied sciences.

Zaytoonah International University issues the journal under the supervision of an international scientific and advisory body that includes experts and academics from various Arab and international universities, academies, and research centers.

سوريا - حلب - اعزاز

ISSN: 2958-8537

العدد الواحد والثلاثون (31) - تاريخ 28 - (فبراير-شباط) - 2025

[Http://journal.ziu-university.net](http://journal.ziu-university.net)

[journal@ziu-university.net](mailto:journal@ziu-university.net)

<https://ziu-university.net>

هاتف 00905385649464

إدارة المجلة تخلي مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، كما أن الافكار والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة فيها تعبر عن أصحابها، جميع الحقوق محفوظة لمجلة جامعة الزيتونة الدولية

- د. ظلال عبود - سوريا
- د. أحمد سنان كامل - اليمن
- د. كمال أسعد عبود - سوريا
- د. كرار محمد حسن محمد - السودان
- د. إبراهيم عبد الطيف الخوجلي - السودان
- د. حطاب حطاب - الجزائر
- أ.د خديجة سبخاوي - الجزائر
- د. محمد صلاح ثابت - مصر
- د. علي زايد عبد الله - مصر
- د. هنادي محمد محمد السعيد - مصر
- د. درويش حسن درويش - سوريا
- د. محمد جلال الأحمد - سوريا
- د. أحمد فائق دلول - غزة - فلسطين



سوريا - حلب - اعزاز - ISSN: 2958-8537

[Http://journal.ziu-university.net](http://journal.ziu-university.net)

### رئيس هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور محمد توفيق القضاة

### أعضاء هيئة التحرير

- د. عبد الحميد آدم - تركيا
- د. محمد جلال الأحمد - سوريا
- د. علي العيد - سوريا
- د. غياث أحمد دك - سوريا

### أعضاء هيئة التحكيم

- د. سليم النابلسي - الأردن
- د. عبد السلام الأنسي - اليمن
- د. حفصة المجدي - المغرب
- د. عقيلة عامر أزرقي - الجزائر
- د. أحمد شاكر عبد العلق - العراق
- د. إسحق آدم أحمد - السودان
- د. جمال محمد لقمة جربو - السودان
- أ.د مروان عبد المجيد - العراق
- أ.د أيمن غباشي محمود زغيب - مصر
- د. علي عبد الحفيظ الكيلاني - سوريا
- د. محمد أحمد فريجة - سوريا

# مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي

Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مجلة دورية علمية محكمة شهرية، مهتمة بنشر البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية والتكنولوجية، تنشر البحوث والدراسات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والتركية، وتحرص على نشر البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والتميز والمنهجية العلمية والتي تشكل إضافة نوعية في مختلف التخصصات والمجلة مصنفة دولياً ولها معاملات تأثير دولية ISI:1.356 – SJIF: 5.117 وفيما يلي أهم الشراكات الخاصة بالمجلة:



## قواعد النشر في مجلة جامعة الزيتونة

- تنشر مجلة جامعة الزيتونة الدولية للبحوث العلمية باللغات العربية، الإنجليزية والفرنسية والتركية، على أن تراعي البحوث والشروط الآتية:
1. أن يكون البحث المقدم للنشر جديداً، ولم ينشر من قبل، ويجب ألا يكون مقدياً للنشر لأية مجلة أو مؤقتر في الوقت نفسه. ويجب على الباحث أن يتعهد بذلك، وفي حالة المخالفة سيكون الباحث تحت طائلة القانون، ويتحمل مسؤولية ذلك.
  2. أن يكون البحث مطبوعاً على برنامج الورد (Word Doc) ونوع الخط (Traditional Arabic) بحجم الخط (16) بالنسبة للنصوص العربية و (Traditional Arabic) بحجم الخط (12) بالنسبة للنصوص والكلمات والعبارات الإنجليزية، وتباعداً الأسطر للنص (متعدد) بمقدار (1.15)، والخط في الهامش (Traditional Arabic) بحجم الخط (10) والحرف داكن للعنوان الرئيس والعناوين الفرعية وتكون الهوامش (2.5) سم من الأعلى والأيمن و(2) سم من الأسفل والأيسر.
  3. ألا يزيد عدد صفحات البحث على (35) صفحة، بما فيها الأشكال والصور والجداول والمراجع.
  4. يُرتب البحث على النحو الآتي: عنوان البحث – اسم الباحث ومرتبته العلمية وعنوانه \_ ملخص مقدمة تتضمن المراجع. ويجب أن يشير الباحث في المقدمة، أو أي مكان آخر مناسب، إلى مكان إجراء البحث وفترة تنفيذه.
  5. إذا استخدم الباحث استبيان أو غيره من أدوات جمع البيانات، فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة إذا لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث أو في ملاحقه.
  6. يجب أن يحتوي البحث على ملخص واف بمحدود (150 – 250) كلمة باللغة المكتوب فيها البحث، وملخص واف أيضاً بمحدود (150 – 250) كلمة بلغة أخرى (الإنجليزية أو الفرنسية أو التركية).
  7. يكتب على صفحة الملخص: عنوان البحث، اسم الباحث، رقم ORCID الخاص بالباحث، عنوانه ومرتبته العلمية، بريده الإلكتروني، ويكتب الملخصان في صفتين مستقلتين.
  8. يُذكر مرة واحدة في البحث المصطلح العلمي باللغة العربية وبجانبه المصطلح باللغة الإنجليزية، أو الفرنسية أو التركية عند وروده أول مرة، ويكتفي بعد ذلك بكتابته باللغة العربية.
  9. يجب ترقيم الأشكال والصور حسب ورودها ضمن البحث بين قوسين صغيرين (،) وتوضع دلالاتها تحت الشكل، كما تُرقم الجداول بالأسلوب نفسه، وتوضع دلالاتها أعلى الجداول.
  10. تُوضع قائمة المراجع في نهاية البحث، وفق ترتيب تسلسل أرقام ورودها في النص، أو وفق الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين إذا وردت بالأسماء ضمن النص.
- التوثيق: تعتمد المجلة نظام (American Psychological APA) للنشر العلمي، وناظم إدراج الحاشية السفلية.
- التوثيق باللغة العربية: تعتمد المجلة نظام الرومنة في التوثيق، حيث يعتمد الحرف اللاتيني في التوثيق.
- السرقة الأدبية: تقوم المجلة بشكل روتيني عند اكتمال ارسال المقال بفحص السرقة الأدبية

## الكلمة الافتتاحية

يستمر بعون الله وحمده إصدار الأعداد الدورية من (مجلة جامعة الزيتونة الدولية) والتي تضم فروعاً مختلفة من العلوم ونضع بين أيديكم العدد الواحد والثلاثين منها.

مجلتنا علمية محكمة تصدر دورياً نهاية كل شهر ميلادي، أبوابها مشرعة أمام الباحثين من أساتذة وطلبة ممن لهم شغفُ واهتمام بالدراسات الإنسانية والعلمية.

هي المجلة الجامعة لعلوم متعددة والتي يطمح مجلس إدارتها أن تكون منشوراتها ونتائجها منارة مضيئة في طريق علم ونور للباحثين، وأن تتبوأ مكانة سامية بين المجلات العلمية الورقية والإلكترونية، مجلة (جامعة الزيتونة الدولية) عصرية المحتوي والشكل، تحمل هوية ثقافية متجددة تحميها من قلق العالم وعبثية التوجهات المتطرفة وتوتر المجتمعات الإنسانية، نبراسها إنتاج المعرفة والعلم ونشرة في أرجاء المعمورة، بعيدة عن اللون والعرق والدين مع محافظتها على ثوابتها وقيمتها الاصلية النابغة من مجتمعتها.

تعكس المجلة سياسة جامعتنا (الزيتونة الدولية) طامحة ليكون مؤشر نتاجها الكمي والكيفي متسقاً مع توجهات الجامعة وإدارتها، داعين الله ومستمدين منه العون والسداد بتوفيق مسيرتنا نحو التميز والإبداع للوصول إلى العالمية.

رئيس هيئة التحرير

رئيس جامعة الزيتونة الدولية

أ. د محمد توفيق القضاة

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المؤلفون	عنوان البحث	الرقم
42-9	فاطمة كريدية درويش حسن درويش	مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية بمحافظة إدلب	1
69-43	أ.نور أيمن كمال أبو سير أ.محمد صبحي حامد عوده	فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين ودلالاتها	2
107-70	أحمد راكان دبيسي درويش حسن درويش	دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب	3
125-108	رضوان السروري	الاستدراكات على كتاب (شرح مختصر الرّوضة) للطّوّبيّ (657-716هـ) في: تعريف الفقه لغةً	4
135-126	Kamal EldinA. A Amani B.K. , Hamza E.M Salah E. I Mohammed O.Mussa Tarig B.A	Estimation of Aldose Reductase Enzyme Level in Patients of Diabetes Mellitus in Referred Clinic of Kosti Teaching Hospital, Kosti City, White Nile State, Sudan	5
154-136	الدكتور محمد جلال الأحمد	مدى انتشار اضطرابات الأكل والعوامل المؤثرة فيها "دراسة تحليلية لمنطقة شمال غرب سوريا عام 2024"	6
168-155	عبد القادر فرج عبد النبي محمد محمد صالح بو جديدة	استجابة نبات الكوسة للتسميد البوتاسي في صورة كبريتات البوتاسيوم تحت ظروف التربة الجيرية في مدينة البيضاء-الجبل الاخضر-ليبيا	7
206-169	الأستاذ حمزه موسى تجاني الدكتور أحمد محمد إسحاق	أزمة دارفور الأسباب والمسببات والأبعاد التاريخية	8
240-207	الدكتور درويش حسن درويش الباحثة ميادة محمد قبلان	مستوى التوافق المهني لدى المعلمات بمحافظة إدلب	9



260-241	شروق رياض أبو مخ أ. مي عبد العزيز كنعان	وجهة نظر المعلمين حول أهمية استخدام استراتيجية الدمى التعليمية في التعليم العام والخاص: دراسة ميدانية في منطقة المثلث	10
280-261	الدكتور أيمن غباشي محمود زغيب	" كلمة التقويم " الصورة والأداء والأصل الصربي	11
317-281	عبد الباسط الطه	الحياة العلمية في الدولة الإيلخانية (656-736هـ / 1258-1335م)	12
332-318	صالح العبد الله عمار الشهاب	المؤسسات التعليمية في نابلس خلال العصر المملوكي	13
349-333	وجدان عبدالقادر محمد محمد عبدالله الشريف	دراسة مقارنة للتركيب الكيميائي ومحتوى المعادن لبذور الحمص واللوبياء المزروعة في ليبيا	14
385-350	Rami Mustafa Khateeb	Optimism and Pessimism and Their Relation to Self-Efficacy among a Sample of Psychological Counselors	15
414-386	فراس محمد حلاق د: درويش حسن درويش	استشراف مستقبل الإرشاد النفسي والتربوي لدى العاملين في مجال الإرشاد النفسي في منطقة الدانا	16
455-415	أحمد عبد الكريم اليوسف الدكتور خليل الحمود الحمدان	درجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري	17
489-456	د. مأمون وجيه أحمد الرفاعي	أَوْقَاتُ الْكَرَاهَةِ فِي الصِّيَامِ لِرَفْعِ الْمَشَقَّةِ وَالضَّرَرِ عَنِ الْمَكْلَفِينَ	18
520-490	Dr. Khalel AlhamoAlhamdan	The Impact of Job Satisfaction on Organizational Performance from the Employees' Perspective in Sudanese Banks	19
548-521	عبد الله مناع مهدي علي شديق	منهج الإمام يحيى بن حمزة في تتبع المسائل الفقهية في أغلب المسائل الإسلامية من خلال كتابه الانتصار على علماء الأمصار	20
571-549	الباحثة خولة ابراهيم حجلة الباحثة سناء قيس شواهنة	معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الثانوية في المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني وعلاقتها بالمعلم والمتعلم والبيئة التعليمية	21

## مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية بمحافظة إدلب

### The level of Mental Health among Humanitarian Workers in Idlib Governorate

درويش حسن درويش

**Darwesh Hasan Darwesh**

قسم الإرشاد النفسي - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة  
الزيتونة الدولية - سوريا

<https://ORCID.org/0000-0001-9209-147X>

[Darwish.11986@gmail.com](mailto:Darwish.11986@gmail.com)

فاطمة كريدية

**Fatemah kredeah**

قسم الإرشاد النفسي - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة  
الزيتونة الدولية - سوريا

<https://ORCID.org/0009-0007-6732-5255>

[fatema.kreidiah@gmail.com](mailto:fatema.kreidiah@gmail.com)

#### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية في محافظة إدلب، سوريا، خلال فترة التحديات الناتجة عن الأزمات الإنسانية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبيانات لقياس ثلاثة أبعاد رئيسية للصحة النفسية: القلق، الاكتئاب، والتوتر. تكون مجتمع الدراسة من 1500 عاملاً وعاملة في المنظمات الإنسانية، وتم اختيار عينة عشوائية من 150 فرداً، تمثل 10% من المجتمع. أظهرت النتائج أن مستوى الصحة النفسية لدى العاملين كان جيداً، حيث سجلت أبعاد القلق والاكتئاب والتوتر متوسطة إيجابية. بالنسبة للبعد الأول (القلق)، كان المتوسط 3.72، مع أعلى درجة تأثير للعبارة "أشعر بأني تحت ضغط دائم في بيئة العمل" بمتوسط 4.47. بينما سجل البعد الثاني (الاكتئاب) متوسطاً قدره 3.62، مع أعلى درجة للعبارة "أشعر بالتفاؤل بشأن مستقبل عملي" بمتوسط 4.45. أما بالنسبة للبعد الثالث (التوتر)، فقد بلغ المتوسط 3.78، مع أعلى درجة للعبارة "أتعامل مع الضغوط المفاجئة في العمل بشكل جيد" بمتوسط 4.37.

عند النظر إلى مستوى الصحة النفسية ككل، كان المتوسط 3.71، مما يدل على درجة موافقة كبيرة من المشاركين. كما أظهرت النتائج وجود فروق واضحة في الصحة النفسية بناءً على الجنس وسنوات الخبرة، حيث كانت الفروق لصالح الإناث والأفراد الذين لديهم خبرة تتجاوز 10 سنوات. تشير هذه النتائج إلى أهمية دعم الصحة النفسية للعاملين في القطاع الإنساني، وتسلب الضوء على الحاجة إلى اتخاذ تدابير لتحسين بيئة العمل وتعزيز الرفاهية النفسية في هذا السياق.

**الكلمات المفتاحية:** الصحة النفسية، المنظمات الإنسانية، القلق، الاكتئاب، التوتر

**Abstract:**

The aim of this study is to explore the level of mental health among workers in humanitarian organizations in Idlib Governorate, Syria, during the challenging times resulting from humanitarian crises. The study employed a descriptive analytical approach and utilized questionnaires to measure three main dimensions of mental health: anxiety, depression, and stress.

The study population comprised 1,500 male and female workers in humanitarian organizations, with a random sample of 150 individuals selected, representing 10% of the population. The results indicated that the mental health level among workers was good, as the dimensions of anxiety, depression, and stress showed positive averages.

Regarding the first dimension (anxiety), the average score was 3.72, with the highest impact statement being "I feel that I am under constant pressure in the work environment," which had an average of 4.47. For the second dimension (depression), the average was 3.62, with the highest score for the statement "I feel optimistic about my future work," averaging 4.45. As for the third dimension (stress), the average reached 3.78, with the highest score for the statement "I manage sudden pressures at work well," averaging 4.37.

When considering the overall mental health level, the average was 3.71, indicating a strong level of agreement among participants. The results also revealed significant differences in mental health based on gender and years of experience, with differences favoring females and individuals with more than 10 years of experience.



These findings highlight the importance of supporting the mental health of workers in the humanitarian sector and emphasize the need for measures to improve the work environment and enhance psychological well-being in this context.

Keywords: mental health, humanitarian organizations, anxiety, depression, stress

### مقدمة: "Introduction"

تعتبر الصحة النفسية أحد الجوانب الأساسية للرفاهية العامة، حيث تؤثر بشكل مباشر على كيفية تفكير الأفراد، وشعورهم، وسلوكهم. في السياقات الإنسانية، مثل محافظة إدلب، تكتسب الصحة النفسية أهمية خاصة نظرًا للتحديات الكبيرة التي يواجهها العاملون في المنظمات الإنسانية. هذه التحديات تشمل الضغوط النفسية الناتجة عن الأزمات المستمرة، مثل النزاعات والحروب، مما يزيد من الحاجة إلى فهم العلاقة بين الصحة النفسية وتقدير الذات.

الصحة النفسية هي حالة من الرفاهية النفسية والعاطفية التي تمكن الفرد من التعامل مع ضغوط الحياة، وتكوين علاقات إيجابية، وتحقيق الأهداف الشخصية. تعكس الصحة النفسية قدرة الفرد على التفكير بوضوح، اتخاذ القرارات، والتعبير عن المشاعر بشكل مناسب. تشير الأبحاث إلى أن الصحة النفسية الجيدة تؤدي إلى تحسين الأداء الوظيفي والعلاقات الاجتماعية، بينما يُمكن أن تؤدي مشاكل الصحة النفسية إلى تحديات كبيرة في الحياة اليومية (World Health Organization, 2021). من المهم تعزيز الوعي بالصحة النفسية وطلب المساعدة عند الحاجة، حيث أن الرعاية النفسية تعد جزءًا أساسيًا من الرعاية الصحية الشاملة (American Psychological Association, 2022).

تستهدف هذه الدراسة معرفة مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في هذا المجال، من خلال استبيانات ومقابلات شخصية. تهدف النتائج إلى تقديم توصيات عملية لتحسين بيئة العمل والدعم النفسي للعاملين، مما يساهم في تعزيز قدرتهم على تقديم المساعدة للآخرين في ظل الظروف الصعبة.

### مشكلة الدراسة: "Research Problem"

تتجلى مشكلة البحث في العلاقة المعقدة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى العاملين في المنظمات الإنسانية. يواجه هؤلاء الأفراد ضغوطاً نفسية كبيرة نتيجة الظروف الإنسانية الصعبة التي يعملون ضمنها، مما قد يؤثر سلباً على شعورهم بقيمتهم الذاتية. في ظل غياب الدعم النفسي الكافي، قد يتفاقم تأثير هذه الضغوط، مما يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية وتدني تقدير الذات. كما أن عدم وجود فهم عميق لهذه العلاقة قد يعيق تطوير استراتيجيات فعالة لدعم العاملين في هذا المجال. لذلك، يُعتبر استكشاف هذه المشكلة أمراً ضرورياً لتحسين رفاهية العاملين وأدائهم المهني.

حيث تواجه المنظمات الإنسانية في محافظة إدلب العديد من التحديات الناجمة عن الأزمات المستمرة، مما يؤثر سلباً على صحة العاملين النفسية وتقديرهم لذاتهم. تشير الدراسات إلى أن العاملين في البيئات المتوترة، مثل مناطق النزاع، يعانون من ضغوط نفسية كبيرة تؤثر على قدرتهم على الأداء (Smith & Jones, 2021). يعكس تدهور الصحة النفسية انخفاضاً في تقدير الذات، وهو ما ينعكس على جودة العمل والتفاعل مع المستفيدين (Brown, 2020). لذا، من الضروري دراسة العلاقة بين هذين العنصرين لفهم كيفية تحسين رفاهية العاملين.

ترى الباحثة أن تحسين الصحة النفسية للعاملين في المنظمات الإنسانية يتطلب فهماً عميقاً للعوامل المؤثرة على رفاهيتهم النفسية. يُعتقد أن تعزيز الصحة النفسية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على الأداء والقدرة على تقديم الدعم الفعّال للمحتاجين. تهدف الباحثة إلى أن تكون نتائج هذه الدراسة مرجعاً لتحسين الاستراتيجيات النفسية والتدريبية داخل المنظمات، مما يعزز من جودة العمل ويحقق رفاهية أكبر للعاملين.

### أسئلة الدراسة: "Research Questions"

تنبثق عن مشكلة البحث الأسئلة الفرعية

- 1- ما مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية؟
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الخبرة المهنية).

### أهمية الدراسة: "Significance of the Study"

تتجلى أهمية البحث فيما يلي:

#### الأهمية النظرية:

1. توسيع المعرفة الأكاديمية: تساهم هذه الأسئلة في تعزيز الفهم العلمي للصحة النفسية للعاملين في المنظمات الإنسانية، مما يضيف إلى الأدبيات الموجودة حول هذا الموضوع.
2. تحديد العوامل المؤثرة: تساعد على تحديد العوامل المختلفة التي تؤثر على الصحة النفسية في سياق العمل الإنساني، مما يمكن الباحثين من تطوير نظريات جديدة أو تحسين النظريات الحالية المتعلقة بالصحة النفسية في بيئات العمل.

#### الأهمية التطبيقية:

1. تحسين استراتيجيات الدعم: تساهم النتائج في تطوير استراتيجيات فعالة لدعم الصحة النفسية للعاملين، مما يعزز من قدرتهم على مواجهة التحديات اليومية في عملهم.

2. توجيه السياسات: توفر البيانات الناتجة عن هذه الأسئلة معلومات قيمة لصناع القرار في المنظمات الإنسانية، مما يساعدهم في تصميم برامج تدريبية وتدخلات نفسية تلبي احتياجات العاملين.
3. تعزيز بيئة العمل: يؤدي تحسين الصحة النفسية إلى تعزيز بيئة العمل بشكل عام، مما يسهم في زيادة الإنتاجية والفعالية في تقديم المساعدة للمحتاجين.

### أهداف الدراسة: "Objectives of the Study"

تستند أهداف الدراسة إلى:

1. تعرف مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية.
2. تعرف دلالة الفروق في مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الخبرة المهنية).

### مصطلحات الدراسة: "Terminology of the Study"

الصحة النفسية:

لغويًا: الصحة النفسية تعني "سلامة النفس" و"التوازن النفسي"، وهي تعكس حالة من الهدوء والراحة النفسية (ابن منظور، 1882، ص 212).

اصطلاحياً:

الصحة النفسية هي حالة من العافية النفسية تتمثل في القدرة على التكيف مع الضغوط الحياتية، وتحقيق الذات، وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين (محمد، 2021، ص 56).

الصحة النفسية هي حالة من الرفاهية النفسية والعاطفية التي تمكن الفرد من التعامل مع الضغوط اليومية، والعمل بشكل منتج، والمساهمة في مجتمعه (World Health Organization, 2022, p. 5).

تشير الصحة النفسية إلى التوازن بين العوامل النفسية والاجتماعية والعاطفية، مما يساعد الأفراد على التكيف مع التحديات وتحقيق حياة مُرضية (American Psychological Association, 2021. P. 12).

إجرائياً: تُعرّف الصحة النفسية بأنها الحالة التي يتمتع فيها الفرد بقدرة على التكيف مع الضغوط اليومية، والقدرة على تحقيق الأهداف الشخصية، وامتلاك علاقات اجتماعية إيجابية

الأداء المهني:

لغويًا: الأداء المهني يعني "القيام بالعمل" و"تنفيذ المهام" (ابن منظور، 1882، ص 187).

اصطلاحياً:

الأداء المهني هو مستوى الكفاءة والفعالية التي يظهرها الفرد في تنفيذ مهامه الوظيفية (حسن، 2020، ص 187).

أنه مستوى الإنجاز الذي يحققه الفرد في سياق عمله، ويشمل المهارات والمعرفة والسلوكيات التي يطبقها في أداء مهامه الوظيفية (Bakker & Demerouti, 2017, p. 25).

يشير الأداء المهني إلى كفاءة الفرد في تحقيق الأهداف المحددة في العمل، والذي يتأثر بعوامل مثل التدريب، والدافعية، والبيئة العملية (Sonnetag, 2018. P.102).

إجرائياً: يُعرّف الأداء المهني على أنه مستوى الإنجاز الذي يحققه الفرد في تنفيذ مهام وظيفته،  
الضغوط النفسية:

لغويًا: الضغوط النفسية تعني "الضغط النفسي" و"التوتر" (ابن منظور، 1882، ص 28)  
اصطلاحياً:

الضغوط النفسية هي استجابة نفسية وعاطفية للتحديات أو الأزمات التي يواجهها الفرد في حياته اليومية (الزهراء، 2022، ص.266)

أما ردود فعل الفرد تجاه التحديات أو الأعباء التي تؤثر على حالته النفسية والعاطفية، وقد تؤدي إلى مشاعر القلق والتوتر (Leka et al., 2015, p, 14).

تعريف آخر: تشير الضغوط النفسية إلى الحالة التي يشعر فيها الفرد بالضغط النفسي نتيجة للضغوطات اليومية أو متطلبات العمل، مما يؤثر سلبًا على صحته النفسية وسلوكه (Cohen et al., 2016. P. 5).  
إجرائياً: تُعرّف الضغوط النفسية بأنها استجابة الفرد للتحديات أو المتطلبات التي تتجاوز قدراته.

### حدود الدراسة: "Scope of the Study"

- الحدود الموضوعية: تتركز الدراسة على مستوى الصحة النفسية للعاملين في المنظمات الإنسانية.
- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على محافظة إدلب في سوريا.
- الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال عام 2024.

### الإطار النظري والدراسات السابقة: "Theoretical Framework and Previous Studies"

#### أهمية الصحة النفسية: "Importance of Mental Health"

تُعتبر الصحة النفسية جزءًا أساسيًا من الصحة العامة، حيث تؤثر بشكل كبير على جودة الحياة والقدرة على التفاعل مع الآخرين. إليك بعض النقاط التي توضح أهمية الصحة النفسية:

- تحسين جودة الحياة: تعزز الصحة النفسية الجيدة من مستوى الرضا والسعادة، مما يؤدي إلى حياة مليئة بالمعنى والهدف. الأفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يكونون أكثر قدرة على الاستمتاع بالحياة وتحقيق أهدافهم الشخصية (البيلي، 2021).



- زيادة الإنتاجية: الأفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يكونون أكثر إنتاجية في العمل، حيث يمكنهم التركيز والتفاعل بشكل أفضل مع زملائهم. الصحة النفسية تعزز من القدرة على تحمل المسؤوليات وتحقيق الإنجازات (الشماعي، 2023).
- تعزيز العلاقات الاجتماعية: الصحة النفسية الجيدة تساعد الأفراد على بناء علاقات قوية وصحية مع الآخرين، مما يعزز الدعم الاجتماعي ويقلل من الشعور بالوحدة والعزلة (عبد الله، 2022، ص 66).
- التكيف مع الضغوط: الأفراد ذوو الصحة النفسية الجيدة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط والتحديات الحياتية، مما يقلل من فرص الإصابة بالقلق والاكتئاب (البيلي، 2021).
- التأثير على الصحة البدنية: هناك ارتباط وثيق بين الصحة النفسية والصحة البدنية؛ حيث يمكن للصحة النفسية الجيدة أن تؤدي إلى أنماط حياة أكثر صحة وتقلل من مخاطر الأمراض (الشماعي، 2023).

### **A Study of the Concept of Mental Health and Its Impact on Daily Life**

#### **مفهوم الصحة النفسية:**

الصحة النفسية تُعرف بأنها حالة من الرفاهية النفسية والاجتماعية، حيث تؤثر على كيفية تفكير الأفراد، شعورهم، وتصرفاتهم. تشمل الصحة النفسية القدرة على التعامل مع الضغوط، التكيف مع التغيرات الحياتية، وبناء علاقات صحية مع الآخرين. كما تتضمن أيضاً فهم الذات، إدارة المشاعر، وتحقيق الأهداف الشخصية. منظمة الصحة العالمية: تُعرف الصحة النفسية بأنها "حالة من الرفاهية التي تتعلق بالعقل والعواطف والسلوك، حيث يستطيع الفرد التعامل مع ضغوط الحياة العادية، والعمل بشكل منتج، والمساهمة في مجتمعه" (World Health Organization, 2021).

المعهد الوطني للصحة العقلية: يعرف الصحة النفسية بأنها "حالة من العافية النفسية التي تشمل القدرة على إدارة المشاعر، والتفكير بوضوح، والتفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين" (National Institute of Mental Health, 2022).

البرغوثي (2018): يشير إلى أن الصحة النفسية "تعكس قدرة الفرد على التكيف مع الضغوط الحياتية، وتحقيق إمكاناته، والتفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين" (البرغوثي، 2018، ص. 45).

السديري (2019): يعرف الصحة النفسية بأنها "حالة من التوازن النفسي والعاطفي، حيث يستطيع الفرد التعامل مع تحديات الحياة اليومية بشكل فعال" (السديري، 2019، ص. 67).



جمعية علم النفس الأمريكية: تُعرّف الصحة النفسية بأنها "مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على سلوك الفرد وتفاعلاته، مما يساهم في جودة حياته العامة" (American Psychological Association, 2020).

الزعيبي (2021): يعرّف الصحة النفسية بأنها "مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على سلوك الفرد وتفاعلاته، مما يساهم في تحقيق جودة حياة أفضل" (الزعيبي، 2021، ص. 30).

### أثر الصحة النفسية على الحياة اليومية: "Impact of Mental Health on Daily Life".

- التكيف مع الضغوط: الأفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط اليومية، مما يقلل من القلق والتوتر. تشير الدراسات إلى أن تعزيز الصحة النفسية يمكن أن يساعد الأفراد في مواجهة التحديات بشكل أكثر فعالية (كريم، 2022، ص 121).

- تحسين الأداء الوظيفي: تؤثر الصحة النفسية بشكل مباشر على الإنتاجية في العمل. الأفراد الذين يشعرون بالراحة النفسية يكونون أكثر تركيزًا وإبداعًا، مما يعزز من أدائهم الوظيفي (حسن، 2023).

- تعزيز العلاقات: الصحة النفسية الجيدة تساهم في بناء علاقات أقوى مع الأصدقاء والعائلة. الأفراد الذين يشعرون بالراحة النفسية يكونون أكثر استعدادًا للتواصل والتفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين (علي، 2021).

- تأثيرها على الصحة البدنية: الصحة النفسية تؤثر أيضًا على الصحة البدنية؛ حيث يمكن أن تؤدي المشاعر السلبية مثل الاكتئاب والقلق إلى مشاكل صحية مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب (كريم، 2022، ص 132).

- تعزيز الإبداع والابتكار: الأفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يكونون أكثر قدرة على التفكير الإبداعي وابتكار حلول جديدة، مما يساهم في تطوير المجتمعات (حسن، 2023).

### عوامل التأثير على الصحة النفسية:

تتأثر الصحة النفسية بعدة عوامل، تتراوح بين العوامل البيئية والاجتماعية والنفسية. إليك بعض العوامل الرئيسية التي تؤثر على الصحة النفسية:

- العوامل الاجتماعية: تشمل العلاقات الأسرية والاجتماعية، حيث تلعب الروابط الاجتماعية دورًا مهمًا في تعزيز الصحة النفسية. الأفراد الذين يتمتعون بشبكة دعم اجتماعي قوية يكونون أقل عرضة للإصابة بمشاكل نفسية (الفضل، 2022).

- العوامل الاقتصادية: تؤثر الظروف الاقتصادية مثل البطالة والدخل المنخفض على الصحة النفسية. الضغوط المالية يمكن أن تؤدي إلى القلق والاكتئاب (العباسي، 2023، ص 121).



- العوامل البيئية: تشمل الظروف المعيشية مثل السكن، والتلوث، والضوضاء. بيئة المعيشة غير الصحية يمكن أن تؤثر سلبيًا على الصحة النفسية (السعيد، 2021، ص).

- العوامل النفسية: تتعلق بالسمات الشخصية مثل مستوى التوتر، والقدرة على التكيف، والمرونة النفسية. الأفراد الذين يمتلكون مهارات التكيف الجيدة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط (الفضل، 2022).

- العوامل الثقافية: تلعب الثقافة دورًا في تشكيل المفاهيم المتعلقة بالصحة النفسية. بعض الثقافات قد تعزز من stigma المرتبطة بالاضطرابات النفسية، مما يؤثر على قدرة الأفراد على طلب المساعدة (العباسي، 2023).

### الدراسات السابقة: "Previous Studies".

تسعى الدراسات السابقة إلى فهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية في مختلف السياقات، حيث تتناول موضوعات مثل القلق والاكتئاب والتوتر. من خلال تحليل النتائج، يمكننا استنتاج أوجه التشابه والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية، مما يعزز الفهم الشامل للصحة النفسية للعاملين في المنظمات الإنسانية.

**دراسة نصر (2023):** تناولت الدراسة الصحة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو العمل لدى السوريين العاملين في القطاع الصحي داخل سوريا وخارجها خلال انتشار فيروس كورونا. شملت العينة 211 طبيبًا وممرضًا، حيث تم تقسيمهم إلى 132 من العاملين داخل سوريا و79 من دول الخليج (قطر، الإمارات، والسعودية). استخدمت الباحثة مقياس الصحة النفسية واستبانة الاتجاه نحو العمل.

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الصحة النفسية والاتجاه نحو العمل. لم تُظهر الدراسة تأثيرات دالة للتفاعل بين الجنس ومكان الإقامة والمهنة في الصحة النفسية، باستثناء فروق لصالح الذكور. كما لم تكن هناك تأثيرات دالة في الاتجاه نحو العمل، باستثناء فروق في البُعدين الوظيفي والمادي لصالح المقيمين خارج سوريا، وفروق في البُعدين المادي والصحي لصالح الممرضين. كما وُجد تأثير دال للتفاعل بين مكان الإقامة والجنس والمهنة في البعد المادي، لصالح الممرضين الذكور المقيمين خارج سوريا.

**النومس (2022):** تناولت هذه الدراسة مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المعهد العالي للاتصالات والملاحة بعد دمج التعليم التقليدي بالتعليم عن بُعد. شملت الدراسة 35 فردًا من مختلف التخصصات، وتم استخدام المقياس العربي للصحة النفسية كأداة لجمع البيانات. أظهرت النتائج الوصفية التحليلية أن مستوى الصحة النفسية كان مرتفعًا بشكل عام، مما يشير إلى قدرة العاملين على التكيف مع التغيرات في بيئة التعليم. لم توجد فروق دالة حسب الجنس أو سنوات العمل أو المؤهل العلمي، مما يدل على أن جميع العاملين، بغض النظر عن خلفياتهم، قد استفادوا من هذه التغيرات الإيجابية في الصحة النفسية.

**ساغي وآخرون (2022):** سعت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى العاملين بالمنشآت الرياضية لولاية خنثلة. تم إجراء الدراسة على 70 عاملاً باستخدام مقياس الصحة النفسية

ومقياس تقدير الذات. أظهرت النتائج الوصفية الارتباطية ارتفاع مستوى الصحة النفسية وتقدير الذات بين المشاركين، حيث كان العاملون الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يميلون إلى تقدير ذاتهم بشكل أعلى. كما لوحظت علاقة ارتباطية قوية بين الصحة النفسية وتقدير الذات، مما يشير إلى أن تحسين الصحة النفسية قد يسهم في تعزيز تقدير الذات، وبالتالي تحسين الأداء العام للعاملين.

**المطيري وآخرون (2022):** تناولت هذه الدراسة الأمان الوظيفي وتأثيره على الصحة النفسية لدى منسوبي مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن. شملت العينة 361 فردًا حيث تم استخدام استبيانات متخصصة للأمان الوظيفي والصحة النفسية. أظهرت النتائج الوصفية الارتباطية أن مستوى الأمان الوظيفي كان مرتفعًا، مما يعكس استقرار العاملين في وظائفهم. ومع ذلك، كانت الصحة النفسية منخفضة، مما يشير إلى وجود تحديات نفسية لم يتم معالجتها بشكل كافٍ. كما أظهرت النتائج تأثيرًا بسيطًا للأمان الوظيفي على الصحة النفسية، مما يستدعي ضرورة التركيز على تحسين الدعم النفسي وتوفير بيئة عمل أكثر صحة وراحة لتعزيز الصحة النفسية لدى العاملين. **قرقوز وإغمين (2021):** تناولت هذه الدراسة مستوى الصحة النفسية لدى المرضين العاملين بمصلحة الكوفيد-19، حيث شملت العينة 30 ممرضًا. استخدم الباحثون استبانة متخصصة لقياس الصحة النفسية. أظهرت النتائج الوصفية أن مستوى الصحة النفسية لدى المرضين كان مرتفعًا، مما يدل على قدرتهم على التعامل مع الضغوط النفسية المرتبطة بعملهم في ظروف جائحة الكوفيد-19. كما لم توجد فروق دالة حسب الحالة الاجتماعية أو سنوات الخبرة، مما يشير إلى أن جميع المرضين، بغض النظر عن خلفياتهم أو خبراتهم، كانوا قادرين على المحافظة على مستوى جيد من الصحة النفسية في سياق العمل المجهد الذي يواجهونه.

**الرفوع والقبيسي (2021):** تناولت هذه الدراسة الرضا الزوجي وعلاقته بالصحة النفسية لدى العاملين في جامعة الطفيلة التقنية، حيث شملت العينة 334 موظفًا. استخدم الباحثون استبيانات متخصصة لقياس كل من الرضا الزوجي والصحة النفسية. أظهرت النتائج الوصفية أن مستوى الرضا الزوجي والصحة النفسية كان متوسطًا بين المشاركين، مما يشير إلى وجود تحديات تحتاج إلى معالجة في كلا الجانبين. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية بين الرضا الزوجي والصحة النفسية، حيث كلما زاد الرضا الزوجي، تحسنت الصحة النفسية، مما يعكس أهمية العلاقات الأسرية الجيدة في تعزيز الرفاهية النفسية للعاملين.

**الشيبياني (2020):** تناولت هذه الدراسة الصحة النفسية وعلاقتها بالاحترق النفسي لدى العاملين بدور الرعاية اللاحقة للمدمنين، حيث شملت العينة 66 عاملًا. استخدم الباحثون مقياس الصحة النفسية ومقياس الاحتراق النفسي كأدوات لجمع البيانات. أظهرت النتائج الوصفية الارتباطية أن مستوى الصحة النفسية كان مرتفعًا بين المشاركين، مما يدل على قدرتهم على التكيف مع الضغوط النفسية المرتبطة بعملهم. ومع ذلك، وُجدت علاقة بين الاحتراق النفسي وتبلد الشعور ونقص الشعور بالإنجاز، مما يشير إلى أن بعض العاملين قد يعانون من مشاعر

سلبية تؤثر على أدائهم، رغم تمتعهم بمستوى جيد من الصحة النفسية. هذه النتائج تعكس أهمية الدعم النفسي والمهني للحفاظ على توازن الصحة النفسية لدى العاملين في هذا المجال.

تناول دراسة (Min et al. 2020) التأثير النفسي والعقلي لفيروس كورونا (كوفيد-19) على الطاقم الطبي وعامة الناس، حيث تم تحليل بيانات 162,639 فردًا من 17 بلدًا. استخدمت الدراسة مراجعة منهجية وتحليل ما وراء المعرفي للكشف عن تأثير الجائحة على الصحة النفسية. وجدت النتائج أن معدل انتشار القلق والاكتئاب بلغ 33%، مما يعكس التأثير الكبير للجائحة على الصحة النفسية. كما أظهرت النتائج ارتفاع المؤشرات النفسية السلبية بشكل خاص في الفئات الأكثر تعرضًا للإصابة، مثل الطاقم الطبي والمرضى في وحدات العناية المركزة. دراسة (Smith & Johnson 2021)، تم تحليل أثر الصحة النفسية على تقدير الذات لدى 250 عاملاً في القطاع الصحي. "Analysis of the Impact of Mental Health on Self-Esteem Among 250 Workers in the Health Sector."

استخدم الباحثون استبيانًا مقننًا لقياس كل من الصحة النفسية وتقدير الذات. أظهرت النتائج أن العاملين الذين كانوا يتمتعون بصحة نفسية جيدة أبلغوا عن مستويات أعلى من تقدير الذات. كما بينت الدراسة أن تحسين الصحة النفسية من خلال الدعم النفسي أو البرامج التدريبية قد يساهم في تعزيز تقدير الذات لدى هؤلاء العاملين، مما يشير إلى أهمية دعم الصحة النفسية في بيئات العمل. أما دراسة (Nguyen & Lee 2021)، فقد بحثت في دور الدعم الاجتماعي في تخفيف الضغوط وزيادة تقدير الذات لدى 300 مشارك من مختلف الأعمار. "The Role of Social Support in Reducing Stress and Increasing Self-Esteem Among 300 Participants of Various Ages." استخدمت الدراسة استبيانات لقياس كل من الدعم الاجتماعي وتقدير الذات. أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين الدعم الاجتماعي وتقدير الذات، حيث كان المشاركون الذين يتلقون دعمًا اجتماعيًا أكبر أقل عرضة للضغوط النفسية وأعلى في تقدير الذات. هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية الشبكات الاجتماعية في تعزيز الرفاهية النفسية.

وأخيرًا، تناولت دراسة (Kim & Park 2020) تأثير اليقظة على الصحة النفسية من خلال دراسة تجريبية شملت 100 مشارك بالغ من مختلف الأعمار. "The Impact of Mindfulness on Mental Health: An Experimental Study Involving 100 Adult Participants of Various Ages." استخدم الباحثون استبيانًا لقياس مستويات اليقظة والصحة النفسية. وجدت النتائج أن تحسين اليقظة، مثل ممارسة التأمل والتمارين الذهنية، يؤدي إلى تحسين الصحة النفسية بشكل ملحوظ. المشاركون الذين أبدوا مستويات أعلى من اليقظة أبلغوا عن مستويات أقل من القلق والاكتئاب، مما يشير إلى أن تقنيات اليقظة يمكن أن تكون فعالة في تعزيز الصحة النفسية.

### أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تظهر الدراسة الحالية أوجه تشابه مع الدراسات السابقة في اعتمادها على المنهج الوصفي لجمع البيانات حول الصحة النفسية، حيث تمت دراستها في سياقات متنوعة مثل القطاع الصحي والمنظمات الإنسانية. استخدمت جميع الدراسات استبيانات ومقاييس موحدة، مما يعزز موثوقية النتائج. تشير النتائج إلى فروق في الصحة النفسية بناءً على الجنس وسنوات الخبرة، مما يعكس أهمية هذه المتغيرات. ومع ذلك، تختلف الدراسة الحالية في عدة جوانب: فهي تركز على العاملين في المنظمات الإنسانية في محافظة إدلب، وحجم عيّنتها 150 فردًا، أقل من بعض الدراسات الأخرى مثل دراسة (Min et al. 2020) التي شملت 162,639 فردًا. كما تركز الدراسة الحالية على ثلاثة أبعاد رئيسية: القلق، الاكتئاب، والتوتر، بينما تناولت بعض الدراسات أبعادًا محددة.

أظهرت الدراسة الحالية مستوى جيدًا من الصحة النفسية، مقارنةً بدراسات سابقة مثل (Min et al. 2020) التي أظهرت انتشار القلق والاكتئاب بنسبة 33%. كما تناولت تأثير المتغيرات المستقلة بشكل تفصيلي، مما يعزز فهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية. لذا، تعكس الدراسة الحالية أوجه تشابه واختلاف مهمة مع الدراسات السابقة، مما يبرز أهمية سياق البحث في فهم الصحة النفسية.

### منهجية الدراسة: "Methodology of the Study"

#### تمهيد:

يتناول الفصل الحالي من الدراسة إجراءات الدراسة بدءاً بتحديد المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي ثم تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وأدوات الدراسة وكيفية تصميمها والتحقق من صلاحيتها، من ثم ذكر إجراءات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة للوصول إلى نتائج الدراسة.

### منهج الدراسة: "Research Method"

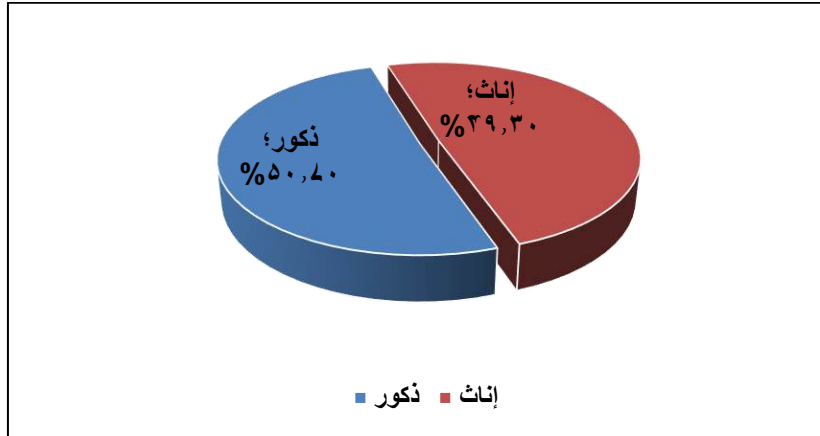
المنهج الوصفي هو أسلوب بحثي يهدف إلى تحليل وتوصيف الظواهر الاجتماعية أو الطبيعية دون التدخل في طبيعتها. يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات من خلال أدوات متعددة، مثل الاستبيانات والملاحظات، مما يتيح للباحثين الحصول على صورة شاملة ودقيقة عن الموضوع المدروس (الصيرفي، 2022). في الدراسة الحالية، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كإطار بحثي يتناسب بشكل كبير مع أهداف البحث. ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر المدروسة وتحليل البيانات المتعلقة بها، مما يساهم في الحصول على فهم شامل لمستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية في محافظة إدلب في الجمهورية العربية السورية.

### مجتمع الدراسة وعينتها: "Study Population and Sample"

يتكون مجتمع الدراسة من 1500 عامل وعاملة في المنظمات الإنسانية في محافظة إدلب، منطقة أطمه، سوريا، ويشمل مجموعة متنوعة من التخصصات والوظائف، مما يتيح تحليلاً شاملاً لعلاقة الصحة النفسية وتقدير الذات. تم اختيار عينة عشوائية من 150 فرداً، تمثل 10% من المجتمع، مما يعزز تمثيل الفئات ويقلل من التحيز. تم أخذ جنس المشاركين (ذكر/أنثى) وسنوات الخبرة كمتغيرات مستقلة، مما يساعد في تحليل تأثير هذه العوامل على الصحة النفسية. تسهم هذه العوامل في توفير بيانات دقيقة تدعم صناع القرار.. وتبين الجداول والأشكال الآتية توزيع العينة وفق متغيري الجنس وعدد سنوات الخبرة المهنية:

جدول 1: توزيع العينة وفق متغيري الجنس

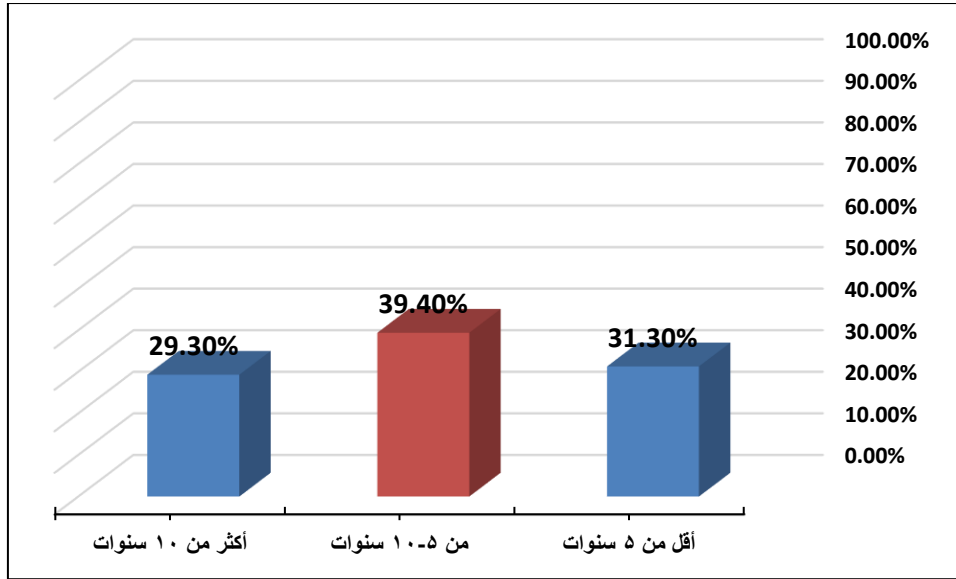
النسبة المئوية	العدد	فئات المتغير
50.7%	76	ذكور
49.3%	74	إناث
100%	150	المجموع



الشكل 1: توزيع العينة وفق متغيري الجنس

جدول 2: توزيع العينة وفق متغيري عدد سنوات الخبرة المهنية

النسبة المئوية	العدد	فئات المتغير
31.3%	47	أقل من 5 سنوات
39.4%	59	من 5-10 سنوات
29.3%	44	أكثر من 10 سنوات
100%	150	المجموع



الشكل 2: توزيع العينة وفق متغيري عدد سنوات الخبرة المهنية

## أدوات الدراسة: "Research Instruments"

### الأداة الأولى: مقياس الصحة النفسية

وهي أداة تم تطويرها بواسطة الباحثة لتقييم الصحة النفسية العامة لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه، ويتضمن هذا المقياس مجموعة من البنود التي تقيس مستويات القلق والاكتئاب والتوتر، مما يساعد على تحديد مدى تأثير العوامل النفسية على الأفراد في بيئة العمل وقد أعدت الباحثة مقياس الصحة النفسية بعد الاطلاع ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الصحة النفسية، وفق الخطوات الآتية:

#### • الصورة الأولى لمقياس الصحة النفسية:

تكون مقياس الصحة النفسية في صورته الأولى من استمارة بيانات تتضمن متغيرات الدراسة (الجنس، عدد سنوات الخبرة المهنية)، وفقرات المقياس وعددها (22) بنوداً موزعاً ضمن ثلاثة أبعاد.

#### • التحقق من صدق مقياس الصحة النفسية:

تم التحقق من صدق مقياس الصحة النفسية وفق الطرائق الآتية:

#### - صدق المحتوى:

تم عرض مقياس الصحة النفسية بصورته الأولى على مجموعة من المحكمين المتخصصين في موضوع المقياس وطلب منهم:

✓ إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية.

✓ مدى مناسبة البنود لمحتوى موضوع الدراسة.

✓ مدى انتماء البنود لأبعاد المقياس

وقد أبدى السادة المحكمون آراءهم وهي:

✓ تعديل صياغة لغوية لعدد من بنود مقياس الصحة النفسية.

✓ حذف بند من بنود البعد الأول ليصبح عدد بنود المقياس بعد التحكيم (21) بنداً.

#### - الصدق البيوي:

تم التأكد من صدق البناء الخاص بمقياس الصحة النفسية من خلال دراسة اتساقه الداخلي، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود مقياس الصحة النفسية ودرجة البعد الذي تنتمي إليه في المقياس، وكذلك حساب معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) عاملاً وعاملة، وهم خارج عينة الدراسة الأساسية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول الآتية:

جدول 3: معاملات ارتباط درجات كل بند من بنود مقياس الصحة النفسية مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

البعد 1: القلق		البعد 2: الاكتئاب		البعد 3: التوتر	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.771	1	**0.749	1	*0.337
2	**0.565	2	**0.721	2	**0.769
3	**0.818	3	**0.635	3	**0.647
4	**0.814	4	**0.774	4	**0.667
5	**0.665	5	**0.689	5	**0.825
6	**0.587	6	**0.803	6	**0.748
7	*0.332	7	**0.882	7	**0.553

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الذي تنتمي إليه في مقياس الصحة النفسية كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01 أو 0.05) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات للبعد الأول بين (0.332-0.818)، وللبعد الثاني بين (0.635-0.882)، وللبعد الثالث بين (0.337-0.825).

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية للمقياس كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.827-0.935)، ومنه فإن مقياس الصحة النفسية يتصف بمؤشرات جيدة لصدقه البيوي.



جدول 4: معاملات ارتباط درجات الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية

المقياس ككل	البعد 3: التوتر	البعد 2: الاكتئاب	البعد 1: القلق	معامل الارتباط
**0.935	**0.827	**0.886	1	البعد 1: القلق
**0.922	**0.897	1	-	البعد 2: الاكتئاب
**0.908	1	-	-	البعد 3: التوتر
1	-	-	-	المقياس ككل

• التحقق من ثبات مقياس الصحة النفسية:

تم التحقق من ثبات مقياس الصحة النفسية من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha): إذ حسبت الباحثة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل ولكل بعد فيه من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول الآتي يبين معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

جدول 5: قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الصحة النفسية

قيمة معامل ألفا كرونباخ	عدد البنود	البعد
0.883	7	البعد 1: القلق
0.871	7	البعد 2: الاكتئاب
0.895	7	البعد 3: التوتر
0.926	21	المقياس ككل

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قد تراوحت بين (0.871-0.895) للأبعاد، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.926) وهي قيمة مرتفعة. وبالتالي فإن المقياس يتصف بدرجة ثبات مرتفعة.

ومنه فإن مقياس الصحة النفسية يتصف بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة، وبالتالي أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية نظراً لتوافر مؤشرات مرتفعة لصدقه وثباته.

• مقياس الصحة النفسية بصورته النهائية:

تكون مقياس الصحة النفسية في صورته النهائية من استمارة بيانات تتضمن متغيرات الدراسة (الجنس وعدد سنوات الخبرة المهنية)، وبنود المقياس وعددها (21) بنداً موزعاً ضمن ثلاثة أبعاد:

جدول 6: محاور مقياس الصحة النفسية وبنوده بصورته النهائية

عدد البنود	البعد
7	البعد 1: القلق
7	البعد 2: الاكتئاب
7	البعد 3: التوتر
21	المقياس ككل

• تصحيح مقياس الصحة النفسية:

تم تحديد الاستجابات على مقياس الصحة النفسية وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتقابل الدرجات الآتية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب.

إجراءات الدراسة:

تتضمن إجراءات الدراسة عدة مراحل رئيسة تهدف إلى اختبار الفرضيات المتعلقة بالصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية في محافظة إدلب. وتم التركيز على تحليل تأثير الجنس وسنوات الخبرة المهنية كمتغيرات مستقلة.

وتمثلت هذه الإجراءات وفق الخطوات الآتية:

- الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الصحة النفسية.
- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينته التي تتكون من 150 عاملاً وعاملة، تمثل 10% من مجتمع البحث البالغ 1500 عاملاً وعاملة.
- إعداد أداة الدراسة التي تمثلت في مقياس الصحة النفسية.
- التحقق من صلاحية مقياس الصحة النفسية وحسا صدقه وثباته.
- تطبيق مقياس الصحة النفسية على عينة الدراسة الأساسية.
- إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة.
- التوصل إلى النتائج.
- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل لها.

الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة: "Statistical Methods Used in the Study"

تحليل البيانات في هذه الدراسة يتطلب استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لضمان دقة النتائج وموثوقيتها.

تشمل الأساليب الإحصائية المستخدمة اعتماداً على برنامج (SPSS) ما يلي:

- المتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation) لإيجاد مستوى الصحة النفسية لدى العينة.
- اختبار t عينة واحدة (One Samples t-Test): يستخدم لتعرف دلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي.
- التكرارات والنسب المئوية: لتوضيح توزيع العينة حسب الجنس وسنوات الخبرة.
- اختبار t للعينات المستقلة (Independent Samples t-Test): يستخدم لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي الذكور والإناث على مقياس الصحة النفسية.
- تحليل التباين (ANOVA): يستخدم لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير عدد سنوات خبرتهم المهنية.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation): للتحقق من الصدق البنوي لأداة الدراسة.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

### نتائج الدراسة: Study Results

#### تمهيد:

يتناول الفصل الحالي عرضاً لنتائج أسئلة الدراسة ثم فرضياتها وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وفق الآتي:

#### عرض نتائج أسئلة الدراسة:

عرض نتائج السؤال الأول: ما مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية، ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

جدول 7: طول خلايا مقياس ليكرت ودرجة الموافقة المقابلة لها

القيم	درجة الموافقة في حال البنود الإيجابية	درجة الموافقة في حال البنود السلبية
1.80-1	قليلة جداً	كبيرة جداً
2.60-1.81	قليلة	كبيرة
3.40-2.61	متوسطة	متوسطة
4.20-3.41	كبيرة	قليلة
5-4.21	كبيرة جداً	قليلة جداً

### البعد الأول: القلق:

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الأول (القلق) من مقياس الصحة النفسية

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
7	متوسطة	.975	3.04	أشعر بالقلق قبل الاجتماعات المهمة.
5	متوسطة	.755	3.33	أواجه صعوبة في النوم بسبب الأفكار المقلقة المتعلقة بالعمل.
2	قليلة جداً	.841	4.46	تؤثر ضغوط العمل على قدرتي على التركيز.
1	قليلة جداً	.711	4.47	أشعر بأنني تحت ضغط دائم في بيئة العمل.
4	كبيرة	.982	3.78	أتعامل بشكل جيد مع التوتر الناتج عن مواعيد العمل الضيقة.
6	متوسطة	.865	3.17	أشعر بالتوتر عند التعامل مع الأزمات في العمل.
3	كبيرة	.980	3.79	أستطيع التعامل مع مواقف القلق في العمل.
	كبيرة	.265	3.72	البعد 1 (القلق)

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الأول (القلق) كانت كبيرة وبمتوسط حسابي (3.72) وجاء البند 4 (أشعر بأنني تحت ضغط دائم في بيئة العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة قليلة جداً وبمتوسط حسابي (4.47). بينما جاء البند 1 (أشعر بالقلق قبل الاجتماعات المهمة) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.04).

البعد الثاني: الاكتئاب:

جدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثاني (الاكتئاب) من مقياس الصحة النفسية

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
6	متوسطة	.843	3.03	أشعر بالحماس تجاه مهام العمل اليومية.	1
4	قليلة	.906	3.59	أشعر بالحزن أو الإحباط بشكل متكرر في العمل.	2
7	متوسطة	.514	2.87	لدي مستوى طاقة مرتفع خلال ساعات العمل.	3
5	متوسطة	.961	3.30	أجد صعوبة في الاستمتاع بالأنشطة التي كنت أستمتع بها سابقاً في العمل.	4
3	قليلة	.748	3.73	أشعر بأن جهودي في العمل تذهب سدى.	5
1	كبيرة جداً	.790	4.45	أشعر بالتفاؤل بشأن مستقبل عملي.	6
2	قليلة جداً	.732	4.39	أشعر أنني غير قادر على تحقيق أهدافي المهنية.	7
	كبيرة	.261	3.62	البعد 2 (الاكتئاب)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثاني (الاكتئاب) كانت كبيرة وبمتوسط حسابي (3.62) وجاء البند 6 (أشعر بالتفاؤل بشأن مستقبل عملي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة جداً وبمتوسط حسابي (4.45). بينما جاء البند 3 (لدي مستوى طاقة مرتفع خلال ساعات العمل) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.87).

البعد الثالث: التوتر:

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثالث (التوتر) كانت كبيرة وبمتوسط حسابي (3.78) وجاء البند 1 (أتعامل مع الضغوط المفاجئة في العمل بشكل جيد) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة جداً وبمتوسط حسابي (4.37). بينما جاء البند 5 (أستطيع إدارة الوقت تحت الضغط بشكل جيد) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.09).



جدول 10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثالث (التوتر) من مقياس الصحة النفسية

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد	
1	كبيرة جداً	.994	4.37	أتعامل مع الضغوط المفاجئة في العمل بشكل جيد.	1
3	قليلة	1.182	3.89	أشعر بالحاجة إلى استراحة بسبب ضغوط العمل.	2
5	قليلة	.916	3.67	تؤثر التحديات اليومية على مزاجي في العمل.	3
4	قليلة	1.069	3.84	أتوتر بسهولة عند مواجهة مواقف جديدة أو غير معروفة.	4
7	متوسطة	.907	3.09	أستطيع إدارة الوقت تحت الضغط بشكل جيد.	5
6	كبيرة	.792	3.50	لدي أدوات كافية للتعامل مع التوتر في العمل.	6
2	كبيرة	1.050	4.11	تؤثر بيئة العمل بشكل إيجابي على مستوى توتري.	7
	كبيرة	.344	3.78	البعد 3 (التوتر)	

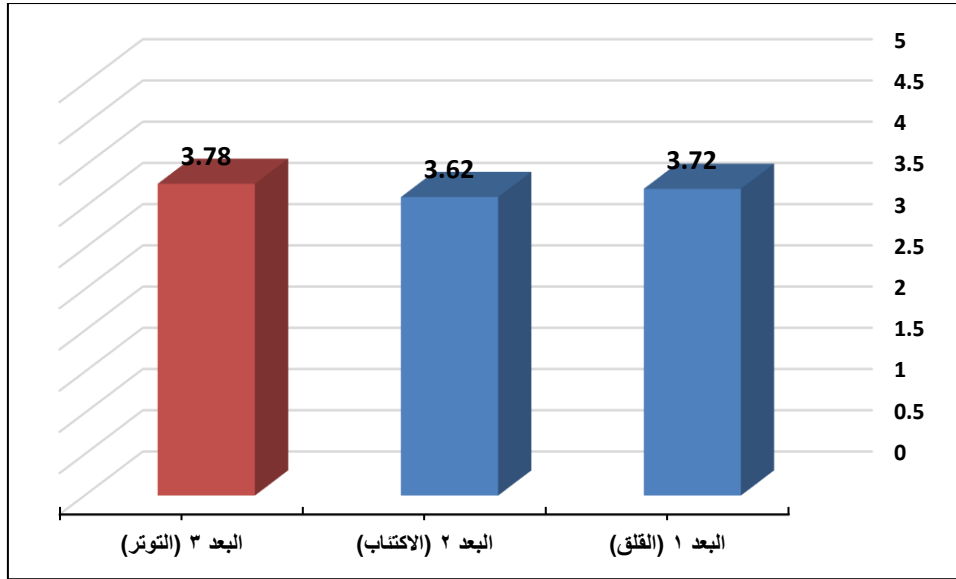
بالنسبة لأبعاد المقياس:

جدول 11: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على أبعاد مقياس الصحة النفسية

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد	
2	كبيرة	.265	3.72	البعد 1 (القلق)	1
3	كبيرة	.261	3.62	البعد 2 (الاكتئاب)	2
1	كبيرة	.344	3.78	البعد 3 (التوتر)	3
	كبيرة	.156	3.71	المقياس ككل	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على مقياس الصحة النفسية ككل كانت كبيرة وبمتوسط حسابي (3.71)، أي مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمية في الجمهورية العربية السورية كان كبيراً، وجاء البعد 3 (التوتر) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (3.78)، بينما جاء البعد 2 (الاكتئاب) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (3.62).

ويبين الشكل الآتي المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس الصحة النفسية:



الشكل 3: المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس الصحة النفسية

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الخبرة المهنية).

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير (الجنس). واستخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير (عدد سنوات الخبرة المهنية). وتوضح الجداول الآتية نتائج الفرضية:

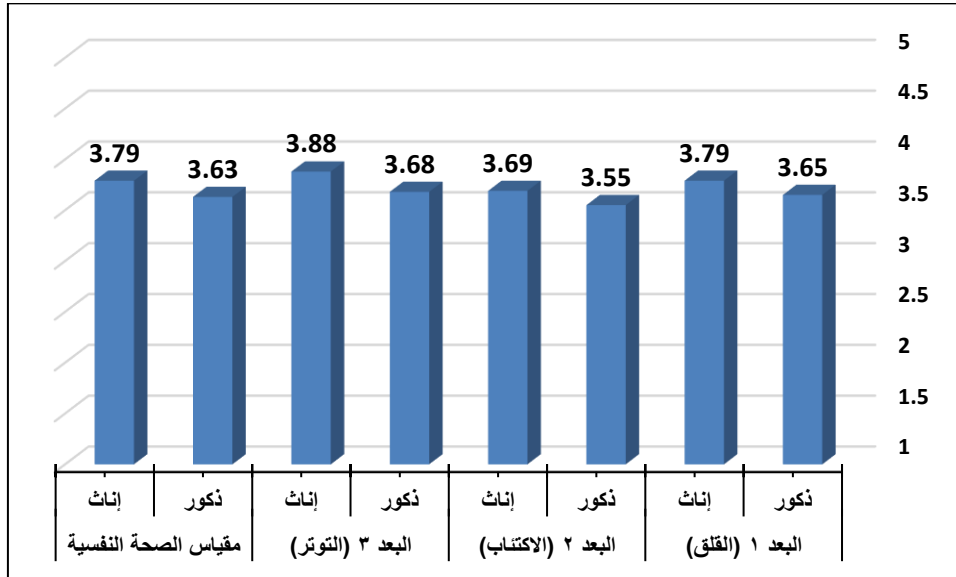
#### - تبعاً لمتغير الجنس:

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت للمقياس ككل ولأبعاده كافة كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية تبعاً لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث.

جدول 12: نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس



القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	البعد
دال	.001	148	3.376	.274	3.65	76	ذكور	البعد 1 (القلق)
				.235	3.79	74	إناث	
دال	.002	148	3.159	.246	3.55	76	ذكور	البعد 2 (الاكتئاب)
				.262	3.69	74	إناث	
دال	.000	148	3.705	.346	3.68	76	ذكور	البعد 3 (التوتر)
				.313	3.88	74	إناث	
دال	.000	148	7.121	.134	3.63	76	ذكور	مقياس الصحة النفسية
				.137	3.79	74	إناث	



الشكل 4: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

- تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة المهنية:

جدول 13: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير عدد

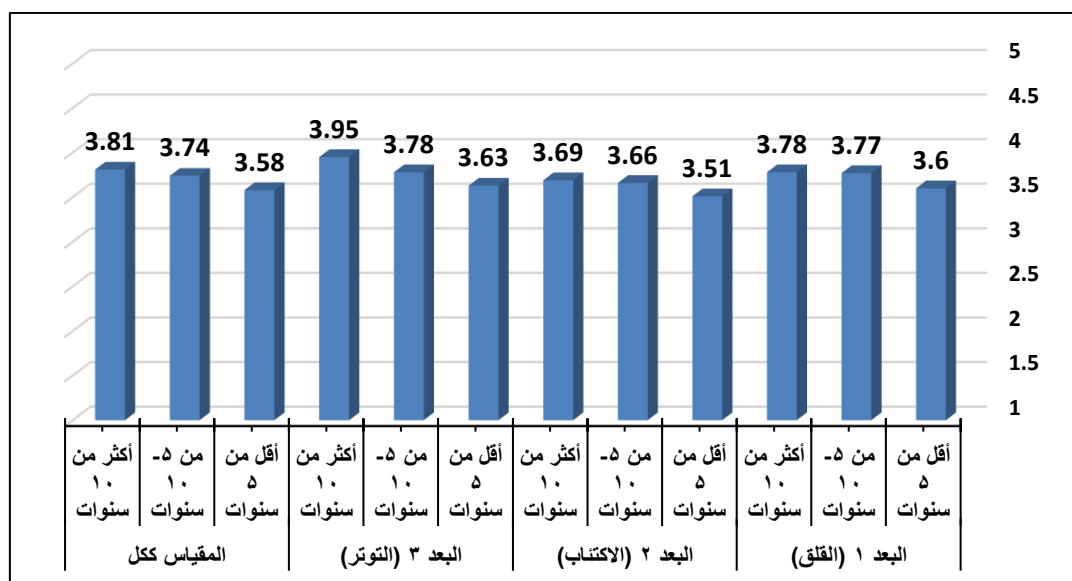
سنوات الخبرة المهنية

البعد	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البعد 1 (القلق)	أقل من 5 سنوات	47	3.60	.251
	من 5-10 سنوات	59	3.77	.233
	أكثر من 10 سنوات	44	3.78	.285
	الكلي	150	3.72	.265





.230	3.51	47	أقل من 5 سنوات	البعد 2
.127	3.66	59	من 5-10 سنوات	(الاكتئاب)
.372	3.69	44	أكثر من 10 سنوات	
.261	3.62	150	الكلي	
.343	3.63	47	أقل من 5 سنوات	البعد 3 (التوتر)
.287	3.78	59	من 5-10 سنوات	
.346	3.95	44	أكثر من 10 سنوات	
.344	3.78	150	الكلي	
.113	3.58	47	أقل من 5 سنوات	المقياس ككل
.102	3.74	59	من 5-10 سنوات	
.171	3.81	44	أكثر من 10 سنوات	
.156	3.71	150	الكلي	



الشكل 5: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة المهنية



جدول 14: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الصحة

النفسية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة المهنية

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
البعد 1 (القلق)	بين المجموعات	.908	2	.454	7.001	.001	دال
	داخل المجموعات	9.536	147	.065			
	المجموع	10.444	149				
البعد 2 (الاكتئاب)	بين المجموعات	.843	2	.422	6.642	.002	دال
	داخل المجموعات	9.331	147	.063			
	المجموع	10.175	149				
البعد 3 (التوتر)	بين المجموعات	2.317	2	1.158	11.097	.000	دال
	داخل المجموعات	15.345	147	.104			
	المجموع	17.662	149				
المقياس ككل	بين المجموعات	1.196	2	.598	36.028	.000	دال
	داخل المجموعات	2.441	147	.017			
	المجموع	3.637	149				

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة (F) كانت دالة إحصائياً بالنسبة للمقياس ككل ولكافة محاوره إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة المهنية. ومنه لتحديد جهة الفروق بين المتوسطات استخدم اختبار دونيت سي (Dunnett C) لإجراء المقارنات البعدية المتعددة في حال العينات غير المتجانسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 15: نتائج اختبار دونيت سي للمقارنات البعدية المتعددة بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة المهنية

القرار	الخطأ المعياري	فرق المتوسطات (I-J)	عدد سنوات الخبرة المهنية (J)	عدد سنوات الخبرة المهنية (I)	المتغير التابع
دال لصالح من 5-10 سنوات	.048	-.165*	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	البعد 1 (القلق)
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.056	-.171*	أكثر من 10 سنوات	سنوات	
غير دال	.053	-.006-	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	
دال لصالح من 5-10 سنوات	.037	-.145*	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	البعد 2 (الاكتئاب)
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.065	-.178*	أكثر من 10 سنوات	سنوات	
غير دال	.059	-.033-	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	
غير دال	.062	-.145-	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	البعد 3 (التوتر)
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.072	-.319*	أكثر من 10 سنوات	سنوات	
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.064	-.174*	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	
دال لصالح من 5-10 سنوات	.021	-.152*	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	المقياس ككل
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.031	-.223*	أكثر من 10 سنوات	سنوات	
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.029	-.071*	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	

يتبين من الجدول السابق أن الفروق الدالة إحصائياً كانت بين المجموعات كانت لصالح عدد سنوات الخبرة الأكثر أي لصالح (أكثر من 10 سنوات) مقارنة ببقية المجموعات.

### مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها "Discussion of Study Results and Interpretation"

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي مناقشة نتائج أسئلة الدراسة ثم مناقشة فرضياتها، يلي ذلك مناقشة عامة للنتائج و خلاصة نتائج الدراسة، وذكر مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل لها.

مناقشة نتائج أسئلة الدراسة وتفسيرها:

مناقشة نتائج السؤال الأول وتفسيرها: ما مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية

المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية، وبينت النتائج:

بالنسبة للبعد الأول (القلق) كانت درجة الموافقة على البعد الأول (القلق) كبيرة وبمتوسط حسابي (3.72) وجاء البند 4 (أشعر بأني تحت ضغط دائم في بيئة العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة قليلة جداً وبمتوسط حسابي (4.47). وقد يكون ذلك نتيجة لتوفر بيئة عمل داعمة تسهم في تقليل القلق وضغوط العمل اليومية. كما يمكن أن تكون المؤسسات قد اعتمدت سياسات مهنية جيدة لإدارة الضغوط وتوفير دعم نفسي واجتماعي للموظفين، وهذا يعكس وجود ثقافة تنظيمية إيجابية تركز على رفاه الموظفين وتعزيز صحتهم النفسية.

بينما جاء البند 1 (أشعر بالقلق قبل الاجتماعات المهمة) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.04). وهذه النتيجة تعكس أن شعور القلق قبل الاجتماعات ليس مشكلة كبيرة لدى المشاركين. فقد يكون ذلك نتيجة لتمتعهم بالثقة في قدراتهم المهنية وتحضيرهم الجيد لهذه الاجتماعات. كما يمكن أن تكون طبيعة الاجتماعات غير مثيرة للتوتر بشكل عام، أو أن البيئة المؤسسية تعزز مناخاً يشجع على النقاش المفتوح دون ضغوط. هذه النتيجة تشير إلى أن القلق المرتبط بمواقف محددة مثل الاجتماعات أقل انتشاراً مقارنة بالضغوط الأخرى.

بالنسبة للبعد الثاني (الاكتئاب) نجد أن درجة الموافقة على البعد الثاني (الاكتئاب) كانت كبيرة وبمتوسط حسابي (3.62) وجاء البند 6 (أشعر بالتفاؤل بشأن مستقبل عملي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة جداً وبمتوسط حسابي (4.45). وقد يكون ذلك ناتجاً عن بيئة عمل محفزة تدعم النمو والتطور الوظيفي، أو توفر فرص للتقدم والتعلم. كما أن التفاؤل يمكن أن يكون مؤشراً على استقرار المؤسسة ووضوح رؤيتها المستقبلية، مما يمنح الموظفين شعوراً بالأمان الوظيفي. هذه النتيجة تشير إلى انخفاض مشاعر الاكتئاب المرتبطة بالعمل لدى المشاركين.

بينما جاء البند 3 (لدي مستوى طاقة مرتفع خلال ساعات العمل) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبتوسط حسابي (2.87). وقد يكون ذلك نتيجة لعوامل مثل ضغوط العمل المتزايدة، أو نقص فترات الراحة، أو الروتين الذي يقلل من الحافز والنشاط. بالإضافة إلى ذلك، قد تعكس هذه النتيجة عدم كفاية العوامل الداعمة للصحة البدنية والنفسية في بيئة العمل، مثل النشاط البدني أو التغذية الجيدة. يعكس ذلك أهمية تعزيز مبادرات الرفاه المهني لزيادة الحيوية والإنتاجية.

بالنسبة للبند الثالث (التوتر) إن درجة الموافقة على البند الثالث (التوتر) كانت كبيرة وبتوسط حسابي (3.78) وجاء البند 1 (أتعامل مع الضغوط المفاجئة في العمل بشكل جيد) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة جداً وبتوسط حسابي (4.37). وقد يكون ذلك نتيجة امتلاكهم مهارات التكيف وحل المشكلات، أو تلقيهم تدريباً يدعم مواجهة التحديات بمرونة. كما يمكن أن تشير هذه النتيجة إلى وجود دعم تنظيمي يساعد في تقليل تأثير الضغوط المفاجئة، مثل وضوح الأدوار والتوجيه الفوري. هذا المستوى المرتفع من الموافقة يعكس ثقة المشاركين في قدراتهم على الاستجابة السريعة للتحديات دون التأثير السلبي على أدائهم.

بينما جاء البند 5 (أستطيع إدارة الوقت تحت الضغط بشكل جيد) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبتوسط حسابي (3.09). وقد يرجع ذلك نتيجة لعدم كفاية مهارات إدارة الوقت، أو طبيعة المهام التي تتطلب تعدد الأولويات في وقت محدود. كما قد يعكس هذا الأمر غياب الأدوات أو الدعم اللازم لتيسير تنظيم العمل تحت الضغط. النتيجة تسلط الضوء على الحاجة إلى تعزيز المهارات والتدريبات المتعلقة بإدارة الوقت للتعامل بفعالية مع ضغوط العمل.

والنسبة للمقياس ككل إن درجة الموافقة على مقياس الصحة النفسية ككل كانت كبيرة وبتوسط حسابي (3.71)، أي مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية كان كبيراً، ويعود ذلك إلى طبيعة عملهم الذي يمنحهم شعوراً بالمعنى والرضا عند تقديم المساعدة للآخرين في بيئة مليئة بالتحديات. كما قد تسهم القيم الإنسانية المشتركة بين العاملين في خلق مناخ داعم يعزز الشعور بالتكاتف والانتماء. البيئة التنظيمية في هذه المؤسسات قد توفر الدعم النفسي والاجتماعي الضروري للتعامل مع ضغوط العمل. بالإضافة إلى ذلك، يتسم العاملون في القطاع الإنساني غالباً بوعيهم بأهمية العناية بصحتهم النفسية بسبب طبيعة العمل الميداني في ظروف صعبة.

وجاء البند 3 (التوتر) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبتوسط حسابي (3.78)، وقد يكون ذلك نتيجة لطبيعة العمل أو البيئة التي تتسم بالضغوط العالية والتحديات المستمرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون للتوتر ارتباط بالمسؤوليات الكبيرة، أو عدم وضوح الأدوار، أو محدودية الموارد المتاحة. كما أن طبيعة الاستجابات البشرية تجعل التوتر يظهر بشكل أكثر وضوحاً مقارنة بمشاعر أخرى أقل حدة.



بينما جاء البعد 2 (الاكتئاب) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (3.62). وقد يكون ذلك بسبب طبيعة العمل أو البيئة الاجتماعية التي توفر الدعم والمشاركة، مما يقلل من الإحساس بالعزلة أو الإحباط. كما يمكن أن يعكس ذلك مستوى الوعي لدى الأفراد بأهمية مواجهة التحديات النفسية والإبقاء على توازن عاطفي. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون طبيعة الضغوط مؤقتة أو تتعلق بمواقف معينة، مما يقلل من احتمالية تحولها إلى اكتئاب طويل الأمد. النتيجة توضح أن التوتر كان أكثر تأثيراً من الاكتئاب في بيئة المشاركين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة النومس (2022) التي بينت أن مستوى الصحة النفسية لدى عينة من العاملين في المعهد العالي للاتصالات والملاحة بعد دمج التعليم التقليدي بالتعليم عن بعد كانت مرتفعة، ومع دراسة الشيباني (2020) التي أشارت إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى العاملين بدور الرعاية اللاحقة للمدمنين. ودراسة قرقوز وإغمين (2021) التي بينت أنه يوجد مستوى مرتفع من الصحة النفسية لدى المرضى العاملين بمصلحة الكوفيد. ومع دراسة ساغي وآخرون (2022) التي أشارت إلى أن مستوى الصحة النفسية مرتفع لدى العاملين بالمنشآت الرياضية لولاية خنشلة.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة عن نتيجة دراسة الرفوع والقيسي (2021) التي توصلت إلى أن مستوى الصحة النفسية جاء متوسطاً، ودراسة المطيري وآخرون (2022) التي توصلت إلى أن مستوى الصحة النفسية جاء بدرجة منخفضة. ودراسة مينو وآخرون (Min et al, 2020) التي توصلت إلى تدني مستويات الصحة النفسية.

مناقشة نتائج السؤال الثاني وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية تبعاً لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الخبرة المهنية).

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير (الجنس). واستخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الصحة النفسية تبعاً لمتغير (عدد سنوات الخبرة المهنية)، وكانت النتائج وفق الآتي:

- تبعاً لمتغير الجنس:

تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية تبعاً لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث، وذلك لأن النساء قد يواجهن ضغوطاً نفسية مغايرة نتيجة للأدوار الاجتماعية المتعددة التي يضطعن بها

في المجتمع والعمل. قد تكون النساء أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط النفسية الناجمة عن عملهن في بيئات صعبة بفضل قدراتهن العاطفية والمرونة النفسية. كما أن النساء قد يتلقين دعماً اجتماعياً أكبر من أسرهن أو من زميلاتهن في العمل، مما يساهم في تعزيز صحتهم النفسية. علاوة على ذلك، قد يولي المجتمع اهتماماً أكبر للصحة النفسية للنساء ويشجعهن على طلب الدعم والعلاج النفسي، مما يعزز من مستويات الصحة النفسية لديهن. من جهة أخرى، قد يواجه الرجال ضغوطاً اجتماعية مرتبطة بالتوقعات التقليدية التي تطلب منهم إظهار القوة والصلابة، مما قد يؤدي إلى تقليل اهتمامهم بالصحة النفسية وبالتالي تأثير ذلك على نتائج قياس صحتهم النفسية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة مينو وآخرون (Min et al, 2020) التي بينت أن الفروق لصالح الإناث.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة عن نتيجة دراسة النومس (2022) ودراسة الرفوع والقيسي (2021) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالصحة النفسية لعينة البحث تعزى لمتغير النوع الاجتماعي. كما اختلفت نتيجة هذه الدراسة عن نتيجة دراسة نصر (2023) التي بينت أن الفروق في الصحة النفسية كان دالة إحصائياً لصالح الذكور.

#### - تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة المهنية:

تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية المختلفة في محافظة إدلب منطقة أطمه في الجمهورية العربية السورية تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة المهنية، وكانت كانت لصالح عدد سنوات الخبرة الأكثر أي لصالح (أكثر من 10 سنوات). وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الخبرة الطويلة تمنح الأفراد مهارات أفضل في التعامل مع الضغوط النفسية المرتبطة بالعمل في بيئات إنسانية صعبة. العاملون ذوو الخبرة قد يكونون أكثر قدرة على إدارة التوتر والضغوط النفسية بسبب تعلمهم استراتيجيات للتعامل مع المواقف الصعبة. كما أن هؤلاء الأفراد قد حصلوا على دعم اجتماعي ونفسي أكبر من خلال تجربتهم السابقة، مما يعزز استقرارهم النفسي. من ناحية أخرى، يمكن أن يساعد تراكم الخبرات المهنية في تطوير فهم أعمق للمواقف المعقدة، مما يقلل من تأثيرها النفسي. بالإضافة إلى ذلك، الخبرة تعزز الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ قرارات سليمة في أوقات الأزمات، وهو ما يساهم في تعزيز الصحة النفسية.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة عن نتيجة دراسة النومس (2022) ودراسة قرقوز وإغمين (2021) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالصحة النفسية لعينة البحث تعزى لمتغير عدد سنوات العمل.

### خلاصة نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة مستوى جيد من الصحة النفسية لدى العاملين في المنظمات الإنسانية في محافظة إدلب. كان متوسط البعد الأول (القلق) 3.72، مع درجة موافقة كبيرة، حيث كانت العبارة الأكثر تأثيراً "أشعر بأني تحت ضغط دائم في بيئة العمل" بمتوسط 4.47، مما يدل على موافقة قليلة جداً. فيما يتعلق بالبعد الثاني (الاكتئاب)، كان المتوسط 3.62، ودرجة الموافقة كانت أيضاً كبيرة. العبارة التي حصلت على أعلى درجة هي "أشعر بالتفاؤل بشأن مستقبل عملي" بمتوسط 4.45، مما يعكس موافقة كبيرة جداً. بالنسبة للبعد الثالث (التوتر)، كان المتوسط 3.78 مع درجة موافقة كبيرة، حيث جاءت العبارة "أتعامل مع الضغوط المفاجئة في العمل بشكل جيد" في المرتبة الأولى بمتوسط 4.37، مما يدل على موافقة كبيرة جداً. عند النظر إلى مستوى الصحة النفسية ككل، كان المتوسط 3.71، مما يشير إلى درجة موافقة كبيرة. تشير النتائج إلى أن الصحة النفسية لدى العاملين جيدة، مع وجود فروق واضحة بناءً على الجنس وسنوات الخبرة، حيث كانت الفروق لصالح الإناث ولصالح الأفراد ذوي الخبرة التي تتجاوز 10 سنوات.

### توصيات الدراسة ومقترحاتها: "Study Recommendations and Suggestions"

تُعتبر الصحة النفسية من العوامل الأساسية التي تؤثر على الأداء والرفاهية في بيئات العمل، وخاصة في المنظمات الإنسانية التي تواجه تحديات وضغوطات متعددة. بناءً على نتائج هذه الدراسة، تُقدم التوصيات والمقترحات التالية لتعزيز الصحة النفسية للعاملين وتحسين جودة بيئة العمل.

1. تعزيز البرامج التدريبية المتخصصة لتحسين مهارات إدارة الضغوط النفسية والتعامل مع التوتر في بيئة العمل.
2. إنشاء وحدات دعم نفسي داخل المنظمات لتقديم المشورة والمساعدة للعاملين الذين يعانون من مستويات عالية من القلق والاكتئاب.
3. العمل على تحسين بيئة العمل لتقليل الضغوط النفسية، مثل توفير مساحات للاسترخاء وتعزيز التواصل بين الموظفين.
4. تنظيم ورش عمل وحملات توعية حول أهمية الصحة النفسية وكيفية التعرف على علامات القلق والاكتئاب.
5. إجراء تقييمات دورية لمستوى الصحة النفسية للعاملين للتعرف على أي تدهور مبكر واتخاذ الإجراءات اللازمة.
6. تعزيز ثقافة التوازن بين العمل والحياة الشخصية من خلال سياسات مرنة مثل ساعات العمل المرنة أو العمل عن بعد.



### قائمة المراجع:

- البرغوثي، رائد. (2018). *الصحة النفسية: المفاهيم والنظريات*. دار الفكر.
- البيلي، عادل. (2021). *الصحة النفسية: المفهوم والأهمية*. مجلة علم النفس، 12(3)، 45-60.
- حسن، مازن. (2023). *الصحة النفسية والإنتاجية في العمل*. مجلة الإدارة والموارد البشرية، 29(1)، 15-30.
- الرفوع، عدلة؛ القيسي، لما. (2021). *الرضا الزوجي وعلاقته بالصحة النفسية لدى العاملين في جامعة الطفيلة التقنية*. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15(6)، 116-146.
- الزعيبي، أحمد. (2021). *دور تقدير الذات في تعزيز الصحة النفسية: دراسة مقارنة*. المجلة الأردنية للعلوم النفسية، 6(1)، 22-40.
- ساغي، عبد القادر؛ والصغير، مساحلي؛ وعبابسة، يوسف. (2022). *الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى العاملين بالمنشآت الرياضية لولاية خنشلة*. مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، 7(2)، 192-210.
- السديري، مريم. (2019). *الصحة النفسية في المجتمع*. دار العلوم.
- السعيد، نوال. (2021). *العوامل البيئية والصحة النفسية*. دار الفكر الحديث.
- الشماعي، رامي. (2023). *أهمية الصحة النفسية في التنمية المستدامة*. مجلة الصحة النفسية، 15(2)، 45-60.
- الشياباني، نواف. (2020). *الصحة النفسية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى العاملين بدور الرعاية اللاحقة للمدمنين*. رسالة ماجستير، تخصص صحة نفسية، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الصيرفي، محمد. (2022). *البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين*. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- العباسي، محمد. (2023). *تأثير الظروف الاقتصادية على الصحة النفسية*. مجلة العلوم الاجتماعية، 19(1)، 45-58.
- عبدالله، سامر. (2022). *الإجهاد النفسي في العمل الإنساني: تأثير الأزمات على تقدير الذات*. مجلة الصحة النفسية، 11(3)، 30-50.
- علي، فاطمة. (2021). *تعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال الصحة النفسية*. مجلة علم النفس الاجتماعي، 10(4)، 123-135.

- الفضل، زينب. (2022). العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على الصحة النفسية. *مجلة الصحة النفسية*، 14(2)، 78-90.
- قرقوز، حميدة؛ ونذيرة، إغمين. (2021). مستوى الصحة النفسية لدى الممرضين العاملين بمصلحة الكوفيد19 -دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية الأم والطفل قالمة-. *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، 15(2)، 279-298.
- كريم، سليم. (2022). *الصحة النفسية والعوامل المؤثرة عليها*. دار النشر العلمي.
- المطيري، محمد؛ والمطيري، حسن؛ والظفيري، حمدان، والمطيري، ناصر. (2022). الأمان الوظيفي وتأثيره على الصحة النفسية لدى منسوبي مديرية الشؤون الصحية بحفر الباطن ومرافقها الصحية، *مجلة العلوم التربوية*، 5(3)، 1-40.
- نصر، علا. (2023). الصحة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو العمل لدى السوريين العاملين في القطاع الصحي داخل سوريا وخارجها. *مجلة كلية التربية*، 23(23)، 189-218.
- النومس، ابتسام. (2022). مستوى الصحة النفسية لدي العاملين في المعهد العالي للاتصالات والملاحة بعد دمج التعليم التقليدي بالتعليم عن بُعد. *مجلة العلوم التربوية*، 30(3)، ج3، 357-410، جامعة القاهرة. المراجع الأجنبية:
- American Psychological Association. (2022). **The importance of mental health**. <https://www.apa.org/mental-health>
- Brown, A. (2020). Self-esteem and mental health in humanitarian workers. **Journal of Psychological Studies**, 15(2), 112-130.
- Kim, F & Park, U (2020). The impact of mindfulness on mental health: An experimental study involving 100 adult participants of various ages. **Journal of Mental Health Research**, 12(3), 123-135.
- Min, L; Lixia, G; Mingzhou, Y; Wenying, J; Haiyan, W. (2020). The Psychological and Mental Impact of Coronavirus Disease 2019-Covid19-on Medical Staff and General Public-A systematic review and meta-analysis. **Psychiatry Research Journal**. (291), 1-9.
- National Institute of Mental Health. (2022). **Mental Health Information**. <https://www.nimh.nih.gov/health>.
- Nguyen, T., & Lee, R. (2021). The role of social support in mitigating stress and enhancing self-esteem. **Journal of Social Psychology**, 45(3), 290-305.

Smith, J., & Johnson, L. (2021). The impact of mental health on self-esteem among healthcare workers. **Journal of Health Psychology**, 26(4), 501-515.

Smith, J., & Jones, L. (2021). The impact of conflict on mental health: A study of humanitarian workers. **International Journal of Humanitarian Action**, 6(1), 45-60.

World Health Organization. (2021). **Mental health: strengthening our response.**

<https://www.who.int/publications/i/item/mental-health-strengthening-our-response>

## فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين ودلالاتها

### The Virtues of Quranic Surahs as Mentioned in Sahih Al-Bukhari and Sahih Muslim and Their Implications

أ.محمد صبحي حامد عوده

Mohammad Sobhi Hamed Odeh

مدرس بكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

[m.odeh@najah.edu](mailto:m.odeh@najah.edu)

<https://orcid.org/0009-0000-3625-6460>

أ.نور أيمن كمال أبو سير

Noor Ayman Kamal Abu Sair

طالبة في قسم أصول الدين بكلية الشريعة، في جامعة

النجاح الوطنية - فلسطين

[noorabusair5@gmail.com](mailto:noorabusair5@gmail.com)

#### الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء الأحاديث الصحيحة الواردة في صحيح البخاري ومسلم حول فضائل السور القرآنية ودلالاتها، وبيان تأثيرها في تعزيز علاقة المسلم بالقرآن الكريم. واعتمدت الدراسة على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، حيث تم تتبع وجمع الأحاديث المتعلقة بفضائل السور في الصحيحين، ثم بيان دلالاتها وآثارها، وتم تقسيم الدراسة إلى مبحثين رئيسيين؛ الأول يتناول فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين، بينما يتناول الثاني دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية وآثارها. وقد أسفرت الدراسة عن نتائج، من أبرزها أن المداومة على قراءة القرآن الكريم بفهم وتدبر تضيء الطريق لصاحبها وتُرشدّه إلى الصراط المستقيم، كما أن العمل بالقرآن الكريم يعدّ أولى من التركيز على حفظه، حيث إن تطبيق معانيه يُعتبر أرقى من مجرد حفظ ألفاظه. بالإضافة إلى ذلك، تم التأكيد على أهمية السور القرآنية التي وردت فيها فضائل في الصحيحين، وهي: الفاتحة، البقرة، آل عمران، الكهف، الفتح، الإخلاص، الفلق، والناس، التي تحفز المسلم على تلاوتها وتدبرها. هذه النتائج تجسد أهمية الالتزام بكتاب الله في حياة المسلم، وتؤكد أن القراءة المستمرة والتطبيق العملي للقرآن هما الطريق الأمثل للارتقاء الروحي وتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة.

الكلمات المفتاحية: فضائل السور، الفاتحة، البقرة، آل عمران.

## Abstract

This study aims to extrapolate the authentic Hadiths found in Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim regarding the virtues of Quranic chapters and their implications, as well as to demonstrate their impact on strengthening the Muslim's relationship with the Quran. The study relied on both the inductive and analytical methods, where the Hadiths related to the virtues of the chapters were collected and analyzed to reveal their meanings and effects. The study was divided into two main sections: the first addresses the virtues of the Quranic chapters mentioned in the two Sahihs, while the second discusses the meanings of the Hadiths regarding the virtues of the Quranic chapters and their effects. The study concluded with several findings, the most notable of which is that consistently reading the Quran with understanding and reflection illuminates the path for the reader and guides them to the straight path. Furthermore, applying the Quranic teachings is considered more important than focusing solely on memorizing it, as practicing its meanings is superior to merely memorizing its words. Additionally, the study emphasized the importance of the Quranic chapters that are mentioned in the two Sahihs, namely: Al-Fatiha, Al-Baqarah, Aal-E-Imran, Al-Kahf, Al-Fath, Al-Ikhlās, Al-Falaq, and An-Nas, which encourage the Muslim to recite and reflect upon them. These findings highlight the importance of adhering to the Book of Allah in a Muslim's life and affirm that continuous reading and practical application of the Quran are the ideal paths to spiritual elevation and success in both this world and the Hereafter.

**Keywords :** Virtues of chapters, Al-Fatiha, Al-Baqarah, Aal-E-Imran.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أزواجه وذريته وصحابه أجمعين، وبعد: أنعم الله على البشرية ببعثة الحبيب المصطفى محمد ﷺ، وأنزل القرآن الكريم هدى ورحمة وبشرى للمسلمين، فقال في محكم التنزيل: " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ " (النحل: 102).

وكان للقرآن الكريم فضائل عظيمة، وأهمية بالغة؛ ولهذا حثّ ربنا ﷺ على تلاوته وتدبره، والعمل بما جاء فيه، والتزام أوامره، وتجنّب نواهيه، والنظر بقصصه، والتفكير بعبره؛ حتى يكون نورًا يضيء للناس سبل الهداية والرشاد، ويصرفهم عن سبل الضلالة والغواية.

وذكرت بعض الأحاديث النبوية فضائل عظيمة لبعض السور القرآنية، من هذه الأحاديث ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف لا يصح الاحتجاج به.

ولأجل أن نعلم ما صحّ من أحاديث فضائل سور القرآن الكريم؛ اخترنا أن يكون هذا البحث (فضائل السور القرآنية في الصحيحين ودلالاتها) مقتصرين على الأحاديث الصحيحة فقط، دون التطرق للأحاديث الموضوعة والضعيفة، راجين من الله ﷻ التوفيق والتسديد، وأن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم وأن يتقبله أحسن القبول.

**أهمية البحث:** تنبع أهمية البحث في أنه:

- 1- يتتبع الأحاديث التي وردت في فضائل السور في الصحيحين ودلالاتها.
- 2- يسلط الضوء على الفضائل العظيمة لبعض السور القرآنية.

**أسباب اختيار البحث:**

تتلخص أسباب اختيار البحث في النقاط الآتية:

- 1- أهمية الوقوف على الأحاديث الصحيحة لبعض السور القرآنية.
- 2- الحثّ والتّرويج على التمسك بالقرآن الكريم؛ لفضله العظيم، ومنفعته الكبيرة، وأثره البالغ، وبركته.

**مشكلة البحث:**

تمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما الأحاديث التي وردت في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية؟
- 2- ما دلالات الأحاديث التي وردت في فضائل السور القرآنية في تعزيز علاقة الفرد المسلم بالقرآن الكريم؟

**أهداف البحث:**

تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

- 1- بيان فضل بعض سور القرآن الكريم الواردة في الصحيحين.
- 2- توضيح دلالات الأحاديث التي وردت في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية وتعزيز علاقة المسلم بها.

**حدود البحث:**

اقتصرت هذه الدراسة على الأحاديث الواردة في فضائل بعض السور القرآنية في الصحيحين دون غيرها.

### منهج البحث:

اتبع البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وذلك بتتبع وجمع الأحاديث الواردة في الصحيحين حول فضائل السور، ثم بيان دلالاتها واستنتاج فضائلها.

### الدراسات السابقة:

1- بحث: نماذج من فضائل سورتي الفاتحة والبقرة وخصائصهما في السنة النبوية، ليعقوب صالح، نشر جامعة الخرطوم، العدد 7، عام 2015. وقد هدف البحث إلى دراسة تفصيلية للأحاديث سننًا ومتنًا والحكم عليها استنادًا على القواعد التي وضعها علماء الحديث للوصول إلى درجة الحديث من الصحة والحسن وغيرها من الأقسام المختلفة للأحاديث التي بينها العلماء. واتبع الباحث عدة مناهج، منها: المنهج الوصفي، التحليلي، والاستقرائي. وخلص الباحث إلى عدة نتائج، منها: كثرة الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورتي الفاتحة والبقرة وخصائصهما خلافاً لما ذهب إليه بعض العلماء.

2- بحث: فضائل الزهراوين: سورتي البقرة وآل عمران في السنة النبوية والآثار المروية، لمنى القاسم، نشر جامعة القصيم، العدد 2، عام 2020. هدفت الباحثة إلى جمع الأحاديث النبوية الواردة في فضائل "الزهراوين" سورتي البقرة وآل عمران وتخريجها والحكم عليها وبيان ما يتصل بهما من المعاني والفوائد. واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي، والمنهج الموضوعي من خلال تبويب الأحاديث حسب الموضوعات المتعلقة بفضائل السورتين. وخلصت الباحثة إلى نتائج أهمها الحكم على الأحاديث.

3- بحث: الأحاديث الواردة في فضل قراءة سورة الكهف أو بعض آياتها: جمع وتخريج، لسعيد الغامدي، نشر جامعة العلوم والتكنولوجيا، العدد 38، عام 2013. هدف الباحث إلى جمع الأحاديث التي وردت في فضل قراءة سورة الكهف أو بعض آياتها؛ لمعرفة ما يثبت منها ليصلح العمل بما حثت عليه. وقد اتبع الباحث عدة مناهج، منها: المنهج الاستقرائي، حيث قام الباحث بجمع الأحاديث من مصادرها المختلفة، المنهج التحليلي النقدي، قام الباحث بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها، وبيان درجة صحتها، مع مناقشة الاختلافات الواردة في المتن أو الأسانيد، والمنهج الموضوعي، قام الباحث بتقسيم البحث إلى فصول بحسب موضوعات الأحاديث. وخلص الباحث إلى نتائج، أهمها: ثبوت الأحاديث التي وردت في فضل قراءة سورة الكهف في الصحيحين، وضعف الأحاديث التي وردت في قراءة سورة الكهف في أوقات معينة، وهذا يشير إلى ضرورة الدقة العلمية في دراسة الأحاديث، والتمييز بين الصحيح والضعيف منها.

4- بحث: فضل سورة الفاتحة في الرقية الشرعية: دراسة موضوعية، لشهلاء نصيف، نشر الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، عام 2024. وهدفت الباحثة إلى إظهار أهمية سورة الفاتحة، والاهتمام بمسألة

الرقية الشرعية والتداوي بالقرآن. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي. وخلصت إلى نتائج عديدة، أهمها: أن لسورة الفاتحة مكانة كبيرة لكونها من الآيات المهمة في القرآن الكريم.

5- بحث: حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه، لناصر المنيع، نشر معهد الإمام الشاطبي - مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، العدد 6، عام 2008. وهدف الباحث إلى جمع طرق حديث أبي بن كعب، واستخراج ما في المتن من منكرات وأمارات للوضع، وبيان من نبه من المفسرين على وضع الحديث وحذر منه. وقد اتبع الباحث عدة مناهج في هذا البحث، منها: المنهج التحليلي النقدي، المنهج الاستقرائي، المنهج الموضوعي، المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي. وخلص الباحث على عدة نتائج، أهمها: أن حديث أبي بن كعب في فضائل السور حديث موضوع مكذوب لا يصح الاحتجاج به، ورغم ذلك فقد أورده بعض المفسرين في كتبهم دون تمحيص أو تنبيه على ضعفه.

وتمتاز دراستنا في كونها تبحث في أحاديث فضائل السور في الصحيحين، وبذلك تعد أكثر شمولاً في جانب السور، لكنها أكثر خصوصيةً في كونها تقتصر على أحاديث الصحيحين. الأمر الذي لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

#### خطة البحث:

تحتوي خطة البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة وتشمل: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وهدفه، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته:

**المبحث الأول: فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: فضل القرآن الكريم**

**المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية**

**المبحث الثاني: دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين وآثارها، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين**

**المطلب الثاني: آثار أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين**

**الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.**



## المبحث الأول

### فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين

### المطلب الأول

### فضل القرآن الكريم

للقرآن الكريم فضائل عظيمة، ومزايا فريدة، وقد نال هذا الجانب اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، وأفردوا لها مؤلفاتٍ عديدة، تناولوا بها فضائل القرآن العديدة، وفيما يلي نحمل بعضاً من فضائل هذا القرآن العظيم.

#### الفرع الأول: فضل القرآن الكريم من حيث كونه كلام الله ﷻ:

كانت الأمة قبل بعثة النبي ﷺ تعيش في جاهلية وضلالة؛ فكان الناس يشركون بالله ﷻ، فيعبدون الأوثان والحجارة، ويرتكبون الكبائر، وتقوم بينهم الحروب والنزاعات، ويقطعون الرّحم، ويشربون الخمر، ويؤدون البنات، وكان الربا والقمار منتشرًا بين أهل ذلك الزمان، وكان القوي يأكل حق الضعيف، وغير ذلك من الانحرافات والضلالات التي كانوا عليها قبل الإسلام. فلما أنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ القرآن الكريم؛ أخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، وأنقذهم من الضلالة والفجور، وأعلى شأنهم، ورفع قدرهم، وهداهم إليه صراطاً مستقيماً (1).

والقرآن الكريم كما عرّفه كثير من العلماء: "هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، والمتحدى بأقصر سورة منه (2)".

- 
- 1 انظر: القطان، مناع بن خليل، (ت: 1420هـ)، مباحث في علوم القرآن، 50/1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ.  
وانظر: المغدوي، عبد الرحيم بن محمد، الدعوة إلى التمسك بالقرآن وأثره في حياة المسلم، 50/1.  
وانظر: سعيد، محمد رأفت، تاريخ نزول القرآن، 42/1، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1422هـ.  
وانظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، 51/1، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، ط1، 1407هـ.  
وانظر: البغا، مصطفى ديب، الواضح في علوم القرآن، 257/1، دار الكلم الطيب/ دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط2، 1418هـ.  
وانظر: الشحود، علي بن نايف، القرآن الكريم في مواجهة الجاهلية، 5/1، ط1، 1431هـ.
- 2 معبد، محمد أحمد محمد، (ت: 1430هـ)، نفعات من علوم القرآن، 11/1، دار السلام، القاهرة، ط2، 1426هـ.

ويعصف الشاطبي القرآن الكريم بأنه: "كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه (3)". ومعلوم أنّ القرآن الكريم نزل على أمة كانت من أرباب الفصاحة، والبلاغة، والحداقة، والقوة في العربية بشتى علومها، وجاء في فترة بلغت فيها اللغة العربية ما بلغت من القوة والبلاغة، إلا أنّ المشركين والمعاندين واجهوا القرآن بالاستكبار والإنكار، فتحدهم الله ﷻ أن يأتوا بمثل القرآن فلم يستطيعوا، فلما عجزوا تحدهم أن يأتوا بعشر سورٍ مثله فلم يستطيعوا، ثم خفف عنهم فتحدهم أن يأتوا بسورة واحدة مثله فعجزوا، ثم تحدهم أخيراً أن يأتوا بسورة تشبه القرآن، فعجزوا عن ذلك أيضاً؛ وإنّ مراحل التحدي الثلاث الأولى تحدى بها ﷻ العرب، أمّا المرحلة الأخيرة فقد كان الخطاب فيها للناس جميعاً (4)، فكان القرآن الكريم المعجزة الخالدة، وتعددت وجوه الإعجاز فيه، من حيث البيان، والتشريع، والعلم، وغير ذلك، وهذا سر كونه صالحاً لكل زمان ومكان، ولا يزال العلم الحديث يكتشف ظواهر علمية وكونية كان القرآن الكريم قد أخبر عنها قبل آلاف السنين؛ مما يقوّي إيماننا به، ويزيدنا يقيناً بأنه منزل من عند العليم الخبير.

والقرآن الكريم نورٌ يضيء الدروب، ويهدي العقول، ويرشد التائهين، ويقوم اعوجاج المنحرفين عن الصراط المستقيم، والمتبع لأحكامه وأوامره، تيسر له سبل الهداية والصلاح، وينشرح صدره ويطمئن قلبه، بالتزام أوامره، واجتناب نواهيه، قال تعالى: " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ " (الإسراء: 9)، وقال رسول الله ﷺ في خطبة الوداع: " وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ... " (5)، ففي هذا الحديث يوصي الحبيب المصطفى ﷺ بالتمسك والاعتصام بالقرآن الكريم؛ حتى لا يضلوا أو يزيغوا عن الصراط المستقيم.

وتهدأ النفس ويطمئن القلب بالقرآن الكريم؛ لما له من أثر عظيم في مداواة أمراض القلوب والنفوس؛ فهو شفاء لما في الصدور، من شبهات وشهوات وأهواء، كما قال تعالى: " يَنبَأُيُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ " (يونس: 57).

3 الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (ت: 790هـ)، الموافقات، 144/4، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسين آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ.

4 انظر: عباس، فضل حسن، عباس، سناء فضل، إعجاز القرآن الكريم، ص28-31، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط8، 1436هـ.

5 مسلم: مسلم بن الحجاج، (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، 886/2، حديث رقم (1218)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الفرع الثاني: فضل تلاوة القرآن الكريم وحفظه والاستماع له وتدبره:

لتلاوة القرآن الكريم أجرٌ عظيم؛ وثوابٌ حزيل، ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ (6)".

والماهر أي الحاذق المتقن للقرآن الكريم، فهذا لا يشقّ عليه القرآن؛ لتمام حفظه وكمالته، ويكون يوم القيامة مع الملائكة - كما قال القاضي-؛ إما لأنه عمل عملهم، أو لأنه سيكون له منازل في الآخرة يكون فيها مع الملائكة؛ والسبب هو أنه اتّصف بصفة الملائكة وهي حمل الكتاب (7).

والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه هو الضعيف في تلاوته، فهذا له أجران، أجر القراءة، وأجر المشقة، وهذا لا يعني أنه أفضل من الماهر أو أكثر أجرًا (8). وقد قال ﷺ: "اقْرءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ" (9).

ولحاملي القرآن وقراءته فضلٌ على غيرهم من الناس؛ وهذا يستلزم فضل القرآن الكريم على غيره من الكلام (10)، كما قال ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرَاجَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا" (11).

وفي الحديث وردت صيغة فعل القراءة بالمضارع؛ لتدل على استمرار المؤمن على القراءة ودوامه عليها، وأما الفاجر فأفاد الفعل استمراره على عدم القراءة. وتشبيهه المؤمن بالأترجة؛ لأنها جامعة لأوصاف ما لا يجمعه غيرها من

- 
- 6 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن، والذي يتتعتع فيه، 549/1، حديث رقم (798).
- 7 انظر: النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، 84/6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.
- 8 انظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت: 911هـ)، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، 397/2، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط1، 1416هـ.
- 9 مسلم: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 553/1، حديث رقم (252).
- 10 انظر: ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- 11 البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، 162/9، حديث رقم (7560)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

الثمار، وكذلك المؤمن القارئ للقرآن، جمع لأوصاف ما لا يجمعه غيره من الناس، وهو بخلاف المنافق الذي شبهه بالحنظلة (12).

ويؤيد هذا الكلام، قوله الرسول ﷺ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ " (13).

والحسد هنا بالمعنى المجازي، ومعناه الغبطة، وهي: أن يتمنى مثل النعمة التي عند غيره، دون تمني زوالها عن صاحبها، فالغبطة هنا تكون مستحبة؛ كونها في أمور الطاعات، وهي الأخذ بالقرآن ساعات الليل والنهار (14).

ويروي الصحابي الجليل جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أنه: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ»، فَإِذَا أَشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ " (15).

ويظهر جلياً في هذا الحديث رفعة ومكانة أصحاب القرآن على غيرهم من الناس، حتى في مسألة التقديم في اللحد، مع أنّ بقية القتلى جميعهم شهداء، إلا أنهم يتفاضلون في أخذهم للقرآن، فكان لصاحب القرآن الحق في التقديم باللحد.

وصاحب القرآن يقدم على غيره في الصلاة إماماً، لقوله ﷺ: " يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ " (16). وكما أنّ لتلاوة القرآن الكريم وحفظه أجرٌ عظيم وثوابٌ جليل، فإن الاستماع للقرآن الكريم من موجبات رحمة الله ﷻ، " قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ مَا الرَّحْمَةُ إِلَى أَحَدٍ بِأَسْرَعٍ مِنْهَا إِلَى مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ " (17)، قال تعالى: " وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " (الأعراف: 204).

12 انظر: بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، (ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، 67/9، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

13 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها، 558/1، حديث رقم (815).

14 انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقول بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة، 97/6، حديث رقم (815).

15 البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهيد، 91/2، حديث رقم (1343).

16 مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد مواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، 465/1، حديث رقم (673).

17 القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، 9/1، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ.

والواجب على كل مسلم أن يقرأ القرآن بتدبر، وفهم، وأن يهتدي به، ويتفكر في آياته، ويعمل بما جاء فيه، ولا يجوز لأي مسلم أن يعرض عن القرآن ويهجره، فلا حياة في دينه إلا بالقرآن، والمتدبر للقرآن الكريم، يستشعر في قلبه عظمة الله ﷻ، فيزداد حباً له ويرجو رحمته، ويزداد خشيةً له وخوفاً من عقابه، وليس هناك أي كتاب يغني عن تدبر كتاب الله ﷻ، كيف لا وقد امتاز القرآن الكريم بمهداياته، وإرشاداته، وسننه، وأخلاقه، وتزكياته، وترغيبه، وتشويقه، وترهيبه، عن سائر الكتب السماوية الأخرى، فالأولى أنه لا تغني عنه أي من الكتب البشرية. (18)

ويزداد المؤمن بتدبره آيات القرآن الكريم إيماناً راسخاً بالله ﷻ و يقيناً به؛ وطاعةً له وانقياداً لأوامره؛ رجاء نيل مغفرته ورحمته، وخوفاً من عذابه وسخطه، كما تعينه الآيات على الثبات والتحمل، وتقوي عزمته، وتحتثه على المعروف والطاعة، وتنهيه عن المنكر والمعصية. يقول ابن القيم: "قراءة آية بتفكير وتفهم خير من قراءة حتمة بغير تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن (19)".

### الفرع الثالث: فضل العمل بالقرآن الكريم وتعليمه

لا شك أن تلاوة القرآن الكريم وتدبره تدفعان المسلم إلى العمل بما جاء فيه من أوامر، واجتناب ما جاء فيه من نواهي، والسبب على الطاعات والمستحبات، والنفور من المعاصي والمكروهات، إذ الثمرة المرجوة من التلاوة والتدبر هي العمل بالقرآن الكريم، فإذا لم تتحقق هذه الثمرة فلا فائدة بمجرد التلاوة والتدبر من غير عمل، بل يصبح ما تلاه وتدبره وعقله من القرآن الكريم حجة له، كما جاء في حديث النبي ﷺ: "وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايَعُ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا" (20).

ومعنى الحديث: أي إن تلاوة القرآن والعمل به يعودان بالنعف والفائدة على المسلم، وإلا فهو يكون حجة عليه (21).

18 انظر: محمد رشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، 241/5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

19 ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: 751هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، 187/1، دار الكتب العلمية، بيروت.

20 مسلم: صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، 203/1، حديث رقم (223).

21 انظر: السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، 12/2.

والنبي ﷺ خير مثال للعامل بالقرآن الكريم، من أخذ بأوامره، وترك لنواهيه، وامتنالاً لأحكامه، وتدبراً لآياته، فعندما سُئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خُلُقِ النبي ﷺ قالت -رضي الله عنها: "فإنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ (22)".

وأشرف العمل تعليم القرآن الكريم، لقوله ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ." (23)، ومعلّم القرآن ينتفع بما يعلمه من القرآن أكثر ممن يتعلّمه ويعمل به فقط من غير أن يعلمه، وهو لم يقتصر على الانتفاع به لنفسه، بل تعدى هذا النفع إلى غيره، وهو ممن قال الله ﷻ فيهم: " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ " (فصلت: 33)، فتعليم القرآن الكريم إحدى طرق الدعوة إلى الله ﷻ بل وأجلّها وأهمّها وأعظمها نفعًا، وأكثرها أثرًا (24).

### المطلب الثاني

#### الأحاديث الواردة في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية

فيما يلي الأحاديث الواردة في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية:

#### الفرع الأول: أحاديث فضائل سورة الفاتحة

أولاً: عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، قَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟ "، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعَلَّمْتُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «لَأَعَلَّمْتُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ» قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» (25).

ثانياً: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَتَرَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٍ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعْنَا قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقِيَّةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ - قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأَمْرِ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُحَدِّثُوا شَيْئًا

22 مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، 512/1، حديث رقم (746).

23 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، 192/6، حديث رقم (5027).

24 انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، 76/9.

25 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، 187/6، حديث رقم (5006).

حَتَّى نَأْتِي - أَوْ نَسْأَلَ - النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «وَمَا كَانَ يُدْرِيه أَنَّهَا رُفِيَةٌ؟ افْسُمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ»<sup>(26)</sup>.

ثالثًا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتِيْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ " .<sup>(27)</sup>

الفرع الثاني: أحاديث فضائل سورتي البقرة وآل عمران

أولًا: عَنِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَسَكَتَتْ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَانصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَاشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ»<sup>(28)</sup>.

ثانيًا: عَنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزُّهْرَاوِينَ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنِ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ»<sup>(29)</sup>.

ثالثًا: عَنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدَمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ»، وَضَرَبَ لَهُمَا

26 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، 187/6، حديث رقم (5007).

27 مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، 554/1، حديث رقم (806).

28 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، 190/6، حديث رقم (5018).

29 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 553/1، حديث رقم (804).



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظَلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» (30).

#### الفرع الثالث: أحاديث فضائل سورة الكهف

أولاً: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَطَيْنِ، فَتَعَشَّتُهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ» (31).

ثانياً: عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَطَيْنِ، فَتَعَشَّتُهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ لِلْقُرْآنِ» (32).

#### الفرع الرابع: أحاديث فضائل سورة الفتح

أولاً: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عَمْرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عَمْرُ: نِكَلْتِكَ أُمَّكَ، نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عَمْرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: " لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا } " (33).

#### الفرع الخامس: أحاديث فضائل سورة الإخلاص

أولاً: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» (34).

30 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 554/1، حديث رقم (805).

31 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل السور، باب فضل سورة الكهف، 188/6، حديث رقم (5011).

32 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، 547/1، حديث رقم (795).

33 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الفتح، 189/6، حديث رقم (5012).

34 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 189/6، حديث رقم (5013).



ثانياً: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» (35).

ثالثاً: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» (36).

رابعاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ» (37).

خامساً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبِيرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» (38).

سادساً: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ» (39).

#### الفرع السادس: أحاديث فضائل سورتي الفلق والناس (المعوذتين)

أولاً: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» (40).

35 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 189/6، حديث رقم (5015).

36 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 556/1، حديث رقم (811).

37 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 556/1، حديث رقم (811).

38 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 557/1، حديث رقم (812).

39 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 557/1، حديث رقم (813).

40 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، 190/6، حديث رقم (5016).

ثانياً: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرَضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَتْ تُنْفِثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَكْبَرَهُمْ بَرَكََةً مِنْ يَدِي» وَفِي رِوَايَةٍ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ: بِمُعَوِّذَاتٍ (41).

ثالثاً: عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمَسُّحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " (42).

رابعاً: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» (43).

خامساً: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْزَلَ، أَوْ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، الْمُعَوِّذَتَيْنِ» (44).

#### المبحث الثاني

#### دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين وآثارها

#### المطلب الأول

#### دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين

#### الفرع الأول: دلالة أحاديث فضائل سورة الفاتحة

أولاً: عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلَى، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَّيْ كُنْتُ أَصَلِّي، قَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟ "، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعَلَّمْتُكَ أَكْبَرَهُمْ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «لَأَعَلَّمْتُكَ أَكْبَرَهُمْ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ» قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» (45).

41 مسلم: صحيح مسلم، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، 1723/4، حديث رقم (2192).

42 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، 190/6، حديث رقم (5017).

43 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، 558/1، حديث رقم (814).

44 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، 558/1، حديث رقم (814).

45 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، 187/6، حديث رقم (5006).

**دلالة الحديث:** يدل الحديث على عظمة سورة الفاتحة، فهي السورة الأعظم في القرآن الكريم، حيث وصفها النبي ﷺ بأنها "أعظم سورة في القرآن" وأكد أنها "السبع المثاني" و"القرآن العظيم". هذا الوصف يشير إلى أنها تحمل مقاصد عظيمة تشمل التوحيد، والعبادة، والتضرع إلى الله K كما تشتمل على جميع معاني القرآن بشكل مكثف في سبع آيات قصيرة، ما يجعلها محورية في الدين الإسلامي. هذا يُظهر براعة القرآن في جمع المعاني العميقة في كلمات قليلة، مما يعكس عظمة هذه السورة، ويتضح من الحديث أيضاً أن الاستجابة لدعوة النبي ﷺ كانت مرتبطة بتعلم هذه السورة العظيمة، ما يدل على أهمية الفاتحة في حياة المسلم<sup>(46)</sup>.

ثانياً: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٍ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاءً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعْنَا قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقِيَّةً - [ص:188] أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ - قَالَ: لَا، مَا رُقَيْتُ إِلَّا بِأَمِّ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُخَدِّثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلْ - النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ أَفَسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ» وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِهَذَا<sup>(47)</sup>.

**دلالة الحديث:** يدل الحديث على أن سورة الفاتحة لها قدرة على الشفاء، فهي "رقية" شرعية بإذن الله. استخدام الفاتحة في علاج الأمراض الجسدية يُظهر قوتها الروحية وقدرتها على تحقيق الشفاء بإذن الله. وهذا ما يدل على أن سورة الفاتحة لها قوة تأثيرية على الشفاء الروحي والجسدي، ويشير الحديث إلى أن الرقية بسورة الفاتحة ليست بدعة أو ابتكاراً جديداً، بل هي وسيلة مشروعة ومعترف بها من قبل النبي ﷺ، مما يثبت شرعية استخدام القرآن الكريم في علاج الأمراض<sup>(48)</sup>.

ثالثاً: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَيَّ

46 انظر: قاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب مما جاء في فاتحة الكتاب، 29/5-30، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، 1410هـ.

وانظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 8/158، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

47 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، 6/187، حديث رقم (5007).

48 انظر: القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 7/460، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.

الأرضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلِّمْ، وَقَالَ: أَبَشِرْ بُنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ " (49).

**دلالة الحديث:** يتبين من الحديث الشريف أن قراءة سورة الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة يعطى بهما قارئهما حاجاته الدنيوية والأخروية.

**دلالة الحديث:** الحديث يُظهر أن سورة الفاتحة هي من أعظم نعم الله على نبيه ﷺ، حيث نزل الملك ليبشره بأنها لم تُعْطَ لِنَبِيٍّ مِنْ قَبْلِهِ. هذا يدل على فضل سورة الفاتحة وعلو مكانتها في القرآن. والنبي ﷺ بشر بأن من قرأ سورة الفاتحة أو خواتيم سورة البقرة، فإنه سيعطى ما يسأل. وهذا يبين أن الفاتحة لها أثر عظيم في استجابة الدعاء وتحقيق الحاجات الدنيوية والأخروية، وفتح باب السماء ونزول ملك جديد في هذا السياق يعكس مكانة الفاتحة في السماوات وعلاقتها الوثيقة بالروحانية والبركة (50).

### الفرع الثاني: دلالة أحاديث فضائل سورتي البقرة وآل عمران

أولاً: عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَانصرفت، وَكَانَ ابْنُهُ يَجِي قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَجِي، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانصرفتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ» (51).

**دلالة الحديث:** يدل الحديث على أن قراءة سورة البقرة لها تأثير عظيم في السماوات، حيث استجابت الملائكة لصوت أسيد بن حضير أثناء قراءته. وهذا يشير إلى مكانة السورة في عالم الغيب، حيث تكون سبباً في حماية الله واهتمام الملائكة، وهي تبرز أهمية سورة البقرة وفضلها العظيم في حياة المسلم. أيضاً، يشير الحديث إلى أن تلاوة القرآن، خاصة السورة العظيمة مثل البقرة، تؤثر بشكل عميق على الشخص وعلى محيطه الروحي (52).

49 مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، 554/1، حديث رقم (806).

50 انظر: القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 1464/4-1465، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ.

51 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، 190/6، حديث رقم (5018).

52 انظر: القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 1457/4-1458.

ثانياً: عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، أَقْرَأُوا الزُّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقْرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطْلَةَ: السَّحْرَةُ (53).

**دلالة الحديث:** الحديث يبرز مكانة سورة البقرة وآل عمران في الحياة الآخرة، حيث سيسفغان لأصحابهما يوم القيامة. هذه الشفاعة تشير إلى الأثر الروحي العميق للقراءة المنتظمة لهاتين السورتين، اللتين تعملان كدافع عن المؤمنين يوم الحساب. كما أن الحديث يدل على بركة سورة البقرة في الدنيا والآخرة، فقراءتها تعني نيل البركة وتجنب الحسرات، مما يشجع المسلمين على تلاوتها والعمل بها بشكل مستمر (54).

ثالثاً: عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقْرَةَ، وَآلُ عِمْرَانَ»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظَلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» (55).

**دلالة الحديث:** الحديث يوضح أن سورة البقرة وآل عمران ستكونان شفيعتين لصاحبهما يوم القيامة، مما يبرز أهمية العمل بهما في الحياة الدنيا. الشفاعة التي تُمنح لهاتين السورتين تُظهر تأثيرهما الكبير في حياة المؤمنين، وتشير إلى ضرورة الاهتمام بتلاوتهما والعيش وفقاً لتوجيهاتهما. هذا الحديث يعكس التقدير الكبير لهذه السور من قبل النبي صلى الله عليه وسلم، ويحث على الإكثار من تلاوتهما والعمل بما فيهما (56).

53 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 553/1، حديث رقم (804).

54 انظر: القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 4/1460-1461.

55 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 554/1، حديث رقم (805).

56 انظر: القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 4/1461.

وانظر: عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، (ت: 544هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، 3/174، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1419هـ.

### الفرع الثالث: دلالة أحاديث فضائل سورة الكهف

عَنِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْرَيْنِ، فَتَعَشَّتُهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَذُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ» (57).

**دلالة الحديث:** الحديث يشير إلى أن قراءة سورة الكهف تخلق حالة من السكينة والطمأنينة، حيث يتنزل على القارئ روح من السلام، وهو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه "السَّكِينَةُ". السحابة التي نزلت تمثل تجلي هذه السكينة، وهذه السكينة تدل على أن القرآن له تأثير عميق في حياة الإنسان، سواء على المستوى الروحي أو النفسي. هذا يدل على أن سورة الكهف خاصة في قدرتها على جلب الطمأنينة والسكينة لمن يقرأها بتمعن (58).

### الفرع الرابع: دلالة أحاديث فضائل سورة الفتح

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ، نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكَتُ بِعَيْرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: " لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأْتُ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا} " (59).

**دلالة الحديث:** الحديث يوضح فضل سورة الفتح، حيث أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن هذه السورة هي أحب إليه مما طلعت عليه الشمس، مما يعكس مكانتها العالية في قلبه. نزول هذه السورة كان بمثابة بشرى للمسلمين، حيث كانت تُعد فتحةً مبيِّنةً. هذا يشير إلى أهمية سورة الفتح في تأكيد النصر والفتح، وكذلك في تعميق الأمل والاطمئنان في نفوس المسلمين، خاصة في فترات الصعوبات والتحديات (60).

57 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل السور، باب فضل سورة الكهف، 188/6، حديث رقم (5011).

58 انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 31/20.

59 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الفتح، 189/6، حديث رقم (5012).

60 انظر، القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 462/7.

### الفرع الخامس: دلالة أحاديث فضائل سورة الإخلاص

أولاً: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» (61).

دلالة الحديث: الحديث يوضح فضل سورة الإخلاص العظيم، حيث يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن تلاوتها تعادل ثلث القرآن. هذا يشير إلى أن سورة الإخلاص تحتوي على معاني عظيمة في توحيد الله، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن تكرارها له قيمة كبيرة في تقوية الإيمان، وتعميق فهم التوحيد. تعبير "تعديلُ ثلث القرآن" يشير إلى أهمية المعاني التي تحتويها السورة مقارنة بمحتوى القرآن الكريم بشكل عام، حيث أنها تتناول مفهوم التوحيد الذي هو جوهر الإسلام (62).

ثانياً: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَتَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» (63).

دلالة الحديث: هذا الحديث يبين قيمة سورة الإخلاص في القرآن الكريم، حيث يعادل قول "اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ" ثلث القرآن. يدل ذلك على أن سورة الإخلاص تحتوي على جوهر معاني التوحيد، التي تمثل ثلثاً من معاني القرآن الكريم، أي أن تكرار هذه السورة في الصلاة أو القراءة يعد بمثابة تلاوة لثلث القرآن، مما يرفع من قيمتها في حياة المسلم (64).

ثالثاً: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَحْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «سَأَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ» (65).

61 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 189/6، حديث رقم (5013).

62 انظر: القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 463/7.

63 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 189/6، حديث رقم (5015).

64 انظر: قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، 81/5. وانظر: النووي، شرح النووي على مسلم، 94/6-95.

65 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 557/1، حديث رقم (813).

**دلالة الحديث:** يُظهر الحديث أهمية سورة الإخلاص في الإسلام، فهي تمثل وصفاً دقيقاً لله تعالى (اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ)، لهذا السبب، كان الرجل يحب قراءتها بشكل خاص. ويبين الحديث أن الأعمال التي تتسم بالتقوى والإخلاص لله تعالى تجذب محبته، فالسورة الكريمة تؤكد على مفهوم التوحيد، وهو أساس الدين الإسلامي<sup>(66)</sup>.

#### الفرع السادس: دلالة أحاديث فضائل سورتي الفلق والناس (المعوذتين)

**أولاً:** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءً بَرَكَتِهَا»<sup>(67)</sup>.

**دلالة الحديث:** هذا الحديث يوضح أهمية المعوذات (الفلق والناس) في علاج النفس والوقاية من الشرور. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يلجأ إليهما عندما يشعر بالمرض أو الضعف، وهذا يشير إلى قوتهما في حماية الشخص من الأذى الروحي والجسدي. استخدام المعوذات كوسيلة للشفاء والوقاية يعكس أهمية هذه السور في حياة المسلم اليومية، خاصة في الأوقات التي يكون فيها الشخص في حاجة إلى حماية من الأمراض أو الشرور<sup>(68)</sup>.

**ثانياً:** عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أْوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " <sup>(69)</sup>.

**دلالة الحديث:** هذا الحديث يظهر كيفية استخدام المعوذات كأداة للوقاية والحماية قبل النوم. حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السور كل ليلة، مما يعكس عظمة المعوذات في الحماية من أي شر أو مكروه قد يحدث أثناء النوم. تكرار قراءة المعوذات ثلاث مرات يعزز من قوتها الروحية ويظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على الاستعانة بها كل ليلة لتحقيق الحماية الشاملة لجسده ونفسه<sup>(70)</sup>.

**ثالثاً:** عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»<sup>(71)</sup>.

66 انظر: القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 10/359-360.

67 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، 6/190، حديث رقم (5016).

68 انظر: القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 7/465.

69 البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، 6/190، حديث رقم (5017).

70 انظر: قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، 5/82.

71 مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، 1/558، حديث رقم (814).



**دلالة الحديث:** هذا الحديث يبرز الفضل العظيم للمعوذات (الفلق والناس) ويؤكد أنها من أعظم السور التي تقي الإنسان من الأذى والشرور. كون النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن هذه الآيات لم يُر مثلاً قط يعكس عظمة هذه السور وفضيلتها في حماية المسلم من جميع أنواع الشرور، سواء كانت ظاهرة أو خفية، مما يجعلها من الأسس الهامة في الحماية الروحية للمؤمن<sup>(72)</sup>.

## المطلب الثاني

### آثار أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين

**الفرع الأول:** آثار أحاديث فضائل السور المشتركة بين سور القرآن بعضها أو كلها في تعزيز علاقة الفرد المسلم بالقرآن الكريم

1- يُستحب قراءة سور الفاتحة والمعوذتين (الفلق والناس) لمن يعاني من الضرر أو الألم أو المرض، حيث يُمكن للمسلم أن يرقى نفسه أو غيره بها. وقد سُميت الفاتحة "الشافية" لما لها من تأثير في الشفاء بإذن الله ﷻ، بينما تُقرأ المعوذتان امتثالاً لفعل النبي ﷺ الذي كان يتحصن بهما عند مرضه، وذلك لقوتهما في حماية النفس.

2- أمر النبي ﷺ المسلمين بقراءة القرآن الكريم لما له من شفاععة يوم القيامة، مما يحفز المسلم على المسارعة في تلاوته وملازمته.

3- تصوير النبي ﷺ لسورتي البقرة وآل عمران بأتهما تظلان وتدفعان عن أصحابهما يوم القيامة في ذلك الموقف العصيب يُشجع المسلم على التمسك بهما، ويدفعه إلى تدبرهما وقراءتهما والعمل بما فيهما.

4- في الحديث: "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ..." يُشير إلى ضرورة العمل بما جاء في القرآن الكريم، وعدم الاقتصار على تلاوته فقط. يجب على المسلم أن يلتزم بأوامر القرآن، ويطبق أحكامه ونواهيه.

5- يُستحب قراءة سور الإخلاص والفلق والناس عند الاستعداد للنوم والتعوذ بهما<sup>(73)</sup>.

**الفرع الثاني:** آثار أحاديث فضائل السور الخاصة بسورة واحدة فقط في تعزيز علاقة الفرد المسلم بالقرآن الكريم

1- سورة الفاتحة من أفضل سور القرآن؛ بالغة النفع، وعظيمة الثواب، وصفها الله ﷻ بالسبع المثاني؛ لأنها الوحيدة من سور القرآن تتكرر قراءتها في كل ركعة في كل الصلوات الخمس المفروضة، فوجوب قراءتها في كل

72 النووي، شرح النووي على مسلم، 96/6.

73 قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، 82/5.

- ركعة، يدل على فضلها وأهميتها، والصلاة لا تصح إلا بها؛ ونفعها العظيم يجعل المسلم حريصاً عليها، قراءةً وتدبراً، دعاءً وخضوعاً (74).
- 2- حينما يعلم المسلم أنه يعطى بقراءة حرف واحد من سورة الفاتحة الثواب العظيم والأجر الكثير، أو أنه يعطى لكل آية دعاء يقرأها ما فيها من مسألة، أما آيات الحمد والثناء، فإنه يعطى ثوابها وأجرها، أو أنه يعطى ما يسأل من حاجاته الدنيوية والأخروية؛ يجعله حريصاً مقبلاً على قراءتها، طمعاً في نيل أجرها وثوابها، و يقيناً لاستجابة الله ﷻ لدعائه (75).
- 3- سورة الفاتحة تجعل المسلم يقبل على قراءتها باستمرار؛ لأنها من أعظم سور القرآن، هداياتها عظيمة، وأنوارها كثيرها، وفيها من الدعاء والطلب ما يهدي ويرشد للصراط المستقيم.
- 4- يشير حديث أسيد بن حضير وذكره للحالة العجيبة التي رآها عندما كان يقرأ سورة البقرة، أن الملائكة تحضر وتدنو لسماع القرآن وتحرس على ذلك، وهذا ينمي رغبة المسلم في قراءة القرآن، وتجويد قراءته؛ حتى تحضر الملائكة، وفي حضورها خيرٌ عظيم، وبركة.
- 5- في حديث أسيد "فضيلة قراءة سورة البقرة في صلاة الليل" (76)؛ فيجتهد المسلم لقيامه صلاة الليل بها.
- 6- تمسك المسلم بقراءة سورة البقرة؛ وحرصه على عدم تفويتها؛ لما في أخذها من بركة، وفي تركها من حسرة وندامة، كما أنها لا يقدر عليها من لا يوفق لها، أو قيل لا يقدر عليها السحرة، فلا يستطيعون إضرار من داوم على قراءتها ولازمها.
- 7- القرآن سبباً لنزول السكينة، وقراءة سورة الكهف خاصة؛ لأن الحديث ورد بشأنها؛ وهذا يجعل المؤمن يحرص على قراءة تلك السورة.
- 8- في نزول السكينة بقراءة سورة الكهف: "إظهار هذه الأمثال للعباد من باب التأييد الإلهي يؤيد به المؤمن فيزداد يقيناً ويطمئن قلبه بالإيمان إذا كوشف بها" (77) [كما يطمئن للقرآن ويزداد يقيناً أنه منزل من عند الله ويزداد تعظيمه في قلبه].
- 9- حب الرسول ﷺ لسورة الفتح، أكثر من الدنيا بما فيها، وتفضيلها عليها؛ يشد انتباه المؤمن لتفضيل القرآن الكريم كله على ال

74 انظر: قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، 31-30/5.

75 انظر: القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 1465/4.

76 العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 36/20.

77 القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 347/7.

- 10- دنيا بما فيها، وعدم هجران القرآن ونسيانه.
- 11- نزلت سورة الفتح في صلح الحديبية، فسُرَّ بها رسول الله ﷺ سروراً كثيراً، واستبشر بالنصر والفتح العظيم، وهذا يجعل المسلم يذكر عظم هذه السورة، ومكانتها بالنسبة لرسول الله ﷺ.
- 12- أجر قراءة سورة الإخلاص يعدل ثلث القرآن، رغم أن السورة من قصار المفصل؛ لا تتجاوز الأربع آيات، إلا أنّها في الميزان عند الله ﷻ عظيمة، وفي هذا التخفيف مع الأجر العظيم، منفعة كبير للمسلم، وخير عظيم، فيقبل على قراءتها وترديدها، ويستطيع تحصيل الأجر الكثير بوقت يسير لا يتجاوز عدة دقائق، مع إخلاصه وحسن نيته، ولا يقلل عمله بقراءته لها.
- 13- حب العبد المسلم لسورة الإخلاص، وما جاء فيها من توحيد وصفات لله ﷻ قد يكون سبباً لمحبة الله للعبد المسلم، والتي تكون بإرادة ثوابهم وهدايتهم (78).
- ومما سبق يمكن استخلاص عدة آثار أخرى، رغم أن بعض الأحاديث قد وردت متعلقة بسور معينة، إلا أنّها قد تحمل دلالات شاملة يمكن تطبيقها على جميع السور. ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:
1. حرص الملائكة وشوقها لسماع القرآن: كما ورد في حديث أسيد بن حضير، يزداد تعظيم المسلم للقرآن. على الرغم من أن الحديث ورد خصيصاً عن سورة البقرة، إلا أن هذه الفضيلة تنطبق على جميع السور القرآنية.
  2. تشجيع على الاستمرار في قراءة القرآن: يبرز حديث أسيد بن حضير تحفيزاً للمسلم على الإقبال على القرآن الكريم في جميع الأوقات، مما يساهم في شحذ همته، ويشجعه على المداومة على قراءته ليلاً ونهاراً دون تفريط.
  3. فضيلة قراءة سورة البقرة في صلاة الليل: كما ورد في حديث أسيد، يشجع المسلم على الإكثار من قراءة سورة البقرة في صلاة الليل، وهذه الفضيلة لا تقتصر عليها فقط، بل تشمل جميع السور القرآنية، والله أعلم.
  4. نزول السكينة بقراءة سورة الكهف: في حديث النبي ﷺ "تلك السكينة تنزلت بالقرآن"، على الرغم من أن الحديث ذكر سورة الكهف بشكل خاص، إلا أن السكينة تنزل بقراءة أي جزء من القرآن الكريم، والله أعلم.

78 انظر: الغنيمان، عبد الله بن محمد، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، 64/1، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ.

## الخاتمة

### وفيها أهم النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج:

1. المداومة على قراءة القرآن الكريم بفهم وتدبر تضيء الطريق لصاحبها وتُرشدُه إلى الصراط المستقيم، مما يسهل عليه سبل الهداية والإيمان.
2. العمل بالقرآن الكريم يعدّ أولى من التركيز على حفظه، حيث إن تطبيق معانيه يُعتبر أرقى من مجرد حفظ ألفاظه.
3. تعليم القرآن الكريم له أجرٌ عظيم وفائدة كبيرة تعود على معلم القرآن والمتعلم، مما يعزز من نشر الخير والفضيلة.
4. أحاديث فضائل السور القرآنية وردت في الصحيحين (البخاري ومسلم) العديد من الأحاديث التي تناولت فضائل بعض السور القرآنية، بعض هذه الأحاديث انفرد بها البخاري، والبعض الآخر انفرد بها مسلم، بينما هناك أحاديث مشتركة بينهما.
5. السور القرآنية التي وردت فيها فضائل في الصحيحين تشمل سور: الفاتحة، البقرة، آل عمران، الكهف، الفتح، الإخلاص، الفلق، والناس.
6. أهمية أحاديث فضائل السور تحفز هذه الأحاديث المسلمين على التمسك بكتاب الله تلاوةً، تدبراً، حفظاً، فهماً، وعملاً.
7. الآثار الإيجابية لتعهد القرآن الكريم يتجلى في حصول المسلم على الأجر والثواب، والبركة والخير، بالإضافة إلى التحصن، الشفاء، والرقية، فضل الشفاعة يوم القيامة، والمغفرة، ومحبة الله، وتنزل السكينة على القلب، وحضور الملائكة.

#### ثانياً: التوصيات:

1. دراسة فضائل السور القرآنية حيث نوصي بإجراء بحث شامل حول فضائل السور القرآنية من خلال كتب الحديث المعتمدة، مع تخريج الأحاديث المتعلقة بها، وتقييم صحتها، ثم استنباط الفوائد المستفادة من تلك الأحاديث.
2. دراسة أحاديث فضائل الآيات القرآنية بشكل مستقل، وتحديد فضائل كل آية، بهدف ترغيب الناس في تلاوتها وتدبرها.

#### فهرس المصادر والمراجع

- البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

- بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، (ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البغا، مصطفى ديب، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب/ دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط2، 1418هـ.
- بوجملين: بلال، وشيهو، فاطمير، تدبر القرآن وتجديد الإيمان، ورقة علمية، مجلة الرسالة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، العدد 1، المجلد 7، 1444هـ.
- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، ط1، 1407هـ.
- سعيد، محمد رأفت، تاريخ نزول القرآن، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1422هـ.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت: 911هـ)، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط1، 1416هـ.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (ت: 790هـ)، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسين آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ.
- الشحود، علي بن نايف، القرآن الكريم في مواجهة الجاهلية، ط1، 1431هـ.
- عباس، فضل حسن، عباس، سناء فضل، إعجاز القرآن الكريم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط8، 1436هـ.
- عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، (ت: 544هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1419هـ.
- الغنيمان، عبد الله بن محمد، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ.
- القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ.

- قاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، كتاب التفسير، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، 1410هـ.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ.
- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.
- القطان، مناع بن خليل، (ت: 1420هـ)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ.
- ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: 751هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ.
- محمد رشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م.1990.
- مسلم: مسلم بن الحجاج، (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معبد، محمد أحمد محمد، (ت: 1430هـ)، نفحات من علوم القرآن، دار السلام، القاهرة، ط2، 1426هـ.
- المغذوي، عبد الرحيم بن محمد، الدعوة إلى التمسك بالقرآن وأثره في حياة المسلم.
- النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

## دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب

# The Role of Psychological Counseling in Enhancing Psychological Adaptation among Individuals with Disabilities in Rural Aleppo

درويش حسن درويش

**Darwesh Hasan Darwesh**

قسم الإرشاد النفسي - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،  
جامعة الزيتونة الدولية - سوريا

[ORCID.org/0000-0001-9209-147X](https://orcid.org/0000-0001-9209-147X)

[Darwish.11986@gmail.com](mailto:Darwish.11986@gmail.com)

أحمد راكان دبيسي

**Ahmed Rakan Depsy**

قسم الإرشاد النفسي - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،  
جامعة الزيتونة الدولية - سوريا

[ORCID.org/0009-0008-0697-3766](https://orcid.org/0009-0008-0697-3766)

[ahmaddbes58@gmail.com](mailto:ahmaddbes58@gmail.com)

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب، مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذا الهدف. تكوّن مجتمع الدراسة من حوالي 500 بالغ من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينتي أتاب ودارة عزة، حيث تم اختيار عينة تمثيلية مكونة من 150 مشاركاً، تمثل 30% من المجتمع، مع مراعاة تنوع الإعاقات والفئات العمرية وتوازن الجنسين. استخدمت الدراسة استبانات لجمع البيانات، مع تحليل البيانات الكمية والنوعية لتقديم رؤى شاملة حول الموضوع. أظهرت النتائج أن دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي كان مرتفعاً، حيث جاءت "تعزيز تقدير الذات" في المرتبة الأولى بتوافق عالٍ لدى المشاركين، مما يشير إلى أهمية الإرشاد النفسي في بناء الثقة بالنفس. بينما جاءت "تحسين الصحة النفسية" في المرتبة الأخيرة، مما يبرز حاجة لمزيد من التركيز على هذا الجانب. كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين أو الفئات العمرية، لكن لوحظت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح ضعاف السمع وضعاف البصر مقارنة بمرضى الشلل الجزئي، مما يشير إلى تفاوت في الاستفادة من الإرشاد النفسي بناءً على نوع الإعاقة.

بناءً على النتائج، توصي الدراسة بتطوير برامج إرشاد نفسي شاملة، مع التركيز على تحسين الصحة النفسية وتعزيز المشاركة المجتمعية. من الضروري أيضاً تعزيز دور المرشد النفسي في بناء الثقة بالنفس، وزيادة عدد المختصين في الإرشاد النفسي وتوفير تدريبات متقدمة لهم.

كلمات مفتاحية: الإرشاد النفسي، ذوي الاحتياجات الخاصة، التكيف النفسي، ريف حلب، الصحة النفسية.

### **Abstract:**

The study aimed to explore the role of psychological counseling in enhancing psychological adaptation among individuals with disabilities in rural Aleppo, employing a descriptive analytical approach to achieve this goal. The study population consisted of approximately 500 adults with disabilities in the towns of Atarib and Darat Izza, from which a representative sample of 150 participants was selected, representing 30% of the population, while considering the diversity of disabilities, age groups, and gender balance. The study utilized questionnaires to collect data, analyzing both quantitative and qualitative data to provide a comprehensive understanding of the topic.

The results indicated that the role of psychological counseling in enhancing psychological adaptation was significant, with "enhancing self-esteem" ranking first, showing high agreement among participants, which underscores the importance of psychological counseling in building self-confidence. Conversely, "improving mental health" ranked last, highlighting the need for greater focus on this aspect. No statistically significant differences were found based on gender or age groups; however, statistically significant differences were observed favoring individuals with hearing and visual impairments compared to those with partial paralysis, indicating variability in the benefits of psychological counseling based on the type of disability.

Based on the findings, the study recommends developing comprehensive psychological counseling programs, focusing on improving mental health and enhancing community participation. It is also essential to strengthen the role of psychological counselors in building self-confidence and to increase the number of specialists in psychological counseling while providing advanced training for them.



**Keywords:** Psychological counseling, individuals with disabilities, psychological adaptation, rural Aleppo, mental health.

#### مقدمة:

يُعتبر الإرشاد النفسي أداة حيوية في تعزيز التكيف النفسي للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، في ريف محافظة حلب الغربي، حيث تكثُر الضغوط الاجتماعية والنفسية، يصبح الإرشاد النفسي ضرورة لتقديم الدعم والمساعدة، وتهدف هذه الدراسة الى استكشاف دور الإرشاد النفسي في تحسين مهارات التكيف لدى هذه الفئة، من خلال تحليل تأثير دور الإرشاد على حالتهم النفسية والاجتماعية، وستتناول الدراسة عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يوفر رؤى قيمة حول دور الإرشاد النفسي في تعزيز جودة حياتهم، وإن فهم هذه الديناميات يساهم في تطوير استراتيجيات أفضل لدعم الأفراد في مجتمعاتهم، حيثُ تشير الأبحاث إلى أن الدعم النفسي يمكن أن يساعد الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية بشكل أكثر فعالية (Smith & Jones, 2020). في السياقات الإنسانية الصعبة، في ريف محافظة حلب الغربي يصبح الإرشاد النفسي ضرورة ملحة لتقديم الدعم للأفراد الذين يعانون من ظروف معقدة. وبالتالي تشير الدراسات إلى أن التدخلات النفسية تساهم في تقليل المشاعر السلبية مثل الاكتئاب والقلق، وتعزز من مهارات التكيف الاجتماعية (Khan et al., 2019). كما أوضحت الأبحاث العربية أهمية توفير برامج إرشادية مخصصة تلبي احتياجات هؤلاء الأفراد، مما يساهم في تعزيز الاستقلالية والقدرة على الاندماج الاجتماعي (عبد الرحمن، 2022). في هذا السياق، يُشير العلي (2021) إلى أن الإرشاد النفسي يوفر استراتيجيات فعّالة لتمكين الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من التغلب على التحديات اليومية، مما يعزز من شعورهم بالقبول والانتماء.

"يلعب الإرشاد النفسي دورًا حيويًا في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي للأفراد، حيث يوفر الدعم اللازم للتعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية" (العلي، 2023، ص. 45). من خلال جلسات الإرشاد، يتمكن الأفراد من التعبير عن مشاعرهم والتحدث عن تجاربهم، مما يساعد في تخفيف الشعور بالوحدة والعزلة (السالم، 2022).

كما يساهم الإرشاد النفسي في تطوير مهارات التكيف، مثل إدارة الضغوط وحل المشكلات، مما يعزز قدرة الأفراد على مواجهة التحديات اليومية (الرفاعي، 2021). بالإضافة إلى ذلك، يوفر الإرشاد استراتيجيات لتعزيز العلاقات الاجتماعية، مما يساعد في بناء شبكة دعم قوية (الهاشمي، 2020).

عندما يشعر الأفراد بالدعم والتوجيه، يكونون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات الحياتية، مما يؤدي إلى تحسين صحتهم النفسية ورفاههم العام (العبيدي، 2019). بالتالي، يمكن القول إن الإرشاد النفسي يعد أداة أساسية لتعزيز التكيف النفسي والاجتماعي، مما يساهم في تحقيق توازن نفسي واجتماعي أفضل (الشريف، 2023). علاوة على ذلك، تسلط الدراسات الضوء على الفوائد النفسية للإرشاد، مثل تحسين تقدير الذات والقدرة على التواصل، والتي تعتبر ضرورية لتسهيل العلاقات الاجتماعية (Brown & Taylor, 2018). من خلال هذه الدراسة الميدانية، نسعى لاستكشاف كيفية تأثير الإرشاد النفسي على التكيف النفسي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة في ريف محافظة حلب الغربي، وتقديم توصيات تستند إلى النتائج لتعزيز هذا الدعم في المجتمعات المتأثرة بالنزاع.

### مشكلة الدراسة:

تواجه فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف محافظة حلب الغربي تحديات كبيرة تؤثر على قدراتهم على التكيف النفسي والاجتماعي، وتعاني هذه الفئة من نقص في الدعم النفسي والاجتماعي، مما يؤدي إلى تفاقم مشاعر العزلة والقلق، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها، وتبرز الحاجة إلى دور الإرشاد في مساعدتهم في مواجهة هذه التحديات، تسعى هذه الدراسة إلى تحديد الفجوات الحالية في خدمات الإرشاد النفسي وتقييم مدى تأثيرها على تحسين التكيف لدى ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال ذلك، ويمكن فهم كيف يمكن للإرشاد النفسي أن يساهم في تعزيز جودة حياتهم ودمجهم بشكل أفضل في المجتمع. وتعد مشكلة الاحتراق النفسي من القضايا الحيوية التي تواجه الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، خصوصاً في السياقات الإنسانية الصعبة، يعاني هؤلاء الأفراد من مجموعة من التحديات المعقدة، تشمل التمييز الاجتماعي، ونقص الوصول إلى الخدمات النفسية والاجتماعية، مما يؤثر سلباً على قدرتهم على التكيف والاندماج في المجتمع (Al-Masri, 2021). تؤكد الدراسات أن غياب الدعم النفسي والاجتماعي يساهم في تفاقم مشاعر العزلة والاكتئاب، مما يزيد من صعوبة التكيف مع الظروف المحيطة (Khan et al., 2019).

بالإضافة إلى ذلك، تشير الأبحاث إلى أن الإرشاد النفسي يلعب دوراً محورياً في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال توفير استراتيجيات فعالة تمكنهم من مواجهة التحديات اليومية (عبد الرحمن، 2022). ومع ذلك، لا تزال هناك فجوات معرفية واضحة حول كيفية تأثير الإرشاد النفسي بشكل محدد على تحسين جودة حياة الأفراد في سياقات النزاع، مما يستدعي الحاجة إلى مزيد من البحث العلمي لفهم هذه الديناميكيات بشكل أعمق.

"ويتفرع عن سؤال المشكلة الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي من وجهة نظرهم؟

### أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

### الأهمية النظرية:

1. توسيع المعرفة الأكاديمية: يساهم البحث في إثراء الأدبيات النفسية والاجتماعية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، مما يوفر قاعدة معرفية قوية لفهم التحديات التي يواجهونها.
2. تطوير نماذج نظرية: يمكن أن يساعد البحث في تطوير نماذج نظرية جديدة تربط بين الإرشاد النفسي والتكيف النفسي والاجتماعي، مما يعزز من فهم هذه العلاقة.
3. تحديد الفجوات البحثية: يساهم في تحديد الفجوات الموجودة في الأبحاث الحالية، مما يفتح آفاقاً لدراسات مستقبلية في هذا المجال.

### الأهمية التطبيقية:

1. تحسين استراتيجيات الإرشاد: يقدم البحث توصيات عملية لتطوير استراتيجيات إرشادية فعالة تلبي احتياجات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. توجيه السياسات: يمكن أن يساهم البحث في توجيه السياسات العامة والخدمات النفسية والاجتماعية نحو توفير دعم أكثر فعالية لهذه الفئة.
3. تدريب المتخصصين: يوفر رؤى قيمة للممارسين في مجال الإرشاد النفسي حول كيفية تقديم الدعم النفسي بشكل يتناسب مع احتياجات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

1. تعرف دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي من وجهة نظرهم.
2. تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير الجنس.
3. تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير العمر.
4. تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة.

### فرضيات الدراسة:

تنبثق من الدراسة الحالية بعض الفرضيات المقترحة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير العمر.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة.

### مصطلحات الدراسة:

#### الإرشاد النفسي:

**لغويًا:** الإرشاد هو توجيه أو نصح يُقدّم للفرد لمساعدته في اتخاذ القرارات المناسبة وتحقيق التكيف (ابن منظور، 1990، ص. 450).

**اصطلاحياً:** الإرشاد النفسي: هو عملية تقديم الدعم والمساعدة النفسية للأفراد لمواجهة التحديات النفسية والاجتماعية من خلال تقنيات وأساليب نفسية متخصصة (شريف، 2018، ص. 25).  
هو نوع من الإرشاد الذي يركز على مساعدة الأفراد في مواجهة التحديات الأكاديمية والتربوية، ويهدف إلى تعزيز الأداء الأكاديمي وتطوير المهارات الشخصية (علي، 2020، ص. 78).  
هو دعم يُقدّم للأسر لمساعدتها في إدارة العلاقات الأسرية وتحسين التواصل بين أفراد الأسرة (السعيد، 2019، ص. 112).

**إجرائياً:** يُعرف الإرشاد النفسي في هذه الدراسة بأنه مجموعة من التدخلات النفسية المقدمة للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف محافظة حلب الغربي، تهدف إلى تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي.

#### التكيف النفسي

**لغويًا:** هو عملية التكيف مع الظروف البيئية والاجتماعية من أجل تحقيق التوازن النفسي (المعجم الوسيط، 1999، ص. 345).

**اصطلاحياً:** هو قدرة الفرد على التكيف مع الضغوطات النفسية والاجتماعية، مما يساعد على الحفاظ على الصحة النفسية والرفاهية (العلي، 2021، ص. 60).  
هو عملية تكيف الأفراد مع التغيرات في محيطهم الاجتماعي، بما في ذلك التفاعل مع الآخرين (عمر، 2019، ص. 95).

هو تعديلات في السلوك تهدف إلى تحسين قدرة الفرد على التعامل مع المواقف المختلفة (الشريف، 2020، ص. 134).

إجرائياً: بأنه قدرة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف مع التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجههم في ريف محافظة حلب الغربي.

### ذوي الاحتياجات الخاصة

لغويًا: ذوي الاحتياجات الخاصة هم الأفراد الذين يحتاجون إلى دعم خاص بسبب إعاقات جسدية أو عقلية تؤثر على حياتهم (قاموس المعاني، 2005، ص. 225).

اصطلاحياً: ذوي الاحتياجات الخاصة: هم الأفراد الذين يعانون من إعاقات تؤثر على قدرتهم على الأداء في الحياة اليومية، مما يتطلب توفير دعم خاص لهم (السليمان، 2018، ص. 40).

الإعاقة: هي حالة تؤثر على القدرة الجسدية أو العقلية للفرد، مما يحد من مشاركته في الأنشطة الاجتماعية (عبد الله، 2020، ص. 88).

إجرائياً: بأنهم الأفراد الذين يواجهون تحديات جسدية أو نفسية تؤثر على قدرتهم على التكيف والاندماج في المجتمع في ريف محافظة حلب الغربي.

### حدود الدراسة:

- الحدود الزمنية: اقتصرت هذه الدراسة على الفترة الزمنية المخصصة لجمع البيانات وتحليلها، وهي العام الدراسي 2024\2025.

- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف محافظة حلب الغربي، الجمهورية العربية السورية وعددهم (150) فرداً.

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة (شلل جزئي، ضعف بصر، ضعف سمع) في ريف محافظة حلب الغربي، الجمهورية العربية السورية، والبالغ عددهم (150) من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على تعرف دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف محافظة حلب الغربي، وتعرف الفروق في وجهة نظرهم في دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر ونوع الإعاقة.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### تعريف الإرشاد النفسي:

لتعريف العام: يُعرف الإرشاد النفسي بأنه عملية مساعدة الأفراد على فهم مشاعرهم وسلوكياتهم وتطوير استراتيجيات للتعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية. كما يشير إلى تقديم الدعم والمشورة للأفراد لتحسين نوعية حياتهم (الصالح، 2021).

التعريف الأكاديمي: يُعرف الإرشاد النفسي بأنه عملية تفاعلية ينخرط فيها الأخصائي النفسي مع العميل لتقديم الدعم والمعلومات التي تساعد على اتخاذ قرارات مدروسة وتحقيق أهدافه الشخصية (العنزي، 2020).

التعريف الوظيفي: يُنظر إلى الإرشاد النفسي على أنه مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز النمو الشخصي وتطوير مهارات التكيف من خلال التوجيه والدعم النفسي للأفراد في مراحل حياتهم المختلفة (الرفاعي، 2022).

التعريف الإكلينيكي: يُعرف الإرشاد النفسي بأنه تدخل نفسي يهدف إلى معالجة المشكلات النفسية والسلوكية من خلال تفاعل موجه بين الأخصائي النفسي والعميل، مع التركيز على تحسين الصحة النفسية والرفاهية (السعيد، 2023).

التعريف المجتمعي: يُعتبر الإرشاد النفسي عملية تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية والرفاهية الجماعية من خلال دعم الأفراد في مواجهة التحديات الحياتية، مما يساهم في تحسين جودة الحياة في المجتمع ككل (الحسني، 2021).

### أهمية الإرشاد النفسي في المجتمع:

1. تحسين الصحة النفسية: يلعب الإرشاد النفسي دورًا حاسمًا في تعزيز الصحة النفسية من خلال تقديم الدعم العاطفي والتوجيه للأفراد الذين يواجهون تحديات نفسية. تشير الدراسات إلى أن الإرشاد يمكن أن يقلل من معدلات الاكتئاب والقلق بين الأفراد (Smith & Jones, 2020).

2. تعزيز الوعي النفسي: يساهم الإرشاد النفسي في زيادة الوعي بقضايا الصحة النفسية وأهمية الدعم النفسي، مما يساعد في تقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالاضطرابات النفسية (Johnson *et al.*, 2021).

3. تطوير مهارات التكيف: يوفر الإرشاد النفسي استراتيجيات فعالة للتكيف مع الضغوط الحياتية، مما يعزز من قدرة الأفراد على التغلب على التحديات اليومية (Miller & Davis, 2019).

4. دعم الفئات الضعيفة: يلعب الإرشاد النفسي دورًا مهمًا في تقديم الدعم للفئات الأكثر ضعفًا، مثل الأطفال والمراهقين وكبار السن، مما يساهم في تحسين نوعية حياتهم (Taylor *et al.*, 2022).

5. تحسين العلاقات الاجتماعية: من خلال تعزيز مهارات التواصل وحل النزاعات، يساعد الإرشاد النفسي الأفراد في تحسين علاقاتهم الاجتماعية، مما يؤدي إلى بيئة مجتمعية أكثر تماسكًا (White & Black, 2023).

6. تعزيز الإنتاجية: تشير الأبحاث إلى أن الأفراد الذين يتلقون الدعم النفسي يكونون أكثر إنتاجية في العمل والدراسة، مما يساهم في تحسين الأداء العام للمجتمع (Clark & Adams, 2022).

7. تطوير السياسات العامة: يعزز الإرشاد النفسي من فهم صانعي القرار لقضايا الصحة النفسية، مما يمكنهم من وضع سياسات فعالة تدعم الصحة النفسية في المجتمع (Green *et al.*, 2020).

### مفهوم التكيف النفسي:

التكيف النفسي هو عملية تتضمن قدرة الأفراد على التفاعل بشكل فعال مع بيئتهم الاجتماعية والنفسية، ويعكس مدى قدرة الفرد على إدارة ضغوط الحياة اليومية وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين. العناصر الأساسية لمفهوم التكيف النفسي:

1. التفاعل الاجتماعي: يشمل القدرة على إقامة علاقات صحية وتفاعلات إيجابية مع الأفراد في المجتمع. التفاعلات الاجتماعية الجيدة تُعزز من شعور الانتماء والدعم (العنزي، 2022).
2. المرونة النفسية: تشير إلى قدرة الأفراد على التكيف مع التغيرات والضغوط. الأفراد المرنون يمكنهم مواجهة التحديات والتعافي من الأزمات بشكل أسرع (السعيد، 2021).
3. الوعي الذاتي: يعني فهم الأفراد لمشاعرهم وأفكارهم وكيفية تأثيرها على سلوكهم. الوعي الذاتي يُساعد في تحسين التكيف من خلال التعرف على نقاط القوة والضعف (أحمد، 2020).
4. استراتيجيات التكيف: تتضمن الأساليب والمهارات التي يستخدمها الأفراد لمواجهة الضغوط والمشكلات. هذه الاستراتيجيات قد تكون إيجابية (مثل التفكير الإيجابي) أو سلبية (مثل الانسحاب الاجتماعي) (الرفاعي، 2022).

5. الصحة النفسية: يرتبط التكيف النفسي الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية. الأفراد الذين يتمتعون بقدرة عالية على التكيف يميلون إلى الشعور بالرضا النفسي والعاطفي (الشامسي، 2021).

### أهمية التكيف النفسي:

1. تعزيز الرفاهية: يسهم التكيف الجيد في تحسين جودة الحياة وزيادة مستوى الرفاهية النفسية (السعيد، 2021).
2. تحسين العلاقات: يساعد الأفراد على بناء علاقات قوية ومستدامة، مما يعزز من دعمهم الاجتماعي (العلي، 2020).
3. زيادة الإنتاجية: الأفراد القادرون على التكيف مع التحديات يكونون أكثر إنتاجية في حياتهم الشخصية والمهنية (الفضل، 2023).
4. تعزيز الصحة العامة: التكيف الجيد يُقلل من مستويات التوتر والقلق، مما يُساهم في تحسين الصحة البدنية والنفسية (الزهراني، 2022).

بناءً على ما سبق، يُعتبر التكيف النفسي الاجتماعي عنصراً أساسياً في حياة الأفراد، حيث يؤثر على كيفية تعاملهم مع العالم من حولهم، وقدرتهم على تحقيق النجاح والرفاهية.

#### الدراسات السابقة:

دراسة الفهد (2023) "تقييم فعالية الإرشاد النفسي لذوي الإعاقة"، هدفها تقييم فعالية الإرشاد النفسي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى 70 فرداً من ذوي الإعاقة. استخدمت الدراسة استبياناً كأداة لجمع البيانات، واتبعت منهجاً تجريبياً. أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي واضح على المهارات الاجتماعية للمشاركين، حيث ارتفعت مستويات التفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس، مما ساهم في تحسين قدرة الأفراد على التواصل والتفاعل مع الآخرين. كما لوحظت تغييرات في سلوكياتهم الاجتماعية، مما يعكس أهمية الإرشاد النفسي في تعزيز القدرات الاجتماعية.

دراسة الزهراني (2023) في دراسته "الإرشاد النفسي في بيئات النزاع"، فقد استهدف تأثير الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى 90 فرداً من مناطق النزاع. استخدمت الدراسة استبيانات ومقابلات كأدوات لجمع البيانات، واتبعت منهجاً وصفيّاً. أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في التكيف النفسي للمشاركين بعد تلقي الإرشاد النفسي، حيث لاحظ المشاركون زيادة في شعورهم بالاستقرار النفسي وقدرتهم على التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عن النزاع. كما ساهمت جلسات الإرشاد في تطوير استراتيجيات التكيف، مما أدى إلى تحسين مستوى الصحة النفسية العامة.

دراسة حسن (2022) "أثر برامج الإرشاد النفسي على الشباب"، تم تقييم تأثير البرامج الإرشادية على 80 شاباً من ذوي الاحتياجات الخاصة. استخدمت الدراسة استبياناً كأداة لجمع البيانات، واتبعت منهجاً تجريبياً. أظهرت النتائج زيادة ملحوظة في مستوى التكيف الاجتماعي لدى المشاركين بعد تنفيذ البرامج الإرشادية، حيث تحسنت مهارات التواصل والاندماج الاجتماعي، وأصبح المشاركون أكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم. كما أظهرت الدراسة زيادة في النشاطات الاجتماعية والمشاركة في الفعاليات المجتمعية، مما يعكس تأثير البرامج الإرشادية في تحسين جودة حياتهم.

دراسة كارتر (Carter2022) "فعالية البرامج الإرشادية في تحسين الصحة النفسية".

#### Effectiveness of Counseling Programs in Improving Mental Health"

تقييم فعالية البرامج الإرشادية في تعزيز الصحة النفسية لدى 150 شاباً. استخدمت الدراسة استبيانات ومقابلات كأدوات لجمع البيانات، واتبعت منهجاً مختلطاً. أظهرت النتائج زيادة ملحوظة في مستويات الصحة النفسية بعد البرنامج، مما يشير إلى فعالية الإرشاد في معالجة المشكلات النفسية وتعزيز الرفاهية العامة لدى المشاركين.

دراسة تيرنر (Turner2022) في دراسته "الإرشاد النفسي وتأثيره على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة".



## "Psychological Counseling and Its Impact on Children with Disabilities

فقد استهدفت دراسة تأثير الإرشاد النفسي على سلوك 80 طفلاً من ذوي الاحتياجات الخاصة. استخدمت الدراسة استبياناً كأداة لجمع البيانات، واتبعت منهجاً وصفيّاً. أظهرت النتائج تحسّيناً في سلوكيات الأطفال بعد تلقي الإرشاد، حيث لوحظت تغييرات إيجابية في التفاعل الاجتماعي والسلوك العام، مما يعكس أهمية الإرشاد النفسي في دعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

## دراسة أندرسون ووايت (Anderson. 2021) "الإرشاد النفسي في بيئات النزاع"، "Psychological Counseling in Conflict Environments"

تم دراسة تأثير الإرشاد النفسي على 100 فرد من مناطق النزاع. استخدمت الدراسة استبيانات ومقابلات كأدوات لجمع البيانات، واتبعت منهجاً نوعياً. أظهرت النتائج تحسّيناً في التكيف النفسي لدى المشاركين في بيئات النزاع، حيث ساعد الإرشاد النفسي الأفراد في تطوير استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية، مما أدى إلى تحسين مستوى الصحة النفسية العامة.

## دراسة ميلر (Miller. 2021) في دراسته "دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف لدى المراهقين". "The Role of Psychological Counseling in Enhancing Adaptation Among Adolescents

فقد استكشفت دور الإرشاد النفسي في تحسين التكيف لدى 60 مراهقاً. استخدمت الدراسة استبياناً كأداة لجمع البيانات، واتبعت منهجاً تجريبياً. أظهرت النتائج زيادة في مستويات التكيف النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، مما يعكس تأثير الإرشاد النفسي في تعزيز مهارات التكيف والقدرة على مواجهة التحديات.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:  
أوجه التشابه:

- الهدف من تحسين الصحة النفسية والتكيف: تتشارك جميع الدراسات في هدف تحسين الصحة النفسية والتكيف لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء من خلال البرامج الإرشادية أو التوجيه النفسي.
- استخدام أدوات البحث المماثلة: استخدمت معظم الدراسات استبيانات كأداة لجمع البيانات، مما يعكس الاعتماد على منهجيات موحدة في قياس التأثيرات النفسية والاجتماعية.
- التركيز على الفئات ذات الاحتياجات الخاصة: جميع الدراسات تستهدف فئات معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء كانوا أطفالاً أو بالغين، مما يدل على أهمية هذا المجال في البحث النفسي.
- تأثير الإرشاد النفسي: أظهرت جميع الدراسات تأثيرات إيجابية للإرشاد النفسي على التكيف والسلوك، مما يعكس فعالية هذا النوع من الدعم النفسي.

## أوجه الاختلاف:

- المنهج المستخدم: بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، استخدمت بعض الدراسات المنهج التجريبي والآخر النوعي. هذا الاختلاف يؤثر على كيفية جمع البيانات وتحليلها.
- العينة وحجمها: الدراسة الحالية استخدمت عينة أكبر (150 مشاركًا) مقارنة ببعض الدراسات الأخرى مثل دراسة ميلر (60 مشاركًا)، مما قد يمنح نتائج أكثر شمولية.
- التركيز على جوانب مختلفة: تركز الدراسة الحالية على تعزيز التكيف النفسي من خلال الإرشاد النفسي، بينما تناولت بعض الدراسات الأخرى تحسين المهارات الاجتماعية أو السلوكيات أو الصحة النفسية بشكل عام. وهذا يبرز تنوع الأهداف البحثية في هذا المجال.
- الفئات المستهدفة: تتناول بعض الدراسات تأثير الإرشاد على فئات معينة مثل الأطفال أو المراهقين، بينما الدراسة الحالية تركز على البالغين في ريف حلب، مما يعكس تنوع الفئات العمرية والاحتياجات.
- نتائج التحليل: أظهرت الدراسة الحالية نتائج تتعلق بتقدير الذات وتحسين الصحة النفسية، بينما ركزت دراسات أخرى على سلوكيات معينة أو استراتيجيات التكيف، مما يشير إلى اختلاف في النتائج المستخلصة بناءً على الأهداف المحددة.

## منهجية الدراسة

### تمهيد:

يتناول الفصل الثالث من الدراسة إجراءات الدراسة بدءاً بتحديد المنهج المستخدم فيها وهو المنهج الوصفي التحليلي ثم ذكر حدود الدراسة وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها وأدوات الدراسة وكيفية تصميمها والتحقق من صلاحيتها صدقها وثباتها)، من ثم ذكر إجراءات الدراسة وأخلاقياتها والأساليب الإحصائية المستخدمة.

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتفسيرها بهدف وصف الظواهر وفهم العلاقات بينها. يعتمد هذا المنهج على مصادر متعددة مثل الاستبيانات والمقابلات، مما يوفر رؤية شاملة للموضوع المدروس. يتضمن تحليل البيانات الكمية والنوعية لاكتشاف الأنماط والتوجهات، ويهدف إلى تقديم وصف دقيق للظواهر. بعد جمع وتحليل البيانات، يتم تفسير النتائج لتقديم رؤى واضحة حول الموضوع. يُستخدم هذا المنهج في مجالات مثل العلوم الاجتماعية والصحة النفسية، ويسهم في تحديد المشكلات وتطوير توصيات مبنية على الأدلة. (Creswell, 2014, p. 54) لذا، كان الاختيار مناسباً لدراسة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

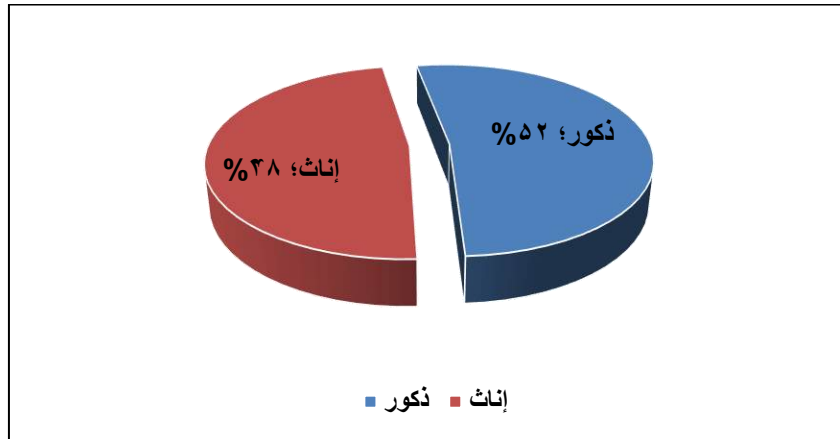
### مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينتي أتاب ودارة عزة، الواقعتين في ريف حلب الغربي، ويشمل حوالي 500 بالغ يعانون من تحديات نفسية وجسدية مثل الشلل الجزئي وضعف البصر وضعف السمع. تم اختيار عينة تمثيلية مكونة من 150 مشاركاً، تمثل 30% من مجتمع الدراسة، لتعكس تنوع الإعاقات والفئات العمرية (الشباب 18-30 سنة، البالغين 31-50 سنة، وكبار السن 51 سنة وما فوق)، مع تحقيق توازن بين الجنسين. استخدمت أساليب العينة العشوائية الهادفة لضمان دقة اختيار المشاركين بما يعكس مجتمع الدراسة.

وتبين الجداول الآتية والأشكال توزيع العينة وفق متغيرات الدراسة:

جدول 1: توزيع العينة وفق متغيري الجنس

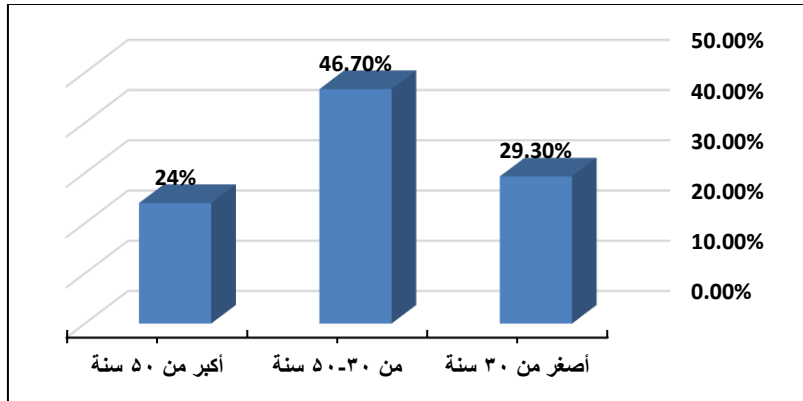
فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
ذكور	78	52%
إناث	72	48%
المجموع	150	100%



الشكل 1: توزيع العينة وفق متغير الجنس

جدول 2: توزيع العينة وفق متغير العمر

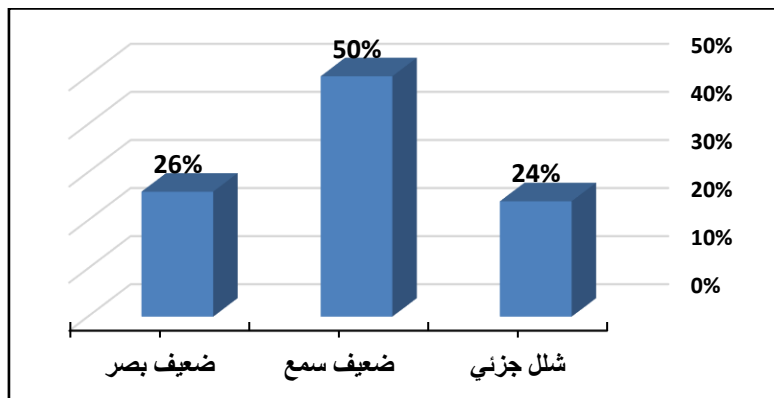
النسبة المئوية	العدد	فئات المتغير
29.3%	44	أصغر من 30 سنة
46.7%	70	من 30-50 سنة
24%	36	أكبر من 50 سنة
100%	150	المجموع



الشكل 2: توزيع العينة وفق متغير العمر

جدول 3: توزيع العينة وفق متغير نوع الإعاقة

النسبة المئوية	العدد	فئات المتغير
24%	36	شلل جزئي
50%	75	ضعيف سمع
26%	39	ضعيف بصر
100%	150	المجموع



الشكل 3: توزيع العينة وفق متغير نوع الإعاقة

## أدوات الدراسة:

استخدم الباحث أداتين في الدراسة الحالية:

الأداة الأولى: استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

### • الهدف من الاستبانة:

تهدف هذه الاستبانة إلى قياس دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف محافظة حلب الغربي.

### • الصورة الأولية للاستبانة:

تكونت الاستبانة من (21) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

○ البعد الأول: إدارة الضغوط النفسية: ويتضمن أسئلة تتعلق بكيفية تعامل الأفراد مع الضغوط النفسية وتطبيق استراتيجيات الإرشاد النفسي في ذلك.

○ البعد الثاني: تحسين الصحة النفسية: ويتضمن أسئلة تركز على مستوى القلق والاكتئاب وكيفية تأثير الإرشاد النفسي على الصحة النفسية العامة.

○ البعد الثالث: تعزيز تقدير الذات: ويتضمن أسئلة تهدف إلى قياس مدى تأثير الإرشاد النفسي على تقدير الأفراد لذاتهم وثقتهم بأنفسهم.

### • صدق الاستبانة:

تم التحقق من صدق الاستبانة وفق الطرائق الآتية:

### - صدق المحتوى:

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي وطلب منهم:

○ إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية.

○ مدى مناسبة البنود لمحتوى موضوع الدراسة.

○ مدى انتماء البنود لأبعاد المقياس

وقد أبدى السادة المحكمون آراءهم وهي:

○ تعديل صياغة لغوية لعشرة بنود من بنود الاستبانة.

○ بقي عدد بنود الاستبانة (21) بنداً موزعة في ثلاثة أبعاد.

- الصدق النبوي:

تم التأكد من صدق البناء الخاص بالاستبانة من خلال دراسة الاتساق الداخلي لها، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود الاستبانة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية للاستبانة، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (25) فرداً من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف محافظة حلب الغربي، وهم خارج عينة الدراسة الأساسية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول 4: معاملات ارتباط درجات كل بند من البنود مع درجة البعد الذي تنتمي إليه في استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

البعد 1: إدارة الضغوط النفسية		البعد 2: تحسين الصحة النفسية		البعد 3: تعزيز تقدير الذات	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.534	1	**0.546	1	**0.584
2	*0.341	2	**0.767	2	**0.648
3	**0.854	3	**0.665	3	**0.534
4	*0.364	4	**0.576	4	*0.341
5	**0.674	5	**0.557	5	**0.801
6	**0.882	6	**0.687	6	**0.625
7	**0.714	7	**0.875	7	**0.715

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الذي تنتمي إليه في استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01 أو 0.05) وقد تراوحت قيمة معاملات ارتباط بيرسون للبعد الأول بين (0.341-0.882)، وللبعد الثاني بين (-0.546-0.875)، وللبعد الثالث بين (0.341-0.801).

جدول 5: معاملات ارتباط درجات الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية لاستبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز

التكيف النفسي

معامل الارتباط	البعد 1: تقدير الذات	البعد 2: تحسين الصحة النفسية	البعد 3: تعزيز تقدير الذات	الاستبانة ككل
البعد 1: إدارة الضغوط النفسية	1	**0.801	**0.765	**0.895
البعد 2: تحسين الصحة النفسية	-	1	**0.875	**0.902
البعد 3: تعزيز تقدير الذات	-	-	1	**0.913
الاستبانة ككل	-	-	-	1

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية لاستبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.765-0.913). ومنه فإن الاستبانة تتصف بمؤشرات جيدة لصدقها البنوي.

• **ثبات الاستبانة:**

تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha): إذ حسب الباحث ثبات الاتساق الداخلي لكل بعد باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول الآتي يبين معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

جدول 6: قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي لاستبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

البعد	عدد البنود	قيمة معامل ألفا كرونباخ
البعد 1: إدارة الضغوط النفسية	7	0.864
البعد 2: تحسين الصحة النفسية	7	0.895
البعد 3: تعزيز تقدير الذات	7	0.882
الاستبانة ككل	7	0.904

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قد تراوحت بين (0.864-0.895) للأبعاد، وللإستبانة ككل (0.904) وهي قيم مرتفعة. وبالتالي فإن الاستبانة تصف بدرجة ثبات مرتفعة.

ومنه فإن استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تتصف بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة، وبالتالي أصبحت جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية نظراً لتوافر مؤشرات مرتفعة لصدقها وثباتها.

• **استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي بصورتها النهائية:**

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من استمارة بيانات تتضمن متغيرات الدراسة (الجنس والعمر ونوع الإعاقة)، وبنود وعددها (21) بنوداً موزعاً وفق الجدول الآتي:

جدول 7: أبعاد دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي وبنودها بصورتها النهائية

البعد	عدد البنود
البعد 1: إدارة الضغوط النفسية	7
البعد 2: تحسين الصحة النفسية	7
البعد 3: تعزيز تقدير الذات	7
الاستبانة ككل	21

• تصحيح استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي:

تم تحديد الاستجابات على الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي وفق الجدول الآتي:

جدول 8: تصحيح استبانة دور الإرشاد النفسي وفق مقياس ليكرت الخماسي والدرجات المقابلة له

البديل	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

إجراءات الدراسة:

تتضمن إجراءات الدراسة الخطوات التالية:

• تحديد الهدف من الدراسة:

يتم تحديد الأهداف الرئيسية للدراسة، والتي تركز على استكشاف دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

• الرجوع إلى الأدب النظري:

تم العودة إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

• تصميم الاستبانات:

يتم تصميم استبانتين: الأولى لقياس دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي، وتشمل كل استبانة ثلاثة أبعاد رئيسية كما تم تحديدها سابقاً.

• اختيار العينة:

يتم اختيار عينة مناسبة تتكون من 150 مشاركاً من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينتي أتاب ودارة عزة في ريف حلب الغربي.

• جمع البيانات:

يتم توزيع الاستبانات على المشاركين من خلال المقابلات الشخصية أو عبر الإنترنت، مع تقديم شرح واضح لهدف الدراسة وأهمية المشاركة.

• تحليل البيانات:

بعد جمع الاستبانات، يتم تحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية مناسبة لفهم دور الإرشاد النفسي على التكيف النفسي لدى العينة.

• تفسير النتائج:

يتم تفسير النتائج المستخلصة من التحليل الإحصائي، حيث يتم مناقشة دور الإرشاد النفسي على التكيف النفسي لدى المشاركين.



### • تقديم التوصيات:

- بناءً على النتائج، يتم تقديم توصيات ملموسة لتحسين برامج الإرشاد النفسي، مع التركيز على استراتيجيات تعزيز التكيف لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:**
- استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المستخدمة اعتماداً على برنامج (SPSS 24) ما يلي:
  - التكرارات والنسب المئوية: لتوضيح توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة.
  - معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation): للتحقق من الصدق البيوي للاستبانة.
  - معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة.
  - المتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation) لتعرف دور الإرشاد النفسي على التكيف النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
  - اختبار t للعينات المستقلة (Independent Samples t-Test): من أجل التعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات العينة وفق متغير الجنس.
  - اختبار تحليل التباين (ANOVA): من أجل التعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة وفق تبعاً لمتغير العمر و متغير نوع الإعاقة.
  - اختبار دونيت سي (Dunnett C) لإجراء المقارنات البعدية المتعددة عند دراسة الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر و متغير نوع الإعاقة.

### عرض نتائج الدراسة

#### تمهيد:

يتناول الفصل الحالي عرضاً لنتائج أسئلة الدراسة ثم عرضاً لنتائج فرضياتها وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وفق الآتي:

#### عرض نتائج أسئلة الدراسة:

**عرض نتائج السؤال الأول:** ما دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي، ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر

قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي  $(4 \div 5 = 0.80)$  وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

جدول 9: طول خلايا مقياس ليكرت ودرجة الموافقة المقابلة لها

القيم	درجة الموافقة
1.80-1	منخفضة جداً
2.60-1.81	منخفضة
3.40-2.61	متوسطة
4.20-3.41	مرتفعة
5-4.21	مرتفعة جداً

البعد الأول: إدارة الضغوط النفسية:

جدول 10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الأول (إدارة الضغوط النفسية) من استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
5	متوسطة	.739	3.38	1 أشعر أنني أستطيع التحكم في ضغوط حياتي اليومية.
3	مرتفعة	.956	3.86	2 أستخدم استراتيجيات معينة للتعامل مع الضغوط النفسية.
2	مرتفعة جداً	.833	4.49	3 أجد صعوبة في إدارة الضغوط النفسية.
1	مرتفعة جداً	.680	4.57	4 أشعر بالراحة بعد التحدث مع مرشد نفسي عن ضغوطتي.
4	مرتفعة	.935	3.84	5 أستطيع تحديد مصادر الضغوط في حياتي.
7	متوسطة	.985	2.95	6 أمارس تقنيات الاسترخاء للتخفيف من الضغوط.
6	مرتفعة	.742	3.00	7 أشعر بأن الإرشاد النفسي قد ساعدني في التعامل مع ضغوطتي.
	مرتفعة	.281	3.73	البعد 1 (إدارة الضغوط النفسية)

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الأول (إدارة الضغوط النفسية) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.73) وجاء البند 4 (أشعر بالراحة بعد التحدث مع مرشد نفسي عن ضغوطتي) في المرتبة الأولى ودرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.57). بينما جاء البند 6 (أمارس تقنيات الاسترخاء للتخفيف من الضغوط) في المرتبة الأخيرة ودرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.95).

البعد الثاني: تحسين الصحة النفسية:

جدول 11: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثاني (تحسين الصحة النفسية) من استبانة

دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
7	متوسطة	.683	2.83	1 انخفاض شعور القلق لدي.
3	مرتفعة	.684	3.73	2 أصبحت أنام بصورة أفضل
2	مرتفعة جداً	.782	4.45	3 لم أعد أشعر بالحزن لفترات طويلة.
4	مرتفعة	.857	3.53	4 أعتقد أن الإرشاد النفسي يساعد في تحسين صحتي النفسية.
6	متوسطة	.435	2.93	5 أستطيع التحكم في مشاعري السلبية.
5	متوسطة	.915	3.37	6 أشعر بأنني أتعامل بشكل أفضل مع القلق بعد الإرشاد.
1	مرتفعة جداً	.642	4.49	7 أستفيد من نصائح المرشد النفسي لتحسين صحتي النفسية.
	مرتفعة	.239	3.62	البعد 2 (تحسين الصحة النفسية)

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثاني (تحسين الصحة النفسية) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.73) وجاء البند 7 (أستفيد من نصائح المرشد النفسي لتحسين صحتي النفسية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.49). بينما جاء البند 1 (انخفاض شعور القلق لدي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.83).

البعد الثالث: تعزيز تقدير الذات:

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثالث (تعزيز تقدير الذات) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.84) وجاء البند 5 (أرى نفسي بشكل إيجابي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.25). بينما جاء البند 3 (أستطيع التعامل مع الانتقادات بشكل إيجابي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.35).

جدول 12: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثالث (تعزيز تقدير الذات) من استبانة

دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
5	مرتفعة	.880	3.81	أشعر بالثقة في نفسي وقدراتي.
2	مرتفعة جداً	1.021	4.24	أعتبر نفسي شخصاً قيماً.
7	متوسطة	.891	3.35	أستطيع التعامل مع الانتقادات بشكل إيجابي.
4	مرتفعة	1.139	3.87	أشعر بأن الإرشاد النفسي قد ساعدني في تعزيز تقديري لذاتي.
1	مرتفعة جداً	.996	4.25	أرى نفسي بشكل إيجابي.
3	مرتفعة	1.065	3.98	أستطيع تحديد نقاط قوتي وضعفي بموضوعية.
6	مرتفعة	.753	3.42	أشعر بأنني أستحق النجاح والسعادة.
	مرتفعة	.294	3.84	البعد 3 (تعزيز تقدير الذات)

أبعاد استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي:

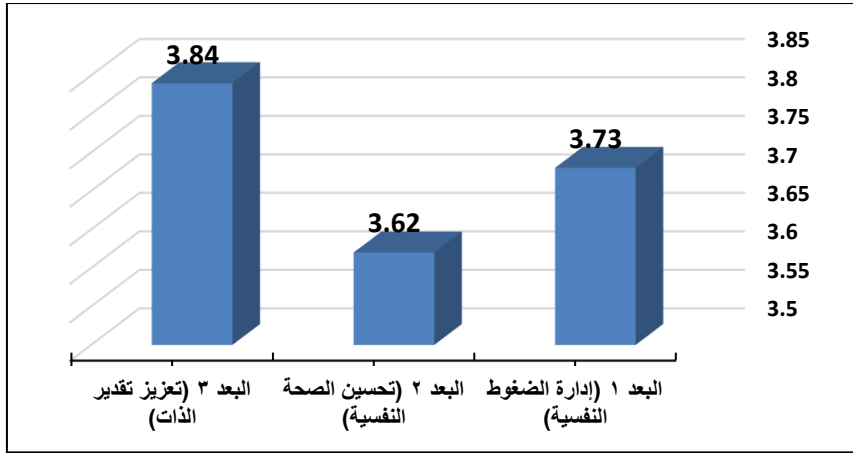
جدول 13: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على أبعاد دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف

النفسي

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
2	مرتفعة	.281	3.73	البعد 1 (إدارة الضغوط النفسية)
3	مرتفعة	.239	3.62	البعد 2 (تحسين الصحة النفسية)
1	مرتفعة	.294	3.84	البعد 3 (تعزيز تقدير الذات)
	مرتفعة	.041	3.89	استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.89)، أي أن دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي من وجهة نظرهم كان مرتفعاً، وجاء البعد 3 (تعزيز تقدير الذات) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.84)، بينما جاء البعد 2 (تحسين الصحة النفسية) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.62).

ويبين الشكل (4) المتوسطات الحسابية لأبعاد استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي:



الشكل 4: المتوسطات الحسابية استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

عرض نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير (الجنس).

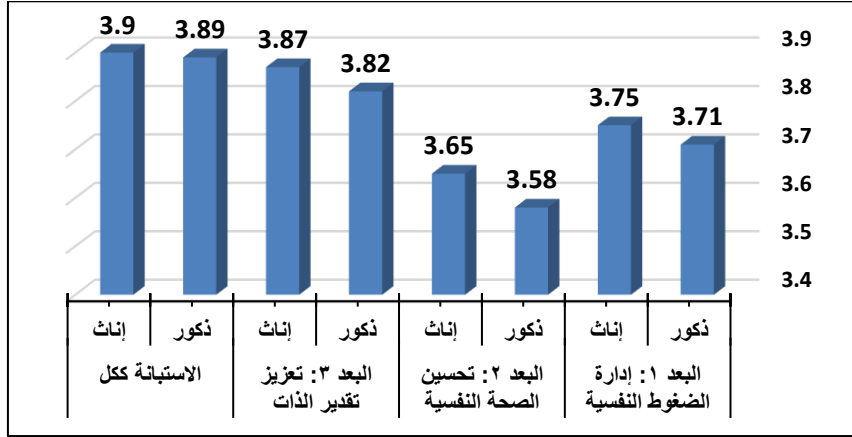
جدول 14: نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز

التكيف النفسي تبعاً لمتغير الجنس

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
البعد 1: إدارة الضغوط النفسية	ذكور	78	3.71	0.292	1.022	148	.308	غير
	إناث	72	3.75	0.267				دال
البعد 2: تحسين الصحة النفسية	ذكور	78	3.58	0.247	1.765	148	.080	غير
	إناث	72	3.65	0.226				دال
البعد 3: تعزيز تقدير الذات	ذكور	78	3.82	0.309	0.891	148	.374	غير
	إناث	72	3.87	0.278				دال
الاستبانة ككل	ذكور	78	3.89	0.041	0.82	148	.385	غير
	إناث	72	3.90	0.041				دال

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت بلغت (1.022، 1.765، 0.891، 0.872) وبقيم احتمالية (0.308، 0.080، 0.374، 0.385) ولم تكن دالة إحصائية إذ كانت أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي

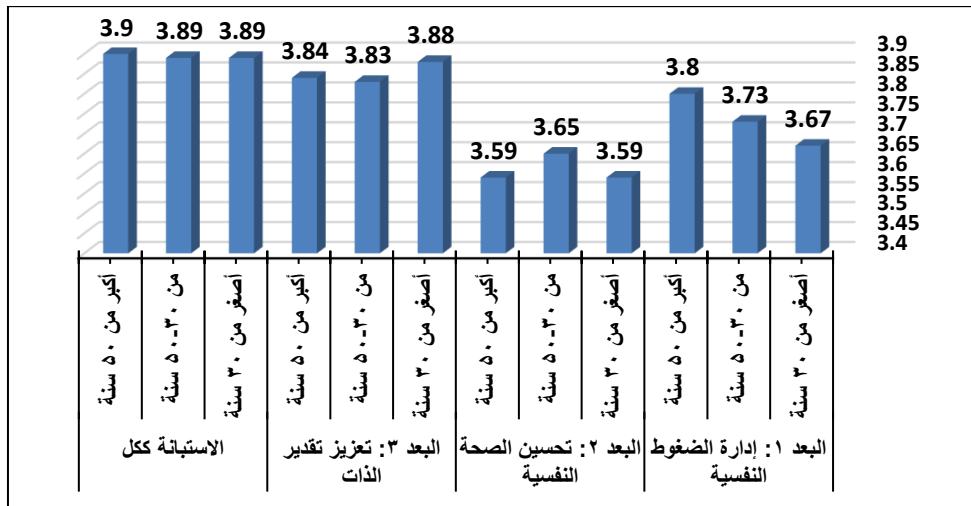
0,05، ومنه نقبل الفرضية الصفرية أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير الجنس.



الشكل 5: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير الجنس

عرض نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير العمر.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير (العمر).



الشكل 6: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير العمر

جدول 15: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز

التكيف النفسي تبعاً لمتغير العمر

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستويات المتغير	البعد
0.240	3.67	44	أصغر من 30 سنة	البعد 1: إدارة الضغوط النفسية
0.250	3.73	70	من 30-50 سنة	
0.362	3.80	36	أكبر من 50 سنة	
0.281	3.73	150	الكلية	
0.256	3.59	44	أصغر من 30 سنة	البعد 2: تحسين الصحة النفسية
0.157	3.65	70	من 30-50 سنة	
0.331	3.59	36	أكبر من 50 سنة	
0.239	3.62	150	الكلية	
0.286	3.88	44	أصغر من 30 سنة	البعد 3: تعزيز تقدير الذات
0.244	3.83	70	من 30-50 سنة	
0.385	3.84	36	أكبر من 50 سنة	
0.294	3.84	150	الكلية	
0.052	3.89	44	أصغر من 30 سنة	الاستبانة ككل
0.032	3.89	70	من 30-50 سنة	
0.041	3.90	36	أكبر من 50 سنة	
0.041	3.89	150	الكلية	

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة (F) بلغت على التوالي (2.255، 1.160، 0.456، 1.447) وقيم احتمالية (0.108، 0.316، 0.635، 0.239) ولم تكن دالة إحصائياً إذ كانت أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ومنه نقبل الفرضية الصفرية أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير العمر.



جدول 16: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد

النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير العمر

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
البعد 1: تقدير الذات	بين المجموعات	.349	2	.175	2.255	.108	غير دال
	داخل المجموعات	11.379	147	.077			
	المجموع	11.728	149				
البعد 2: القيم الدينية والسلوكية	بين المجموعات	.132	2	.066	1.160	.316	غير دال
	داخل المجموعات	8.356	147	.057			
	المجموع	8.488	149				
البعد 3: السلوك الاجتماعي الإيجابي	بين المجموعات	.080	2	.040	.456	.635	غير دال
	داخل المجموعات	12.816	147	.087			
	المجموع	12.895	149				
البعد 4: التعامل مع الضغوط	بين المجموعات	.005	2	.002	1.447	.239	غير دال
	داخل المجموعات	.245	147	.002			
	المجموع	.250	149				

عرض نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة.

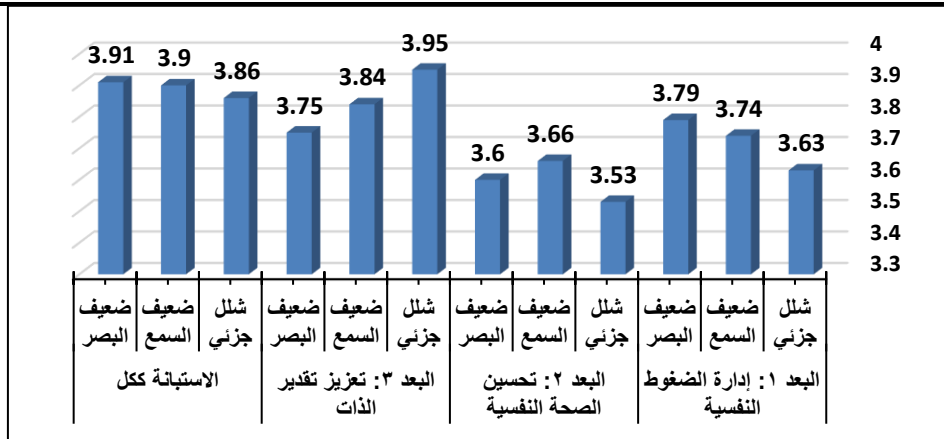
للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير (نوع الإعاقة).



جدول 17: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز

التكيف النفسي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستويات المتغير	البعد
.317	3.63	36	شلل جزئي	البعد 1: إدارة الضغوط النفسية
.225	3.74	75	ضعيف السمع	
.323	3.79	39	ضعيف البصر	
.281	3.73	150	الكلية	البعد 2: تحسين الصحة النفسية
.209	3.53	36	شلل جزئي	
.237	3.66	75	ضعيف السمع	
.249	3.60	39	ضعيف البصر	
.239	3.62	150	الكلية	البعد 3: تعزيز تقدير الذات
.194	3.95	36	شلل جزئي	
.277	3.84	75	ضعيف السمع	
.369	3.75	39	ضعيف البصر	
.294	3.84	150	الكلية	الاستبانة ككل
.026	3.86	36	شلل جزئي	
.036	3.90	75	ضعيف السمع	
.042	3.91	39	ضعيف البصر	
.041	3.89	150	الكلية	



الشكل 7: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي

تبعاً لمتغير نوع الإعاقة



جدول 18: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق في متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة

القرار	القيمة الاحتمالية	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
دال	.039	3.324	.254	2	.507	بين المجموعات	البعد 1: إدارة الضغوط النفسية
			.076	147	11.221	داخل المجموعات	
				149	11.728	المجموع	
دال	.019	4.094	.224	2	.448	بين المجموعات	البعد 2: تحسين الصحة النفسية
			.055	147	8.040	داخل المجموعات	
				149	8.488	المجموع	
دال	.016	4.248	.352	2	.705	بين المجموعات	البعد 3: تعزيز تقدير الذات
			.083	147	12.191	داخل المجموعات	
				149	12.895	المجموع	
دال	.000	23.731	.030	2	.061	بين المجموعات	الاستبانة ككل
			.001	147	.189	داخل المجموعات	
				149	.250	المجموع	

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة (F) بلغت على التوالي (3.324، 4.094، 4.248، 23.731) وبقيم احتمالية (0.039، 0.019، 0.016، 0.000) وكانت دالة إحصائياً إذ كانت أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة.

ومنه لتحديد جهة الفروق بين المتوسطات استخدم اختبار دونيت سي (Dunnett C) لإجراء المقارنات البعدية المتعددة في حال العينات غير المتجانسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 19: نتائج اختبار دونيت سي للمقارنات البعدية المتعددة بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور

الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة

القرار	الخطأ المعياري	فرق المتوسطات (I-J)	نوع الإعاقة (I)	(I) نوع الإعاقة	المتغير التابع
غير دال	.059	-.110-	ضعيف السمع	شلل جزئي	البعد 1: إدارة الضغوط النفسية
دال لصالح ضعيف البصر	.048	-.160*	ضعيف البصر		
غير دال	.058	-.050-	ضعيف البصر	ضعيف السمع	البعد 2: تحسين الصحة النفسية
دال لصالح ضعيف السمع	.044	-.133*	ضعيف السمع	شلل جزئي	
غير دال	.053	-.065-	ضعيف البصر		
غير دال	.048	.068	ضعيف البصر	ضعيف السمع	البعد 3: تعزيز تقدير الذات
غير دال	.045	.107	ضعيف السمع	شلل جزئي	
دال لصالح ضعيف البصر	.067	-.194*	ضعيف البصر		
غير دال	.067	.087	ضعيف البصر	ضعيف السمع	الاستبانة ككل
دال لصالح ضعيف السمع	.006	-.040*	ضعيف السمع	شلل جزئي	
غير دال	.008	-.055-	ضعيف البصر		
غير دال	.008	-.015-	ضعيف البصر	ضعيف السمع	

يتبين من الجدول السابق أن الفروق الدالة إحصائياً كانت بين المجموعات كانت لصالح ضعيف السمع وضعيف البصر مقارنة بمرضى الشلل الجزئي، بينما لم تكن الفروق دالة بين ضعيفي السمع وضعيفي البصر.

مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي مناقشة نتائج أسئلة الدراسة ثم مناقشة فرضياتها، يلي ذلك خلاصة نتائج الدراسة، وذكر مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل لها ومناقشة عامة للنتائج.

مناقشة نتائج أسئلة الدراسة وتفسيرها:

مناقشة نتائج السؤال الأول وتفسيرها: ما دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي، وتبين:

بالنسبة للبعد الأول: إدارة الضغوط النفسية:

تبين أن درجة الموافقة على البعد الأول (إدارة الضغوط النفسية) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.73) وجاء البند 4 (أشعر بالراحة بعد التحدث مع مرشد نفسي عن ضغوطتي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.57). بينما جاء البند 6 (أمارس تقنيات الاسترخاء للتخفيف من الضغوط) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.95).

ويمكن تفسير ارتفاع درجة الموافقة على البعد الأول (إدارة الضغوط النفسية) بأن الإرشاد النفسي يعد وسيلة فعّالة لمساعدة ذوي الحاجات الخاصة على مواجهة التحديات النفسية التي يمرون بها. وقد يعزى ذلك إلى توفير المرشدين النفسيين بيئة آمنة وداعمة تتيح للمستفيدين التعبير عن مشاعرهم ومشاكلهم بحرية. ويظهر ذلك بوضوح في تصدر البند المتعلق بالشعور بالراحة بعد الحديث مع المرشد النفسي، حيث أن هذه الجلسات توفر متنفساً نفسياً يخفف من تراكم الضغوط. من جهة أخرى، جاءت تقنيات الاسترخاء في المرتبة الأخيرة ربما بسبب ضعف الاعتماد عليها أو قلة الوعي الكافي بفوائدها، وقد يكون ذلك ناتجاً عن عدم كفاية التدريب أو التوجيه لاستخدام هذه التقنيات بشكل صحيح وفعال. ومن المحتمل أن المستفيدين يفضلون الدعم المباشر من شخص مختص على تطبيق أساليب ذاتية كالتأمل أو التنفس العميق. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك فروق فردية تؤثر على مدى تفاعل المستفيدين مع تلك التقنيات أو شعورهم بفاعليتها مقارنة بجلسات الإرشاد المباشر.

بالنسبة للبعد الثاني: تحسين الصحة النفسية:

تبين أن درجة الموافقة على البعد الثاني (تحسين الصحة النفسية) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.73) وجاء البند 7 (أستفيد من نصائح المرشد النفسي لتحسين صحتي النفسية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.49). بينما جاء البند 1 (انخفض شعور القلق لدي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.83).

ويمكن تفسير ارتفاع درجة الموافقة على البعد الثاني (تحسين الصحة النفسية) إلى الدور الكبير الذي يلعبه الإرشاد النفسي في تقديم نصائح عملية تساهم في تعزيز الصحة النفسية لدى ذوي الحاجات الخاصة. احتلال البند المتعلق بالاستفادة من نصائح المرشد النفسي المرتبة الأولى يعكس قدرة هذه النصائح على تلبية احتياجات المستفيدين بشكل مباشر ومؤثر، حيث تركز على تقديم حلول ملموسة لتحسين جودة حياتهم النفسية. قد يكون هذا مرتبطاً

بكفاءة المرشدين النفسيين في فهم التحديات الفردية وتقديم إرشادات مخصصة وفعّالة. في المقابل، جاء البند المتعلق بانخفاض القلق في المرتبة الأخيرة، وربما يعود ذلك إلى أن القلق حالة نفسية معقدة تتطلب تدخلات مستمرة وطويلة الأمد. قد يشعر المستفيدون بتحسّن عام في صحتهم النفسية دون أن يصل هذا التحسّن بالضرورة إلى مستوى ملحوظ في تقليل القلق. يمكن أن يكون هناك أيضاً عوامل خارجية أخرى تُبقي على القلق، مثل الضغوط الاجتماعية أو المواقف الحياتية التي لا يغطيها الإرشاد النفسي بشكل كافٍ. تشير هذه النتائج إلى الحاجة إلى استراتيجيات أعمق تستهدف تخفيف القلق تحديداً، مثل برامج متخصصة أو جلسات أكثر تركيزاً.

### بالنسبة للبعد الثالث: تعزيز تقدير الذات:

تبين أن درجة الموافقة على البعد الثالث (تعزيز تقدير الذات) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.84) وجاء البند 5 (أرى نفسي بشكل إيجابي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.25). بينما جاء البند 3 (أستطيع التعامل مع الانتقادات بشكل إيجابي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.35).

ويمكن تفسير ارتفاع درجة الموافقة على البعد الثالث (تعزيز تقدير الذات) بأن الإرشاد النفسي يركز بشكل كبير على تعزيز الصورة الإيجابية للفرد عن نفسه، وهو ما ينعكس في تصدر البند المتعلق برؤية الذات بشكل إيجابي. هذا يشير إلى نجاح المرشدين النفسيين في تعزيز شعور المستفيدين بالقيمة الذاتية من خلال التوجيه والدعم الذي يعزز الثقة بالنفس. قد تكون الأنشطة والجلسات الموجهة لتعريف المستفيدين بنقاط قوتهم ومساعدتهم على إدراك إنجازاتهم دوراً بارزاً في هذا السياق. من ناحية أخرى، جاء البند الخاص بالتعامل مع الانتقادات بشكل إيجابي في المرتبة الأخيرة، وربما يعود ذلك إلى صعوبة التعامل مع النقد بالنسبة لبعض الأفراد، حيث يتطلب ذلك مهارات نفسية واجتماعية أكثر تعقيداً. قد يكون ضعف التفاعل مع هذا البند ناتجاً عن تجارب سلبية سابقة تركت أثراً عميقاً أو لأن الإرشاد النفسي لم يركز بشكل كافٍ على تطوير هذه المهارة بشكل خاص. كما أن التعامل مع الانتقادات يتطلب وقتاً أطول للتدريب على تغيير الاستجابات النفسية والسلوكية. يشير هذا إلى ضرورة تكثيف الجهود لتزويد المستفيدين بآليات أكثر فعالية في مواجهة النقد بطريقة بناءة.

### بالنسبة لأبعاد استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي:

تبين أن درجة الموافقة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.89)، أي أن دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي من وجهة نظرهم كان مرتفعاً، وجاء البعد 3 (تعزيز تقدير الذات) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.84)، بينما جاء البعد 2 (تحسين الصحة النفسية) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.62).

ويمكن تفسير ارتفاع دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي من وجهة نظرهم بعدة عوامل مرتبطة بالظروف الاجتماعية والنفسية الخاصة بهذه الفئة. يعيش ذوو الاحتياجات الخاصة في هذه المنطقة في سياق يتسم بالتحديات الحياتية الكبيرة، مما يجعل الإرشاد النفسي وسيلة ضرورية لتقديم الدعم العاطفي والعملي. يُتأمل أن يكون دور المرشدين النفسيين بارزاً في تعزيز التكيف من خلال توفير بيئة آمنة للتعبير عن المشاعر، وتقديم استراتيجيات للتعامل مع الضغوط. كما أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة تجعل الحاجة إلى الدعم النفسي أكثر إلحاحاً، حيث يمكن أن يساهم الإرشاد في تعزيز الشعور بالأمان النفسي والاستقرار. نجاح البرامج الإرشادية في تقديم حلول مخصصة لحاجات المستفيدين، بالإضافة إلى تحسين تقديرهم لذاتهم ومساعدتهم في مواجهة الصعوبات اليومية، يعزز من أهميتها. قد يكون التأثير الإيجابي أيضاً مرتبطاً بزيادة الوعي بأهمية الصحة النفسية والتكيف النفسي، مما يجعل المستفيدين أكثر استعداداً للاستفادة من الخدمات المقدمة لهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزهراني (2023) ودراسة Anderson (2022) ودراسة Miller (2022) التي بينت وجود تأثير إيجابي للإرشاد النفسي في التكيف النفسي. ودراسة Carter (2022) التي بينت زيادة في مستويات الصحة النفسية بعد البرنامج الإرشادي،

مناقشة نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبارات عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير (الجنس).

وتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير الجنس.

ويعود عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس يعكس أن تأثير الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لا يتأثر بشكل كبير بالجنس، بل يرتبط بشكل أكبر باحتياجات الأفراد النفسية والاجتماعية. الإرشاد النفسي يركز عادة على تعزيز مهارات عامة، مثل التعامل مع الضغوط وبناء العلاقات وتحسين الصحة النفسية، وهي مجالات تؤثر على الأفراد بغض النظر عن جنسهم. قد يكون السبب أيضاً أن الذكور والإناث في ريف حلب الغربي يواجهون ظروفاً وتحديات متشابهة نسبياً، مثل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مما يجعل استجابتهم للإرشاد متقاربة. الأدوار المجتمعية التقليدية قد لا تلعب دوراً كبيراً في

تحديد كيفية استفادة الأفراد من الإرشاد، خاصة إذا كان الإرشاد موجهاً لتلبية الاحتياجات الفردية بعيداً عن القوالب النمطية. النتائج تعكس أيضاً نجاح الإرشاد النفسي في تلبية احتياجات كلا الجنسين بشكل متساوٍ، ما يشير إلى مرونة الأساليب الإرشادية المستخدمة في التعامل مع التنوع بين الأفراد.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير العمر.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير (العمر).

وتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير العمر.

ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر يشير إلى أن تأثير الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي يتسم بالشمولية ولا يعتمد بشكل كبير على الفئة العمرية. الإرشاد النفسي يركز عادة على تلبية احتياجات الأفراد النفسية والاجتماعية التي تتشابه عبر مختلف الأعمار، خاصة في سياق ذوي الاحتياجات الخاصة الذين قد يواجهون تحديات متشابهة بغض النظر عن أعمارهم. التحديات المتعلقة بالتكيف النفسي، مثل التعامل مع الضغوط وبناء العلاقات الاجتماعية، هي عوامل مشتركة لا ترتبط بمرحلة عمرية معينة بقدر ارتباطها بالظروف الشخصية والبيئية. كما أن المرشدين النفسيين قد يعتمدون أساليب متنوعة تناسب جميع الأعمار، مما يساهم في تحقيق تأثير متوازن بين الفئات العمرية. الظروف المعيشية والاجتماعية في ريف حلب الغربي قد تلعب دوراً في تقليل الفوارق بين الأعمار، حيث يتعرض الجميع لبيئة موحدة من التحديات. النتائج قد تعكس أيضاً مرونة برامج الإرشاد في توفير دعم يتماشى مع الاحتياجات الفردية أكثر من التركيز على الفروقات العمرية.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي تبعاً لمتغير (نوع الإعاقة).

وتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة، لصالح ضعيف السمع وضعيف البصر مقارنة بمرضى الشلل الجزئي، بينما لم تكن الفروق دالة بين ضعيفي السمع وضعيفي البصر.

ويعزو الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير نوع الإعاقة لصالح ضعاف السمع والبصر قد يكون مرتبطاً بمدى استجابة هذه الفئة المحددة لبرامج الإرشاد النفسي. ذوو الإعاقات السمعية والبصرية غالباً ما يواجهون تحديات تتعلق بالتواصل والتفاعل الاجتماعي، وهو ما يجعل الإرشاد النفسي له تأثير ملموس ومباشر على تحسين هذه الجوانب في حياتهم. قد تكون البرامج المقدمة لهم أكثر تركيزاً على تعزيز مهارات التكيف النفسي والاجتماعي التي تساعدهم على تجاوز هذه التحديات. ضعف السمع والبصر لا يعيق القدرات المعرفية بشكل كبير، مما يجعل الأفراد أكثر قدرة على الاستفادة من استراتيجيات الإرشاد النفسي الموجهة نحو تحسين التكيف. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الخدمات المقدمة لهذه الفئة أكثر تطوراً أو تكييفاً مقارنة بفئات أخرى من الإعاقة، مما يزيد من فاعليتها. النتائج تعكس أيضاً أن التحديات التي يواجهها ضعاف السمع والبصر يمكن معالجتها بشكل ملموس من خلال الإرشاد النفسي، مثل تحسين الثقة بالنفس والقدرة على بناء علاقات اجتماعية. الاختلاف قد يرتبط أيضاً بتوقعات أقل لدى هذه الفئة، مما يجعل التحسن النفسي الذي يحققونه يبدو أكثر وضوحاً مقارنة بالفئات الأخرى.

#### خلاصة نتائج الدراسة:

- إن دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي من وجهة نظرهم كان مرتفعاً، وجاء البعد 3 (تعزيز تقدير الذات) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة، بينما جاء البعد 2 (تحسين الصحة النفسية) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير العمر.



• توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب الغربي تبعاً لمتغير نوع الإعاقة، لصالح ضعيف السمع وضعيف البصر مقارنة بمرضى الشلل الجزئي.

#### توصيات الدراسة ومقترحاتها:

- تطوير برامج الإرشاد النفسي بحيث تشمل تحسين الصحة النفسية بشكل أوسع، من خلال التركيز على إدارة القلق وتعزيز المهارات التي تدعم التوازن النفسي.
- تخصيص برامج إرشادية تناسب مع نوع الإعاقة، مع التركيز على تقنيات تواصل فعالة تناسب ضعاف السمع والبصر.
- تعزيز دور المرشد النفسي في بناء الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أساليب مبتكرة ومباشرة.
- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة لدعم دور الإرشاد النفسي وتعزيز فاعليته.
- زيادة عدد المختصين في الإرشاد النفسي وتوفير تدريبات متقدمة لهم لرفع كفاءتهم في التعامل مع الحالات المختلفة.

#### المصادر والمراجع العربية:

- ابن منظور، محمد. (1990). لسان العرب. دار المعارف.
- أحمد، سعيد. (2020). الوعي الذاتي والتكيف النفسي: دراسة تحليلية. رسالة ماجستير، جامعة قطر.
- حسن، محمد. (2022). أثر برامج الإرشاد النفسي على الشباب. مجلة الشباب والمجتمع، 10(3)، 78-92.
- الحسني، رائد. (2020). "دور الأنشطة الاجتماعية في تعزيز التكيف لدى ذوي الاحتياجات الخاصة". مجلة العلوم الاجتماعية، 12(1)، 55-70.
- الخطيب، محمد. (2019). "الإرشاد الجماعي: فوائده وتطبيقاته". المجلة العربية لعلم النفس، 12(1)، 78-90.
- الرفاعي، لطيفة. (2022). الإرشاد النفسي: أسس وممارسات. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.
- الزهراني، علي. (2023). الإرشاد النفسي في بيئات النزاع. المجلة الدولية للإرشاد النفسي، 12(1)، 34-48.
- الزهراني، رامي. (2018). بيئة الفرد وتأثيرها على الصحة النفسية. عمان: دار الثقافة.



- سالم، كمال. (2022). التكنولوجيا والإرشاد النفسي: الفرص والتحديات. بيروت: مؤسسة الفكر العربي.
- السعيد، جاسم. (2021). المرونة النفسية وأثرها على التكيف الاجتماعي. رسالة دكتوراه، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- السعيد، أحمد. (2023). تأثير الإرشاد النفسي على التكيف النفسي. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.
- السعيد، محمد. (2019). الإرشاد الأسري: النظرية والتطبيق. دار البحوث.
- سليمان، فهد. (2021). "الإرشاد المهني: أهمية التوجيه في اختيار المهنة". المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة، 10(4)، 15-25.
- السليمان، ياسر. (2018). ذوي الاحتياجات الخاصة: تحديات وفرص. دار الصفا.
- الشامسي، عادل. (2021). الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي: علاقة متبادلة. رسالة ماجستير، جامعة الكويت.
- الشريف، رائد. (2020). التكيف السلوكي في علم النفس. دار الأمل.
- شريف، عادل. (2018). الإرشاد النفسي: الأسس النظرية والتطبيقية. دار الفكر.
- الصالح، محمد. (2021). الإرشاد النفسي: النظرية والتطبيق. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.
- عبد الرحمن، فهد. (2022). الإرشاد النفسي واحتياجات ذوي الإعاقة. المجلة العربية للإرشاد النفسي، 14(1)، 22-37.
- عبد الله، ناصر. (2020). الإعاقة والاندماج الاجتماعي. دار المسيرة.
- العبيدي، عادل. (2019). "الإرشاد الفردي: الأسس النظرية والتطبيقات العملية". مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، 5(3)، 45-60.
- العبيدي، عادل. (2020). "برامج الدعم المجتمعي ودورها في الصحة النفسية". رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية.
- العلي، ريم. (2021). استراتيجيات الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة التعليم والتربية، 7(2)، 56-70.
- علي، سعيد. (2020). الأخلاقيات في ممارسة الإرشاد النفسي. الدمام: دار الهدى.
- العلي، محمد. (2021). التكيف النفسي: المفاهيم والأسس. دار المعرفة.
- العلي، محمد. (2023). دور الإرشاد النفسي في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي. مصر: دار الفكر.
- عمر، سعيد. (2019). التكيف الاجتماعي: دراسة في علم النفس الاجتماعي. دار الثقافة.
- العنزي، فهد. (2020). دور الإرشاد النفسي في تعزيز الصحة النفسية. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

- العنزي، فهد. (2023). "الإرشاد الأسري: استراتيجيات لتحسين العلاقات الأسرية". رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.
- الفضل، بشير. (2020). "الإرشاد النفسي في الأزمات: استراتيجيات التدخل". *مجلة العلوم النفسية*, 7(3)، 66-80.
- الفهد، حمد. (2023). تقييم فعالية الإرشاد النفسي لذوي الإعاقة. *مجلة الدراسات النفسية*, 15(2)، 45-60.
- قاموس المعاني (2005). *قاموس المعاني*. دار المعاني.
- محمود، سعيد. (2022). "الإرشاد المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي". *مجلة دراسات علمية ونفسية*, 4(1)، 33-50.
- المعجم الوسيط (1999). *المعجم الوسيط*. مجمع اللغة العربية.
- الهاشمي، سارة. (2020). *العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية*. دار الأمل.
- المراجع الأجنبية:

- Al-Masri, H. (2021). Challenges of Psychological Support in Conflict Zones. **Journal of Humanitarian Psychology**, 10(2), 120-135.
- Anderson, K., & Lee, R. (2022). "Building psychological resilience through counseling". **Psychological Services**, 17(3), 65-75.
- Anderson, K., & White, T. (2021). Psychological counseling in conflict environments. **Journal of Conflict Resolution**, 10(4), 112-126.
- Brown, L., & Taylor, S. (2018). Self-esteem and Social Skills in Disabled Individuals. **Journal of Social Psychology**, 22(5), 75-89.
- Carter, L. (2022). Effectiveness of counseling programs in improving mental health. **International Journal of Mental Health**, 15(2), 78-92.
- Clark, M., & Adams, D. (2022). Psychological Support and Workplace Productivity: A Comprehensive Study. **Journal of Occupational Health Psychology**, 27(5), 543-558.
- Garcia, M. (2020). The impact of psychological counseling on academic performance. **Educational Psychology Review**, 9(3), 90-105.

- Gonzalez, M. G., & Rojas, M. (2014). "Coping Strategies and Psychological Adjustment". **International Journal of Psychology**, 49(4), 256–263.
- Green, T., Harris, L., & Martin, J. (2020). Policy Implications of Psychological Counseling in Public Health. **Global Journal of Health Science**, 12(8), 90–102.
- Johnson, L., Miller, S., & Lee, T. (2021). Awareness and Stigma: The Impact of Counseling on Mental Health Perceptions. **International Journal of Psychology**, 56(4), 201–215.
- Kabat-Zinn, J. (1990). **Full Catastrophe Living: Using the Wisdom of Your Body and Mind to Face Stress, Pain, and Illness**. New York: Delacorte.
- Khan, R., Ahmed, S., & Ali, M. (2019). The Impact of Counseling on Mental Health. **International Journal of Mental Health**, 8(1), 30–47.
- Miller, A., & Davis, K. (2019). Coping Strategies and Psychological Counseling: A Review. **Counseling Psychology Quarterly**, 32(1), 45–60.
- Miller, S. (2021). The role of psychological counseling in enhancing adaptation among adolescents. **Adolescent Health Journal**, 5(2), 67–80.
- Smith, J., & Jones, A. (2020). Psychological Support and Social Integration. **Journal of Disability Studies**, 15(3), 45–60.
- Taylor, R., Johnson, K., & Smith, H. (2022). Supporting Vulnerable Populations through Psychological Counseling. **Social Work in Mental Health**, 20(2), 123–139.
- Taylor, S. E., Klein, L. C., & Lewis, B. P. (2016). "Biobehavioral Responses to Stress in Females: Tend-and-Befriend, Not Fight-or-Flight". **Psychological Review**, 103(3), 411–428.
- Turner, R. (2022). Psychological counseling and its impact on children with disabilities. **Child Psychology Review**, 8(1), 23–34.
- White, E., & Black, P. (2023). Improving Social Relationships through Counseling: A Community Approach. **Journal of Community Psychology**, 51(1), 78–90.

الاستدراكات على كتاب (شرح مختصر الرّوضة) للطّوّفيّ (657-716هـ)  
في: تعريف الفقه لغةً

Comments on the book (Sharh Mukhtasar Al-Rawdah) by Al-Tawfi (657-716AH) in: Definition of jurisprudence linguistically

رضوان السروري

Redwan Al-Soroori

أستاذ مشارك في أصول الفقه، جامعة جازان، السعودية

[alsroori30@gmail.com](mailto:alsroori30@gmail.com)

المُلخَص

هدفُ البحث: هذا البحثُ يَهْدِفُ إلى بيانِ الأسقاط، والأخطاء الواقعة في كتاب "شرح مختصر الرّوضة" للطّوّفيّ (رحمه الله) فيما يتعلق بتعريف الفقه لغةً.

منهجُ البحث: منهجُه استقرائيّ تحليليٌّ.

النتائج: من النتائج المهمة أن: وقوع السَّقَطِ شيءٌ، وإظهاره شيءٌ آخرٌ.

أمّا الأول: فتَقْتَضِيهِ الطَّبِيعَةُ البَشَرِيَّةُ؛ حتى امتدَحُوا الرّأْيَ بِقَلَّةِ سَقَطِهِ، ورَضُوا من النَّاسِخِ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ السَّقَطِ - لا عديمه - اعترافاً منهم بأنّه لا مَقَرَّ منه!

وأما الثاني: فتَقْتَضِيهِ الأمانةُ العِلْمِيَّةُ، وصيانةُ الوقوعِ في حَطِّ العِلْمِ، والعَمَلِ.

أصالةُ البحث: قيمةُ هذا البحثِ تتمثلُ في أنه صحَّحَ كلمةً دقيقةً الخطأً تغلبَ المعنى رأساً على عقبٍ.

ومع ذلك يقال: السَّقَطُ وإنْ حَصَلَ في كلامهم، إلّا أنّ بيانه حَصَلَ من كلامهم أيضاً!، فإنْ جاء استعراضُ هذا البحثِ لِسَقَطِ من أسقاطِ هذا الكتابِ على أسلوبِ عِلْمِيٍّ مُحْكَمٍ، فما ذاكُ إلّا لأنّه بُرِعَ في التَّطَفُّلِ على موائدِ القومِ، ليس غيرٌ.

كلمات مفتاحية: السَّقَطُ، النَّصُّ، التصحيح، البيان.



### Abstract:

**Purpose:** This research aimed at explaining the missings and the mistakes in the book "(Sharh Mukhtasar Al-Rawdah) by Al-Tawfi" (may God have mercy on him) regarding the definition of jurisprudence linguistically.

**Methodology:** The study follows the inductive and the analytical approach.

**Findings:** One of the most significant findings that the occurrence of the fall is one thing, and its manifestation is another.

As for the first: it is required by human nature. Until they praised the narrator with the slightest fall of it, and they agreed with the copyist to have a little fallout -not zero -in recognition of them that there is no escape from it!.

As for the second, it is required by the scientific trustworthiness, and the maintenance of falling into the wrong of science and work.

**Originality:** The value of this study appears from word's correcting minute error turning the meaning upside down.

However it is said: the fall, even if occurred in their words, his statement is also came from their words! If the review of this research came to drop this book on an accurate scientific method, then what is only because it excelled in intruding on tables of virtues, nothing more.

**Keywords:** Fallout, Text, Correction, Statement.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

روضة حمدٍ لمستحقه، والصلاة والسلام على سيد خلقه. وبعد، فهذه مقدمة تتضمن البيان الإجمالي للبحث:

أولاً: موضوع البحث: تحقيق نصّ متعلّق بمعنى الفقه لغةً من "شرح مختصر الروضة" للطوفي.

ثانياً: أهمية الموضوع، وسبب اختياره: تبرز أهميته من خلال أنه يُصلح ما اكتنف النصّ من تناقضٍ يحول دون فهمه.

ثالثاً: مشكلة البحث:

1- تعريف الفقه بالفهم: هل هو تعريفٌ بالمرادف، أم بالمساوي؟، أعني: هل هو: كتعريف الإنسان: بالبشر،

فيكون مرادفاً، أم بالناطق، فيكون مساوياً؟

2- هل العلم يباين الفهم؟ وإن كان، فيمّه؟

3- ما النسبة بين الفقه، والعلم؟

رابعاً: حدود البحث: تعريفُ الفقه لغةً من نصِّ في كتاب "شرح مختصر الروضة" للطوفي.

خامساً: منهجي في البحث: بعد أن أذكر النصَّ محلَّ التعليق، أشرحه مبيناً ما فيه من استدراك وتحقيق محاطٍ بالأدلة.

سادساً: خطة البحث: وهي: تمهيدٌ، ومطلبان، وخاتمة

تمهيد: التعريف بالطوفي، وكتابه.

المطلب الأول: ذكرُ النصِّ من كتاب "شرح مختصر الروضة".

المطلب الثاني: شرحُ النصِّ.

الخاتمة: أهمُّ النتائج

تمهيد: التعريف بالطوفي، وكتابه

أولاً: التعريف بالطوفي: هو أبو الربيع، سليمان بن عبد القوي، نجم الدين الصرصري البغدادي، الحنبلي اشتهر بالنسبة إلى "طوفي" من قرى السَّواد البغدادي التي وُلد بها سنة (657هـ).

فقيه حنبلي كبير، مشارك في علوم كثيرة فضلاً عن علم الأصول الذي برع فيه، فتعددت شيوخه الذين منهم: المزي<sup>1</sup>، كما تعددت مؤلفاته التي منها: دفع الملام عن أهل المنطق والكلام، والبلبل في أصول الفقه، وشرح مختصر الروضة. توفي في "الخليل" بفلسطين سنة (716هـ)<sup>2</sup>.

ثانياً: التعريف بالكتاب: اسم الكتاب هو "شرح مختصر الروضة"، وهذا الاسم تضمَّن كتباً ثلاثة: الروضة، ومختصرها، وشرح مختصرها، فالروضة هي: "روضة الناظر، وجنَّة المناظر" لابن قدامة<sup>3</sup>. ومختصرها، هو المعروف بـ "البلبل" للطوفي أيضاً، أما شرح مختصر الروضة. الذي هو محلُّ البحث. فهو شرحٌ لذلك البلبل.

المطلب الأول

ذكرُ النصِّ من كتاب شرح مختصر الروضة

بعد ذكرِ "الطوفي" قولَ "القراي"<sup>4</sup> أن الفقه لغةً هو: الفهم، والعلم، والشعر، والطَّب، قال:

"غير أن "الجوهري"<sup>5</sup> لم يذكر غير أن "الفقه: الفهم"، وهو الأكثر المشهور. ولا شك أن بين الفهم، والعلم ملازمة؛ إذ الفهم يستلزم علمَ المعنى المفهوم، والعلم يستلزم فهمَ الشيء المعلوم، فيُشبهه أن من سمى الفقه علماً تجوز في ذلك لهذه الملازمة.

وعلى هذا يُحمل ما ذكره "الجوهري" في (فهم): فهتم الشيء فهماً، علمته؛ إذ لو كان الفهم: العلم حقيقة مع قوله: "الفقه: الفهم"، لكان الفقه هو العلم، فكان تفسيره بدون واسطة الفهم أولى؛ لأنه أشهر.



ومما يدل على تغاير الفقه، والفهم: أن الفقه يتعلق بالمعاني، دون الأعيان، والعلم يتعلق بهما، فيصح أن يقال: "علمت معنى كلامه"، و "علمت السماء، والأرض"، وتقول: "فهمت معنى الكلام"، و "فهمته"، ولا يقال: "فهمت السماء، والأرض".

وحكى "القرافي" عن "أبي إسحاق الشيرازي"<sup>6</sup> - ولم أجده في "اللمع" فلعله في غيره، أو في غير مظهرته -: أن الفقه في اللغة: إدراك الأشياء الخفية؛ فلذلك تقول: "فهمت كلامك"، ولا تقول: "فهمت السماء، والأرض"، وهذا يقتضي أن الفقه أخص من العلم، فهذا اختلافهما بحسب متعلقهما.

وأما بحسب حدّهما، فالعلم قد عُلمَ حدّه بما مرّ، وسيأتي إن شاء الله تعالى. والفهم قال "ابن عقيل" في "الواضح": "هو إدراك معنى الكلام بسرعة".

قلت أنا: ولا حاجة لقيّد "السرعة"؛ لأن من سمع كلاما، ولم يدرك معناه إلا بعد شهر أو أكثر، قيل: قد فهمه؛ ولذلك يقال: الفهم إما: بطيء، أو سريع، فينقسم إليهما، ومورد القسمة مشترك بين الأقسام، نعم، "السرعة" قيد في الفهم الجيد.

فقد تحقق بما ذكرته أن الفقه هو الفهم<sup>7</sup> اهـ.

## المطلب الثاني

### شرح النص

#### تمهيد: السياق الذي ورد فيه النص

النص السابق يتكلم على تعريف الفقه لغةً، وتعريفه فيها: إما مقبّد. وهو اثنان:

1- إدراك الأشياء الخفية<sup>8</sup>، 2- فهم غرض المتكلم من كلامه<sup>9</sup>.

وإما مطلق، وهو أربعة: 1- الفهم، 2- العلم<sup>10</sup>، 3- الشعر، 4- الطب<sup>11</sup>.

فكان مجموع ما عرّف به الفقه ستة. والثالث والرابع خصّصهما العرف: الشعرُ بعلم الأوزان، والطبُ بعلم الأبدان<sup>12</sup>.

هذا، ومن عرّف الفقه بالفهم والعلم معا؛ فلائهما مترادفان عنده، فكلّ منهما هو: "مطلق الإدراك"، أما من عرّفه بأحدهما دون الآخر، فمبنيٌّ على التفريق بينهما، وهذا هو الجاري في البحث.

و"الجوهري" لم يعرّف الفقه إلا بالفهم، و " الطوفي "<sup>13</sup> لا يرى إلا هذا؛ ولأجله ساق تحقيقا قال إنه يؤدي إلى

كون الفقه هو: الفهم، دون غيره، وما غرض الباحث إلا التعليق على هذا التحقيق، كما يأتي:

أولا: الدعوى: "الطوفي" يدّعي أن: "الفقه محصور في الفهم"، وهذه الدعوى تنحلُّ إلى دعويين<sup>14</sup> هما: 1- الفقه

هو الفهم، 2- وليس الفقه غير الفهم؛ ضرورة أن الحصر: إثبات، ونفي. والمقصود بـ "غير الفهم" هنا هو العلم،

فمآل الدعوى أخيرا إلى هذين الجزأين:







والحاصل: أن الفهم المفسّر به الفقه لا يخرج عن واحد من هذه الثلاثة:

- 1- مطلق الإدراك. ولنصطلح على الإشارة إليه بـ "المعنى الأول".
  - 2- جودة الذهن من حيث تهيؤة لاقتناص كل ما يردّ عليه من المطالب<sup>23</sup>. وأشير إليه بـ "المعنى الثاني".
  - 3- إدراك مخصوص بالمعاني، أو الخفيات، أو كونه في نفسه خفيًا. والإشارة إليه تكون بـ "المعنى الثالث".
- وبعد، فإذا كان الفهم يردّ بهذه المعاني الثلاثة، فالفهم المذكور في تعريف "الجوهري" واردٌ على أيّ منها؟ والبيان الآن:

### الفهم-المفسّر للفقه -على أيّ معنى من معاني الفهم هو؟

الفهم الذي عرّف به "الجوهري" الفقه مطلقًا، فلا شك أنه يُراد به أحدُ الثلاثة السابقة، وهذا الأحد هو الأول؛ لأنه فسّر الفقه بالفهم، والفهم بالعلم، فكلُّ منهما مطلق إدراك. و "الطوفي" يقول بالثاني؛ لما ستعرف أنه يرى أن الفهم أخصُّ من العلم؛ للاقتناص مثلاً. على أن تفسير الفهم بما سيذكره "الطوفي" عن "واضح" ابن عقيل<sup>24</sup> يريّح الثالث.

### تعريف الفقه بـ "الفهم" تعريف بالمرادف:

وأياً ما كان الأمر، فتعريف الفقه بالفهم تعريفٌ بالمرادف، فهو تعريف لفظي؛ لأن كلاً منهما له نفس المفهوم، وهو أحد المعاني الثلاثة المتقدمة.

لكن يبقى السؤال المهمُّ: ما الدليل -من تحقيق "الطوفي" نفسه- على ترادف الفقه والفهم.

### تنبيه: قبل مغادرة الجملة الأولى أذكر أنه يجب الوفاء بأمرين:

الأول: هذه الجملة لم تُفصّح عن الدليل على كون الفقه هو الفهم، بل النصُّ كلُّه لم يُفصّح، وسنرى من أين نفتنص هذا الدليل؟

الثاني: وصّف "الطوفي" تعريفَ الفقه بالفهم بأنه هو الأكثر والأشهر، أي: من تعريف الفقه بالعلم، مع أنه سيأتي ويفيد أن العلم أشهر من الفهم. هذا تناقض ينتظر حلاً.

الجملة الثانية: ولا شك أن بين الفهم، والعلم ملازمة؛ إذ الفهم يستلزم علمَ المعنى المفهوم، والعلم يستلزم فهمَ الشيء المعلوم؛ فيُشبهه أن من سمّى الفقه علماً تجوّز في ذلك لهذه الملازمة.

تمهيد: التعليق على هذه الجملة يفتقر إلى أمور:

الأول: ارتباط هذه الجملة بما قبلها: هذه الجملة شروع من "الطوفي" في دفع اعتراض مقدر مفاده: تعريفك الفقه بالفهم دون العلم يعارض تعريف من عرّفه بالعلم دون الفهم، فبيّنت هذه الجملة وجهة دفع هذا الاعتراض. هذا هو سبب الشروع، وقد ينخرط الذهن مع سببين آخرين:

أولهما: إذا كان الفقه مرةً هو الفهم، كما عند "الجوهري"، ومرة هو العلم، كما عند غيره، فهذا يعني أن الفهم والعلم مترادفان، فجاء بهذه الجملة ليُبَيِّنَ بها ترادفهما.

وثانيهما: إذا كان: 1- الفقه هو الفهم - كما نُقِلَ عن "الجوهري" - 2- والفهم هو العلم، كما نُقِلَ عنه أيضاً، فلتكن نتيجة هاتين المقدمتين هي أن الفقه هو العلم، كما يقتضيه الشكل الأول<sup>25</sup>، ولما كان تحقيق "الطوي" قائماً على إبطال هذه النتيجة، فجاءت هذه الجملة لتكشف عن الدليل الدال على كون الفهم لا يساوي العلم، ولا يرادفه.

والأحسن ما ذكرته قبلهما. وحاصله: حصرُك تعريفَ الفقه في الفهم، دون العلم يناقض تعريفَ مَنْ عرّفه بالعلم، فلا بد أن يَصْدُقَ أحدهما وَيَكْذِبَ الآخر، فجاءت هذه الجملة لتُفَكِّجَ هَيْئاً هذا التناقض بما سيظهر لك عند الشرح.

### ما النسبة بين: العلم، والفهم؟

النسبة بينهما عند "الطوي" هي التساوي، وهو: اختلاف المفهومين مع اتحاد فردهما، كالضاحك والكاتب؛ لأنه لما حكم بأن كلاً منهما يستلزم الآخر - أي: أن التلازم من الطرفين - عرفنا أن النسبة ليست هي التباين؛ لأنه لا تلازم فيه، بل فيه تناف فقط، ولا هي نسبة العموم والخصوص الوجهي؛ لأنه لا تلازم ولا تناف فيها أصلاً، وأيضاً لما بيّن أن كلاً منهما يستلزم الآخر، عرفنا أن النسبة ليست العموم والخصوص المطلق؛ لأن التلازم فيه من طرف واحد، فلم يبق إلا التساوي، وهو كذلك. ونواتج هذه النسبة أربعة، فيقال هنا:

- 1- يلزم من وجود الفهم وجود العلم. 2- ويلزم من وجود العلم وجود الفهم.
  - 3- ويلزم من عدم الفهم عدم العلم. 4- ويلزم من عدم العلم عدم الفهم.
- أو قل: إن كلاً منهما يلزم من الآخر وجوداً وعدمًا، فما يصدق عليه أنه علم يصدق عليه أنه فهم، والعكس صحيح، وما لا يصدق عليه أنه علم، لا يصدق عليه أنه فهم، والعكس صحيح.
- تنبيه: لا بدّ من حفظ قضية التساوي الآن؛ لنرى هل جاء تحقيق "الطوي" بما يناقضها، أم لا؟ فهذه عمدة البحث.

### هل الفهم والعلم مترادفان عند الطوي؟

الجواب: لا؛ لأنه لما كان بينهما تلازمٌ عنده، والتلازم لا يكون إلا بين كليين مختلفين في المفهوم، دلّ ذلك على أنهما ليسا بمترادفين.



الثاني: الخطأ الذي في هذه الجملة:

أعظم، وأخطر خطأً اشتملت عليه هذه الجملة، بل النصُّ كُلُّهُ هو ما وقع هنا في قوله: "والعلم يستلزم الفهم". وصوابها قطعاً: "والعلم لا يستلزم الفهم". وإنما كانت خطأ؛ لأدلة من المنطوق والمفهوم: فمن المفهوم دلالة السياق؛ لأن صحة التحقيق تتوقف على ما ذكرناه من تصويب، وبيانه: أن التعريف بأحد المتساويين يستلزم التعريف بالمساوي الآخر، وعليه، فلو كان الفقه يُعرّف بالفهم، لزم أن يُعرّف بالعلم؛ بناء على منطوق هذه الجملة من أن الفهم، والعلم متلازمان تلازم مساواة، وهذا يناقض تحقيقه الذي يسير في طريق أن الفقه يُعرّف بالفهم، ولا يُعرّف بالعلم؛ لأن الفهم والعلم متباينان، كما سيخبرنا "الطوفي" نفسه عندما يقول: "الفقه أخص من العلم"!

وهذا الدليل يسمى دلالة الاقتضاء، ولك أن تستعرضه بعبارة أخرى، فتقول: ما يقتضيه تحقيقه من تباينهما، يناقض ما تقتضيه عبارته في هذه الجملة من تساويهما، وحينئذ، فيما أن يصح ما قاله هنا، ويبطل تحقيقه، أو يصح تحقيقه، ويبطل ما قاله هنا! الدليل على التناقض: ثلاثة أدلة:

الدليل الأول: الجمع بين المتساويين والمتباينين، وهو محال، وقد حصل في كلامه.

أمّا تساويهما، فما عرفته قبل قليل من هذه الجملة، وأمّا تباينهما؛ فلأن التحقيق قائم على أن الفقه: فهم، لا علم، ولا يصح أن يقال هذا إلا إذا كان الفهم، والعلم متباينين، لا متساويين.

كيف وقد حكم "الطوفي" بنفسه - كما سيأتي - بأن الفهم أخص من العلم. والقاعدة تقول: العام لا يستلزم الخاص، كالعبادة لا تستلزم الصلاة، فقد تكون زكاة، وكالحیوان لا يستلزم الإنسان، فقد يكون حماراً.

الدليل الثاني: قوله: "فِيُشْبِهُهُ أَنْ مَنْ سَمِيَ الْفَقْهَ عِلْمًا تَجَوَّزَ فِي ذَلِكَ لِهَذِهِ الْمَلَاذِمَةُ": الفاء في: "فيشبهه" للتفريع<sup>26</sup>؛ لأن ما قبلها علة لما بعدها. واسم الإشارة "ذلك" راجع إلى المصدر المنتزَع من "سَمِيَ" وهو "التسمية".

والمعنى: لما كان الفقه هو الفهم حقيقة، والعلم لازم الفهم؛ لأنه أعم، والفهم ملزومه؛ لأنه أخص<sup>27</sup>، كانت تسمية الفقه بالعلم من باب المجاز، وليس الحقيقة، حيث أطلق اللازم وأراد الملزوم.

وبعبارة أخرى، هو يقول: الذي سَوَّغ تعريف الفقه بالعلم بالرغم من أنه ليس هو المعنى المطابقي للفقه، هو أن العلم لازم للمعنى المطابقي الذي هو الفهم الملزوم.

الدليل الثالث: هناك مَنْ تَجَهَّجَ مِنْهَجَ "الطوفي" في هذا التحقيق، فكان شاهداً على ذلك السَّقَط، بل هناك من سبق "الطوفي" في مسلكه هذا.

فهذا ابن قتيبة<sup>28</sup> - بعد أن نقل عنه صاحب "العدّة": أن الفقه في اللغة هو الفهم - يقول: "ثم يقال للعلم: الفقه؛ لأنه عن الفهم يكون، والعالم فقيه؛ لأنه يعلم بفهمه"<sup>29</sup> اهـ والشاهد في قوله: "لأنه عن الفهم يكون"، ولم

يعكس فيقول: "لأن الفهم عن العلم يكون"، وكذا لم يقل: "لأنه يفهم بعلمه" وإنما قال: "لأنه يعلم بفهمه"، ومعنى: "لأنه عن الفهم يكون": أي: لأن العلم يكون عن الفهم، و"يكون" من "كان" التامة، أي: إذا حصل الفهم فلا بد أن يحصل العلم، لا العكس؛ لأن الفهم يدل على العلم، أو لأن العلم يُستدل عليه بالفهم؛ لأنه لازم أعم للفهم. والفهم ملزوم الأخص، والمعنى: فتعريف الفقه بالعلم ليس لأنه معنى حقيقياً له، بل لأنه لازم للفهم، وكذا "الفقيه حقيقياً": هو فهيم، أو فاهم، وإنما أطلق عليه عالم، لا لأن العلم حقيقته بالمطابقة، بل لأن الفقيه يعلم بفهمه، أي: لأنه يحصل العلم بسبب فهمه؛ لأن كل فاهم عالم، ولا عكس.

وبعد، فلو لم يكن لنا من دليل إلا ما ذكرته لك من دلالة الاقتضاء المفيدة لكون مسار التحقيق قائماً على تباين العلم والفهم، ثم تعضدت بما عند "ابن قتيبة"، لكفانا في إثبات السقط، ومع ذلك فنحن على موعد مع محل واسع سيخصّصه "الطوي" يستعرض فيه دلالة المنطوق على تباينهما، وذلك من وجهين: 1- تباين في متعلقاتهما. 2- وتباين في حدّيهما.

خلاصة ما سبق: أن منطوق هذه الجملة -بعد تصويبها- هو أن الفهم أخص من العلم، وملزوم له<sup>30</sup>، والعلم أعم من الفهم، ولازم له.

يبقى سؤال مفاده: أن "الطوي" حكّم بالقطع في استلزام الفهم للعلم، دون العكس، لكن ما الدليل على هذا الاستلزام حتى تثبت أخصيّة الفهم، وأعميّة العلم؟ هذا ما لم يُذكر، وحينئذ، فلا تعدو هذه الجملة أن تكون مجرد دعوى.

وحاصل هذه الجملة: أن لدينا دعوى هي أن "الفقه هو الفهم، لا العلم"، ولا بد لإثباتها من أمرين: وجود المقتضي، وانتفاء المعارض المانع، فإذا تنزّلنا واعتبرنا تعريف "الجوهري" الفقه بالفهم مقتضى لإثبات تلك الدعوى، فتعريف غيره الفقه بالعلم معارض له، فدفع "الطوي" هذا المعارض بأن تعريف "الجوهري" حقيقي، بينما معارضه مجازي، واستدل على ذلك بأن الفهم يستلزم العلم لا العكس، فالتعريف به تعريف باللازم، لكن صحة هذا الاستدلال تقتضي إقامة الدليل على:

- 1- أن الفهم هو معنى حقيقي للفقه.
- 2- وعلى كون العلم يباين الفهم.
- 3- وعلى كون ذلك التباين جزئياً، فيه الفهم أخص من العلم، فيستلزم العلم دون العكس، وإلا لجاز لمن عرف الفقه بالعلم أن يقلب الدليل على المستدل، ويقول: "بل الفقه هو العلم حقيقة، فمن عرفه بالفهم فقد عرفه بملزوم المعنى الحقيقي؛ لأن الفهم ملزوم للعلم، فكان التعريف به مجازاً". فلا بد من هذه الثلاثة حتى لا ينقلب الدليل.



الجملة الثالثة: "وعلى هذا يُحتمل ما ذكره الجوهري في "فهم": فهمتُ الشيء فهمًا، علمته؛ إذ لو كان الفهم العلم حقيقة-مع قوله: الفقه الفهم-لكان الفقه هو العلم، فكان تفسيره به بدون واسطة الفهم أولى؛ لأنه أشهر". اهـ  
أولاً: ارتباط هذه الجملة بما سبق، وفائدتها الاستدلالية:

سيقت هذه الجملة لدفع اعتراض مقدّر، مفاده: كيف تقولون: إن الفهم ليس هو العلم، وأن تعريفه بالعلم لو حصل، فهو مجازي، لا حقيقي، أمثلته علاقة اللازمية ليس إلّا، مع أن من تحتجون بكلامه في تعريف الفقه بالفهم، وهو "الجوهري"، وجدناه يُعرّف الفهم بالعلم؟ ويلزمكم من الاحتجاج به هناك أن تحتجوا به هنا، وعليه، فإذا كان عنده الفقه هو الفهم-بناء على ما نقلناه عنه في أول الكلام-والفهم هو العلم-بناء على هذه الجملة- فالنتيجة: إذاً: الفقه هو العلم، لا كما تدعون بأنه ليس هو العلم، فدفعه بما دفع به تعريف الفقه بالعلم من كونه مجازاً في تعريف الفقه هناك، وكذلك في تعريف الفهم هنا، لكنه لم يكتف بهذا القدر من الاستدلال كما اكتفى به من قبل عندما دفع الاعتراض القائل بأن الفقه هو العلم، بل زاد فاستدل على كونه مجازاً بما سيأتيك.

لكن ما الدليل على كون الفهم ليس هو العلم حقيقةً؟

الدليل على ذلك هو أن الفهم لو كان هو العلم حقيقة، لكان تعريف الفقه بالفهم مستدرَك بأنه تعريف بالأخفى؛ لأن العلم مسلّم بأنه أشهر من الفهم، والتعريف بالأشهر الأجلى شرط صحة في التعريف، فيلزم بطلان تعريف الفقه بالفهم، لكنه لم يبطل، وليس لعدم بطلانه من تفسير إلا أن العلم الأشهر ليس مرادفاً للفهم، بل مباين، فالحاصل أن تعريف الفقه بالعلم، وإن انتفى منه مانع الخفاء؛ لكونه أشهر، إلا أن المقتضي لتعريفه بالعلم لم يوجد؛ لمباينته للفقه، ودليل المباينة كون الفقه عرّف بالفهم، ولم يُعرَض عليه بأنه تعريف بالأخفى.

وهذا يُعتبر أول دليل يرد في كلامه. ويلزم من التسليم بصحته أمران: دفع الاعتراض القائل بأن الفهم هو العلم، وصحة كون الفقه ليس هو العلم.

**فائدتان: الأولى:** هذا الدليل شاهد على صحة دعوى الباحث المفيدة لحصول سقط في "لا" النافية. وحاصله: أن الدليل على تباينهما هو: أن شهرة العلم على الفهم لم تشفع له بأن يُعرّف الفقه به، فبطل تلازمهما من الطرفين. فليكن هذا هو الدليل الرابع.

**الثانية: تناقض وفكّه:** قد سمعت أن الاستدلال هنا قائم على التسليم بكون العلم أشهر من الفهم، لكن قد تقدم في الجملة الأولى أن الفهم أشهر من العلم، وذلك عندما علّق على تعريف الفقه بالفهم قائلاً: إنه الأكثر المشهور، أي: على تعريف الفقه بالعلم، وما ذاك إلا لشهرة الفهم على العلم، فكان كل منهما: أشهر من الآخر، وليس أشهر من الآخر. هذا تناقض؟

وأقول في حله: أن الجهة منفكة، فالفهم أشهر من العلم بقيد كونه تعريفاً للفقه، والعلم أشهر من الفهم بقيد كونه قسيماً له في الإدراك، فالإدراك له فردان، العلم أشهرهما، والفقه له تعريفان، الفهم أشهرهما.

**الجملة الرابعة:** ومما يدل على تغاير الفقه، والفهم: أن الفقه يتعلق بالمعاني، دون الأعيان، والعلم يتعلق بهما، فيصح أن يقال: علمت معنى كلامه، وعلمت السماء، والأرض. وتقول: ففهمت معنى الكلام، وفهمته، ولا يقال: ففهمت السماء، والأرض.

وحكى القرافي عن أبي إسحاق الشيرازي - ولم أجده في "اللمع" فلعله في غيره، أو في غير مظنته -: أن الفقه في اللغة إدراك الأشياء الخفية؛ فلذلك تقول: فهمت كلامك، ولا تقول: فهمت السماء، والأرض، وهذا يقتضي أن الفقه أخص من العلم، فهذا اختلافهما بحسب متعلقتهما. اهـ

أولاً: الغرض من هذه الجملة: لما كان تحقيق "الطوي" قائماً على كون الفقه يرادف الفهم، ويبين العلم، كان لا بد من إقامة دليلين: دليل على المرادفة، ودليل على التباين، فجاءت هذه الجملة منطويةً عليهما، غير أنها أفصحت عن دليل التباين صراحة، أما دليل الترادف، فليس كذلك، والجملة نفسها قد اكتنفها اضطراب كثير يأتيك مع حلّه إن شاء الله.

**ثانياً:** علاقة هذه الجملة بما قبلها: هي كالسابقة في الاستدلال على تباين الفهم والعلم؛ لئلا يستدلّ به على تغاير الفقه والعلم، إلا أن الطريق الموصّل له مختلف فيهما، فالطريق هنا الاستدلال بتباين متعلقتهما بحسب، بينما الاستدلال هناك باعتبار مطلق التغاير.

**ثالثاً:** أهم ما تضمنته الجملة من أخطاء: عرفت أن هذه الجملة والتي قبلها قد تظاهرتا على بيان تغاير الفقه والعلم، لكن العبارة هنا أخطأت الصواب، فبدلاً من أن تقول: ومما يدل على تغاير الفقه والعلم، قالت: ومما يدل على تغاير الفقه والفهم.

ولا أحتاج إلى إرهاب كاهل الدليل على إثبات هذا الخطأ أكثر من:

1- كون التحقيق الذي يتولاه "الطوي" يبني على دعوى تتكون من جزأين أحدهما: ترادف الفقه والفهم، فكيف يغير بين أمرين<sup>31</sup> يسعى في إثبات الترادف بينهما؟ هذا حُلْفٌ!

2- هذا فضلاً عن أن الجملة الخامسة الآتية تستعرض الفرق بين: الفهم - المرادف للفقه - والعلم.

3- على أن كلامه في أول هذه الجملة الرابعة ونهايتها أوضح شاهد على ما أقول، فقابل بين الفقه، والعلم ابتداءً وانتهاءً؛ ألا ترى أنه عندما شرع في ذكر الفرق قال: "الفقه يتعلق بالمعاني، دون الأعيان، والعلم يتعلق بهما"، ثم عقب على ما ذكره، فقال: "وهذا يقتضي أن الفقه أخص من العلم، فهذا اختلافهما بحسب متعلقتهما" اهـ قلت: وكيف يصح عقلاً الحكم على شيء بأنه أخص من آخر، والحال أن التلازم بينهما تلازم مساواة؟

ولا إشكال في أن أحد المتعاطفين المتغايرين هو العلم، هذا لا بد منه قطعاً، إنما الإشكال في المتغاير الآخر، هل هو: الفهم، أم الفقه، أم هما معاً؟



والذي دعاني إلى هذا التردد اضطراب عبارة "الطوي":

- 1- فمرة يفرّق بين الفقه والعلم: كما في قوله الآنف: الفقه يتعلق بالمعاني، دون الأعيان، والعلم يتعلق بهما.
  - 2- ومرة بين الفهم والعلم: وذلك كما في الجملة الثانية في قوله: ولا شك أن بين الفهم، والعلم ملازمة... الخ.
- رابعاً: التصويب: تصحيح العبارة أن يقال: "ومما يدل على تغاير الفقه والعلم أن الفقه يتعلق بالمعاني 000" يدل عليه أن: أصل الدعوى هو مباينة الفقه والعلم، فالدليل واقع عليها، وهذا يكفي.

خامساً: بيان الاستدلال في هذه الجملة: هما استدلالان:

أولهما: استدلال على المباينة. وذلك مرتان:

المرة الأولى: المباينة بين الفقه والعلم. (جهة المتعلّقات).

المرة الثانية: المباينة بين الفهم والعلم. (جهة الحدّ).

ثانيهما: استدلال على الترادف، وسيأتي في الجملة الخامسة.

المرة الأولى: المباينة بين الفقه والعلم (جهة المتعلّقات)

أما التباين من هذه الجهة، فذكر له متعلّقين، أو موردين:

المورد الأول: مورد المعاني، والأعيان.

المورد الثاني: مورد الأشياء الخفية.

فلينصرف الكلام إليهما:

المورد الأول: المعاني، والأعيان: الفقه، وكذا الفهم: يتعلّقان بالمعاني، دون الأعيان، بينما العلم يتعلق بهما. والدليل على ذلك استقراء كلام العرب، فكلامهم يُوردُ العلمَ ذلك الموردَ الأعم، فيقولون مثلاً في الأعيان: علمت السماء والأرض، وفي المعاني: علمت معنى كلامك.

أما الفقه والفهم، فيقولون: فقهت، أو فهمت معنى كلامك، ولا يقولون: فقهت، أو فهمت السماء والأرض.

المورد الثاني: الأشياء الخفية

وتضمنه جملة: (وحكى القراني عن أبي إسحاق الشيرازي 000 فهذا اختلافهما بحسب متعلّقيهما) اهـ. وهي تدلُّ على تباين الفقه والعلم؛ لأن الفقه علّقه أهل اللغة على إدراك الخفّيات، دون الواضحات، أي: والعلم يعمُّهما. والذي سبق فُبيّل هذا هو أن الفقه علّقه أهل اللغة على إدراك المعاني، دون الأعيان، أي: والعلم يعمُّهما؛ ولذا قال: الفقه أخص من العلم.

سادساً: قوله: "أو في غير مظنته" يدل على أن "الطوي" لم يطلع على كتاب "شرح اللمع"، ولو اطلع عليه لكانت عبارته: "ولم أجده في اللمع، لكن وجدته في شرحه"، لكنه لما لم يظفر بهذا الشرح من ناحية، ولم يجده قبل ذلك في "اللمع" من ناحية أخرى، والحال أن التعريف ثابت للشيرازي من ناحية ثالثة، قال ما قال، لكن



ينبغي أن يكون المعنى هكذا: "ولم أجد التعريف في مظنته من اللمع، فلعله في غير اللمع، أو في غير مظنة التعريف من اللمع".

المرة الثانية: المباينة بين الفهم والعلم (جهة الحدّ)، وهذه الجهة تناولتها هذه الجملة، وهي: **الجملة الخامسة:** وأما بحسب حدّهما، فالعلم قد علّم حدّه بما مرّ، وسيأتي إن شاء الله تعالى. والفهم قال ابن عقيل في "الواضح": هو إدراك معنى الكلام بسرعة. قلت أنا: ولا حاجة لقيد "السرعة"؛ لأن من سمع كلاما، ولم يدرك معناه إلا بعد شهر أو أكثر، قيل: قد فهمه؛ ولذلك يقال: الفهم إما: بطيء، أو سريع، فينقسم إليهما، ومورد القسمة مشترك بين الأقسام، نعم، السرعة قيد في الفهم الجيد اهـ.

**أولا:** فائدة هذه الجملة: هذه آخر جملة في تحقيق "الطويّ" المؤدي<sup>32</sup> إلى كون الفقه فهماً، فبعد أن استدل على تباين العلم والفقه باعتبار أفراد الإدراك-وهو المراد بالمتعلّقات-ها هو يستدل الآن على تباينهما باعتبار نوع الإدراك-وهو المراد بالماهية-.

**ثانيا:** بيان التباين بين الفهم والعلم باعتبار الماهية:

فالفهم-قال "الطويّ": كما في "الواضح" لابن عقيل-: إدراك معنى الكلام بسرعة، والعلم-كما سبق قبل هذا النص-: معرفة المعلوم على ما هو به<sup>33</sup>.

تنبيه: أن تحقيق "الطويّ" قد انتهى عملياً ولم يصرح بالترادف بين الفقه والفهم. والتحقيق بدونه لا قيمة له!، فلنرّ من أين نأتي عليه، وليكن الكلام فيه الآن:

**الاستدلال على الترادف:** أي: بين الفقه والفهم، وناقشه في الجملة الأخيرة، وهي:

**الجملة السادسة:** وفيها يقول العلامة: "فقد تحقق بما ذكرته أن الفقه هو الفهم" اهـ.

وهي ختام تحقيقه، واعلم أن المواطن التي تقدم ذكرها مما هي مظنة لأن يُتّزع منها كون الفقه مرادفاً للفهم هي:

**أولاً:** تعريف "الجوهري" له بالفهم، مع ضمنية حُكم "الطويّ" على تعريف "الجوهري" نفسه الفهم بالعلم بالمجاز، فدلّ مجموع التعريف، والحكم على أن الفقه هو الفهم حقيقة، وليس هو العلم.

**هذا هو الموطن،** لكن يقال فيه: "الجوهري"، وإن كان حجةً في مجاله، إلا أنّ تعريف غيره الفقه بالعلم يعارضه، ومع هذه المعارضة لا يكون ما ذكره "الجوهري" حجة قاطعة.

**ثانياً:** لو كان الفقه مرادفاً للعلم، والحال أن العلم أشهر من الفهم، لما جاز تعريف الفقه بالفهم؛ لا لأن الفهم ليس مرادفاً للفقه، بل لأن العلم اجتمعت فيه حسنتان: حسنة الترادف، وحسنة الشهرة، ولأنّ ساوى العلم الفهم في الأولى حتى جاز تعريف الفقه به<sup>34</sup>، فقد تميّز عنه في الثانية حتى امتنع تعريفه به؛ ضرورة أن التعريف بالأخفى عيبٌ في التعريف، وفسادٌ.



أما وأنه لم يُعرّف بالعلم، ولم تشفع أشهريته له في تعريف الفقه به، ولم يُعترض على تعريف الفقه بالفهم، فأبى معنى لهذا المجموع إلا كون الفقه يباين العلم! فليبق المدعى حينئذ-وهو مرادفة الفقه للفهم-سليماً عن المعارض. ثالثاً: اتحاد فرديهما من ناحية، واتحادهما في مقابلة العلم من ناحية أخرى.

هذا هو الموطن، وهو أحسنها، لكن لقائل أن يقول: اتحاد الماصدق أعظم من الترادف، ولا يُستدل بالأعم على الأخص؛ ألا ترى أن المتساويين-كالإنسان، والناطق-ماصدقهما واحد، وليسا بمترادفين. ولا ينفع التحقيق إلا اتحاده مفهومهما؛ إذ لا سبيل إلى إثبات الترادف إلا به، وأبى تجده في نصّه.

قلت: هذا اعتراض وجيه، والنص لم يُشَفِّ الغليل في الجواب عنه، مع أن الكلام فيه أولى من بعض كلام في النص لو حُذف لما أثار في التحقيق!

هذه هي المواطن، ولا تنهض بها حجة كما ترى. وكِدْتُ أن أنفض يدي من مطمع حجة موصلة، ومطمح حيلة محصّلة، حتى راودت ذهني تلك البادرة القائلة: كأنّ "الطوي" قد قصد الاستدلال على مباينة الفقه للعلم، ولم يقصد الاستدلال على الترادف أصلاً، حتى استوقفني التوفيق حيال هذه العويصة إلى أن الترادف لما كان يثبت باتحاد المفهوم، فلنبحث عن هذا الاتحاد في تحقيقه، فاقتنصته من مأخذين:

أولهما: لعل "الطوي" يفترض أن تعريف الفقه قد انحصر ترادفه في الفهم والعلم ولا ثالث لهما، فإذا أقام الدليل على تباين الفقه والعلم، فقد أثبت بذلك التباين الترادف بين الفقه والفهم، وهذا هو الطريق المعروف بقياس الخُلف<sup>35</sup>.

## الخاتمة:

- 1- موضوع هذا البحث: نصّ للعلامة الطويّ يتحدث فيه عن معنى الفقه لغةً، ما هو؟
- 2- فالطويّ يرى: أن الفقه ليس هو العلم، بل هو الفهم؛ لأنّ الفهم-المفسّر للفقه-يفارق العلم؛ بدليل أنه أخصّ من العلم نقلاً، وعقلاً.

فالنقل: باعتبار: المورد، والماهية. والعقل: باعتبار مطلق التغير.

أما الفرق العقلي: فيقوم على كون التعريف بالجليّ شرطاً لصحة التعريف، لا يجوز تزكّه إلى الخفيّ إلا المسوّغ، فلو لم يكن هذا المسوّغ هو أن الجليّ مباينٌ للمعرّف، لاعتُرض عليه بتركه إلى الخفيّ بلا مبرّر، وهو ممنوع. وكذا يقال فيما نحن فيه، فمن المسلّم أن العلم أجلى من الفهم، فلو لم يكن تعريف الفقه بالفهم سببه أن العلم مباينٌ للفقه، لترك العلم الجليّ إلى الفهم الخفيّ بلا مقتضٍ وهو غير مرضيّ.

وأما الفرق النقليّ باعتبار المورد: فمنهم من اعتبر مورد المعاني، ومنهم من اعتبر مورد الخفيّات.

فعلى الأول-وهو الراجح عند "الطوي"-: مورد الفهم والفقه هو المعاني، بينما مورد العلم: المعاني، والأعيان.

وعلى الثاني-وهو عند الشيرازي-: موردهما الخفيّات، ومورد العلم: الخفيّات، والواضحات.

وأما فرُقُ الماهية: فالفهم: إدراك معنى الكلام بسرعة، بينما العلم: إدراك المعلوم على ما هو به، أي: سواء أكان إدراك معانٍ، أم أعيان، سريعاً، أم بطيئاً.

3- فالعلم- كما ترى- أعم من الفهم، والأعمية من باب المباينة الجزئية، فإذا رأيت بعد ذلك من عرّف الفقه، أو الفهم بالعلم فعلى المجاز علاقته اللازمة، حيث: أطلق اللازم الأعم، وأراد الملزوم الأخصّ. فتحقّق بمباينة الفقه للعلم أن الفقه هو الفهم؛ إذ لا ثالث لغيرهما.

4- تعليق الباحث: وذلك من حيث تصويب الأخطاء، وهي:

أولاً: قول "الطويّ": "ولا شك أن بين الفهم، والعلم ملازمة؛ إذ الفهم يستلزم علم المعنى المفهوم، والعلم يستلزم فهم المعنى المعلوم".

والصواب: "والعلم لا يستلزم فهم المعنى المعلوم" والخطأ إنما هو بناءً على تحقيقه، وإلا فالعبارة قد تكون صحيحة عند من يرى أن الفهم هو العلم حقيقة.

فوجه الخطأ في النصّ: أنه جعل النسبة بين العلم، والفهم هي التساوي، وهذا يناقض أصل تحقيقه القائم على تباينهما الذي يدل عليه كلامه إما:

باللزوم: كما يفيد مجموع قوليّه: "وهذا يقتضي أن الفقه أخص من العلم"، و "فقد تحقق بما ذكرته أن الفقه هو الفهم"؛ إذ يلزم منهما أن الفهم أخص من العلم؛ لأن مرادفّه-وهو الفقه-أخص من العلم.

وإما بالمطابقة: كما يفيد عموم متعلّقات العلم، وخصوص متعلّقات الفهم.

فالنسبة بين الفهم والعلم حينئذ هي: العموم والخصوص المطلق، لا التساوي. والنسبة بين هاتين النسبتين هي: التباين الكلي؛ لأنهما متضادتان لا تجتمعان.

على أن ما نُقل عن ابن قتيبة: "ثم يقال للعلم الفقه؛ لأنه عن الفهم يكون، والعالم فقيه؛ لأنه يعلم بفهمه" كلام نفيس يدل على هذا التحريف، وعلى صحة تصويبيننا.

ثانياً: وإذا كان الخطأ هنا هو أنه ساوى بين أمرين يسعى تحقيقه إلى إثبات التباين بينهما، فإن الخطأ الآتي عكس هذا، وهو قوله: "ومما يدل على تباين الفقه، والفهم": إذ غير بين أمرين يعتمد تحقيقه على ترادفهما، كما قال في آخره: "فقد تحقق بما ذكرته أن الفقه هو الفهم". وللصواب احتمالات ثلاثة:

أ- "ومما يدل على تباين العلم، والفقه": ويؤيد هذا الاحتمال قوله: "الفقه يتعلق بالمعاني، دون الأعيان، والعلم يتعلق بـ".

ب- "ومما يدل على تباين العلم، والفهم": ويدل عليه قوله: "وأما بحسب حدّهما، فالعلم قد علّم حدّه بما مر 000، والفهم، قال ابن عقيل 000".



ج- "ومما يدل على تغاير العلم لكلِّ من الفقه، والفهم": ويساعد عليه قوله: "وتقول: فقهِت معنى الكلام، وفهمته 000".

وباعتبار الغاية، لا أفضلية لأحد هذه الاحتمالات على غيره؛ المهم أن يكون أحد المتغايرين هو العلم، أما الآخر-فما دام أن الفقه يرادف الفهم-فيستوي أن يكون هو الفهم، أم الفقه، أم هما معاً، لكن باعتبار أن جزء أصل الدعوى هو مغايرة الفقه للعلم، فيُصطَفَى الأول. والحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على سيِّد الأنام.  
الهوامش:

- 1 - أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، جمال الدين المزني، (654 - 742هـ)، إمام المحدثين، أخذ عن الذهبي، له: تهذيب الكمال في معرفة أسماء الرجال. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (31 / 308).
- 2 - نفس المرجع (4 / 266).
- 3 - ابن قدامة عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، موفَّق الدين، صاحب المغني في الفقه الحنبلي (620 - 541هـ). نفس المرجع.
- 4 - أبو العباس أحمد بن إدريس، القرافي، شهاب الدين (626 . 684هـ)، مشارك في علوم كثيرة، له "الدخيرة" في الفقه، نفس المرجع (1 / 158).
- 5 - إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، أبو نصر الفارابي، قرأ العربية على أبي علي الفارسي، من تصانيفه: "تاج اللغة، وصحاح العربية" توفي (393هـ). نفس المرجع (2 / 267).
- 6 - جمال الدين، إبراهيم بن علي (393 - 476 هـ) ولد بفيروزباد، فقيه، صوفي، من مؤلفاته: المهذب في الفقه، واللمع وشرحه، والمعونة في الجدل. نفس المرجع (1 / 68، 69).
- 7 - شرح مختصر الروضة (1 / 131، 132).
- 8 - وهو في قوة: "ما دق وغمض" الذي عند الشيرازي في شرح اللمع له. ص (1 / 157).
- 9 - كما عند الرازي في محصله (1 / 78)، وأصله في "معتمد" البصري. وهو وإن لم يُذكر بحرفه في نص الطوفي الذي نبهته، لكن له حضور فيه في الجملة، وذلك عندما عرف الفهم بأنه إدراك معنى الكلام بسرعة "ونسبه إلى "واضح" ابن عقيل.
- 10 - كما عند الغزالي في "مستصفاه" (1 / 4)، وآخرين. انظر: شرح مختصر الروضة للطوفي (1 / 131)، البحر المحيط للزركشي (1 / 19).
- 11 - تنقيح الفصول للقرافي. ص (16).
- 12 - تنقيح الفصول للقرافي ص (16).
- 13 - وهو الطوفي كما سبق.
- 14 - تفتية "دعوى"، قال ابن مالك:  
آخر مقصور تُفتي اجعله يا إن كان عن ثلاثة مرتقياً.
- 15 - كما أخبرتك في تمهيد هذا المطلب.
- 16 - أي: في نقل الرواة تعريف الفقه لغةً.
- 17 - البحر المحيط للزركشي. ص (1 / 32).
- 18 - الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (1 / 19، 20).

- 19 - الحدُّ الأوسط هو علة الحكم بالحد الأكبر على الأصغر.
- 20 - البحر المحيط للزركشي (1 / 32). فالنفس هي المستعدة وما الذهن . الذي هو العقل . إلا معدُّ لها حتى تكتسب . هذا ما عليه المحققون . قلت: وعليه فـ " المستعدة " صفة مجرورة للنفس، وإذا أردنا جعلها صفة للقوة، قلنا: " =المعدَّة " بالضم، فالمهم أن النفس هي المدركة، ولكن بواسطة الذهن الذي يعدُّها وتهيئها لذلك الإدراك. إذا عرفت هذا، فالمذكور في تعريف الفهم هو أن الذهن هو المدرك، وهذا مخالف للمذكور في تعريف الذهن من أن النفس هي المدركة، فلو قال: الفهم: جودة الذهن من حيث تهيئه لجعل النفس تقتنص المطالب، لكان جاريا على ما عليه المحققون. انظر: حاشية الملوي على شرح السلم، ص (32، 33).
- 21 - بحر الزركشي (1 / 32). الفروق اللغوية للعسكري، ص (101) وما بعدها.
- 22 - الفصول الغروية للحائري. ص (1).
- 23 - الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (1 / 19، 20).
- 24 - وسيأتيك في الجملة الخامسة.
- 25 - من الأشكال الأربعة المنطقية لصور الأقيسة الحملية حيث الأوسط محمول في الصغرى موضوع في الكبرى.
- 26 - قال الناظم:  
والفاء للتفريع جاءت إن يكن ما قدموه علة للاحق.
- 27 - ولا يفوتك أنه لم يذكر الدليل على لازمية العلم، وملزومية الفهم.
- 28 - تقدمت ترجمته.
- 29 - العدة لأبي يعلى (1 / 67، 68).
- 30 - أو يستلزمه فالعبارة سيان، تقول: وجود السقف ملزوم لوجود الجدار، أو يستلزم وجود الجدار.
- 31 - هما: الفقه، والفهم.
- 32 - خرج بالمؤدي إلى ما ذُكر: غيره، فاندفع ما قد يقال بقي جملة سادسة بعد هذه الجملة فلم جعلتها آخرا؟ وكل آخر آخر، ولا عكس.
- 33 - شرح مختصر الروضة (1 / 168).
- 34 - الضمير راجع للفهم، وكذا في "به" الذي بعده.
- 35 - وهو صحة الدعوى بإبطال نقيضها، أو العكس.

#### فهرس المصادر

- الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أبي علي، أبو الحسن الآمدي (631هـ). ت: عبد الرزاق عفيفي. م: دار الصميعي — السعودية، ط: الأولى 1404 هـ.
- البحر المحيط في أصول الفقه: محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (794هـ). م: دار الكتي، مصر، ط: الأولى 1414 هـ.
- التلطف في الوصول إلى التعرف: محمد بن علي الصديقي الشافعي (1057هـ). م: الترقّي الماجديّة العثمانية، مكة، ط: 1330 هـ.
- حاشية الفتازاني على شرح العزض: مسعود بن عمر، سعد الدين الفتازاني (791هـ)، مع كتاب: شرح مختصر المنتهى. ت: محمد حسن إسماعيل، م: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى 1424 هـ.
- حاشية العطار على جمع الجوامع: حسن بن محمد، العطار (1250هـ)، بمامشه: تقرير الشربيني، م: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: بدون.
- حاشية على شرح السلم للملوي: محمد علي، أبو العرفان الصبّان الشافعي (1206هـ). م: مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: الثانية 1357 هـ.
- روضة الناظر وجنة المناظر: عبد الله بن أحمد، ابن قدامة المقدسي (620هـ). ت: شركة إثراء المتن، السعودية، ط: الأولى 1439 هـ.



- روضة الناظر وجنة المناظر: عبد الله بن أحمد، ابن قدامة المقدسي (620هـ). ت: د. سعد الشترى، م: دار كنوز إشبيلية، السعودية، ط: الأولى 1433هـ.
- شرح اللمع: إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الشيرازي (476هـ). ت: عبد المجيد تركي، م: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى 1408هـ.
- شرح مختصر الروضة: سليمان بن عبد القوي، نجم الدين الطوفي (716هـ)، تحقيق: د. عبدالله التركي، م: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1432هـ.
- الصحاح: إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري (393هـ). ت: د. أميل بديع، وآخر، م: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى 1420هـ.
- الغدة في أصول الفقه: محمد بن الحسين، أبو يعلى الفراء (458هـ). ت: د. أحمد المباركي، م: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1400هـ.
- الفروق اللغوية: الحسن بن عبد الله، أبو هلال العسكري (400هـ). م: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الرابعة 1427هـ.
- الفصول الغروية في الأصول الفقهية: محمد حسين الأصفهاني الخاتري (1245هـ). م: دار إحياء العلوم الإسلامية، ط: الأولى 1404هـ.
- المستصفي من علم الأصول: محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي (505هـ)، معه: فواتح الرحموت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى 1324هـ.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، ط: بدون.
- الواضح في أصول الفقه: علي بن عقيل، أبو الوفاء الحنبلي (513هـ). ت: د. عبد الله التركي، م: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى 1420هـ.

## Estimation of Aldose Reductase Enzyme Level in Patients of Diabetes Mellitus in Referred Clinic of Kosti Teaching Hospital, Kosti City, White Nile State, Sudan

**Kamal Eldin A. A**

Department of Biochemistry, Faculty of Medicine and Health Sciences University of El Imam Elmahdi, Sudan

**Hamza E.M**

Ministry of Health Libya

**Mohammed O.Mussa**

<sup>5</sup>Department of Laboratories, Almaramea Medical Center, Kosti, Sudan

**Amani B.K.**

Department of Biochemistry, Faculty of Medicine and Health Sciences University of El Imam Elmahdi, Sudan

**Salah E. I**

Department of Biochemistry, Faculty of Medicine and Health Sciences University of Managil of Science and Technology, Sudan

[Salah111969@gmail.com](mailto:Salah111969@gmail.com)

**Tarig B.A**

<sup>6</sup>Department of Pathology, Faculty of Medicine, University of Bisha, KSA

---

### Abstract

Background: Diabetes mellitus (DM) is a metabolic disorder caused by either a lack of insulin production or insulin resistance. DM classified on the top of the leading causes of morbidity and mortality in the world, particularly from vascular complications. Aldose reductase a key enzyme in the polyol pathway, catalyzes NADPH-dependent reduction of glucose to sorbitol, obstructing the route for elimination of the harmful free radical species resulting in excessive accumulation of intracellular reactive oxygen species (ROS) in various tissues.

Materials and methods: 100 diabetic patients were involved, they were categorized into four groups: 25 patients with no complications, 25 with diabetic neuropathy, 25 with diabetic nephropathy, and 25 with diabetic retinopathy. The

levels of aldose reductase enzyme were evaluated in blood serum by enzyme-linked immunosorbent assay (ELISA) (Human aldose reductase enzyme ELISA Kit) according to the manufacturer's guidelines.

Result: aldose reductase levels were less than 300pg/ml in diabetics with no complications, 300–5000pg/ml in diabetics with nephropathy and neuropathy, and more than 5000pg/ml in diabetics with retinopathy.

Conclusion: The findings showed altering levels of aldose reductase enzyme levels in diabetic patients ranging from normal in diabetics without complications, relatively high in diabetics with nephropathy and neuropathy, and a significant rise seen in diabetics with retinopathy.

**Keywords: Aldose Reductase, Oxidative Stress, Diabetes Mellitus.**

### **Introduction**

The disease is approved by endocrine and genetic backgrounds. The most recent estimation regarding the global prevalence of diabetes continues to increase, reaching 8.5% in 2014.<sup>1</sup> The importance of the disease is that the disease considered as one of the first top diseases with high morbidity and life threatening rate. It has drastic effect that involves all body system reflecting on the individual life productivity<sup>2,3</sup>.

The main effect of hyperglycemia starts by the development of microvascular complications<sup>4,5</sup> and increases the risk of macrovascular disease<sup>6</sup>. Persistent high blood glucose induces the generation of high reactive free radicals. Many studies demonstrated that, intensive glycemic control decreases the incidence of microvascular complications occurrence which resulted by the effect of free radicals effect on soft tissues capillaries.<sup>7</sup> Since lowering blood glucose level reduces oxidative stress<sup>8,9</sup>, the reduced risk of microvascular complications may be partially due to improved antioxidant capacity. Glutathione ( $\gamma$ -glutamyl-cysteinylglycine) is a major intracellular antioxidant and plays a key role in reducing the effects of oxidative stress<sup>10,11</sup>. The complications that are specific for diabetes include retinopathy, neuropathy, microalbuminuria and overt nephropathy. Patients with all form of diabetes of sufficient duration, including insulin dependent diabetes and non insulin dependent diabetes are vulnerable to these complications. Macrovascular complications, such as coronary heart disease, peripheral vascular



disease and cerebrovascular accidents, though not specific for diabetes mellitus are more common among diabetic patients than in the general population<sup>9</sup>. Diabetic Africans are susceptible to long– term complications, but with lower prevalence rates than European and American population. Small vessels complications of nerves, kidneys, and eyes are more common than the large vessels in these populations. Although the relationship between glycemic control and the development of complications is not a simple one particularly for macrovascular disease, the vascular abnormalities appear to be due to long-standing metabolic derangements<sup>10</sup>.

Our target enzyme, Aldose Reductase (Aldehyde Reductase; AR; ALR2; EC 1.1.1.21), a member of the aldo–keto reductase superfamily, catalyzes the NADPH–dependent reduction of a wide variety of aldoses (molecules containing carbonyl groups) to their corresponding alcohols. It is a key enzyme in the polyol (polyhydric alcohol) pathway and has been implicated to play a critical role in diabetes and diabetes complications. Aldose Reductase is the key factor in the reduction of glucose to sorbitol and its activity is higher during hyperglycemic conditions. The synthesis and accumulation of sorbitol due to AR activity is the main cause of diabetic complications, such as cataracts, retinopathy, neuropathy and nephropathy. Thus, AR could be used as a therapeutic target in the clinical treatment of secondary complications of diabetes.

### **Objective**

To estimate serum Aldose Reductase levels in patients with Diabetes Mellitus attending the referred clinic of Kosti Teaching Hospital, Kosti City, White Nile State, Sudan.

### **Materials & Methods**

This is Hospital based Cross sectional study conducted at referred clinic of Kosti Teaching Hospital, Kosti City, White Nile State, Sudan in the period between 1/2/2023 and 1/6/2023.

### **Study population:**

The study included 100 patients diagnosed with Diabetes Mellitus whom were randomly selected from Referred clinic of Kosti teaching hospital.

The patients were categorized into four groups comprising 25 patients per each, diabetics with no complications, diabetics with neuropathy, diabetics with nephropathy and diabetics with retinopathy.

The inclusion criteria were patients with diabetes mellitus type II, above 50 years, with more than 10 years duration, on treatment, regularly checked up, not hypertensive, not hyperlipidaemic, not smokers and no history of ischaemic heart diseases.

### **Data collection:**

#### **Data collection:**

A brief description for the aim of the study was explained to the patients, and verbal consent was obtained. The data was collected through data form contains the following:

- Personal information of the patients, name, age, sex, marital status, tribe, residence, housing condition ...etc
- Brief history of his illness, duration, disease control, other co morbidities, treatment and compliant to treatment.
- Brief examinations and recent findings if there.
- Last lab results.
- Any other comment.

### **Experimental work:**

Blood samples (5ml) was collected into a tube without additives

- 2ml of the sample was taken to estimate the glycosylated hemoglobin
- The reminder 3ml was processed to coagulated naturally at room temperature for 10–20 min and then centrifuged for 20 min at 3000 r/min.
- The supernatant collected and stored at  $-70^{\circ}\text{C}$  until the analyses.
- The levels of galactose reductase enzyme evaluated in blood serum by enzyme-linked immunosorbent assay (ELISA) (Human aldose reductase enzyme ELISA Kit; India) according to the manufacturer's guidelines. The absorbance of each well be detected with a micro-plate reader (MR-96A; Mindray Bio-Medical Electronics

Co.; Shenzhen, China) at a wave length of 450 nm. Sensitivity of assays: the minimum detectable dose of Human aldose reductase is typically less than 500 pg/mL. The sensitivity of this assays, or the Lower Limit of Detection, was defined as the lowest protein concentration that could be differentiated from zero.

These assays have a high sensitivity and specificity for the detection of the Human aldose reductase. No significant cross-reactivity or interference between Human aldose reductase and the analogues will be observed.

#### **Statistical method:**

All relevant statistics were performed using the Statistical package for social sciences (SPSS Ver-20.0, SPSS) software. The mean and standard error (SE) of all parameters were expressed. Analysis of variance (ANOVA) was used for comparison of mean between the groups. The relationship between the parameters were obtained by Pearson's correlation matrix (r) and a value of  $P < 0.05$  was considered (at 95% CI) to be statistically significant

#### **Ethical certificate:**

The ethical approval for this research was obtained from the ethical committee of Ministry of Health– White Nile State before conduction of this research.

#### **Results**

Table (1):The overall distribution of Aldose Reductase levels among all categories

patients	Number	Aldose reductase level 6–300pg/ml	Aldose reductase level 300–5000pg/ml	Aldose reductase level >5000pg/ml	%
Diabetics with no complications	25	24	1	0	4%
Diabetics with nephropathy	25	22	3	0	12%
Diabetics with neuropathy	25	21	4	0	16%
Diabetics with retinopathy	25	3	15	7	88%
Total	100	70	23	7	

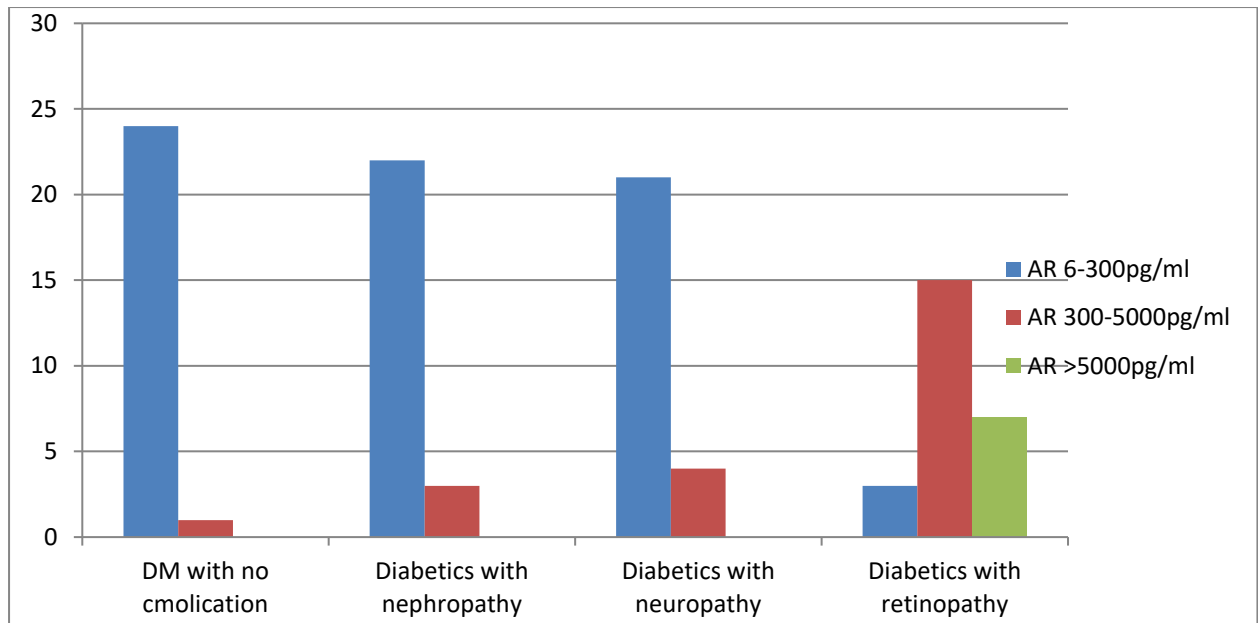


Figure1: The overall distribution of Aldose Reductase levels among all categories

Table(2): Percentage of readings levels of aldactose reductase among diabetics without complications

Aldose reductase level	Number	Percentage
6-300pg/ml	24/25	96%
300-5000pg/ml	1/25	4%
>5000pg/ml	0/25	0%

Table(3): Percentage of readings levels of aldactose reductase among diabetics with nephropathy

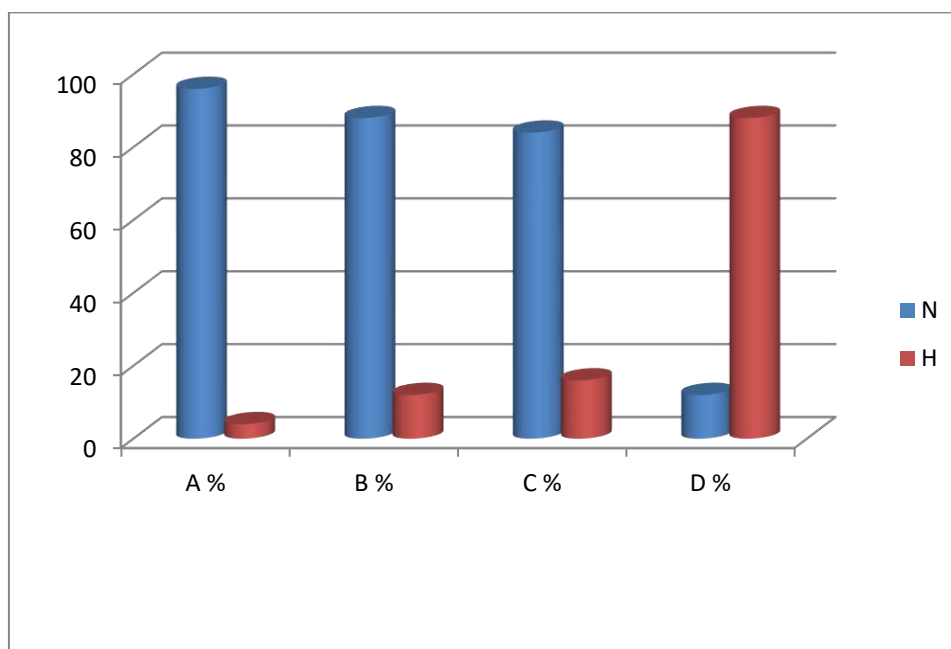
Aldose reductase level	Number	Percentage
6-300pg/ml	22/25	88%
300-5000pg/ml	3/25	12%
>5000pg/ml	0/25	0%

Table(4) Percentage of readings levels of aldactose reductase among diabetics with neuropathy

Aldose reductase level	Number	Percentage
6-300pg/ml	21/25	84%
300-5000pg/ml	4/25	16%
>5000pg/ml	0/25	0%

**Table(5) Percentage of readings levels of aldactose reductase among diabetics with retinopathy**

Aldose reductase level	Number	Percentage
6-300pg/ml	3/25	12%
300-5000pg/ml	15/25	60%
>5000pg/ml	7/25	28%



**Figure(2): The overall percentage of aldactose reductase level in the four categories. (A%) diabetics without complications, (B%) diabetics with nephropathy, (C%) diabetics with neuropathy, (D%) diabetics with retinopathy, (N) normal level of aldactose reductase, (H) high level of aldactose reductase.**

## Discussions

In our study, the overall distribution of aldose reductase levels among the four categories, diabetics with no complications, diabetics with nephropathy, diabetics with neuropathy and diabetics with retinopathy are as follow 4%, 12%, 16% and 88% respectively. Table(1), Figure(1).

In the first 3 categories, the rise in the level of aldose reductase is between 300-5000pg/ml with no significant rise above 5000pg/ml. Table(1) Figure(1).

The fourth category (diabetics with retinopathy), 15 patients had a high level of aldose reductase between 300–5000pg/ml and 7 patients had significant rise above 5000pg/ml. Table (1) Figure(1).

In the first category (diabetics without complications), the aldactose reductase reading levels according to number of the patients and percentage as follow: from 6–300pg/ml→24 patients with percentage 96%, from 300–5000pg/ml →1patient with percentage 4% and >5000pg/ml→0 patient with percentage 0%. Table(2) Figure(2).

In the second category (diabetics without nephropathy), the aldactose reductase reading levels according to number of the patients and percentage as follow: from 6–300pg/ml→22 patients with percentage 88%, from 300–5000pg/ml →3patients with percentage 12% and >5000pg/ml→0 patient with percentage 0%. Table(3) Figure(2).

In the third category (diabetics without neuropathy ), the aldactose reductase reading levels according to number of the patients and percentage as follow: from 6–300pg/ml→21 patients with percentage 84%, from 300–5000pg/ml →4patients with percentage 16% and >5000pg/ml→0 patient with percentage 0%. Table(4) Figure(2).

In the fourth category (diabetics without neuropathy ), the aldactose reductase reading levels according to number of the patients and percentage as follow: from 6–300pg/ml→3 patients with percentage 12%, from 300–5000pg/ml →15patients with percentage 60% and >5000pg/ml→7 patient with percentage 28%. Table(5) Figure(2).

Our findings in this study about level of aldose reductase in the serum of diabetic patients is associated generally with complications and mainly with retinopathy.

Beside the previous support to our findings also our results are strongly agreed with studies of various investigators on same manner proving the level of the enzyme was significantly high when diabetes accompanied with retinopathy and the complications approved to be increased with duration of the disease <sup>13,14,15</sup>.

In same direction previous study conducted on type 1 diabetes, patients with the highest aldose reductase activity were found to be four times more likely to develop diabetic microvascular complications than those whose activity was similar to

normal. Development of diabetic retinopathy (DR) and other Microvascular complications are generally linked to diabetes duration and patient age <sup>16</sup>.

Another research suggested, that increased prevalence of diabetic retinopathy is correlated with increased Erythrocyte aldose reductase protein levels, particularly who have diabetes for fewer than 10 years <sup>12</sup>.

Conclusion: The findings showed altering levels of aldose reductase enzyme levels in the diabetic patients ranging from normal in diabetics without complications, relatively high in diabetics with nephropathy and neuropathy and significant rise seen in diabetics with retinopathy.

### **Recommendation:**

Although Aldose reductase enzyme has variable readings in the different types of diabetic complications rather than diabetic retinopathy, it can be used as a useful diagnostic marker for early detection of diabetic retinopathy to prevent the onset as well as progression of the disease.

### **References:**

Berezin A. Metabolic memory phenomenon in diabetes mellitus: Achieving and perspectives. *Diabetes. Metab. Syndr.* (2016). 10(2 Suppl 1), S176–183..

Yamagishi SI, Nakamura N, Matsui T. Glycation and cardiovascular disease in diabetes: A perspective on the concept of metabolic memory. *J. Diabetes.* (2016).

Luna P, Guarner V, Farias JM et al. Importance of metabolic memory in the development of vascular complications in diabetic patients. *J Cardiothorac. Vasc. Anesth.* (2016). 30(5), 1369–1378.

Cahill LE, Jensen MK, Chiuve SE et al. The Risk of Coronary Heart Disease Associated With Glycosylated Hemoglobin of 6.5% or Greater Is Pronounced in the Haptoglobin 2-2 Genotype. *J. Am. Coll. Cardiol.* (2015).66(16), 1791– 1799..

Farid N, Inbal D, Nakhoul N et al. Vitamin E and diabetic nephropathy in mice model and humans. *World. J. Nephrol.* (2013). 2(4), 111–124..

Ratanasopa K, Chakane S, Ilyas M et al. Trapping of humanhemoglobin by haptoglobin: molecular mechanisms and clinical applications *Antioxid. Redox. Signal.* (2013). 18(17), 2364–2374.

Nantasenamat C, Prachayasittikul V, Bulow L. Molecular modeling of the human hemoglobinhaptoglobin complex sheds light on the protective mechanisms of haptoglobin. PLoS. ONE. (2013). 8(4), e62996..

Alam SR, Shah AS, Richards J et al. Ultra small superparamagnetic particles of iron oxide in patients with acute myocardial infarction: early clinical experience. Circ. Cardiovasc. Imaging. (2012). 5(5), 559–56.

Simcox JA, McClain DA. Iron and diabetes risk. Cell. Metab. (2013).17(3), 329–341.

Swaminathan S, Fonseca VA, Alam MG et al. The role of iron in diabetes and its complications. Diabetes. Care. (2007).30(7), 1926–1933.

MacKellar M, Vigerust DJ. Role of Haptoglobin in Health and Disease: A Focus on Diabetes. Clin. Diabetes. (2016). 34(3), 148–157.

Oishi N, Kubo E, Takamura Y, Maekawa K, Tanimoto T, Akagi Y.

Correlation between erythrocyte aldose reductase level and human diabetic retinopathy. Br J Ophthalmol 2002.1363:6–86(PMID:12446366).

Marcus Lind, Anders Odén, Martin Fahlén, and Björn Eliasson. The true value of hba1c as a predictor of diabetic complications: simulations of HbA1c variables. Plos one2009; 4(2):4412.

Anjuman Gul Memon, Ata ur Rahman, & Nessar Ahmed. Serum glycoproteins in diabetic and non diabetic patients with and without cataract.Pak J Ophthalmol 2008; 24(3):122–126.

Manjunatha Goud BK, Bhavna Nayal, Sarsina Devi O, Sathisha T G, Shivashanker, Devaki R Sweta. Relation of calculated HbA1C with fasting plasma glucose and duration of diabetes. IJABPT 2011; 2(2):58–61.

Cai XL, Wang F, Ji LN. Risk factors of diabetic retinopathy in type 2 diabetic patients. Chin Med J (Engl) 2006.822:6–119(PMID:16732984).



مدى انتشار اضطرابات الأكل والعوامل المؤثرة فيها  
"دراسة تحليلية لمنطقة شمال غرب سوريا عام 2024"

**Prevalence of Eating Disorders and Influencing Factors**  
**"an Analytical Study of Northwest Syria in 2024"**

الدكتور محمد جلال الأحمد

**Dr.Mohammed Jalal AlAhmed**

معهد التغذية وعلوم الغذاء - جامعة الزيتونة الدولية

[jalalahmed1984@gmail.com](mailto:jalalahmed1984@gmail.com)

<https://orcid.org/0009-0004-5937-7491>

**الملخص:**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مدى انتشار اضطرابات الأكل في منطقة شمال غرب سوريا خلال العام 2024، وذلك في ظل الظروف الصعبة الناجمة عن الأزمة السورية المستمرة منذ عام 2011، مع التركيز على العوامل المؤثرة في حدوث هذه الاضطرابات. اعتمد البحث على منهجية الارتباط الوصفي، حيث تم جمع البيانات من عينة عشوائية مكونة من 450 فردًا من سكان المنطقة. واستُخدم استبيان فحص اضطرابات الأكل (EDE-Q) لتقييم مدى انتشار هذه الاضطرابات وعلاقتها بعدد من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية، مثل الجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والوضع الوظيفي، وعادات التدخين، وممارسة النشاط البدني، ومكان الإقامة.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في انتشار اضطرابات الأكل بناءً على متغيرات الجنس، أو الحالة الاجتماعية، أو المستوى التعليمي، أو النشاط البدني، أو مكان الإقامة. ومع ذلك، تم الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية مرتبطة بالوضع الوظيفي، حيث سجل الأفراد المتقاعدون والعاطلون عن العمل معدلات أعلى من اضطرابات الأكل مقارنة بالأفراد العاملين والطلاب. في المقابل، لم تُظهر النتائج أي

فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعادات التدخين أو ممارسة النشاط البدني. تشير هذه النتائج إلى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية، مثل البطالة وانخفاض الدخل، قد أسهمت في تفاقم المشكلات النفسية وزيادة انتشار اضطرابات الأكل بين السكان. بالإضافة إلى ذلك، فإن نقص الوعي وندرة الخدمات النفسية المتخصصة قد أدت إلى ضعف الكشف عن الحالات، مما أثر على دقة النتائج. وتوصي الدراسة بإجراء مزيد من البحوث لاستكشاف تأثير العوامل الثقافية والأسرية على اضطرابات الأكل، مع ضرورة تطوير تدخلات نفسية واجتماعية مستهدفة لمعالجة التحديات التي تواجه الفئات السكانية الأكثر عرضة للخطر.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات الأكل، شمال غرب سوريا، EDE-Q، العوامل الديموغرافية، الوضع الوظيفي، الضغوطات الاجتماعية.

### Abstract:

This study aimed to analyze the prevalence of eating disorders in Northwest Syria during 2024, considering the challenging conditions resulting from the ongoing Syrian crisis since 2011, with a focus on the factors influencing these disorders. The research adopted a descriptive correlational methodology, collecting data from a random sample of 450 individuals residing in the region. The Eating Disorder Examination Questionnaire (EDE-Q) was used to assess the prevalence of eating disorders and their relationship with various demographic and social variables, such as gender, marital status, educational level, employment status, smoking habits, physical activity, and place of residence. The study results indicated no statistically significant differences in the prevalence of eating disorders based on gender, marital status, educational level, physical activity, or place of residence. However, significant differences were found related to employment status, with retired and unemployed individuals showing higher rates of eating disorders compared to employed individuals and students. Conversely, no statistically significant differences were observed concerning smoking habits or physical activity. These findings suggest that economic and social factors, such as unemployment and low income, have contributed to worsening psychological distress and increasing the prevalence of eating disorders among the population. Additionally, the lack of awareness and the scarcity of specialized mental health services have hindered proper diagnosis, affecting the accuracy of prevalence estimates. The study recommends further research to explore the impact of cultural and familial factors

on eating disorders and highlights the need for targeted psychological and social interventions to address the challenges faced by high-risk groups.

**Keywords: Eating Disorders, Northwest Syria, EDE-Q, Demographic Factors, Employment Status, Social Stressors.**

#### المقدمة:

ينظر إلى الأكل من الناحية البيولوجية على أنه تناول المواد الكربوهيدراتية والدهنية والبروتينية، والأملاح المعدنية والفيتامينات، ويعد الجوع أحد الأسباب التي تدفع الأفراد إلى تناول الطعام، حيث يشعر الفرد بالجوع عند حدوث تقلصات بالمعدة أو عندما ينخفض مستوى السكر في الدم. وبالرغم من ذلك فثمة مجموعة من الأسباب التي تدفع بعض الأفراد إلى تناول الطعام دون الشعور بالجوع منها توافر الطعام الذي يبدو منظره لذيذاً أو تكون رائحته شهية، كما أن غالبية الأفراد تتناول الطعام لأنه قد جاء وقت تناول الطعام، ويكون ذلك عادة أو امتثالاً لتوقعات الآخرين، ويمكن أن يكون الأكل أحد وسائل أحداث التغيرات الحادة في الانفعالات، فبعض الأفراد يدخلون البهجة على أنفسهم بتناول بعض الأطعمة المفضلة لديهم، وقد تكون هذه الأطعمة من الوجبات الخفيفة عالية السعرات الحرارية مثل الشوكولاتة والحلوى، ومن ثم فإن عملية الأكل تحدث داخل سياق اجتماعي وثقافي معين وهو ما يحدد بشكل عام سيكولوجية الأكل (Frude, 1998).

وتمثل اضطرابات الأكل تلك العلاقة بين الحالة النفسية للفرد والرغبة العملية لتناول الطعام أو العزوف عنه، وهذه العلاقة ليست جديدة فهي معروفة منذ زمن بعيد، وأهم ما يميز اضطرابات الأكل هو الاختلاف في سلوك تناول الطعام وعدم الانتظام في تناول الوجبات ما بين الامتناع القهري لتناوله وبكميات تزيد عما يطلبه النمو الطبيعي للفرد (شقيب، 2002)، وشهد العالم في السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في انتشار اضطرابات الأكل، مما يشكل تحدياً صحياً كبيراً على المستويات الجسدية والنفسية. تشير الدراسات إلى أن اضطرابات الأكل أصبحت من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً، حيث يعاني منها ما يقارب 9% من سكان العالم. هذه الزيادة تعزى إلى عوامل متعددة تشمل التأثيرات الثقافية والإعلامية، الضغط المجتمعي لتحقيق معايير معينة للجمال، بالإضافة إلى العوامل البيولوجية والنفسية (Galmiche *et al.*, 2019).

إن اضطرابات الأكل عملية صعبة للغاية لأن العديد من المرضى يذكرون الأعراض المرضية، ولا يطلبون العلاج إلا بعد طول عناء، وبعد التردد على أطباء في تخصصات كثيرة، كما يؤدي اقتران اضطرابات الأكل من ناحية والبدانة من ناحية أخرى إلى تقليل فرص الشفاء. (Telch, Stice, 1998) وكذلك أشارت بعض التقارير الإكلينيكية أن النهم يحدث أكثر في أوقات الملل والقلق والاكتئاب والوحدة والإغراء (فرج، 2000). كما أظهرت الدراسات الحديثة أن وسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام المفرط للشاشات تلعب دوراً كبيراً في زيادة معدلات

اضطرابات الأكل، وخاصة الشره العصبي. تُعد الصور المثالية للأجسام والأنماط الغذائية غير الواقعية التي تُعرض بشكل متكرر عبر وسائل التواصل الاجتماعي من العوامل الرئيسية لتعزيز المقارنة الاجتماعية السلبية، مما يؤدي إلى تدهور الصورة الذاتية للجسم. تشير البيانات إلى أن الأفراد الذين يقضون وقتاً طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي معرضون لخطر أعلى للإصابة بالسلوكيات المرتبطة بالشره العصبي، مثل تناول كميات كبيرة من الطعام في جلسة واحدة والشعور بالذنب بعدها. (Holland & Tiggemann, 2016)

#### مشكلة الدراسة:

تثير مشكلة الدراسة التساؤل الرئيسي: ماهي أهم المتغيرات التي تسبب وتزيد من حالات اضطراب الأكل في الشمال السوري.

وينبثق عن هذا السؤال العام الأسئلة الفرعية التالية:

1) ماهي العلاقة بين المتغير (الجنس والوضع الاجتماعي والوضع الدراسي والوضع الوظيفي والتدخين وممارسة الرياضة) والإصابة باضطراب الأكل.

#### أهمية الدراسة:

أولاً: تتمثل أهمية الدراسة من الناحية النظرية في إطار نظري لمتغيرات الدراسة بدء من اضطرابات الأكل من حيث الخلفية التاريخية والمفهوم والأنواع التي تشمل اضطراب فقدان الشهية العصبي، واضطراب الشره العصبي ومراحل تطور الاضطراب والعوامل المسببة له والنظريات المفسرة والتشخيص والعلاج.

ثانياً: تتمثل أهمية الدراسة العملية في إمكانية استخدام ما تخرج به من نتائج وتوصيات في مساعدة كل من الإحصائي النفسي وأيضاً أفراد الأسرة في تهيئة مناخ ملائم نفسياً واجتماعياً لعينة الدراسة من أجل محاولة علاج اضطرابات الأكل وما يمكن ان ينتج عنها من اضطرابات نفسية مختلفة.

#### أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1. تعريف مفهوم اضطرابات الأكل.
2. معرفة المتغيرات التي تتأثر باضطراب الأكل وأكثر الحالات المصابة به.

#### فروض الدراسة:

تتمثل فروض الدراسة فيما يلي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة والمصابين باضطراب الأكل بالنسبة لمتغير الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة والمصابين باضطراب الأكل بالنسبة لمتغير الوضع الوظيفي.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة والمصابين باضطراب الأكل بالنسبة لمتغير الوضع الاجتماعي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة والمصابين باضطراب الأكل بالنسبة لمتغير الوضع الدراسي.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة والمصابين باضطراب الأكل بالنسبة لمتغير التدخين.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة والمصابين باضطراب الأكل بالنسبة لمتغير ممارسة الرياضة.

#### المنهجية:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي ويعرف بأنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، ويستخدم في وصف الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها وعلاقتها مع الظواهر الأخرى.

#### التعريف الإجرائية ومصطلحات البحث:

**اضطرابات الأكل:** تعرف اضطرابات الأكل بأنها اختلالاً حاداً في سلوك الأكل مع بذل جهود غير تكيفية وغير صحيحة للتحكم في وزن الجسم، ومع وجود اتجاهات غير سوية نحو وزن الجسم وشكله (عبد الرحمن، 2000). وتعرف اضطرابات الأكل أيضاً بأنها اختلال في سلوك تناول الطعام وعدم الانتظام في تناول الوجبات، ما بين الامتناع القهري عن تناول الطعام، أو التكرار القهري لتناول الطعام في غير مواعيده، وبكميات تزيد عما يشترطه النمو الطبيعي للفرد، والذي قد يصاحبه محاولته للتخلص من الطعام الزائد عن حاجة الجسم (شقيير، 2001). ويعرف الباحث اضطرابات الأكل إجرائياً بكونها تغيرات مستمرة متلاحقة في سلوكيات تناول الأكل تنتاب الفرد ويصاحبها تغيرات سلوكية لديه بهدف التحكم في الوزن أو عدم الرغبة في تناول الأكل، أو التناول القهري للأكل بشكل غير ملائم، وتحدد أبعاد المقياس والمتمثلة في الشره العصبي، وفقدان الشهية العصبي، وفوضوية الأكل، والدرجة الكلية لمقياس اضطرابات الأكل.

#### الدراسات السابقة:

##### - دراسة (درويش، 2014):

جاءت هذه الدراسة بعنوان " اضطرابات الأكل وعلاقته بصورة الجسم لدى المراهقين"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن اضطرابات الأكل وعلاقته بصورة الجسم لدى المراهقين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي



التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب من قسم التخطيط التربوي شعبة البحوث والدراسات في وزارة التربية. وتمثلت أدوات الدراسة من مقياس اضطرابات الأكل ومقياس صورة الجسم. وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن هناك دور للعوامل الوراثية والاجتماعية في حدوث اضطرابات الأكل؛ فالرغبة في النحافة تعم المجتمعات والسمنة تعد غير جذابة وغير صحية وغير مرغوبة وحتى الأطفال قبل المراهقة يدركون هذا التوجه وأكثر من نصف البنات قبل المراهقة يتبعون نظام غذائي أو غير غذائي للمحافظة على وزنهم. وتوصلت الدراسة إلى وجود انخفاض أو تشوه في صورة الجسم ويعود انخفاض درجة الرضا أو ضعف تقبل صورة الجسم والتي تصل إلى حد الاضطراب أكثر ما تظهر في مرحلة المراهقة تلك المرحلة التي تتميز بصفات نفسية واضطرابات وجدانية ناتجة عن كونها مرحلة انتقالية بين الطفولة بأحلامها وبراءتها. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين درجات أفراد العينة على مقياس اضطرابات الأكل (الشه العصبي) ودرجاتهم على مقياس صورة الجسم. وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء وحدات متخصصة للعلاج السلوكي-المعرفي في مستشفيات الطب النفسي وتخصيصها في العيادات الاستشارية لهذه المستشفيات. كما أوصت الدراسة بضرورة تركيز وزارة التربية والتعليم على برامج الإرشاد النفسي من خلال طلب المدارس بالمزيد من المرشدين والاختصاصيين النفسيين وتكثيف ساعات العمل لهم بهدف تطوير ومحاصرة مختلف الاضطرابات النفسية وعلاجها. واقترحت الدراسة بإجراء دراسة تستهدف تعرف علاقة صورة الجسم بنمط الشخصية، وإجراء دراسة تستهدف تعرف علاقة الذكاء الجسدي باضطرابات الأكل.

#### - دراسة (قنديل، 2015):

جاءت هذه الدراسة بعنوان " اضطرابات الأكل وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المراهقين"، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اضطرابات الأكل والمناخ الأسري لدى عينة من المراهقين، حيث قامت الباحثة بدراسة العلاقة بين اضطرابات الأكل والمناخ الأسري كما يدركه المراهق، ومعرفة تأثير ذلك المتغير على اضطرابات الأكل. وتحقيقاً لهذا الهدف أجريت الدراسة على عينة قوامها (201) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي تراوحت أعمارهم بين (15-17) بمتوسط عمر زمني قدره (16)، وانحراف معياري (0,42) بعدد من المدارس الثانوية والفنية بمحافظة بورسعيد، وقد تم اختيار العينة عشوائياً وكانت عينة الذكور مكونة من (99) طالب وعينة الإناث من (102) طالبة، وبعد تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في: مقياس اضطرابات الأكل فوضوية الأكل " للمراهقين المعوقين بدنيا والعاديين" (محمد النوي 2010). ومقياس المناخ الأسري من إعداد الباحثة؛ أسفرت نتائج الدراسة عن: عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في اضطرابات الأكل، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المناخ الأسري واضطرابات الأكل.

### - دراسة (علي، 2018):

جاءت هذه الدراسة بعنوان " مقياس اضطرابات الأكل (فقدان الشهية العصبي) للمعوقين بدنيا والعاديين"، وهدف البحث إلى بناء مقياس اضطرابات الأكل "فقدان الشهية العصبي" للمعوقين بدنياً والعاديين، وتكون من (20) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد، وتم صياغتها بطريقة الجملة الخيرية وتتضح الاستجابات من خلال التدرج (دائم-أحياناً-نادراً-إطلاقاً)، وطبق على عينة مكونة من (112) طالباً وطالبة بمتوسط عمري قدره (16,05) وانحراف معياري قدره (0,74) منهم (40) من المراهقين المعوقين بدنياً بواقع (12) ذكور، و(28) إناث، و(72) من المراهقين العاديين بواقع ذكور (26) و(46) إناث، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (15-17) عاماً، وذلك في الصفوف الأولى والثانية من المرحلة الثانوية من التعليم الثانوي العام والتجاري والزراعي والأزهري وذلك من طلاب مدارس محافظة الشرقية. وتضمن البحث المحكات التشخيصية للشهر العصبي، ومعدل انتشاره، وبعض العوامل المسببة لاضطرابات الأكل. وتم حساب صدق المقياس بعدة طرق وهي، صدق المحكمين، وطريقة التجزئة النصفية، وصدق المحك التلازمي، كما تم حساب الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرو نباخ، والاتساق الداخلي. وخلص البحث إلى أن المقياس يتمتع بدرجة صدق وثبات مرتفعة مما يجعله صالح للاستخدام.

### - دراسة (البهاص، 2021):

جاءت هذه الدراسة بعنوان " اضطرابات الأكل وعلاقته بالفوبيا الاجتماعية لدى عينة من الطالبات الجامعيات"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين اضطرابات الأكل والفوبيا الاجتماعية لدى عينة من الطالبات الجامعيات، هذا بالإضافة إلى التحقق من الفروق في اضطرابات الأكل والفوبيا الاجتماعية تبعاً لمتغير التخصص (طالبات كلية العلوم- طالبات كلية الآداب). وبلغ عدد المشاركات في الدراسة (200) طالبة من جامعة طنطا، ممن تراوحت أعمارهن ما بين (19-22) عاماً، بمتوسط عمري قدره (21.87) عاماً، وانحراف معياري قدره (1.33). ولجمع البيانات، تم إعداد مقياسي اضطرابات الأكل والفوبيا الاجتماعية. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين اضطرابات الأكل والفوبيا الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، كما أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في اضطرابات الأكل والفوبيا الاجتماعية في ضوء متغير التخصص في اتجاه طالبات كلية العلوم.

### إجراءات الدراسة:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الحالات المسببة لانتشار اضطرابات الأكل. مع وصف لإجراءات البحث الميدانية التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف البحث، وتتضمن تحديد المنهج المتبع في البحث، ومجتمع البحث، وعينة البحث، وأداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

### منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ سوف يقوم الباحث باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي ويعرف بأنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، ويستخدم في وصف الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها وعلاقتها مع الظواهر الأخرى.

### مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث الحالي في جميع سكان منطقة شمال غرب سوريا، وتم أخذ عينة عشوائية مكونة من (450) فرد من سكان منطقة شمال غرب سوريا

### عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة مؤلفة من (450) شخص والتي تمثل المجتمع المستهدف تمثيلاً دقيقاً وكبيراً، حيث يبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفق المتغيرات الديمغرافية المدروسة.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها المستقلة (الديمغرافية)

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	31	37.8
	أنثى	51	62.2
الوضع الاجتماعي	متزوج	63	76.8%
	عازب	15	18.3%
	أرمل	1	1.2%
	مطلق	3	3.7%
الوضع الدراسي	ثانوي	22	26.8
	معهد	15	18.3
	جامعة	35	42.7
	دراسات عليا	9	11.0
	غير متعلم	1	1.2
الوضع الوظيفي	موظف	38	46.3
	متقاعد	1	1.2
	لا يعمل	27	32.9
	طالب	16	19.5
ممارسة الرياضة	نعم	15	18.3
	لا	18	22.0



النسبة المئوية %	العدد	فئات المتغير	المتغير
23.2	19	نعم	التدخين
76.8	63	لا	
15.9	13	مخيم	مكان السكن
56.1	46	بيت اجار	
24.4	20	بيت ملك	
3.7	3	مشترك مع اخرين	

حيث يوضح الجدول (1) توصيف عينة البحث من حيث المتغيرات المدروسة.

#### أداة الدراسة:

قام الباحث باستخدام استبيان تقييم اضطرابات الأكل (EDE-Q 6.0) وهو أداة قياس معتمدة على نطاق واسع لتقييم السلوكيات والأفكار المرتبطة باضطرابات الأكل. يُستخدم هذا الاستبيان بشكل شائع في الدراسات الوبائية والسريية لقياس مدى انتشار الأعراض المرتبطة باضطرابات الأكل، يتكون الاستبيان من 28 سؤالاً تقيس أربعة أبعاد رئيسية للسلوكيات والأفكار المرتبطة باضطرابات الأكل، وهي:

1. الانشغال بالشكل والوزن (Shape Concern) يقيس مدى تأثر الفرد بالصورة الجسدية والمخاوف المرتبطة بمظهره. ويتكون من 12 سؤال كانت الإجابة عنها كما يلي: (0): لا أيام (أبداً) و (1): 1-5 أيام (نادراً) و (2): 6-12 يوماً (قليلاً) و (3): 13-15 يوماً (أحياناً) و (4): 16-22 يوماً (كثيراً) و (5): 23-27 يوماً (غالباً) و (6): كل الأيام (دائماً)

2. الانشغال بتناول الطعام (Eating Concern) يقيّم القلق المفرط بشأن تناول الطعام، والقيود الغذائية الشديدة، والضغوط النفسية المرتبطة بالطعام. ويتكون من 6 أسئلة حيث تمثل 0-5 نقاط: سلوكيات طبيعية أو نادرة (لا تشير إلى اضطراب) و 6-15 نقاط: سلوكيات متوسطة (قد تشير إلى وجود خطر الإصابة) و  $\leq 16$  نقطة: سلوكيات مقلقة (تشير إلى احتمال الإصابة باضطراب الأكل).

3. القيود الغذائية (Restraint Subscale) يقيس محاولات التحكم الصارمة في استهلاك الطعام بهدف فقدان الوزن أو التحكم فيه. ويتكون من 3 أسئلة حيث كان جواب أول سؤالين للبعد (0) لا أيام (أبداً) و (1): 1-5 أيام (نادراً) و (2): 6-12 يوماً (قليلاً) و (3): 13-15 يوماً (أحياناً) و (4): 16-22 يوماً (كثيراً) و (5): 23-27 يوماً (غالباً) و (6): كل الأيام (دائماً) أما السؤال الثالث كان الجواب (0): إطلاقاً، (1): قليلاً، (2): متوسط، (3): بشدة.

4. الانشغال بالوزن (Weight Concern) يقيّم الخوف من زيادة الوزن ومحاولات تجنبه. ويتكون من 7 أسئلة وكان الجواب (0): إطلاقاً، (1): قليلاً، (2): متوسط، (3): بشدة

يتم تقييم السلوكيات خلال الأسابيع الأربعة السابقة للمشاركين في الاستبيان. كما يتضمن الاستبيان أسئلة حول السلوكيات القهريّة المرتبطة باضطرابات الأكل، مثل نوبات نهم الطعام، والسلوكيات التعويضية غير الصحية (التقيؤ الذاتي، تعاطي المسهلات أو مدرات البول، وممارسة التمارين الرياضية المفرطة).

#### صدق الاستبانة:

تم عرض فقرات الاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال المطلوب، وذلك بغية التأكد من صدق محتويات المحتوى وتعديلها بما يتلاءم وأهداف الدراسة والعمل على تصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية، بالإضافة لتعديل بعض الفقرات وحذف البعض الآخر وأخذ الملاحظات كافة وذلك بغية الحصول عليها بصورة النهائية المثالية.

#### ثبات الاستبانة:

تم حساب معامل (Cronbach's Alpha) لمعرفة مدى ثبات الاستبانة، حيث يلاحظ من الجدول (2) أن عامل الثبات لمحور اضطراب عادات الطعام (0.833)، وتم حذف بعض الأسئلة التي أثرت على ثباته للحصول على هذه القيم والتي تتمتع بقيم مرتفعة وثبات عال وبالتالي فهي تفي بأغراض الدراسة المطلوبة.

الجدول (2) معاملات الثبات لمحور اضطراب الأكل

المجال	معامل الثبات
اضطراب الأكل	0.833

#### الطرائق الإحصائية:

بعد الإجابة على أسئلة الاستبيان من قبل أفراد العينة المستهدفة ومن ثم جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب، إذ تمت معالجتها باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وتم تحليل بيانات البحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية.

1. النسبة المئوية.

2. المتوسط الحسابي. الانحراف المعياري.

3. معامل Cronbach's Alpha لتحديد معامل ثبات الاستبانة.

4. اختبار Independent-Samples T Test.

5. اختبار F.

## النتائج:

أظهرت بيانات الدراسة النتائج الآتية:

جدول (3) بعض المقاييس الإحصائية لمحور اضطراب الأكل وفقاً لمتغير الجنس

المتغير	التكرار	المتوسط	%	الانحراف المعياري	F value	المعنوية	الدلالة
ذكر	31	3.78	37.8	.467	2.678	.106	غير دال
أنثى	51	4.00	62.2	.639			
الكلي	82	3.9181	100	.58710			

من خلال الجدول رقم (3) والذي يبين عدد الحالات والمتوسط والنسبة المئوية بالإضافة لقيم F ومستوى الدلالة بالنسبة لمحور اضطراب الأكل وفقاً لمتغير الجنس، حيث أن نسبة الذكور المصابين باضطراب الأكل بلغت 37.8% وبمتوسط 3.78 وعدد الحالات 31 حالة مقارنة مع الإناث واللواتي بلغت نسبتهن 62.2% وبمتوسط 4، والذي يدل على ارتفاع نسبة اضطراب الأكل بالنسبة للإناث مقارنة مع الذكور لكن رغم ذلك لم يلاحظ وجود فروق معنوية بين الجنسين من حيث المحور المدروس.

جدول (4) بعض المقاييس الإحصائية لمحاور الدراسة وفقاً لمتغير الوضع الاجتماعي

المتغير	التكرار	المتوسط	%	الانحراف المعياري	F value	المعنوية	الدلالة
متزوج	63	23.9	76.8%	.60481	.048	.986	غير دال
عازب	15	3.94	18.3%	.60801			
أرمل	1	4.0	1.2%	00.			
مطلق	3	3.81	3.7%	.08248			
الكلي	82	3.92	100	.58710			

ومن خلال الجدول (4) والذي يبين بعض المقاييس الإحصائية لمحور اضطراب الأكل بالنسبة لمتغير الوضع الاجتماعي (متزوج، عازب، أرمل، مطلق). حيث يلاحظ ارتفاع نسبة الإصابة باضطراب الأكل بالنسبة للمتزوجين مقارنة مع باقي المتغيرات، وبمتوسط 3.92 وعدد الحالات المصابة بلغت 63 حالة وبنسبة مئوية 76.8%، ثم تلاها العازب والمطلق والأرمل، وبنسب مئوية بلغت (3.94، 3.81، 1.2) على التوالي، ومع ملاحظة عدم وجود فروق معنوية بالنسبة لمحور اضطراب الأكل وفق لمتغير الوضع الاجتماعي.

جدول (5) بعض المقاييس الإحصائية لمحور اضطراب الأكل وفق متغير الوضع الدراسي

الدلالة	المعنوية	F value	الانحراف المعياري	%	المتوسط	N	المستوى التعليمي
غير دال	.054	2.439	.73197	26.8	4.22	22	ثانوي
			.37279	18.3	3.76	15	معهد
			.53001	42.7	3.85	35	جامعة
			.50395	11.0	3.68	9	دراسات عليا
			00	1.2	3.71	1	غير متعلم
			.58710	100	3.9181	82	Total

نلاحظ من خلال الجدول (5) والذي يبين بعض المقاييس الإحصائية لمتغير الوضع الدراسي حول محور اضطراب الأكل، حيث يلاحظ عدم وجود فروق معنوية عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05 بين مستويات الدراسة ومدى الإصابة باضطراب الأكل، وبلغ أكبر عدد حالات بالنسبة لطلاب الجامعة وبمعدل 42.7% وبمتوسط حسابي بلغ 3.85، ثم طلاب المرحلة الثانوية ثم طلاب المعاهد تلاها طلاب مرحلة الدراسات العليا، ويلاحظ ارتفاع المتوسط الحسابي بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية مقارنة مع طلاب المرحلة الجامعية ثم طلاب المعاهد ثم طلاب الدراسات العليا وأخيراً غير المتعلمين وبمعدل متوسط حسابي بلغ (4.22، 3.76، 3.68، 3.71) على التوالي ووفقاً للنسب المئوية (26.8، 18.3، 11، 1.2)٪.

جدول (6) بعض المقاييس الإحصائية لمحور اضطراب الأكل وفق متغير الوضع الوظيفي

الدلالة	المعنوية	F value	الانحراف المعياري	%	المتوسط	التكرار	المتغير
دال	.039	2.924	.58871	46.3	3.73	38	موظف
			00.	1.2	4.28	1	متقاعد
			.64863	32.9	4.14	27	لايعمل
			.29838	19.5	3.95	16	طالب
			.58710	100	3.9181	82	الكلي

من خلال الجدول (6) والذي يبين بعض المقاييس الإحصائية بالنسبة لمحور اضطراب الأكل وفقاً لمتغير الوضع الوظيفي (موظف، متقاعد، لايعمل، طالب)، حيث يلاحظ وجود فروق معنوية بين حالات المتغير الوظيفي وذلك عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05، والذي يدل على ارتفاع نسبة اضطراب الأكل بالنسبة للمتقاعدين وبمعدل متوسط 4.28، تلاها غير العاملين والعاطلين عن العمل وبمعدل متوسط بلغ 4.14 وبانحراف معياري وصل إلى 0.64، ثم الطلاب وبمعدل متوسط حسابي بلغ 3.92، ثم الموظفين وبمتوسط حسابي بلغ 3.73.

جدول (7) بعض المقاييس الإحصائية لمحور اضطراب الأكل وفق متغير ممارسة الرياضة

المتغير	التكرار	المتوسط	%	الانحراف المعياري	F value	المعنوية	الدلالة
نعم	15	3.88	18.3%	.296	.070	.933	غير دال
لا	18	3.96	22.0%	.713			
أحياناً	49	3.91	59.8%	.612			
Total	82	3.91	100	.587			

أما بالنسبة للجدول (7) والذي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لأفراد العينة المختبرة في محور اضطراب الأكل بالنسبة لمتغير الرياضة، حيث بلغ عدد الرياضيين 15 حالة فقط وغير الرياضيين 18 حالة مقارنة مع المتذبذبين في ممارسة الرياضة والتي بلغت 49 حالة، لكن بالنسبة لاضطراب الأكل فلم يلاحظ وجود فروق معنوية عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05 بالنسبة لمتغير ممارسة الرياضة، حيث تراوحت المتوسطات بالنسبة لهذا المحور بين 3.88-3.96 وذلك بالنسبة للذين يمارسون الرياضة والذي لا يمارسونها مقارنة مع المتذبذبين في ممارستها وبمعدل متوسط حسابي وصل إلى 3.91.

جدول (8) بعض المقاييس الإحصائية لمحور اضطراب الأكل وفق متغير التدخين

المتغير	التكرار	المتوسط	%	الانحراف المعياري	F value	المعنوية	الدلالة
نعم	19	3.90	23.2%	.73803	.005	.944	غير دال
لا	63	3.92	76.8%	.54051			
Total	82	3.9181	100	.58710			

كذلك من خلال الجدول (8) والذي يبين المقاييس الإحصائية للمحور المدروس وفقاً لمتغير التدخين فلم يلاحظ وجود فروق معنوية بين الذي يمارسون التدخين مع عدم التدخين وبمتوسط متقارب فيما بينها حيث بلغ (3.90-3.92) على التوالي.

جدول (9) بعض المقاييس الإحصائية لمحور اضطراب الأكل وفق متغير مكان السكن

المتغير	التكرار	المتوسط	%	الانحراف المعياري	F value	المعنوية	الدلالة
مخيم	13	3.80	15.9	.43463	.437	.727	غير دال
بيت إيجار	46	3.97	56.1	.61744			
بيت ملك	20	3.89	24.4	.61816			
مشترك مع آخرين	3	3.71	3.7	.62270			
الكلي	82	3.91	100	.58710			

أما بالنسبة لمتغير مكان السكن لأفراد عينة الدراسة حول محور اضطراب الأكل فلم يلاحظ كذلك وجود فروق معنوية فيما بينهم حول هذا المحور مع تفوق الذين يسكنون في بيوت آجار وبمتوسط بلغ 3.97 مقارنة مع المالكين وسكان المخيمات والمشاركين مع سكان آخرين، ومع ملاحظة عدم وجود فروق معنوية فيما بينهم.

#### المناقشة:

تشير الدراسات إلى أن اضطرابات الأكل (Eating Disorders) تؤثر على النساء بشكل أكبر مقارنة بالرجال، حيث تُظهر البيانات أن الإناث أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الأكل (Swanson *et al.*, 2011). إذ أوضحت هذه الدراسة أن اضطرابات الأكل بين الإناث تصل إلى ضعفين أو ثلاثة أضعاف مقارنة بالذكور، خاصة في مرحلة المراهقة والشباب.

يُعزى هذا التفاوت إلى مجموعة من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية الثقافية التي تؤثر بشكل أكبر على النساء. من الناحية البيولوجية، تلعب الهرمونات الجنسية دورًا مهمًا في زيادة قابلية الإناث للإصابة باضطرابات الأكل. حيث تشير الأبحاث إلى أن التغيرات الهرمونية خلال مراحل الحياة المختلفة، مثل البلوغ والحمل وانقطاع الطمث، قد تساهم في زيادة خطر الإصابة بهذه الاضطرابات (Culbert *et al.*, 2015) بالإضافة إلى ذلك، فإن الضغوط الاجتماعية المتعلقة بمعايير الجمال المثالية، والتي تركز على النحافة كميّار للجمال الأنثوي، تعرض النساء لضغوط نفسية أكبر لتحقيق هذه المعايير، مما يزيد من خطر الإصابة باضطرابات الأكل (Smink *et al.*, 2012).

بالإضافة إلى أن الحالة الاجتماعية (Social Status) لها دورًا مهمًا في التأثير على خطر الإصابة باضطرابات الأكل، حيث تُظهر الأبحاث أن الأفراد الذين يعانون من تغيرات كبيرة في حياتهم الاجتماعية، مثل الطلاق أو الانفصال أو الترميل، هم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الأكل مقارنة بالأفراد المتزوجين أو الذين يتمتعون بعلاقات مستقرة، ويُعزى ذلك إلى زيادة مستويات التوتر والقلق المصاحبة لتغيرات الحالة الاجتماعية، والتي قد تؤدي إلى سلوكيات غذائية غير صحية (Mason & Lewis, 2015). من ناحية أخرى، تشير الأبحاث إلى أن الأفراد المتزوجين يميلون إلى انخفاض معدلات الإصابة باضطرابات الأكل، حيث توفر العلاقات الزوجية المستقرة دعمًا عاطفيًا واجتماعيًا قد يعمل كعامل وقائي (Mitchison *et al.*, 2014) ومع ذلك، فإن جودة العلاقة الزوجية تلعب دورًا مهمًا في هذا السياق، حيث أن العلاقات غير المستقرة أو التي تتسم بالتوتر قد تزيد من خطر الإصابة باضطرابات الأكل حتى بين الأفراد المتزوجين (Mason & Lewis, 2015).

كما يُعدّ استقرار السكن (Housing Stability) عاملاً مهمًا في التأثير على خطر الإصابة باضطرابات الأكل (Eating Disorders) حيث تُظهر الأبحاث أن الأفراد الذين يعيشون في ظروف سكنية غير مستقرة، مثل سكان المخيمات أو أولئك الذين يعيشون في بيوت إيجار مؤقتة، هم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الأكل مقارنة بالأفراد الذين يعيشون في منازل مملوكة أو سكن مستقر (Becker *et al.*, 2019). إذ أظهرت هذه

الدراسة أن عدم الاستقرار السكني يرتبط بزيادة مستويات التوتر والقلق، مما قد يؤدي إلى سلوكيات غذائية غير صحية وزيادة خطر الإصابة باضطرابات الأكل، أما الأفراد الذين يعيشون في منازل مملوكة أو سكن مستقر يميلون إلى انخفاض معدلات الإصابة باضطرابات الأكل، حيث يوفر السكن المستقر بيئة داعمة تقلل من مستويات التوتر وتعزز العادات الغذائية الصحية (Mason et al., 2020) ومع ذلك، فإن جودة البيئة السكنية تلعب دوراً مهماً في هذا السياق، حيث أن السكن المشترك أو البيوت الإيجارية التي تتسم بالازدحام أو عدم الراحة قد تزيد من خطر الإصابة باضطرابات الأكل حتى بين الأفراد الذين يعيشون في سكن مستقر نسبياً (Mason et al., 2020).

أما بالنسبة لسكان المخيمات، فإن الدراسات تشير إلى أنهم قد يكونون أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الأكل بسبب الظروف المعيشية الصعبة ونقص الموارد الغذائية الكافية (Becker et al., 2019) بالإضافة إلى ذلك، فإن الشعور بعدم الأمان والاستقرار في المخيمات قد يؤدي إلى زيادة مستويات التوتر والقلق، مما يساهم في زيادة خطر الإصابة باضطرابات الأكل.

كما يؤثر نمط الحياة، بما في ذلك التدخين وممارسة الرياضة على احتمالية الإصابة باضطرابات الأكل (Eating Disorders) وفقاً لـ (Piran and Robinson (2011)، فإن الأفراد الذين يدخنون بانتظام هم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الأكل، مثل فقدان الشهية العصبي (Anorexia Nervosa) والشه العصبي (Bulimia Nervosa)، مقارنة بغير المدخنين. يُعزى ذلك إلى دور التدخين في قمع الشهية وتأثيره على الحالة المزاجية، مما قد يؤدي إلى سلوكيات غذائية غير صحية وزيادة خطر الإصابة باضطرابات الأكل.

وفي السياق ذاته، تشير الأبحاث إلى أن ممارسة الرياضة بانتظام قد تكون عاملاً وقائياً ضد اضطرابات الأكل، وفقاً لـ (Bratland-Sanda and Sundgot-Borgen (2013)، فإن النشاط البدني المعتدل يرتبط بانخفاض معدلات الإصابة باضطرابات الأكل، حيث يساهم على تحسين الصحة النفسية وتقليل مستويات التوتر والقلق. ومع ذلك، فإن الإفراط في ممارسة الرياضة أو ممارستها بشكل قهري قد يكون مرتبطاً بزيادة خطر الإصابة باضطرابات الأكل، خاصة بين الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق معايير جسدية غير واقعية (Bratland-Sanda & Sundgot-Borgen, 2013).

وتشير نتائج الدراسة الحالية إلى عدم وجود فروق معنوية في انتشار اضطرابات الأكل بين الجنسين (الذكور والإناث) أو وفقاً للحالة الاجتماعية أو المستوى التعليمي أو ممارسة الرياضة أو مكان السكن في شمال غرب سوريا خلال سنوات الأزمة السورية المستمرة منذ عام 2011 حتى 2025. وهذه النتائج تتعارض مع العديد من الدراسات التي تم الإشارة إليها أعلاه. مع ذلك، يمكن تفسير هذه النتائج في سياق الأزمة السورية والظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المنطقة خلال هذه الفترة. حيث تكون الضغوط المجتمعية والاقتصادية، مثل

الفقر وعدم الاستقرار المالي، مؤثرة بشكل متساوٍ على جميع الفئات السكانية، مما أدى إلى تساوي نسب الإصابة باضطرابات الأكل بين الجنسين والفئات الاجتماعية المختلفة.

أما فيما يتعلق بالحالة الوظيفية، فقد أظهرت النتائج وجود أثر معنوي لها في انتشار اضطرابات الأكل. ويمكن تفسير ذلك من خلال تأثير الضغوط المرتبطة بالعمل، مثل الإجهاد الوظيفي وعدم الاستقرار الوظيفي، والتي قد تسهم في زيادة خطر الإصابة باضطرابات الأكل كوسيلة للتكيف مع هذه الضغوط. (Grilo *et al.*, 2009) على سبيل المثال، قد يلجأ الأفراد العاملون إلى سلوكيات غذائية غير صحية، مثل الإفراط في الأكل أو تقييد الطعام، كطريقة للتعامل مع التوتر الناجم عن العمل. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون للأفراد العاملين فرص أكبر للوصول إلى الموارد الغذائية أو المعلومات المتعلقة بالحميات الغذائية، مما قد يزيد من احتمالية تطوير سلوكيات غذائية غير صحية. كما أن طبيعة بعض الوظائف التي تتطلب الحفاظ على وزن معين أو مظهر جسدي محدد، مثل الوظائف في مجال الإعلام أو الرياضة، قد تسهم في زيادة خطر الإصابة باضطرابات الأكل بين العاملين في هذه المجالات. (American Psychiatric Association, 2013)

ومن الجدير بالذكر أن هذه النتائج قد تعكس أيضاً طبيعة العينة المدروسة والظروف الخاصة بمنطقة شمال غرب سوريا خلال الأزمة. فقد تكون العوامل الاقتصادية والاجتماعية، مثل ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض الدخل، قد أثرت بشكل كبير على الصحة النفسية للأفراد، مما أدى إلى زيادة انتشار اضطرابات الأكل بشكل عام دون تمييز بين الجنسين أو الفئات الاجتماعية. كما أن نقص الوعي الصحي وندرة الخدمات النفسية المتخصصة في المنطقة قد تكون قد ساهمت في عدم الكشف عن العديد من الحالات، مما يؤثر على دقة النتائج.

#### ملخص نتائج الدراسة:

ويتمثل ذلك في عرض أبرز النتائج التي توصل إليها البحث فيما يتعلق بتحقيق أهدافه على النحو التالي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول اضطرابات الأكل حسب متغير الجنس والوضع الدراسي والوضع الاجتماعي والتدخين وممارسة الرياضة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول اضطرابات الأكل حسب متغير الوضع الوظيفي.

#### توصيات الدراسة:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن للباحث وضع التوصيات على النحو الآتي:
- دراسة تأثير اضطرابات الأكل على مختلف الفئات العمرية، من الأطفال والمراهقين إلى البالغين وكبار السن.
- دراسة انتشار اضطرابات الأكل وأسبابها في ثقافات مختلفة لفهم العوامل الثقافية المؤثرة.
- دراسة دور الأسرة في الوقاية من اضطرابات الأكل وعلاجها.
- دراسة تأثير الثقافة الغذائية على انتشار اضطرابات الأكل.



### المراجع العربية:

- البهاص، سيد أحمد أحمد (2021). اضطرابات الأكل وعلاقته بالفوبيا الاجتماعية لدى عينة من الطالبات الجامعيات. جامعة كفر الشيخ. كلية التربية. مجلة كلية التربية. العدد 103.
- درويش، سعدية كريم (2014). اضطرابات الأكل وعلاقته بصورة الجسم لدى المراهقين. مجلة كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. كلية التربية الأساسية. العراق.
- زينب محمد شقير (2002) مقياس اضطرابات الأكل، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- صفوت فرج (2000) مرجع في علم النفس الأكلينيكي للراشدين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبدالحالق، أحمد. (1991). بناء مقياس للاكتئاب لدى الأطفال في البيئة المصرية. دراسات نفسية. 1 (2) 219 - 251.
- علي، محمد النوي محمد (2018). مقياس اضطرابات الأكل "فقدان الشهية العصبي" للمعوقين بدنيا والعاديين. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية. العدد 11.
- قنديل، نihal عادل (2015). اضطرابات الأكل وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المراهقين. مجلة كلية التربية. كلية التربية. جامعة بورسعيد.
- مارتن إي بي سليجمان (2006). الطفل المتفائل. المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير.
- محمد السيد عبد الرحمن (2000): علم الأمراض النفسية والعقلية "الأسباب - الأعراض - التشخيص - العلاج"، الجزء الثاني، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- هند سليم محمد (2015). فعالية برنامج تدريبي لبعض مهارات التفكير البنائي في تعزيز الكمالية والكفاءة الذاتية المدركة لدى المتفوقات والعاديات من طالبات المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة القاهرة.

### المراجع الأجنبية:

- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
- Becker, C. B., Middlemass, K., Taylor, B., Johnson, C., & Gomez, F. (2019). Food insecurity and eating disorder pathology. *International Journal of Eating Disorders*, 52(6), 731-738. <https://doi.org/10.1002/eat.23074>
- Bratland-Sanda, S., & Sundgot-Borgen, J. (2013). Eating disorders in athletes: Overview of prevalence, risk factors and recommendations for prevention and

- treatment. *European Journal of Sport Science*, 13(5), 499–508. <https://doi.org/10.1080/17461391.2012.740504>
- Crow, S. J., Peterson, C. B., Levine, A. S., Thuras, P., & Mitchell, J. E. (2009). A survey of binge eating and obesity treatment practices among primary care providers. *International Journal of Eating Disorders*, 42(5), 460–467. <https://doi.org/10.1002/eat.20638>
- Culbert, K. M., Racine, S. E., & Klump, K. L. (2015). Research Review: What we have learned about the causes of eating disorders—a synthesis of sociocultural, psychological, and biological research. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 56(11), 1141–1164. <https://doi.org/10.1111/jcpp.12441>
- Frude, N. (1998). *Understanding abnormal psychology*, Oxford: black well publishers, Inc.
- Galmiche, M., Déchelotte, P., Lambert, G., & Tavolacci, M. P. (2019). Prevalence of eating disorders over the 2000–2018 period: A systematic literature review. *The American Journal of Clinical Nutrition*, 109(5), 1402–1413. <https://doi.org/10.1093/ajcn/nqy342>
- Grilo, C. M., White, M. A., & Masheb, R. M. (2009). DSM–IV psychiatric disorder comorbidity and its correlates in binge eating disorder. *International Journal of Eating Disorders*, 42(3), 228–234. <https://doi.org/10.1002/eat.20599>
- Holland, G., & Tiggemann, M. (2016). A systematic review of the impact of the use of social networking sites on body image and disordered eating outcomes. *Body Image*, 17, 100–110. <https://doi.org/10.1016/j.bodyim.2016.02.008>
- Hudson, J. I., Hiripi, E., Pope, H. G., & Kessler, R. C. (2007). The prevalence and correlates of eating disorders in the National Comorbidity Survey Replication. *Biological Psychiatry*, 61(3), 348–358. <https://doi.org/10.1016/j.biopsych.2006.03.040>
- Mason, T. B., & Lewis, R. J. (2015). Profiles of binge eating: The interaction of depressive symptoms, eating styles, and body mass index. *Eating Disorders*, 23(5), 417–424. <https://doi.org/10.1080/10640266.2015.1013394>
- Mason, T. B., Smith, K. E., Engwall, A., Lass, A., Mead, M., Sorby, M., ... & Wonderlich, S. (2020). Self-reported eating disorder symptoms in household and

- community-dwelling adults. *European Eating Disorders Review*, 28(4), 411-420. <https://doi.org/10.1002/erv.2731>
- Mitchison, D., Hay, P., Slewa-Younan, S., & Mond, J. (2014). The changing demographic profile of eating disorder behaviors in the community. *BMC Public Health*, 14(1), 1-9. <https://doi.org/10.1186/1471-2458-14-943>
- Murray, S. B., Nagata, J. M., Griffiths, S., Calzo, J. P., Brown, T. A., Mitchison, D., ... & Mond, J. M. (2017). The enigma of male eating disorders: A critical review and synthesis. *Clinical Psychology Review*, 57, 1-11. <https://doi.org/10.1016/j.cpr.2017.08.001>
- Piran, N., & Robinson, S. R. (2011). Associations between disordered eating behaviors and licit and illicit substance use and abuse in a university sample. *Addictive Behaviors*, 36(12), 1241-1248. <https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2011.07.033>
- Smink, F. R., van Hoeken, D., & Hoek, H. W. (2012). Epidemiology of eating disorders: Incidence, prevalence and mortality rates. *Current Psychiatry Reports*, 14(4), 406-414. <https://doi.org/10.1007/s11920-012-0282-y>
- Smink, F. R., van Hoeken, D., & Hoek, H. W. (2012). Epidemiology of eating disorders: Incidence, prevalence and mortality rates. *Current Psychiatry Reports*, 14(4), 406-414. <https://doi.org/10.1007/s11920-012-0282-y>
- Stice, E., Marti, C. N., & Rohde, P. (2013). Prevalence, incidence, impairment, and course of the proposed DSM-5 eating disorder diagnoses in an 8-year prospective community study of young women. *Journal of Abnormal Psychology*, 122(2), 445-457. <https://doi.org/10.1037/a0030679>
- Swanson, S. A., Crow, S. J., Le Grange, D., Swendsen, J., & Merikangas, K. R. (2011). Prevalence and correlates of eating disorders in adolescents: Results from the National Comorbidity Survey Replication Adolescent Supplement. *Archives of General Psychiatry*, 68(7), 714-723. <https://doi.org/10.1001/archgenpsychiatry.2011.22>
- Telch, C., Stice, E. (1998). Psychiatric comorbidity in women with binge eating disorders: prevalence rates from an out-patient treatment seeking sample, *Journal of Consulting and Clinical Psychology*.

استجابة نبات الكوسة للتسميد البوتاسي في صورة كبريتات البوتاسيوم تحت ظروف التربة  
الجيرية في مدينة البيضاء-الجبل الأخضر-ليبيا

## Response of Zucchini Plants to Potassium Fertilization in the Form of Potassium Sulfate Under Calcareous Soil Conditions in Al-Bayda, Green Mountain, Libya

فرج عبد النبي محمد

Faraj Abdelnabi Mohammed

جامعة عمر المختار، الهندسة الزراعية، البيضاء،

عبد القادر محمد صالح بوجديدة

Abdul Qader Mohammed Saleh Boujdeeda

جامعة عمر المختار، الهندسة الزراعية، البيضاء،

[Bou944380680@gmail.com](mailto:Bou944380680@gmail.com)

### الملخص

أجريت تجربة حقلية في حقل التجارب التابع لقسم البستنة - كلية الزراعة، جامعة عمر المختار - البيضاء. الجبل الأخضر خلال الموسم الزراعي (2021-2022) بهدف دراسة تأثير إضافة مستويات مختلفة من سماد كبريتات البوتاسيوم من معدلات إضافة (0.0، 60) كجم/هـ على بعض خواص التربة الكيميائية، وعلى نمو وإنتاجية نبات الكوسا *Cucurbita pepo L.* التربة المستخدمة ذات قوام طيني لومي Clayloam وتصنف كتربة جيرية لاحتوائها على نسبة عالية من كربونات الكالسيوم قيمتها كانت 17%، أستخدم تصميم قطاعات كاملة العشوائية (RCBD) بثلاث مكررات وقورنت المتوسطات باستخدام اختبار اقل فرق معنوي، اوضحت النتائج المتحصل عليها ان معاملة التسميد البوتاسي (60) كجم/هـ أدت إلى زيادة معنوية في معظم صفات النمو والحاصل الكمي لنبات الكوسا مقارنة بالمعاملة الشاهد.

الكلمات المفتاحية: الاسمدة العضوية، البوتاسيوم، مخصبات التربة، الجبل الأخضر

### Abstract

A field experiment was conducted at the experimental field of the Horticulture Department, Faculty of Agriculture, Omar Al-Mukhtar University, Al-Bayda, Green Mountain, during the 2021-2022 growing season. The study aimed to

investigate the effect of applying different levels of potassium sulfate fertilizer at rates of (0.0, 60) kg/ha on some soil chemical properties and the growth and yield of zucchini (*Cucurbita pepo* L.). The soil used in the experiment had a clay loam texture and was classified as calcareous due to its high calcium carbonate content, which was 17%. A randomized complete block design (RCBD) with three replications was used, and means were compared using the least significant difference (LSD) test. The results showed that potassium fertilization at 60 kg/ha significantly improved most growth parameters and the quantitative yield of zucchini compared to the control treatment.

**Keywords Organic fertilizers, potassium, soil amendments, Green Mountain.**

#### المقدمة

البوتاسيوم احد العناصر الغذائية الكبرى التي يحتاجها النبات بكميات كبيرة، وتختلف التربة في محتواها من البوتاسيوم تبعاً لنوع وكمية المعادن السائدة فيها، اذ يقدر محتوى التربة من البوتاسيوم الكلي بحوالي "15000" ملجم/كجم، ويتواجد البوتاسيوم في التربة في ثلاث صور هي البوتاسيوم غير الميسر الموجود في تركيب المعادن الاولية مثل معادن Fieldspar ويشكل "90-98%" من كمية البوتاسيوم الكلي في التربة، والبوتاسيوم الميسر الذي يمثل البوتاسيوم المتبادل والذائب في محلول التربة، ويشكل "1-2%" من البوتاسيوم الكلي في التربة والبوتاسيوم غير المتبادل ويشكل "1-10%" من البوتاسيوم الكلي في التربة ويشكل البوتاسيوم الميسر "1-2%" من كمية البوتاسيوم الكلي.

يعتبر البوتاسيوم من أهم العناصر للنبات، حيث يلعب دوراً كبيراً في تنشيط العديد من الإنزيمات ويحفز أكثر من 70 إنزيم داخل النبات. يحتوي البوتاسيوم أيضاً على دور كبير في عملية التمثيل الضوئي تنشيط الإنزيمات المرتبطة بهذه العملية، نقل الطاقة وبناء أدينوزين ثلاثي الفوسفات ATP. يخزن أدينوزين ثلاثي الفوسفات الطاقة اللازمة لتحليل ثاني أكسيد الكربون وفي تركيب السكريات والنشا والبروتينات. أيضاً هو الناقل الرئيسي للطاقة في النبات [1].

إن اختيار نوع السماد يعتمد على صورة العنصر الغذائي ودرجة ذوبانه وكلفته السمادية ومن مصادر الأسمدة البوتاسية المستعملة سماد كبريتات البوتاسيوم  $K_2SO_4$ ، والذي يحتوي على 41% بوتاسيوم و18% كبريتات، وتحكم عدد من الدول في صناعة السماد (كبريتات البوتاسيوم) في المقدمة كندا وأمريكا وروسيا والمانيا وفرنسا

واسبانيا والكونغو وإيطاليا. وسماد كبريتات البوتاسيوم مفضل لمعظم المحاصيل الاقتصادية ولاسيما الحساسة منها للكلوريد بالإضافة الى انه مصدراً مهماً للكبريت الذي تحتاجه المحاصيل. يعد محصول قرع الكوسا (*Cucurbita pepo* L) احد أهم المحاصيل الجنس *Cucurbita* spp. تعتبر المكسيك الموطن الاصلي لهذا النوع ويعتبر نبات قرع الكوسا أكثر أنواع المملكة النباتية تنوعاً وتمتع بمجموعات الأصناف البستانية لقرع الكوسا بأهمية غذائية كبيرة سواء لثمارها البستانية او لبذورها الناضجة التي تمتاز محتواها بالدهون والبروتين، حيث تتراوح نسبة الدهون فيها ما بين 40-45% وقد تصل إلى 51% ونسبة البروتين بين 30-35%. لا تزال الدراسات حول أهمية هذا العنصر ومدى الاستجابة لهما في ليبيا محدودة وقد يعزى هذا إلى الاعتقاد بان جميع الترب ذات محتوى عال من كل منهما وان تلك الترب لها القدرة في سد حاجة النبات. إن الاستعمال الزراعي الدائم والكثيف لتلك الأراضي وزراعتها بمحاصيل مختلفة طيلة تلك الفترة كالمحاصيل ذات الاحتياج الأكثر لكل منهما يجعل تلك التراب ذات محتوى غير كاف لتغطية احتياجات المحاصيل المختلفة. تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير إضافة السماد البوتاسي في صوره كبريتات البوتاسيوم، على بعض خواص التربة الكيميائية وعلى نمو وإنتاجية نبات الكوسة تحت ظروف تربة الجبل الأخضر، وذلك باستخدام مستويات اضافته مختلفة من كبريتات البوتاسيوم [2].

### المواد وطرائق البحث

تم إجراء تجربة حقلية لزراعة نبات الكوسا (*Cucurbita pepo* L.) خلال موسم الزراعة 2021/2020 في حقل التجارب التابع لقسم البستنة - كلية الزراعة - مدينة البيضاء والتي تبعد مسافة 200 كم شرق مدينة بنغازي، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 560 متراً. تتميز منطقة الجبل الأخضر بمناخ معتدل إلى دافئ، حيث تتراوح درجات الحرارة ما بين 10 - 35 درجة مئوية، ومتوسط الرطوبة فيها يصل 60%، في الفترة من (أبريل - سبتمبر)، وبمعدل سقوط الأمطار السنوي يصل إلى 600 ملم/سنة كما تتميز ترب مناطق الجبل الأخضر باحتوائها على نسبة عالية من كربونات الكالسيوم، وتصنف ضمن الترب الحمراء "Terra Rossa" لاحتوائها على نسبة عالية من أكاسيد الحديد. بن محمود والجندي، (1984). وذات محتوى ضعيف من المادة العضوية والقوام الغالب فيها "طيني، سلتني طيني"، وذات درجة تفاعل قاعدية. [3]

أجريت على عينات التربة قبل الزراعة العديد من المعاملات الأولية، والتي شملت حرث التربة وتسويتها وتقسيمها إلى وحدات تجريبية وخطوط زراعية، كانت المسافة بينها (01) متر، وكافة العمليات الزراعية المتمثلة في التعشيب والعزق ومكافحة الآفات وفقاً للطرق المتبعة في زراعة نبات الكوسا، وأخذت عينات سطحية من التربة قبل الزراعة وأجريت عليها العديد من التحاليل الفيزيائية والكيميائية والخصوبية، باستخدام الطرق القياسية الواردة في [4] ودونت النتائج في الجدول (01). قدر البوتاسيوم الذائب باستخلاصه بالماء المقطر والرج لمدة 30 دقيقة والترشيح وقدر البوتاسيوم الذائب في الراشح باستخدام جهاز Flame photometer بينما البوتاسيوم الميسر

في التربة تم استخلاصه بمحلول خلات الأمونيوم ( $\text{CH}_3\text{COONH}_4$ ) وتم ضبط الأس الهيدروجيني للمحلول "7.0" والرج لمدة "30" دقيقة والترشيح بورقة ترشيح وقدر البوتاسيوم الميسر في الراشح باستخدام جهاز. Flame photometer. ولتحديد البوتاسيوم الميسر للنبات يتم جمع البوتاسيوم المستخلص بالماء والمستخلص بمحلول خلات الامونيوم.

استخدم في التجربة السماد البوتاسي في صورة كبريتات البوتاسيوم 50% ( $\text{K}_2\text{SO}_4$ )، وهو أحد الأسمدة المعدنية المستخدمة في منطقة الدراسة، لزيادة نسبة البوتاسيوم في التربة وتحسين نمو النباتات. ويتميز هذا النوع من الأسمدة بسهولة انحلاله في الماء مما يساعد على امتصاصه من قبل جذور النباتات. وقد تم الحصول عليه من الأسواق المحلية في مدينة البيضاء معبأ في أكياس بلاستيكية بوزن (25) كجم، ويحتوي على نسبة (50%) من أكاسيد البوتاسيوم ( $\text{K}_2\text{O}$ ) ونسبة (45%) من الكبريت. كما هو موضح في الجدول (02).

أضيف السماد البوتاسي في صورة كبريتات البوتاسيوم بمعدل (0.0، 60) كجم/هـ وهو ما يعادل نصف الكمية الموصى بها من التسميد البوتاسي وأضيفت كامل الكمية دفعه واحده إلى التربة، وذلك بخلطها بالتربة قبل الزراعة. تم خلال دراسة متابعة العمليات الخدمية الخاصة بنبات الكوسا والمتمثلة في عمليات الري والتعشيب خلال مراحل النمو وتطور النبات، وتم تسجيل القياسات والحسابات المتعلقة بنمو النبات والإنتاجية وفقاً للأسس الموضوعية لتوصيف القياسات الخاصة بنبات الكوسا وقد تم قياس وحساب صفات النمو الخضري والإنتاجية لنبات الكوسا الخمسة نباتات اختيرت عشوائياً من كل مكرره ووحدة تجريبية بحيث شملت النمو الخضري الوزن الغض ووزن الساق وزن الأوراق. وشملت مقاييس الحاصل الثمري الحاصل الثمري وعدد الثمار الناضجة على النبات: وزن الثمار الناضجة على النبات (جرام): بينما شملت القياسات الانتاجية لنبات الكوسا الحاصل الكلي لنبات الواحد كجم/لنبات:

الحاصل الكمي (طن/هكتار) تم حسابه من خلال العلاقة الآتية:

$$\text{الحاصل الكمي} = \text{حاصل الوحدة التجريبية (طن)} \times (\text{الهكتار مساحة}) / (\text{التجريبية الوحدة مساحة})$$

#### هضم العينات النباتية: -

جففت الأوراق في فرن بدرجة حرارة "65"م لحين ثبات الوزن تم أخذ وزن معلوم من المادة الجافة بعد طحنه جيداً وتمت عملية الهضم الرطب باستعمال الأحماض المركزة حامض الكبريتيك المركز ( $\text{H}_2\text{SO}_4$  ( $\text{H}_2\text{O}_2$ ))، فوق أكسيد الهيدروجين حيث تم وزن (0.5) جرام من العينة النباتية الجافة والمطحونة ووضعت في دورق المعيارى حجم (100) مل. تم إضافة (0.5) مل من حامض الكبريتيك المركز وتركت ليله كامله لاستكمال عملية الهضم، وبعد يضاف لها تدريجياً فوق أكسيد الهيدروجين وتترك لتبرد ويكمل الحجم بالماء المقطر في الدورق المعيارى. وقدر فيها العناصر المعدنية النتروجين "حيث استخدمت طريقه نسلر اللونية عند طول موجي (420)

نانومتر والفوسفور باستخدام طريقه فاندات الامونيوم في وجود محلول القصد يروز والبوتاسيوم حسب ما ورد في [4]. واستعمل جهاز تحليل الطيف الضوئي SpectroPhotometer عند تقدير النتروجين والفوسفور وجهاز اللهب الضوئي Flame photometer عند تقدير البوتاسيوم.

#### تصميم وتحليل التجربة: -

نفذت التجربة وفق تصميم قطاعات عشوائية كاملة، بحيث بلغ عدد الوحدات التجريبية (12) وحدة تجريبية في ثلاث مكررات، استخدم البرنامج الإحصائي Gnestat. 7 لتحليل النتائج والبيانات وحسب قيمة أقل فرق معنوي باستخدام اختبار L.S.D عند مستوى معنوية "0.05" وفقاً لـ [5].

#### جدول 1. بعض الخواص الفيزيائية للتربة قبل الزراعة

الصفة	القيمة	وحدة القياس
الخواص الفيزيائية		
الكثافة الحقيقية	2.65	جرام /سم <sup>3</sup>
الكثافة الظاهرية	1.16	جرام /سم <sup>3</sup>
المسامية	56.0	%
السعة الحقلية	23.28	%
مفصولات التربة		
الرمل	38.50	%
السلت	31.09	%
الطين	30.41	%
القوام	Clay loam	%

#### جدول 2. بعض الخواص الكيميائية والخصوبة للتربة قبل الزراعة

الخواص الكيميائية		
درجة تفاعل التربة	8.20	
درجة التوصيل الكهربائي	0.35	دسيمينز/م
الأيونات الذائبة	-	ملي مكافئ/ لتر.
الكالسيوم	2.20	
الماغنسيوم	0.45	
الصوديوم	0.58	
البوتاسيوم	0.26	



الخواص الكيميائية		
	1.14	الكلوريد
	1.24	البicarbonات
	1.10	الكبريتات
%	17.0	كربونات الكالسيوم
%	1.65	المادة العضوية
سنتمول/كجم تربة	13.45	السعة التبادلية الكايتونية
الحالة الخصوية		
%	0.082	النروجين
ملجم/كجم تربة	3.96	الفوسفور
ملجم/كجم تربة	1.80	البوتاسيوم الميسر

جدول 3. الخواص الكيميائية لسماذ كبريتات البوتاسيوم

Potassium Sulfate Fertilizer	
Chemical Formula	K <sub>2</sub> SO <sub>4</sub>
Potassium Content (K <sub>2</sub> O)	50%
Sulfur Content	45%
Appearance	White crystalline solid
Solubility in Water	110 g/L at 20°C
pH	5-6
Density	2.66 g/cm <sup>3</sup>

### النتائج والمناقشة

#### تحليل التربة قبل الزراعة:

أجريت العديد من التحاليل الفيزيائية والكيميائية والخصوية للتربة قبل تنفيذ التجربة الحقلية بهدف معرفة خواصها قبل الزراعة، ودونت النتائج المتحصل عليها في الجداول (1، 2). أوضحت النتائج في الجداول أنّ نسبة مفضولات التربة كانت (38.50%، 31.09%، 30.41%) لكل من الرمل، والسلت، والطين على التوالي، ولمعرفة قوام التربة من خلال هذه النسب، تمّ استخدام مثلث القوام، والذي يعبر عن النسب المئوية لكل مفضولات التربة، وبتطبيق النسب المتحصل عليها، فإنّ التربة ذات قوام "Clay loam" وأنّ قيمة الكثافة الظاهرية



للتربة كانت (1.16) جرام /سم<sup>3</sup>، وهي ذات قيمة منخفضة، وربما يعود ذلك إلى أنّ عينات التربة كانت عينات سطحية (0-30سم)، وهذا العمق يُعرف بالعمق الفعّال، والذي يتميز بامتداد الجذور فيه واحتوائه على العديد من الكائنات الحية الدقيقة والعناصر الغذائية، بالإضافة إلى قربه من سطح التربة، ومن ثم يحدث تبادل للغازات مع الهواء الجوي عند إجراء عمليات حرث وتقليب التربة، مما يزيد من نسبة الأكسجين، ويساعد ذلك على نمو الجذور وتمدها، بالإضافة إلى وجود المادة العضوية في هذا العمق، مما يؤثر على الكثافة الظاهرية للتربة. ومن خلال قيمة الكثافة الظاهرية للتربة، فإنها تقع في مدى الكثافة الظاهرية للتربة، وقد أشار جندي وحجازي، [6]، إن قيم الكثافة الظاهرية للتربة تتراوح في المدى (1.0-1.80) جرام/سم<sup>3</sup>، وفي هذا السياق كتب [7]، أنّ قيمة الكثافة الظاهرية للتربة ذات قوام "Clay loam" يكون (1.10) جرام /سم<sup>3</sup>. وقيمة المسامية بالتربة التي فيها الزراعة كانت (56%)، وربما يعود ذلك إلى قوام التربة، والذي كانت نسبة الطين، والسلت تشكل نسبة (62%) من الحجم الكلي لحبيبات التربة، مما نتج عنه مسامية عالية للتربة.

وقيمة السعة الحقلية للتربة كانت (23.28%)، وهي تعتبر مرتفعة إلى حد ما، ويرجع ذلك غالباً أنّ قوام التربة، والذي كانت نسبة الطين فيها 30.41%، ومن ثم يمكن تربة يمكنها الاحتفاظ بالماء بشكل جيد، وفي هذا السياق كتب [8]، أنّ السعة الحقلية للتربة ذات قوام طيني، أو يشكل الطين نسبة عالية تتراوح في المدى (33-40%)، للتربة صفات كيميائية كثيرة اكتسبتها نتيجة لمكوناتها وتركيبها المعدني والعضوي وتتحكم في هذه الصفات بشكل أساسي الشحنة السالبة "Negative charge" السائدة على المكون الصلب من معادن الطين والجزء المتحلل من المادة العضوية. وبالتالي، يُعتبر الجزء الغروي لحبيبات المعادن والمادة العضوية عاملاً محددًا لجميع التفاعلات الكيموحيوية في التربة [6].

أوضحت النتائج في الجدول (1, 2) أنّ قيمة الأس الهيدروجيني للتربة فيها الزراعة كانت (8.20) تصنف بأنها تربة متوسطة القاعدية، حسب تصنيف، [9] وقد صنفت منظمة الأغذية والزراعة التربة إلى خمسة أقسام طبقاً لدرجة الأس الهيدروجيني، أحدها التربة القاعدية والتي تقع في المدى (7.2-8.5). وقيمة التوصيل الكهربائي للتربة في المستخلص المائي بنسبة (1:1) (وزن / حجم) كانت (0.35) ديسمنز/م. ومن ثم فإنّ هذه التربة وحسب التصنيف الوارد عن منظمة الأغذية والزراعة [10]. تعتبر تربة طبيعية خالية من الأملاح، ولا يوجد تأثير للأملاح، ويعود ذلك غالباً إلى الارتفاع النسبي لمعدل سقوط الأمطار في منطقة الجبل الأخضر، والتي ينتج عنها تحسين مستمر للأملاح وعدم تجمعها في التربة. [11] كذلك أوضحت النتائج أنّ قيمة السعة التبادلية الكاتيونية للتربة فيها كانت (13.45) ستمول/كجم تربة، وهي بذلك يمكن تصنيفها بأنها ذات سعة تبادلية كاتيونية منخفضة، وربما يرجع ذلك إلى قوام التربة، والذي تشكلت فيه حبيبات الرمل نسبة عالية مقارنة بحبيبات السلت والطين، حيث كانت نسبة الرمل (38.50%)، وهي الأعلى مقارنة بنسبة السلت والطين. وتعتمد قيمة السعة التبادلية الكاتيونية على عدة عوامل منها: القوام، ونسبة كربونات الكالسيوم ومحتوى التربة من المادة العضوية،

وكذلك على معادن الطين السائدة في التربة. وأيضاً ربما يعود انخفاضها إلى أنّها هذه تربة تصنف ضمن الترب الجيرية، حيث كانت نسبة كربونات الكالسيوم فيها (17%)، وهي بذلك تعتبر ترب جيرية وذات نسبة مرتفعة إلى حد ما من كربونات الكالسيوم، وتصنف الترب بأنّها ترب جيرية إن زادت محتوى كربونات الكالسيوم فيها عن (10%) [12]. وفي هذا السياق أشار [13]؛ [14] إلى وجود علاقة سالبة بين السعة التبادلية الكاتيونية للتربة ومحتواها من الكربونات، ويعتبر أيون الكالسيوم من أكثر الأيونات القاعدية سيادة في التربة الكلسية [15]. أوضحت النتائج كذلك أنّ نسبة المادة العضوية في الترب كانت (1.65%)، وهي بذلك ذات محتوى ضعيف من المادة العضوية، وربما يعود ذلك غالباً إلى أنّ الترب الليبية عموماً تقع ضمن ترب المناطق الجافة وشبه الجافة، وهي ذات غطاء نباتي ضعيف، وذات محتوى ضعيف من المادة العضوية، [6].

أوضحت النتائج المدونة في الجدول (2,1)؛ أنّ التربة ذات محتوى منخفض جداً من النتروجين، حيث كان محتوى التربة من النيتروجين الكلي (0.082%) والمعدل المناسب من النتروجين الكلي في التربة يتراوح في المدى (0.1-0.15%)، ومن ثم فهي تربة فقيرة في محتواها من النتروجين حسب تصنيف [16]. وتصنيف المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة. [17]، وربما يعود الانخفاض في محتوى التربة من النتروجين إلى أنّ التربة ذات محتوى ضعيف من المادة العضوية، وذلك لأنّ الترب الليبية تقع ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة، [18]. وأنّ محتوى التربة من الفوسفور الميسر كان (3.96) جم/كجم تربة، وحسب تصنيف المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة. [17] في مذكرة تحليل التربة والنبات (دليل مختبري)، فإنّ التربة ذات محتوى منخفض من الفوسفور الميسر والمستخلص بطريقة [19]؛ حيث كان محتواها من الفوسفور الميسر أقل من (15) ملجم/كجم. وفي السياق نفسه كتب [20] أنّ التربة ذات محتوى ضعيف من الفوسفور الصالح للنبات عندما يكون أقل من (11) جم/كجم، ويختلف هذا المدى باختلاف المحصول. ويعود هذا الانخفاض في الفوسفور الصالح المستخلص بطريقة [20] إلى أنّ التربة ذات درجة تفاعل عالية، مما يؤثر على صلاحية العناصر الغذائية؛ أحدها الفوسفور الميسر للنبات، وكذلك ربما يعود ذلك إلى أنّ التربة ذات محتوى عالي من كربونات الكالسيوم والتي كانت (17%)، وقد ذكر [21] نقلاً عن [22] أنّ صلاحية الفوسفور للنبات تنخفض في الترب الجيرية ذات المحتوى العالي من كربونات الكالسيوم، كذلك أوضحت النتائج في الجدول أنّ قيم البوتاسيوم الميسر في التربة المستخلص لمحلل خلاص الأمونيوم كانت (1.8) ملجم/كجم تربة، وهذه القيمة تعتبر منخفضة، وربما يعود ذلك إلى التركيب الصخري للتربة أو المعادن السائدة في التربة، والتي لا تحمل البوتاسيوم، وقد أشار [23] إلى أنّ التربة الغنية بمعادن الطين تكون في الوقت ذاته غنية بالبوتاسيوم في التربة، أو ربما إلى استهلاك النبات للبوتاسيوم الميسر؛ باعتباره من العناصر الغذائية المهمة للنبات.

تأثير اضافة سماد كبريتات البوتاسيوم على بعض خواص التربة الكيميائية والخصوبية:

تأثير اضافة سماد كبريتات البوتاسيوم على بعض خواص التربة الكيميائية:

تمت دراسة تأثير اضافة سماد كبريتات البوتاسيوم ( $K_2SO_4$ ) باعتباره احد الأسمدة المعدنية التي تعتبر مصدرا مهما للبوتاسيوم والكبريت حيث يحتوي على ( % بوتاسيوم و % كبريت). وهو من الأسمدة شائعة الاستعمال في منطقته الدراسة وقد تم اضافه 60 كجم بالإضافة إلى المعاملة الشاهد بدون اضافة السماد وذلك لدراسة تأثير معدل الإضافة من كبريتات البوتاسيوم على بعض خواص التربة الكيميائية أوضحت النتائج في الجدول (4) وجود انخفاض في درجة الاس الهيدروجيني نتيجة لإضافة السماد حيث، ان درجه تفاعل التربة كانت (7.48، 7.36) عند مستويات الإضافة (0.0، 60.0) كجم/هـ بمعدل انخفاض قدره (1.60) عند مستوى الإضافة (60.0) كجم/هـ مقارنة بالمعاملة الشاهد. و ارتفاع في قيم درجة التوصيل الكهربائي للتربة عند إضافة السماد فقد كانت قيم التوصيل الكهربائي (0.31، 0.33) ديسيمنز/م عند مستويات الإضافة (0.0، 60) كجم/هـ على التوالي بحيث كان معدل الارتفاع في قيمة درجة التوصيل الكهربائي (6.45%) عند مستوى الإضافة (60.0) كجم/هـ مقارنة بالمعاملة الشاهد.

وارتفاع طفيف في نسبة المادة العضوية في التربة كانت (1.80، 1.84) عند مستويات الإضافة (0.0، 60) كجم/هـ على التوالي بحيث بمعدل زيادة (2.44%) عند مستويات الإضافة (60) كجم/هـ مقارنة بالمعاملة الشاهد. كذلك أوضحت النتائج وجود زيادة في قيم السعة التبادلية الكاتيونية للتربة مع إضافة السماد. كانت قيم السعة التبادلية الكاتيونية للتربة (12.09، 13.79) سينتيمول/كجم تره عند مستويات الإضافة (0.0، 60) كجم/هـ بحيث كانت نسبة الزيادة (14.07%) عند مستويات الإضافة (60) كجم/هـ مقارنة بالمعاملة الشاهد.

جدول 4. تأثير سماد كبريتات البوتاسيوم على بعض الخواص الكيميائية للتربة.

معدل الإضافة ▼	درجة تفاعل التربة	درجة التوصيل الكهربائي	السعة التبادلية الكاتيونية	المادة العضوية
كجم/هـ	/	ديسيمنز/م	سينتيمول/كجم تره	%
0.0	7.48	0.313	12.09	1.802
.60	7.39	0.333	13.79	1.844
LSD	0.2933	0.0588	0.0806	0.553

تأثير اضافة سماد كبريتات البوتاسيوم على بعض خواص التربة الخصوبية:

تم دراسة تأثير اضافته سماد كبريتات البوتاسيوم على بعض خواص التربة الخصوبية والتي شملت تقدير النتروجين الكلي والفوسفور الميسر والبوتاسيوم الميسر وذلك باستخدام الكمية الموصي بها والمتعامل بها في منطقه الدراسة وذلك بإضافة نصف كميته السماد بحيث كانت مستويات الإضافة للسماد بمعدل (0.0، 60.0) كجم/هـ ودونت النتائج المتحصل عليها في الجدول (5)، اشارت النتائج المتحصل عليها في الجدول وجود تأثير معنوي عالي المعنوية لإضافة سماد كبريتات البوتاسيوم على محتوى التربة من النتروجين الكلي. من الجدول (5) تبين وجود زياده في قيم النتروجين الكلي في التربة، و كانت قيم النتروجين الكلي (7.55، 7.98) عند مستويات الإضافة (0.0، 60) كجم/هـ على التوالي بحيث كان معدل الارتفاع 5.70 %، عند مستوي الإضافة (60.0) كجم/هـ مقارنة بالمعاملة الشاهد. ووجود تأثير معنوي عالي المعنوية لإضافة سماد كبريتات البوتاسيوم على محتوى التربة من الفوسفور الميسر، حيث كانت قيم الفوسفور الميسر في التربة (4.33، 4.90) كجم/كجم تربه عند مستويات الإضافة (0.0، 60.0) كجم/هـ على التوالي ومن الجدول يلاحظ ارتفاع في قيمه الفوسفور الميسر مقارنة بالمعاملة الشاهد. وكان معدل الارتفاع (13.16 %) عند مستويات الإضافة (60) كجم/هـ. مقارنة بالمعاملة الشاهد. وكذلك وجود تأثير معنوي على محتوى التربة من البوتاسيوم الميسر مع اضافة سماد كبريتات البوتاسيوم حيث كانت قيم البوتاسيوم الميسر (3.52، 3.89) كجم/كجم تربه عند مستويات الإضافة (0.0، 60) كجم/هـ بمعدل ارتفاع قدره (10.34 %) عند مستوي الإضافة (60.0) كجم/هـ مقارنة بالمعاملة الشاهد.

جدول 5. تأثير سماد كبريتات البوتاسيوم على الحالة الخصوبية للتربة (كجم/كجم)

البوتاسيوم	الفوسفور	النتروجين	العنصر الغذائي ◀
////////////////////			كمية السماد المضافة ▼ كجم/هـ
3.527	4.330	7.550	0.0
3.892	4.904	7.980	60.0
*	**	*	F
0.3494	0.3238	0.433	LSD0.05

تأثير اضافة سماد كبريتات البوتاسيوم على بعض صفات النمو والإنتاجية لنبات قرع الكوسة: أوضحت نتائج الجدول (6) وجود تأثير على مقاييس النمو الخضري والإنتاجية لنبات الكوسة نتيجة لإضافة الجرعة الموصي بها من سماد كبريتات البوتاسيوم والتي شملت تقدير الوزن الغض لنبات الكوسة وعدد ووزن الثمار و حاصل النبات كغم / نبات و الحاصل الكمي لنباتات الكوسة طن/هـ. من خلال النتائج المدونة في الجدول



يلاحظ زيادة في الوزن الغض لنبات الكوسة حيث كان متوسطات الوزن الغض بلغ 274.30 جم قياساً بمعاملة المقارنة التي كان وزنها 170.80 جم بنسبة زيادة وقدرها ( 37.73 %) كذلك وجود زيادة في عدد الثمار/ لنبات الكوسة إذ أعطت إضافة السماد 60 كجم K /هـ أكثر عدد الثمار/ نبات بلغ 7.13 ثمرة قياساً بمعاملة المقارنة التي أعطت اقل عدد الثمار/ نبات بلغ 6.40 ثمرة بنسبة زيادة وقدرها ( 10.23 %). ووجود زيادة في وزن الثمرة لنبات الكوسة إذ أعطت إضافة السماد 60 كجم K /هـ أعلى وزن بلغ 106.0 جم قياساً بمعاملة المقارنة التي أعطت اقل وزن الثمار/ نبات بلغ 83.0 جم بنسبة زيادة وقدرها ( 21.70 %). في نفس الجدول يلاحظ زيادة في حاصل النبات كغم/نبات إذ أعطت إضافة السماد 60 كجم /هـ 0.750 كغم / نبات قياساً بمعاملة المقارنة التي أعطت اقل حاصل النبات بلغ 0.550 كغم / نبات بنسبة زيادة وقدرها (26.66%). في نفس السياق يلاحظ في الجدول (05) ووجود ارتفاع في الحاصل الكمي لنبات الكوسة حيث أعطت إضافة السماد 60 كجم /هـ أعلى حاصل كمي بلغ 10.35 طن/ هـ قياساً بمعاملة المقارنة التي أعطت اقل حاصل كمي بلغ 8.10 طن/ هـ بنسبة زيادة قدرها (21.74%).

جدول 6. تأثير إضافة سماد كبريتات البوتاسيوم على بعض مقاييس النمو الخضري لنبات الكوسة

الصفات ◀	الوزن الغض	عدد الثمار	وزن الثمرة	حاصل النبات	المحصول الكمي
المعاملات ▼	جم	جم	جم	كجم/نبات	جم
0.0/هـ	170.80	6.40	83.0	0.550	8.10
60 كجم/هـ	274.30	7.13	106.1	0.750	10.35
المتوسط	222.60	6.77	94.6	0.650	9.22

تأثير سماد اضافة كبريتات البوتاسيوم على تركيز العناصر الغذائية الكبرى في الاوراق.

أظهرت النتائج كما في الجدول (7) زيادة في محتوى الاوراق لنبات الكوسة من عناصر (النيتروجين، الفوسفور، البوتاسيوم) مع زيادة مستويات التسميد بكبريتات البوتاسيوم إذ أعطت إضافة السماد 60 كجم K /هـ أعلى نسبة مئوية لمحتوى الاوراق من عناصر (النيتروجين، الفوسفور، البوتاسيوم) حيث بلغت (17.02، 9.44، 6.88) % لكل من النيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم على التوالي قياساً بمعاملة المقارنة والتي قيم عناصر (النيتروجين، الفوسفور، البوتاسيوم). (6.37، 9.18، 16.21) % لكل من النيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم على التوالي، وربما يعود ذلك الى دور البوتاسيوم في رفع كفاءة النبات في امتصاص المغذيات لاسيما النيتروجين والفوسفور ومن ثم ضمان عملية التوازن الغذائي التي تنعكس إيجابياً في تحسين نمو النبات وزيادة إنتاجيته وتحسين نوعيته.

جدول 7. تأثير اضافة سماد كبريتات البوتاسيوم على محتوى اوراق نبات الكوسة من العناصر الغذائية الكبرى.

العنصر	النتروجين	الفوسفور	البوتاسيوم
المعاملات	%	%	%
0.0 كجم/هـ	16.21	9.18	6.37
60.0 كجم/هـ	17.02	9.44	6.88
المتوسط	16.62	9.31	6.63
F	**	**	**
LSD0.05	0.1787	0.001787	0.0004

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجداول (6، 7) وجود زيادة معنوية في مقاييس النمو والانتاجية لنبات الكوسة ومحتواها من من العناصر الغذائية الكبرى كنتيجة لإضافة السماد البوتاسي في صورة كبريتات البوتاسيوم مقارنة بالمعاملة الشاهد والتي تشير الى عدم اضافة السماد البوتاسي. وقد يعزى ذلك إلى توفر البوتاسيوم وزيادة امتصاصه عن طريق الجذور مما أدى إلى زيادة تركيزه في الأوراق وبالتالي زيادة النمو الخضري نتيجة لدور البوتاسيوم في تشجيع امتصاص النتروجين والفوسفور وتكوين الخلايا السكلارنيشمية مما يزيد من سمك السيقان وتقويتها وبالتالي زيادة الوزن الجاف [24] البوتاسيوم من العناصر الغذائية الكبرى التي يحتاجها النبات بكميات كبيرة او تتواجد في انسجة النبات بكميات كبيرة ويعد البوتاسيوم من العناصر الغذائية الاكثر شيوعا في القشرة الأرضية، اذ يأتي في الترتيب السابع ويبلغ محتوى القشرة الأرضية منه 23 جرام \كجم. وان اضافة الأسمدة البوتاسيه عموما والتي تحتوي علي البوتاسيوم بنسب مختلفة مثلا كبريتات البوتاسيوم تحتوي علي 41% بوتاسيوم، 20% كبريت والذي يعد مصدرا مهما لكل من البوتاسيوم والكبريت فان اضافة البوتاسيوم من خلال سماد كبريتات البوتاسيوم يزيد من كثافة النبات علي الاحتفاظ بالماء داخل الخلايا، حيث يزيد من تكوين حامض (ABA) Abscisic Acid، يتم انتاج هذا الحامض في البراعم الطرفية للنبات ويحتاجه النبات خلال مرحلة الراحة (السكون)، ويحدث البناء الحيوي لهذا الحامض من عملية تكسير الكاروتينيدات الموجودة في البلاستيدات الخضراء في الاوراق والجذور والثمار. ويوجد هذا الحامض علي السطح الخارجي بأغشية بلازما الخلايا الحارسة، ويزداد تكوين حامض ABA بزيادة حركة البوتاسيوم من الخلايا الحارسة الي الخلايا التي تقع جوارها، بمعنى انه يعمل علي زيادة الشد المائي للخلايا الحارسة، بعدها تنكمش الخلايا الحارسة وتغلق الثغور بسبب خروج الماء منها الي الخلايا المجاورة مما ينتج عنه توقف عملية النتح والاحتفاظ بالماء داخل الخلايا والية فتح وغلق الثغور يتم السيطرة عليها من خلال البوتاسيوم الفعال المنقول الي داخل الخلايا الحارسة. كذلك فان البوتاسيوم له دور في تحفيز عملية البناء الضوئي

ويحفر بناء مركب ATP الذي تخزن في الطاقة المهمة في تمثيل ثاني أكسيد الكربون وفي بناء المواد السكرية والنشوية والبروتينات حيث يعتبر مركب ATP العنصر الأساسي لنقل الطاقة ( IPI,2000 ). إن إضافة أسمدة البوتاسيوم إلى التربة تؤدي إلى زيادة في إنتاج المحصول تقدر بـ 20% مقارنة بالتربة غير المسمدة وله دور في زيادة قدرة النبات في مقاومة الأمراض والفطريات وتعد كبريتات البوتاسيوم من أهم الأسمدة البوتاسية التجارية وتستخدم لتسميد عدد كبير من المحاصيل وتأثيرها يكون أفضل من تأثير سماد كلوريد البوتاسيوم في نمو وانتاجية بعض المحاصيل مثل الذرة الصفراء وزهرة عباد الشمس. وبين ان [24] البوتاسيوم يقوم بتحفيز الانزيمات التي تحلل البروتينات مثل انزيمات *Protease* وأشار الي أن للبوتاسيوم دور في زيادة قابلية التربة على تغذية النبات خلال موسم النمو وتعتمد هذه العملية على معدل تحرر البوتاسيوم والصورة الذائبة منه.

### المراجع

**Kazemi, M.** (2013). Effect of foliar application of humic acid and potassium nitrate on cucumber growth. *Bull. Environ. Pharmacol. Life Sci*, 11, 3–6.

**Lira, R.**(1995). Estudio Taxonómico y Ecogeográfico de las Cucurbitaceae de Latinoamerica. International Board for Plant Genetic Resources. Roma, Italia.

**Abdel-Jawad, G. M., Ghaudhry, F., and Abed. A.** (1984). *Micronutrients in the Libyan Agricultur*. Fac of Agric. Tripoli. Libya.

**Black, C. A., Evans, D. D., White, J. L., Ensminger, L. E and Clark, F.** (1965). *Methods of soil analysis part "I and II"*. Soc. of Agron. Inc. Wisc. USA.

**Gomez, K. A., and Gomez, A. A.** (1984). *Statistical procedures for agricultural research*. John Wiley and Sons.

جنيدى، سعيد ابوزيد وحجازي، محمد حسين (2001) حقائق البحث في تغذية النبات. الدار العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

7 جويفل، إسماعيل واسماعيل، حسن دياب والشيمي، جمال الدين وعماره، حسن ومصطفى، الحارس ممدوح (1996) اساسيات علم الاراضى. دار الفكر العربي للنشر. 94ش.عباس العقاد نصر. مصر

ابونقطة، فلاح (2004). أساسيات علم التربة – منشورات كلية الزراعة – جامعة دمشق، سورية. 8-

**Horneck, D. A., Sullivan, D. M., Owen, J. S., and Hart, J. M.** (2011). *Soil test interpretation guide*. Ore. St. Univ. Ext. Serv. Publ. EC1478. Revised.

**FAO.** (2017). *The World Food Summit: Five years later*. Available at [www.fao.org](http://www.fao.org)

**Hach Company.** (1992). *Hach water analysis handbook*. Hach Company.



الشمي، حسن محمد. (2010). إدارة وصيانة الأراضي والمياه في الزراعات الصحراوية والجديدة. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

الزبيدي، أحمد حيدر (1974). ملوحة التربة - الأسس النظرية والتطبيقية - وزارة التربة والتعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

**Van Bladel, R., Frankart, R., & Gheyi, H. R. (1975).** A comparison of three methods of determining the cation exchange capacity of calcareous soils. *Geoderma*, 13(4), 289-298.

عواد، كاظم مشحوت (1988). مبادئ كيمياء التربة، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

**Landon, J..R. (1984).** Booker Tropical Soil Manual. A. Handbook for survey and agricultural land evaluation in tropics and sub tropic. Booker Agriculture international Limited.

المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا).. (2003) تحليل التربة والنبات دليل مختبري. بن محمود، خالد رمضان والجنديل، عدنان رشيد (1984). دراسة التربة في الحقل منشورات جامعة الفاتح - طرابلس - ليبيا.

**Olsen, S. R., Cole, C. V., Watanabe, F. S and Dean, L. A. (1954).** *Estimation of available phosphorus in soils by extraction with sodium bicarbonate.* U. S. Dep. Agriculture. Circ. 939. USA.

البشبيشي، طلعت رزق و شريف، محمد احمد. (1998). أساسيات في تغذية النبات. دار النشر للجامعات - مصر.

طه، أورش محي وبرسيم، حمزة كاظم وطه، سامر محي وتالي، أحمد حسين وعبد الحسين، جنان (2018) تقييم أثر مادة التربة العضوية وكربونات الكالسيوم في كمية الفسفور الجاهز في جنوب محافظة بابل باستعمال نظم المعلومات الجغرافية، مجلة العراقية الزراعية البحثية 23 (2): 55-65.

**Samadi, A. (2006).** Temporal changes in available phosphorus in some calcareous soils.

**Acquaye, D. K., MacLean, A. J., & Rice, H. M. (1967).** Potential and capacity of potassium in some representative soils of Ghana. *Soil science*, 103(2), 79-89.

**Saranga, Y., Zamir, D., Marani, A., & Rudich, J. (1993).** Breeding tomatoes for salt tolerance: variations in ion concentrations associated with response to salinity. *Journal of the American Society for Horticultural Science*, 118(3), 405-408.

## أزمة دارفور الأسباب والمسببات والأبعاد التاريخية

### The Darfur Crisis: Causes, Factors, and Historical Dimensions

الأستاذ حمزه موسى تجاني

**Hamza Moussa Tidjani**

محاضر بجامعة آدم بركة بأبشة، قسم التاريخ

[Kalie4322@gmail.com](mailto:Kalie4322@gmail.com)

الدكتور أحمد محمد إسحاق

**Ahmat Mahamat Issak**

محاضر بجامعة الملك فيصل بتشاد بكلتي الدراسات العليا

قسم التاريخ، وكلية الشارقة للعلوم التربوية

[Ahmadmhtbaldas@gmail.com](mailto:Ahmadmhtbaldas@gmail.com)

#### الملخص:

تهدف الدراسة الى التعريف بمشكلة الأزمة في دارفور والأسباب والمسببات المتعلقة بالأزمة والأبعاد التاريخية لها وحدود امتدادها، تحدث العديد من الباحثين أن أزمة دارفور هي بدأت بالصراع على الموارد ثم تسببت والتي على الرغم من كثرة المحاولات لإيجاد حل سلمي شامل لها، حيث استطاعت كل الأطراف الدولية والإقليمية، أن تجد حل للنزاع.

وتمثلت مشكلة الدراسة، في أن دارفور تبقى مشكلة مستعصية حتى يومنا هذا بسبب تطور الصراع القبلي وفضاعة ما ارتكب فيها من جرائم إنسانية، لم تتوصل كل الجهود والمسااعي الإقليمية والدولية تأمين واستقرار الأوضاع والحفاظ على حرية مواطني الإقليم والدفاع عن حقوقهم.

وتحاول هذه الدراسة قدر الامكان شرح أسباب أزمة دارفور للوصول إلى التعرف عن مسبباتها والحقيقة حول مواقف الأطراف المتصارعة المحلية والاقليمية والدولية المشاركة بها، واستكشاف آفاق الحلول المستقبلية لها. وقد أشارت فرضية الدراسة إلى أن التدخل الإقليمي والدولي لم يساهم في إزالة الحواجز التي تعيق حلا للمشكلات وتتبعها للتحقق من صحة الفرضية. وللإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها وتبيان مقاصدها، وبعد مراقبة الأوضاع العامة للأزمة ودراسة الأسباب والمسببات والأطراف المتصارعة والتحليلات بشأنها والتصريحات والقرارات والاتفاقيات الدولية والإقليمية المتعلقة بها، تم استخدام مزيج من المناهج العلمية، يأتي على رأسها المنهج التاريخي والتحليلي واتخاذ القرارات، للخروج باستنتاجات خاصة بالدراسة متعلقة بدارفور سواء في وصفها كصراع قائم أو في محاولة لتقديم حلول ناجحة لها.

وخرجت الدراسة بتوصيات كان أهمها التأكيد على مبادئ العدل والإنصاف في العلاقات الدولية واحترام مبادئ السيادة الدولية وآليات الأمن الجماعي لحل الصراعات وإقامة المزيد من التحالفات وتعزيز التعاون بين الدول على مختلف الأصعدة والمؤسسات المختلفة،  
مصطلحات الدراسة: تتضمن الدراسة مجموعة من المصطلحات والمفردات المهمة على النحو التالي: أزمة دارفور، الصراع القبلي، التوتر الأمني، الحركات المسلحة، التدخل الدولي.  
والبحث يتكون من ثلاثة مباحث كآلاتي:  
المبحث الأول: أهمية إقليم دارفور الجغرافية والسياسية.  
المبحث الثاني: الصراع بين الحركات المسلحة في دارفور والحكومة.  
المبحث الثالث: دور الأمم المتحدة والاتحادي الإفريقي في أزمة دارفور.  
الكلمات المفتاحية: دارفور-الصراع-الأمم المتحدة-الحركات المسلحة.

#### **Abstract:**

This study aims to introduce the crisis in Darfur, explore its causes and underlying factors, examine its historical dimensions, and analyze the extent of its expansion. Many researchers argue that the Darfur crisis initially stemmed from conflicts over resources and later escalated, despite numerous attempts to reach a comprehensive peaceful resolution. Various international and regional actors have sought to find a solution to the conflict.

The research problem lies in the persistent complexity of the Darfur crisis, which remains unresolved due to the escalation of tribal conflicts and the severity of human rights violations committed in the region. Despite numerous regional and international efforts, stability has not been achieved, nor have the rights and freedoms of Darfur's citizens been effectively protected.

This study endeavors to explain the causes of the Darfur crisis as comprehensively as possible, aiming to identify its root factors and uncover the true positions of the local, regional, and international parties involved in the conflict. Additionally, it seeks to explore potential future solutions. The study hypothesizes that regional and international interventions have not successfully removed the obstacles preventing

a lasting resolution to the crisis. The research examines this hypothesis by tracing the developments of the conflict.

To address the research questions, achieve the study's objectives, and clarify its purposes, a combination of scientific methodologies was employed, primarily the historical method, analytical method, and decision-making approach. These methodologies facilitated a deeper understanding of the conflict, the involved parties, relevant analyses, statements, and international and regional agreements. The study concludes with findings relevant to Darfur, both in its characterization as an ongoing conflict and in presenting viable solutions.

The study's key recommendations emphasize the importance of justice and fairness in international relations, respect for the principles of state sovereignty, and strengthening collective security mechanisms to resolve conflicts. It also highlights the need for increased alliances and cooperation among nations across various domains and institutions.

#### Key Terms:

The study includes significant terms and concepts, such as: Darfur crisis, tribal conflict, security tensions, armed movements, international intervention.

#### Research Structure:

The study is divided into three main sections:

1. The Geographical and Political Importance of the Darfur Region.
2. The Conflict Between Armed Movements in Darfur and the Government.
3. The Role of the United Nations and the African Union in the Darfur Crisis.

**Keywords: Darfur – Conflict – United Nations – Armed Movements.**

#### مقدمة الدراسة:

تعاني القارة الإفريقية حاليًا خليطًا من الصراعات والنزاعات المسلحة، معظمها داخلي، وذلك بسبب الصراع على السلطة أو الثروة أو كليهما معًا، إضافة إلى انتشار الصراعات العرقية والقبلية، وكذلك التمدد اللافت لتنظيمات إرهابية في مناطق واسعة من شمال ووسط القارة ومنطقة الساحل وتنمو الحركات المسلحة في عدد من الدول الإفريقية في بيئات جاذبة؛ حيث لم تستطع السلطات المتعاقبة، منذ حقبة الاستقلال والتحرر من الاستعمار أن تثبت وتوطد دعائم الدولة القوية، وهو ما سمح بانتشار أسرع للجماعات المسلحة التي تستغل ضعف الأنظمة

السياسية وعوامل التهميش الاقتصادي والسياسي والصراعات القبلية والإثنية، وتعقيد التركيبة الاجتماعية وتداخلاتها، وتوسع أطر التداخل بين الدين والقبيلة والأيدولوجيا والإثنية، تستغل كل هذا للانتشار والتوسع، يتطلب دراسة ظاهرة الإرهاب في إفريقيا في سياقات مغايرة لأساليب الفهم التقليدي، فأنشطة الحركات المسلحة لا تقتصر على تنفيذ الأجندة الدينية والسياسية، إذ تتقاطع مع تعقيدات التركيبة القبلية وفشل سياسات الاندماج الاجتماعي، أي غياب أو عدم قدرة الحكومات على تحديث البناء المجتمعي إن الترابط القبلي هو السمة التي تميزت بها بعض الدولة الإفريقية، إلى درجة يصعب معها الحديث عن دولة تتمتع بتجانس سكاني كامل.

وقد برزت هذه الظاهرة إلى الوجود بداية بسبب تفك الممالك الضخمة التي كان تضم شعوبًا مختلفة في الأعراق وأما متباينة في الأديان ومتعددة في اللغات ومتنوعة في الثقافات، فتحللت تلك الممالك إلى وحدات أصغر لم تتطابق فيها الحدود السياسية مع الواقع الإثني، فانقسمت جماعة عرقية واحدة إلى عدة وحدات سياسية، وعلى عكس ذلك تمامًا ضمت الدولة الواحدة في داخلها جماعات مختلفة أشد الاختلاف وأعراقًا متباينة أشد التباين؛ إلى درجة تلاشت فيه كل القواسم المشتركة من لغة أو دين أو عرق؛ مما قاد إلى صراعات حادة بين هذه الجماعات؛ بحيث تريد كل منها السيطرة، وتفرض هيمنة الجماعات الأخرى عليها.

جاءت الدراسة للبحث في أسباب ومسببات الأزمة في دارفور مدى التأثير الإقليمي والكشف بما يتعلق في شأن الصراع في دارفور، الذي تفاقم وأصبح يعاني منه سكان الإقليم بالعديد من الأضرار مثل القتل والنهب والتهمير والتوتر الأمني وانعدام الاستقرار الناجم من النزاع بين الحكومة وسكان الإقليم والصراع القبلي بين القبائل التي تسكن في الإقليم التي هي من الوضع بمكان لم تتمكن كل المساعي من إحلال السلام في الإقليم وما استطاعة السيطرة على الأوضاع القائم فيها، والخروج بحل واضح وخطة منظمة لوقف الصراع فيها بدعم إقليمي ودولي وأمني واتحادي.

ولإلقاء الضوء على فاعلية التدخل لصالح الدول التي تعاني من امتداد تحديات كبرى وأزمات داخلية تستعصى على الأطراف الداخلية حلها بخاصة دول الجوار، من خلال البحث في أسبابها ومسببات وأبعاده إمكانية عكس النوايا الحسنة للدول الفاعلة على المشاركة في إطار المجتمع الدولي.

إلا أن أزمة دارفور لازالت تزداد الأوضاع الإنسانية فيها سوءاً، ويزداد انتشار السلاح وتفشي المجاعات. لقد شكلت أزمة دارفور تحديات كبرى حول قدرة مجلس الأمن على إيجاد مكان له كمدبر لشؤون الشعوب الواقعة تحت ظلم كبير وانتهاك جائر لحقوق الإنسان وعدم اتخاذ بعين الاعتبار أي إجراءات حاسمة وسريعة، على الأغلب سياسية ومدعومة عسكرياً.

### مشكلة الدراسة:

يثير تفاقم الصراع الداخلي في دارفور وتشابك النزاعات بين أطرافها وعجز الوسطاء بخاصة الأمم المتحدة متمثلة بمجلس الأمن بالمقام الأول على حلها العديد من التساؤلات حول حقيقة هذه الأزمة وأبعادها وأسباب استمرارها. ومن أهم هذه الأسئلة:

1- ما هي أزمة دارفور؟ ومتى بدأت تداعياتها؟ وما هي أسبابها الرئيسية؟

2- ما هي جهود ودور الوساطات لحل الصراع في دارفور؟

3. وماهي الآليات والإجراءات التي اعتمدها لحلها؟

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في مشكلة الأزمة دارفور والوقوف على أهم الأسباب والمسببات التي أدت الى انفجار الأزمة بخاصة التركيز على الابعاد والعنصر الصراع والجهود والمساعي الدولية والاقليمية كل ذلك تحاول الدراسة تبيانها وشرحها.

كما تتناول الدراسة واحدة من أهم الأزمات الداخلية التي يواجهها السودان، في محاولة دراسة وفهم أسباب الصراع في دارفور وأبعاده التاريخية.

### أهداف الدراسة:

التعريف على حقيقة ما يجري من صراع في دارفور. بمفهوم التدخل الدولي، أنواعه وتطوره، التعريف بأزمة دارفور وأسبابها وتطوراتها وأبعادها المختلفة.

الوقوف حول الجهود والمساعي الدولية والاقليمية والاتحادية والآليات التي اعتمدها لحل مشكلة أزمة دارفور. التعريف بمواقف الأطراف المباشرة وغير المباشرة في حل الأزمة، والأدوار التي لعبتها دول الجوار والدول الكبرى لحلها.

### فرضيات الدراسة:

إن التدخل الدولي في العديد من النزاعات والصراعات الداخلية يكمن من ورائه أهداف وأغراض سياسية لبعض القوى الاقليمية والدولية.

1- إن تدخل الدول الكبرى في النزاع الداخلي لدارفور قد أدى الى تعقيد الأزمة وليس حلها.

2- انعكس ضعف الأمم المتحدة وعدم فاعلية قراراتها على تصعيد الصراع الداخلي الحاصل في دارفور.

### حدود الدراسة:

الحدود المكانية: إقليم دارفور.

الحدود الزمانية: الفترة الزمنية بين 1980-2015م.

## مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة مجموعة من المصطلحات والمفردات المهمة، والتي يمكن تثبيتها على النحو التالي: أزمة دارفور، الصراع القبلي، التوتر الأمني، الحركات المسلحة، التدخل الدولي.

## المبحث الأول: أهمية إقليم دارفور الجغرافية والسياسية:

يعتبر إقليم دارفور من أهم أقاليم السودان على الإطلاق اقتصادياً واجتماعياً واستراتيجياً تبلغ مساحة إقليم دارفور المتكون من ثلاث ولايات (510) ألف كلم مربع اي ما يعادل مساحة بلاد الشام (سوريا لبنان والأردن وفلسطين) وهي أكبر من مساحة فرنسا، تبلغ مساحة ولاية غرب دارفور (150.000 كلم مربع) وتشترك في الحدود مع كل من ولايتي جنوب وشمال دارفور ودولة تشاد ويبلغ عدد سكانها (6.07 مليون) نسمة تختلط فيها الأعراق وإن كانت الغلبة للمجموعات الإفريقية وتعتبر قبيلة المساليت أكبر هذه القبائل. وتعرف الولاية بدار المساليت التي تمتد حدودها تاريخياً إلى مدينة أبشي وأدري التشادية، أما ولاية شمال دارفور فتبلغ مساحتها (60.000 كلم مربع) تحدها من الشرق ولاية شمال كردفان وجنوبها ومن الشمال ليبيا وتشاد من غربها، وأهم قبائلها الزغاوة والفور والمديوب والمساليت، البرقو والقمر، وأغلبهم رعاة ومزارعين ولاية شمال وغرب دارفور هي الأكبر مساحة إذ تقدر مساحتها ب (260.000 كلم مربع) تحدها ولايتي شمال وغرب دارفور من الجنوب أما شرقاً فتحدها ولاية جنوب كردفان يقدر عدد سكانها (3.64.000) نسمة يعيشون حياة الريف ويمثل جملة سكان دارفور ربع سكان السودان البالغ عددهم (35 مليون نسمة) تقريباً، تكاد تطابق جغرافية دارفور مع إقليم شرق تشاد من حيث الجغرافية والعادات الاجتماعية للسكان والسلالات العرقية<sup>(1)</sup>

## أ- أسباب قيام الأزمة في دارفور:

تمتد دارفور وتشاد جغرافياً من الصحراء الكبرى عبر منطقة الساحل إلى أفريقيا الوسطى والشرقية، وترتبط الأزمة الجارية في هذين الموقعين ارتباطاً وثيقاً بما يجري في الأقاليم على نطاق واسع، أزمة أسبابها ناشئة أصلاً في عدد من البلدان المجاورة وعواقبها مؤثرة في هذه البلدان نفسها فشمالاً، حاولت ليبيا القذافي دائماً مدّ نفوذها باتجاه أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وخاصة في تشاد ودارفور ورمت الحكومة الليبية، بداية، في السبعينات والثمانينات، حين كانت تستلهم المبدأ العروبي، إلى أن تجد حلفاء لها من بين السكان الرحل العرب المحليين. وغداً هذا نشوء أيديولوجية تدعو للتفوق العربي الذي هو الآن أحد القوى المحركة لمليشيات الجنجويد كما سعى القذافي، لأغراض

1 - إنترناشنال كرايسز جروب، 2007، ص 27 - 28؛ مسح الأسلحة الصغيرة 2007م، صفحتنا 1-6

انتهازية، إلى دعم التبو أو التيدا، وهم رحل ليسوا عرباً وكانت أراضيهم المحصورة في الحدود التشادية - الليبية، معقل تتمر ضد نظام أنجمينا، وغدت كذلك مرة أخرى منذ سنة 1997<sup>(2)</sup>.

لعبت أزمة دارفور دوراً محورياً في سير العلاقات بين السودان وتشاد نسبة للارتباطات الوثيقة ما بين دارفور وشرق تشاد، ولمعرفة أثر هذه الأزمة على العلاقات يجب توضيح أهمية المنطقة - دارفور - وأسبابها - أبعاد الأزمة منذ تأسيس السلطنة في القرن السادس الميلادي وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين لم تشهد دارفور حرباً مدمرة وصراعات دموية حصدت هذه الحرب الآلاف من العسكر والمدنيين من بينهم الأطفال والنساء ودمرت الحرب المباني الأساسية وتحولت أطراف المدن إلى معسكرات للنازحين وذهب البعض إلى دول الجوار لاجئين خاصة دولة تشاد، فالسؤال المطروح ماهي أسباب ومسببات أزمة دارفور وكيف تطورت حتى وصلت إلى هذه المرحلة؟<sup>(3)</sup>.

الصراع في دارفور هو نتاج مجموعة معقدة من العوامل بما في ذلك النزاعات من أجل الحصول على الموارد الطبيعية والسيطرة عليها والتوزيع غير المتكافئ للقوة الاقتصادية والسياسية وغياب إدارة قوية وعادلة والعسكرة وانتشار الأسلحة الصغيرة فالصراع بين المجموعات العربية، أو تلك التي تعرف نفسها بأنها عربية، ليس شأناً جديداً فالرزيقات والمعالية تقالتا في جنوب شرق دارفور في الستينات على حقوق إدارية وقانونية أما الرزيقات وبني هلبة فقد اشتبكتنا طلباً للكلا والماء لقطعاهما في جنوب - غرب دارفور في السبعينات وفي منتصف الثمانينات أدخلت توليفة مميته من العوامل والمسببات الرعاة المزارعين، عرباً وغير عرب، في دوامة مواجهة مستمرة وتمثلت هذه العوامل في الجفاف الكبير لسنتي 1984-1985، وتداعيات الحرب المتسربة من تشاد، وأيديولوجية سياسية مبدؤها التفوق العربي قادمة من ليبيا وشجعته الخرطوم وإذ قامت ليبيا بتسليح عرب دارفور، وأقام غير العرب بمن في ذلك قبيلة الفور اتصالات مع تشاد.<sup>(4)</sup>.

لقد كان تمثيل العرب ناقصاً في محادثات السلام لحل أزمة دارفور في الدوحة ولم يرد اقتناهم المستمر على جدول أعمال المحادثات، كما لم تظهر فكرة الوساطة بين العرب المتقاتلين في جهود الوساطة ولفهم الصراع الحالي، يمكن فصل العرب في دارفور إلى ثلاث مجموعات رئيسية، مع التحذير من خطورة التعميم المطلق حيث أن التمييز بين مجتمعي الأباله والبقارة غير واضح في كثير من الأحيان، ولا سيما في جنوب دارفور، حيث يمكن أن يكونا رعاة ومزارعين في آن واحد<sup>(5)</sup>.

2 - إنترناشنال كرايسز جروب، المصدر السابق ص 1-6

3- (محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون): دارفور الحقيقة الغائبة، المركز السوداني للخدمات الصحفية، ط1، الخرطوم، ص1341

4 - تقرير من ست صفحات ليهومن رايتس ووتش في يوليو 2010، بعنوان "الأمم المتحدة:

5 - توبيانا، 2009، ص28



## ملكية الأراضي في دارفور:

نظام حيازة الأراضي في دارفور، أو دار فور، كما كانت تسمى في ذلك الوقت، يعود إلى سلطنة الفور 1916-1650، عندما منح سلطان الفور الحواكير الملكية، وهي جمع حاكورة للمجموعات القبلية والأفراد معاً أما البريطانيون، الذين لجأوا إلى حكم دارفور بواسطة الإدارة الأهلية لزعماء القبائل، فقد أدخلوا نظام الديار القبلية الذي أسبغ على الناظر بشكل واضح زعيم القبيلة الأقوى سلطة بلا منازع على الجماعات العرقية وحق الاختصاص بالشؤون المدنية داخل أراضيه وكانت من أهم مهام الناظر تخصيص الأراضي وتسوية النزاعات المدنية وخص البريطانيون جميع المجموعات المستقرة الكبيرة تقريباً في الاقليم بدار، وأحياناً عملوا على نقل مجتمعات محلية بأكملها لإنشاء كتل متجاورة عرقياً. ومُنح معظم الرعاة في دارفور مزيجاً من الدار وحق الوصول إلى المراعي وفق تقويم سنوي مرتب مسبقاً.

وهناك من يذكر أسباب أخرى للصراع الذي أدى إلى هذه الأزمة منها:

### 1- التنافس على الموارد:

التنافس على الموارد الصعبة قد تسبب في 70% من المعارك القبلية في دارفور وكذلك تساهم في تردي الأوضاع الأمنية والإنسانية وكانت قرارات الحكومات المركزية غير المدروسة ومنها مثلاً القرار الذي قضى بحل الإدارة الأهلية عام 1970م قد جعلت من الصعوبة بمكان السيطرة على الشأن القبلي وكذلك في القرار القاضي بجعل سائر الأراضي غير المسجلة في دارفور ملكاً للدولة وهذا يتعارض مع الحيازات القبلية للأراضي ونستطيع أن نقول أن الصراع القبلي في دارفور قد بدأ من ذلك الوقت. (6)

### 2- الجفاف والتصحر:

في بداية السبعينات من القرن الماضي تعرضت معظم دول غرب أفريقيا إلى موجات من الجفاف والتصحر والذي ضرب معظم مناطق دارفور الكبرى وقضى علي المراعي ومصادر المياه والأرض الصالحة للزراعة مما أدى إلى نزوح القبائل جنوباً حيث توجد مساحات من الأرض للرعي وللزراعة ومعلوم أن الأرض في دارفور كانت مقسمة بين القبائل بما يسمى الحواكير وهي عبارة عن أراضي مملوكة للقبيلة بموجب وثائق منح صادرة من سلاطين الفور سابقاً أو من سلطات الحكم الثنائي الذي طبق سياسات الحكم غير المباشر التي مكنت الكيان القبلي من إنشاء إدارات أهلية ذات شرعية مكنتها من تحديد حيازة الأرض واصبح لكل قبيلة أرض معلومة خاصة بها. (7).

6 - موقع الجزيرة نت: برنامج بلا حدود، لقاء مع الأمين العام للاتحاد علماء المسلمين الدكتور احمد العو عند زيارته لإقليم دارفور

7-عبد الرحمن، فيصل حامد: أثر أزمة دارفور في العلاقات السودانية، الطابعون علم الطباعة، ط1، الخرطوم، 2013م، ص53

ومن بين الأسباب التي أدت إلى الأزمة في دارفور عندما وصلت الإنقاذ للسلطة في 30 يونيو 1989م كانت دارفور تعيش أوضاع أمنية متدهورة وحالة من الاستقطاب الاثني بين المجموعات العربية والإفريقية، وفي الأسبوع الأول لوصول ثورة الإنقاذ إلى الحكم، نجح المؤتمر الذي كانت منعقدا في الفاشر في الوصول لاتفاق بين القبائل العربية الرعوية والفور المزارعين ونصت قرارات المؤتمر التي تسلمها الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة على قيام الدولة بمواجهتها نحو بسط الأمن ونشر قوات الشرطة في الإقليم وتوفير المياه للرعاة للتفادي النزعات التي تنشب مع المزارعين من وقت لآخر.<sup>(8)</sup>

ومن القرارات التي صدرت من الحكومات المركزية وكان لها أثرها في تأجيج الصراعات الدموية بين القبائل تقليص دور القبائل في العمل الاجتماعي والخدمي وإقحامها في صراعات سياسية، تطبيق حكومة الإنقاذ لنظام الحكم الفدرالي وتقسيم الولايات وسلب سلطات القيادة الشعبية المحلية لصالح التيارات السياسية والزج بالقبائل في نفرات المجاهدين والدفاع الشعبي لمواجهة الانقلابات الأمنية، ساهم في تصاعد هذه الأزمة والصراعات المسلحة التركيبية القبلية. أدرك نظام الإنقاذ أنّ سياساتها المعادية لأهل دارفور قد أدت إلى نشوب ثورة في الإقليم قوامها أكبر قبيلتين فيه، هما الفور الزغاوة، بجانب العديد من القبائل الأخرى ذات الأصول الأفريقية مساندة للثورة ومقاتلة بجانبها مثل المساليت، التاما، الداو، المجدوب، البرقد وبعض العناصر العربية لاحقاً، وغيرها من قبائل صغيرة، لكن تظل قبيلة الزغاوة ببطونها المتعددة هي القوة الضاربة الحقيقية في الصراع.<sup>(9)</sup>

قرارات الحكومة المركزية التي صدرت عام 1980م والتي قضت بتعيين والي الإقليم الذي تنازع علي السلطة فيه قبائل الفور من جهة والعرب الزغاوة من جهة أخرى ولم تجمع هذه القبائل علي حاكم من حكام دارفور منذ ذلك الوقت وكانت منظمات المجتمع المدني وعلي رأسها الأحزاب السياسية التي تم حظرها بعد أن كانت علي الأقل قد تمكنت من تدوير الانتماء القبلي والاثني إلي حد كبير في بوتقة الحزب وكانت الانتخابات ونتائجها مقبولة لدي الجميع قبل أن يصبح من شروط تعيين حاكم لدارفور وأن يكون عضواً في الاتحاد الاشتراكي السوداني ويبدو أنّ الحقيقة التي لم يفتن لها نظام الإنقاذ بداهة هي أنّ العديد من قيادات الثوار قد سبق لهم أن شاركوا بقوة في حروب المنطقة المتداخلة ما بين السودان وتشاد وليبيا، بل مثلوا السبب المباشر في إلحاق تلك الهزائم المنكرة بالقوات الليبية وإجلائها من هضبة تبستي وقطاع أوزو الغني بعنصر اليورانيوم والتي سبق لليبيا أن ضمتها لحدودها من جانب واحد.<sup>(10)</sup>

8 - (محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون): دارفور الحقيقة الغائبة، مرجع سبق ذكره ص70

9-د. حسين آدم الحاج "إدريس دتي... والحياة المفقودة" (Details-Darfur) helhag@juno.com

10 - عطا البطحاني، «نحو مخطط لتحديد أنواع ومراحل النزاع في دارفور، مقال علمي أكوادور، مصادر الوفاق، العدد18، 2006م، ص5

إن الجفاف الذي عرفته منطقة الساحل بين سنتي 1984-1970 والأضرار التي لحقت ببيئة الصحاري الشمالية أحدثت تغييراً في حياة بدو أباله دارفور، إذ قاموا، بحلول الثمانينات، بتغيير وجهة هجرتهم السنوية نحو موطن البقارة في جنوب دارفور. وظن الأباله بأن البقارة، بوصفهم عرباً ورعاة، بأنهم سيقومون بإيوائهم وإيواء قطعانهم ضيوفاً. بيد أن البقارة كانوا تحت ضغط أيضاً -من القبائل المستقرة التي اندفعت جنوباً بسبب الجفاف واستفردت بمساحات كبيرة بغرض العيش والإتجار الزراعي<sup>(11)</sup>.

أما المهاجرون من تشاد الذين ما عرف تاريخهم تعايشاً مع جماعات دارفور غير العربية، فهم معروفون بكونهم من أكثر الجماعات المسلحة عنفاً. وتدلليلاً على ذلك نورد أمثلة: في جنوب دارفور، أحرقت المسيحية من تشاد عشر قرى في غرب كاس في ليلة واحدة في شهر تشرين الأول/أكتوبر 1987 وأحرق بني حسين من المسيحية والسلامات من تشاد عدداً أكبر من القرى في الشمال الغربي لكاس ونشأت قرى جديدة يسكنها المهاجرون،<sup>(12)</sup>.

ومن بين الأسباب التي أدت إلى الأزمة في دارفور عندما وصلت الإنقاذ للسلطة في 30 يونيو 1989م كانت دارفور تعيش أوضاع أمنية متدهورة وحالة من الاستقطاب الاثني بين المجموعات العربية والإفريقية، وفي الأسبوع الأول لوصول ثورة الإنقاذ إلى الحكم، نجح المؤتمر الذي كانت منعقداً في الفاشر في الوصول لاتفاق بين القبائل العربية الرعوية والفور المزارعين ونصت قرارات المؤتمر التي تسلمها الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة على قيام الدولة بواجبها نحو بسط الأمن ونشر قوات الشرطة في الإقليم وتوفير المياه للرعاة للتفادي النزاعات التي تنشب مع المزارعين من وقت لآخر، وعاشت منطقة دارفور هدوء نسبياً باستثناء حركة النهب المسلح في طريق ليبيا ولأول مرة في تاريخ دارفور السياسي ضم تكوين مجلس قيادة الثورة اثنان من أبناء دارفور بينما خلت التشكيلات السابقة من مشاركة أبناء دارفور في مجلس قيادتها وهو أعلى سلطة في البلاد.<sup>(13)</sup>

ومن القرارات التي صدرت من الحكومات المركزية وكان لها أثرها في تأجيج الصراعات الدموية بين القبائل تقليص دور القبائل في العمل الاجتماعي والخدمي وإقحامها في صراعات سياسية، تطبيق حكومة الإنقاذ لنظام الحكم الفدرالي وتقسيم الولايات وسلب سلطات القيادة الشعبية المحلية لصالح التيارات السياسية والزج بالقبائل في نفرات المجاهدين والدفاع الشعبي لمواجهة الانقلابات الأمنية، ساهم في تصاعد هذه الأزمة والصراعات المسلحة التركيبية القبليّة.<sup>(14)</sup>

11 -فلنت ودي وال، 2008، ص 49-52

12 -الاستجابة للحروب الرعوية: استعراض مساعي الحد من العنف في السودان وأوغندا وكينيا، 2008 العدد 9، فبراير.

13 - (محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون): دارفور الحقيقة الغائبة، مرجع سبق ذكره ص 70

14 -حسين آدم الحاج "إدريس دتي... والحياد المفقود" (Details-Darfur) helhag@juno.com

وبحلول منتصف التسعينات ما عاد الأباله يبحثون عن المياه وحقوق الرعي فقط فنتيجة للضغوط على سبل كسب العيش الآتية خاصة من النزاع وانسداد طرق الهجرة الموسمية، فكر بعضهم في الاستقرار اعتقاداً منهم بأن الاستقرار وحده سيجلب لهم التنمية والخدمات والتعليم لأطفالهم كما أدرك قادتهم السياسيون، وهم قوة أضعف من أن يعبروا عن احتياجاتهم، بأن القوة السياسية تأتي مع الأرض.<sup>(15)</sup>

### 3- غياب التعليم والوعي:

من أكبر أسباب زيادة النزاعات القبلية في اتجاه معاكس لسير الحدائث والعمولة في السودان هو غياب التعليم والوعي من ناحية، ثم الحضور الضعيف للسلطة الرسمية في الريف بعد حل الإدارة الأهلية، وهو ما أدى إلى إزكاء روح العصبيّة القبلية ثم إعادة الإدارة الأهلية بصورة ميسّسة وليست كنظام اجتماعي تنتج المجتمع التقليدي في تطوره الطبيعي. حيث أدى التدخل السياسي إلى إضعاف المجتمع مما أدى إلى انهيار عناصر الضبط الاجتماعي. فكانت النتيجة حصول فراغ إداري وأمني أدى إلى حدوث التوتر والنزاعات بين القبائل.<sup>(16)</sup>

ظلت دارفور طوال الفترة 1916 - 1956 جزءاً لا يتجزأ من السودان الحديث كمنطقة متخلفة يحكمها موظفون بريطانيون باعتماد كبير على نظام الإدارة الأهلية. وعندما استقل السودان تحولت السلطة السياسية والاقتصادية إلى أيدي الشماليين العرب، المسلمين في غالبيتهم، أو ما يُسمى بالمجموعة النيلية العربية المسلمة المسيطرة كانت هناك نزاعات في الإقليم في الفترة 1956 - 1980 - أي منذ الاستقلال وحتى إدخال نظام الحكم الإقليمي كانت هناك نزاعات بين مجموعات قبلية محلية واستخدمت فيها أسلحة تقليدية وفي الفترة من 1983 - 1993 تحولت طبيعة النزاعات إلى حرب بين تجمعات إثنية قبلية ومجموعات تشادية، والحكومة المركزية مع استخدام الأسلحة الحديثة وفي الفترة 1992 - 2002م.

هناك ملاحظة خاصة بالإدارة الأهلية، وهي أنها كانت تتولى عملية فض النزاعات لوحدها منذ عهد الاستعمار وحتى حلها في مطلع السبعينيات من القرن العشرين بواسطة حكومة نميري التي اعتبرتها من المؤسسات الرجعية أو المتخلفة دونما قراءة صحيحة لطبيعة المجتمع السوداني وآليات ضبطه الاجتماعي. فمن عام 1932 وحتى مطلع التسعينيات كان هناك نحو 36 نزاعاً كانت فيها آلية فض النزاع هي الإدارة الأهلية في 13 مرة وفيها 4 مرات جهد مشترك بين الحكومة والإدارة الأهلية من خلال مؤتمرات الصلح. مع ملاحظة أن الإدارة الأهلية تدخلت لوحدها لحل النزاعات الأهلية من عام 1932 وحتى العام 1975 بالكامل 8 مرات، ثم تدخلت الحكومة في عام 1976 و1978. ثم زاد تدخل الحكومة بالاشتراك مع الإدارة الأهلية في الثمانينيات من القرن العشرين.<sup>(17)</sup>

15 - عطا البطحاني، «نحو مخطط لتحديد أنواع ومراحل النزاع في دارفور»، مصدر سبق ذكره، ص 30

16 - عبده مختار موسى (أثر القبيلة في الاستقرار السياسي في السودان) دارفور اموزجا مايو 2019\9م

17 - سعد الله، «أثر الإثنية على النزاعات القبلية في أفريقيا: دراسة حالة السودان - دارفور نموذجاً»، ص 27.

لكن زادت معدلات النزاع القبلي في الثمانينيات، ثم زادت أكثر فأكثر في التسعينيات وفي الألفية الثالثة حيث غابت الإدارة الأهلية أو أصبح دورها ثانوي أو ضعيف كانت هناك مؤتمرات الصلح التي ترعاها الحكومة بحضور زعامات الإدارة الأهلية الذين تعيّنهم الحكومة إذاً الآلية هي - في التحليل النهائي - حكومية فقط. وهنا نلاحظ زيادة تدخل وزيادة الصراع القبلي أيضاً. فبالإضافة لأسباب أخرى أصبحت الحكومة تتدخل لدفع الديات مما شجع الاقتتال القبلي والتارات، حيث يشعر أطراف الصراع بأنه يقتل (ليأخذ ثأره) وتتولى الحكومة الصلح والدفع.

هناك عدة تفسيرات مختلفة لجذور الصراع الحالي يدعم التفسير الأول فكرة النزاع على الأراضي بين رعاة الأغنام شبه الرحل والمزارعين غير الرحل الصراع حول الماء هو سبب رئيسي أيضاً للنزاع ارتبطت أزمة دارفور بنزاع ثان. في جنوب السودان، اندلعت الحرب الأهلية واستمرت لأكثر من عقدين بين الحكومة الشمالية التي يهيمن عليها العرب والسود المسيحيين والوثنيين الجنوبيين، تشابكت هذه الأخيرة لمدة عامين مع الصراع بين الحكومة الوطنية في الخرطوم ومجموعتين متمردتين اثنتين في دارفور (جيش تحرير السودان وحركة العدل والمساواة) ومن تلك التهم:

1- اتهم العرب السودانيون، الذين يسيطرون على الحكومة، بممارسة التمييز العنصري ضد المواطنين السودانيين غير العرب.

2- اتهمت الحكومة "بالسعي نحو تحويل المجتمع إلى عربي بالكامل" بتنفيذها سياسات التمييز العنصري والتطهير العرقي

3- اتهم عالم الاقتصاد في الجامعة الأمريكية جورج أيتيبي حكومة السودان العربية بممارسة أفعال عنصرية ضد المواطنين السود حسب أيتيبي، "في السودان... يمتكر العرب السلطة ويستبعدون السود، هذا تمييز عنصري عربي".

4- انضم عدد كبير من المحللين الأفارقة إلى أيتيبي في اتهام السودان بممارسة تمييز عنصري عربي.

فإذا أخذنا في الاعتبار عام الاستقلال (1965) هو عام الأساس يمكن ملاحظة أن المعدل بدأ يرتفع كل عقد من الزمان - أما (1999) كان هناك 21 صراعاً قبلياً وهذا يعني أكثر من ثلاثة أضعاف عقد الثمانينيات (6 نزاعات صراعات فقط) كذلك الملاحظ أنه في عام 2000 مثلاً وقعت 8 حروب قبلية في دارفور؛ و 5 في 2006 و 4 في 2005، ومثلها في 2008. لكن الملاحظة الأهم هو وقوع نحو 20 حالة صراع دموي في عام واحد هو عام 2013 - منها 15 بين مايو من العام ذاته عبارة عن هجمات متكررة من قبيلة البني هلبة على القمر فإذا كانت النزاعات القبلية قد زادت في فترة حكم نظام مايو (النميري) في السبعينيات بسبب حل الإدارة

الأهلية فقد تضاعف عدد الصراعات في عهد الإنقاذ بسبب تسييس الإدارة الأهلية، بعد إعادتها فإذا أخذنا الأعوام الستة عشر - إجمالي حكم النميري (1969 - 1985) (18) مقارنة مع ست عشرة سنة من حكم الإنقاذ (1989 - 2005) نجد أن إجمالي الصراعات في فترة النميري كانت (12) بينما في ست عشرة عاماً للإنقاذ كانت (36) حالة حادث صراع - أي ثلاثة أضعاف تقريباً. لكن المفارقة الكبرى هي أنه من جملة 85 عاماً - فترة رصد الصراعات القبلية في السودان (1930 - 2015) - نجد أن فترة حكومة الإنقاذ الـ (25 عاماً: 1989 - 2015) - تفوقت على جملة الحقب السابقة، حيث شهدت فترة الإنقاذ (75) صراعاً (عنفاً دموياً) قبلياً مقارنة بـ (23) خلال (60) عاماً - سابقة لحكومة الإنقاذ، ان معظم هذه الصراعات هي من الحجم الكبير حيث يصل عدد الضحايا أحياناً إلى المئات من القتلى. بمعنى أنه هناك ربما يكون الكثير من الأحداث القبلية الصغيرة التي لم يتم رصدها أو تسجيلها لم تتوفر للباحث كل الإحصاءات للأعوام حيث تظل هذه مجرد أمثلة لكنها تكفي لمؤشرات تفيد التحليل للوصول إلى مدى تصاعدية النزاعات وزيادة تعقيداتها من عهد إلى آخر - خاصة فترة حكومة عمر البشير (الإنقاذ الوطني) (19) 1 - تسييس الصراعات حيث تدخلت الحكومة المركزية - وخاصة في فترة الإنقاذ - بصورة غير محايدة مما دفع الطرف الآخر إلى الاحتفاء بالأجنبي وبذلك حدث تصعيد وتدويل للأزمة فأصبحت دولية؛ 2 - إلغاء الإدارة الأهلية ثم إعادتها مع تسييسها، وهو ما أفقدها الاحترام والهيبية وأصبحت عاجزة عن حل المشكلات القبلية كما كان في السابق. 3 - تدفق السلاح من دول الجوار (ليبيا وتشاد). (20).

الملاحظة العامة هنا هي أن الصراع القبلي ليس جديداً، كما أن أسبابه (التقليدية) قديمة متجددة غير أن وتيرة أو معدل الصراع وحجمه قد ازداد في فترة حكومة الإنقاذ (المؤتمر الوطني). (21).

هنا تتقاطع الصراعات القبلية (حول الموارد)، مع غياب التنمية العادلة الشاملة، مع التسييس، ظهور الحركات المسلحة، تدخل الحكومة لصالح طرف، الصراعات في دول الجوار وتدفق السلاح إلى دارفور، مع عسكرة القبائل وظهور الميليشيات القبلية واختراق الحكومة لها من جانب والحركات المسلحة المختلفة من جانب آخر. تدخل

18 - عبده مختار موسى: أثر القبلية في الاستقرار السياسي في السودان حالة دارفور نموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية، 2019م، ص 57

19 - حسين آدم الحاج "إدريس دي... والحياد المفقود" (Details-Darfur) helhag@juno.com

20 - تجاني حمزة موسى: العلاقات التشادية السودانية جذور المشكلات والتحديات الامنية، مصدر سبق ذكره، ص 145

21 - موقع الجزيرة نت: برنامج بلا حدود، لقاء مع الامين العام للاتحاد علماء المسلمين الدكتور احمد العو عند زيارته لإقليم دارفور

هذه العوامل واللاعبين أدى إلى وضع سياسي اجتماعي أمني مأزوم ومعقد سوف يضع بصماته على اتجاهات تشكيل مستقبل السودان السياسي والاجتماعي إذا لم تتم معالجته بصورة جذرية شاملة.<sup>(22)</sup>

ومن المؤسف انتساب معظم منسوبي القبائل من متعلمين وموظفين وسياسيين وتجار وقادة إدارية أهلية، للمشاركة في تكوينها... وأصبح للصراعات القبلية المسلحة والحرب في دارفور أمراء يحركونها من أجل الكسب. وهؤلاء الأمراء يطلقون عليهم (العقدا)، والعقيد هو قائد المجموعة المقاتلة ولديه مجلس يضم فرسان القبيلة. وهؤلاء يتسمون بالشراسة والشجاعة والاستبسال في أحلك الظروف.

كان نتاج ذلك المناخ أن تكونت قوات لكل قبيلة لحمايتها؛ وهناك أكثر من 10 قبائل لديها مجموعات مسلحة نشأت بعد اشتداد الصراع المسلح بدارفور ولا سيما المكونات العربية وهو صراع أدى إلى مقتل أكثر من 1000 قتيل عام 2010م<sup>(23)</sup>.

بجلاء كيف تصاعد العنف القبلي في مجتمع دارفور، وقد أثار ذلك في تماسك النسيج الاجتماعي وعلى السلام الاجتماعي وعلى التعايش السلمي والاستقرار بصورة عامة. وربما تستمر هذه الظاهرة لسنوات بل لعقود قادمة إذا لم تتبّن الدولة حلولاً جذرية لهذه المشكلة حيث ما زالت هناك مناطق توتر قابلة للانفجار في أي وقت إذا ما زال للقبيلة حضور كثيف في بنية العقل السياسي السوداني، وهي حاضرة بثقافتها وقيمها وأخلاقها في الواقع السياسي السوداني وهذا يضعف حصيلة البناء السياسي للمجتمع المدني في السودان.<sup>(24)</sup>

### المبحث الثاني: الصراع بين الحركات المسلحة في دارفور والحكومة:

تعود البداية الأولى للنزاع في دارفور في 9 جون 2002م أو ما يعرف أحداث مدينة (قولو) عاصمة محافظة جبل مرة غرب دارفور عندما قام 13 مسلحاً من أبناء الزغاوة والمليشيات بمهاجمة نقطة شرطة المدنية ومكتب الأمن ومنزل المحافظ أسفر الهجوم عن مقتل فرد من الشرطة واخر من الأمن وهذه العملية تمت في إطار إعلان العداء ضد الدولة وبداية عمل المجموعات المسلحة وبعد شهرين من هذا الاعتداء على (قولو) تكرر نفس الهجوم على معسكرات القوات المسلحة بقرية (طور) وقد أسفر الهجوم على مقتل 19 فرداً من قوات الأمن واثنين من المواطنين.<sup>(25)</sup>

22 - (محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون): دارفور الحقيقة الغائبة، مرجع سبق ذكره ص 70

23 - المصدر تقرير «مسح الأسلحة الصغيرة للباحثة (جولي فلينت عن الصراع القبلي في دارفور)

24 - محمد أحمد محمد داني، «دور الإدارة الأهلية في تعزيز المصالحة الوطنية»، (ندوة نظمها مركز دراسات المجتمع، الخرطوم، 7 / أكتوبر 2010)، ص 2.

25 - (محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون): دارفور الحقيقة الغائبة. مرجع سبق ذكره ص 118

قال (فلينت ودي وال) أن الإبادة الجماعية انطلقت في 26 فبراير 2003، عندما زعمت مجموعة تسمى نفسها جبهة تحرير دارفور علنا أنها شنت هجوما على غولو، المقر الرئيسي لمنطقة جبل مرة، ومع ذلك، اندلع الصراع، عندما هاجم المتمردون مخافر الشرطة، نقاط الجيش والقوافل العسكرية وردت الحكومة بهجوم بري وجوي ضخم على معقل المتمردين في جبال مرة.<sup>(26)</sup>

في 25 مارس 2003، احتل المتمردون حامية قرية تين بالقرب من الحدود التشادية، واستولوا على كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة. على الرغم من تهديد الرئيس عمر البشير بأن "يتدخل" الجيش، فإن عدد القوات المسلحة الاحتياطية كان صغيرا. نشر الجيش سابقا في كل من الجنوب، الذي وصلت فيه الحرب الأهلية السودانية الثانية إلى مراحلها الأخيرة، والشرق، حيث يهدد المتمردون المدعومون من إريتريا بضرب خط أنابيب تم إنشائه مؤخرا يمتد من حقول النفط الوسطى إلى بورتسودان.<sup>(27)</sup>

أطراف الصراع ومعظم ضحاياه هم من رعاة القبائل العربية التي وقفت إلى جانب الحكومة في حملتها لمكافحة التمرد وقد تلقت جراء ذلك الغنائم والأراضي وأحيانا الرواتب بعد سنوات من التهميش تأكلت خلالها حقوقها التقليدية المتمثلة بالوصول إلى المراعي والمياه، وحيل دونها ودون أبسط الخدمات.<sup>(28)</sup>

فالقِتال هو في أحد مستوياته، كفاح من أجل الفوز بغنائم من خلال حملة مكافحة التمرد واستخدام الأراضي والحصول على منفذ عبرها، وهي الأراضي التي طردت منها الميليشيات الداعمة للحكومة، أو (الجنجويد) القبائل الزراعية والتي اعتبرت منحازة إلى الحركات المسلحة هذا الأمر الذي لم يعالجه بشكل جدي ومستدام لا الوسطاء الدوليون ولا المؤسسات ولا الحكومات الفيدرالية والولائية، هو مزيج متفجر من المظالم العرقية والسياسية والاقتصادية ممزوجا بالجريمة المنظمة وسرقة الماشية بقوة، فما بدأ بوصفه نزاعات منعزلة بين القبائل ما لبث أن تحول إلى معارك جارية بين المجموعات القبلية.<sup>(29)</sup>

الآثار المترتبة على القتال هي آثار بعيدة المدى، فالعرب مجتمعين، هم أعظم قوة قتالية في دارفور، وهم يمتلكون قدرات ومعنويات عسكرية تخشاهم الحكومة نفسها وخلافهم -واقتناعهم بأن الحكومة تهدف إلى تفريقهم وتدميرهم - يهددان بقيام اصطفاة قوى من جديد في دارفور، يمكن أن يبعث حياة جديدة في تمرد مجهد وهو يحاول رسم إعادة استراتيجيته وفق التقسيم المتوقع للبلد في عام 2011م ورقة العمل هذه تتفحص خلفية الاقتتال

Report of the International Commission of Inquiry on Darfour to the United Nations " ^ .32- 26 (PDF) (Secretary-General (PDF)). الأمم المتحدة. 25 يناير 2005. ص. 129. اطلع عليه بتاريخ 14 أغسطس 2013.

28 - (محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون): دارفور الحقيقة الغائبة. مرجع سبق ذكره ص122

29 - حرب تشاد - السودان بالوكالة ودارفور " تشاد: الخيال والحقيقة بقلم جيروم تويانا



وتطوره بين الطرفين الرئيسيين: الأباله رعاة الإبل والبقارة رعاة المواشي، وبعض تداعياته الخلاصات الرئيسية هي كما يلي:

1- الاقتتال العربي الداخلي هو المسبب الأكبر بمفرده لحالات الوفيات العنيفة في دارفور منذ توقيع اتفاق السلام في دارفور في شهر أ مايو 2006 وقد أتخذ الاقتتال أبعداً جديدة في عام 2010 حين تحولت الاشتباكات بين القبائل الرعوية إلى معارك ضارية بين الأباله والبقارة -وعلى وجه التحديد بين بطون من إبالة الرزيقات الشمالية ومجموعة فضفاضة من قبائل البقارة اصطفت مع المسيرية. الطرفان استخدمتا أسلحة أمدتهما بما الحكومة من دون أن تترتب على ذلك عواقب، والاثنان قالوا بأن الحكومة لا تتحرك بأي شكل جدي للفصل بينهما أو توقيفهما (30).

2- التوترات من الشدة بحيث أن أحداثاً صغيرة نسبياً قد تترتب عنها موجة من الوفيات، فورا الحوادث الفورية التي قد تشعل الاقتتال، هناك شبكة معقدة من المسببات، منها المنافسة على الأراضي المشاع والاختلالات والغيرة الناشئة عن تلاعب الحكومة وعسكرتها وارتفاع نسبة عمليات اللصوصية والإجرام بشكل عام على خلفية ضعف الحوكمة وهشاشة السلطة التقليدية.

3- الزعماء التقليديون المشاركون في الجهود الرامية لأنهاء القتال يعطون الأولوية لإجراءات الحكومة للحد من الأسلحة والذخائر وتحسين الأمن والإدارة، فضلا عن مشاريع للتخفيف من حدة الفقر بالنسبة للبدو الرحل والحرية في التنقل على طول المراحل طرق التموين فالصراع في نظر العديد من الأباله ليس مجرد حرب من أجل الحصول على الموارد، بل هي حرب هوية تخاض حفاظاً على الثقافة البدوية التي يعمل الصراع وسياسات الحكومة معاً على تدميرها.

4- لا زال تمهيش الأباله مستمرا، وهذا يجعلهم عرضة للتعبئة على يد عناصر حزب المؤتمر الوطني المهيمن في الحكومة.

5- يعتقد القادة العرب أن الجهات التي سلّحت قبائلهم تريد أن ترى الضعف يدب فيهم -بما في ذلك قيام بعضهم بقتل البعض الآخر- لكنهم لن يحاولوا نزع سلاحهم طالما ظل احتمال نشوب حرب جديدة بين الشمال والجنوب ماثلاً، ولا سيما حرب قد تشعلها النزاعات في أبيي أو على طول الحدود بين الشمال والجنوب

---

30 -محمد أحمد محمد داني، «دور الإدارة الأهلية في تعزيز المصالحة الوطنية»، (ندوة نظمها مركز دراسات المجتمع، الخرطوم، 7 تشرين الأول/أكتوبر

6- يظن العرب في دارفور أن حزب المؤتمر الوطني قد ألحق الهزيمة بالمجتمع الدولي من الناحية التكتيكية واستفادة دبلوماسياً كما يعتقدون بأن الحكومة لا تريد السلام في دارفور، بل تريد عدم استقرار أمني مستعر بعض الشيء للجيلولة دون إعطاء دولة جنوب السودان المستقلة عمقاً استراتيجياً في شمال الحدود.

7- رغم التشدد بضرورة إشراك العرب في عملية السلام في دارفور، إلا أنهم بقوا على الهامش، وما زال لا ينظر إليهم بوصفهم شركاء استراتيجيين في البحث عن السلام. إن استمرار الفشل في إشراكهم بطريقة ذات معنى سوف يضمن استمرار تعقد الصراع بشكل متزايد.

يخشى العديد من القادة العرب بمن فيهم زعماء القبائل الذين دعموا بدايةً حملة مكافحة التمرد، من أنهم علقوا داخل دائرة مفرغة من العسكرة والخروج على القانون لأنهم على يقين بأن نجاحهم ترتبط على المدى البعيد بنجاح جيرانهم غير أن الحكومة، في الوقت الحاضر، هي الطرف الوحيد الذي يدعمهم وإن اقروا بكونه دعماً انتهازياً ومن دون استراتيجية للخروج من هذا الارتباط، والتعامل مع هذه الجماعات بغية كسر هذه الحلقة، فسيتعذر حكم دارفور وسيصبح الصراع المسلح عبارة عن مزيج من الأنشطة السياسية والإجرامية ومسائل محلية ووطنية وستكون أبرز معالمه<sup>(31)</sup>.

#### خامساً- ائتلاف القبائل ضد الرزيقات» عدو واحد:

بتاريخ 18 أكتوبر 2007، التقى ممثلو 33 مجموعة صغيرة من بقارة جبل مرة في قرية ليمو شمالي كاس، بناء على دعوة من الهوتيه 26 وهي قبيلة صغيرة نزحت أصلاً من تشاد، كانت قد اصطدمت مراراً وتكراراً بأباله الرزيقات على الماء والمراعي التي طرد منها الفور الذين جرى ربطهم بتمرد جيش تحرير السودان (SLA) ومع توافر جديد للأرض، كانت الهوتيه قد نوّعت سبل عيشها من تربية الماشية إلى الزراعة، عاملة على توسيع حجم مزارعها، ثم منعت الرزيقات، بحسب ادعائها، من الوصول إلى المراعي وموارد المياه، 2009 وعلى حين قد لا يكون للبعض الذين حضروا في ليمو حاكورة أو داراً، إلا أن لهم حقوقاً تقليدية راسخة في الأرض رغم أن أغليبتهم ليس لديهم مثل هذه الحقوق وما دفع إلى لقاء ليمو عبارة عن حربين صغيرتين لكنهما شديداً التدمير شملتا البقار وأباله الرزيقات في جنوب جبل مرة<sup>(32)</sup>.

الحرب الأولى كانت أول مواجهة دموية بين الهوتيه والنواوية، أحد فروع قبيلة الرزيقات في منطقة زالنجي والحرب الثانية كانت معركة دامت ستة أشهر في وادي بلبل بين ترجم، وهم رعاة شبه رحل ومزارعون، وأباله الرزيقات بزعامه حميتي. الحرب الأولى خلفت ما يقدر بنحو 250 قتيلاً والثانية ضعف هذا العدد 28 وخشت مجموعات

31 - موقع الجزيرة نت: برنامج بلا حدود، لقاء مع الأمين العام للاتحاد علماء المسلمين الدكتور احمد العو عند زيارته لإقليم دارفور، ص 4

32 - المصدر نفسه، ص 8

البقارة الصغيرة في جنوب دارفور، إثر رؤية الدمار والإصابات التي تكبدتها أولاً الهوتية ثم ترجم، من أن يجري الاستفراء بها الواحدة تلو الأخرى ما لم تتحد (33).

ووفقاً لإحدى الروايات لما جرى في لقاء ليمو، بعث بها أحد المشاركين في الاجتماع إلى الرزيقات، فإن البقارة اتفقوا على "أن عدونا الوحيد هو قبيلة الرزيقات". وقال ممثل قبيلة البرقو، وهم جزء من شعب مابا غير العربي من شرقي تشاد، إن المعارضة للرزيقات ستستمر "حتى يوم الحساب". أما ممثل قبيلة تالبا، وهو حليف وثيق للهوتية ونائب معتمد محلية كاس، المركز المالي والحضري لمجموعات البقارة الصغيرة هذه، طلب ممثل القبيلة من كل قبيلة المساهمة بـ 50 فرداً لدخول معسكر عسكري سيقام بين قريتي كورولي، الكائنة بين كاس وزالنجي، وجبرا الكائنة على تحوم جبل مرة. لقد قال، بحسب التقارير، بأن قبيلة تالبا "على استعداد للحرب بكل ما لديها من قوة" وافق البقارة على أن يضعوا أنفسهم تحت مظلة المسيرية، وكانت المسيرية، ذات العدد الأكبر في كردفان منها في دارفور، قد سلحتها الاستخبارات العسكرية في الثمانينات لقتال الجيش الشعبي لتحرير السودان. ولما أنهى اتفاق السلام الشامل الحرب بين الشمال والجنوب في عام 2005، لم يجر لا نزع سلاح المسيريه ولا مساعدتها على إعادة الاندماج في الحياة المدنية (34).

عدد قليل من أفرادها فقط تم تعويضهم عن سنوات القتال في جنوب السودان، وأنجذب معظمهم، وهم في الغالب أميون وعاطلون عن العمل، للسلوك بما في ذلك احتلال الأراضي التي تعود للجماعات غير العربية بقوة السلاح ورفضت قوتان اثنتان فقط من المجموعات التي حضرت ليمو الانضمام إلى التحالف وهما: المهادي، وهم رعاة من أصل تشادي تربطهم علاقات وثيقة ببعض الرزيقات الشمالية وترجم التي لم تتلق أي دعم من جيرانها البقار وهي تقاوم حرس الحدود بقيادة (حميتي). (35)

وفي نهاية الأمر تبودلت الشتائم والنهارت المصالحة ورغم تباين الروايات بخصوص ما حدث من تصدع إلا أن معظم المصادر قالت إن تجدد الحرب جاء على إثر نزول وفد بسبعة رجال من النواوية إلى منطقة الهوتية لجمع المبلغ المحدد بحسب الاتفاق إلا أنهم وجدوا أن نصف المبلغ قد اختفى وكما قيل فقد أهان النواوية الهوتية، قائلين لهم: بوسعنا أن نعتصب نحن أيضاً! عليكم الدفع ورد الهوتية بقتل جميع النواوية السبعة أعضاء الوفد، الأمر الذي دفع الرزيقات الشمالية إلى القيام بهجوم مضاد كبير ورغم ما انطوى عليه الاقتتال من خطورة، إلا انه لم يحظ تقريبا بأي اهتمام

33 --حرب تشاد - السودان بالوكالة ودارفور" تشاد: الخيال والحقيقة بقلم جيروم توبيانا، ص12

34 -موقع الجزيرة نت: برنامج بلا حدود، مصدر سبق ذكره، ص3

دولي بينما كانت المفاوضات على اتفاق السلام في دارفور تشرف على الانتهاء في أبوجا، نيجيريا، في شهر مايو 2006م (36).

أما حرب الأباله -البقار الثانية فقد اندلعت بعد 18 شهراً، في فبراير 2007، عندما هاجمت الرزيقات ترجم في وادي بلبل، وهو وادي خصب يقع في جنوب جبل مرة، كان قد طرد منه الفور في عام 2004. وعلى الرغم من وجود ترجم في منطقة وادي بلبل لعقود عديدة وحصولها على المشيخة في التسعينات إلا أنه ليست لهم دار وأملاً من ترجم في أن تحصل على أرض ولو أنها كانت على معرفة بالفعل من أن الأباله وعدوا بها، فقد كانت أول قبيلة بقارة تنضم إلى حملة مكافحة التمرد وتقبل أسلحة من الحكومة ولكن منافسيها المحليين كانوا يبحثون عن الأرض أيضاً وهم أولاد منصور بزعامة (حميتي) الذين كانوا قد غادروا شمال دارفور في نهاية الثمانينات وحاولوا اقتطاع حوز خاص بهم في جنوب دارفور (37).

إن اشتعال فتيل الصراع بين الرزيقات والترجم يعود في مرات عديدة إلى فشل الترجم في دفع دية مستحقة عليها منذ عام 2005، وإلى مقتل سبعة من الأباله في يناير 2007 في قرية أولاد الكيد في منطقة وادي بلبل وبعد هذه الحادثة استدعت الأباله وترجم معاً أفراد عشيرتيهما من تشاد كما عبأ (حميتي) بحسب التقارير 3 آلاف شخص تقريباً بمن فيهم أباله المحاميد من شمال وغرب دارفور مجهزون برشاشات ثقيلة وقنابل صاروخية وسيارات جيب لاند كروزر مسجلة باسم لواء مخبرات الحدود، وهو فرع من القوات المسلحة السودانية وهو الفرع الذي أدرج فيه مقاتلو الأباله الذين استجابوا لمطلب تفكيك الميليشيات المدعومة من قبل الحكومة ألحق نزاع الأباله خسائر فادحة بتراجع ففي الهجمات الأربع الرئيسية التي وقعت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2007، نهب الآلاف من رؤوس الماشية، وقتل أكثر من 170 شخصاً، وشرد أكثر من 50 ألفاً من أفراد ترجم القاطنين في 52 قرية، بحيث أحرقت أربعاً منها بالكامل كما واجهت ترجم في شهر يوليو 2007 موجة جديدة من الهجمات (38).

ففي أكثر هذه الهجمات دموية، تلك التي وقعت بتاريخ 30 يوليو 2007، قتل ودفن ما لا يقل عن 172 فرداً في مكان واحد في بلبل أبو جازو، وهو محطة شاحنات تقع على طريق نيالا - كاس. وجرى نهب المزيد من الماشية وفقدان الحصاد وبتاريخ 31 يوليو 2007 الذي دارت فيه المعركة الكبرى الأخيرة من الحرب، لقي أكثر من 60 شخصاً حتفهم عندما فتح حرس الحدود النار على جنازة مستخدمين القذائف الصاروخية ورشاشات سريعة الطلقات والتي تبعاً تباعاً من أحزمة رصاص محمولة من جهة البقارة، اشتركت في اقتتال عام 2010

36 - للحصول على النص الكامل لاتفاق السلام في دارفور، انظر اتفاق السلام في دارفور 2006

37 - فلينت، 2009، ص 93-53

38 - موقع الجزيرة نت: برنامج بلا حدود، لقاء مع الأمين العام للاتحاد علماء المسلمين الدكتور احمد العو عند زيارته لإقليم دارفور

كونفدرالية فضفاضة من القبائل، والمسيري هي أقوى مكوناتها وأقصيت بعض هذه القبائل - خلال حرب الفور - العرب التي دارت بين عامي 1987 و 1989م. (39).

حيث نشبت حرب بين مسيريه - الرزيقات: في فبراير 2010، أطلق فعل واحد قام به لصوص في جنوب دارفور سلسلة أحداث أدت إلى نشوب اقتتال دموي واسع بين الأباله والبقارة في دارفور وبحلول وقت توقيع أول اتفاق مصالحة قصير الأجل بعد مضي أربعة أشهر كان قد لقي أكثر من 700 شخص حتفه على طول أراضي الولاياتين كما قيل إن التناقض الشاسع بين حدة هذا الصراع وطبيعة الحادث العادية والذي تسبب فيه - سرقة مركبة والذي أسفر عن قتل المئات (40).

سرعان ما تحول إلى حرب بين التحالفات القبلية وحشدت المسيرية أبناء العمومة من تشاد وقبائل البقارة الصغيرة في جبل مرة، وشرعت في مهاجمة مخيمات (العرب)-الأباله، أما الأباله من جانبها، فقد استدعت الأقارب من مختلف المناطق - بمن فيهم بني حسين من سرف عمرة في غرب دارفور والمهادي من منطقة كتم في شمال دارفور - بعدما قتل 19 شخصاً من أم جلول بمن فيهم أطفال في هجوم على مستوطنة قرب زالنجي (41).

وقال علي محمود الطيب، مفوض محلية كاس، إن الأباله جاؤوا بسيارات جيب لاند كروزر وجمال وخيول وهجموا من ثلاثة محاور - من بينها ليمو 54. شيوخ المسيرية حددوا أربعة أقسام مختلفة من الرزيقات الشمالية ممن قاتلوا إلى جنب النوايبية، وهي أولاد راشد والعريقات والمهريه وأم جلول بقيادة ضباط في حرس الحدود تفجرت الحرب وانتشرت أولاً في مناطق تقع إلى شمال كاس وشرقها، حيث كانت المسيرية قد استقرت على أرض الفور، ثم بلغت وادي صالح في غرب دارفور وعبأت الرزيقات، مثلما يفاد، (الحكومات) وهن مغنيات يمتدحن المقاتلين الشجعان ويذمن الذين يظهرون ضعفا واعترفت المسيرية بأنها قتلت في إحدى المعارك واحدة من الحكومات وشوهت جثتها بقطع رأسها ويديها لأنها كانت تحض الرزيقات على القتال (كالأسود) وأخيراً تم التوصل إلى اتفاق المصالحة في شهر يونيو 2010 بحيث حددت دية 423 قتيلاً من المسيرية بـ 6345000 جنيه سوداني 2.7 مليون دولار أمريكي ودية 272 قتيلاً من الرزيقات بـ 480000 جنيه سوداني 1.7 مليون دولار أمريكي وبلغت تكاليف التعويض الكلية التي منحت للمسيرية 9164035 جنيهاً سودانياً 3.9 مليون دولار أمريكي وتلقت الرزيقات 7189143 جنيهاً سودانياً (ثلاثة ملايين دولار). (42).

39 - إصدارات مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA) تقارير السودان العدد 1، سبتمبر/أيلول 2006

40 - المصدر نفسه (HSBA) تقارير السودان العدد 1، سبتمبر/أيلول 2006

41 - المصدر نفسه (HSBA) تقارير السودان المصدر نفسه

42 - إصدارات مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA) تقارير السودان العدد 1، سبتمبر/أيلول 2006

ومع أن قادة الأباله أنكروا تلقيهم إمدادات حكومية جديدة، إلا أن شهود عيان على بدايات الاقتتال في خور الرملة أفادوا بأنهم شاهدوا مروحيات تحمل الذخيرة لرجال (حميتي) في خور الرملة وشمال كاس. وبينت تقارير غير مؤكدة بأن المسييرية تلقت دعماً من فصيل عربي منشق من اتحاد القوى من أجل التغيير والديمقراطية وهو مجموعة معارضة مسلحة تشادية يقودها (عبد الواحد مكاي) وهو نفسه من المسييرية وافق الرئيس السوداني عمر البشير بحسب اتفاق مع تشاد في أواخر عام 2009 وهو اتفاق أنهى بموجبه دعم تشاد الكبير لحركة العدل والمساواة (JEM) وافق على طرد جميع الجماعات المسلحة الرامية إلى الإطاحة بالرئيس إدريس ديبي من دارفور وأوضحت مصادر عادة ما كانت موثوقة من الأباله في نيالا بأن عناصر من الأجهزة العسكرية والأمنية تقوم بأمداد الذخيرة والوقود والمال ليس لطرد المتمردين التشاديين من المنطقة فحسب بل لتقسيم العرب وتدميرهم أيضاً<sup>(43)</sup>.

ورغم عدم التأكد من هذه المزاعم، إلا أنه مما لا شك فيه أن حرس الحدود استخدموا الأصول الحكومية من دون الخضوع لقيود أو ضوابط، وهم مسلحون تسليحاً ثقيلاً ولديهم مخزونات ضخمة مخفية. وأتهم شيوخ قبيلة صعدة أولاد منصور بقيادة حميتي بقتل وجرح نحو 100 شخص من الصعدة تقريباً في هجوم على قرية واحدة هي قرية بان جديد، بتاريخ 20 أبريل 2010، قاتلين بأن لدى حميتي 1500 رجل موزعين على ثلاثة معسكرات بكامل معداتهم العسكرية بما في ذلك المدافع المضادة للطائرات وقاذفات صواريخ كاتيوشا وقنابل صاروخية (آر بي جي) وبنادق عديمة الارتداد بي -10 وأكثر من 150 سيارة جيب لاند كروزر كما زعموا أن حرس الحدود قد تم إعادة إمدادهم بواسطة مروحتين كانتا تنزلان خلال القتال الذخائر باستخدام الشباك (مجلس شورى صعدة، 2010) ويعتقد مسؤولون في اليوناميد بأن دعم الحكومة للأباله، سواء كان ذلك عبر الدعم النشط أو غض الطرف يعكس قلقاً إزاء إمكانية ظهور تحالف البقارة - جيش تحرير السودان في جبل المرة وحوله. (44).

خوفاً من مسعى الخرطوم في زعزعة استقرار الجنوب المستقل من خلل أراضيها حتى في حالة الانقسام من خلال التصويت وقال شيوخ الهبانية إن الناظر صلاح علي غالي تلقى خطاب توبيخ شديد من الخرطوم إثر اتصاله بالحركة الجيش الشعبي لتحرير السودان مقترحاً عقد مؤتمر في راجا في ولاية بحر الغزال التي تتاخم ولاية جنوب دارفور. (45).

زعم قادة القوات شبه العسكرية للزيقات الشمالية بأن للبقارة في جبل مرة أيضاً صلات بحزب المؤتمر الشعبي (PCP) بزعامة حسن الترابي، الذي الحق به جناح الرئيس البشير من الحركة الاسلامية السودانية الهزيمية في صراع

43 - حرب تشاد - السودان بالوكالة و"دارفور" تشاد: الخيال والحقيقة بقلم جيروم تويبانا

العدد 13 يونيو/ حزيران 2008

44 - إصدارات مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA) تقارير السودان العدد 1 سبتمبر/أيلول 2006

45 - حرب تشاد - السودان بالوكالة و"دارفور" تشاد: المصدر نفسه

على السلطة عام 1999 كما أن لها صلات بحركة العدل والمساواة، التي أكتسب كثير من قادتها خبرتهم السياسية الأولى داخل حزب المؤتمر الشعبي وما لبثوا يحتفظون بروابط تجمعهم بشخصيات اسلامية قريبة من الترابي ويتهم قادة الزريقات الشمالية حزب المؤتمر الشعبي بمساعدة قبائل البقارة الصغيرة في جبل مرة، ومن ذلك تمرير الأسلحة إليها بواسطة حركة العدل والمساواة ورغم انعدام الأدلة الدامغة على مثل هذه التأكيدات إلا أن مراقبين مستقلين أوضحوا أن دعم حزب المؤتمر الشعبي للبقارة في جبل مرة أمر لا يستهان به ووفقاً لبعض المصادر. (46).

بتاريخ 16 سبتمبر 2010، وقعت تحت القسم 38 قبيلة بقارة في كاس اتفاق المصالحة مع الزريقات وقد أبت المسيرية وصعدة التوقيع ومن المتوقع نشوب قتال عنيف في الأشهر المقبلة رغم اعتقال هارون إمام، الذي اتهم بعرقلة السلام برفضه اتفاق كاس وبرر إمام رفضه مسلطاً الضوء على عدم كفاية اتفاقات تجري على صعيد الولاية بين قبائل غير مقيدة بحدود الولاية قائلاً إنه ليس في حاجة للموافقة على الاتفاق في كاس (في جنوب دارفور) لأنه أيد بالفعل اتفاق سابق له في زالنجي في غرب دارفور وأبرز صراع الأباله -البقارة الانقسام داخل المجتمعات العربية بين شيوخ يخشون عواقب العسكرة المتواصلة وحيل اصغر سناً يتميز بتقلب ولاءاته، إذ يغير شباب هذا الجيل في كثير من الأحيان ولاءاتهم ويقاثلون في صفوف متباينة طمعا بالمال وليس عن قناعة. (47).

هناك قناعة عامة لدى العرب المتورطين في الصراع، بغض النظر عن ولاءاتهم، بأن الحكومة ترى لكنها لا تفعل شيئاً فهي لا تمنع حرس الحدود من استخدام شاحنات الجيش من دون إذن كما أنها تسلح الجنابيين وتتدخل بعد فوات الأوان وقام شخص بارز في مجلس تنمية البدو الرحل في الخرطوم بتحدي مسؤول كبير في حزب المؤتمر الوطني، غازي صلاح الدين في محادثات السلام في الدوحة، قائلاً له: كانت لديك الكثير من الوسائل لوقف القتال في مراحلها المبكرة لكنك تريد إضعاف العرب! وعلى الرغم مما سببه الاقتتال من معاناة بالغة للمجتمعات المحلية المهملة بالفعل، غير أن هذا الصراع لم يستدر إلا الحد الأدنى من رد فعل المنظمات الدولية التي تقلصت تعليقاتها وتقاريرها بخصوص الاحتياجات الإنسانية وشؤون الحماية والمنظمات التي تمثل الرعاة في الخرطوم. (48).

وعلى الرغم من أن المجتمع السوداني في معظم مناطقه أصبح أقرب إلى المجتمعات الانتقالية إلا أن بعض أجزائه ما زالت تحكمها الأعراف والقبيلة مما يزيد من أهمية الإدارة الأهلية ومن الحكمة أن تدعم الحكومة الإدارة الأهلية في مناطق دارفور وكذلك أرياف كردفان والشرق وأن تترك المجتمع أن يؤدي دورها الطبيعي في التخلص من النظم

46 -المصدر-ويكيبيديا :جريدة الحياة،2007

47 -حرب تشاد - السودان بالوكالة ودارفور” تشاد: الخيال والحقيقة بقلم جيروم تويبان

48 -إصدارات مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA) تقارير السودان العدد 1، سبتمبر/أيلول 2006

التقليدية القديمة وفق قانون التطور الطبيعي للمجتمع ويمكن بالمزيد من التعليم - رافعة للتوعية - أن تنحسر وتلاشى الإدارة الأهلية تدريجياً كما حدث في المراكز الحضرية الأخرى في السودان

**المبحث الثالث: دور الأمم المتحدة والاتحادي الإفريقي في أزمة دارفور:**

**أولاً-موقف الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من الأزمة في دارفور:**

بدأ الاهتمام بدارفور في بداية عام 2004 م بدأت الدول تطالب العاملين في المجال الانساني، وبدأت دائرة الانتقادات للحكومة في الاتساع بعد ان أعلن ريس مفوضية شؤون اللاجئين في ماس 2004م عن فظائع ترتكب في اقليم دارفور وطالب من الحكومة ان تبدأ المفاوضات مع الحركات المسلحة وإيقاف المليشيات المسلحة التابعة لها (49).

وقد اعتبر الكونغرس الأمريكي بتاريخ 7/22/2004 م بالإجماع ان ما يحدث في اقليم دارفور هو إبادة جماعية ودعى البيت الابيض لقيادة الجهود الدولية للتدخل في المنطقة، حتى إصدار قرار أممي تقدمت به أمريكا بمهل السودان شهرا واحدا لإنهاء الازمة (50).

وفي زيارة وزير الخارجية الأمريكي (كولن بول) الى السودان صرح بأن لديه الصلاحية لفرض عقوبات صارمة على الحكومة السودانية إذا لم تظهر أي تجاوبا حقيقيا مع الطالب الدولية، وفي زيارة (كوفي عنان) إلى السودان راح يردد-كعادته-تصريحات الادارة الأمريكية، ويتوعد بتطبيق القوانين الدولية على السودان، بل قال في عام 8 ابريل 2004 م (أن الامر قد يحتاج الى تدخل عسكري خارجي عسكري لوقف القتال في غرب السودان)، وفي عام 20 مارس 2004 م صرح موكيت كابيلا منسق الامم المتحدة الخاص بالسودان بأن اقليم دارفور يمر بأسوأ أزمة إنسانية في العالم، وان أكثر من مليون شخص يتعرضون للتطهير العرقي، وان منظمات الاغاثة تجد صعوبة للوصول الى المتأثرين والمتضررين وهو التصريح الذي اعتمد عليه الكونغرس الأمريكي فيما بعد للتعامل مع الازمة في السودان وقد صدره العديد من الضغوطات الى الحكومة السودانية لإيجاد حل سريع لمشكلة دارفور ومن أبرزها:

1- ففي مايو أصدر مجلس الامن بيانا يدعو حكومة الخرطوم كي تتحمل مسؤولياتها أن تنزع سلاح الجنجويد وبقية الجماعات المسلحة، وفي يوليو 2004 م تبني الكونغرس قرار بالإجماع يعلن فيه الفظائع التي ترتكب في دارفور تمثل إبادة جماعية (51)

49-برقو، حسن محمد عبدالله: النزاع المسلح في دارفور وأثره على الأمن القومي التشادي في الفترة ما بين 2003-2010 م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مرجع سبق ذكره، ص73

50-بدون اسم "حتى لا يكون السودان في مستنقع جديد"، مجلة البيان، العدد 203، سبتمبر 2004م، ص4

51 -حسن محمد عبدالله برقو: النزاع المسلح في دارفور وأثره على الأمن القومي التشادي في الفترة ما بين 2003-2010م، مرجع سبق ذكره ص73



2- صدر قرار مجلس الامن رقم (1556) في 30 يونيو 2004 م وجهته الى الحكومة تحذير بأهاء العنف وتم منح الحكومة (30) يوماً للتنفيذ والا انها ستواجه عقوبات اقتصادية ودبلوماسية وبالرغم من ان بعض الدول ابدت تحفظها على القرار وادخلت عليه تعديلات الا ان النص لم يختلف كثيراً عن النص الاصيلي الذي قدمته الولايات المتحدة، نجد ان القرار 1556 وضع الحكومة السودانية تحت الرقابة الدولية وهذا يعني أن تكون هناك مناسبات متكررة يمكن ان تتخذ كذرائع للتدخل في الشأن السوداني وهو ما حدث بالفعل عندما قدم ممثل الامين العام للأمم المتحدة تقريره عن الموقف في دارفور نهاية 2004 م وبالرغم من إشادته لحدوث تقدم في الاوضاع الامنية الا ان الولايات المتحدة دمت مشروع قرار جديد لمجلس الامن أشارت في مسودته الاولى الى فرض حظر على صادرات السودان من النفط وحظر الطيران على اقليم دار فور المهمة التي ارتكزت عليها الحملة الدولية في بشأن دارفور وأدت لإصدار قرار مجلس الامن وتدويل المشكلة<sup>(52)</sup>.

3 - حرمان أكثر من 30 شركة سودانية من إبرام اتفاقيات مع نظيرتها الامريكية وتجميد وبضائع هذه الشركات في الاسواق الامريكية<sup>(53)</sup>.

وقد تهدف الولايات المتحدة الامريكية من وراء هذه الخطوة إلى الضغط على السودان للقبول بالأجندة الامريكية الساعية لفرض وجود قوات دولية في الاقليم المضطرب وقيام السودان بتسليم عدد من كبار مسؤوليه الى المحكمة الدولية وهو ما رفضته السودان جملة وتفصيلاً بل وأعلنت أنها لن تسلم أياً من مواطنيها حتى لو كانوا من المتمردين على سلطتها للمحكمة الدولية. ولا يخفى على العديد من المراقبين أن امريكا تسعى الى اجهاض التحركات العربية التي رغم تشنتها وعدم وجود تنسيق كامل بينها إلا انها نجحت في إحراج الولايات المتحدة الامريكية في العديد من المواضيع وإعادة الاعتبار لحل سياسي لازمة في دارفور بدلا من التركيز على نشر قوات دولية لن تسهم في استقرار الاوضاع في الاقليم<sup>(54)</sup>.

إن دور القوي الخارجية في تأجيج الأزمات الأفريقية عامة وفي السودان لا يحتاج إلى تأكيد من أحد حيث تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في صدارة المنشغلين بأفريقيا فالبينة الأمنية الجديدة تزيد من رغبة الولايات المتحدة في إيجاد موطئ قدم في السودان لتنتقل منها على مناطق التهديد الفعلية والكامنة اضافة إلى أن الطلب الأمريكي إلى النفط سيكون عاليا في العقد القادم. ويمثل إقليم دارفور مسرحاً لهذا التنافس، ولكل ذلك كان الاهتمام بأزمة دارفور التي اتاحت لهذه الدول الفرصة للتدخل منها العالم يزخر بالأزمات التي لا تجد الاهتمام الذي حظيت به

52- حسن محمد عبدالله برفو، مرجع سبق ذكره ص74

53- أحمد عبد الرحمن: "تصاعد الجهود العربية لإنقاذ السودان" مجلة الفرقان، العدد445، الموفق\4 يونيو 2007 م ص29

54 - أحمد عبد الرحمن: "تصاعد الجهود العربية لإنقاذ السودان" مجلة الفرقان، نفس المرجع ص32

دارفور من المجتمع الدولي الذي تسيطر على شئونه دول بعينها وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا التي مازالت تحتفظ بوجود قوات لها بدولة تشاد تقول إنها باقية في تشاد لحماية رعاياها ولكنها تتدخل في حالة وجود ما يتعارض مع مصالحها (55).

كيف نصدق هذه المواعظ الباهتة ونحن نرى ذلك العبث بالقيم الانسانية! صحيح ان الازمة الانسانية في اقليم دارفور مؤلمة ولايجوز السكوت عليها لكن ثمة حقيقة جلييلة عند المتابعين لقضية النزاع في دارفور وهي ان تنفجر في الوقت خصوصا لا يمكن أن يعزل عن السياق العام لسياسات الولايات المتحدة وحليفاتها بريطانيا في المنطقة.

#### ثانيا: موقف الاتحاد الافريقي من الأزمة في دارفور:

في أغسطس، أرسل الاتحاد الأفريقي 150 جندي رواندي لحماية مراقبي وقف إطلاق النار ومع ذلك، أصبح جليا أن عدد 150 جندي غير كاف، وبالتالي، انضم 150 جندي نيجيري، في 18 سبتمبر، أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم 1564 والذي أعلن فيه أن الحكومة السودانية لم تنفذ التزاماتها وأعرب كذلك عن قلقه البالغ بخصوص هجمات الهليكوبتر والاعتداءات من قبل الجنجويد ورحب بنية الاتحاد الأفريقي زيادة عدد المراقبين في مهمته وحث كل الدول الأعضاء على دعم مثل هذه الجهود وخلال أبريل 2005، بعد توقيع الحكومة السودانية اتفاقا لوقف إطلاق النار مع جيش التحرير الشعبي السوداني الذي أدى إلى نهاية الحرب الأهلية السودانية الثانية، زاد عدد قوة مهمة الاتحاد الأفريقي في السودان حيث أصبح يصل إلى 600 جندي و80 مراقب عسكري. في يوليو، كبر العدد مجددا وأصبح 3.300 (مع ميزانية 220 مليون دولار)... ذكرت مجموعة الأزمات الدولية والتي يقع مقرها في بروكسل في مايو 2004 أنه يحتمل أن يموت حوالي 350.000 مدني بسبب الجوع والمرض (56)

في 10 يوليو 2005، أقسم الزعيم السابق لجيش التحرير الشعبي السوداني جون قرنق اليمين كنائب للرئيس السوداني، ومع ذلك، في 30 يوليو، توفي قرنق في تحطم مروحية على الرغم من تحسن مستوى الأمن، تقدمت المحادثات بين الجماعات المتمردة المختلفة في منطقة دارفور ببطيء أدى هجوم على مدينة أدري التشادية بالقرب من الحدود السودانية إلى مقتل 300 متمرد في ديسمبر ألقى اللوم على السودان بخصوص الهجوم، الذي يعتبر الثاني في المنطقة في ثلاثة أيام قاد تصاعد التوترات الحكومة التشادية إلى إعلانها العداوة مع السودان ودعت

55 -عبد الوهاب، حسن بشير: العلاقات التشادية الخارجية، مرجع سبق ذكره، ص101  
56 -" Darfur Peace Agreement" (PDF). Uppsala Conflict Data Program. 5-2006. تم أرشفته من الأصل (PDF) في 28 سبتمبر 2013

التشاديين إلى الوقوف في وجه "عدوهما المشترك". في 5 مايو 2006، وقعت الحكومة السودانية اتفاق السلام في دارفور (57).

مع فصيل ميني ميناوي في جيش تحرير السودان، ومع ذلك رفض الاتفاق من قبل حركة العدل والمساواة الأصغر وفصيل منافس في جيش تحرير السودان تحت قيادة عبد الواحد النور اشتغل الزعيم المفاوض سليم أحمد (يعمل لصالح الاتحاد الأفريقي)، نائب وزير الخارجية الأمريكي روبرت زوليك، ممثلون عن الاتحاد الأفريقي ومسؤولون آجانب آخرون في العاصمة النيجيرية أبوجا لكتابة بنود الاتفاق اشتملت الصفحة 115 من الاتفاق على تقاسم السلطة، تجريد الجنجويد وغيرها من الميليشيات من السلاح، دمج جنود حركة تحرير السودان وحركة العدالة والمساواة في القوات المسلحة السودانية والشرطة، تأسيس نظام تحادي، تقاسم الثروة للنهوض بالاقتصاد في دارفور، وتنظيم استفتاء على الوضع المستقبلي لدارفور مع وضع كافة التدابير الرامية لتعزيز تدفق المساعدات الإنسانية حضر ممثلون عن الاتحاد الأفريقي، نيجيريا، ليبيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، جامعة الدول العربية، مصر، كندا، النرويج وهولندا بصفتهم شهودا عن الاتفاق. (58).

في جلسة سرية في 18 أغسطس، حذر هادي العنابي، مساعد الأمين العام لعمليات حفظ السلام، من تحضير السودان على ما يبدو لهجوم عسكري كبير جاء التحذير بعد يوم واحد من تقرير لجنة حقوق الإنسان الخاصة بالأمم المتحدة للمحققة سيما سمر والتي أكد أن جهود السودان التي يبذلها ظلت ضعيفة لتحقيق السلام على الرغم من توقيع الاتفاق في 19 أغسطس، جدد السودان معارضته لاستبدال بعثة الاتحاد الأفريقي في السودان مع قوة تابعة للأمم المتحدة، مما أدى إلى إعطاء الولايات المتحدة "التهديد" إلى السودان بسبب "العواقب المحتملة" في 25 أغسطس، رفض السودان حضور اجتماعات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لشرح خطته القائمة على إرسال 10.000 جندي سوداني لدارفور بدلا من قوات حفظ السلام الدولية المقترحة المتكونة من 20.000 جندي أعلن مجلس الأمن أنه سيعقد الاجتماع على الرغم من غياب السودان.

### ثالثا-المساعي المصرية في أزمة دارفور:

تصاعد التوتر بين السودان والمجتمع الدولي بسبب أزمة دارفور، حيث تم تدويل الأزمة وأصبحت آلية رئيسة في التدخل بالشؤون الداخلية السودانية وممارسة ضغوط غير مسبقة على الحكومة السودانية، وذلك إلى حد استخدام آلية العقوبات والقوانين الخاصة بالسودان في الكونغرس الأمريكي، وفي هذا السياق تحركت الدبلوماسية

57 - "Darfur Peace Agreement" (PDF). Uppsala Conflict Data Program. مصدر سبق ذكره.

58 - "In a Darfur town, women recount numbing tale of their hell of rape and suffering". cbs11tv.com.

27 / 2007. Grave, A Mass (28" مايو 2007). The horrors of Darfur's ground

المصرية لتحميل الضغوط على السودان طبقا لتقدير موقف يذهب الى ان هذه الضغوط يمكن أن تسفر عن انهيار مؤسسة الدولة في السودان ورفع سقف المخاطر بالنسبة الى الامن القومي المصري، مع إهمال الابعاد المرتبطة بنوع المظالم الواقعة على السكان في الاقليم وطبيعة الاداء الحكومي إزاء هذه المظالم<sup>(59)</sup>.

أصدر مجلس الامن الدولي تسع قرارات بشأن السودان خلال عشرة أشهر بين يونيو 2004 وابريل 2005م، وهي القرارات التي شملت جانب أزمة دارفور الآليات المطلوبة لدعم مسار تطبيق السلام الموقعة في نيفاشا، يلاحظ أن القرارات المتعلقة بدارفور اعتمدت آليات الضغوط والتلويح بالعقوبات، ثم محاكمة قائمة المتهمين أمام المحكمة الجنائية الدولية، وذل في إطار سعي حثيث الى تدويل الصراع ونزع كل إمكانية لفاعلية ممكنة للاتحاد الافريقي<sup>(60)</sup>. يمكن القول ان الدبلوماسية المصرية اعتمدت الرفض المطلق لاعتماد العقوبات باعتبارها آلية لحل أزمة دارفور، او تحسين الاوضاع الانسانية للسكان فيها، كما قدمت دعما غير محدود للحكومة السودانية تجلى ذلك في عقد خمس قمم في الفترة بين عامي 2004 و2007 م بين الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير بشأن تطور الاوضاع في دارفور حيث حثت مصر الحكومة السودانية ان تسعى الى تهدئة الاوضاع في دارفور على محاوره الثلاثة العسكرية والسياسية والانسانية كمقابل للدعم المصري من جهة وآلية لحرمان الضغوط الدولية من اهم ادواتها من ناحية اخرى وذلك بعد تصاعد الاتهامات الدولية بممارسة الحكومة السودانية جرائم تصنف إبادة جماعية وتطهيرا عرقيا في دارفور، مع مجمل تلك المعطيات، اعلنت مصر أعلنت رسميا كامل دعمها للسودان 1200 من قواتها المسلحة وجال الشرطة في دارفور<sup>(61)</sup>

وشددت ايضا على ضرورة إعطاء الفرصة للخرطوم لتقيق الالتزامات التي قطعتها على نفسها للأمم المتحدة، أعتمد الخطاب السياسي والاعلامي المصري على ان مشكلة دارفور تملك ابعادا معقدة ذات طبيعة تاريخية وسياسية واجتماعية، كما رفضت القاهرة على نحو واسع تصنيف الانتهاكات في دارفور باعتبارها إبادة جماعية او تطهير عرقيا، وأن القاهرة نجحت جزئيا في قضية توقيع العقوبات على السودان وذلك بمراجعة قرار (15560) الصادر عن مجلس الامن في نهاية يوليو 2004 م أكثر من مرة وكسب المزيد من المؤيدين لمنهج منع فرض العقوبات حتى وصل عدد أعضاء مجلس الامن الراضين الى سبعة دول، وبدا المجلس منقسما على نفسه<sup>(62)</sup>.

59-عثمان، عبد المنعم: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة اقليم دارفور والصراع)، مرجع سبق ذكره، ص 56  
60-الطويل، أماني: العلاقات المصرية-السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية، مرجع سبق ذكره، ص 322  
61-ب - ص (قمة مبارك والقذافي ركزت في دارفور) جريدة النجمينا الجديدة العدد 19 الصفحة 4 التاريخ 2008م  
62-لطويل، أماني: العلاقات المصرية-السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية، مرجع سبق ذكره ص 323

وصدر القرار من دون إقرار عقوبات، لكن مهددا بفرضها في غضون ثلاثين يوما ان تقم حكومة السودان بإنهاء القطاعات في اقليم دارفور والوفاء بالتزاماتها في نزع أسلحة ميلشيات الجنجويد واعتقال فادتهم الذين قاموا بارتكاب انتهاكات وتقديمهم الى العدالة' ديسمبر 2007 عقد المبعوث الخاص للأمم المتحدة لإقليم دارفور بغرب السودان يان إلياسون في إطار تجديد الجهود للتوصل إلى اتفاقية سلام في دارفور اجتماعا في شرم الشيخ بمصر مع وزراء خارجية. مصر وتشاد وأريتريا وليبيا "وقال إلياسون بعد الاجتماع إن "المهمة صعبة جدا وأضاف أن "الوضع العسكري مستمر في التصاعد على الأرض في دارفور وفي خارجها وفي خارج السودان" لدينا اشتباكات ووضع إنساني هش جدا". وتأقي المحادثات في وسط تجديد الجهود لإحلال السلام في دارفور حيث تسبب الصراع الذي اندلع بين قوات الحكومة السودانية وقوات المتمردين الدار فوريين في مقتل 200 ألف شخص ونزوح أكثر من مليوني آخرين. (63).

اما في اطار ارتفاع حدة الهواجس الامنية بين مصر والسودان شهدت القاهرة توترات امنية مع السودان خصوصا في ضوء اتهام مصر للسودان على المستوى الرسمي بتهريب سلاح عبر الحدود وايواء ارهابين في معسكر سرية للتدريب العسكري بالسودان الامر الذي نفته الخرطوم وارسلت نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح لمحاولة احتواء الموقف الذي استمر بالدهور حتى توج بمحاولة اغتيال الرئيس المصري السابق حسن مبارك في يونيو 1995م<sup>(64)</sup>. يمكن القول ان محاولة اغتيال حسن مبارك باديس ابابا كانت لحظة فارقة في تاريخ العلاقات المصرية السودانية، بطبيعة الحال عكست الازمة السودانية نفسها على مشهد العلاقات المصرية السودانية وذلك في الملفين الاكثر حساسية في العلاقات منها نزاع الحدود ومشكلة حلايب والمياه منها تقدمت السودان بشكوى الى مجلس الامن الدولي بشأن اعتداء مصر على حلايب<sup>(65)</sup>.

وهذا ان هذه التصريحات المتبادلة بين القاهرة والخرطوم تعطي ومعشرا واضحا عن مدى انهيار في العلاقات المصرية السودانية فعلى السبيل الدبلوماسية فقد رفض مصر فرض عقوبات اقتصادية على السودان من مجلس الامن الدولي وجاء هذا الرفض على لسان وزير خارجيتها عمرو موسى بعدم الاضرار بالشعب السوداني من خلال نزع فتيل الفتنة بين البلدين على نحو جنب البلدين من ويلات الحرب ولكنه لم يحق على إي مستوى من

63-موقع بانا بريس: 18 ابريل 2018 05 ديسمبر 2007م، 13:02: بانا بريس 18 ابريل 2018

64-الطويل، أماني: العلاقات المصرية-السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية، مرجع سبق ذكره ص 306

65 -الطويل، أماني: العلاقات المصرية-السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية، مرجع سبق ذكره ص 307

المستويات استقرارا في العلاقات الثنائية بخاصة ان السودانيين اعتبروا تكثيف الضغط الدولي عليهم يتم بأيادي  
مصرية (66).

#### رابعاً-مساعي الحكومة التشادية لتسوية الصراع في دارفور

تأثرت حدود دولة تشاد مع جارتها الشرقية السودان التي كانت في صراع مع أبناء اقليم دارفور الذين يشعرون  
بالتهميش من قبل الحكومة السودانية، حيث يقول المثل التشادي (المصيبة كان جاءت في جارك او قد نارك) لذا  
نجد ان تشاد تأثرت بالصراع السوداني في دارفور وإفرازاتها في ظل هذا الصراع، فان توفر مثل هذه البيئة كان سببا  
لزعزعة أمن واستقرار الدولتين، والتدخل دولة بشأن السوداني جاء كالآتي:  
أ/ أسباب توسط تشاد لحسم الأزمة في دارفور:

تشاد حيث نتج من ذلك الاختلاط مساوئ تحدد امن واستقرار الدولتين كما ان تكرار حوادث التمرد ضد  
النظام جعل الحكومة تعتبر التوسط لحل القضية في دارفور إنجازا يجذب اهتمامات الوطنية المؤثرة، ويؤكد قدرة  
النظام على الحركة الايجابية والتعامل الفعال مع مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، وان تشاد السودان تربطهما  
علاقات قوية بحكم الحدود المشتركة التي يتقاسمها الدولتان والتداخل القبلي بينهما حيث توجد اكثر من 28 قبيلة  
يعيش أفرادها بين الدولتان ويحملان جنسيتان تشادية وسودانية يصعب التحكم على تلك الحدود، حيث أصبح  
اللاجئون السودانيون عبئا على تشاد فقد استهلكوا ميزانية كبيرة جدا، الى بعض المساوئ السرقات والاعتداءات  
هذه من ضمن الاسباب التي دفعت الحكومة التشادية على السعي لإيجاد حل لطرفي الصراع في دارفور التأثيرات  
المباشرة للأزمة على تشاد سياسيا، واجتماعيا واقتصاديا الموقف المحرج الذي وجد الرئيس التشادي نفسه فيه في  
حين يوجه إليه الاتهام بدعم المتمردين، على هذا المنوال ترى الحكومة التشادية أنه من الأفضل العمل على إيجاد  
حل لأزمة دارفور عبر التفاوض وصولا إلى حل شامل ونهائي لتلك الأزمة منها جاءت العديد من اللقاءات بين  
الرئيس التشادي والحركات المسلحة في دارفور (67).

انعقد في يوم 22 فبراير 2003 مؤتمر في مدينة الفاشر بحضور ومشاركة 389 من أبناء دارفور وخرج بعدت  
توصيات وتعهدات ز في يوم 20 فبراير قبل انعقاد المؤتمر بيومين هاجم حاملو السلاح نقطة شرطة ترني، ومناطق  
(ابو قمره وامبرو بشمال دارفور، واستولوا على اسلحة الشرطة ووقع هجوم في ذات اليوم والتاريخ في منطقة كرنوي

66 -الطويل، أماني: العلاقات المصرية-السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية، نفس المرجع ص307  
67 -محمد، محمد: "اسهام الوساطة التشادية في حل قضية دارفور" مجلة مركز البحوث والدراسات الافريقية بجامعة الملك فيصل بتشاد، العدد3، المؤتمر  
الرابع جامعة الملك فيصل 2017م ص207

كما جاء الهجوم على منطقة طينة وفي يوم 24 فبراير هاجموا منطقة كبكاية، سعت آلية بسط الامن وهيبة الدولة (السابقة) برئاسة الفريق ابراهيم سليمان لبلورة حلول تقوم على تقديم الحلول السلمية عبر التفاوض (68).

عملت اللجنة طوال الفترة من سبتمبر 2002م حتى فبراير 2003م، فتم عقد مؤتمر في لفاشر من 16-2 اغسطس 2002م. كذلك هناك مبادرات مجموعة القيادة السياسية الموفدة من غرب دار فور في 13 ديسمبر 2002م، وفي ابريل انتقلت المفاوضات بين الحكومة وحاملي السلاح الى انجمينا العاصمة التشادية، تحت رعاية الرئيس التشادي ادريس ديبي اتنو، وقع الطرفان اتفاقية "انجمينا" (انظر الملحق رقم في نهاية البحث) التي ترأس فيها الجانب الحكومي الشريف بد وزير الاستثمار (السابق) ولأول مرة توصل الحكومة لاتفاق مع حركة (69).

تحرير السودان والعدل المساواة، ولكن بدأت المشكلة بعد ان صرحة الحكومة تشاد بانها ضد التمرد وهذا الموقف كان سببا في بعض المشكلات عندما جاء الرئيس التشادي ليكون وسيطاً بين المتمردين والحكومة السودانية، حيث أعلن المتمردون أن الوساطة التشادية غير محايدة وانتقائية، لذا حولت مبادرات السلام في دارفور إلى عدة عواصم افريقية وعربية وكانت آخر محطة لها هي الدوحة العاصمة القطرية، وعلى الرغم من ذلك فان الواقع يقرر ان ما جرى له تأثيراته السالبة على الامن القومي التشادي، الامر الذي مثلت المحاولة الانقلابية ضد النظام الحاكم في انجمينا احد المظاهر السيئة في العلاقات التشادية السودانية، كما ان المسألة لم تحل من اقدام بعض عناصر الجيش التشادي على دعم المتمردين لوجستيا ربما بالمشاركة معهم في المعارك (70).

ويحسب لموقف الحكومة التشادية ايضا بان المتسببين في الانفلات الأمني في دارفور، يجب التعامل معهم عسكرياً وبمشاركة الجيشين التشادي والسوداني في محاوله لإخماد التمرد، سيما أولئك المتسللين إلى الأراضي التشادية من المتمردين وفقاً لمقررات قمة الفاشر في 12 ابريل 2003م، وذاك قبل أن تتحول القضية الدار فورية إلى أجندة رائجة للسياسة الخارجية، وبذلك أرادت تشاد أن تؤكد لرئيس السودان نمط العلاقات التي تربطها مع السودان، وهذا الارتباط يجعل أي حدث مهما كان حجمه يؤثر بالضرورة في البلد الآخر، فقام الرئيس التشادي بمبادرة حل سلمية في لتسوية الصراع القائم بين الحركات المسلحة المعارضة للنظام الحاكم في السودان بالعديد من المفاوضات منها اتفاقية ابشي 03 سبتمبر 2003م

68-(محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون): دارفور الحقيقة الغائبة، مرجع سبق ذكره ص 1412

69- محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون): دارفور الحقيقة الغائبة، المرجع نفسه ص 1412

70-(محمود خالد الحاج، مرجع سبق ذكره ص 147

رعى الرئيس التشادي أول اجتماع مع الفصائل الدارفورية المسلحة في ابشي في الثالث من سبتمبر 2003م أثرت هذه اللقاءات والمباحثات التي قادها من الجانب السوداني اللواء عصمت عبد الرحمن قائد المنطقة العسكرية الغربية اتفاقية السلام نيابة عن الحكومة السودانية، كما وقع القائد الميداني للحركة تحرير السودان نيابة عن حاملي السلاح بدارفور عبد الله ابكر بشير وممثل الحكومة التشادية السيد عبدالرحمن موسى سمي هذا الاتفاق باتفاقية سلام بين الحكومة السودانية وجيش تحرير السودان<sup>(71)</sup>.

اشتملت الاتفاقية على ثلاثة أطراف رئيسية وهي: الحكومة السودانية وحاملي السلاح وجيش تحرير بالإضافة الى الحكومة التشادية والتي تقوم برعاية الاتفاقية، التي تهدف الى إقرار مبادئ أساسين:  
أ/ تهيئة الاوضاع لاستتاب الامن بدارفور

ب/ وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ قبل المدة المقررة لسريانه في 6 سبتمبر 2003م، بمبادرة من رئيس الجمهورية.

أما الاتفاقية الثانية انعقدت بمدينة ابشي التشادية في الفترة من 26 أكتوبر وحتى نوفمبر 2003م الجولة الثانية لمباحثات السلام بين وفد جيش تحرير السودان ووفد جيش تحرير السودان برعاية الحكومة التشادية امتدادا لاتفاقية ابشي الموقعة بتاريخ 3 سبتمبر 2003م بين الطرفين، وتنفيذا للبند السابع للاتفاقية واستنادا على تقرير اللجنة الثلاثية الخاصة بالوضع الميداني بسبب عدم احضار جيش تحرير السودان للملاحقة في الفترة المحددة إبداء لنويا الحسنة والرغبة الحقيقية لإحلال السلام بين الطرفين وقد اتفق الطرفان على الآتي:

1- استمرار وقف إطلاق النار بين الطرفين ووقف كل الاعمال العدائية التي تؤدي الى تفاقم الاوضاع بما في ذلك التصريحات الاعلامية.

2- تجديد الثقة في اللجنة الثلاثية وتعزيزها من بين الاطراف الثلاثية ومراقبة تنفيذ مضمون هذا البيان.

3-3 منح مهلة ثلاثين يوما لجيش تحرير السودان لإحضار الملاحق المذكورة باتفاقية 3 سبتمبر 2003م وذلك اعتبارا من تاريخ توقيع هذا البيان.

4- يؤمن الطرفان على ضمان حرية تنقل الافراد والممتلكات.

5- الساع للمنظمات الانسانية الوطنية والدولية بالدخول للمناطق التي تأثرت بالحرب عبر مفوضية العون الانساني وبعون اللجنة الثلاثية.

71 -- عبدالوهاب، حسن بشير: العلاقات التشادية الخارجية 1960-2012م، مرجع سبق ذكره ص 108



- 6- ان الإطار القانوني للمفاوضات المقبلة حول الملاحق واتفاقية السلام الموقعة بتاريخ 3 سبتمبر 2003م بين الطرفين، الا ان مشروع الاتفاق النهائي حول الملاحق الذي تم تقديمه من طرف الوسيط والمرفق بهذا البيان لإجراء التعديلات عليه من قبل الطرفين سوف يمثل ارضية للمفاوضات المقبلة.<sup>(72)</sup>
- 7- حالة وقوع خلاف او عدم احترام نصوص هذا البيان من قبل أحد الطرفين يقوم الطرف الاخر باللجوء الى الوسيط التشادي.
- 8- يلتزم الطرفان بالتقيد التام بما ورد في هذا البيان.
- 9- صدورها البيان باللغتين العربية والفرنسية ولكليهما نفس القوة القانونية.
- 10- مفاوضات النجمينا الاولى ديسمبر 2003م:
- جاء انعقاد هذه الجولة في العاصمة التشادية النجمينا في 16 ديسمبر 2003م وذلك لتمكن الرئيس التشادي من المشاركة وكانت امال كبيرة تعلق على هذه الجولة كان من المفترض ان تصل الى اتفاق نهائي بين حركات التمرد والحكومة السودانية ونسبة لأهمية هذه الجولة قد سافر الرئيس التشادي الى السودان للاجتماع مع الرئيس السوداني عمر حسن البشر للبحث عن سبل تجاوزات العقبات.
- ج/ قمة النجمينا الاولى ابريل 2004م: في هذه الجولة وضح أن الازمة القت بظلالها على الدور التشادي مع بروز النفوذ والسيطرة الغربية على حاملي السلاح، فيما بدأت بعض الاشكالات بخروج حركة الاصلاح بقيادة العقيد جبريل عبد الكريم من حركة العدل والمساواة كما انتقلت الازمة برمتها الى ملف دارفور الى ميدان الاعلام الخارجي والدولي وازدادت الضغوطات الدولية الداعمة لحاملي السلاح متذرع بسوء الاوضاع الانسانية<sup>(73)</sup>.
- وفي هذه المرحلة تراجع دور الدول الغربية عامة لصالح الدور الامريكي الذي ازداد بوضوح بعد توقيع بروتوكولات السلام الست بين الحكومة والحركة الشعبية وبدأ الاحساس يتنامى لدى الحكومة الامريكية بانها لن تستفيد على كافة الاصعدة من السلام في جنوب السودان في ظل بروز ازمة جديدة تأخذ طريقها للأعلام ومن ثم دخلت دائرة التأثير في الانتخابات الرئاسية الامريكي وصراع بوش وكيري في تلك الانتخابات مع وجود ضغوطات من

72 - عثمان، عبد المنعم: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة اقليم دارفور والصراع)، مرجع سبق ذكره ص 45

73 عبد الرحيم، عبد الغفار علي: التدخل القبلي بين تشاد والسودان وليبيا وانعكاسه على الاوضاع السياسية في المنطقة في الفترة من 1960 - 2010م، رسالة دكتوراه، غير منشورة، نفس المرجع، ص 307

داخل الكونغرس ومجموعة اللوبي الصهيوني والكتل الإفريقية، واهم ما في الأمر ان لقاء انجمننا في ابريل 2004م خلص رغم تلك الظروف لاتفاق على وقف اطلاق النار (74)

هـ/ قمة انجمننا الثانية 16 فبراير 2005م: بدعوة كريمة من الرئيس التشادي ادريس ديبي اتنو انعقدت قمة في صباح 16 فبراير 2005م وذلك قبل بدأ الدورة السابعة للجنة المشتركة رفيعة المستوى تهدف الى دعم جهود السلام في دارفور (75).

حيث دعت تشاد اجتماع لوقف إطلاق النار الذي ابرم في انجمننا في 16 فبراير 2005م لمناقشة الاوضاع الصعبة في دارفور وذلك بمشاركة عدة دول منها السودان نفسها والغابون والكنغو ومالي التي كانت تتأسر مفوضية الاتحاد الإفريقي (الفا عمر كوناري)، كما شاركه ممثلون من مصر وليبيا ونيجيريا، واقرت القمة مجموعة من التوصيات التي تسمح في حالة تطبيقها بفرض وقف إطلاق النار في دارفور (76) ثم وصى البيان الختامي رئاسة اللجنة المشتركة لوقف اطلاق النار في الاقليم بإرسال فريق ميداني للتحقق من المواقع التي تحتلها القوي الموجودة بهدف وضع خطة فصل بين القوي (77).

حيث ادارت تشاد بنجاح تلك المفاوضات وقد جاء اهتمام الحكومة التشادية بهذه الازمة وعلى كل فان ما خرج به اتفاق انجمننا يعتبر فرصة طيبه لكل الاطراف التي يههما الملف وهي الحكومة السودانية المسؤول الاول ثم معرضي دارفور المسؤول الثاني والحكومة التشادية الطرف الاخير.

إعلان المبادئ مايو 2005م: وقعت حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة بعد مفاوضات ابوجا تحت رعاية الاتحاد الإفريقي في مايو 2005م على اعلان مبادي لحل الصراع في دارفور، تجدد فيه التزام كافة الاطراف الموقعة علىة بالاتفاق الموقع في انجمننا في 8 ابريل 2004م واتفاق وقف اطلاق النار وتنفيذ نشر المراقبين الموقع في اديس بابا في 28 مايو 2004م الى جانب البرتوكولين الانساني والامني الموقع في ابوجا في نوفمبر 2004م كما اشتمل الاعلان عن وقف العدائيات من ثم الدخول فورا في وقف اطلاق النار نهائي وشامل جوا وبرا وكون وقف اطلاق

74-- انظر ملحق رقم (2)-وثيقة اتفاق انساني لوقف اطلاق النار حول النزاع في دارفور تحت رعاية فخامة الرئيس التشاد إدريس ديبي اتنو حرر بتاريخ 8 ابريل 2004م.

75- يعقوب د علي: اوراق وبحوث المؤتمر العلمي الدولي: الديمقراطية والتنمية في تشاد، الجزء الرابع، 1990-2010 م

76 -انظر إلى ملحق رقم (2) وثيقة اتفاق انساني لوقف إطلاق النار حول النزاع في دارفور تحت رعاية فخامة الرئيس التشاد إدريس ديبي اتنو حرر بتاريخ 8 ابريل 2004م.

77 -برفو، حسن محمد عبد الله: النزاع المسلح في دارفور وأثره على الأمن القومي التشاد في الفترة ما بين 2003 -2010 م، رسالة ماجستير، غير منشورة، مرجع سبق ذكره، ص 90

النار تحت اشراف الالية الموجودة آنذاك في وفق اتفاقم انجمننا في ابريل2004م واقتسام الثروة وانشاء مفوضية للإعمار والتعويض واعداد برنامج لتنمية دارفور<sup>(78)</sup>.

اقرار لبروتكول بان اتفاقيه نيفاشا خطوة مميزة في تجاه التواصل الى العدل والسلام وامكانية استخدامها كنموذج يمكن من احلام السلام في كافة انحاء السودان واحترام التنوع والاعتراف بالعرقيات والديانات المتعددة والديمقراطية والتعددية الحزبية وحكم القانون واستقلالية القضاء والانتقال السلمي للسلطة والعدالة والمساواة والمواطنة واساس للحقوق المدنية والسياسية.<sup>(79)</sup>

لقد أفرز النهج التدريجي المتبع لحل صراعات السودان المختلفة، والمتشابكة، عددا من الاتفاقات السلمية المختلفة، لكن ليس من الواضح مدى إمكانية ربط بعضها ببعض للوصول إلى سلام شامل ودائم وما تم التوصل إليه هو نهج حصري للتعامل مع النزاعات المسلحة في السودان تعد اتفاقيه السلام الشامل خطوة هامة في عملية بناء سلام دائم في السودان، حيث تشمل بروتوكولات للتعامل مع قضايا الحكم على المستوى الوطني والدولة.

يرى الباحثان أن قضية الحركات المسلحة في دارفور يمكن أن توجز بما اتفقت عليه معظم المبادرات من أهداف لا يخرج عن كون القضية يجب ان تعالج في إطار قومي شامل وبمشاركة كل القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني والرفض الفوري للحرب وتوحيد حركات دارفور لتمكين من توحيد خطاب أهل دارفور والجلوس حول طاولة مفاوضات سودانية وصولا إلى حل سلمي يرضي الجميع ومن أجل الوصول لهذه الأهداف يجب توجيه الاعلام القومي والوطني لبناء الثقة والترويج لثقافة السلام والدعوة إلى الديمقراطية التي تحقق العدالة الاجتماعية لأهل دارفور فحسب ولكن لكل أهل السودان.

#### الخاتمة:

وفي الختام على الرغم من أن المجتمع السوداني في معظم مناطقه أصبح أقرب إلى المجتمعات الانتقالية إلا أن بعض أجزائه ما زالت تحكمها الأعراف والقبيلة مما يزيد من أهمية الإدارة الأهلية ومن الحكمة أن تدعم الحكومة الإدارة الأهلية في مناطق دارفور وكذلك أرياف و أن تؤدي دورها الطبيعي في التخلص من النظم التقليدية القديمة وفق قانون التطور الطبيعي للمجتمع. ويمكن بالمزيد من التعليم - رافعة للتوعية - أن تنحسر وتتلاشى الإدارة الأهلية تدريجياً كما حدث في المراكز الحضرية الأخرى في السودان.

ويمكن تلخيص أسباب الصراع القبلي في السودان في:

78-عبدالوهاب، حسن بشير: العلاقات التشادية الخارجية 1960-2012م، مرجع سبق ذكره، ص 110

79 -ملف اتفاق ابوجا للسلام في دارفور <http://digital.ahram.org.eg/articles>

- 1- الصراع حول الأرض: فالأرض هي السبب الرئيسي للصراع في بدايته عندما كان محدوداً على المستوى المحلي (الحواكير، المراعي، الزراعة: الرُّحل ضد المزارعين).
- 2- غياب التنمية الشاملة العادلة مما جعل القبائل تتصارع حول موارد محدودة - مع غياب توظيف هذه الموارد لخدمة الإنسان والحيوان.
- 3- إلغاء الإدارة الأهلية، ثم إعادتها مع إضعافها وتسييسها مما نتج منه فراغ إداري وفراغ أمني أدى إلى تصعيد الصراع القبلي والذي تقاطع مع ظهور الحركات المسلحة فاتسع وأصبح أكثر دموية.
- 4- أداء الميليشيات القبلية لأدوار أمنية هي من صميم عمل الأجهزة الشرطة والقضائية (استعادة مسروقات، تَبُّع المجرمين والسارقين، وربما حتى القصاص منه).
- 5- انتشار السلاح بسبب الصراعات في دول الجوار.
- 6- بعد ظهور الحركات المسلحة أصبح هناك استقطاب حاد للقبائل بين الحكومة والحركات نقل الصراعات القبلية إلى مراحل متقدمة وأكثر تعقيداً.
- 7- الصراعات القبلية أضعفت سلطة الدولة، وسوف تواصل الإضعاف بمساعدة عوامل أخرى، فكثير من مناطق دارفور حالياً تقع تحت سلطة الحركات وتطلق عليها مناطق محررة، أو تحت سيطرة ميليشيات القبائل صاحبة الحواكير التي تفرض سلطتها عند حدوث أي صراع مع قبيلة أخرى منافسة.
- 8- بسبب تعرضها للتسييس أصبحت الإدارة الأهلية غير قادرة على إدارة الصراع أو احتواء النزاع كما كان في الماضي وأصبحت تقف عاجزة أمام إقناع الميليشيات المسلحة بدارفور.
- 9- استمرار الحكومة في دفع الدييات في حالات القتل بين القبائل شجع على استمرار الجرائم والعنف..
- 10- من الملاحظ أن الصراعات القبلية أصبحت تدار في داخل الخرطوم من قبل نافذين في الدولة، حيث لا مانع لديهم في للوصول إلى السلطة على حساب مصالح أهلهم. إذاً جزء كبير من أسباب الصراعات القبلية هو التطلع للسلطة. وقد أصبح الانتماء القبلي صاحب الصوت الأعلى نتيجة للمحاصصة في توزيع فرص العمل. وهذه المحاصصة القبلية في الحكم أنتجت طبقة مستثمرة في الصراعات القبلية لذلك يسعون باستمرار لاستمرار النزاع القبلي بإثارة الفتن وبغيرها من الوسائل.

### توصي الدراسة بالأتي:

- 1- على الدولة إعادة فرض هيبتها ومراجعة الحكم الفيدرالي بحيث تطبَّق الفدرالية الحقيقية مع الديمقراطية التوافقية والتمثيل النسبي.
- 2- إعادة النظر في عملية دفع الدييات الذي أصبح يشكل هاجساً لأهل دارفور بسبب أنها تشجع على تفشي الصراع بجانب أنها تمثل حافزاً على استمرار القتل في دارفور.

3- إعادة الإدارة الأهلية لسابق عهدها بسلطاتها وهيبته وحيدتها. وأن تترك الحكومة للمجتمع ميكانيزماته وسيروته الطبيعية بحيث تنحسر ثم تنتهي الإدارة الأهلية تدريجياً بزحف عوامل وظروف الحداثة كما حدث في أجزاء أخرى من السودان.

4- محاربة التقاليد السالبة مثل المفهوم التقليدي للحاكورة، الذي يوازي نظام الإقطاع في أوروبا، والعمل على تغيير هذه الثقافة بثقافة المواطنة والقانون وسلطة الدولة المركزية والملكية العامة للأرض وجمع السلاح من المواطنين ومن القبائل ومن الميليشيات المختلفة وتقوية القوات النظامية وتكثيف نشرها في مناطق التوتر والنزاع.

### المصادر والمراجع:

فيصل حامد عبد الرحمن: أثر أزمة دارفور في العلاقات السودانية.

حسين آدم الحاج "إدريس دني... والحياة المفقود" (Details-Darfur) helhag@juno.com

عطا البطحاني: نحو مخطط لتحديد أنواع ومراحل النزاع في دارفو،

الاستجابة للحروب الرعوية: استعراض مساعي الحد من العنف في السودان وأوغندا وكينيا، 2008 العدد 9، فبراير.

عبد مختار موسى: اثر القبيلة في الاستقرار السياسي في السودان، دارفور نموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية. الرشيد رمضان سعد الله: أثر الإثنية على النزاعات القبلية في أفريقيا، دراسة حالة السودان - دارفور نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، 2008م.

حسين آدم الحاج "إدريس دني... والحياة المفقود" (Details-Darfur) helhag@juno.com

حمزة موسى تجاني: العلاقات التشادية السودانية جذور المشكلات والتحديات الأمنية.

محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون: دارفور الحقيقة الغائبة،

المصدر تقرير «مسح الأسلحة الصغيرة للباحثة (جولي فلينت عن الصراع القبلي في دارفور)

محمد أحمد محمد داني، «دور الإدارة الأهلية في تعزيز المصالحات الوطنية»، (ندوة نظمها مركز دراسات المجتمع، الخرطوم، 7 تشرين الأول/أكتوبر 2010م

-32. ص. 129. اطلع عليه بتاريخ 14 أغسطس 2013م.

حرب تشاد - السودان بالوكالة دارفور وتشاد: الخيال والحقيقة بقلم جيروم توبيانا، العدد 13 يونيو/ حزيران 2008م.

محمد أحمد محمد داني، «دور الإدارة الأهلية في تعزيز المصالحات الوطنية»، (ندوة نظمها مركز دراسات المجتمع، الخرطوم، 7 تشرين الأول/أكتوبر 2010م.

للحصول على النص الكامل لاتفاق السلام في دارفور، انظر اتفاق السلام في دارفور 2006

فلينت، 2009، ص 93-53

- إصدارات مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA) تقارير السودان العدد 1، سبتمبر، أيلول 2006م  
تقرير من ست صفحات ليهومن رايتس ووتش في يوليو 2010، بعنوان "الأمم المتحدة:  
محمد عبدالله حسن برقو: النزاع المسلح في دارفور وأثره على الأمن القومي التشادي في الفترة ما بين 2003 -  
2010م، رسالة ماجستير (غير منشورة)  
حتى لا يكون السودان في مستنقع جديد: مجلة البيان، العدد 203، سبتمبر 2004م.  
أحمد عبد الرحمن: تصاعد الجهود العربية لإنقاذ السودان، مجلة الفرقان، العدد 445، الموافق 4/يونيو 2007 م.  
عبد الوهاب، حسن بشير: العلاقات التشادية الخارجية،  
Darfour". أسوشيتد برس. 4 سبتمبر 2006. أرشف في 19 مارس 2009 في وايك ماشين.  
عبد المنعم عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة اقليم دارفور والصراع  
أمامي الطويل: العلاقات المصرية السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية،  
قمة مبارك والقذافي ركزت في دارفور) جريدة النجمينا الجديدة العدد 19 الصفحة 4 التاريخ 2008م  
-موقع بانا بريس: 18 ابريل 2018 05 ديسمبر 2007م، 13:02: بانا بريس 18 ابريل 2018  
محمد، محمد: "اسهام الوساطة التشادية في حل قضية دارفور" مجلة مركز البحوث والدراسات الافريقية، بجامعة  
الملك فيصل بتشاد، العدد 3، المؤتمر الرابع جامعة الملك فيصل 2017م ص 207  
-عبد الوهاب، حسن بشير: العلاقات التشادية الخارجية 1960-2012م،  
عبدالرحيم، عبد الغفار علي: التدخل القبلي بين تشاد والسودان وليبيا وانعكاسه على الاوضاع السياسية في  
المنطقة في الفترة من 1960 - 2010 م رسالة دكتورا غير منشورة  
وثيقة اتفاق انساني لوقوف اطلاق النار حول النزاع في دارفور تحت رعاية فخامة الرئيس التشاد إدريس ديبي اتنو  
حرر بتاريخ 8 ابريل 2004م.  
علي يعقوب: أورك وبحوث المؤتمر العلمي الدولي، الديمقراطية والتنمية في تشاد، الجزء الرابع، جامعة الملك فيصل  
بتشاد، 2010م.  
إنترناشنال كرايسز جروب، 2007، ص 27 - 28؛ مسح الأسلحة الصغيرة 2007م.  
محمود خالد الحاج، سيف الدين البشير. وآخرون، دارفور الحقيقة الغائبة،  
تقرير من ست صفحات ليهومن رايتس ووتش في يوليو 2010، بعنوان الأمم المتحدة.  
موقع الجزيرة نت: برنامج بلا حدود، لقاء مع الامين العام للاتحاد علماء المسلمين الدكتور احمد العو عند زيارته  
لإقليم دارفور.

<http://digital.ahram.org.eg/articles> ملف اتفاق ابوجا للسلام في دارفور

Report of the International Commission of Inquiry on Darfour to the United Nations Secretary-General (PDF)" (PDF).2005 25 يناير . الأمم المتحدة.

"Darfur Peace Agreement" (PDF). Uppsala Conflict Data Program. 5 مايو ( في 28 سبتمبر 2013 PDF2006. تم أرشفته من الأصل )

"In a Darfur town، women recount numbing tale of their hell of rape and suffering". cbs11tv.com. 27 / .2007 مايو Grave، A Mass " (28 مايو 2007). The horrors of Darfur's ground " ^ .62Chad's president says he supports U.N. force for neighboring.

## مستوى التوافق المهني لدى المعلمات بمحافظة إدلب

### Level of Professional Compatibility among Female Teachers in Idlib Governorate

الدكتور درويش حسن درويش

**Dr. Darwish Hassan Darwish**

قسم الإرشاد النفسي - كلية الدراسات العليا والبحث

العلمي - جامعة الزيتونة الدولية - سوريا

[darwish.11986@gmail.com](mailto:darwish.11986@gmail.com)

الباحثة ميادة محمد قبالان

**Mayada Mohammed Qablan**

قسم الإرشاد النفسي - كلية الدراسات العليا والبحث

العلمي - جامعة الزيتونة الدولية - سوريا

#### الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى التوافق المهني لدى المعلمات في محافظة إدلب. تكون مجتمع الدراسة من 2500 معلمة، وتم اختيار عينة مكونة من 250 معلمة، أي ما يعادل 10% من المجتمع، باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة. تم جمع البيانات من خلال استبيانات، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج أن مستوى التوافق المهني لدى المعلمات كان مرتفعاً، حيث جاءت القدرة على التكيف مع بيئة العمل في المرتبة الأولى بمستوى موافقة مرتفع، بينما كانت العلاقات مع الزملاء في المرتبة الأخيرة بمستوى موافقة متوسط. لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على مكان السكن، ولكن لوحظت فروق لصالح المؤهلات العليا في التوافق المهني. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة بين الحالة الاجتماعية، حيث كانت المعلمات العزباء والمتزوجة أكثر توافقاً مقارنة ببقية المجموعات، في حين لم تكن هناك فروق دالة بين العزباء والمتزوجة. بناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بتعزيز الحوافز المادية والمعنوية للمعلمات، وتنظيم ورش عمل لتطوير مهارات العمل الجماعي، ودعم التواصل بين المعلمات. كما أكدت أهمية تحسين بيئة العمل وتقليل الضغوط الإدارية، مما يساهم في تعزيز مستوى التوافق المهني لدى المعلمات.

الكلمات المفتاحية: التوافق المهني، المعلمات، محافظة إدلب، العينة العشوائية، المنهج الوصفي.



### **Abstract:**

The study aimed to assess the level of professional compatibility among female teachers in Idlib Governorate. The population of the study consisted of 2,500 female teachers, from which a sample of 250 teachers was selected, representing 10% of the population, using a simple random sampling method. Data were collected through questionnaires, and the descriptive analytical method was employed.

The results revealed that the level of professional compatibility among the teachers was high, with the ability to adapt to the work environment ranking first with a high level of agreement, while relationships with colleagues ranked last with a moderate level of agreement. No statistically significant differences were found based on residential location; however, differences were observed in favor of higher educational qualifications regarding professional compatibility. Additionally, the results indicated statistically significant differences based on marital status, with single and married teachers exhibiting higher compatibility compared to other groups, while no significant differences were found between single and married teachers.

Based on these results, the study recommended enhancing material and moral incentives for teachers, organizing workshops to develop teamwork skills, and supporting communication among teachers. It also emphasized the importance of improving the work environment and reducing administrative burdens, which would contribute to enhancing the level of professional compatibility among female teachers.

**Keywords: professional compatibility, female teachers, Idlib Governorate, random sampling, descriptive method.**

### **مقدمة:**

تعدّ مسألة التوافق المهني واحدة من القضايا الحيوية التي تؤثر بشكل كبير على الأداء والإنتاجية في بيئات العمل، وخاصة في المجال التعليمي. تسهم العوامل الأسرية، مثل الدعم الأسري والتواصل الفعال، في تشكيل تجربة المعلمات في العمل، مما ينعكس على مستوى رضاهن وأدائهن المهني. تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى استكشاف العلاقة بين التوافق المهني والمناخ الأسري لدى معلمات محافظة إدلب. من خلال تحليل مجموعة من المتغيرات،

نسعى إلى فهم كيف يمكن أن تؤثر الظروف الأسرية على التوافق المهني، وبالتالي تحسين البيئة التعليمية. نأمل أن تُسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم رؤى قيمة لصانعي السياسات والممارسين في مجال التعليم. تُعتبر العلاقة بين التوافق المهني والمناخ الأسري من القضايا المحورية التي تحظى باهتمام متزايد في مجالات علم النفس والاجتماع. إن التوافق المهني يعكس قدرة الفرد على التكيف مع متطلبات وظيفته، بينما يشير المناخ الأسري إلى الديناميات والعلاقات داخل الأسرة. تشير الدراسات إلى أن التوافق المهني الجيد يسهم في تعزيز الرضا الوظيفي، مما ينعكس إيجابياً على العلاقات الأسرية (González et al., 2020).

من جهة أخرى، يؤثر المناخ الأسري الإيجابي على قدرة الأفراد على مواجهة ضغوط العمل والتكيف معها، مما يسهم في تحقيق توازن أفضل بين الحياة المهنية والشخصية (Sonntag & Fritz, 2015). تتزايد أهمية البحث في العلاقة بين التوافق المهني والمناخ الأسري في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة. تُظهر الدراسات أن بيئة الأسرة الداعمة تسهم في تعزيز رضا الأفراد في العمل، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية. من ناحية أخرى، يمكن أن تعكس الضغوط الأسرية سلباً على التوافق المهني، مما يؤدي إلى مشكلات مثل الاحتراق النفسي وضعف الأداء.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف الروابط بين المناخ الأسري والتوافق المهني، من خلال تحليل الأدبيات السابقة وتقديم رؤى جديدة تسهم في فهم هذه العلاقة المعقدة. إن تحقيق التوازن بين الحياة الأسرية والعمل يُعتبر أمراً حيوياً، ليس فقط لتحسين جودة حياة الأفراد، بل أيضاً لتعزيز أداء المؤسسات والمجتمعات بشكل عام (اليوسف، 2022، ص. 188).

تُظهر الدراسات الحديثة أن التوافق المهني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناخ الأسري، حيث يلعب الدعم الأسري دوراً حيوياً في تعزيز الرضا الوظيفي والقدرة على التكيف في بيئات العمل. (García et al., 2021) تشير الأبحاث إلى أن المعلمات اللواتي يتمتعن بمناخ أسري إيجابي يحققن مستويات أعلى من التوافق المهني، مما ينعكس على أدائهن التعليمي. (Baker & Lee, 2020) كما أن التواصل الفعال داخل الأسرة يُعتبر عاملاً أساسياً في تعزيز الشعور بالأمان النفسي، مما يؤثر إيجاباً على الأداء الوظيفي. (Kahn et al., 2022) تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف هذه العلاقة بشكل أعمق، مما يسهم في فهم كيفية تحسين الظروف التعليمية من خلال تعزيز المناخ الأسري.

تستند هذه الدراسة إلى تحليل عينة من المعلمات في هذه المنطقة، حيث تهدف إلى استكشاف كيف تؤثر أبعاد التوافق المهني على المناخ الأسري. من خلال هذا التحليل، يمكن تقديم رؤى جديدة حول كيفية تحسين حياة المعلمات وأسرهن وتطوير استراتيجيات دعم فعالة تعزز من التوازن بين العمل والحياة الشخصية.

## مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في مستوى التوافق المهني وتأثيره المتبادل على حياة المعلمات في محافظة إدلب. تعاني هذه المنطقة من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، مما يزيد من الضغط على الأفراد في بيئات العمل والأسرة على حد سواء. وبالتالي إن العلاقة المعقدة بين التوافق المهني والمناخ الأسري لدى المعلمات في محافظة إدلب. في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تواجهها المنطقة، قد يؤثر الدعم الأسري والتواصل داخل الأسرة بشكل كبير على أداء المعلمات ورضاهن الوظيفي. لذا، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للمناخ الأسري أن يساهم في تعزيز التوافق المهني، مما يساهم في تحسين جودة التعليم. إن فهم هذه العلاقة يعد أمراً ضرورياً لتطوير استراتيجيات تدعم المعلمات في بيئات العمل التربوي.

تتمثل المشكلة في العلاقة بين التوافق المهني والمناخ الأسري، حيث تشير الأدبيات البحثية إلى أن العوامل الأسرية تلعب دوراً حيوياً في التأثير على مستوى الرضا الوظيفي والأداء المهني. تعزز هذه العوامل، مثل الدعم الأسري والتواصل الفعال، قدرة الأفراد على التكيف مع تحديات بيئة العمل، مما يؤثر بشكل مباشر على التوافق المهني. لذا، فإن فهم هذه الديناميات يعد أمراً ضرورياً لتطوير استراتيجيات فعّالة تدعم المعلمات وتحسن من جودة التعليم. (Bakker *et al.*, 2014) في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة، يحتاج المعلمات إلى دعم أسري فعال للتكيف مع التحديات المهنية. (González *et al.*, 2019) تبرز الحاجة إلى فهم كيف يؤثر المناخ الأسري على التوافق المهني، مما يساهم في تحسين جودة التعليم. (Griffin *et al.*, 2020) تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه الديناميات بشكل دقيق، مما يساهم في تقديم رؤى مفيدة لصانعي السياسات والممارسين في مجال التعليم. إن استكشاف هذه العلاقة يعد ضرورياً لتطوير استراتيجيات تدعم المعلمات في بيئات العمل التربوي. حيث تشير الأدبيات إلى أن التوافق المهني الجيد يمكن أن يعزز من الرضا الوظيفي ويقلل من مستويات التوتر، مما ينعكس إيجابياً على المناخ الأسري (Kinnunen *et al.*, 2020).

ومع ذلك، قد يؤدي المناخ الأسري السلبي إلى زيادة الضغوط النفسية التي تؤثر على الأداء المهني للمعلمات، مما يتسبب في حلقة مفرغة من التوتر وعدم الاستقرار. لذلك، فإن فهم كيفية تأثير التوافق المهني على المناخ الأسري، والعكس، يعد أمراً حيوياً لتطوير استراتيجيات دعم فعّالة. هذا البحث يسعى لتقديم رؤى جديدة حول هذه الديناميات، مما يساهم في تحسين جودة الحياة لكل من المعلمات وأسرهن.

## أسئلة البحث:

1. ما مستوى التوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير (الحالة الاجتماعية-الشهادة العلمية-مكان السكن)؟

## أهمية البحث:

### 1- الأهمية النظرية:

1. توسيع المعرفة: تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالتوافق المهني، خاصة في السياقات الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة مثل شمال غرب سوريا.
2. تطوير النظريات: يمكن أن تعزز نتائج البحث من فهم الديناميات بين التوافق المهني، مما يساهم في تطوير نماذج نظرية جديدة تفسر هذه العلاقة.

### 2- الأهمية التطبيقية:

1. توجيه السياسات: يمكن أن توفر النتائج توصيات لصناع القرار في مجال التعليم، مما يساعد في تحسين بيئة العمل للمعلمات في مديرية تربية إدلب.
2. تطوير استراتيجيات الدعم: تسهم الدراسة في تصميم برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز التوافق المهني، مما يعود بالنفع على المعلمات وأسرهن.
3. توجيه الأبحاث المستقبلية: تفتح الدراسة آفاقاً جديدة للبحث المستقبلي في مجالات ذات صلة، مثل إدارة الضغوط النفسية والتوازن بين العمل والحياة.

## أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مستوى التوافق المهني للمعلمات في مديرية تربية إدلب، من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. قياس مستوى التوافق المهني لدى عينة الدراسة.
2. تحليل الفروق في مستوى التوافق المهني لدى أفراد العينة بناءً على الحالة الاجتماعية، الشهادة العلمية، ومكان السكن.

## مصطلحات البحث:

### 1- التوافق المهني:

أ- لغوياً: التوافق في اللغة يعني الانسجام أو التناسق بين العناصر المختلفة. يُشتق من الفعل "توافق" الذي يدل على التلاقي والانسجام. أما المهني فيشير إلى كل ما يتعلق بالمهنة أو العمل، وبالتالي فإن "التوافق المهني" يشير إلى الانسجام بين الأفراد وأعمالهم (ابن منظور، 1882، ص 232).

ب- اصطلاحياً: التوافق المهني: هو مفهوم يشير إلى مدى انسجام الفرد مع بيئة العمل، ويتضمن التوافق بين مهارات الفرد ومتطلبات العمل، وكذلك الرضا عن الظروف المحيطة بالعمل. يشمل هذا التوافق الجوانب النفسية والاجتماعية التي تؤثر على الأداء والإنتاجية في سياق العمل (Smith et al., 2023).

التوافق المهني: هو القدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات العمل واحتياجات الفرد" (عويضة، 2021، ص 23).

التوافق المهني: القدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات العمل واحتياجات الفرد، مما يساهم في تحسين الأداء وزيادة الرضا الوظيفي". يشمل هذا المفهوم قدرة الأفراد على التكيف مع بيئة العمل، وتلبية متطلباتها، والشعور بالرضا والإنجاز (طه، 2022، ص 45)

ت-إجرائياً: يُعرف التوافق المهني بأنه مجموعة من المؤشرات القابلة للقياس التي تعكس درجة رضا الأفراد عن بيئة العمل، وعلاقتهم مع الزملاء، وإدارة العمل، والشعور بالتقدير. يُقيّم التوافق المهني من خلال استبيانات تتناول مجالات مثل رضا العمل، العلاقات الاجتماعية في بيئة العمل، والتوازن بين الحياة الشخصية والمهنية.  
الإطار النظري والدراسات السابقة:

### 1- مفهوم التوافق المهني:

التوافق المهني هو الحالة التي يشعر فيها الفرد بالانسجام والملاءمة بين مهاراته، واهتماماته، وقيمه الشخصية، ومتطلبات وظيفته أو مهنته. يشمل هذا المفهوم عدة جوانب، منها:

1. التوافق بين القدرات والمهارات: مدى ملاءمة المهارات الشخصية مع المتطلبات المهنية (الجبالي، 2023، ص. 45).

2. التوافق مع القيم والاهتمامات: كيف تتوافق قيم الفرد ومعتقداته مع بيئة العمل والثقافة التنظيمية

3. التوافق النفسي: الشعور بالراحة النفسية في العمل، والقدرة على التأقلم مع الضغوط والتحديات (العلي، 2023، ص. 88).

### 2- أهمية التوافق المهني:

يُعتبر التوافق المهني عنصراً أساسياً في تحقيق النجاح والرضا الوظيفي، وله أهمية كبيرة في عدة جوانب: زيادة الرضا الوظيفي: عندما يتوافق الفرد مع مهنته، يكون أكثر رضا عن عمله، مما يعزز شعوره بالإنجاز والسعادة (الزهراني، 2023، ص. 15).

تحسين الأداء الوظيفي: التوافق الجيد يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والكفاءة، حيث يعمل الأفراد بشكل أفضل عندما يكونون في بيئات مناسبة لهم (Davis, 2022, p. 90).

تقليل مستويات الإجهاد والاحترق النفسي: يساعد التوافق المهني على تقليل التوتر والإجهاد النفسي، مما يساهم في صحة نفسية أفضل (Smith, 2022, p. 150)

تعزيز الاستقرار الوظيفي: الأفراد الذين يشعرون بالتوافق في عملهم يكونون أقل عرضة لتغيير وظائفهم، مما يقلل من معدلات الدوران الوظيفي (Garcia, 2023, p. 112).

تطوير المهارات الشخصية: يوفر التوافق المهني فرصًا للأفراد لتطوير مهاراتهم من خلال التفاعل الإيجابي مع زملائهم ومهامهم (القيسي، 2022، ص. 32).

دعم التنمية المهنية: التوافق مع المهنة يعزز من فرص التطور والنمو المهني، حيث يسعى الأفراد لتحسين أدائهم وزيادة مهاراتهم (Thompson, 2023, p. 105).

### 3-العوامل الشخصية المؤثرة في التوافق المهني:

تؤثر العوامل الشخصية بشكل كبير على التوافق المهني، حيث تحدد مدى ملاءمة الفرد لمهنته وظروف عمله. وفيما يلي أبرز العوامل الشخصية التي تلعب دورًا في هذا التوافق:

**المهارات والقدرات** تشمل المهارات التقنية، المهارات الاجتماعية، والقدرات الفكرية. الأفراد الذين يمتلكون المهارات المناسبة لمهنتهم يكونون أكثر قدرة على التكيف والنجاح (الجبالي، 2023، ص. 50).

**الاهتمامات:** تتعلق بمناطق النشاط التي يفضلها الفرد، حيث يميل الأشخاص الذين يعملون في مجالات تتوافق مع اهتماماتهم إلى تحقيق مستوى أعلى من الرضا الوظيفي والأداء (العلي، 2023، ص. 92).

**القيم الشخصية:** تشمل المبادئ والأخلاقيات التي يعتنقها الفرد. التوافق بين قيم الفرد وثقافة المنظمة يعزز من شعوره بالانسجام (الزهراني، 2023، ص. 18).

**الشخصية:** تلعب سمات الشخصية، مثل الانفتاح، الانضباط، والقدرة على التكيف، دورًا في كيفية تعامل الأفراد مع ضغوط العمل والتحديات (Smith, 2022, p. 155).

**الذكاء العاطفي:** القدرة على فهم وإدارة العواطف تؤثر على كيفية التعامل مع الزملاء، مما يسهل إقامة علاقات عمل إيجابية (Davis, 2022, p. 95).

**التوقعات الذاتية:** تشمل توقعات الفرد عن نفسه وقدراته في العمل. الأفراد الذين لديهم توقعات إيجابية يميلون إلى تحقيق نتائج أفضل في وظائفهم (Garcia, 2023, p. 115).

**الدافعية:** الدافع الشخصي لتحقيق الأهداف المهنية يؤثر على مدى التزام الفرد بعمله ونجاحه في تحقيق النتائج المطلوبة (القيسي، 2022، ص. 35).

### 4-العوامل البيئية وتأثيرها على التوافق المهني:

**ثقافة المنظمة:** تلعب ثقافة المؤسسة دورًا كبيرًا في تشكيل سلوكيات الأفراد وقيمهم. بيئات العمل التي تشجع على التعاون والابتكار تعزز من التوافق المهني، بينما البيئات التي تسود فيها المنافسة الشديدة أو التوتر قد تؤدي إلى عدم التوافق (الجبالي، 2023، ص. 75).

**الظروف المادية للعمل:** تشمل هذه الظروف المرافق، والأدوات، والتكنولوجيا المتاحة. بيئات العمل المرحة والمجهزة بشكل جيد تساهم في تحسين الأداء وزيادة الرضا الوظيفي (الشمري، 2022، ص. 88).

**الدعم الاجتماعي:** يشمل الدعم من الزملاء والمدربين. وجود شبكة دعم قوية يساهم في تعزيز التكيف والقدرة على مواجهة ضغوط العمل (الحري، 2024، ص. 20).

**المرونة في العمل:** توفر خيارات العمل المرنة، مثل العمل عن بُعد أو ساعات العمل المتغيرة، يساعد الأفراد على التكيف مع متطلبات الحياة الشخصية والمهنية، مما يعزز من التوافق المهني (العتيبي، 2023، ص. 45).

**فرص التنمية المهنية:** توفر التدريب والتطوير المهني يساهم في تعزيز مهارات الأفراد ويزيد من شعورهم بالقدرة على التكيف مع تغيرات سوق العمل (المطيري، 2023، ص. 102).

**القيادة والإدارة:** أسلوب القيادة في المؤسسة يؤثر بشكل كبير على التوافق المهني. القيادة الداعمة والمشجعة تعزز من شعور الأفراد بالانتماء والرضا (الجبالي، 2023، ص. 90).

**الدراسات السابقة:**

**دراسة الراسبي وآخرون (2024)** تناولوا موضوع القيادة التحويلية لدى مديري المدارس الحكومية وعلاقتها بالتوافق المهني للمعلمين في محافظة جنوب الشرقية بسلطنة عُمان. هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة القيادة التحويلية ومدى علاقتها بالتوافق المهني للمعلمين. شملت العينة 381 معلمًا ومعلمة، وتم استخدام استبانة كأداة لجمع البيانات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة القيادة التحويلية مرتفعة، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية وفق سنوات الخبرة والمستوى الوظيفي. كما كان مستوى التوافق المهني مرتفعًا، مع وجود فروق دالة تعزى للمستوى الوظيفي. وأكدت النتائج وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائية بين القيادة التحويلية والتوافق المهني.

**دراسة العسيري (2020)** تناولت دراسة تحديد العلاقة بين التوافق المهني والمناخ الأسري. هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين هذين المتغيرين وتأثير المناخ الأسري على التوافق المهني للمعلمين. شملت العينة 150 معلمًا ومعلمة من مدارس حكومية، وتم استخدام استبيان يحتوي على مقياس التوافق المهني والمناخ الأسري كأداة لجمع البيانات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين التوافق المهني والمناخ الأسري. حيث تبين أن المعلمين الذين يتمتعون بمناخ أسري داعم، مثل وجود علاقات إيجابية مع الأفراد في الأسرة، كانوا أكثر توافقًا في مجالات عملهم. كما أظهرت النتائج أن المناخ الأسري الذي يوفر الدعم العاطفي والتشجيع يعزز من قدرة المعلمين على التكيف مع متطلبات العمل، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم المهني وزيادة رضاهم عن وظائفهم.

دراسة درويش (2017) تناول دراسة القلق نحو استخدام الحاسب الآلي لدى معلمي التعليم الأساسي وعلاقته بالتوافق المهني في ضوء بعض المتغيرات، مثل الخبرة والجنس والتخصص. هدفت الدراسة إلى قياس مستوى القلق المرتبط باستخدام الحاسب الآلي ومدى تأثيره على التوافق المهني. شملت العينة 326 معلمًا من معلمي التعليم الأساسي، وتم استخدام مقياس للقلق ومقياس للتوافق المهني (إعداد سامي خليل فحجان) كأداة لجمع البيانات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مقياس القلق بين المعلمين حسب سنوات الخبرة، حيث كان القلق أقل لدى المعلمين ذوي الخبرة التي تزيد عن 10 سنوات. ومن ناحية أخرى، لم تُظهر النتائج أي فروق دالة حسب الجنس، بينما كانت هناك فروق دالة حسب التخصص.

كما أظهرت الدراسة وجود علاقة سالبة دالة بين مستوى القلق والتوافق المهني، مما يعني أن ارتفاع مستوى القلق مرتبط بتدني مستوى التوافق المهني. أكدت النتائج أن المعلمين الذين يشعرون بقلق أكبر تجاه استخدام الحاسب الآلي يعانون من صعوبات في التكيف مع متطلبات العمل، مما يؤثر سلبًا على أدائهم المهني. هذه النتائج تشير إلى أهمية توفير الدعم والتدريب اللازم للمعلمين لتعزيز ثقتهم في استخدام التكنولوجيا وتحسين توافقهم المهني.

دراسة الشرعاوي (2016) تناول دراسة تحليل العلاقة بين الضغوط المهنية والتوافق النفسي. هدفت الدراسة إلى فهم كيفية تأثير الضغوط المهنية على التوافق النفسي لدى النساء العاملات. شملت العينة 200 امرأة عاملة في مجالات متنوعة، وتم استخدام استبيان لقياس الضغوط المهنية والتوافق النفسي كأداة لجمع البيانات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الضغوط المهنية والتوافق النفسي، حيث تبين أن ارتفاع مستويات الضغوط المهنية يؤثر سلبًا على التوافق النفسي للنساء. كما أظهرت البيانات أن الضغوط الناتجة عن متطلبات العمل والبيئة المهنية تؤدي إلى تدهور الحالة النفسية، مما ينعكس سلبًا على جودة الحياة الأسرية.

أشارت المشاركات في الدراسة إلى أن الضغوط المستمرة تؤثر على قدرتهن على التفاعل الإيجابي مع أسرهن، مما يؤدي إلى زيادة التوتر والقلق في الحياة اليومية. وأكدت النتائج أيضًا أن الحاجة إلى استراتيجيات فعالة للتعامل مع الضغوط المهنية أصبحت ضرورية لتحسين التوافق النفسي وتعزيز جودة الحياة الأسرية لدى النساء العاملات.

(Geraci et al. 2023 دراسة) تناولوا تأثير الذكاء العاطفي على التكيف المهني خلال فترة الإغلاق بسبب جائحة كورونا.

"The Impact of Emotional Intelligence on Professional Adaptation During the Lockdown Period Due to the COVID-19 Pandemic"



هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف يؤثر الذكاء العاطفي على قدرة المعلمين على التكيف مع الظروف الجديدة التي فرضتها الجائحة. استخدمت الدراسة استبيانات لقياس الذكاء العاطفي، الاحتراق النفسي، والكفاءة الذاتية كأدوات لجمع البيانات، لكن لم يتم تحديد عدد المشاركين أو المنهج المستخدم بشكل دقيق. أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي يلعب دورًا حاسمًا في مساعدة المعلمين على التعامل مع الضغوط المهنية الناتجة عن الإغلاق. حيث ساعد الذكاء العاطفي في تعزيز الكفاءة الذاتية للمعلمين، مما انعكس إيجابًا على قدرتهم على التكيف مع التغيرات السريعة. كما أظهرت النتائج أن ارتفاع مستويات الذكاء العاطفي يرتبط بتقليل مستويات الاحتراق النفسي، مما يشير إلى أهمية تطوير المهارات العاطفية للمعلمين كوسيلة لتحسين رفاهيتهم وأدائهم المهني خلال الأزمات.

(Zhao *et al.* 2022) استكشفوا العلاقة بين الضغوط المهنية والإرهاق الوظيفي وتأثير الصراع بين العمل والأسرة.

"The Relationship between Occupational Stress and Job Burnout: The Impact of Work-Family Conflict"

هدفت الدراسة إلى فهم كيف تؤثر الضغوط المهنية على الصراع بين العمل والأسرة، وكيف يساهم ذلك في زيادة الإرهاق الوظيفي. شملت العينة 558 معلمًا ومعلمة من المدارس الابتدائية والثانوية في الصين، وتم استخدام مقياس للضغوط المهنية، مقياس للإرهاق الوظيفي، واستبيان للصراع بين العمل والأسرة كأدوات لجمع البيانات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

أظهرت النتائج أن الضغوط المهنية تؤدي إلى صراع بين العمل والأسرة، مما يزيد من مستويات الإرهاق الوظيفي. كما كشفت الدراسة أن الكفاءة الذاتية تلعب دورًا في تقليل تأثير الصراع على الإرهاق، مما يشير إلى أهمية تعزيز الثقة بالنفس لدى المعلمين لتحسين صحتهم النفسية ورفاهيتهم.

(Zhang *et al.* 2021) تناولوا دراسة تأثير الضغوط المهنية والأسرية على رضا معلمات رياض الأطفال أثناء

جائحة COVID-19. "A Study on the Impact of Occupational and Family Stress on Kindergarten Teachers' Job Satisfaction During the COVID-19 Pandemic"

هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف تؤثر الضغوط التي تتعرض لها المعلمات على رضاهن الوظيفي في ظل الظروف الاستثنائية. شملت العينة 718 معلمة رياض أطفال في الصين، وتم استخدام استبيانات لقياس الرضا الوظيفي، الضغوط المهنية، والصراع بين العمل والأسرة كأدوات لجمع البيانات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

أظهرت النتائج أن الضغوط المهنية والأسرية تزيد من الصراع بين العمل والأسرة، مما يقلل من رضا المعلمات عن وظائفهن. وقد أظهرت الدراسة أهمية التعامل مع الضغوط لتحقيق توازن بين العمل والأسرة، مما يدعم الرضا الوظيفي للمعلمات، خاصة في الأوقات الصعبة مثل جائحة COVID-19.

### أوجه التشابه والأختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: أوجه التشابه:

- **الموضوع العام:** جميع الدراسات تناولت موضوع التوافق المهني وعلاقته بعوامل مختلفة، مثل الضغوط المهنية، الذكاء العاطفي، والمناخ الأسري.
  - **المنهج الوصفي:** اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي أو الوصفي التحليلي، مما يساعد في فهم العلاقات بين المتغيرات بشكل شامل.
  - **أهمية البيئة المحيطة:** أظهرت الدراسات أهمية العوامل المحيطة مثل المناخ الأسري والبيئة المهنية وتأثيرها على التوافق المهني والرضا الوظيفي.
  - **العينة:** استخدمت معظم الدراسات عينات من المعلمين والمعلمات، مما يعكس الاهتمام بفئة معينة في المجتمع التعليمي.
  - **النتائج المتشابهة:** أظهرت النتائج في العديد من الدراسات أن الضغوط المهنية تؤثر سلبًا على التوافق المهني أو النفسي، مما يعكس تحديات مشتركة تواجه المعلمين.
- ### أوجه الاختلاف:
- **التركيز على متغيرات مختلفة:** الدراسة الحالية ركزت على تقييم مستوى التوافق المهني لدى المعلمات في محافظة إدلب، بينما الدراسات الأخرى تناولت متغيرات مثل الذكاء العاطفي (Geraci et al.) والإرهاق الوظيفي (Zhao et al.).
  - **عينة الدراسة:** العينة في الدراسة الحالية كانت 250 معلمة، بينما الدراسات الأخرى تناولت عينات أكبر أو مختلفة، مثل 718 معلمة رياض أطفال (Zhang et al.) أو 558 معلمًا ومعلمة (Zhao et al.).
  - **النتائج المتعلقة بالتحصيل الأكاديمي:** الدراسة الحالية أظهرت فروقًا في التوافق المهني بناءً على المؤهلات العليا، بينما بعض الدراسات الأخرى لم تذكر هذه الفروق أو ركزت على متغيرات أخرى مثل الجنس أو الخبرة.
  - **الأوقات الاستثنائية:** بعض الدراسات (مثل Zhang et al. و Geraci et al.) تناولت تأثير جائحة COVID-19 على الضغوط المهنية والرضا الوظيفي، بينما الدراسة الحالية لم تذكر تأثيرات زمنية محددة.

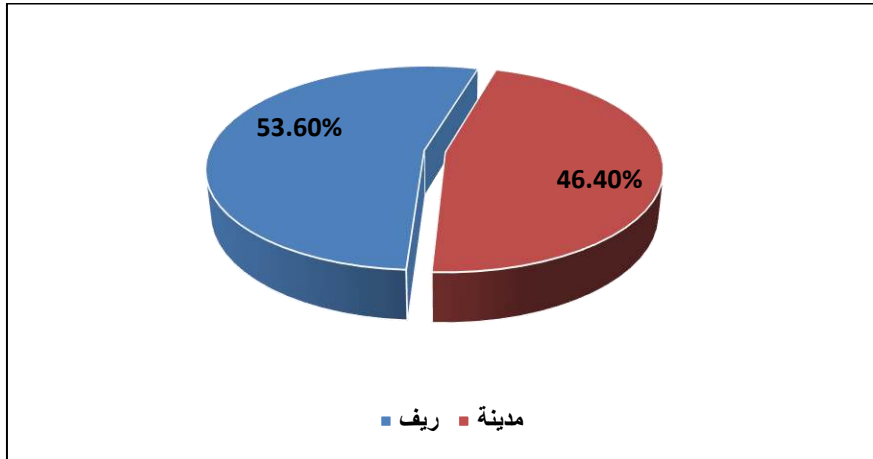
## إجراءات الدراسة

### 1- منهج الدراسة:

المنهج الوصفي هو نهج بحثي يهدف إلى وصف وتحليل الظواهر دون التأثير على طبيعتها. يعتمد هذا المنهج على جمع المعلومات من خلال أدوات مثل الاستبيانات والملاحظات، مما يتيح الحصول على صورة شاملة ودقيقة عن الموضوع المدروس. يُطبق المنهج الوصفي في مجالات متنوعة، مثل العلوم الاجتماعية والتعليم، حيث يساهم في فهم الخصائص والسلوكيات المرتبطة بالظاهرة المعنية. رغم أنه لا يستطيع إثبات العلاقات السببية، إلا أنه يوفر قاعدة متينة للدراسات المستقبلية (علي، 2020). في الدراسة الحالية، سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب بشكل كبير مع أهداف البحث. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر المدروسة وتحليل البيانات المتعلقة بها، مما يساعد في الحصول على فهم شامل للعلاقة بين المناخ الأسري والتوافق المهني.

### 2- مجتمع الدراسة وعينتها:

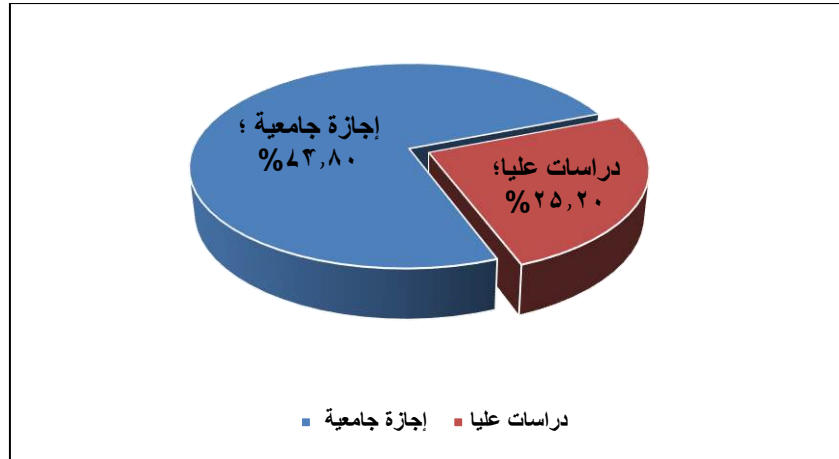
يتكون مجتمع الدراسة من معلمات في مديرية تربية إدلب، حيث يبلغ عددهن الإجمالي 2500 معلمة. تم اختيار هذا المجتمع لتقييم موضوع الدراسة وتوفير رؤى شاملة حول هدفها. تشمل العينة 250 معلمة، أي ما يعادل 10% من المجتمع، وتم اختيارها باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة. يهدف هذا الاختيار إلى ضمان تمثيل كافٍ لمختلف التوجهات والتجارب التعليمية، مع مراعاة عوامل مثل مكان السكن، الحالة الاجتماعية، والشهادة العلمية، لضمان تنوع العينة وشموليتها. يساهم هذا التنوع في تقديم رؤية دقيقة حول الظروف والاحتياجات التعليمية للمعلمات، مما يعزز موثوقية النتائج.



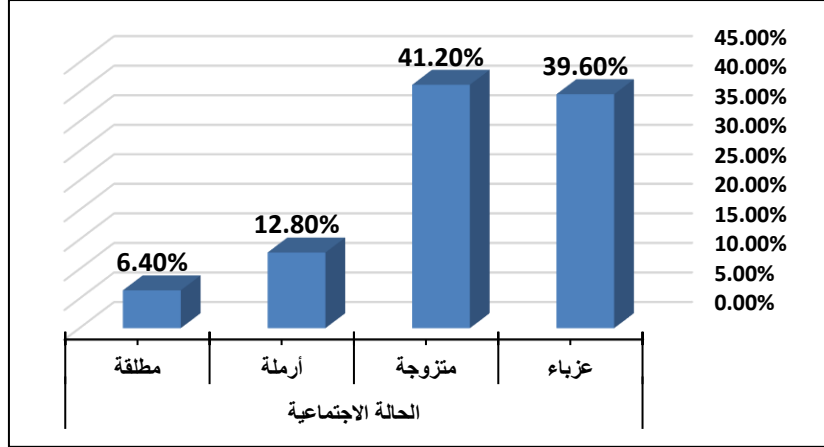
الشكل 1: توزيع عينة الدراسة وفق متغير مكان السكن

جدول 1: توزيع عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
مكان السكن	ريف	134	%53.6
	مدينة	116	%46.4
	المجموع	250	%100
المؤهل العلمي	إجازة جامعية	187	%74.8
	دراسات عليا	63	%25.2
	المجموع	250	%100
الحالة الاجتماعية	عزباء	99	%39.6
	متزوجة	103	%41.2
	أرملة	32	%12.8
	مطلقة	16	%6.4
	المجموع	250	%100



الشكل 2: توزيع عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي



الشكل 3: توزيع عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

#### 4 أدوات الدراسة:

##### مقياس التوافق المهني

هو أداة تم تطويرها بواسطة الباحثة لتقييم مدى توافق الأفراد مع بيئة العمل الخاصة بهم. يهدف هذا المقياس إلى قياس مجموعة من العناصر التي تشمل السلوكيات والمشاعر المرتبطة بمدى رضا الأفراد عن وظائفهم، وقدرتهم على التكيف مع متطلبات العمل. يتضمن المقياس جوانب مثل الدعم الاجتماعي، والتفاعل مع الزملاء، والقدرة على إدارة الضغوط، مما يساعد في فهم العلاقة بين التوافق المهني ونجاح الأفراد في بيئاتهم العملية. وقد أعدت الباحثة مقياس التوافق المهني بعد الاطلاع ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع مستوى الطموح، وفق الخطوات الآتية:

##### - الصورة الأولية لمقياس التوافق المهني:

تكون مقياس التوافق المهني في صورته الأولية من استمارة بيانات تتضمن متغيرات الدراسة (مكان السكن، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية)، وفقرات المقياس وعددها (18) بنداً موزعاً ضمن ثلاثة أبعاد.

##### - التحقق من صدق إدمان مقياس التوافق المهني:

تم التحقق من صدق مقياس التوافق المهني وفق الطرائق الآتية:

##### أ- صدق المحتوى:

تم عرض مقياس التوافق المهني بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في موضوع المقياس وطُلب منهم إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية، ومناسبة البنود لمحتوى موضوع الدراسة ومدى انتمائها لأبعاد المقياس، وقد أبدى السادة المحكمون آراءهم وتم تعديل صياغة لغوية لعدد من بنود مقياس التوافق المهني.

### ب-الصدق البنوي:

تم التأكد من صدق البناء الخاص بمقياس التوافق المهني من خلال دراسة الاتساق الداخلي له، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بند من بنود المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه في المقياس، وكذلك حساب معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلمة، وهم خارج عينة الدراسة الأساسية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول الآتية:

جدول 2: معاملات ارتباط درجات كل بند من بنود مقياس التوافق المهني مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

البعد 1: مستوى الرضا عن العمل		البعد 2: العلاقات مع الزملاء		البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل	
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.894	1	**0.674	1	**0.771
2	**0.822	2	**0.820	2	**0.553
3	**0.718	3	**0.831	3	**0.798
4	**0.812	4	**0.744	4	**0.677
5	**0.625	5	**0.715	5	**0.803
6	**0.534	6	**0.703	6	**0.629

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الذي تنتمي إليه في مقياس التوافق المهني كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات للبعد الأول بين (0.534-0.894)، وللبعد الثاني بين (0.674-0.831)، وللبعد الثالث بين (0.553-0.803).

جدول 3: معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني

معامل الارتباط	البعد 1: مستوى الرضا عن العمل	البعد 2: العلاقات مع الزملاء	البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل	المقياس ككل
البعد 1: مستوى الرضا عن العمل	1	**0.804	**0.817	**0.920
البعد 2: العلاقات مع الزملاء	-	1	**0.887	**0.914
البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل	-	-	1	**0.902
المقياس ككل	-	-	-	1

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات الأبعاد مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية للمقياس كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.804-0.920)، ومنه فإن مقياس التوافق المهني يتصف بمؤشرات جيدة لصدقه البنيوي.

#### -التحقق من ثبات مقياس التوافق المهني:

تم التحقق من ثبات مقياس التوافق المهني من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha): إذ حسبت الباحثة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل ولكل بعد فيه من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول الآتي يبين معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

جدول 4: قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التوافق المهني

البعد	عدد البنود	قيمة معامل ألفا كرونباخ
البعد 1: مستوى الرضا عن العمل	6	0.842
البعد 2: العلاقات مع الزملاء	6	0.853
البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل	6	0.864
المقياس ككل	18	0.918

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قد تراوحت بين (0.842-0.864) للأبعاد، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.918) وهي قيمة مرتفعة. وبالتالي فإن المقياس يتصف بدرجة ثبات مرتفعة.

ومنه فإن مقياس التوافق المهني يتصف بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة، وبالتالي أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية نظراً لتوافر مؤشرات مرتفعة لصدقه وثباته.

#### -مقياس التوافق المهني بصورته النهائية:

تكون مقياس التوافق المهني في صورته النهائية من استمارة بيانات تتضمن متغيرات الدراسة (مكان السكن، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية)، وبنود المقياس وعددها (18) فقرة موزعة ضمن ثلاثة أبعاد:

جدول 5: محاور مقياس التوافق المهني وبنوده بصورته النهائية

البعد	عدد البنود
البعد 1: مستوى الرضا عن العمل	6
البعد 2: العلاقات مع الزملاء	6
البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل	6
المقياس ككل	18

### - تصحيح مقياس التوافق المهني:

تم تحديد الاستجابات على مقياس التوافق المهني وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتقابل الدرجات الآتية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب.

### 5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 24) لتحليل البيانات، لإجراء الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية لتحديد توزع عينة الدراسة حسب المتغيرات (مكان السكن، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية).

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من الصدق البنوي لأداة الدراسة.

- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لحساب ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للنبود والأبعاد والمقياس ككل.

- اختبارات عينات مستقلة (Independent Samples Test) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على أدوات الدراسة تبعاً لمتغير (مكان السكن) و متغير (المؤهل العلمي).

- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على أدوات الدراسة تبعاً لمتغير (الحالة الاجتماعية).

### 5- إجراءات الدراسة:

بعد أن قامت الباحثة بتحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، وأسئلتها، وتحديد مجتمع الدراسة وحدودها اتبعت الخطوات المنظمة على النحو الآتي:

### 1- تحديد العينة:

#### ❖ اختيار العينة:

1. اختيار عينة تتكون من 250 معلمة من مدارس مختلفة في محافظة إدلب.

2. التأكد من تنوع العينة من حيث مكان السكن والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية.

#### ❖ معايير الاختيار:

1. المعلمات يجب أن تكون لديهن خبرة تدريسية لا تقل عن سنة واحدة.

2. تحديد الفئة العمرية بين 20 إلى 50 سنة.



## 2- تصميم أداة الدراسة:

مقياس التوافق المهني: أسئلة حول مستوى الرضا عن العمل، العلاقات مع الزملاء، والقدرة على التكيف مع بيئة العمل.

## 3- التجربة المبدئية:

إجراء تجربة مبدئية على عينة صغيرة (15-20 معلمة) لاختبار وضوح الأسئلة وملاءمتها.

## 4- جمع البيانات الأولية

### ❖ توزيع الاستبيانات:

1. توزيع الاستبيانات على المعلمات بعد الحصول على موافقة إدارات المدارس.

2. تقديم شرح واضح عن أهداف الدراسة والإجراءات المتبعة.

### ❖ جمع البيانات:

جمع الاستبيانات المكتملة في مواعيد محددة، مع التأكيد على سرية المعلومات.

### ❖ جمع البيانات النهائية

توزيع الاستبيانات النهائية:

بعد فترة زمنية محددة، توزيع استبيانات إضافية على المعلمات لقياس التغيرات في التوافق المهني.

### ❖ تأكيد المشاركة:

التأكيد على أهمية المشاركة والإجابة على جميع الأسئلة بصدق.

## 5- تحليل البيانات

● معالجة البيانات باستخدام برامج إحصائية SPSS 24.

● تحليل البيانات الوصفية: حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

● اختبار الفرضيات: استخدام اختبارات إحصائية مثل اختبار "ت" و ANOVA لمقارنة النتائج.

## 6- تفسير النتائج

تفسير النتائج بناءً على الأهداف المحددة، مع التركيز على التوافق المهني.

## 7- تقديم التوصيات:

بناءً على النتائج المستخلصة، تقديم توصيات للجهات المعنية لتحسين التوافق المهني ودعم المناخ الأسري للمعلمات.

#### 4- عرض نتائج الدراسة

##### 1- ما مستوى التوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني، ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

جدول 6: طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي ودرجة الموافقة المقابلة لها

القيم	درجة الموافقة
1.80-1	قليلة جداً
2.60-1.81	قليلة
3.40-2.61	متوسطة
4.20-3.41	كبيرة
5-4.21	كبيرة جداً

البعد الأول: مستوى الرضا عن العمل:

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الأول (لمستوى الرضا عن العمل)

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
6	متوسطة	.882	3.12	أشعر بالرضا عن طبيعة العمل الذي أقوم به.
4	متوسطة	.790	3.33	أعتبر أنني أحقق أهدافي المهنية في عملي.
2	مرتفعة جداً	.904	4.22	أستمتع بالعمل في بيئة العمل الحالية.
1	مرتفعة جداً	.801	4.29	أجد أن مهامي اليومية تتناسب مع مهاراتي.
3	مرتفعة	.957	3.70	أشعر بالتقدير من قبل الإدارة عن جهودي.
5	متوسطة	.963	3.17	أجد أن العمل يساهم في تطوري الشخصي والمهني.
	مرتفعة	.417	3.64	البعد 1 (مستوى الرضا عن العمل)

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الأول (مستوى الرضا عن العمل) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.64) وجاء البند 4 (أجد أن مهامي اليومية تتناسب مع مهاراتي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة

مرتفعة جداً وبتوسط حسابي (4.29). بينما جاء البند 1 (أشعر بالرضا عن طبيعة العمل الذي أقوم به) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبتوسط حسابي (3.12).

**البعد الثاني: العلاقات مع الزملاء:**

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثاني (العلاقات مع الزملاء) من مقياس التوافق المهني

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
1	مرتفعة	.975	3.80	لدي علاقات جيدة مع زملائي في العمل.	1
5	متوسطة	.888	3.15	أشعر بالراحة في التواصل مع زملائي.	2
2	مرتفعة	.864	3.64	أستطيع الاعتماد على زملائي عندما أحتاج إلى المساعدة.	3
6	متوسطة	.499	2.94	تتمتع بيئة العمل بروح التعاون بين الأعضاء.	4
4	متوسطة	.980	3.27	أجد أن زملائي يشاركونني الأفكار والمعلومات المفيدة.	5
3	مرتفعة	.748	3.61	أشعر بأني جزء من فريق العمل.	6
	متوسطة	.387	3.40	البعد 2 (العلاقات مع الزملاء)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثاني (العلاقات مع الزملاء) كانت متوسطة وبتوسط حسابي (3.40) وجاء البند 1 (لدي علاقات جيدة مع زملائي في العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبتوسط حسابي (3.80). بينما جاء البند 4 (تتمتع بيئة العمل بروح التعاون بين الأعضاء) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبتوسط حسابي (2.94).

**البعد الثالث: القدرة على التكيف مع بيئة العمل:**

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثالث (القدرة على التكيف مع بيئة العمل) كانت مرتفعة وبتوسط حسابي (4.07) وجاء البند 2 (أجد أنني قادر على التعامل مع الضغوطات في العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبتوسط حسابي (4.48). بينما جاء البند 5 (أجد أنني أستطيع التعلم من التجارب الجديدة في العمل) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبتوسط حسابي (3.57).

جدول 1: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثالث ( القدرة على التكيف مع بيئة العمل) من مقياس التوافق المهني

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
3	مرتفعة جداً	.878	4.34	أستطيع التكيف بسهولة مع التغيرات في بيئة العمل.
1	مرتفعة جداً	.712	4.48	أجد أنني قادر على التعامل مع الضغوطات في العمل.
2	مرتفعة جداً	.947	4.43	أستطيع التعامل مع المهام الجديدة بثقة.
5	مرتفعة	1.127	3.81	أشعر بالراحة عند مواجهة تحديات جديدة في العمل.
6	مرتفعة	.881	3.57	أجد أنني أستطيع التعلم من التجارب الجديدة في العمل.
4	مرتفعة	1.043	3.82	أستطيع إدارة وقتي بفعالية في بيئة العمل المتغيرة.
	مرتفعة	.330	4.07	البعد 3 (القدرة على التكيف مع بيئة العمل)

بالنسبة لأبعاد المقياس:

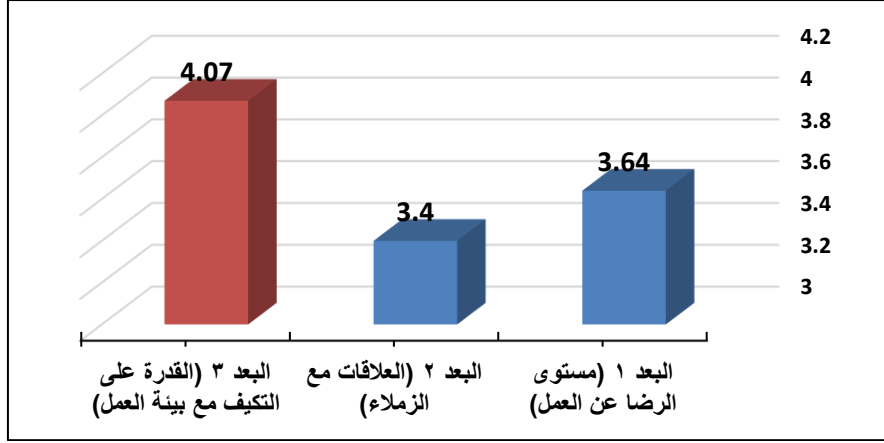
جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على ابعاد مقياس التوافق المهني

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
2	مرتفعة	.417	3.64	البعد 1 (مستوى الرضا عن العمل)
3	متوسطة	.387	3.40	البعد 2 (العلاقات مع الزملاء)
1	مرتفعة	.330	4.07	البعد 3 (القدرة على التكيف مع بيئة العمل)
	مرتفعة	.294	3.70	المقياس ككل

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على مقياس التوافق المهني ككل كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.70)، أي أن مستوى التوافق المهني لدى المعلمات أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً.

وجاء البعد 3 (القدرة على التكيف مع بيئة العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (4.07)، بينما جاء البعد 2 (العلاقات مع الزملاء) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.40).

ويبين الشكل الآتي المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التوافق المهني:



الشكل 4: المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التوافق المهني

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (مكان السكن، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغيرات (مكان السكن، المؤهل العلمي). واستخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي مستقلة (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير (الحالة الاجتماعية).

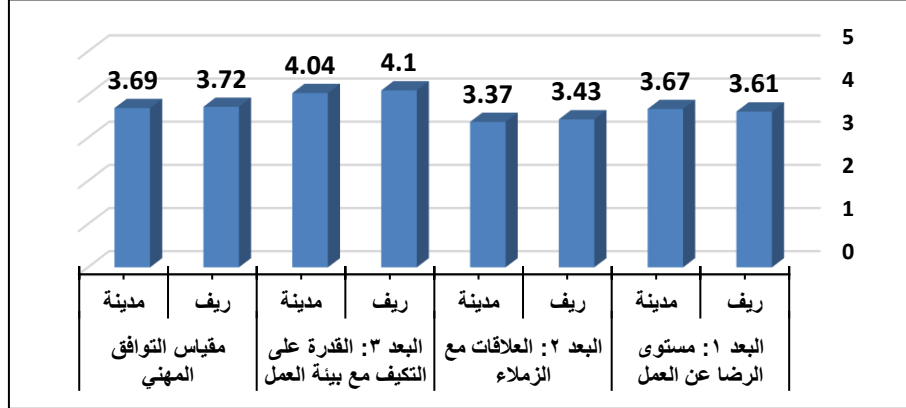
- تبعاً لمتغير مكان السكن:

جدول 11: نتائج اختبارات لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير مكان

#### السكن

البعد	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
البعد 1: مستوى الرضا عن العمل	ريف	134	3.61	.422	1.067	248	.287	غير دال
	مدينة	116	3.67	.411				
البعد 2: العلاقات مع الزملاء	ريف	134	3.43	.400	1.304	248	.193	غير دال
	مدينة	116	3.37	.371				
البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل	ريف	134	4.10	.333	1.446	248	.149	غير دال
	مدينة	116	4.04	.324				
مقياس التوافق المهني	ريف	134	3.72	.301	.607	248	.545	غير دال
	مدينة	116	3.69	.286				

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت للمقياس ككل ولأبعاده كافة لم تكن دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير مكان السكن.



الشكل 5: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير مكان السكن

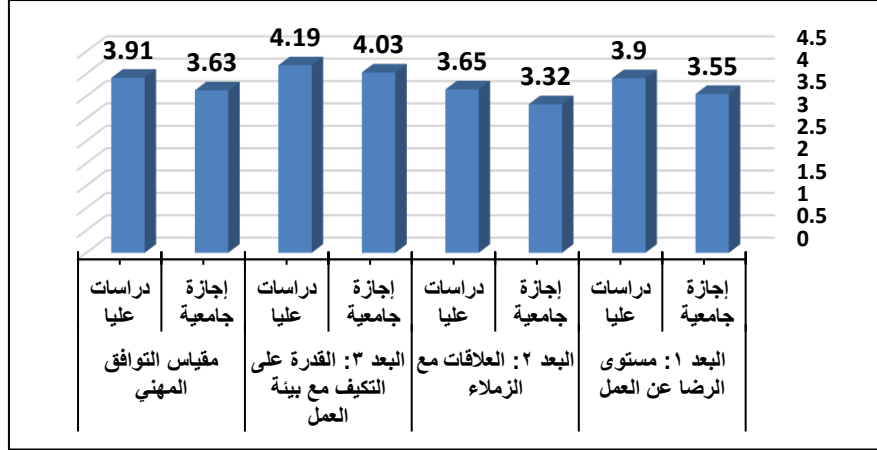
- تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:

جدول 12: نتائج اختبارات لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير المؤهل

#### العلمي

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي	البعد
دال	.000	248	6.281	.351	3.55	187	إجازة جامعية	البعد 1: مستوى الرضا عن العمل
				.481	3.90	63	دراسات عليا	
دال	.000	248	6.227	.298	3.32	187	إجازة جامعية	البعد 2: العلاقات مع الزملاء
				.505	3.65	63	دراسات عليا	
دال	.001	248	3.307	.296	4.03	187	إجازة جامعية	البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل
				.394	4.19	63	دراسات عليا	
دال	.000	248	7.147	.199	3.63	187	إجازة جامعية	مقياس التوافق المهني
				.411	3.91	63	دراسات عليا	

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت للمقياس ككل ولأبعاده كافة كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وكانت الفروق لصالح المؤهل العلمي الأعلى أي لصالح الدراسات العليا.



الشكل 6: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

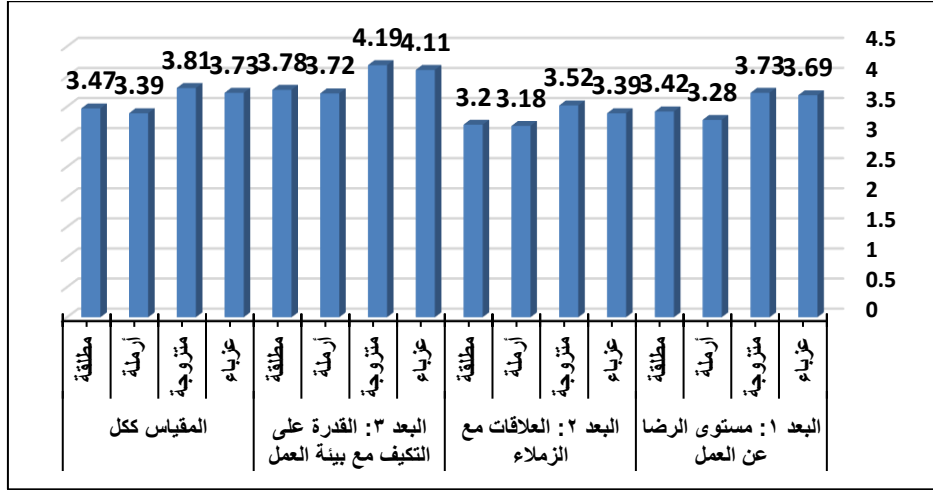
- تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية:

جدول 13: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجابات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير الحالة

الاجتماعية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستويات المتغير	البعد
.351	3.69	99	عزباء	البعد 1: مستوى الرضا عن العمل
.456	3.73	103	متزوجة	
.260	3.28	32	أرملة	
.328	3.42	16	مطلقة	
.417	3.64	250	الكلية	
.330	3.39	99	عزباء	البعد 2: العلاقات مع الزملاء
.447	3.52	103	متزوجة	
.220	3.18	32	أرملة	
.267	3.20	16	مطلقة	
.387	3.40	250	الكلية	
.262	4.11	99	عزباء	البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل
.320	4.19	103	متزوجة	
.187	3.72	32	أرملة	
.348	3.78	16	مطلقة	
.330	4.07	250	الكلية	
.198	3.73	99	عزباء	المقياس ككل
.338	3.81	103	متزوجة	
.075	3.39	32	أرملة	

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستويات المتغير	البعد
.180	3.47	16	مطلقة	
.294	3.70	250	الكلي	



الشكل 7: المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية  
جدول 14: نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار عند 0.05
البعد 1: مستوى الرضا عن العمل	بين المجموعات	6.244	3	2.081	13.842	.000	دال
	داخل المجموعات	36.986	246	.150			
	المجموع	43.230	249				
البعد 2: العلاقات مع الزملاء	بين المجموعات	3.654	3	1.218	8.896	.000	دال
	داخل المجموعات	33.684	246	.137			
	المجموع	37.339	249				
البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل	بين المجموعات	6.980	3	2.327	28.524	.000	دال
	داخل المجموعات	20.067	246	.082			
	المجموع	27.048	249				
المقاييس ككل	بين المجموعات	5.372	3	1.791	27.270	.000	دال
	داخل المجموعات	16.153	246	.066			
	المجموع	21.525	249				



يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة (F) كانت دالة إحصائياً بالنسبة للمقياس ككل ولكافة محاوره إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية. ومنه لتحديد جهة الفروق بين المتوسطات استخدم اختبار دونيت سي (Dunnett C) لإجراء المقارنات البعدية المتعددة في حال العينات غير المتجانسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 15 : نتائج اختبار دونيت سي للمقارنات البعدية المتعددة بين متوسطات درجات افراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المتغير التابع	(I) الحالة الاجتماعية	(J) الحالة الاجتماعية	فرق المتوسطات (I-J)	الخطأ المعياري	القرار
البعد 1: مستوى الرضا عن العمل	عزباء	متزوجة	-.041-	.057	غير دال
		أرملة	.418*	.058	دال لصالح عزباء
		مطلقة	.277*	.089	دال لصالح عزباء
	متزوجة	أرملة	.459*	.064	دال لصالح متزوجة
		مطلقة	.318*	.093	دال لصالح متزوجة
		أرملة	-.141-	.094	غير دال
البعد 2: العلاقات مع الزملاء	عزباء	متزوجة	-.131-	.055	غير دال
		أرملة	.208*	.051	دال لصالح عزباء
		مطلقة	.188	.075	غير دال
	متزوجة	أرملة	.339*	.059	دال لصالح متزوجة
		مطلقة	.318*	.080	دال لصالح متزوجة
		أرملة	-.021-	.077	غير دال
البعد 3: القدرة على التكيف مع بيئة العمل	عزباء	متزوجة	-.076-	.041	غير دال
		أرملة	.396*	.042	دال لصالح عزباء
		مطلقة	.333*	.091	دال لصالح عزباء
	متزوجة	أرملة	.472*	.046	دال لصالح متزوجة
		مطلقة	.410*	.093	دال لصالح متزوجة
		أرملة	-.063-	.093	غير دال
	عزباء	متزوجة	-.083-	.039	غير دال



القرار	الخطأ المعياري	فرق المتوسطات (I-J)	الحالة (J) الاجتماعية	الحالة (I) الاجتماعية	المتغير التابع
دال لصالح عزباء	.024	.341*	أرملة		المقياس ككل
دال لصالح عزباء	.049	.266*	مطلقة		
دال لصالح متزوجة	.036	.423*	أرملة	متزوجة	
دال لصالح متزوجة	.056	.349*	مطلقة		
غير دال	.047	-.075-	مطلقة	أرملة	

يتبين من الجدول السابق أن الفروق الدالة إحصائياً كانت لصالح العزباء والمتزوجة مقارنة ببقية المجموعات، بينما لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بين العزباء والمتزوجة.

### مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها

#### 1- ما مستوى التوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني، وبينت النتائج:

بالنسبة للبعد الأول (مستوى الرضا عن العمل) كانت درجة الموافقة على البعد الأول (مستوى الرضا عن العمل) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.64) وجاء البند 4 (أجد أن مهامي اليومية تتناسب مع مهاراتي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.29)، فالمعلمات يركزن بصورة أساسية على التعليم إضافة إلى بعض المهام الإدارية والتي تتناسب مع مهارتهن وقدراتهن، ويعكس هذا التوزيع العادل للمهام الذي يلائم قدرتهن، وهو ما يدعم إحساسهن بالتقدير والانسجام مع بيئة العمل.

بينما جاء البند 1 (أشعر بالرضا عن طبيعة العمل الذي أقوم به) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.12). وقد جاء البند هذا البند في المرتبة الأخيرة لأنه قد يعكس تحديات تواجه المعلمات في طبيعة العمل، مثل الضغط الوظيفي، الروتين المتكرر، أو عدم توافق المهام مع توقعاتهن المهنية والشخصية. كما يمكن أن يشير إلى نقص الحوافز أو التقدير الذي يؤثر على شعورهن بالرضا، وهذا يعكس الحاجة لتحسين بيئة العمل لتحقيق توافق مهني أعلى.

بالنسبة للبعد الثاني (العلاقات مع الزملاء) جاء البند 1 (لدي علاقات جيدة مع زملائي في العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.80) وهذا يشير إلى أن المعلمات يقدرن إلى حد كبير أهمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية في بيئة العمل، وإن بناء علاقات قوية ومتينة مع الزملاء يعتبر عاملاً أساسياً لتحقيق التعاون والتآزر، مما يساهم في تحسين الأداء الوظيفي ورفع مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمات.

بينما جاء البند 4 (تتمتع بيئة العمل بروح التعاون بين الأعضاء) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبتوسط حسابي (2.94) وقد يكون ذلك بسبب عدة عوامل مثل وجود خلافات شخصية، أو نقص التواصل الفعال، أو غياب الأنشطة التي تعزز التعاون، مما يؤثر سلباً على الأداء الإجمالي للفريق. بالنسبة للبند الثالث (القدرة على التكيف مع بيئة العمل) جاء البند 2 (أجد أنني قادر على التعامل مع الضغوطات في العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبتوسط حسابي (4.48)، ويدل ذلك على أن المعلمات يشعرن بثقة كبيرة في قدرتهن على إدارة الضغوط التي تواجههن في بيئة العمل. قد يعود ذلك إلى عوامل عدة مثل الخبرة السابقة في التعامل مع الضغوط، أو وجود آليات فعالة للتكيف، أو الحصول على الدعم اللازم من الإدارة والزملاء. هذا الإحساس بالقدرة على التعامل مع الضغوط يعزز من الشعور بالرضا الوظيفي ويؤثر إيجاباً على الأداء المهني.

بينما جاء البند 5 (أجد أنني أستطيع التعلم من التجارب الجديدة في العمل) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبتوسط حسابي (3.57) وقد يكون ذلك مرده إلى عدة عوامل، مثل: الشعور بالرضا عن الخبرات الحالية، أو قلة فرص التعلم والتطوير، أو وجود تحديات تحد من الرغبة في تجربة أشياء جديدة. بالنسبة للمقياس ككل نجد أن مستوى التوافق المهني لدى المعلمات أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، وقد يعود ذلك إلى عدة عوامل منها: الحب الشديد للمهنة وتقدير دور المعلم في المجتمع، وجود بيئة عمل داعمة توفر الدعم النفسي والمهني اللازم، امتلاك مهارات اجتماعية قوية تساعد على بناء علاقات إيجابية مع الزملاء والطلاب، والشعور بإنجاز مهمة سامية تتمثل في تربية الأجيال القادمة. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون وجود برامج تدريبية وتطوير مهني مستمرة قد ساهم في تعزيز الشعور بالكفاءة والتأهيل لمواجهة تحديات العمل.

وجاء البند 3 (القدرة على التكيف مع بيئة العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبتوسط حسابي (4.07)، وهذا يدل على أن المعلمات يتمتعن بمرونة عالية وقدرة كبيرة على التكيف مع التغيرات والتحديات التي تواجههن في بيئة العمل المدرسية. قد يعود ذلك إلى خبرتهن السابقة في التعامل مع المتغيرات، أو إلى تلقيهن تدريبات على إدارة التغيير، أو إلى وجود شخصية مرنة تساعدن على التأقلم مع مختلف الظروف. هذه القدرة على التكيف تساهم في تحسين الأداء الوظيفي، وتعزيز الشعور بالرضا والانتماء إلى المؤسسة.

بينما جاء البند 2 (العلاقات مع الزملاء) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبتوسط حسابي (3.40). ويشير ذلك إلى وجود تحديات في بناء علاقات عمل إيجابية بين المعلمات. قد يعود ذلك إلى عدة عوامل متداخلة، مثل: اختلافات في الشخصيات ووجهات النظر مما يجعل التواصل والتوافق أمراً صعباً، ضغوط العمل المفرطة التي تقلل من فرص التفاعل الإيجابي، غياب برامج بناء الفريق التي تعزز التعاون والانسجام، أو حتى وجود

خلافات شخصية تؤثر سلباً على الأجواء العامة في مكان العمل. وهذه العوامل مجتمعة قد تؤدي إلى تكوين فصائل أو مجموعات داخلية، مما يضعف روح الفريق ويؤثر سلباً على الأداء المهني. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة عسيري (2019) ودراسة الراسبي وآخرون (2024) والتي بينت توافر عوامل التوافق المهني لدى المعلمين بدرجة كبيرة.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (مكان السكن، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغيرات (مكان السكن، المؤهل العلمي). واستخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي مستقلة (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير (الحالة الاجتماعية) وتبين الآتي:

#### - تبعاً لمتغير مكان السكن:

تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير مكان السكن. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن العوامل المؤثرة في التوافق المهني غالباً ما تكون مشتركة بين المعلمات بغض النظر عن مكان السكن. وطبيعة العمل المهني والمسؤوليات المرتبطة به تبقى متشابهة في جميع المواقع. ولأن أنماط العلاقات الأسرية والتواصل داخل الأسرة ليست بالضرورة مرتبطة بالموقع الجغرافي بل بقيم وتوجهات الأسرة. كما توفر وسائل النقل والتكنولوجيا الحديثة قد قلل من تأثير مكان السكن على القدرة المهنية. وإن العوامل الشخصية مثل الالتزام والتكيف مع ضغوط العمل قد تكون أقوى تأثيراً من الموقع الجغرافي. وإن الدعم المهني والاجتماعي الذي تتلقاه المعلمات غالباً ما يكون موحداً بغض النظر عن السكن.

#### - تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:

تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وكانت الفروق لصالح المؤهل العلمي الأعلى أي لصالح الدراسات العليا. وذلك نظراً لما يتيحهُ المؤهل العلمي الأعلى من مهارات وخبرات أعمق تسهم في تعزيز التوافق المهني. وتمنح الدراسات العليا فهماً أوسع لطبيعة العمل وآلياته، مما يساعد على التكيف مع متطلباته. كما يرتبط التعليم العالي بتطوير القدرات التحليلية وحل المشكلات، ما يُعزز الكفاءة المهنية. وتمنح المؤهلات الأعلى شعوراً بالثقة والكفاءة الذاتية، ما ينعكس إيجابياً على الأداء المهني. ولأن الأفراد الحاصلون على دراسات عليا يتمتعون غالباً بفرص أكبر للتطوير المهني والدعم المؤسسي. كما تتيح الدراسات العليا القدرة على التفاعل مع التحديات المهنية بشكل أكثر مرونة وفعالية.

### - تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية:

تبين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية. وكانت الفروق الدالة إحصائياً كانت لصالح العزباء والمتزوجة مقارنة ببقية المجموعات، بينما لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بين العزباء والمتزوجة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة بسبب اختلاف الأدوار والمسؤوليات التي تتحملها المعلمات وفقاً لحالتهن الاجتماعية. فالعزباء والمتزوجات يظهرن مستويات أعلى من التوافق المهني، إذ تستفيد العزباء من قلة الالتزامات الأسرية، ما يمنحها وقتاً وتركيزاً أكبر على تطوير مسيرتها المهنية. بالمقابل، تتميز المتزوجات غالباً بدعم الأسرة والزوج، مما يعزز استقرارهن النفسي ويحسن قدرتهن على التكيف مع متطلبات العمل. أما الفئات الأخرى، مثل المطلقات أو الأرامل، فقد يواجهن تحديات اجتماعية أو نفسية إضافية تؤثر على أدائهن المهني. غياب الفروق بين العزباء والمتزوجات قد يُعزى إلى توازن تأثير العوامل الإيجابية المختلفة لدى كلا المجموعتين، حيث تستفيد العزباء من الحرية المهنية بينما تستفيد المتزوجات من الدعم الأسري. هذا التوازن يجعل كلا الفئتين أكثر قدرة على تحقيق التوافق المهني مقارنة بالمجموعات الأخرى.

### خلاصة نتائج الدراسة:

- إن مستوى التوافق المهني لدى المعلمات أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، وجاء البعد 3 (القدرة على التكيف مع بيئة العمل) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة بينما جاء البعد 2 (العلاقات مع الزملاء) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير مكان السكن.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وكانت الفروق لصالح الدراسات العليا.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التوافق المهني تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية. لصالح العزباء والمتزوجة مقارنة ببقية المجموعات، بينما لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بين العزباء والمتزوجة.

### توصيات الدراسة ومقترحاتها:

1. توفير الحوافز المادية والمعنوية للمعلمات من أجل زيادة رضاهم المهني والإبداع في العمل.
2. تنظيم ورش عمل لتطوير مهارات العمل الجماعي وبناء الفرق، أو تقديم أنشطة اجتماعية تساهم في تقوية التعاون بين الزملاء.
3. عقد لقاءات دورية تشجع على التواصل الفعال بين المعلمات، مع تفعيل آليات حل النزاعات بشكل إيجابي ومهني.
4. توفير دعم أكبر من الإدارة المدرسية، سواء كان في شكل التدريب على كيفية التعامل مع التحديات المهنية أو توفير آليات دعم نفسي واجتماعي.
5. إقامة ورش عمل تدريبية حول مهارات التواصل الفعال والذكاء العاطفي لتعزيز قدرات المعلمات على التعامل مع التحديات.
6. العمل على تحسين بيئة العمل من خلال توفير مرافق تعليمية ملائمة وتخفيف الأعباء الإدارية.
7. العمل على تحسين الظروف البيئية في المدارس، مثل توفير مرافق تعليمية ملائمة وتقليل الضغوط الإدارية.
8. تعزيز قنوات التواصل بين المعلمات وأسرهن، من خلال تنظيم اجتماعات دورية لتبادل الأفكار والدعم.

### المصادر والمراجع العربية:

- ابن منظور، محمد. (1882). لسان العرب. الطبعة الأولى.
- الجبالي، محمد. (2023). الإرشاد النفسي: الأسس والتطبيقات. دار الفكر.
- الحري، سعيد. (2024). ثقافة العمل وفلسفتها. المجلة العربية للإدارة، 15(1)، 25-40.
- الحسيني، سعاد. (2022). التوافق المهني ودوره في تعزيز العلاقات المهنية. مجلة دراسات العمل، 8(2)، 150-165.
- درويش، سلوى. (2017). القلق نحو استخدام الحاسب الآلي لدى معلمي التعليم الأساسي وعلاقته بالتوافق المهني في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية-بورشيد، 21(21)، 19-73.
- الراسبي، طارق. (2024). القيادة التحولية لدى مديري المدارس الحكومية وعلاقتها بالتوافق المهني للمعلمين في محافظة جنوب الشرقية بسلطنة عُمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(8)، 59-78.
- الزهراني، حسن. (2023). الوصول إلى خدمات الإرشاد النفسي. المجلة العربية للصحة النفسية، 7(6)، 176-199.
- الشرعاوي، فاطمة؛ كمال الدين، محسن؛ الكفراوي، سعاد. (2016). الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق النفسي والمهني. مجلة العلوم البيئية، 32(1)، 287-308.

- الشمري، أحمد. (2022). إدارة الموارد البشرية: استراتيجيات فعالة. دار المعرفة.  
طه، فهد عبد الرحمن. (2022). علم النفس الصناعي والتنظيمي. دار قباء.  
العتيبي، ريان. (2023). التغيرات في بيئات العمل الحديثة. مجلة العلوم الاجتماعية، 12(2)، 50-65.  
عسيري، عبد العزيز. (2019). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى معلمي المرحلة  
الثانوية في محافظة المخوة. مجلة كلية التربية، 35(12)، ج2، 21-57.  
العلي، سارة. (2023). الشمولية في الإرشاد النفسي. المجلة العربية للطب النفسي، 12(7)، 188-212.  
علي، سامي. (2023). التكيف النفسي في بيئات الدعم الأسري. دار المعرفة.  
علي، سامي. (2023). علم النفس الأسري. دار المعرفة.  
علي، محمود. (2020). المنهج الوصفي: مفهومه وأهميته في البحث العلمي. مجلة العلوم التربوية والنفسية،  
12(2)، 45-60.  
عويضة، محمد م. ك. (2021). علم النفس الصناعي. دار الكتب العلمية.  
القيسي، رائد. (2022). موارد التعليم في الإرشاد النفسي. مجلة العلوم الاجتماعية، 8(5)، 122-160.  
المطيري، فهد. (2023). أساليب القيادة وتأثيرها على الإنتاجية. مجلة الإدارة والاقتصاد، 10(3)، 75-  
90.  
اليوسف، محمد. (2022). علم النفس الأسري وتطبيقاته. دار الأمل.

#### المصادر والمراجع الأجنبية:

- Baker, L., & Lee, C. (2019). The role of family dynamics in professional adjustment among educators. **International Journal of Educational Research**, 105, 101-110.
- Baker, L., & Lee, C. (2020). The role of family dynamics in professional adjustment among educators. **International Journal of Educational Research**, 105, 101-110.
- Davis, R. (2022). Research Trends in Mental Health Counseling. **Journal of Research in Psychology**. 45(3), 150-160
- García, A., Martínez, L., & Ruiz, M. (2021). Family support and job satisfaction: A study of teachers in educational institutions. **Journal of Educational Psychology**, 113(2), 250-265.

- Garcia, M. (2023). **Evaluating Counseling Programs: Best Practices**. Mental Health Review.
- Geraci, A. (2023). The role of family support in well-being: Evidence from a national survey. **Family Relations**, 71(2), 234–250. [https://doi.org/\[DOI\]](https://doi.org/[DOI])
- Griffin, M.; Johnson, L.; Smith, R. (2020). The impact of climate change on urban environments: A comprehensive review. *Journal of Urban Ecology*, 6(2), 45–60. <https://doi.org/10.1093/jue/uzaa012>
- González, J.E.; Ortiz, L.; Smith, B.K.; Devineni, N.; Colle, B.; Booth, J.F.; Ravindranath, A.; Rivera, L.; Horton, R.; Towey, K.; Kushnir, Y.; Manley, D.; Bader, D.; Rosenzweig, C. (2019). New York City Panel on Climate Change 2019 Report Chapter 1: New methods for assessing extreme temperatures, heavy downpours, and drought. *Annals of the New York Academy of Sciences*, 1439, 30–70. <https://doi.org/10.1111/nyas.14007>
- González, M. A., *et al.* (2020). The Influence of Work–Family Conflict on Job Satisfaction: A Study of Spanish Employees. **International Journal of Environmental Research and Public Health**, 17(12), 4480.
- Kahn, R., Byosiere, P., & J. M. (2022). Family environment and professional satisfaction: The impacts of communication and support. **Journal of Occupational Health Psychology**, 27(1), 45–58.
- Kinnunen, U., Rantalaaho, L., & Mauno, S. (2020). Work–family conflict and facilitation: The role of time management. **Journal of Occupational Health Psychology**, 25(1), 1–14.
- Smith, J. (2022). Digital Mental Health: New Opportunities. **Journal of Counseling Psychology**, 37(2), 87–111.
- Smith, J., & Doe, A. (2023). Exploring the impact of family support on teacher performance and job satisfaction. **Journal of Educational Research**, 45(2), 123–145.
- Sonnetag, S., & Fritz, C. (2015). Recovery from Job Stress: The Role of Recovery Experiences. **Journal of Occupational Health Psychology**, 20(4), 482–493.



Thompson, L. (2023). Collaborative Approaches in Mental Health. **Journal of Community Psychology**. 33(2), 98-112

Zhang, X., Wang, S., & Wang, Y. (2021). Dual stressors and preschool teachers' job satisfaction during the COVID-19 pandemic. **Frontiers in Psychology**. [https://doi.org/\[DOI\]](https://doi.org/[DOI]).

Zhao, L., Wang, M., & Liu, Y. (2022). Exploring the relationship between occupational stress and job burnout and the impact of work-family conflict. **International Journal of Education Studies**, 12(1), 56-78.

وجهة نظر المعلمين حول أهمية استخدام استراتيجية الدمى التعليمية في التعليم العام والخاص:  
دراسة ميدانية في منطقة المثلث

## Teachers' Perspectives on the Importance of Using Educational Puppet Strategy in General and Special Education: A Field Study in the Triangle Region

أ. مي عبد العزيز كنعان

May abd alaziz mahmoud kinan

برنامج التعليم والتعلم، قسم الدراسات العليا، جامعة

النجاح، نابلس، فلسطين

[Maya.1983@windowslive.com](mailto:Maya.1983@windowslive.com)

أ. شروق رياض أبو مخ

Shoroq Riad Abo Moch

برنامج التعليم والتعلم، قسم الدراسات العليا، جامعة

النجاح، نابلس، فلسطين

[Shoroqabomoch86@gmail.com](mailto:Shoroqabomoch86@gmail.com)

### المُخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة آراء معلمات الطفولة المبكرة في مجالي التربية العادية والتربية الخاصة حول استخدام استراتيجية الدمى التعليمية في منطقة المثلث، التي تقع جغرافياً في شمال حدود الداخل الفلسطيني. تتميز هذه المنطقة بتجمعاتها السكانية العربية وتاريخها العريق وتكوينها الاجتماعي المميز. وللتحقق من أسئلة وأهداف البحث، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لما له من ملاءمة لدراسة الآراء والمواقف. طبقت الدراسة على عينة مكونة من (25) معلمة في التربية العادية و(25) معلمة في التربية الخاصة ضمن مرحلة الطفولة المبكرة. اعتمدت أدوات البحث على (10) مقابلات و(50) استبانة. أشارت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي لدمج واستخدام استراتيجية الدمى التعليمية على طلاب الطفولة المبكرة في المجالات التعليمية، اللغوية، السلوكية، العاطفية، والاجتماعية. وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الباحثتان بتبني استراتيجية الدمى التعليمية من قبل معلمات الطفولة المبكرة في مجالي التربية العادية والتربية الخاصة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الدمى التعليمية، رياض الأطفال، مرحلة الطفولة المبكرة، التربية العادية، التربية الخاصة.

## Abstract

This study aimed to explore the perceptions of early childhood teachers in both regular and special education regarding the use of educational puppet strategies in the Triangle Area. To address the research questions and objectives, a descriptive-analytical method was employed to align with the study's nature. The sample consisted of 25 teachers from regular education and 25 teachers from special education in early childhood. Research instruments included 10 interviews and 50 questionnaires. The results revealed that the educational puppet strategy significantly impacts early childhood students across educational, linguistic, behavioral, emotional, and social domains. Based on these findings, the researchers recommend the adoption of the educational puppet strategy by early childhood teachers in both regular and special education.

**Keywords: Educational Puppet Strategy, Kindergarten, Early Childhood, Regular Education, Special Education**

## الأطفال

تعد استراتيجيات الدُمى التعليمية وسيلة تعليمية مميزة يمكن استخدامها في مختلف المراحل التعليمية، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة. تتميز هذه الاستراتيجيات بقدرتها على تلبية احتياجات جميع الأطفال، بما في ذلك أولئك الذين يواجهون تحديات خاصة أو يتمتعون بقدرات مميزة.

تعتبر الدُمى التعليمية أداة فعّالة تُسهم في ترسيخ القيم التربوية والاجتماعية لدى الأطفال. من خلال استخدامها، يمكن تعليم الأطفال قيماً أساسية مثل اللطف، والاحترام، والتعاون. تسهم هذه القيم في تعزيز التطور الاجتماعي للطفل، مما يجعله قادراً على إقامة علاقات صحية ومستدامة قائمة على الحب والتعاون.

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة فترة حاسمة في تشكيل شخصية الإنسان، حيث يتم خلالها غرس الأسس التي تُبنى عليها الشخصية في المستقبل. يُنظر إلى أطفال اليوم كرجال وقادة المستقبل، لذا فإن استخدام استراتيجيات تعليمية مثل الدُمى التعليمية يُعد وسيلة فعّالة لبناء جيل يتمتع بمهارات اجتماعية وأخلاقية عالية تمكنه من مواجهة تحديات الحياة (أمل، 2004).

ويُعتبر المسرح، وخاصة "مسرح الدُمى"، من أكثر الفنون التي تتفاعل مع وجدان الأطفال وتثير اهتمامهم. ويُعد هذا النوع من الفنون وسيلة فعّالة لتنمية شخصية الطفل، لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة التي يفتقر فيها الطفل إلى القدرة الكاملة على فهم الحركات والتعبيرات المعقدة. لذلك، تُستخدم الحوارات عبر الدُمى لتوسيع معارف الأطفال، وغرس القيم التربوية، ورفع وعيهم الذاتي، وتشكيل ثقافتهم. كما يسهم مسرح الدُمى في بناء شخصية

الطفل من خلال بث الأفكار والقيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، إلى جانب توفير التسلية والترفيه (ميادة، 2016).

وبناءً على أهمية استراتيجية الدمى التعليمية وفعاليتها وتأثيرها الإيجابي على الأطفال، قرنا نحن الباحثين فحص آراء المعلمين والمعلمات حول هذه الاستراتيجية، مع التركيز على متطلباتها والتحديات التي تواجه معلمات الطفولة المبكرة في تطبيقها داخل صفوف رياض الأطفال.

#### مشكلة الدراسة:

رغم أهمية استراتيجية الدمى التعليمية وفعاليتها، إلا أن العديد من المدارس تواجه صعوبات وتحديات في تطبيقها. يعود ذلك إلى عدم وجود إمكانيات وميزانيات كافية، ونقص الأدوات المناسبة لتطوير هذه الاستراتيجية واستخدامها، إضافةً إلى غياب الكفاءات المهنية والمعلمين والمعلمات المؤهلين لاستخدامها بفعالية.

#### أسئلة الدراسة

تحدد مشكلة هذه الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما آراء معلمات الطفولة المبكرة (في التربية العادية والتربية الخاصة) حول أهمية استراتيجية الدمى التعليمية؟
2. ما متطلبات تنفيذ هذه الاستراتيجية؟
3. ما أبرز التحديات التي تواجه المعلمات في تطبيق استراتيجية الدمى التعليمية؟
4. كيف يمكن التغلب على هذه المعوقات؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. استكشاف آراء معلمات الطفولة المبكرة (في التربية العادية والتربية الخاصة) حول أهمية استراتيجية الدمى التعليمية.
2. تحديد متطلبات تنفيذ هذه الاستراتيجية.
3. التعرف على المعوقات التي تواجه المعلمات في تطبيق استراتيجية الدمى التعليمية.
4. اقتراح حلول لتجاوز هذه التحديات.

#### أهمية الدراسة:

التعلم يُعد سمة مميزة لحياة الإنسان، فهو يمتد من المهد إلى اللحد، ويتغير في شكله ومضمونه وأساليبه ومخرجاته وآثاره تبعاً لكل مرحلة من مراحل الحياة.

تُعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الطفل، حيث يتم خلالها تكوين وبناء شخصيته المرتبطة بالمجتمع والبيئة من خلال تلبية رغباته وميوله واحتياجاته. فهي اللبنة الأولى التي تُبنى عليها أنماط السلوك والعادات والتقاليد والميول والاتجاهات نحو الذات والآخرين في البيئة المحيطة (الأسعد، 2010).

وتُعد البيئة عاملاً رئيسياً في تشكيل طبيعة وسلوك الطفل. لذلك يجب على المؤسسات التعليمية من خلال كوادرها وخبرائها، أن تركز على غرس الأنماط السلوكية الإيجابية وتنمية الميول والاتجاهات القويمة في نفوس الأطفال، باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة (الباجلان، 2016، ص565).

من هذا المنطلق، تبرز أهمية البحث حول استثمار استراتيجية الدمى التعليمية في توجيه وإرشاد الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتوعيتهم بالقيم التربوية والعادات الحسنة. كما تهدف هذه الاستراتيجية إلى تقويم سلوك الطفل وشخصيته، وتشجيعه على الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها.

### حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على معلمات ومربيات الطفولة المبكرة في مجال التربية العادية والتربية الخاصة في منطقة المثلث، خلال العام الدراسي 2024.

### مصطلحات الدراسة:

#### مسرح الدمى (اصطلاحاً):

يُعرف مسرح الدمى بأنه "شكل من أشكال الدراما، تُستخدم فيه دمى صغيرة يتم التحكم بها من أسفل بواسطة أيدي محرك الدمى أو باستخدام العصي، أو من فوق المسرح باستخدام الخيوط." كما يُعتبر مسرح الدمى "وسيلة تربوية تعليمية ذات فاعلية كبيرة، وهو مصدر معلومات قيّم يُظهر شكل المسرح الحقيقي ومناظره" (الغزالي، 2004).

تعريف الباحثين الإجمالي: وسيلة تعليمية تربوية وعلاجية مصممة بدقة، تُنفذ باستخدام الأيدي أو الأصابع أو الخيوط، وتهدف إلى إحداث تغيير في سلوك الطفل وتعزيز علاقته مع البيئة المحيطة.

#### استراتيجية الدمى التعليمية:

تعني عرضاً مسرحياً تعليمياً يعتمد على تحريك الدمى مع تسجيل الحوارات المسموعة، حيث يقوم المؤدي بتحريك الدمى وإضفاء الحركة والصوت عليها، مع دمج أصوات وإضاءات مختلفة لتعزيز التأثير. ومن الجدير بالذكر أن مصطلح "استراتيجية الدمى التعليمية" بهذا الشكل لم يُستخدم بشكل صريح في الأبحاث والمقالات السابقة، بل ظهر تحت مسمى "مسرح الدمى" أو "مسرح العرائس".

#### مرحلة الطفولة المبكرة (اصطلاحاً):

تعد مرحلة الطفولة المبكرة الأساس الذي يقوم عليه باقي مراحل النمو، حيث يتم خلالها تشكيل شخصية الفرد وقيمه واتجاهاته التي تُحدد نوعية سلوكه في المستقبل. لذا، تُعتبر هذه المرحلة اللبنة الأولى لبناء الإنسان. وكلما كان هذا الأساس قوياً، أصبح البنين أكثر تماسكاً (أحمد، 2011). ولتحقيق ذلك، يجب الاهتمام بالنمو الشامل

للطفل في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية، جنبًا إلى جنب مع تطوير الجوانب الأكاديمية والتحصيلية (الدعيلج، 2008).

### رياض الأطفال (اصطلاحًا):

عرّفها عدس بأنها "مؤسسة تربية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للأطفال بجوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والبيئية، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة" (عدس، 2001).

### التربية العادية (اصطلاحًا):

تنوعت تعريفات التربية، ولكنها تُجمع على أنها تهتم بالسلوك الإنساني بكافة أبعاده. وقد عُرِّفت بأنها "العمليات التي يتفاعل من خلالها الإنسان المتعلم للنهوض بقواه الفطرية والعقلية والإدراكية والانفعالية والاجتماعية والحركية، وإكسابها الخبرات المعرفية والقيمية والاجتماعية لمواجهة الحياة" (الخوالدة، 2003، ص 73). كما عرفها عالم الاجتماع دوركايم بأنها "العمل الذي تُحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال الناشئة من أجل الحياة الاجتماعية، وتهدف إلى تأسيس وتنمية عدد من العادات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي يُطالب بها المجتمع السياسي والوسط الاجتماعي الذي يعايشه" (صليبا، 1982، ص 266).

### التربية الخاصة (اصطلاحًا)

التربية الخاصة هي الوسيلة التي تضمن الحماية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتُحقق لهم جزءًا من حقوقهم في الحياة. وهي عبارة عن برامج تعليمية وتربوية واجتماعية معدلة تُصمم لتلبية احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا يستطيعون التعلم بالأساليب التقليدية. ويعرفها آخرون بأنها مهنة تطورت بشكل كبير وحققَت إنجازات عظيمة، تُعنى بالدفاع عن حقوق الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وتسعى لتطوير برامج تعليمية تصحيحية تناسب قدراتهم الذهنية والجسدية. تشمل هذه الفئة الإعاقة العقلية، السمعية، الجسدية، الانفعالية، البصرية، صعوبات التعلم، الاضطرابات اللغوية والكلامية، إضافة إلى الموهوبين الذين يحتاجون أيضًا إلى أساليب خاصة للتعليم والتعامل (القشاعلة، 2017).

## الفصل الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً - الإطار النظري:

#### نشأة مسرح الدمى

ترتبط العرائس والدمى الإنسان بخياله منذ العصور الأولى للتاريخ. فقد عُرِّفت الدمى في العراق منذ آلاف السنين، وانتقل فن مسرح العرائس عبر التجارة والحروب إلى مناطق عديدة، منها اليابان، ثم روما القديمة، حيث بدأت تنتشر في القرن الثالث قبل الميلاد، ومنها انتشرت في أوروبا لتأخذ شكلًا متطورًا ومكثفًا. يُعد هذا الفن التعبيري من أوائل الفنون التي ظهرت مقارنة بالفنون الأخرى، ولعبت العرائس منذ فجر التاريخ دورًا مؤثرًا واسع النطاق في نفوس الناس (أمل، 2004).

يتميز المسرح بشكل عام، ومسرح الدمى بشكل خاص، بخصائص درامية فريدة، مثل المناطق المسرحية، والديكورات، والمكياج، والإكسسوارات، والمؤثرات الصوتية والضوئية، والأزياء. هذه العناصر تنقل المشاهد إلى عوالم تخيلية متعددة تزيد من انبهاره بالجمهور. كما يقدم مسرح الدمى للأطفال شخصيات خيالية تأخذهم بعيداً عن التفكير الواقعي، ليعيشوا في عالم مليء بالحيوانات والشخصيات الخيالية (ميادة، 2016).

نحن كباحثين نرى أن مسرح الدمى يقدم أبطالاً يتفوقون مع خيال الطفل من خلال إيهام الطفل بأن ما يراه حقيقة وليس خيالاً، عبر إتقان خصائص الطفل وذاته. إن الإعجاب بالشخصيات البطولية يترك أثراً كبيراً على سلوك الطفل، إذ يدفعه إلى تقليد هؤلاء الأبطال. من هذا المنطلق، يمكن استغلال هذا التوافق بين خصائص مسرح الدمى وميول وخيال الطفل في مجالات تربوية وتعليمية عديدة. يتيح المسرح إمكانية غرس القيم والأفكار والمعلومات، إلى جانب تعزيز العادات الاجتماعية والسلوكية المرغوبة، وذلك من خلال المسرحيات وأحداثها وطبيعة المواضيع التي تطرحها. تتميز هذه المسرحيات ببساطة الحوارات، ووضوح الأفكار، وتقديم شخصيات إيجابية وسلبية. وتترك هذه العوامل تأثيرات إيجابية ملموسة على سلوك الطفل (حميدة، 2021).

### أنواع مسرح الدمى والعرائس

يتميز مسرح العرائس والدمى بتنوع أنواعه من حيث أسلوب التحريك، الشكل، المادة المصنوعة منها، والمؤثرات المستخدمة. من حيث التحريك: الدمى الخيطية: تُحرك بواسطة خيوط أمام الجمهور مباشرة، الدمى اليدوية: تُحرك بأيدي اللاعبين أنفسهم، الدمى الضخمة: يدخل الممثلون داخلها لتحريكها، الدمى الإلكترونية: تُحرك عن بُعد باستخدام وسائل إلكترونية متطورة للغاية. من حيث الشكل دمى بشرية: تمثل الشخصيات الإنسانية. دمى بنائية: تمثل الأبنية أو الهياكل، دمى حيوانية: تجسد الحيوانات، دمى الجماد: تمثل الأشياء غير الحية، دمى خارقة: تجسد الكائنات الميتافيزيقية مثل الجن والعفاريت. من حيث المادة المصنوعة: دمى خيطية ودمى خشبية ودمى كارتونية ودمى بلاستيكية ودمى قطنية ودمى كتانية قماشية<sup>1</sup>.

### الموسيقى والمؤثرات

الموسيقى والمؤثرات الصوتية والضوئية جزء لا يتجزأ من لغة مسرح الدمى. تتطلب هذه العناصر انسجاماً دقيقاً بين الحوار وحركة الدمى، وهو أمر يحتاج إلى تدريب مكثف وتركيز عالٍ. كما تشمل هذه التقنيات تغيير نبرة الصوت والتحكم بالإضاءة، مع استخدام الألوان المبهرة والمتغيرة بشكل يلفت انتباه الجمهور ويُضفي حيوية على العرض (ميادة، 2016).

نحن كباحثين نرى أن تحقيق الانسجام بين حركة الدمى والتعبير الصوتي يتطلب مهارات عالية وتدريباً مستمراً. إذ أن العلاقة الوثيقة بين الحركة والصوت تساهم في خلق عرض متناغم وشيق يحقق أهدافه التعليمية والترفيهية.

1 للتوسع والاستفادة: حمداوي جميل، تاريخ مسرح الطفل في العالم، جريدة ديوان العرب، أيار 2005

### ثانياً - الدراسات السابقة:

يجمع علماء التربية على وجود علاقة وثيقة بين مسرح العرائس وثقافة الطفل، حيث يُعد أداة فعّالة في تثقيفه وتربيته. منذ نشأته، كان للمسرح وظيفة تعليمية وتربوية بارزة. ويتمتع مسرح الدمى بوظائف متعددة تشمل الجوانب التربوية، الاجتماعية، النفسية، والتثقيفية، إذ ينقل مجموعة من القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة للأطفال بهدف تحسين سلوكهم. كما يُمارس الأطفال اللعب التمثيلي باستخدام الدمى لما توفره لهم من متعة وتسلية إضافة إلى دورها التعليمي والتربوي (أحمد، 2011). لخص الدكتور محمود حسن إسماعيل دور مسرح الدمى التربوي في النقاط الآتية: تسجل الدمى الحياة الاجتماعية وتبرزها على خشبة المسرح بأسلوب يعبر عن قضايا مجتمعية، وليس مجرد الترفيه. تستغل الدمى الارتباط النفسي بين الطفل ودميته لتعليمه وتثقيفه وتنمية تذوقه وتفهمه، حيث تُعد الأقرب والأسرع للوصول إلى داخله. تُقدم الدمى مادة تعليمية بأسلوب يعزز من تذكر الأطفال لما قد ينسونه بطريقة أخرى (إسماعيل، 2004 ص 306).

يمكن تلخيص الدور التربوي لمسرح الدمى كالتالي: يغرس القيم والمثل العليا لدى الأطفال، مثل: حب الخير، الحق، الأمانة، والعدالة. يُضيف المتعة والسرور، ويوسع مدارك الأطفال العقلية، وينمي الخيال والقدرة على التفكير الإبداعي. يُساعد على تنمية العاطفة الصادقة وتوجيه طاقات الطفل وأحاسيسه بشكل سليم. يُشجع العمل الجماعي ويغرس الجرأة الأدبية (أمل، 2004، ص 146). لذلك، يُوصى بالاهتمام بمسرح الدمى كوسيلة تعليمية تعتمد على الوسائل السمعية والبصرية لمخاطبة عقول الأطفال وعواطفهم. إذ يتميز مسرح الدمى بثرائه المعرفي والتعليمي والتربوي، ويسهم في بناء شخصية الطفل من خلال تنظيم طاقاته الإبداعية لاستغلالها في حياته المستقبلية (أمل، 2004).

### دراسات أخرى:

في دراسة لسيمون ونايلور (Simon & Naylor, 2008)، هدفت إلى تشجيع استخدام الدمى في التعلم وحث الأطفال على التحدث والتفاعل. تكونت عينة الدراسة من 60 طفلاً وطفلة في مدارس لندن ومانشستر بالمملكة المتحدة. أشارت النتائج إلى أن الدمى ساهمت بفعالية في تعزيز واقعية الأطفال وزيادة مشاركتهم في المجال العلمي. أجمع الحسن (2007) وأحمد (2008) على أن مسرح الدمى يُحسن القدرات الإبداعية للأطفال وينمي خيالهم، كما يُساعد على تحسين التركيز والانتباه، وتدريبهم على النطق السليم، وزيادة الحصيلة اللغوية (عزيز وآخرون، 2016).

وفي دراسة أخرى (Yateem, 2019) حول تأثير الدمى في تعليم القضايا البيئية للأطفال، أظهرت النتائج أن الدمى تُساعد الأطفال على معالجة المعلومات بطرق مبتكرة، وزيادة وعيهم وفهمهم للقضايا البيئية. جعل استخدام الدمى والقصص التعليمية أسهل للفهم وأكثر متعة، مما حفز الأطفال على التعلم وتطوير مهاراتهم.



## مسرح الدمى والتربية الخاصة

يُعد مسرح الدمى استراتيجية فعّالة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يعمل كجسر يربط بين الجوانب الأكاديمية والأنشطة التعليمية. يساهم المسرح في تقديم خبرات تعليمية ممتعة وترفيهية تُساعد على إيصال المعلومات إلى عقول الأطفال ووجدانهم بفعالية (عبد الله، 2016، ص153).

## الدور العلاجي والتعليمي لمسرح الدمى

يُعد مسرح الدمى وسيلة علاجية فعّالة للأطفال الذين يعانون من مشاكل في التواصل الاجتماعي. من خلال استخدام الدمى وتحريكها، والتحدث معها، يمكن تقليل حدة الانطواء وزيادة ثقة الطفل بنفسه. يُساعد مسرح الدمى الأطفال على البقاء في أماكنهم لفترات أطول والتركيز على المسرحية، مما يُحسن من انتباههم وتركيزهم. كما يُساهم في كسر الحواجز والمعوقات التي تواجه الأطفال، خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يُسهل الدخول إلى عالمهم الخاص والتفاعل معهم (بكري، 2016، ص58).

## الدراسات السابقة حول دور مسرح الدمى:

1. **Vasiliki (2016)** أظهرت هذه الدراسة أن مسرح الدمى يُساعد بشكل واضح في تحسين أداء الأطفال ذوي صعوبات التعلم اللغوية والعاطفية. يُؤدي استخدام الدمى إلى تحسين فهم اللغة، تحسين مهارات التنظيم العاطفي، زيادة استعداد الأطفال للتعلم، تعزيز اتصالهم بالثقافة من خلال استخدام النصوص الشعبية المختلفة.
  2. **Lepley (2010)** أكدت الدراسة على فاعلية مسرح الدمى في تشجيع الأطفال على استخدام الأنماط اللغوية. تعزيز مهارات الاستماع، تحسين فهم الأطفال لذواتهم والعالم من حولهم.
  3. **الذيابات (2020)** من خلال دراسة مسحية في الأردن، تم استخلاص النقاط الآتية: مسرح الدمى يُعد وسيطاً توعوياً فعّالاً للأطفال. يُساهم في تنمية المهارات البصرية للأطفال ذوي صعوبات التعلم. يُعزز التفاعل المعرفي واللغوي. يُساعد على تحسين القراءة الجهرية.
  4. **هاشم وآخرون (2022)** تناولت الدراسة أثر مسرح الدمى في تنمية قيمة نبذ العنف لدى أطفال الروضة. ومن أبرز النتائج تحفيز الدافعية لدى الأطفال، تعزيز قيم التسامح، العطاء، وتقبل الآخر. تقليل نسبة العنف لدى الأطفال، زيادة الثقة بالنفس والوعي الذاتي. تنمية مهارات اللعب الجماعي، تقاسم الأدوار وروح المبادرة.
  5. **Aminimanesh (2019)** أظهرت الدراسة أن استخدام عروض الدمى والسرد القصصي كان أكثر فعالية في تحسين سلوك الأطفال مقارنة بالسرد القصصي وحده. أشارت النتائج إلى أن العروض بالدمى تُعد بديلاً مقبولاً للأدوية في تحسين سلوك الأطفال مما تُعزز التدخلات القائمة على الدمى النمو السلوكي الإيجابي.
- يتضح من الدراسات السابقة أن مسرح الدمى يُعد أداة فعّالة تربوياً وعلاجياً، حيث يُساهم في تحسين سلوك الأطفال، تعزيز مهاراتهم اللغوية والاجتماعية، وتنمية القيم التربوية لديهم. كما يُعتبر وسيلة مبتكرة تُساعد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على تحقيق تقدم ملموس في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية.

## الفصل الثاني: منهجية الدراسة وإجراءاتها

### منهج الدراسة

اختارت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الآراء والمواقف. يُعرف هذا المنهج بوصفه وتحليله الدقيق لظاهرة معينة أو موضوع محدد، ويُطبق في شكلين رئيسيين: التعبير النوعي: يركز على وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها. التعبير الكمي: يقدم بيانات رقمية تُظهر مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى. يُعد هذا المنهج أساسياً في البحث العلمي، حيث يعتمد الباحث على وصف الوضع الراهن للظاهرة، وفهم مضمونها للحصول على أوصاف دقيقة تُسهم في الإجابة على الأسئلة المطروحة وحل المشكلات المدروسة<sup>2</sup>.

كما يؤكد موسى ابن إبراهيم أن الوصف والتحليل يشكلان ركناً أساسياً للبحث العلمي، حيث يُساعد الباحث في استنتاج نتائج علمية موثوقة<sup>3</sup>.

### مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المعلمات العاملات في مجال الطفولة المبكرة (صفوف الروضات والبساتين)، للفئة العمرية (3-6) سنوات، في مجالي التربية العادية والتربية الخاصة في منطقة المثلث. يتميز هذا المجتمع بخبرة مهنية تزيد عن خمس سنوات.

عينة الدراسة، تم اختيار عينة من:

- 25 معلمة يعملن في مجال التربية العادية لصفوف الروضة والبستان.
  - 25 معلمة يعملن في مجال التربية الخاصة لصفوف الروضة والبستان.
- أُجريت الدراسة في منطقة المثلث.

### أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداتين رئيسيتين، الاستبانة: وسيلة لجمع البيانات الأولية والميدانية حول مشكلة أو ظاهرة البحث. تُستخدم لمعرفة آراء المبحوثات واتجاهاتهن. أنواع الاستبيانات المغلق: يحدد خيارات للإجابة. المفتوح: يتيح حرية التعبير. المختلط: يجمع بين النوعين. المصور: يعتمد على الصور للحصول على الإجابات (عماد، 2014).

2 للتوسّع والاستفادة: رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر، ص 183 بتصرف.

3 موسى ابن إبراهيم، دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية، ص 26

تضمن الاستبيان:

- 20 سؤالاً مغلقاً.
- 5 أسئلة مفتوحة.

صُمم الاستبيان باستخدام *Google Forms*، وتوزيعه على مجموعات المعلمات عبر تطبيق واتساب. المقابلة: تُعرف بأنها محادثة تهدف لجمع بيانات مباشرة من المبحوثات. تُجرى المقابلة بعد إعداد مسبق للأسئلة ذات الصلة بمشكلة البحث، مع توفير بيئة مريحة واحترام الخصوصية.

تم إجراء 10 مقابلات:

- 5 معلمات من مجال التربية العادية.
- 5 معلمات من مجال التربية الخاصة.

أُستخدمت وسائل مثل *Zoom* للمقابلات عن بعد، وأُجريت مقابلات وجاهية شخصية مع تسجيل صوتي إلكتروني (عماد، 2014).

### الفصل الثالث: النتائج

#### نتائج الدراسة الكمية والنوعية

1. استخدام استراتيجية الدمى: أوضحت نتائج الاستبانة أن (52%) من المعلمات المبحوثات استخدمن استراتيجية الدمى في التدريس سابقاً، مما يشير إلى نجاعة استخدام هذه الاستراتيجية بشكل كبير في العملية التعليمية. أكدت المقابلات أن الدمى تمثل وسيلة قريبة من الطفل، تتوافق مع روح وعقل وقلب الطفل، مما يجذب تفاعله بشكل كبير. وقد عززت (70%) من المبحوثات هذا الاستنتاج في النتائج الكمية.

2. تأثير استراتيجية الدمى على التعلم: أجمعت المعلمات على أن استخدام استراتيجية الدمى يساهم في تدويت المفاهيم التعليمية والتربوية، رفع الدافعية للتعلم، تحسين النطق، وتطوير الذاكرة السمعية والبصرية. وقد عززت (66%) من المبحوثات هذه النتيجة في الاستبانة. وقد ذكرت خلال المقابلات أيضاً أن الاستراتيجية تساعد على اكتساب مفردات لغوية جديدة وتبسيط المفاهيم التعليمية.

3. تنمية الإبداع والخيال: أكدت (74%) من المعلمات في الاستبانة أن استراتيجية الدمى تساهم في تحسين الإبداع والخيال لدى الأطفال. أجمعت المقابلات على أن الدمى تعزز خيال الطفل وتساعد على التعبير عن مشاعره بشكل أفضل.

4. تأثير على السلوك والقيم: ساهمت الدمى في تدويت القيم الاجتماعية مثل نبذ العنف، التسامح، العطاء، وتقبل الآخر. وقد أكدت (58%) من المبحوثات هذه النتيجة في الاستبانة. أشارت معلمات التربية الخاصة إلى دور الدمى في مساعدة الأطفال ذوي التحديات الخاصة على التعبير عن مشاعرهم المكبوتة.

5. تنمية الذكاء العاطفي: أجمعت (70%) من المعلمات على أن الدمى تنمي مهارات الذكاء العاطفي، مثل الإصغاء، التعاطف، وتعزيز الثقة بالنفس. أكدت المعلمات أن المؤثرات الحسية المرتبطة بالدمى (الصوت، الضوء، الحركة) تعزز تركيز الأطفال وتفاعلهم.

6. فهم الأدوار الاجتماعية: أشار (78%) من المعلمات إلى أن الدمى تساهم في تعزيز فهم الأدوار الاجتماعية من خلال تمصص شخصيات متعددة. وأظهرت المقابلات أن الدمى تساعد الأطفال على تقليد السلوكيات الإيجابية والتفاعل مع الآخرين.

### التحديات التي واجهت المعلمات

1. العوائق المادية: أشار (44%) من المبحوثات إلى أن تكلفة الدمى المرتفعة وقلة الميزانيات تشكل عائقاً رئيسياً.  
2. العوائق المكانية: ذكرت (48%) من المعلمات أن عدم توفر مساح خاصة أو أماكن مخصصة لاستخدام الدمى يمثل تحدياً كبيراً.

3. نقص التدريب: أكدت (46%) من المبحوثات على أهمية توفير ورش تدريبية واستكمالات لتأهيل المعلمات على استخدام استراتيجية الدمى بفعالية.

### الفصل الرابع: المناقشة

**العلاقة بين استراتيجية الدمى التعليمية وثقافة الطفل:** أظهرت نتائج البحث وجود علاقة وثيقة بين استراتيجية الدمى التعليمية ونمو الطفل العاطفي، الاجتماعي، النفسي، والسلوكي. تُعد هذه الاستراتيجية أداة فعالة في تثقيف الطفل وتربيته، حيث تعمل على الكشف عن مشاعر الأطفال ومدى نموهم الانفعالي والعاطفي. كلما ترك الأطفال أحراراً أثناء استخدامهم للدمى، أصبحت التجربة أكثر قيمة.

**أهمية استراتيجية الدمى التعليمية:** تعتبر استراتيجية الدمى وسيلة تربوية تساهم في برمجة الدروس على قالب درامي أو قصصي يبقى عالماً في أذهان الأطفال لفترة أطول. أكدت دراسة (أحمد، 2011) أن مسرح الطفل يُعد وسيلة تعليمية وتربوية تساهم في التنمية العقلية، الجمالية، والأخلاقية للأطفال منذ مراحل تطوهم الأولى. أظهرت النتائج أن الدمى تساهم في إسعاد الطفل وجذب انتباهه، مما يدفعه للتفاعل الإيجابي مع الآخرين والتعبير عن ذاته. يتماشى ذلك مع دراسة (أمل، 2004) التي أكدت دور القيم التربوية في نصوص مسرح الدمى، وأيضاً مع دراسة (عفانة & اللوح، 2008) التي أوضحت دور الدمى في تحسين الانتباه وبناء صورة إيجابية للذات.

### تأثير الدمى على القيم الاجتماعية

- ساهمت استراتيجية الدمى في غرس قيم مثل العطاء، التسامح، تقبل الآخر، والمشاركة.
- أظهرت دراسة (ماجدة وآخرون، 2022) دور المسرح في تعديل سلوكيات الأطفال وتعزيز قبولهم للآخرين من خلال مشاركتهم في العروض المسرحية.

## دور معلمات رياض الأطفال

- ساعدت استراتيجيات الدمى المعلمات على تمرير المواد التعليمية بشكل جذاب وفعال.
- أتاحت للأطفال القدرة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، وتنمية خيالهم، وزيادة دافعيتهم للتعلم.
- أكدت دراسة (Simon & Naylor, 2008) أن استخدام الدمى يعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي.

## التأثيرات السلبية لاستراتيجية الدمى

- أظهرت دراسة (حسانين، 2016) بعض المخاوف من الاعتماد الزائد على الدمى، حيث قد يؤدي ذلك إلى الانعزال عن الواقع، مما ينتج عنه مشكلات نفسية مثل القلق والانطواء.
- قد تؤدي العزلة إلى نمو شعور لدى الطفل بأنه يعيش في عالم منفصل، حيث يتحدث إلى الدمى دون تفاعل بشري مباشر.

## تحسين أداء الأطفال ذوي صعوبات التعلم

- ساهمت استراتيجيات الدمى في تحسين أداء الأطفال ذوي صعوبات التعلم العاطفية واللغوية، مما أدى إلى فهم أفضل للغة وتنظيم عاطفي أفضل.
- أكدت دراسة (Vasiliki, 2016) دور الدمى في زيادة استعداد الأطفال للتعلم وتعزيز اتصالهم بالثقافة.

## التأثير على فئة طيف التوحد

- أظهرت النتائج أن الأطفال من فئة طيف التوحد كانوا شغوفين بالمشاركة في الأنشطة المرتبطة بالدمى، مما عزز تفاعلهم وثقتهم بأنفسهم.
- ساعدت الدمى هؤلاء الأطفال على التحدث والاستماع بشكل أفضل، إضافة إلى تبسيط المفاهيم الثقافية بطريقة تناسب مداركهم.

## الخلاصة

تظهر النتائج أن استراتيجيات الدمى التعليمية وسيلة فعالة تُسهم في تنمية الأطفال على مختلف الأصعدة، سواء في التعلم أو التفاعل الاجتماعي أو التعبير عن الذات. ومع ذلك، تحتاج هذه الاستراتيجية إلى إشراف دقيق لضمان توجيه الأطفال بطريقة توازن بين الخيال والواقع، مع تعزيز اندماجهم الاجتماعي. المتطلبات اللازمة لتبني استراتيجية الدمى التعليمية في صفوف الروضة والبستان المتطلبات المادية: توفير المواد اللازمة يشمل ذلك مواد لصنع الدمى، أماكن مخصصة، معدات وأدوات، ودمى متنوعة من حيث الأشكال والأحجام لتناسب مع أعمار الطلاب وموضوعات الدرس. الميزانيات: أشارت (44%) من المبحوثات إلى أن العائق المادي وقلة الميزانيات يمثلان أبرز معوقات استخدام هذه الاستراتيجية، مما يستلزم توفير ميزانيات كافية.

المتطلبات البشرية: تدريب المعلمات ضرورة وجود معلمات مدربات، مبدعات، ومتمكنات من استخدام الدمى. مشاركة الطلاب تعزيز المشاركة الفعالة من قبل الطلاب أثناء الأنشطة المرتبطة بالدمى. الاستكمالات التدريبية: أظهرت نتائج الاستبيان أن (46%) من المبحوثات أكدن على أهمية توفير استكمالات تدريبية متخصصة للمعلمات، وتم تأكيد هذا من خلال المقابلات.

المتطلبات التنظيمية: إدارة الوقت تخصيص وقت مناسب لاستخدام الدمى داخل الحصة الدراسية، دون التأثير على سير المنهج. دعم الإدارة المدرسية، تقديم الموارد اللازمة وتشجيع استخدام استراتيجية الدمى. إعداد مناهج متخصصة، أكدت (52%) من المبحوثات على أهمية إعداد مناهج خاصة لمسارح الدمى في رياض الأطفال وتدريب خريجي الفنون والتربية الخاصة على تطبيقها.

المتطلبات التعليمية: دمج الاستراتيجية في المنهج إنشاء خطط دروس واضحة تعتمد على استخدام الدمى. ابتكار أنشطة وأدوات تقييم، تطوير أدوات لتقييم فعالية استخدام الدمى في تحقيق الأهداف التعليمية. المتطلبات الرقمية: تسجيلات صوتية وفيديوهات توفير محتوى رقمي يحتوي على شرح وإرشاد حول كيفية استخدام هذه الاستراتيجية بفعالية.

المتطلبات النفسية: تعزيز الحماس والدافعية تهيئة الجو وخلق بيئة آمنة تشجع الطلاب وتحفزهم على التفاعل والمشاركة. لنجاح تطبيق استراتيجية الدمى التعليمية في رياض الأطفال، يجب تلبية هذه المتطلبات المادية، البشرية، التنظيمية، التعليمية، الرقمية، والنفسية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة منها وتعزيز دورها في العملية التعليمية.

## خاتمة البحث

### التوصيات

هدف الدراسة هو توجيه أنظار المعلمين والمشرفين والتربويين في المدارس ورياض الأطفال إلى أهمية استثمار مسرح الدمى لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة في المناهج علاوة على ذلك، هدف آخر هو توفير استجابة موضوعية لدعوات التربويين لاستثمار جميع الطاقات لتقديم أفضل النماذج التعليمية لفئة الأطفال (رياض الأطفال)، بما يُسهم في تحسين تفاعلهم مع البيئة.

في ضوء النتائج التي أظهرتها الدراسة، توصي الباحثتان وتقدمان المقترحات الآتية:

توفير الدعم المادي: ضرورة توفير ميزانيات مخصصة من قبل وزارة التربية والتعليم لدعم استراتيجية الدمى التعليمية، لتمكين مديري المدارس من تبني هذه الاستراتيجية ودمجها في المناهج التعليمية والتربوية.

تخصيص المسارح والموارد: إنشاء مسارح فعالة ضمن الأطر التربوية، وتخصيص زاوية أو ركن لمسرح الدمى داخل الصفوف، مع تجهيزها بالمواد والأدوات اللازمة.

تدريب المعلمات: تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية لتأهيل المعلمات لاستخدام استراتيجية الدمى بفعالية في صفوفهن، مما يسهم في تحسين المهارات التعليمية وغرس القيم التربوية.

تشجيع الطلاب على التفاعل: تشجيع الطلاب على استخدام الدمى بأنفسهم، مما يتيح لهم فرصة لتمثيل الأدوار والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم.

### التحديات التي ظهرت خلال البحث:

1. قلة الأبحاث المتعلقة باستخدام الدمى لجيل فوق الابتدائي وأثرها على الطلاب.
2. نقص برامج تدريبية مخصصة للمعلمين لاستخدام الدمى التعليمية بفعالية.
3. غياب المسارح المناسبة وندرة المخصصات المادية لدعم مشاريع مسرح الدمى.
4. قلة الأبحاث التي تراعي الفروقات الفردية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
5. التكلفة الباهظة لتنفيذ المشاريع المتعلقة بالدمى التعليمية.

### رأي الباحثين

خلال العمل على البحث، لمسنا أهمية استراتيجية الدمى كأداة تعليمية فعّالة، ممتعة، وقريبة من عالم الطفل وروحه. رغم ذلك، كانت التجربة مليئة بالتحديات النفسية، المهنية، المكانية، والزمانية. تضمن العمل اجتماعات وجاهية وأخرى عن بعد، تواصل عبر المكالمات، الرسائل النصية، وتطبيقات مثل واتساب لتبادل الاستفسارات والملاحظات. كان التنسيق يشمل تبادل المواد عبر البريد الإلكتروني، مراجعة الملاحظات، وتقسيم المهام.

### أبرز التحديات:

- البعد المكاني وضيق الوقت.
  - صعوبة التنسيق بين المهام المختلفة.
  - تحديات نفسية ومهنية تتعلق بتنظيم الوقت وإدارة المهام.
- نجاحات الباحثين: رغم التحديات، نجحنا في توزيع المهام بمسؤولية، شمل ذلك جمع الدراسات السابقة والمقالات، إعداد أدوات البحث (مثل الاستبانات والمقابلات)، والتنسيق المستمر. ساد بيننا التعاون والدعم المستمر رغم لحظات الإحباط واليأس تارة، مما ساهم في إنجاز المهام وتحقيق أهداف البحث، والتعرف والتعمق بمزايا بعضنا البعض وطرق تعاملنا مع الضغوطات وإيجاد الحلول، واحتواء بعضنا لبعض بانسجام جيد جدا وروح عطاء وصبر متبادلة.

### التوصيات المستخلصة من البحث

1. توفير تدريب مستمر: ضرورة تنظيم ورش عمل واستكمالات تدريبية للمعلمات حول استخدام الدمى في التدريس.
2. دعم مالي: تخصيص ميزانيات كافية لدعم استخدام الدمى في صفوف رياض الأطفال.
3. إعداد مناهج خاصة: تصميم مناهج خاصة لمسرح الدمى وتدريب خريجي الفنون والتربية على تطبيقها.

4. تهيئة البنية التحتية: إنشاء مساح وتجهيزات ملائمة لاستخدام استراتيجية الدمى في المدارس.

### المراجع والمصادر

#### المراجع باللغة العربية

أبو بكر، م. م. م. س. (2021). فعالية برنامج باستخدام مسرح العرائس في تنمية الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم. *مجلة دراسات الطفولة*، 19(1)، 43-78.

أحمد، ح. ل.، عفانة، ع. إ. (2008). *تدريس المسرح: رؤية حديثة في التعليم*. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

أحمد، ك. ع. (2011). أثر المسرح المدرسي في تنمية شخصية الطفل. *مجلة جامعة دمشق*، 27(2-1)، 90. إسماعيل، م. ح. (2004). *المرجع في أدب الطفل*. دار الفكر.

الباجلان، م. م. (2016). توظيف مسرح الدمى في توعية الأطفال بالتربية البيئية مرحلة رياض الأطفال. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 22(93)، 633-663.

البحيري، م. (2018). *استراتيجية التمثيل التربوي في تدريس اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

البغدادي، ح. (2022). أثر استخدام المسرح لتنمية قيمة نبد العنف لطفل الروضة. *مجلة كلية التربية للطفولة المبكرة*، 21(3)، 120-158.

بكري، ر. ح. (2013). *المسرح وتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. الإسكندرية: ما هي للنشر والتوزيع.

دويدي، ر. و. (2009). *البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية* (ط. 1). دمشق: دار الفكر.

دسوقي، س. ع. (2022). فاعلية برنامج مسرحي عرائسي في تنمية بعض الجوانب الشخصية الاجتماعية والأخلاقية لدى طفل الروضة. *مجلة دراسات الطفولة، مصر*.

الحوالدة، م. م. (2003). *مقدمة التربية* (ط. 1). عمان: دار المسيرة.

الغامدي، م. (2017). *استراتيجية الدمى في تدريس اللغة العربية*. الرياض: دار الزرقاء.

الغزالي، أ. ح. (2004). القيم التربوية السائدة في نصوص المسرح. *أكاديمية الفنون الجميلة*، 128-148.

الغزالي، أ. ح. (2013). القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى. *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*، 3(1).

اللوحي، أ. ح.، عفانة، ع. إ. (2008). *التدريس المسرح رؤية حديثة في التعليم*. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

الذيابات، ب. م. (2020). دراسة تحليلية في مسرح الدمى والعرائس في الأردن. *المجلة الأردنية للفنون*، 3(3)، 336-337.



- السلطان، ج. ب.، & أحمد، م. (2012). أثر مسرح العرائس في غرس بعض القيم التربوية لدى الأطفال. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 34(2)، 146.
- القشاعلة، ب. ع. (2017). الأساس في التربية الخاصة: نسخة أولية. رهط: الكلية الأكاديمية للتربية "كي".
- حسانين، م. (2016). أهمية الدمى عند الطفل. مجلة الوعي الإسلامي، 612(53)، 75.
- حميدة، س. (2021). مسرح العرائس ودوره التربوي للطفل. المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله، الجزائر، 8(2)، 49-59.
- صليبا، ج. (1982). المعجم الفلسفي (ج. 1). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- عدس، م. ع. ر. (2001). مدخل إلى رياض الأطفال. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- عبد الله، آ. ع. (2011). مسرح العرائس كوسيلة فعالة تربوياً وثقافياً للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة بحوث في التربية النوعية، جامعة القاهرة، 7، 154-171.
- الدعيلج، إ. ع. (2008). دور الحضارة ورياض الأطفال: النشأة، الأهداف، المناهج، الإدارة. عمان: مكتبة المجتمع العربي.
- مراجع باللغة الانجليزية

Abbas, S., Dortajand, F., & Others. (2023, November 27). Compilation and validation of the puppet show-based social skills training package and its effectiveness on the behavioral problems of preschoolers. *Department of Educational Psychology, Faculty of Psychology and Educational Sciences, Allameh Tabataba'i University, Tehran, Iran.*

Aminimanesh, A., Ghazavi, Z., & Mehrabi, T. (2019). Effectiveness of the puppet show and storytelling methods on children's behavioral problems. *Iranian Journal of Nursing and Midwifery Research*, 24(1), January-February.

Korosec, H. (2013). Evaluating the use of puppets as a teaching medium in Slovenian schools. *Skolski Vjesnik: Casopis za Pedagogijsku Teoriju i Praksu*, 62(4).

Lepley, N. A. (2010). How puppetry helps the oral language development of language minority kindergartners. *Glen Forest Elementary Research*, Fairfax County Public Schools.

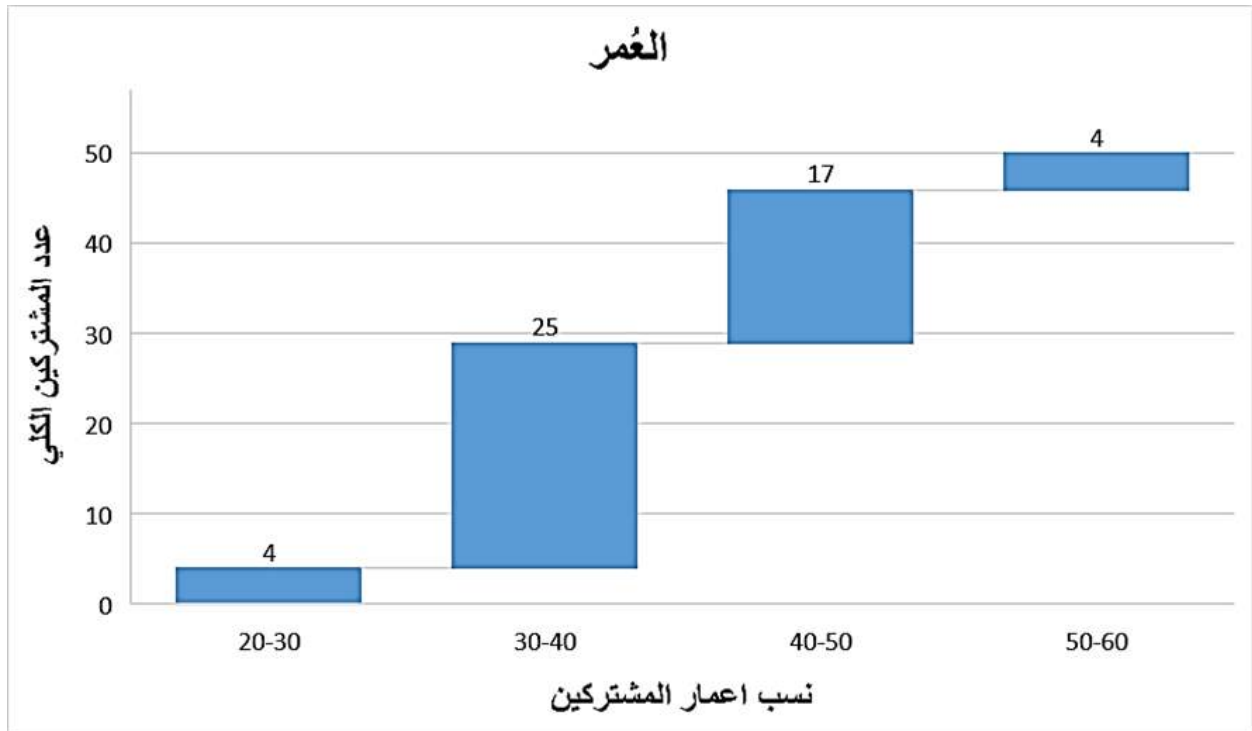


Simon, S., Naylor, S., & Keogh, B. (2008). Puppets promoting engagement and talk in science. *International Journal of Science Education*, 30(9), 1229–1248.

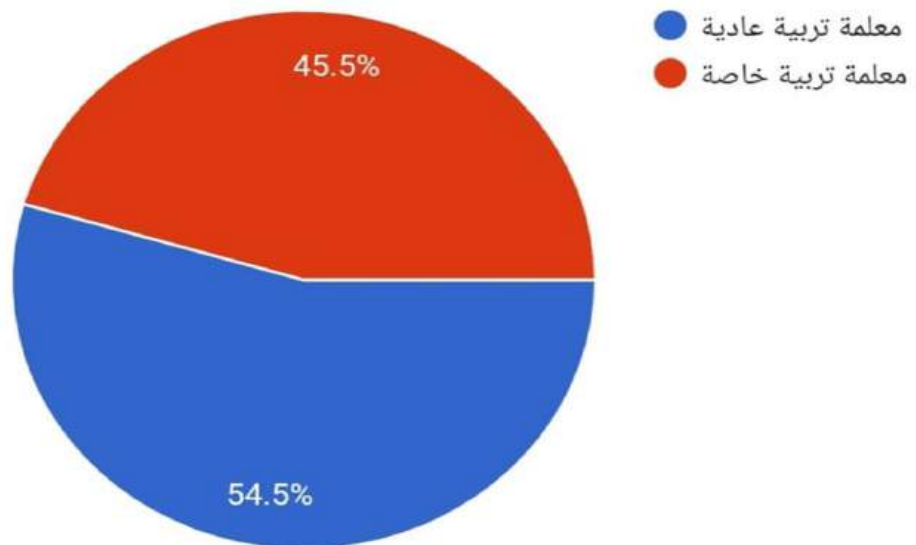
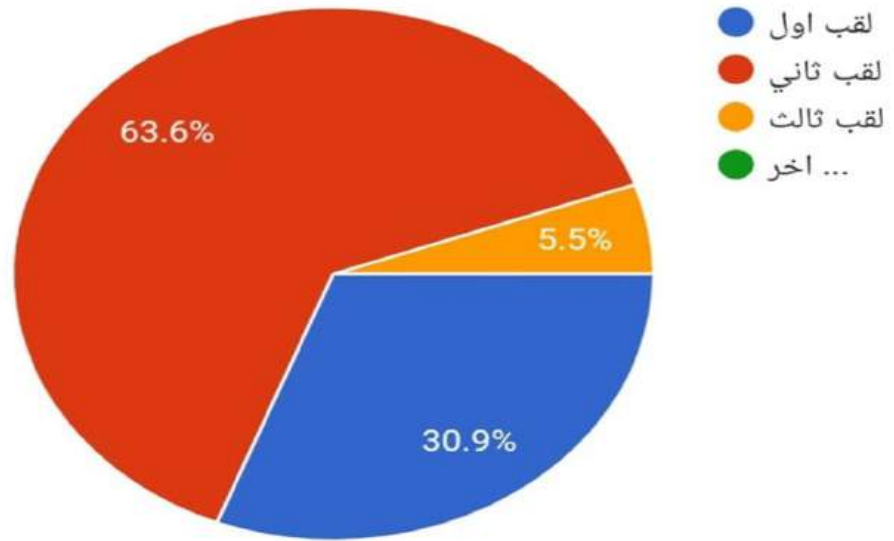
Vasiliki, K. (2016). *The puppet theater as an education and care facility* (Doctoral dissertation). University of Social and Political Sciences.

Yateem, K., Azizah, & Dashti, F. (2019). Increasing environmental awareness of kindergarten children by using puppets. *The Educational Journal*, (131).

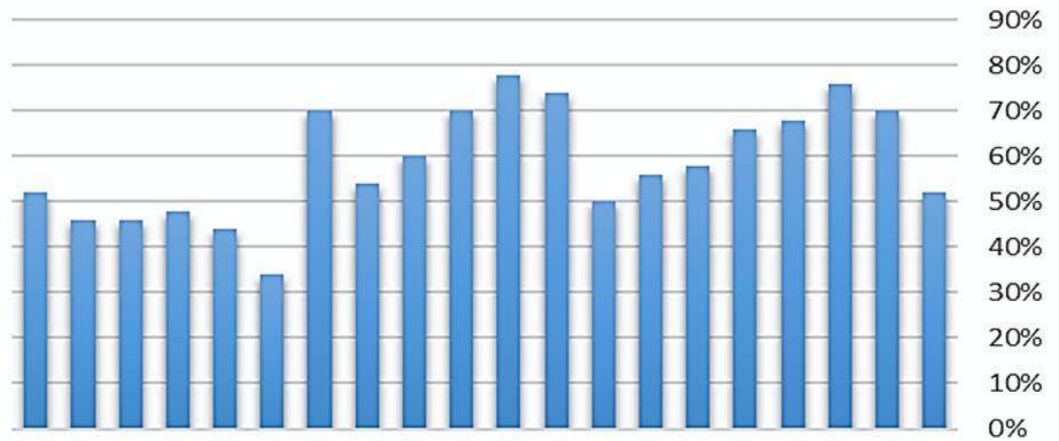
الملاحق



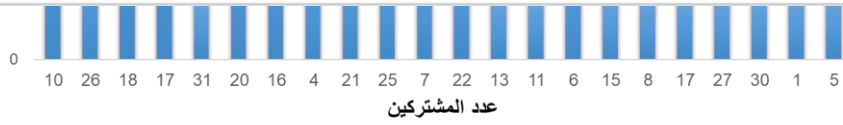
### المؤهل العلمي



### نتائج اسئلة الاستبانة



- 1. مناهج خاصة لمسرح الدمى واعتماد تربيته من قبل...
- 2. من متطلبات هذه الاستراتيجية توفير منزلانية خاصة...
- 3. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير استكمالات تربيته...
- 4. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق المكان (مسرح)...
- 5. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق المادي وقلة...
- 6. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 7. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 8. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 9. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 10. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 11. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 12. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 13. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 14. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 15. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 16. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 17. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 18. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 19. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...
- 20. من متطلبات استعمال اسئلة الاستراتيجية توفير عائق...



## " كلمة التقويم " الصورة والأداء والأصل الصرفي

# The Word 'Evaluation': Image, Performance, and Etymological Origin

الدكتور أيمن غباشي محمود زغيب

**Dr. Ayman Ghobashi Mahmoud Zgheib**

أستاذ اللغويات (النحو والصرف) المشارك جامعة الطائف

عضو مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة - ومعلم اللغة العربية بالأزهر الشريف

[Draymn2@gmail.com](mailto:Draymn2@gmail.com)

ORCID: 0000-0003-0478-6912

### الملخص

شاع على ألسنة كثير من المثقفين والباحثين والمتخصصين كلمة: (التقييم) فيقولون: (تقييم العمل) و(تقييم البحث) و(تقييم الرسالة) و(تقييم الدرس) و(تقييم المدرس) و(تقييم الطالب) وما إلى ذلك. وهذا خطأ في اللغة كبير يقع فيه الكثير. وذلك؛ لأن كلمة "التقييم" على اعتبار أن لها أصلاً وارداً تكون مصدراً والأمر علي خلاف ذلك فالفعل واوئ فيكون مصدره كذلك. فالصواب أن يقال: "التقويم" فتقول: (تقويم العمل) و(تقويم البحث) و(تقويم الرسالة...) ودلت على أن كلمة التقويم هي الأصل بما ورد في القرآن الكريم والقراءات القرآنية والسنة النبوية المطهرة وذكرت آراء الصرفيين في ذلك...  
الكلمات المفتاحية: التقويم، الصورة، الأداء، الأصل الصرفي.

### Abstract:

Many intellectuals, researchers and specialists have popularized the word: (evaluation), they say: (work evaluation), (research evaluation), (thesis evaluation), (lesson evaluation), (teacher evaluation), (student evaluation) and so on. And this is a big language error that many fall into. This is because the word "evaluation", as it has an incoming origin, is a source, and otherwise, the verb is a source, so its source

is as well. It is correct to say: "calendar"، so you say: (work calendar)، (research calendar) and (thesis calendar...) It indicated that the word calendar is the origin of what was mentioned in the Holy Qur'an, Qur'anic readings and the Sunnah of the Prophet and mentioned the opinions of the exchangers in that...

**Keywords: Calendar image performance morphological origin.**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بلسان عربي مبين. أمّا بعد... فلقد نبتت فكرة هذا البحث عندما كنت أعمل مدرساً في قسم اللغويات بكلية اللغة العربية والدراسات العليا بجامعة الملك فيصل في تشاد وقد أتاني بعض الباحثين المتخصصين في اللغة ناطقين بهذه العبارة: " نريد تقييم هذا البحث أو هذه الرسالة أو هذا العمل، فنقول لهم: إن هذا خطأ في اللغة كبير يقع فيه كثير ؛ فالكلمة أصلها الواو، والصواب أن يقال: التقويم وأعددت لذلك محاضرة صرفة لطلاب كلية الدراسات العليا بينت لهم فيها أن صورة الكلمة وأدائها وأصلها الصرفي هو "التقويم" ودعّمت القول بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وشاء الله لهذه الكلمة "أعني التقويم" أن تفرد ببحث تحت عنوان: " التقويم الصورة والأداء والأصل الصرفي " وذلك بعد أن ندّ بها الناطقون والكتاب والمتخصصون عن وجهها وعدلوا بها عن سننها وأصلها، والبحث حول هذه الكلمة من أبرز الظواهر اللغوية والصرفية، والعربية ما كانت لتضيق بما يضيفها أو يضاف إليها فقد رجعت إلى صورة الكلمة وأدائها وأصلها الصرفي في كتب اللغة والصرف والقراءات والأحاديث فوجدت أن أصلها الواو في جميع أحوالها وأمّا ما جاء بالياء فهو خارج عن أصله الصرفي لعله تصريفية. وما كان لهذا البحث أن ينتهي دون الوقوف على آراء علماء اللغة والصرف. بل إنني قويت الكلمة - أعني التقويم التي هي الأصل الأصيل - بدعائم من القرآن الكريم وقراءاته ومن أحاديث النبي - صلي الله عليه وسلم - مبيناً الأصل فيها. هذا: وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة. أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري له. وأما المبحث الأول: فتحدثت فيه عما شاع على الألسنة في كلمة التقويم، واشتقاق الكلمة في كتب المعاجم اللغوية. وأما المبحث الثاني: فتحدثت فيه عن رأى الصرفيين فيما جاء يائياً، ورأى المجمع في قياسيته.

وأما المبحث الثالث: فتحدثت فيه عن دوران الكلمة واشتقاقها في كتب القراءات والسنة النبوية الشريفة. وأما الخاتمة فذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج.



ثم ذيلت البحث بقائمة ذكرت فيها أهم المصادر والمراجع، وحسبي إخلاص النية ونشدة الحسنى وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

### المبحث الأول:

أ. الشائع علي الألسنة في كلمة (التقويم): -

شاع علي ألسنة كثير من المثقفين والباحثين والمتخصصين كلمة: (التقييم) فيقولون: (تقييم العمل) و (تقييم البحث) و (تقييم الرسالة) و (تقييم المدرس) و (تقييم الطالب) وما إلي ذلك. وهذا خطأ في اللغة كبير يقع فيه الكثير. وذلك؛ لأن كلمة "التقييم" علي اعتبار أن لها أصلاً وارداً تكون مصدراً، والأمر علي خلاف ذلك فالفعل واوئ فيكون مصدره كذلك.

فالصواب أن يقال: "التقويم" فتقول: (تقويم العمل) و (تقويم البحث) و (تقويم الرسالة...) والدليل علي أن ذلك هو الصواب ما يأتي: ورود كلمة التقويم في القرآن الكريم قال المولي عز وجل: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾<sup>(1)</sup>

ب. اشتقاق كلمة (التقويم) في كتب المعاجم اللغوية

قال الخليل بن أحمد: وقيم القوم من يسوس أمرهم ويقومهم، رمح قويم ورجل قويم<sup>(2)</sup> والقيمة: الملة المستقيمة و قوله تعالي ﴿وذلك دين القيمة﴾<sup>(3)</sup> الملة المستقيمة. والقوم من العيش: ما يقيمك ويغنيك، والقيام: العماد في قوله

1 - سورة التين آية 4 , قال الإمام البيضاوي: إنما أراد الجنس في أحسن التقويم أي تعديل بأن خص بانتصاب القامة وحسن الصورة... ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل 804 ط دار الجيل.

فيقال: قومت الشيء إذ جعلته علي أعدل وأكمل صورة ينظر: التفسير الواضح (محمود حجازي) جـ 21 ص 61 مطبعة الاستقلال ط6 القاهرة 1961.

\* وعرف التقويم في مجال مناهج التربية بأنه:

عملية إصدار حكم علي مدي تقدم المتعلمين نحو بلوغ الأهداف التي يتم تحديدها والتخطيط لها.

وهو إنما يهدف إلي تحقيق الجوانب الإيجابية في المناهج ودعمها , ومعرفة السلبيات وتلافيها وصولاً إلي صورة أقرب إلي الكمال البشري الذي ينبغي أن يكون عليه المنهاج.

أو هو إصدار حكم لغرض ما علي قيمة الأفكار الأعمال الحلول الطرق - المواد، فالتقويم يراد به عدة معان منها: 1- بيان قيمة الشيء، تعديل أو تصحيح ما اعوجج إلي غير ذلك.

ينظر: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس د/ سامي ملحم كلية العلوم التربوية ط أولي 1421- 2000 دار المسيرة للنشر والتوزيع ص 40 والتقويم والقياس زكريا محمد الطاهر وزميليه دار الثقافة في عمان ط 1 - 991 ص 12.

2 - ينظر: كتاب العين الخليل بن أحمد 323/5 مادة قوم.

3 - البينة آية: 5.

تعالى سبحانه ﴿جعل الله لكم قياماً﴾<sup>(4)</sup>، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم تقول: تقاوموا فيما بينهم واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه<sup>(5)</sup>

وقال سيويوه "هذا باب تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء.. وذلك قولك: حالت حياً وقمت قياماً وإنما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فأرادوا أن تعتل إذ كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء.."<sup>(6)</sup>

ويقول أيضاً "... ومما قلبوا الواو فيه ياء دَيَّارٌ وَقَيَّامٌ وإنما كان الحد قيوم وديوار، وقالوا قيوم وديوار وقالوا قيوم وديور، وإنما الأصل قيوم وديوور لأنهما بنيا علي فيعال وفعول<sup>(7)</sup> وقد عزيت قيام وديار إلي أهل الحجاز<sup>(8)</sup> وبلهجة أهل الحجاز جاء قوله تعالى ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾<sup>(9)</sup> ووضع ابن قتيبة باين سماهما: (تقويم اليد وتقويم اللسان)<sup>(10)</sup>

قال ابن قتيبة: في تقويم اللسان: والقوام: العدل قال الله عز وجل ﴿وكان بين ذلك قواماً﴾<sup>(11)</sup>، وقوام الرجل: قامته والقوام بكسر القاف ما أقامك من الرزق ويقال أصبت قواماً من عيش وما قوامي إلا بكذا<sup>(12)</sup> أصل القيمة عند اللغويين: -

قال الجوهري: القيمة: واحدة القيم وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء يقال: قومت السلعة، وأهل مكة يقولون: استقمت السلعة وهما بمعنى، والاستقامة: الاعتدال يقال استقام له الأمر وقوله تعالى: ﴿فاستقيموا

4 - النساء آية: 5.

5 - العين 233/5.

6 - ينظر الكتاب لسيويوه 360/4, 361, 367.

7 - ينظر الكتاب 367/4.

8 - معاني الفراء 190/1 والقرطبي 6/ 159-160, والمختضب 151/1 والمنصف 18/2.

9 - البقرة 255, وآل عمران 2, الكشاف 384/1, والمختضب 151/1.

10 - أدب الكاتب لابن قتيبة 182, 238, 332.

11 - الفرقان آية: 67.

12 - ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص 245, 246 تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط بيروت لبيان.





إليه ﴿<sup>(13)</sup> أي في التوجه دون الآلهة وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم وقولهم: " ما أقومه " شاذ وقوله تعالى ﴿وذلك دين القيمة﴾<sup>(14)</sup>، إنما أنه؛ لأنه أراد الملة الحنيفة.

والقوام: العدل قال تعالى ﴿وكان بين ذلك قواما﴾<sup>(15)</sup>، وقوام الرجل: قامته وحسن طوله..  
وقوام الأمر بالكسر نظامه وعماده يقال: فلان قوام أهل بيته وقيام أهل بيته وهو<sup>(16)</sup> الذي يقيم شأنهم ومنه قوله تعالى ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما﴾<sup>(17)</sup> وقوام الأمر ملاكه الذي يقوم به.....  
(18)

وقال الفيومي:

وقومته تقويماً فتقوم بمعنى عدلته فتعدل وقومت المتاع: جعلت له قيمة معلومة، وأهل مكة يقولون استقمته بمعنى قومته، وقوم: قام بالأمر يقوم به قياماً فهو قوام وقائم، واستقام الأمر وهذا قوامه بالفتح والكسر وتقلب الواو ياء جوازاً مع الكسرة أي عماده الذي يقوم به وينتظم، ومنهم من يقتصر على الكسر ومنه قوله تعالى: ﴿التي جعل الله لكم قياماً﴾<sup>(19)</sup>.

والقوام: بالكسر ما يقيم الإنسان من القوت، والقوام بالفتح العدل والاعتدال " وكان بين ذلك قواما"<sup>(20)</sup>، أي عدلاً وهو حُسن القوام و الاعتدال وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به، والقيمة: الثمن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه والجمع "القيم" مثل سدره وسدر<sup>(21)</sup>  
وقال الفيروزآبادي:

"وقامة الإنسان وقيمته وقومته وقوميته وقوامه شطاطه ج قامات وقيم كعنب وهو قويم وقوام كشداد حسن القيمة ج كخيال والقيمة بالكسر واحدة القيم وما له قيمة إذ لم يدل على شيء وقومت السلعة واستقمته ثمنه.  
واستقام: اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم وما أقومه شاذ.

13 - فصلت آية: 6.

14 - البينة آية: 5.

15 - الفرقان آية: 67.

16 - الصحاح مادة قوم 2017/5 ط دار العلم للملايين.

17 - النساء آية: 5.

18 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطا 2018/5 (قوم).

19 - النساء آية: 5.

20 - الفرقان آية: 67.

21 - المصباح المنير للفيومي مادة (قوم) 268, 269.

والقوام كسحاب العُدْل وما يعاش به فقد ذكر لنا الفيروزآبادي كثيراً من تصاريف الفعل وأوضاعه ومعانيه فهو من الواوي العين<sup>(22)</sup>

وذكر ابن فارس أن<sup>(23)</sup> "القاف والواو والميم" أصلان صحيحان يدل أحدهما علي جماعة الناس، وربما استعير في غيرهم، والآخر علي انتصاب أو عزم. فالأول "قوم" يقولون جمع امرئ ولا يكون إلا للرجال وأما الآخر فقولهم قام قياماً والقومة المرة الواحدة إذا انتصب.

ومن الباب: قومت الشيء تقويماً وأصل القيمة الواو<sup>(24)</sup>

وبلغنا أن أهل مكة يقولون: استقمت المتاع أي قومته وعلي ذلك نقول:

الأصل في الفعل: أنه ثلاثي أجوف واوي تقول: قام - يقوم - قياماً والأصل قواماً وإذا ضعّفنا الفعل قلنا: قومت الشيء أقومه تقويماً وعلي ذلك يكون مصدر قوم تقويماً علي حسب القياس في مصدر فعل مثل كرم تكريماً، وعدل تعديلاً وفضل تفضيلاً وحسن تحسیناً وهكذا.

وذكر السرقسطي<sup>(25)</sup> الفعل (قام) في كتابه معجم الأفعال وجعله من المعتل بالواو في عين الفعل، ومما جاء في ذلك قام بالأمر مقاماً اكتفي به وقام إلي الشيء قوماً وقياماً نهض إليه وقام ضد قعد وقام الله علي عباده جزاهم بفعلهم من خير أو شر وقامت قيامة الإنسان مات وقامت السوق والحرب: دامتا وقامت الصلاة تمت، وقد أجرى السرقسطي جميع التصاريف علي أن الفعل من الأجوف الواوي، ولم يخرج الزمخشري في أساس البلاغة عما تقدم وذكر في مادة (قوم) كثيراً من الأساليب الحقيقية والمجازية<sup>(26)</sup>

فمن ذلك: "وقوم العمود وأقامه فقام واستقام وتقوم، ورمح قويم" وفيما تقدم معني التعديل والتثقيف وذهاب الاعوجاج، كما ذكر قوم المتاع واستقامه وفي ذلك معني معرفة قيمة المتاع.<sup>(27)</sup>

وقد أفاض ابن منظور في مادة "قوم" وأكثر من النقل عن أئمة اللغة والاستشهاد علي ما ذكر فمن ذلك:

22 - القاموس المحيط للفيروزآبادي باب الميم فصل القاف ج4 ص238 ط دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان - الطبعة الأولى 1412هـ - 1991م.

وينظر: بلوغ الأرب في الواو في كلام العرب ص443.

23 - مقاييس اللغة مادة (قوم).

24 - بلوغ الأرب في الواو في كلام العرب ص441.

25 - معجم الأفعال "قوم"

26 - بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب د/ عبد الحميد السيد 442 وأساس البلاغة للزمخشري (قوم)

27 - ينظر: بلوغ الأرب في الواو في كلام العرب ص443 ومقاييس اللغة لابن فارس مادة (قوم) وأساس البلاغة للزمخشري "قوم"



استعمال (قام) بمعنى عزم وذلك كقوله تعالى ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾<sup>(28)</sup> أي لما عزم.

**واستعمال قام:** بمعنى المحافظة والإصلاح لقوله تعالى ﴿الرجال قوامون على النساء﴾<sup>(29)</sup>

وتأتي (قاوم) بمعنى المصاحبة في العمل مثل قاومته قواما قمت معه، وقد صحت الواو في قوام لصحتها في الفعل قاوم إذ جميع التصاريف تتبع الفعل الماضي صحة وإعلالاً<sup>(30)</sup>، ومن المادة "القوام" العدل قال تعالى ﴿وكان بين ذلك قواماً﴾<sup>(31)</sup>، **ومن المادة:** استقام الشعر: اتزن. ومما جاء أيضاً جمع قامة الإنسان علي قامات وقيم مثل تارات وتير، وجاء تقاوموا في الحرب قام بعضهم لبعض وقوام الأمر نطاقه وعماده وقوم السلعة واستقامها قدرها، وجاء: والقيمة واحدة القيم وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم وغير ذلك من المعاني التي ذكرها والاستعمالات التي سجلها واستشهد لها وفسر موطن الاستشهاد<sup>(32)</sup>

فأصل المادة "قوم" القاف والواو والميم الماضي الثلاثي من المادة "قام" وأصله قوم نقلت حركة الواو وهي الفتحة إلي القاف بعد سلب حركة القاف فوقعت الواو ساكنة لما تقتضيه الفتحة قبلها فقلبت ألفا فصار الفعل "قام"<sup>(33)</sup> فجميع التصاريف تأتي علي هذا الأصل "قام" فنقول استقام بزيادة الهمزة والسين والتاء وتأتي هذه المادة لما تقتضيه زيادة الهمزة والسين والتاء من المعاني المختلفة كما أن الفعل استقام واصله استقوم يعل بالنقل والقلب تبعاً لإعلال الفعل الماضي قام ومثل ذلك جميع التصاريف من الفعل استقام. تزداد الهمزة علي المادة فتقول أقام والأصل أقوم حدث إعلال بالنقل ثم حدث إعلال بالقلب وهكذا في جميع التصاريف التي تتبع الفعل أقام في إعلاله المتقدم تضعيف عين الفعل قام فتقول قوم ومصدره هذا الفعل "التقويم"

ولم تل الواو بسبب تضعيف عين الفعل وهذا الفعل قوم مصدره الذي هو أصله التقويم وهذا ما يرد عند ذكر كلمة التقويم، إذ يرد بذلك أحد المعاني التي أتت لها المادة قوم تقويماً والمراد الذي يعنيه الكاتبون بكلمة (التقويم): هو معرفة قيمة الشيء وإدراك حقيقته ومعرفة قدره ومن شواهد ذلك ما سجله ابن منظور في اللسان مادة قوم الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما إذا استقمت بنفر فبعث بنقد فلا بأس به، وإذا استقمت بنقد فبعته بثمنه فلا خير فيه فهو مكروه<sup>(34)</sup>

28 - سورة الجن آية: 19.

29 - النساء آية: 34.

30 - بلوغ الأرب 444.

31 - الفرقان آية: 67.

32 - اللسان مادة "قوم"

33 - بلوغ الأرب في الواو في كلام العرب 445.

34 - بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب 446- لسان العرب "قوم"

قال أبو عبيد قوله (استقمت) يعني: قومت وهذا كلام أهل مكة يقولون استقمت المتاع أي قومته وهما بمعنى، وفي حديث آخر. قالوا يا رسول الله لو قومت لنا فقال الله هو المقوم..<sup>(35)</sup>، أي لو سعرت لنا وهو من قيمة الشيء<sup>(36)</sup>.

وفي الحديث أيضا ﴿ما أفلح قوم قيمتهم امرأة﴾<sup>(37)</sup>، وقيم المرأة زوجها في بعض اللغات لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه....

وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم وقولهم ما أقومه شاذ وقياسه أن يقال ما أشد تقويمه؛ لأنه زائد علي ثلاثة<sup>(38)</sup> تعليل الصرفيين لأصل (قيم): - <sup>(39)</sup>

وقال الرضي في أصل "قيمة"، وقيمة أصلها قويمية تصغير قامة أو قومة أو قيمة فأما القامة فمصدر بمعنى القيام أو هي جمع قامة كقادة في جمع قائد، وأما القومة فمصدر بمعنى القيام أيضا أو المرة الواحدة منه وأما القيمة فثمن الشيء بالتقويم وأصلها قومة قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة<sup>(40)</sup>

35 - ينظر الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث 491/5 مادة (قوم) ومسند الإمام أحمد 85/2.

36 - لسان العرب مادة "قوم".

37 - ينظر: صحيح البخاري ك المغازي 82/21 والجهاد 103 وتفسير سورة النساء وابن ماجه كتاب الفتن.

38 - اللسان "قوم" 496/2 - 506.

39 ( ووجه قياس قلب الواو ياء أو (الياء من الواو):

أن تقع الواو عينا لمصدر فعل أعلنت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف فالشروط أربعة:

(1) أن تكون عينا لمصدر (2) أن تكون معلقة في الفعل.

(3) أن تكون مسبوقه بكسرة (4) أن تقع ألف بعدها.

وذلك نحو "قام قياما" فالأصل قواما- استثقل بقاء الواو في المصدر صحيحة بعد الكسر ويرشحه وجود الألف بعدها فكأنها وقعت بعد كسر وفتحة فأعلنت بقلبها ياء وإن كان السبب الأوضح هو حمل المصدر علي فعله إذ قد أعلنت في الفعل فأعلنت في مصدره ليصير العمل في اللفظ من وجه واحد.

وللصورة التي معنا فقد فيها شرط من الشروط السابقة ألا وهو وقوع الألف بعدها في المصدر فكان القياس أن تبقى الواو صحيحة ولكنها أعلنت بقلبها ياء ولم يشترط ابن الحاجب الألف قال وتقلب الواو المكسور ما قبلها في المصدر ياء نحو قياماً وعبادا وقيما لإعلال أفعالها.

ينظر شرح الشافية 137/3, فالإعلال عنده مقيس مع فقد الشرط, وينظر في ذلك فصل المقال في الإعلال والإبدال د/ أمين عبد الله سالم - ط الثانية 2002- 1422 ص 61, 63.

وينظر المنهج الصربي د/ إبراهيم البسيوني ص 59.

40 - ينظر شرح الشافية للرضي 27/2.



والقويم – المستقيم تقول دين قويم ورمح قويم وقالوا رجل قويم ككريم وقوام كشداد إذا كان حسن القامة والجمع لكل ذلك قوام كجبال.....(41)

وذكر ابن عصفور في قوله تعالي ﴿دينا قيما﴾<sup>(42)</sup> لا حجة فيه ؛ لأنه مصدر في الأصل مقصور من قيام ولولا ذلك لكان (قوما)؛ لأنه من ذوات الواو ولا تقلب الواو ياء إذا كانت متحركة عينا في مفرد لانكسار ما قبلها إلا بشرط أن يكون بعدها ألف، وتكون في مصدر لفعل أعلت عينه نحو قام قياماً وعاذ عياداً فدل انقلاب الواو ياء في قيم علي أنه مصدر في الأصل وصف به كما وصف ب عدل وزور وهما مصدران في الأصل<sup>(43)</sup>

وأوضح ابن عصفور ما جاء في هذه الكلمة فقال:

"... وإن وقعت الواو والياء عينين فلا يخلوا من أن يكونا عينين في كلمة علي<sup>(44)</sup> ثلاثة أحرف أو علي أزيد، فإن كانت الكلمة علي ثلاثة أحرف فلا يخلو أن تكون اسماً، أو فعلاً، فإن كانت الكلمة فعلاً فإن الفعل لا يخلو من أن يكون مبنياً للفاعل أو مبنياً للمفعول فإن كان مبنياً للفاعل<sup>(45)</sup> فإن الفعل من ذوات الواو يكون علي فَعَل وفَعِل وفَعُل بضم العين وفتحها وكسرهما وفعل قام وفعل طال وفعل خاف.... فإن قيل فلأي شيء اعتلت هذه الأفعال وهلا بقيت علي أصولها فكنت نقول "قوم و طول و خوف....."

فالجواب أن فَعُل وفَعِل قلبت فيهما الواو والياء استثقلاً للضمة في الواو والكسرة في الواو والياء فقلبت الواو والياء إلي أخف حروف العلة وهو الألف ولتكون العينات من جنس حركة الفاء وتابعة لها وأما فَعَل فقلبت الواو والياء فيهما ألفاً لاستقلال حرف العلة مع استئصال اجتماع المثليين أعني فتحة الفاء وفتح العين فقال قوم وبيع قام وباع فقلبو الواو والياء ألفاً لخفة الألف ولتكون العين حرفاً من جنس حركة الفاء<sup>(46)</sup>

فإن كان علي فعل من الواو بكسر الفاء وفتح العين جمعاً لما قلبت فيه الواو ياء أو ألفاً فإن الواو تقلب فيه ياء لانكسار ما قبلها مع أنهم أرادوا أن تعتل في الجمع كما اعتلت في المفرد وذلك نحو قامة وقيم وديمة وديم وقيمة وقيم والأصل قوم وديم ؛ لأنهما من قام يقوم ودام يدوم<sup>(47)</sup>،

41 - ينظر شرح الشافية 137/2.

42 - الأنعام آية: 161.

43 - الممتنع 64/1.

44 - الممتنع 437/2.

45 - المنصف 1/ 333-344.

46 - الممتنع 438/2.

47 - ينظر الممتنع 471/2, 476, 477 والمنصف 1/344-345, وشرح الشافية 137/3-139.

وقال الزمخشري ".... وإنما أعلوا قيماً؛ لأنه مصدر بمعنى القيام وصف به في قوله تعالى (48): "دينا قيماً....." (49)

وشرح ابن يعيش قول الزمخشري فقال وأما قوله تعالى ﴿دينا قيماً﴾ فقد قرئ قيماً (50) وهو فيعمل من القيام نحو سيد وميت فلا إشكال في الوصف بذلك وقد تكرر في الكتاب العزيز في عدة مواضع نحو ﴿الدين القيم﴾ (51) ﴿ودين القيمة﴾ (52) ﴿كتب قيمة﴾ (53)، وهو المستقيم، وقرئ قيماً بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ووجهه أن يكون مصدراً كالصغر والكبر فأعلوه لاعتلال فعله ولولا ذلك لصح كما في قوله تعالى ﴿لا ييغون عنها حولاً﴾ (54)؛ لأنهم لم يجره علي فعل ومثل ذلك: لو بنيت من البيع والقول ونحوهما من المعتل علي مثال لا يكون عليه الفعل نحو فعل لقلت بيع وقول وعليه قوله تعالى ﴿لا ييغون عنها حولاً﴾ (55) ولو كان جارياً علي الفعل من نحو حال يحول لقلت حيلاً باعتلال فعله..... (56)

أصل (قياماً) عند علماء القراءات:

وقال الكسائي في قوله تعالى ﴿التي جعل الله لكم قياماً﴾ (57) قياماً وقواماً وقيماً ثلاث لغات والمعني واحد وهو ما يقيم شأن الناس ويعيشهم.

وقال أيضاً قواماً بفتح القاف وكسرهما لغتان ومعناها واحد (58)

قال ابن خالوية في قوله تعالى ﴿التي جعل الله لكم قياماً﴾ (59) يقرأ: بإثبات الألف وطرحها وهما لغتان. وأصل الياء فيها الواو وقلبت ياء لكسرة ما قبلها كما قالوا ميعاد وميزان.

48 - الأنعام آية: 161.

49 - شرح المفصل 82/10.

50 - ينظر القراءة في حجة القراءات 278 والسبعة 274 وحجة الفارسي 439/3.

51 - التوبة آية: 36.

52 - البينة آية: 30.

53 - البينة آية: 5.

54 - الكهف آية: 109.

55 - الكهف آية: 109.

56 - شرح المفصل 3/83, 68/10.

57 - النساء آية: 5.

58 - ينظر معاني القرآن للكسائي ص111, وحجة القراءات لأبي زرعة 191, والكشف والبيان للنعلي 10/3, 15 المتوني 427, مخطوطة بالكويت مصورة من مكتبة شيريني برقم 3617.

59 - النساء آية: 5.



فالحجة لمن أثبت الألف أن الله تعالى جعل الأموال قياماً لأُمور عباده.  
والحجة لمن طرحها: أنه أراد جمع قيمة ؛ لأن الأموال قيم لجميع المتلفات<sup>(60)</sup>  
وقال الأزهري: من قرأ (قياماً) فهو من قول العرب هذا قوام الأمر أي ملاكته ومثله قول الله عز وجل ﴿جعل الله  
الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾<sup>(61)</sup> أي قواماً.  
وقيل في قوله ﴿جعل الله لكم قياماً﴾<sup>(62)</sup> أي جعل المال يقيم بني آدم فيقومون بها قياماً<sup>(63)</sup>  
ومن قرأ "قيماً" فهو راجع إلي هذا المعنى جعلها الله قيمة الأشياء فيها تقوم أموركم<sup>(64)</sup>  
وقال الفراء: المعنى في قوله "جعل الله لكم قياماً" وقوماً وقيماً واحداً<sup>(65)</sup>  
وقال أبو عبيدة في قوله ﴿التي جعل الله لكم قياماً﴾ مصدر يقيمكم ويحيى في الكلام قوام فيكسر وإنما هو من  
الذي يقيمك وإنما أذهبوا الواو لكسرة القاف وتركها بعضهم كما قالوا ضياءً للناس وضواءً للناس<sup>(66)</sup>  
وقال الفارسي في قوله تعالى ﴿التي جعل الله لكم قياماً﴾<sup>(67)</sup>  
اختلفوا في إدخال الألف وإخراجها من قوله "قياماً وقيماً" فقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو  
(قياماً) بألف وقرأ نافع وابن عامر (قيماً) بغير ألف<sup>(68)</sup>  
قال أبو علي: قال أبو عبيدة "التي جعل الله لكم قياماً" مصدر يقيمكم ويحيى في معناها (قواماً) وإنما هو الذي  
يقيمكم – وإنما أذهبوا الواو لكسرة القاف كما قالوا ضياءً وتركها بعضهم<sup>(69)</sup> قال لبيد:  
أفتلك أم وحشية مسبوعة خذلت وعادية الصوار قوامها<sup>(70)</sup>

60 - الحجة لابن خالوية 119.

61 - المائدة آية: 100.

62 - النساء آية: 5.

63 - معاني القراءات للأزهري 291/1.

64 - الحجة للفارسي 130/3 - 132.

65 - ينظر معاني القرآن للفراء 256/1.

66 - مجاز القرآن 117/1 والحجة للفارسي 130/3.

67 - النساء آية: 5.

68 - السبعة 226، الفراء 256/1.

69 - مجاز القرآن 117/1، ومعاني القراءات للأزهري 291/1 وحجة أبي زرعة 190، 191.

70 - البيت من بحر الكامل التام من معلقته في ديوانه 171

قال ابن الأنباري: أفتلك الأتان تشبه ناقتي أم بقرة وحشية مسبوعة أكل السبع ولدها فهي مذعورة وقد خذلت تأخرت عن القطع ينظر شرح المعلقات  
السبع الطوال ص 553 وشرح المعلقات للزوارني 103 والحجة للفارسي 130/3.

وقال أبو الحسن جعل الله لكم قياماً وفي الكلام (قواما) و(قيما) وهو القوام الذي يقيم شأنهم وقال أبو الحسن في قيام ثلاث لغات " قيماً وقياماً وقوماً"

والدليل علي أن (قيما) مصدر في معني القيام قوله تعالي ﴿دينا قيما﴾<sup>(71)</sup> فالقيمة: هي معادلة الشيء ومقاومته لا مذهب له هنا إنما المعني والله أعلم ديناً ثابتاً لازماً لا ينسخ كما تنسخ الشرائع التي قبله وكذلك قوله تعالي ﴿إلا ما دمت عليه قائماً﴾<sup>(72)</sup> أي في اقتضائك له ومطالبتك إياه.

فقوله ﴿دينا قيماً﴾ ينبغي أن يكون مصدراً وصف به الدين ولا وجه للجمع هنا ولا للصفة لقلة مجيء هذا البناء في الصفة ألا تري أنه إنما جاء في قولهم عدي ومكانا سوى<sup>(73)</sup>

قال الفارسي "... وكان القياس في "قيما" تصحيح الواو وإنما تقلب ياءً علي وجه الشذوذ عن الاستعمال كما انقلبت ثيرة وكما قالوا طويل وطيال....."<sup>(74)</sup>

أما قوله تعالي ﴿دينا قيماً﴾<sup>(75)</sup> فقال أبو زرعة قرأ ابن عامر وأهل الكوفة "دينا قيما" بكسر القاف أي مستقيماً<sup>(76)</sup> وقال الزجاج "قيم" مصدر كالصغر والكبر إلا أنه لم يقل قوماً مثل ﴿لا يبيغون عنها حولاً﴾<sup>(77)</sup>؛ لأن قيما من قولك قام قياماً والأصل (قوم) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (قام) فلما اعتل الفعل اعتل المصدر فقليل "قيم".

وقرأ الباقر بالتشديد وحجتهم قوله ﴿وذلك دين القيمة﴾<sup>(78)</sup> و ﴿فيها كتب قيمة﴾<sup>(79)</sup> قال الفراء في هذه الكلمة لغات للعرب تقول "هذا قيام أهله وقوام أهله" و "قيم أهله وقيم أهله"<sup>(80)</sup>

71 - الأنعام آية: 161.

72 - آل عمران آية: 75.

73 - الحجة للفارسي 131/3.

74 - الحجة للفارسي 132/3, 133؛ وينظر: الموضح في وجوه القراءات السبع وعللها 404/1.

75 - الأنعام آية: 161.

76 - حجة القراءات لأبي زرعة 278, ومعاني القراءات للأزهري 398/1.

77 - الكهف آية: 109.

78 - البينة آية: 3.

79 - البينة آية: 5.

80 - حجة القراءات لأبي زرعة 279.





وتعرض الفارسي لقول الله عز وجل ﴿دينا قيما﴾<sup>(81)</sup> فقال اختلفوا في قوله عز وجل "دينا قيما" فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو "دينا قيما" مفتوحة القاف مشددة الياء.

وقرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي "دينا قيما" مكسورة القاف خفيفة الياء<sup>(82)</sup> وحجة من قرأ "دينا قيما" قوله ﴿وذلك دين القيمة﴾<sup>(83)</sup> كأنه دين الملة القيمة فعلي هذا يكون وصفاً للدين إذا كانت نكرة كما كان وصفاً للملة؛ لأن الملة هي الدين وزعموا أنه في قراءة أبي ﴿وهذا صراط... دينا قيما﴾ قال أبو الحسن<sup>(84)</sup> قال أهل المدينة دينا قيما" وهي حسنة ولم يسمعها من العرب قال وهي في معني المستقيم أما قيما فهو مصدر كالشعب ولم يصحح كما صحح عوض وحول وقد كان القياس ولكنه شد عن القياس<sup>(85)</sup> قال الفاسي والوجه في قراءة من قرأ "قيما" بغير ألف أن يكون مصدرا كالشعب ومعناه كمعني الذي فيه الألف قال الأخفش والكسائي والفراء "القيم والقيام والقوام بمعنى واحد"<sup>(86)</sup> وكان القياس أن تصح واوه كما صحت واو بمعن ونحوها لكنها أعلنت حملاً علي قيام ويجوز أن يكون جمع قيمة<sup>(87)</sup> وقرئ في الشاذ "قواما"<sup>(88)</sup> علي أنه اسم لما يقوم به المرء لا مصدر وقوما علي الأصل كالعوج والحول وقواما علي أنه اسم مصدر<sup>(89)</sup>

وقال ابن جني في قوله تعالي ﴿وكان بين ذلك قواما﴾<sup>(90)</sup> "القوام" بفتح القاف الاعتدال في الأمر ومنه جارية حسنة القوام إذ كانت معتدلة الطول والخلق وأما القوام بكسر القاف فإنه ملاك الأمر وعصامه يقال ملاك أمرك وقوامه أن تتقي الله في شرك وعلايتك فكذلك قوله: ﴿... وكان بين ذلك قواماً﴾ أي ملاكا للأمر ونظاما وعاصما ولو اقتصر فيه علي قوله وكان بين

- 
- 81 - الأنعام 161.  
82 - السبعة 274 , ومعاني الفراء 367/1 ومعاني القراءات 397/1 وإعراب القراءات السبع وعللها 174/1.  
83 - البينة آية: 5.  
84 - معاني الأخفش 188.  
85 - الحجة للفارسي 439/3 ومعاني القراءات 398/1.  
86 - معاني الكسائي 111, ومعاني الفراء 256/1 والبيان للأنباري 243/1 والقرطبي 1697/2.  
87 - أي جعلها الله قيمة لأشياء؛ لأن الأموال قيم لجميع المعلقةات - الحجة لابن خالوية 139 والبيان 243/1 والكشف 376/1- والبحر 170/3.  
88 - ينظر مختصر ابن خالوية 24 والمختصب 182/1 واللسان قوم.  
89 - شرح الفاسي علي الشاطبية المسمي باللائى الفريدة 281/2.  
90 - الفرقان آية: 67.

ذلك لكان كافياً لأنه إذا كان بين الإسراف والتقتير فإنه قصد ونظام للأمر فقوام إذا تأكيد جار مجرى الصفة أي  
توسطا مقيما للحال وناظما ومعلوم أنه إذا كان متوسطا فإنه قوام<sup>(91)</sup>  
ثانيا: ورود "قَوْم" في الأحاديث الشريفة: -  
جاءت كلمة "قَوْم" علي الأصل في كثير من الأحاديث النبوية المطهرة فقد روي أن عمر بن الخطاب (قَوْم) الدية  
علي أهل القرى<sup>(92)</sup> وقوم عمر بن الخطاب رضة إبل المدينة<sup>(93)</sup>  
وقوله (فكان إن كان من مال يبلغ ثمنه العبد (قَوْم) عليه قيمة العدل عدل"<sup>(94)</sup> "فإن كان موسراً (قَوْم) عليه  
قيمة"<sup>(95)</sup> )  
وقوله: من أعتق شركا له في مملوك (قَوْم) عليه في ماله<sup>(96)</sup> فقوم خمسة دراهم فقطع<sup>(97)</sup>، كم قومت الغاية  
<sup>(98)</sup>، وقالوا له لو قومت لنا سعرا<sup>(99)</sup>  
وجاء باب كيف يقوم الإمام الصفوف<sup>(100)</sup> فأجده يقوم عراجين<sup>(101)</sup>  
وقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقوم دية الخطأ علي أهل القرى<sup>(102)</sup>  
ويقومها علي أهل أثمان أزمان الإبل<sup>(103)</sup>  
و كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقومها علي أهل القرى أربعمائة دينار<sup>(104)</sup> يقوم عشرة دراهم<sup>(105)</sup>

- 
- 91 - المختب 125/2.  
92 - ينظر الموطأ لإمام مالك ك العقول 2.  
93 - ينظر مسند الإمام أحمد 327/5.  
94 - ينظر: البخاري ك العتق و مسلم ك الإيمان 47- والعتق 1/56, 2/105.  
95 - ينظر: البخاري ك الشركة 5 و ك العتق 4 و مسلم ك العتق 4 و الإيمان 47.  
96 - ينظر: مسند الإمام أحمد 2/156.  
97 - ينظر: مسند الإمام النسائي ك السرقة 8.  
98 - ينظر: صحيح البخاري ك الخمس 13.  
99 - ينظر: مسند ابن ماجه تجارات 37 مسند الإمام أحمد ابن حنبل 3/85 والنسائي إمامة 25,  
والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي مادة (قَوْم) 5/490.  
100 - ينظر: مسند الإمام النسائي ك الإمامة 25.  
101 - ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل 3, 65.  
102 - ينظر: مسند الدارمي ك ديات 18.  
103 - ينظر: مسند الدارمي ديات 18 والنسائي القسامة 34 وابن ماجه ديات.  
104 - ينظر: مسند النسائي ك القسامة 34 وابن ماجه الديات 6 ومسند أحمد.  
105 - ينظر: مسند النسائي ك السرقة 10.



وقوله "حتي يقوم البيت بالوصيف يعني القبر"<sup>(106)</sup> فقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يسوينا في الصفوف كما يقوم القدح القداح<sup>(107)</sup>

وقوله "يقيمونه كما يقوم السهم"<sup>(108)</sup> قوله "فإن كان موسرا يقوم عليه قيمة"<sup>(109)</sup> \_ "ما هذه العراجين التي أراك تقوم"<sup>(110)</sup>.

وقوله "المرأة ضلع فإن تذهب تقومها تكسرها."<sup>(111)</sup>

وقوله "فأمر بها عثمان أن تقوم فقومت ثلاثة دراهم"<sup>(112)</sup>

وجاء باب "تقوم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل"<sup>(113)</sup>

وقوله صلي الله عليه وسلم "إن الله هو (المقوم)" أي: المسعر<sup>(114)</sup>.

وما جاء من أحاديث علي خلاف ذلك، كقوله صلي الله عليه وسلم ﴿اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض﴾<sup>(115)</sup>

وقوله صلي الله عليه وسلم "اللهم لك الحمد أنت قيام السموات والأرض"<sup>(116)</sup> فإن أصله الواو.

### رأي مجمع اللغة العربية:

إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجاز استعمال ( التقييم ) بمعنى بيان القيمة وجاء في تسويغ ذلك أن الأصل في الاشتقاق من أمثال هذه الألفاظ أن ينظر إلى أصل الحرف كما قال العرب في بعض الاستعمالات: دومت السماء إلا أن العرب ربما قطعوا النظر عن أصل حرف العلة، ونظروا إلى حالته الراهنة كما قالوا: عيد الناس إذ شهدوا العيد، ولم يقولوا في هذه الكلمة عود الناس، تحاشيا عن توهم أنها من العادة وعلى ذلك يجوز أن يقال "

106 - ينظر: سنن ابن ماجه كتاب الفتن 10.

107 - ينظر: سنن الدارمي ك الصلاة - 93, والنسائي كتاب الإمامة 25, ومسند الإمام أحمد 4, 76.

108 - ينظر: سنن الدارمي ك الصلاة 135 ومسند الإمام أحمد 338/5.

109 - صحيح البخاري ك العتق 4 سنن الدارمي ك العتق 6.

110 - ينظر: مسند الإمام أحمد 3, 65.

111 - مسند الإمام أحمد 151/5.

112 - الموطأ كتاب الحدود 23.

113 - ينظر البخاري ك الشركة 5.

114 - مسند الإمام أحمد بن حنبل 85/2, وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد بن حنبل 491/5.

115 - ينظر البخاري كتاب تهجد 1, كتاب التوحيد 8, 35 ومسند الإمام أحمد بن حنبل 358/1.

116 - ينظر صحيح البخاري كتاب التوحيد وصحيح مسلم كتاب المسافرين 199, والتزمذي كتاب الدعوات , والنسائي كتاب قيام الليل, والموطأ لكتاب مس القرآن 34, ومسند الإمام أحمد 298/1, المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 498/5.

قيم الشيء تقييماً بمعنى حدد قيمته للتفرقة بينه وبين قوم الشيء بمعنى عدله، وقد جاءت المعاقبة بين الواو والياء المشددين للتخفيف في أمثلة من كلام العرب يستأنس بها في قبول ذلك " (117) وعلى الرغم من إجازة مجمع اللغة العربية لكلمة " التقييم " إلا أنه استعمل كلمة " التقويم " في سائر مصطلحاته، لأنها هي الأصح.

#### الخاتمة

وبعد هذا كله: -

نخلص مما سبق إلى أن مصدر الفعل (قَوِّم) (تقويم) فالمصدر واوي وكذلك جميع ما اشتق منه وما جاء من ذلك بالياء فأصله الواو ومن ذلك قيام والأصل (قوام) قلبت الواو ياء استجابة للكسرة قبلها فالأصل الواو. وقيمة أصلها (قومة) قلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها ودليل الواوية أن الكلمة عند التصغير ترد الياء إلى أصلها الواو وذلك ؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها قال ابن مالك:  
واردد لأصل ثانياً لينا قلب فقيمة صير قومة تصب (118)

ويقول المرادي في شرح البيت

اعلم أن الثاني يرد إلى أصله في التصغير بشرطين: ثم يحصر ما اندرج تحت القاعدة ويورد التمثيل (119)، ومن ذلك "قيمة" تقول في التصغير قومة ؛ لأن الياء منقلبة عن واو فردت إلى أصلها عند التصغير. وكلمة "قيم" أصلها قيوم بفتح فسكون فكسر اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداها بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

وكذلك ما جاء من المادة بالألف فإن الأصل فيه الواو مثل "مقام" والأصل مقوم، نقول نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها يعد سلب حركته فتحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت الواو ألفاً وتكون الكلمة قد تعرضت لإعلال بالنقل ثم عرض لها الإعلال بالقلب وهكذا.  
إذن فالنقويم: هو الصحيح لغوياً وصرفياً وذلك طبقاً للقاعدة، ولا يقال التقييم لخروج ذلك عن الصواب وعدم سماع المادة (120).

وختاماً أسأل الله أن ينفع به كلاً من الباحثين والدارسين والمتخصصين.

117 ينظر: مجمع اللغة العربية، القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 - 1987م القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة 1410 هـ / 1989م ص 102  
118 - الألفية: 69.  
119 - شرح الألفية للمرادي 104/5.  
120 - بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب ص448.

﴿ ربنا آتانا من لَدُنكَ رحمةً وهيئ لنا من أمرنا رشداً ﴾<sup>(121)</sup> والحمد لله أولاً وآخراً  
﴿ وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم ﴾

### فهرس المصادر و المراجع

#### القرآن الكريم

- أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط بيروت  
أساس البلاغة تحقيق عبد الرحيم محمود ط دار المعرفة بيروت 1982م  
إعراب القراءات السبع وعللها ت ابن خالوية 370هـ — تحقيق عبد الرحمن العثيمين (أم القرى) مكتبة الخانجي  
القاهرة الطبعة الأولى 1992م  
الأفعال للسرقسطي تحقيق د حسين محمد شرف — القاهرة — 1400هـ - 1980م  
أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوي ط دار الجيل  
البحر المحيط لأبي حيان النحوي مطبعة السعادة بمصر 1928م  
البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية  
1983  
بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب د/ عبد الحميد السيد مكتبة الكليات الأزهرية — القاهرة  
البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري تحقيق د/ طه عبد الحميد — ط دار الكتاب العربي القاهرة  
1389هـ - 1969م  
التفسير الواضح للشيخ محمود حجازي مطبعة الاستقلال القاهرة 1961م  
التقويم والقياس زكريا محمد الطاهر وزميلاه ط دار الثقافة عمان — الطبعة الأولى 1991م  
توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك نشر مكتبة الكليات الأزهرية  
الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ت 671 طبعة دار الكتب المصرية 1966  
حجة القراءات لأبي زرعة تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني — مؤسسة الرسالة — بيروت ط الخامسة 1418هـ —  
1997م  
الحجة في القراءات السبع لابن خالوية تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم — ط دار الشرق بيروت 1971  
الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي تحقيق الأستاذ/ عبد العزيز رباح وآخرين — دار المأمون للتراث ط الأولى  
1404هـ - 1984م.

- السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقي ضيف ط دار المعارف القاهرة  
سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة 1952- 1953  
سنن أبي داود ط محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة  
سنن الترمذي بشرح ابن العربي المالكي القاهرة 1931- 1934  
سنن الدارمي طبعة كانبور 1393هـ وطبعة أحياء السنة النبوية بيروت  
سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي ط الشيخ حسن المسعودي القاهرة  
شرح الألفية للمرادي (توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك - تحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان ط  
الأولي 1396-1976 مكتبة الكليات الأزهرية)  
شرح الفاسي علي الشاطبية المسمي بالآلئ الفريدة في شرح القصيدة للإمام أبي عبد الله محمد الفاسي المتوفي  
656هـ تحقيق عبد الرازق بن علي بن إبراهيم بن موسى مكتبة الرشد قدم له د/ عبد الله ربيع حسين - ط أولي  
1426هـ - 2005م  
شرح المعلقات السبع للزوزني منشورات التجارية المتحدة دار البيان بيروت  
شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب بيروت ومكتبة الخانجي القاهرة  
شرح شافية بن الحاجب لرضي الدين الاسترابادي النحوي 686هـ تحقيق محمد محمد الدين عبد الحميد ومحمد  
نور الحسن ومحمد الزفزاف ومعه شرح الشواهد  
الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطا - بيروت - 1956م -  
1376هـ  
صحیح البخاري - القاهرة 1345هـ- ولیدن 1862- 1908م ودار الكتب العلمية بيروت 1992م  
صحیح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة 1956م  
العين للخليل أحمد الفراهيدي تحقيق د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي - العراق 1980م  
فصل المقال في الإعلال والإبدال د/ أمين عبد الله سالم ط الثانية 2002م - 1422هـ  
القاموس المحيط للفيروزآبادي - مصطفى الحلي 1952 ط دار إحياء التراث - بيروت لبنان ط أولي 1991م-  
1412هـ  
القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 - 1987م القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية  
سنة 1410 هـ / 1989م ص 102  
القياس والتقويم في التربية وعلم النفس د/ سامي ملحم ط دار المسيرة للنشر والتوزيع ط أولي 1421هـ -  
2000م



- الكتاب لسبويه تحقيق عبد السلام هارون - الهيئة العامة للكتاب 1395-1975م  
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل للزمخشري انتشارات أقتاب نهران - ط دار الكتاب العربي  
الكشف والبيان للثعلبي 1427هـ مخطوطة بالكويت مصورة من مكتبة شيسريني برقم 3617  
لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف  
مجاز القرآن لأبي عبيدة تحقيق فؤاد شركين القاهرة 1954م  
المختسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني تحقيق علي النجدي وآخرين نشر لجنة إحياء  
التراث الإسلامي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1386هـ  
مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالوية 370هـ عني بنشره برحسيتراسر مكتبة المتنبي - القاهرة  
المصباح المنير للفيومي ط المطبعة الأميرية 1926  
معاني القراءات للأزهري تحقيق د/ عيد مصطفى درويش ود/ عوض بن حمد القوزي ط دار المعارف 1993  
معاني القرآن للفراء عالم الكتب بيروت - ط دار السرور  
معاني القرآن للكسائي جمع وتأليف د/ عيسى شحاتة دار غريب للطباعة 1998م  
معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق عبد الجليل شلي ط دار الحديث 1994  
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي رتبة ونظمه ليف من المستشرقين - مكتبة بريل في مدينة لندن 1936م  
معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي  
المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية  
المتع في التصريف لابن عصفور تحقيق الأشبيلي بتحقيق فخر الدين قباوة ط دار الآفاق الجديدة بيروت -  
الطبعة الرابعة 1979  
المنصف لابن جني (شرح تصريف المازني) تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين مطبعة الحلبي طه  
الخلي ط أولي 1379هـ- 1960م  
المنهج الصربي د/ إبراهيم البسيوني كلية اللغة العربية القاهرة  
الموضح في وجوه القراءات وعللها تأليف الإمام نصر بن علي الشيرازي الفاسي النحوي المعروف بابن أبي مريم  
ت565هـ بتحقيق د/ عمر الكبيسي الطبعة الأولى 1993م  
الموطأ للإمام مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة عيسى الحلبي القاهرة- 1370- 1951

## الحياة العلمية في الدولة الإيلخانية

(656-736هـ / 1258-1335م)

### Scientific Life in the Ilkhanate State

(656-736 AH / 1258-1335 CE)

عبد الباسط الطه

Abdulbaset Altaha

قسم التاريخ، معهد الدراسات العليا، مرحلة الماجستير، جامعة ماردين آرتوكلو، تركيا

[abdulbaset.altaha@gmail.com](mailto:abdulbaset.altaha@gmail.com)

<https://orcid.org/0009-0008-0253-888X>

#### الملخص:

تعد الدولة الإيلخانية التي أسسها هولانكو خان بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية في القرن الثالث عشر الميلادي، فرعاً من الإمبراطورية المغولية، وتمثل واحدة من أبرز الفترات التحولية في تاريخ المشرق الإسلامي، حيث واصل المغول توسعهم العسكري في أقاليم العالم الإسلامي، الذين ظهروا كقوة عالمية على مسرح أحداث التاريخ العالمي، وأسسوا إمبراطوريتهم الواسعة في قارات العالم القديمة، أدت تلك القوة العسكرية لتدمير العديد من المدن الإسلامية الكبرى.

رغم الحمجية التي سلكه الغزاة وما خلفوه من دمار وخراب، إلا أن الإيلخانات ساهموا هذه الفترة في إعادة تشكيل الحياة العلمية والفكرية في الأراضي التي خضعت لحكمهم، كما أعادوا بناء المراكز العلمية والمؤسسات التعليمية في أراضيهم، وبرز تأثير الحضارة الإسلامية في استراتيجياتهم التي سعت إلى نهضة العلوم والفنون، وهذا التفاعل بين العلماء والمفكرين من مختلف أرجاء العالم الإسلامي ساهم في استمرار حركة التأليف والنقل العلمي رغم التحديات التي واجهوها، وقد شكلت هذه المرحلة نقطة مفصلية في تاريخ المشرق الإسلامي، حيث أعيد إحياء المراكز العلمية والمكتبات التي دمرها الغزاة، مما أسهم في تشكيل الحياة الفكرية والعلمية في المنطقة، بالإضافة إلى دور الرحلات العلمية في نقل المعارف بين الأقاليم الإسلامية وتوسيع دائرة المعرفة. " ما ساهم في توسيع دائرة المعرفة والمساهمة في نهضة علمية ملموسة، ومن خلال هذه الورقة البحثية سنقدم دراسة للأوضاع المحلية في المشرق



الإسلامي ودور الحضارة الإسلامية في الحركة العلمية، وما دور الإيلخانيين في نهضة المؤسسات العلمية وما دور العلماء في تلك المرحلة التاريخية الهامة.

**الكلمات المفتاحية:** التاريخ، الحضارة الإسلامية، المغول، الحياة العلمية، الدولة الأيلخانية.

## Özet

"Hülagû Han'ın on üçüncü yüzyılda Bağdat'taki Halifelik başkentinin düşüşü sonrası kurduğu İlhanlı Devleti, Moğol İmparatorluğu'nun bir kolu olarak İslam dünyasının tarihindeki önemli dönüşüm dönemlerinden birini temsil etmektedir. Moğollar, İslam topraklarındaki askeri genişlemelerine devam ederek dünya tarihinin güçlü bir aktörü haline gelmiş, geniş imparatorluklarıyla eski dünyanın kıtalarına yayılarak İslam dünyasının birçok büyük şehrini harap etmişlerdir.

Bununla birlikte, gazilerin bıraktığı yıkımın ve vahşetin ötesinde, İlhanlılar, hâkimiyet kurdukları bölgelerde bilimsel ve entelektüel yaşamın yeniden şekillenmesinde önemli bir rol oynamışlardır. Eğitim kurumlarını ve bilim merkezlerini yeniden inşa ederek, İslam medeniyetinin etkisini bilim ve sanat alanlarındaki stratejilerinde belirgin hale getirmişlerdir. İslam dünyasının farklı bölgelerinden bilim insanları ve düşünürler arasındaki bu etkileşim, karşılaşılan tüm zorluklara rağmen bilimsel üretimin ve bilgi transferinin sürekliliğine katkı sağlamıştır. Bu dönem, İslam dünyasının tarihinde bir dönüm noktası olmuş; saldırılar sonucu tahrip edilen bilim merkezleri ve kütüphanelerin yeniden ihyası, bölgedeki düşünsel ve bilimsel yaşamın yeniden canlanmasına öncülük etmiştir. Ayrıca, İslam dünyasında bölgeler arası bilgi transferini destekleyen bilimsel seyahatlerin önemi de bu süreçte belirgin hale gelmiştir.

**Anahtar kelimeler:** tarih, İslam medeniyeti, Moğollar, İlhanlı Devleti, bilimsel gelişim.

## Abstract

The Ilkhanate, founded by Hulagu Khan after the fall of Baghdad, the capital of the Abbasid Caliphate, in the 13th century, constitutes a branch of the Mongol Empire and represents one of the most pivotal periods in the history of the Islamic East. The Mongols continued their military expansion across the Islamic world, emerging as a global power on the world stage, and establishing a vast empire spanning the continents of the ancient world. This military dominance resulted in the destruction of numerous major Islamic cities, despite this devastation, the period contributed significantly to reshaping the intellectual and scientific landscape in the territories under Mongol rule. The Ilkhanids undertook the reconstruction of scientific centers and educational institutions within their domain, while the influence of Islamic civilization on their policies aimed at the revitalization of sciences and arts became increasingly evident, the interaction between scholars and intellectuals from various parts of the Islamic world played a crucial role in sustaining the movement of scholarly writing and scientific critique, despite the challenges they encountered.

This era marked a critical juncture in the history of the Islamic East, as the scientific centers and libraries that had been destroyed by the invaders were revived, thereby contributing to the reshaping of intellectual and scientific life in the region. Furthermore, the role of scientific journeys in facilitating the exchange of knowledge between Islamic regions played an essential part in broadening the scope of knowledge and fostering a tangible scientific renaissance. "In this research paper, we will present a study of the local conditions in the Islamic East and the role of Islamic civilization in the scientific movement, as well as the role of the Ilkhanids in the renaissance of scientific institutions and the role of scholars during that contemporary period.

**Keywords: History –Islamic Civilization –Mongols –Scientific Life – Ilkhanate.**

## المقدمة

إن كل اعتداء للهمجية على الحضارة والإنسانية، مهما بلغت قوته وتدميره، كان يعقبه حركة أحياء ضخمة، تنبعث من بين ركام وأنقاض الحضارة التي دمرتها تلك الهمجية وتلك البربرية، فبعد أن تعرض العالم الإسلامي لهمجية الغرب من خلال الحملات الصليبية الذين فشلوا في تحقيق أهدافهم في البلدان الإسلامية، إلا أنه ظهر خطر آخر من الشرق متمثلاً بالمغول، الذين قاموا بغزو العالم الإسلامي بدون رحمة لما كانوا يتصفون به من رعب ورهبة، فدمروا المدن ودثروا أثارها وقضوا على علمائها، إلا أنه ما كان يعقب تلك الغزوات من هدوء واستقرار، سمح للأمم والمجتمعات المغلوبة أن تتأثر بالقبائل الغالبة، ومن تلك الحضارات هي حضارة الإسلام التي استطاعت أن تترك الأثر البارز في أولئك المعتدين الذين انصهروا في بوتقة تلك الأمة وبحضارتها التي تمتلك تراثاً علمياً كبيراً، التي ما أن غزاها المغول استباحوها ونهبوها، فقسم من علمائها هاجروا للشام ولمصر هارين بنفسهم، حيث واصلوا تأليفهم وتصنيفهم في المراكز العلمية، أما من بقي منهم في أراضي الدولة الإيلخانية فعانوا بادئ الأمر من همجية المغول وظلمهم وعانوا من حرية التأليف والكتابة، ولم تستمر تلك المعاناة كثيراً حتى تأثر المغول بحضارتهم وآدابهم، وفي هذا البحث سنسلط الضوء على هذا المرحلة من سيطرة المغول على المشرق الإسلامي وإعلان دولتهم الإيلخانية، ويعود سبب اختيار البحث لتسليط الضوء على جوانب الحياة العلمية وأبرز المؤسسات التعليمية في الدولة الإيلخانية، وذكر عوامل ازدهار الحياة العلمية في بلاد العراق وفارس وخرسان والجزيرة الفراتية. وحول الدراسات السابقة التي تناولت البحث فقد كانت قليلة جداً التي تطرقت لهذا الموضوع حيث كان تركيز الباحثين على الجانب السياسي لتاريخ هذه الدولة لما اتسمت به من صراعات وحروب دامت عقود، كما أنه يوجد ورقة بحثية لجعفر المياح بعنوان "علماء أذربيجان في عهد المغول الإيلخانيين"، كمقال نشره في مجلة كلية التربية في واسط، فقد تناولت هذه الدراسة عرض للحياة العلمية في إقليم من الأقاليم الدولة الإيلخانية دون التطرق لباقي الأقاليم الواقعة تحت حكمهم، ودراسة أخرى لنفس الباحث كرسالة دكتوراه قدمها لجامعة بغداد سنة 2017 بعنوان "الحياة العلمية في إقليم فارس في عهد الإيلخانيين"، تطرقت هذه الدراسة لجزء من الدولة الإيلخانية ونشاطها في إيران فقط.

## أهداف البحث:

- دراسة دور الحضارة الإسلامية في اعتناق الإيلخانيين الإسلام ونشر العلم في المجتمعات المحلية.
- إبراز الدور الذي لعبته المراكز التعليمية القديمة والحديثة في تطور الحياة العلمية.
- اظهار دور العلوم والمعارف في نهضة المجتمع وازدهاره.

### المنهجية:

تم اعتماد المنهج التاريخي التحليلي في كتابة هذا البحث، لأنه الطريقة أو الأسلوب المستخدم في الوصول للمعارف والحقائق، وذلك عن طريق مطالعة المعلومات ومراجعة المصادر والمراجع ذات العلاقة المباشرة التي دونت عن الحياة العلمية للدولة الإيلخانية مع منذ تأسيسها على يد هولاكو وخلفائه من بعده، والاعتماد على المنهج الوصفي في كتابة البحث من خلال مراعاة تسلسل زمني مترابط للأحداث، وقد اشتملت **خطة البحث** على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حيث يتناول الباحث في التمهيد نبذة تاريخية عن أحوال المشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، وكانت الفصول وفق ما يلي:

### الفصل الأول

#### العوامل المؤثرة في ازدهار الحياة العلمية في الدولة الأيلخانية

تضمن الحديث عن أثر الحضارة الإسلامية ودورها في اعتناق الإيلخانيين للإسلام، وكيف أهتم الإيلخانات بالعلم والعلماء ومؤسسات التعليم، وكيف نشطت حركة الرحلات والتبادل الثقافي بين الأقاليم الإسلامية، حيث عزز من ازدهار العلوم.

### الفصل الثاني

#### دور المؤسسات العلمية والدينية

اشتمل هذا الفصل عن المؤسسات التعليمية في الدولة والتعليم في المساجد والمدارس، وكذلك دور المكتبات والخزائن العلمية، والتي انتشرت في الدولة الإيلخانية.

### الفصل الثالث

#### نشاط العلوم النقلية والعقلية في الدولة الإيلخانية

في هذا الفصل نتطرق لنشاط العلوم الدينية وأثرها في المجتمع، وكذلك التطرق لازدهار العلوم النقلية كعلم التاريخ واللغة، وازدهار العلوم العقلية مثل الطب والصيدلة والحساب وعلم الفلك والنجوم الذي تطورت في ظل اهتمام الخانات.

### الخاتمة:

تظهر أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث والتوصيات.

وبما يخص المصادر التي تم الاعتماد عليها في البحث فهي تنوعت بين العربية والفارسية، فمن أبرز المصادر العربية كان: "الحوادث الجامعة والتجارب النافعة" لابن الفوطي(ت:723هـ/1323م)، حيث كان مؤرخ معاصر لاحتلال بغداد واعتقل أثناء دخول هولاكو، فيتحدث فيه عن بغداد والحياة العامة أثناء حكم الإيلخانيين للعراق، ومنها أيضاً "تاريخ مختصر الدول" لابن العبري(ت:685هـ/1286م) الذي عاصر غزو المغول للعالم الإسلامي،



ومؤلفات الصفدي(ت:764هـ/1363م) وهي: "أعيان العصر وأعوان النصر"، و"الوافي بالوفيات"، ومن المصادر الفارسية: "جامع التواريخ" لمؤلفه رشيد الدين الهمذاني(ت:718هـ/1318م) الذي شغل مناصب وظيفية متنوعة في الدولة الإيلخانية وكلف بمهام متنوعة داخل الدولة، وكتاب "تاريخ فاتح العالم جهانكشاي" لمؤلفه عطا ملك الجويني (ت:681هـ/1282م) حيث شغل وظيفة صاحب الديوان في البلاط الإيلخاني، وهناك الكثير من المراجع المتنوعة التي تناولت مواضيع متنوعة من البحث أبرزها: فؤاد الصياد بكتابه "المغول في التاريخ"، ورنجس كدرو في كتابها "أديان ومعتقدات المغول" وكتب لجعفر خصباك بعنوان "العراق في عهد المغول"، وغيرها من المؤلفات التي تم الاعتماد عليها في الدراسة.

وعن حدود الدراسة الزمانية والمكانية للبحث، يتناول الموضوع المرحلة التاريخية بين سقوط بغداد على يد هولاكو (656هـ/1258م) حتى موت أبي سعيد بهادر خان السلطان الأيلخاني (656-736هـ/1256-1335م) في أراضي الدولة الإيلخانية.

**إشكالية البحث:** كيف استطاع العلماء والمفكرين في ظل الدمار والرعب الذي تعرض له المشرق الإسلامي على يد المغول الذين بنوا دولتهم المزعومة على أنقاضها وعلى عبودية شعوبها، أن يعيدوا تدفق الحياة العلمية والحركة التعليمية من جديد في الأقاليم الإسلامية وحركة التأليف في شتى التخصصات والعلوم؟ ومن هذه الإشكالية تندرج العديد التساؤلات الفرعية التي تبرز أهمية البحث وهي:

- كيف نجح المؤرخين والمفكرين في الحفاظ على التراث الثقافي للحضارة الإسلامية،

- ما الأثر الي تركه الخانات ورجال البلاط والعلماء والمفكرين على الحياة العلمية؟

- هل كان للمؤسسات التعليمية والدينية دور في ازدهار العلوم؟

يوجد بعض الاختصارات في البحث وتعني:

ت	اختصار لكلمة توفي
ج	اختصار لكلمة جزء
ص	اختصار لكلمة صفحة
م	اختصار لكلمة ميلادي
هـ	اختصار لكلمة هجري
تح	اختصار لكلمة تحقيق
مج	اختصار لكلمة مجلد



## تمهيد

### المشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي

كان المشرق الإسلامي عشية الغزو المغولي مقسم بين قوى متعددة وهي: الخلافة العباسية في العراق وعاصمتها بغداد<sup>(1)</sup>، والدولة الخوارزمية<sup>(2)</sup>، وطائفة الإسماعيلية<sup>(3)</sup> ودولة سلاجقة الروم<sup>(4)</sup>، والدولة الأيوبية<sup>(5)</sup>. دخلت كل قوة منها في نزاع فيما بينها بسبب تفكك القرار السياسي والإداري للسلطة المركزية التي كانت متمثلة في الخلافة العباسية، وعدم كفاءة بعضهم في إدارة شؤون الدولة، إذا تسلموا السلطة في مرحلة من الرخاء والترف دون بذل أي تعب أو جهد في سبيلها وهو الذي سبب انهيارها، وقد بدأ خطر المغول<sup>(6)</sup> في سنة 599هـ/1201م،

(1) الخلافة العباسية: هي الخلافة الإسلامية الثالثة التي تطلق على سلالة بني العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت عاصمتهم بغداد، فقد كانت هذه الدولة قبيل غزو المغول تعاني الضعف الشديد، تقتصر على السيادة الروحية فقط، انفصلت عنها الكثير من الدول التي كانت في أطرافها لم تعد تعطيها سوى الولاء الاسمي. ابو الفدا اسماعيل ابن كثير: البداية والنهاية، (القاهرة: مطبعة السعادة 2003م)، ج3، ص205. فؤاد الصياد: المغول في التاريخ (بيروت: دار النهضة 1980م)، ج1، ص69، نرجس أسعد كدرو: أديان ومعتقدات المغول الإيلخانيين (أنقرة: سونجاق للنشر 2023)، ص19.

(2) الدولة الخوارزمية: امتدت حدودها من جبال الأورال في الشمال إلى الخليج العربي في الجنوب ومن جبال السند في الشرق إلى حدود العراق في الغرب، تلك الدولة التي أسسها نوشتكين بعد استقلاله عن الدولة السلجوقية، واخذت تتسع تلك الدولة مع وصول علاء الدين محمد خوارزم شاه للحكم 596هـ/1199م. حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول (بيروت: دار الفكر العربي، 1949)، ص29.

(3) الإسماعيلية: ويقال لهم الملاحدة أو الباطنية وهم فرقة تنسب إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، من بقايا القرامطة الخوارج واصحاب حسن بن الصباح فبعد موت السلطان ملكشاه قويت شوكتهم وتغلّبوا على عدة حصون وخصوصاً حصن ألموت بالقرب من مدينة قروين، وقد فترة نشاطهم خلال (484-653هـ/1090-1255م). ابن العربي: تاريخ مختصر الدول، ت: أنطوان صالحاني اليسوعي (بيروت: دار الشرق 1992م)، ج1، ص257، فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ج1، ص69. نرجس كدرو: أديان ومعتقدات، ص19.

(4) دولة سلاجقة الروم: أسسها سليمان بن قطلمش بن أرسلان التي كانت تمتد نفوذها في آسيا الصغرى، وتعتبر اول من اصطدم من بلاد المسلمين بالحملة الصليبية الأولى، ولم تسلم تلك الدولة أيضاً من النزاعات المستمرة بين حكامها في الأناضول والامارات التركية. فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ج1، ص86.

(5) الدولة الأيوبية: أسسها صلاح الدين الأيوبي (ت: 589هـ/1193م)، الذي استعاد بيت المقدس من الصليبيين بعد الانتصار عليهم بعد معركة حطين والذي استطاع أن يوحد مصر وبلاد الشام وحلب والجزيرة الفراتية وليبيا. حيث كانت هذه الدولة سداً منيعاً ضد الحملات الصليبية عسكرياً وحضارياً. برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة: خالد أسعد عيسى، تقديم: سهيل زكار (دمشق: دار حسان للطباعة والنشر، 1982)، ص14.

(6) المغول: قبائل بدوية تشبه الترك، كانوا يسكنون الهضبة الآسيوية من أطراف الصين في وسط آسيا، في وادي يحدده من الشرق الخطا ومن الغرب الأتراك الأيغوريين، ومن الشمال أرض تدعى سلفجاي، ومن الجنوب الهند، كانت هذه القبائل تعيش حياة بدوية قاسية أثرت في شخصيتهم الوحشية التي لم تكن تمت إلى الحضارة بأي صلة، تعيش في نزاعات قبلية متعددة فيما بينها على منابت العشب والكلأ. رشيد الدين الهمداني: جامع التواريخ تاريخ المغول، ترجمة: محمد صادق ومحمد هندراوي وفؤاد الصياد، تقديم: يحيى الخشاب (القاهرة: وزارة الثقافة 1960م)، مج2، ج1، ص165، عبد الرحمن ابن خلدون: العبر ويوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة (بيروت: دار الفكر 1981م)، ج5، ص583. علاء محمود قداوي: الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الأيلخانية، (عمان: دار غيداء للنشر 2015)، ص45.

عندما ظهر جنكيزخان<sup>(7)</sup>، وسخر جميع البلاد الذي في جواره بحملته نحوه الأقاليم الإسلامية<sup>(8)</sup>، وأوكل لحفيده هولاكو خان (ت: 663هـ / 1265م) بن تولوي تلك المهمة، وعبروا نهر جيحون سنة (650هـ / 1252م)<sup>(9)</sup>، وأخذوا خرسان<sup>(10)</sup>، وأقليم فارس<sup>(11)</sup> حيث قضى على الإسماعيلية سنة 654هـ / 1256م، ومن ثم العراق فأخذوها أيام الخليفة العباسي المستعصم بالله (ت: 656هـ / 1258م)<sup>(12)</sup> وقد سقطت بغداد عاصمة الخلافة الذي وضع نهاية للدولة العباسية هناك التي استمرت أكثر من خمسة قرون<sup>(13)</sup>، وقد أعلن هناك هولاكو امبراطوريته باسم الدولة الإيلخانية نسبة للقب الذي اتخذ لنفسه وهو الأيلخان<sup>(14)</sup>، واتخذ من مدينة مراغة عاصمة لها<sup>(15)</sup>، ولم يقف هولاكو عند احتلال العراق بل وضع الخطط للقيام بحملات باتجاه القدس ومصر

(7) جنكيز خان: اسمه تيموجين، ولد في سنة (549هـ = 1154م)، بإحدى المناطق المغولية، وكان أبوه يسوكاي بمادر رئيساً لقبيلة "قيات" استطاع جنكيز خان بعد ظروف قاسية ومعاناة طويلة أن يوحد شتات القبائل المغولية وأن تخضع لدستور واحد اسمه الياسا، واستغل قوى هذه الأقوام والقبائل في تكوين جيش قوي استطاع به بعد ذلك أن يطيح بالدول المجاورة له، الواحدة تلو الأخرى ليشكل امبراطوريته العالمية. محمد علي الصلابي: المغول التتار بين الانتشار والانكسار (بيروت: دار المعرفة 2009م)، ص 39، نرجس كدرو: أديان ومعتقدات، ص 16.

(8) ابي الفضل عبد الرزاق ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، تح: مصطفى جواد (بغداد: مطبعة الفرات 1932)، ص 353.

(9) ابن خلدون: العبر، ج 5، ص 612.

(10) أقليم خرسان: بلاد واسعة تقع بين العراق والهند وخرزنج وكرمان، تشمل كلاً من: نيسابور وهرة ومرو وبلخ وطالقان وسرخس، والمدن التي دون نهر جيحون، فتحها المسلمون سنة 31هـ في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، بإمارة عبد الله بن عامر ابن كرز، ويعود سبب تسميتها إلى خرسان ابن عالم ابن سام بن نوح عليه السلام. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان (بيروت: دار صادر 1995)، ج 2، ص 350.

(11) أقليم فارس: ولاية واسعة تقع بين العراق وكرمان والهند والسند، طوله 63 درجة وعرضها 34 درجة، وسميت بفارس بن نوح عليه السلام، وتضم كلاً من: إصطخر وسابور وأردشير خرد ودارا مجرد وأرجان، بدأ فتحها المسلمون على يد العلاء الحضرمي في خلافة أبو بكر رضي الله عنه واستكمل الفتح عرفجة بن هرثة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله، واتسق فتح فارس كاملة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 4، ص 226-227.

(12) ابن الفوطي: مجمع الآداب، ج 5، ص 208.

(13) الهمداني: جامع التواريخ، مج 2، ج 1، ص 294.

(14) أيلخان: مصطلح مغولي مكون من مقطعين هما: أيل - خان، أيل: معناها خاضع وتابع، و خان: معناها حاكم أو ملك، أي الملك التابع، وهو زعيم أو سيد تعود تبعيته للخاقان المغولي الكبير، وتعني عدم استقلالية الحاكم هولاكو بدولته، إنما كان يتبع لحكم الخاقان في قراقورم وهو منكوخان، وأنه كانت تضرب النقود في اسمه في جميع الأقاليم المغولية ومنها الإيلخانية. أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج 4، ص 419، فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين أسرة هولاكو خان، (الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية 1987م)، ص 27، نرجس كدرو: أديان ومعتقدات، ص 73.

(15) مراغة: مدينة مشهورة في إقليم خرسان، حالياً في بلاد أذربيجان، تقع على مسافة سبعين ميلاً جنوب تبريز، وهي مدينة محصنة ذات قلاع، عسكر فيها مروان بن محمد بن مروان، وكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فسميت مراغة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 5، ص 93، ول ديورانت: قصة الحضارة ج 26، ص 30.



للسيطرة عليهما فبعد سيطرته على الموصل وميفارقين وماردين<sup>(16)</sup>، ومن ثم حلب<sup>(17)</sup> والشام فشل جيشه في اكمال مخططاته بعد هزيمة عسكره امام تنظيم وبساله جيش المماليك في معركة "عين جالوت"<sup>(18)</sup> بقيادة المظفر قطز وتشنت بعدها شمل ذلك الجيش وولى الأديبار<sup>(19)</sup>. حيث حكم هولاءكو خان بغداد عشرين سنة، الذي ما لبث أن تأثر في الحضارة الإسلامية وكان يجب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم ويجزل صلاتهم<sup>(20)</sup>، وبعد وفاته حكم من بعده ولده أباقا خان(ت:680هـ/1281م) حيث عمرت في زمنه بلاد ايران والروم برعاية وزيره وصاحب الديوان آنذاك الجويني<sup>(21)</sup> الذي حاز الفنون وأحرز السبق في تربية العلماء الأفاضل من ملوك ذلك الزمن<sup>(22)</sup>، وقد حكم اباقا خان ستة عشر سنة، ومن ثم خلفه أخيه احمد تكودار خان(ت:683هـ/1284م) بعد اتفاق أكثر أولاد السلطنة والأمراء عليه، وقد كان مسلماً<sup>(23)</sup>، ولم يستمر بالحكم أكثر من سنة حتى قتله أرغون ابن اباقا خان(ت:690هـ/1291م)، وقد استمر حكمه حوالي ثماني سنوات أشتهر أرغون بالبدخ والاسراف، وازدهر التشييد والبناء لاسيما معابد البوذة والمدينة "الأرغونية"<sup>(24)</sup>، ومن ثم تولى الحكم بعد أخاه

(16) **ماردين**: مدينة مشهورة تقع في تركيا حالياً، يوجد فيها قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدامها روض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وفيها كالدرج كل دار فوق الأخرى وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور ليس دون سطوحهم مانع، وعندهم عيون قليلة الماء، وجلّ شرهم من صهاريج معدة في دورهم، والذي لا شكّ فيه أنه ليس في الأرض كلها أحسن من قلعتها ولا أحصن ولا أحكم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص39

(17) **حلب**: مدينة من بلاد الشام بينها وبين قنسرين اثنا عشر ميلاً، مدينة عظيمة مسورة بحجارة بيض، ويجري فيها نهر قويق والجامع الاموي، وفيها قلعة حصينة، ولها سبعة أبواب من أقدم المدن التاريخية. انظر الحموي: معجم البلدان، 299/1. تقي الدين المقرئ: السلوك لمعرفة دول الملوك، نج: محمد عبد القادر عطا (بيروت دار الكتب العلمية، 1997) 261/3.

(18) **معركة عين جالوت**: هي معركة وقعت بين المغول بقيادة كينغا نوير وجيش المماليك بقيادة المظفر قطز سنة 1260م في منطقة تسمى عين جالوت بالقرب من فلسطين استطاع المماليك هزيمة الجيش المغولي وقتل عدد كبير جداً من الجيشين، وكانت المعركة الأولى التي يهزم جيش المغول منذ بدء الزحف المغولي الى بلاد المسلمين. محمد بن أحمد ابن أبياس: بدائع الزهور في وقائع العصور، الطبعة 1، تحقيق محمد مصطفى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982) 306/1.

(19) برتولد شبولر: العالم الإسلامي، 14.

(20) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص353، علاء محمود قداوي: الموصل والجزيرة الفراتية، ص191.

(21) **الجويني**: علاء الدين عطاء الملك بن الصاحب بهاء الدين محمد الجويني من وزراء الجنكيزية في بغداد توفي سنة 683هـ جهان كشاي في التاريخ باللغة الفارسية، إسماعيل باشا بن محمد البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (إسطنبول: وكالة المعارف 1955م)، ج1، ص665.

(22) عبد الله بن فتح الله الغياثي: التاريخ الغياثي، نج: طارق نافع الحمداني، (بغداد: مكتبة أسعد 1975م)، ص44.

(23) الغياثي: التاريخ الغياثي، يوسف بن تغري بردي أبو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة: دار الكتب 1929م) ص45، ج7، ص362.

(24) فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص199.



كيخاتو<sup>(25)</sup> (ت: 694هـ/1294م) الذي أفحش الفسق وأفسد المجتمع المغولي<sup>(26)</sup>، وتولى من بعده الحكم بايدو خان (ت: 694هـ/1294م) ابن طرغاي بن هولكو ولم يمد حكمه أكثر من سنة حتى قتل<sup>(27)</sup>، وتولى من بعده غازان خان (ت: 703هـ/1303م) كان أبرزهم، الذي ازدهرت في حكمه الحياة العلمية في الدولة الأيلخانية وقد اعتنق أيضاً الإسلام<sup>(28)</sup>، ومن ثم تولى الحكم من بعده السلطان أولجايتو محمد خدا بنده<sup>(29)</sup> (ت: 716هـ/1316م) وهو الأبن الثالث لأرغون، بنى مدينة "السلطانية" أكبر مراكز العلم والتعليم في الدولة<sup>(30)</sup>، وكان مسلماً عند توليه الحكم<sup>(31)</sup>، وتولى من بعده حكم الدولة الأيلخانية الإيلخان أبو سعيد بهادر خان (ت: 736هـ/1335م) وهو ابن أولجايتو بن أرغون وكان مسلماً كذلك<sup>(32)</sup>، وهو آخر ملوك التتار من بني جنكيز خان، وقد انقرض من بعده بيت هولكو وسقطت الدولة الإيلخانية من بعده<sup>(33)</sup>.

## الفصل الأول

### العوامل المؤثرة في ازدهار الحياة العلمية في الدولة الأيلخانية

#### اثر الحضارة الإسلامية على الدولة الإيلخانية

تعددت العوامل التي أدت لاعتناق المغول للإسلام، ومن أهمها تدني أحوال المغول الدينية والحضارية وسمو الحضارة الإسلامية وتقدمها، فلما اجتاحت العالم الإسلامي اندهشوا بحضارة المسلمين بعدما احتكوا برجالها وشاهدوا ما تتميز به الحواضر الإسلامية وأهمية العلم فيها، كما رأوا أساليب العيش الحضارية على عكس ما كانوا يتسمون به في حياتهم من همجية ووحشية وسفك للدماء<sup>(34)</sup>، وهنا يثبت التاريخ الحقيقة القائلة أن "نعم الحضارة تغري الهمج بالهجوم على البلاد المتحضرة، ولعل سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية والحضارة الإسلامية بيد المغول وسفك

(25) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج 27، 285، الغياثي: التاريخ الغياثي، ص 51.

(26) نرجس كدرو: أديان ومعتقدات، ص 159.

(27) فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص 230.

(28) محمد بن شاكر الكنتي: فوات الوفيات، إحسان عباس، (بيروت: دار صادر 1973)، ج 4، ص 97. ول ديورانت: قصة الحضارة ج 26، ص 30.

(29) خدا بندا: لقب يعني (عبد الله) أطلقه الشيعة على السلطان أولجايتو وذلك بسبب تعلقه لمذهبهم. ينظر نرجس كدرو: أديان ومعتقدات، ص 185.

(30) فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص 351.

(31) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 14، ص 77.

(32) فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص 409.

(33) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 14، 174، نرجس كدرو: أديان ومعتقدات، ص 207.

(34) الهمذاني: جامع التواريخ، مج 2، ج 1، ص 24-25.



الدماء فيها يثبت ذلك<sup>(35)</sup>، وما لبثوا وأن تحولوا إلى الإسلام وتفاعلوا مع حضارته فانتشر الإسلام بينهم وساعد على ذلك اختلاطهم بالفرس والترک والتزوج منهم، كما ازدهرت العقائد الدينية في الإمبراطورية المغولية بشكل عام، وعند الأيلخان بشكل خاص، إذ عرف عنهم تسامحهم فيما يتعلق بمعتقدات الخاضعين لحكمهم، فاتسمت معاملتهم لرجال الدين والقساوسة الذين خدموا على بلاطهم بالاحترام، وكانوا يتبعون مع الرعايا سلوكاً معتدلاً ومتسامحاً وذلك للعب على وتر الروحانيات لضمان ولاء الرعايا لهم والدعاء للخان رغم اختلاف الأديان، فقد عملوا على إعفاء رجال الدين والقساوسة والمؤسسات الدينية من الضرائب وأعمال السخرة<sup>(36)</sup>، فكان لتلك المعاملة دوراً كبيراً فيما بعد في ازدياد تأثير الإسلام على المجتمع المغولي، وأصبح ملموساً في ازدهار الحياة العلمية في الإمبراطورية الإيلخانية.

كما نجد أن المغول اهتموا بالإسلام وتعاليمه منذ بداية الاستقرار فنجد أن "قويلاي"<sup>(37)</sup> (ت: 693هـ/ 1294م) بعد أن استقر له الحكم أمر العلماء والأئمة بترجمة أقسام من القرآن الكريم للغة المغولية، كما كان يزخر بلاطه بالعلماء المسلمين وأغلبهم من الفرس الذين شغلوا مناصب المستشارين للخان "قويلاي"<sup>(38)</sup>، وعندما تولى السلطان تكودار الحكم فإن أول كتاب له كان مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية التي غزاها أجداده ويخبرهم باعتناقه الإسلام، وثاني كتبه للسلطان المملوكي قلاوون<sup>(39)</sup> (ت: 689هـ/ 1290م)، من أجل أن يخبره بإعلان الإسلام ديناً للدولة الأيلخانية وطلب الصلح بين دولته ودولة المماليك<sup>(40)</sup>، وكذلك كان السلطان محمود غازان من الذين تأثروا بالحضارة الإسلامية ومشاورة العلماء المسلمين في تحركاته، فكان إذا عزم على غزو أو حرب كان يستشير العلماء وأئمة الدين ويستفتيهم في تلك الأمور<sup>(41)</sup>.

(35) ول ديورانت: قصة الحضارة عصر الإيمان، ترجمة: محمد بدران (القاهرة: الهيئة المصرية للطباعة، 2001)، ج 13، ص 377.

(36) جورج لايون: عصر المغول، ترجمة: تغريد الغضبان، (الأمارات: أبو ظبي للثقافة 2012م)، ص 251.

(37) قويلاي خان: أحد ملوك المغول ابن تولوي ابن جنكيز خان كان له دور بارز في فتح أقاليم الصين الجنوبية، وقد تأثر بالثقافة والعادات الصينية وعمل على نهضة الصين وإعمارها قبل وفاته. محمد السعيد وعصام الفقي: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي المشرق الإسلامي بعد العباسيين (القاهرة: سفير للطباعة والنشر، 1996)، ص 39.

(38) فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص 221.

(39) السلطان المنصور قلاوون: هو سيف الدين ابو المعالي التركي الصالحي، من المماليك البحرية كان سلطان مصر بعد الملك العادل سلامش ابن الملك الظاهر، وقد ازدهرت الدولة المملوكية أثناء حكمه. الصفدي: فوات الوفيات، ج 24، ص 200. شمس الدين ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر 1994)، ج 5، ص 88.

(40) فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص 132.

(41) قداوي: الموصل والحزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الأيلخانية، ص 191.

على الرغم من وجود التنافس الديني في البلاط المغولي بين الديانة البوذية والديانة المسيحية والديانة الإسلامية، لأسباب عدة أدت لشد وجذب بين رجال الدين لكل طائفة منهم، منها ما ظهر في تأثير الزوجات بالفترة الأولى من حكم المغول داخل البلاط المغولي، وهو ما لوحظ من تعاطف السلاطين مع ديانة على حساب الأخرى ويظهر ذلك في تعاطف هولوكو(ت:663هـ/1264م) مع المسيحيين لما كان لزوجته دوقوز خاتون مكانة وتأثير في البلاط المغولي فكانوا يقيمون الكنائس في جميع الممالك<sup>(42)</sup>، وظهر ذلك أيضاً في السفارات التي وفدت إلى الدولة الأيلخانية في عهد السلطان أرغون(ت:690هـ/1291م) قادمة من البابا وملوك أوروبا من أجل محاربة دولة المماليك الإسلامية<sup>(43)</sup>، وهو ما أدى لاطمئنان الملل الأخرى وارتياحهم في غياب الدين الإسلامي عن الواجهة، وعلى الرغم من أن الخلافة العباسية قبل الغزو المغولي بعقود فقدت جانباً كبيراً من قوتها المادية، إلا أنها تذخر بالقوة الفكرية والروحية في المجتمعات الإسلامية، ورغم سقوط العاصمة بغداد وقتل أغلب الأسرة العباسية فيها، إلا أن الإسلام بقي موجوداً داخل كل مسلم يسعى لنشره ونقله لغيره، وهذا ما ظهر بعد استقرار المغول حينما أصبح الإسلام دين السلاطين الأيلخانيين وتأثرهم الواضح بالحضارة الإسلامية، ولم يظهر ذلك بشكل واضح بداية التوسع المغولي وذلك اتباعاً لتعاليم جنكيز خان لخلفائه بالتسامح الديني مع كل الأديان والطوائف بشرط خضوعهم التام للحكام المغول<sup>(44)</sup>، وبقي ذلك التسامح حتى عصر السلطان محمود غازان أصبح الإسلام ديناً رسمياً للدولة، فقد كان تأثرهم بالإسلام واضحاً بعد استقرارهم في الأقاليم الإسلامية وتأثرهم الفكري والعقائدي فيه، وقد نجد أن حروب المغول مع المماليك في بلاد الشام بقيت طوال حكمهم، تظهر أنه قد يكون ذلك الاثر أيضاً من أجل كسب ولاء الأغلبية المسلمة في تلك الأقاليم والقاعدة الثقافية الكبيرة للعلماء والوزراء المسلمين في الدولة، وأثرهم المباشر على مؤسسات الدولة وإدارتها، فمهما كانت الأسباب والدوافع التي دعت السلاطين المغول على اعتناق الإسلام، إلا أن ذلك ساهم بنشاط الحركة العلمية وازدهار العلوم والمعارف وانتشار العلم والطبقة المثقفة، مما ساعد نحوض الدولة وتطورها، ما فرض على السلاطين الأيلخانيين الاندماج في العادات والتقاليد التي جاءت بها الحضارة الإسلامية.

نلاحظ أن الحياة العلمية في الدولة الأيلخانية ازدهرت بفضل تأثرها بالحضارة الإسلامية التي كانت أكثر تقدماً مقارنة بهم، فساهم اعتناق المغول للإسلام في تبنيهم للعادات الفكرية والثقافية الإسلامية، كما يتضح لدينا

(42) الهمذاني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص220.

(43) جعفر خصباك: العراق في عهد المغول، ص194.

(44) جعفر خصباك: العراق في عهد المغول، ص188.



كيف أن الحضارات المتقدمة علمياً وثقافياً يمكن أن تكون مصدر إلهام حتى لغزاتها، وهذا يعكس أهمية الحفاظ على الهوية الفكرية والثقافية في مواجهة الأزمات. اعتناق المغول للإسلام مثال قوي على قدرة الدين والثقافة على بناء جسور التواصل بين الشعوب.

### اهتمام الإيلخانات المغول بالعلم والعلماء

كانت حياة المغول الثقافية رغم بدائيتها وبساطتها قبل جنكيز خان مجموعة من الآداب والتقاليد، ولكن لم تكن مدونة، لأنهم كانوا يجهلون الكتابة، وعندما جاء جنكيز خان أمر بتعليم الأطفال المغول الخط الإيغوري، وأمر بالتدوين وكتابة الأعراف والقوانين التي يصدرها<sup>(45)</sup>، ومن هنا بدء اهتمام المغول بالتعليم وطلب العلم، واستمر على ذلك سادات البلاط المغولي، فوجد أن الخان قوبيلاي (ت: 693هـ / 1294م) كان محباً للحكام والعلماء من سائر المذاهب والأمم، حيث أمر ببناء جامعة في خان باليغ (بكين) بعد الاستيلاء على أقاليم الصين الشمالية<sup>(46)</sup>، واستفاد من علاقاته مع الدول المجاورة فوجد حركة للعلماء والرحالة الذين قدموا إلى الدولة ومن أشهرهم الرحالة الشهير ماركو بولو إلى العاصمة المغولية وإقامته في البلاط المغولي حوالي عشرين سنة، وعمل مستشاراً له ووزيراً<sup>(47)</sup>، كما نجد من مظاهر الاهتمام بالعلم ما قامت به الخاتون التي تدين المسيحية سرقويتي بيكي (ت: 650هـ / 1252م) زوجة تولوي خان التي كانت تنفق العطايا والصدقات على العلماء والمشايخ المسلمين وقد تبرعت بألف "بالش"<sup>(48)</sup> من الفضة لبناء مدرسة في بخارى<sup>(49)</sup>، وأوقفت الكثير من الأملاك للمدرسة، كما أنفقت الكثير على المدرسين وطلبة العلم<sup>(50)</sup>، وكذلك عرف عن هولاء اهتمامه بالعلم حيث يذكر الهمداني<sup>(51)</sup> حول سياسة هولاء مع التعليم أنه كان يميل إلى تشييد الأبنية وتشجيع العلماء والحكام وحثهم على مواصلة البحث والدرس، إذ كان يخصص لهم الرواتب ويغدق عليهم الهبات، ويزين مجلسه بحضورهم،

(45) فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص 338.

(46) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج 1، ص 281، فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص 14.

(47) السعيد وآخرون: موسوعة سفير، ص 140.

(48) البالش من الفضة: يعادل ثمانية دراهم ومثقالين يساوي مائتي دينار. عطا ملك الجويني: تاريخ فاتح العالم، ص 33، هامش رقم 1.

(49) بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، تقع في الإقليم الخامس من خراسان بينها وبين سمرقند 37 فرسخاً، بينها وبين جيحون يومان، وسبب تسميتها أنها كثيرة البساتين وواسعة الفواكه، ذكر عنها أنها محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصور أهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه في سبيل الله، عرف عن أهلها حب العلم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 1، ص 353.

(50) فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص 33.

(51) الهمداني: رشيد الدين فضل الله من الوزراء والمؤرخين والعلماء للدولة الأيلخانية، قتل سنة 718هـ / 1308م، وعاش حوالي 80 سنة، له العديد من المؤلفات في التفسير والتصوف. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (مؤسسة الرسالة 1993م)، ج 8، ص 74.

كما كان شغوفاً بعلوم الحكمة والنجوم والكيمياء، وكان يصرف بسخاء في سبيل تقدم هذه العلوم<sup>(52)</sup>، كما ذكر ابن العبري أن هولوكو كان حكيماً وحليماً ذا فهم ومعرفة يحب العلماء والحكماء، وبعده اندرجت طقز خاتون زوجته، وهي أيضاً كانت محبة للعلوم عظيمة في رأيها وخبرتها<sup>(53)</sup>.

كما نجد اهتمام السلطان الأيلخاني غازان خان (ت: 703هـ/1303م) في المعارف من خلال تكليفه لرشيد الدين بتأليف "تاريخ المغول"، حيث يعد من أهم مؤلفات رشيد الدين وهو دليل على اهتمامه بتوثيق تاريخ أسرته وأجداده من قبله، كما ساعده في ذلك احتفاظ غازان بوثائق وقوائم الأنساب المتصلة عن تاريخ الإمبراطورية المغولية<sup>(54)</sup>، وذلك لولعه بإضافة اسمه في ذلك المشروع الذي يجمع بين الفائدة العلمية والتاريخية في آن واحد، ومما يدل على حب غازان للعلم والعلماء أنه أجرى عليهم الإدارات والصدقات وشملهم برعايته وأجرى وأصدر الأحكام بالمؤسسات التعليمية كالمساجد والمدارس والخوانق<sup>(55)</sup>، وأبرزها أنه أنشأ ضاحية سماها "شام غازان" أو "شنب غازان" وخصصها لترقية العلوم والفنون وسكنها العلماء والفنانون<sup>(56)</sup>. وشيد في تبريز مسجداً ومدرستين وأكاديمية للفلسفة ومرصداً ومكتبة ومستشفى، ووفر لها أعظم العلماء والأطباء والرجال والفقهاء، وكذلك قام بالدخول إلى خزانة الكتب فيها وتفقدتها وأنفق عليها النفقات<sup>(57)</sup>، فقد كان يستدعي العلماء البارزين ويرعاهم ويكرمهم وكان يخصص لهم راتب سنوي<sup>(58)</sup>.

يذكر الصفدي (ت: 794هـ/1363م) حول اهتمام السلاطين الأيلخانيين بالعلماء ما حصل بين الشيخ العلامة زين الدين الآمدي (ت: 712هـ/1312م) والسلطان غازان حين زاره في بغداد، فدعى للسلطان باللسان التركي والفارسي وشم العربي، فعجب السلطان منه، فخلع عليه حاله ووهبه المال ورسم له مرتب في كل شهر ثلاث مائة درهم وحظي عنده وعند أمرائه ووزرائه وحوانيتها<sup>(59)</sup>، وأما السلطان أوجايتو الذي أسس مدينته المستحدثة بين

(52) رشيد الدين الهمذاني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص337، فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص324-325. ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق1، ص71، مصطفى محمود حسين محمود: "أثر المظاهر الاجتماعية والثقافية للحضارة الإسلامية على المغول"، مقال من مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 57 بتاريخ 2022/10، ص852.

(53) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج1، ص497.

(54) الهمذاني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص81-88.

(55) نرجس كدرو: أديان ومعتقدات، ص170.

(56) فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص337.

(57) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص493. ول ديورانت: قصة الحضارة ج26، ص31، فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص333.

(58) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص493. ول ديورانت: قصة الحضارة ج26، ص31.

(59) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج20، ص127.



همذان<sup>(60)</sup> وقزوين<sup>(61)</sup> وسمها "السلطانية" وألحق فيها المساجد الجامعة والمدارس والمجالس التعليمية وخصص منازل للعلماء والفضلاء، كما كان يميل إلى مجالسة العلماء والفضلاء، ويهبهم الأموال والعطايا، ويبحث معهم في مختلف العلوم والفنون<sup>(62)</sup>، وكذلك أهتم السلطان أبوسعيد بهادر بالعلم، وقد زاره الرحالة ابن بطوطة في رحلة الشهيرة "تحفة الأنظار" خلال زيارته إلى بغداد، فقد راجت في عهد أبو سعيد العلوم والآداب وعاش في بلاطه الكثير من الشعراء، مما ساهم في بناء دولة تزخر بالعلوم والمعارف. وهنا يكمن سؤال جوهرى حول أسباب تطور العلم في الدولة الإيلخانية، فهل يمكن أن يكون استقطاب العلماء ودعم المراكز الفكرية ساهم بنجاح الأيلخانات في تحويل إمبراطوريتهم من قوة عسكرية إلى قوة حضارية؟ وما هي العوامل التي أثرت في ذلك؟

إننا نستنتج مما سبق أن السلاطين المغول أهتموا بالحياة العلمية في عموم إمبراطوريتهم، ويظهر ذلك الاهتمام في العلاقات التي بنوها خارجياً مع الدول المجاورة من خلال الرحالة أمثال ماركو بولو وابن بطوطة إلى الإمبراطورية المغولية وغيرهم من العلماء والفقهاء، وأهتموا بذلك داخلياً من خلال استقطاب العلماء والفقهاء إلى بلاطهم وشملوهم برعايتهم وعطاياهم، واستفادوا منهم في شؤون الدولة الإدارية والفكرية، وكذلك استغلوا ما وجدوه من قوة فكرية وعلمية أورتتها الخلافة العباسية في تلك البلاد على مدار خمسة قرون، وجدها المغول كالجواهر الثمينة والنجوم الزاهرة تضى حواضر البلاد، فبدلوا عليها الغالي والنفيس وأنفقوا النفقات وأجزلوا العطايا في سبيل نشاط حركة العلوم والفنون وهو ما أثبت فعاليته كوسيلة لبناء دولة متقدمة ومستقرة.

### التبادل الثقافي بين مدن العالم الإسلامي خلال الحكم الإيلخاني

تعد الرحلات العلمية من أهم عوامل الازدهار الحضاري في أي بلد من البلدان لما لها من أثر على الحياة العلمية والمعرفية، فهي وسيلة للتواصل والتأثير والتأثير والتبادل المعرفي، والرحلات أثرها قديم وقد ذكر الارتحال في مواضع عدة من القرآن الكريم، كقول الله تعالى: "إِلَّا يَلْفِ قُرَيْشٍ\* إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ"<sup>(63)</sup>، وما ذكر أيضاً عن رحلة سيدنا موسى عليه السلام إلى الخضر ليتعلم منه مما أعطاه الله في قوله تعالى: "قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا"<sup>(64)</sup>، وقد ألف العلماء الكثير من المصنفات في الترحال والتنقل بين الأقاليم لما

(60) همذان: مدينة في الإقليم الرابع من بلاد فارس، سميت نسبة لهذان بن الفلوج ابن سام بن نوح عليه السلام، فتحها المسلمون بقيادة المغيرة بن شعبة وذلك سنة (24هـ/645م) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص410.

(61) قزوين: مدينة مشهورة في إقليم فارس بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، فتحها المسلمون في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد واليه البراء بن عازب الري سنة (24هـ/646م). ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص342.

(62) فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص400، مصطفى محمود أثر المظاهر الاجتماعية ص851

(63) سورة قريش: 2-1/106

(64) سورة الكهف: 66/18.

فيه منفعة للعلم وللأمة<sup>(65)</sup>، ومن طالع كتب التراجم والسير والرحالة يجد ذلك، و في عهد المغول الأيلخانيين شهدت الحواضر الإسلامية وفود أعداد كبيرة من طلاب العلم من مختلف البلدان للنهل من علمائها، وتلقي العلم في معاهدها المختلفة التي كانت مفتوحة لكل سائل، فقد نبغ الكثير من أعلام الفكر في مختلف ميادين العلوم والفنون، وكذلك كتب التاريخ والرحالة والتراجم، ووثقت تلك الكتب الرحلات والتنقلات والتبادل الثقافي بين علماء تلك الحقبة في مدن الدولة الأيلخانية، وقد برز في القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين العديد من المراكز الثقافية والمعاهد العلمية التي كانت هدفاً لطلاب العلم والرحالة<sup>(66)</sup>، الذين كانوا يسعون الدراسة على أيدي كبار العلماء والاحتكاك بالأوساط الثقافية، والاطلاع على ما تحتويه مكتبات المدن الإسلامية، وأبرزها بغداد، فضلاً عن الرحلات العلمية التي اتجهت إلى بلاد فارس، ما أن دخلها المغول عملوا على تشييد المراكز العلمية فيها بعد أن دخلوها بالتراضي وبدون قتال<sup>(67)</sup>، فقاموا بتخصيص الجرايات على الفقهاء والمحدثين فيها وكذلك الأطباء والمهندسين، وقد صنفت في تلك المجالس المصنفات في عدة علوم، استقطبت الكثير من طلاب العلم إليها<sup>(68)</sup>، ومن تلك الرحلات: رحلة الفلكي نصير الدين الطوسي (ت: 672هـ/ 1274م) الذي ارتحل في البلاد الإسلامية لجمع الكتب، حيث يذكر ابن الفوطي أنه في سنة 662هـ/ 1364م وصل نصير الدين محمد الطوسي إلى بغداد لتصفح الأحوال والنظر في أمر الوقوف، وذهب إلى واسط والبصرة وجمع منها كتباً كثيراً من أجل الرصد<sup>(69)</sup>، ومنها رحلة الوزير علاء الدين عطا ملك الجويني الذي شغل مناصب هامة في البلاط المغولي واستطاع بفضل رحلاته أن يجمع بعض الروايات الصادقة من مهد الإمبراطورية المغولية وألف من خلال تلك الرحلات كتابه المشهور "جهان كشاي" تاريخ "فاتح العالم" الذي أرخ فيه فتوح جنكيز خان وخلفائه من بعده<sup>(70)</sup>، ومنهم من ارتحل إلى مراغة العاصمة فضل الله بن مجد الدين الأعرج الأصبهاني، الذي التقى بابن الفوطي ونصير الدين الطوسي فيها سنة (669هـ/ 1270م)<sup>(71)</sup>، ولم تكن الرحلات حكراً على العلماء من الرجال فقط، بل كان للنساء دوراً في التبادل الثقافي آنذاك، فقد رحلت الكاتبة

(65) ابن خلدون: العبر، ج1، ص 549.

(66) عبد الرحمن المزيني: الحياة العلمية في القرنين السابع والثامن الهجريين، (جدة: دار العلم 2003)، ص32

(67) الصلابي: المغول والتتار، ص144.

(68) جعفر المياح: الحياة العلمية في إقليم فارس في عهد المغول الإيلخانيين، (رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2017)، بغداد، ص214.

(69) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص350، المزيني: الحياة العلمية، ص38.

(70) الهمذاني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص86.

(71) جعفر المياح: الحياة العلمية، ص222.



فاطمة بنت رضي الدين الحسيني التي تتلمذت على يد العلماء، من مدينتها شيراز إلى كربلاء<sup>(72)</sup> فقد كانت تحفظ القرآن وتكتب الشعر في النبي صلى الله عليه وسلم في المدح والمواغظ<sup>(73)</sup>، ورحلت أيضاً ست الفخر (ت: 709هـ/1309م) بنت عبد الرحمن بن الشيرازي في طلب العلم وقد كانت شيرازية الأصل دمشقية المسكن، عالمة ومفسرة ومحدثة، أهتمت بعلم الفقه وبرعت فيه<sup>(74)</sup>، وارتحلت أيضاً المحدثة والفقيرة زاهدة بنت الرفيع الأبرقوهي، من مدينة أبرقوه إلى مصر طالبة العلم من علمائها والسماع منهم وحضور محاضراتهم ومجالسهم<sup>(75)</sup>. فهل كان هذا الاهتمام الإيلخاني بالعلماء والرحلات ونقل العلوم بدافع أصيل للعلم، أم أنه استغلال مرحلي للمعرفة كأداة للسيطرة وتعزيز قوتهم؟

نلاحظ أن الرحلات والمهجرات التي سلكها العلماء والفقهاء في أقاليم الدولة الإيلخانية داخلياً وخارجياً، نجد أنه كان لهم الأثر الواضح والفضل الكبير في تنمية الحياة العلمية وإغناء المجالس العلمية في شتى الحواضر، في سبيل ترسيخ العلوم السابقة وتطوير العلوم الفكرية ونشاط الحلقات الدراسية، كما لعبت الرحلات العلمية دوراً كبيراً في تعزيز التبادل الثقافي ونقل المعارف، بمشاركة الرجال والنساء على حد سواء، مما ساهم في إثراء الحياة الفكرية وتطوير العلوم والفنون داخل الإمبراطورية.

يمكننا اعتبار دعم المغول الأيلخانيين للعلم والعلماء خطوة استراتيجية وذكية، حيث لم يكن هذا الدعم مجرد وسيلة لتعزيز هيبتهم أو إبراز قوتهم الحضارية فحسب، بل كان أيضاً أداة لتوطيد حكمهم في منطقة تحتوي على مكونات دينية مختلفة ومنطقة غنية بالإرث العلمي والثقافي، ساهم في ذوبانهم في تلك الحضارة العريقة، كما أن استقطاب العلماء وبناء المراكز العلمية لم يخلق بيئة حضارية متقدمة فحسب، بل ساهم في إعادة تشكيل صورة المغول، من غزاة مدمرين إلى حكام مستنيرين. كما أن هذا الاهتمام بالعلم وفر لهم أدوات إدارية وفكرية ساعدت في تحسين نظم الحكم، خاصة عبر العلماء والفقهاء الذين ساهموا في تطوير المؤسسات العلمية وإدارة الدولة، إضافةً إلى ذلك فإن تشجيع الرحلات العلمية والانفتاح على الثقافات المختلفة، بما في ذلك غير الإسلامية، مثل استضافة ماركو بولو أو بناء مرصد مراغة، يعكس بعد نظر قياداتهم في إدراك أهمية التبادل الحضاري كركيزة للاستقرار والازدهار.

(72) كربلاء: هي مدينة في العراق بالقرب من الكوفة، وهي الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما، وسميت بذلك بمعنى مشتقة من الكربة ومعناها رخاوة في القدمين لما تعرف فيها تلك المدينة، ويقال أيضاً: هي أرض كرب وبلاء، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص445.  
(73) العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمد الأرنؤوط (بيروت: دار ابن كثير 1986م)، ج8، ص573، جعفر المياح: المصدر نفسه، ص231.

(74) جعفر المياح: المصدر نفسه، ص246.

(75) جعفر المياح: المصدر نفسه، ص255.



## الفصل الثاني

### دور المؤسسات العلمية والدينية

تنوعت المراكز والمؤسسات التعليمية في أقاليم الدولة الأيلخانية والتي كان لها الأثر البارز في ثقافة المجتمع وتهدية ودفع كبير للحياة العلمية من خلال استمرار المؤسسات التي كانت موجودة قبل الغزو المغولي، بالإضافة إلى ظهور مؤسسات جديدة للتعليم والتبادل الثقافي والمعرفي، كالمساجد والمدارس والمجالس العلمية والربط والخوانق وغيرها من المؤسسات، التي ساهمت في استقطاب أعداد كبيرة من طلاب العلم والعلماء، وتخرج الكثير من الفقهاء والأدباء والأطباء والمهندسين، والذين ساهموا في شتى العلوم والفنون، واستفادت الدولة الأيلخانية من تحصيلاتهم العلمية في تطوير المجتمع، فنهضت بالبلاد وطورت الدولة الأيلخانية وأكسبتها الطابع الحضاري والتقدمي وستعرض التعليم في أهم تلك المؤسسات:

### التعليم في المساجد

كانت المساجد أهم المنشآت الدينية لما لها تأثير كبير في تكوين المجتمع المسلم، دور عبادة تقام فيها الصلاة والشعائر الدينية، وكذلك كانت معاهد تعليمية يتلقى فيها الناس علوم الدين والثقافات الأخرى ومراكز يلتقي فيها مختلف فئات المسلمين وطبقاتهم من الفقراء والأغنياء<sup>(76)</sup>، فقبل الأيلخانية اهتم الخلفاء العباسيون بالمساجد وشملوها برعايتهم الكبيرة ووقفوا عليها الأوقاف، حيث يذكر ابن جبير (ت: 614هـ/1216م) خلال رحلته سنة (580هـ-1184م) إلى بغداد بأنه يوجد 11 مسجداً<sup>(77)</sup> تزخر بالعلم والعلماء والفقهاء وتقام فيها الحلقات والدروس على اختلاف المذاهب، ومع احتلال المغول لها استمر الأيلخانيين في الاهتمام في المساجد وبنائها، ويذكر الهمذاني أن السلطان غازان أمر بإصدار مرسوم يقضي ببناء مسجداً في كل قرية من قرى الممالك الأيلخانية، والإنفاق عليها<sup>(78)</sup>، ومن تلك المساجد التي ساهمت في الحركة العلمية مساجد بغداد حيث كانت تعقد فيها العديد من حلقات الدرس والعلم ويتم التعليم فيها من قبل كبار العلماء والمشايخ، وأبرزهم الخطيب

(76) محمد حسين محاسنة: أضواء على تاريخ المسلمين، ص135.

(77) محمد ابن أحمد ابن جبير: رحلة ابن جبير، (بيروت: دار ومكتبة الهلال)، ص183، المزني: الحياة العلمية، ص44. عبد علي ياسين: العراق في

عهد المغول الأيلخانيين، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية، (جامعة الأزهر، القاهرة، 1978م، ص514.

(78) الهمذاني: جامع التواريخ تاريخ غازان، ص363.



العالم (ت: 693هـ) الذي كان يدرس بالمسجد المجاور لدار القرآن بالمستنصرية<sup>(79)</sup>، وكان جمال الدين الأنسي يقرأ فيه الأحاديث النبوية بغرض التعليم<sup>(80)</sup>.

كما عمل السلاطين الأيلخانيين على ترميم المساجد وعمارتها في سبيل عودة الحركة العلمية، فنجد أباخان (ت: 680هـ/1281م) قد أمر بتعمير جامع النبي يونس والنبي جرجيس في الموصل<sup>(81)</sup> وتوسيعهما لاهتمامه بالمؤسسات الدينية التي تقام فيها النشاطات العلمية والثقافية ذات الطابع الديني. ومنها مساجد شيراز حيث كانت هناك العديد من المساجد في مدينة شيراز أكبرها المسجد الأعظم العتيق، كان يستفاد من اتساعه في التعليم، ولم تكن مخصصة لتعليم الرجال فقط، بل يذكر ابن بطوطة في رحلته لشيراز انه كانت تجتمع النساء كل يوم اثنين وخميس وجمعة لسماع الوعظ والتعلم، ويصل أعدادهن لألفين امرأة<sup>(82)</sup>، كما عمل السلطان أحمد تكودار (ت: 683هـ/1284م) على تنشيط الحركة العلمية في المساجد وقد كان شغوفاً بالعلم والعلماء، ونجد دليلاً على ذلك رسالته (681هـ/1282م) التي بعثها إلى السلطان المملوكي في مصر المنصور سيف الدين قلاوون: "وتقدمنا بإصلاح أمور أوقاف المسلمين من المساجد والمشاهد والمدارس وعمارة بقاع البر والربط الدوارس وإيصال حاصلها بموجب عوائدها القديمة إلى مستحقها"<sup>(83)</sup>. ونجد في هذه الرسالة أن تأثر السلطان أحمد تكودار بالحضارة الإسلامية وإحيائه للعلوم الإسلامية في المجتمع المغولي وذلك مما قام به من إصلاحات وبناء للمساجد والمدارس وغيرها من المؤسسات العلمية التي ساهمت في تهذيب الطابع المغولية وحب العلم والسلام.

(79) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق1، ص393، المزيني: الحياة العلمية، ص45.

(80) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق2، ص313، المزيني: الحياة العلمية، ص44.

(81) الموصل: مدينة مشهورة عظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام تقع على طرف دجلة مقابل نينوى بينها وبين بغداد 74 فرسخاً، سميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وبين دجلة والفرات، فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص223.

(82) ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: محمد عبد المنعم العريان، (بيروت: دار احياء العلوم 1987)، ج1، ص214.

(83) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج1، ص290، 291.

وكان هناك حلقات تعقد خارج المساجد وهي عبارة عن مجالس علمية وفكرية تقام في حواضر المشرق الإسلامي كبغداد وفارس وكرمان<sup>(84)</sup> حيث كان يروى فيها الحكايات والشعر والأدب<sup>(85)</sup>، فكانت تعقد تلك المجالس إما مجالس خاصة لدى عالم معين أو سلطان من سلاطين الأيلخانيين أو مجالس عامة تعقد في المساجد والدور والربط والخوانق وغيرها من الأماكن العامة، وكثيراً ما كان العلماء والفقهاء يقوموا بأملاء الحديث أو العلوم الأخرى أو المناظرات بهدف نشر العلم والآداب وغيره من الفنون، فمنها ما يعقدها السلاطين الأيلخانيين كما يذكر الهمداني<sup>(86)</sup> في كتابه "جامع التواريخ"<sup>(87)</sup> وصفاً لمجلس السلطان خدا بنده قائلاً: "اجتمع في حضرة السلطان السامية الحكماء والمنجمون والعلماء ومؤرخو الأديان والشعوب من أهالي الخطا والماجين والهند وكشمير والتبت والأويغور، وأقوام الأتراك الآخرين والأعراب والإفرنج وكان مع كل واحد منهم كتب تشتمل على تواريخ وحكايات ومعتقدات أمته". ومما يدل على اهتمام السلاطين الأيلخانيين بتلك المجالس ما قام فيه السلطان غازان في بغداد بتحويل دار علاء الدين الطبرسي من النصارى إلى مجلس للوعظ بعد إزالة الأصنام والقبور والتماثيل منه<sup>(88)</sup> ولم تكن المجالس حصر على السلاطين بل كانت للأدباء والعلماء والفقهاء مجالس مماثلة دورية أسبوعية كالمجالس العلمية العشر في رواق المستنصرية وفي رباط القصر حيث عقدها أبو الفتح بن الصقيل الجزري في رواق المستنصرية في بغداد سنة 676هـ/1277م، فقد شهدت بغداد بعد تلك المجالس تطوراً في الأسلوب والتنظيم للمجالس العلمية، وقد استمرت تلك المجالس شهرين ويومين<sup>(89)</sup>.

(84) كرماني: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، تقع في الإقليم الرابع، طولها تسعون درجة، وعرضها ثلاثون درجة، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع تشبه بالبصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات، سميت كرماني بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث ابن نوح، عليه السلام، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص454.

(85) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي (اسطنبول: وكالة المعارف 1943م)، ج1، ص231.

(86) الهمداني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص195.

(87) جامع التواريخ: كتاب يشتمل على أربع مجلدات: المجلد الأول يسمى بتاريخ غازان، المجلد الثاني يشتمل على ديباجة وشرح تاريخ سلطان الإسلام أوجاي تو، وتاريخ الأنبياء والسلاطين من ظهور آدم إلى تاريخ كتابته، والمجلد الثالث يشتمل على تفاصيل شعب الأنبياء والملوك والخلفاء والقبائل من آدم إلى آخر الخلفاء العباسيين وأنساب أجداد جنكيز خان وقبائلهم، والمجلد الرابع يشمل تفاصيل حدود الأقاليم السبعة وولايات ممالك العالم. الهمداني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص93.

(88) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص484. نرجس كدرو: أديان ومعتقدات، ص178.

(89) هاني الرفوع: الحياة العلمية في بغداد، ص190.



## التعليم في المدارس

ازدهرت حركة التعليم في مختلف المناطق الإسلامية خلال الحكم المغولي، فقد كانت المدرسة هي المؤسسة التعليمية ذات المستوى العالي التي يدرس فيها طلاب العلم مواد دراسية معينة ذات مستوى معين وأساتذة مختصين<sup>(90)</sup>، وقد وكانت أبرز معالم الازدهار إنشاء العديد من دور التعليم المختلفة التي نهضت بمهمة تعليم الناس وتثقيفهم في مختلف فروع المعرفة النقلية والعلمية والدينية، وكما ورد سابقاً أن زوجة السلطان تولوي خان سرقويتي بيكي أمرت ببناء "مدرسة السلطانية" في بخارى واشترت القرى وأوقفتها للمدرسة، كما عينت المدرسين وطلبة العلم<sup>(91)</sup>، كما أهتم هولوكو في التعليم بالمدارس فقد قلد نصير الدين الطوسي الأوقاف وفوضه أن يصرف منها على العلماء، فقرب عدداً من علماء المسلمين ودعاهم للعمل في مرصده، كما كان يصرف الأموال على إدارات المدارس في الأقاليم الإسلامية وعلى المعلمين والطلبة، وان أن رواتب المعلمين وصلت ألف وثمانمائة درهم في الشهر، ويذكر الصفدي أن شيخ المشايخ الذي نزل بالعادية حصل له من السلطان غازان ما قيمته ست مئة ألف والذي حصل للأصيل بن نصير الدين الطوسي مئة ألف درهم والصفدي السنجري ثمانون ألفاً<sup>(92)</sup>، وهذا يدل على اهتمام السلاطين الأيلخانيين بالحركة العلمية وبذل الأموال عليها، ويذكر ابن الفوطي أهمية التدريس في المدرسة المستنصرية والمدرسة البشيرية و المدرسة الشرايية والمدرسة النظامية حيث كان يحضر فيها الحكام والعلماء لتلقي العلم<sup>(93)</sup>، وقد تركزت الحركة العلمية في عدد من الحواضر الإسلامية التي شيّدت فيها المدارس ونذكر أبرزها وفق تصنيفين بنائها قبل قيام الدولة الأيلخانية وبعد قيامها:

### أ- المدارس القائمة قبل الدولة الأيلخانية

المدرسة المستنصرية: يعود تاريخها لعهد الخليفة العباسي المستنصر بالله (ت640هـ/1242م)، حيث تكامل بناؤها في بغداد 631هـ/1233م، وهي من أحسن المدارس في العالم الإسلامي آنذاك، وجعل فيها 4 إيوانات<sup>(94)</sup>، وألحق بالمدرسة مكتبة عظيمة تشتمل على مختلف التخصصات<sup>(95)</sup>، ويذكر ابن الفوطي أن التدريس

(90) محمد حسين محاسنة: أضواء على تاريخ المسلمين، ص145.

(91) عطا ملك الجويني: تاريخ جهان كشاي، ص133. فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص33.

(92) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، ج4، ص18.

(93) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص53، الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غير، الطبعة1، تح: محمد السعيد زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1985) ج3، ص209.

(94) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص53، ابن بطوطة: تحفة النظار، ج1 ص234، الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غير، الطبعة1، تح: محمد السعيد زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1985) ج3، ص209.

(95) ابن كثير: البداية والنهاية، ج13، ص169، ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرنؤوط (دمشق: دار ابن كثير، 1986)، ج7، ص251. محاسنة: أضواء، ص149. المزيني: الحياة العلمية، ص48.

استؤنف في المدرسة سنة 657هـ/1259م أي بعد سنة من سيطرة الإيلخانيين على بغداد<sup>(96)</sup>، كما وصف ابن بطوطة أثناء زيارته للمدرسة طريقة التدريس فيها ورصد وجود موضعاً داخل المدرسة في كل أيوان جلوس المدرس في قبة من خشب صغيرة على كرسي وكان يلبس المدرس ثياباً سوداً وعلى يمينه ويساره مُعيدان يُعيدان ما يمليه على الطلاب<sup>(97)</sup>.

**المدرسة البشيرية:** أمرت بنائها أم الخليفة المستعصم بالله، وتم بناها في الجانب الغربي من بغداد، سنة 653هـ/1255م، وقد جعلتها وقفاً على المذاهب الأربعة وضمت داراً للقرآن وخزانة للكتب<sup>(98)</sup>.

**المدرسة النظامية:** أنشأها نظام الملك سنة 457هـ وافتتحت سنة 459هـ، وهي أعظم مدارس بغداد<sup>(99)</sup>، وقد توقفت فيها الدراسة بعد سقوط بغداد بيد المغول، ولكن عاودت المدرسة للتعليم سنة 657هـ، وقد تولى مهام التدريس فيها عدد كبير من العلماء والحكماء<sup>(100)</sup>.

**المدرسة الثقتية:** تنسب إلى ثقة الدولة أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى الدريني المعروف بأبن الانباري، وكيل الخليفة المقتفي لأمر الله، وقد بناها في بغداد سنة 540هـ/1145م، وقد درس فيها خلال العصر الأيلخاني العديد من الأدباء والعلماء<sup>(101)</sup>.

**مدرسة اصبهان:** مدرسة كبيرة تتميز بالتعليم المتقن تقع في إقليم فارس، وقد أنشئت في القرن الخامس الهجري، ومن الذين درسوا فيها في العصر الأيلخاني العالم محمد الأصهباني<sup>(102)</sup>.

**مدارس شيراز:** اشتهرت شيراز في إقليم فارس بمجموعة من المدارس التي بني أغلبها في زمن نظام الملك، وبقيت نشيطة تلك المدارس في عهد الأيلخانيين، ومنها: مدرسة **طاش خاتون** التي بنتها طاش خاتون أم سلطان شيراز بن محمد الكازروني<sup>(103)</sup>.

(96) ابن الفوطي: مجمع الآداب، ج2، ص139، المزيني: الحياة العلمية، ص43.

(97) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج1 ص234.

(98) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص275، 307-308.

(99) ابن جبير: رحلة ابن جبير، ص183.

(100) ابن الفوطي: مجمع الآداب، ج2، ص139.

(101) ابن الفوطي: مجمع الآداب، ج1، ص488-489، ص5-110، ص586، الكتي: فوات الوفيات، ج4، ص38.

(102) خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام، (دمشق: دار العلم للملايين2002)، ج7، ص87.

(103) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج1 ص222.

مدرسة فخر الدين الرازي: مدرسة عظيمة أنشأت في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي، في مدينة هراة<sup>(104)</sup> للإمام فخر الدين الرازي (ت: 606هـ/ 1210م)<sup>(105)</sup>، بناها السلطان غياث الدين الغوري (ت: 598هـ/ 1202م)، ودرس الرازي فيها، وكان له مجلس عظيم، وكان أهل العلم يقصدونه من كل الأقاليم، وبعد سيطرة الإيلخانيين عليها أصبحت قبلة لأعيان الدولة وكبار الفقهاء<sup>(106)</sup>.

مدارس نيسابور: تقع وسط المدينة بجانب مسجد المدينة— تنقسم إلى أربعة اقسام، ذكرها ابن بطوطة في رحلته سنة 748هـ إلى خراسان، فيها من الطلبة خلق كثير يقرأون القرآن والفقهاء<sup>(107)</sup>.

ب- المدارس التي بنيت في العصر الأيلخاني: اهتم الإيلخانات في الحركة العلمية والمؤسسات التعليمية، فقاموا ببناء المدارس المتنقلة والثابتة، فكانت "المدارس المتنقلة" أو السيارة، وذلك استجابة من السلطان أوجايتو خدا بنده بعد طلب يوسف المظهر المشهور بالعلامة الحلبي (ت: 726هـ/ 1326م) حيث نشطت في العراق وفارس لتعليم الطلبة في الأرياف والبدو الرحالة، وقد تخرج منها العديد من العلماء والأدباء، فكان الإيلخانات يوقفون لها الوقف الثابت لما يسد به نفقاتها وما تحتاج إليها أثناء التنقل<sup>(108)</sup>.

ومن المدارس المشيدة التي ساهمت في نشر العلوم ونشاط الحركة الثقافية في عهد الإيلخانيين هي:

المدرسة العصمتية:<sup>(109)</sup> امرت بإنشائها زوجة علاء الدين وذلك سنة (671هـ/ 1272م) التي تعتبر من أوائل المدارس في عهد المغول التي وقفتها على المذاهب الأربعة، وتم اختيار أفضل المدرسين من اجل التدريس فيها<sup>(110)</sup>.

---

(104) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، مر بها الرحالة الحموي سنة 607هـ، فقال عنها: مدينة أجلّ ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثنان وجاءها الكفار من التتر فخرّبوها حتى أدخلوها في خبر كان، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وذلك في سنة 618هـ، ونسب إليها خلق من الأئمة والعلماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص396.

(105) الزركلي: الأعلام، ج6، ص313.

(106) ابن كثير: الكامل في التاريخ، نج: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م)، ج10، ص165، جعفر المياح، الحياة العلمية، ص41.

(107) ابن بطوطة: تحفة النظار، ج1 ص395، الزيني: الحياة العلمية، ص36.

(108) جعفر المياح: الحياة العلمية في إقليم فارس، ص57.

109

(110) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص373، 410.

مدرسة مجد الدين ابن الأثير: وهي مدرسة في بغداد تنسب لمجد الدين ابن الأثير (ت: 685هـ/1286م) من ولاية العراق في الدولة الإيلخانية، وبعد مقتله من قبل عز الدين الأربلي دفن في تلك المدرسة (111).  
المدرسة الغازانية: تقع في مدينة بغداد أسسها السلطان الأيلخاني في نهاية محمود غازان (ت: 703هـ)، درس بها رشيد الدين أبو الفضائل سنة 713هـ (112).  
المدرسة الإمامية: أمر بنائها الشيخ جمال الدين إبراهيم ابن السوملي (ت: 700هـ/1300م) عندما كان والياً على العراق في عهد السلطان الأيلخاني غازان (ت: 704هـ/1304م)، تقع بدرب فراشا (113).  
كما ساهم في تلك المدارس السلاطين والوزراء فنجد أن عطا ملك الجويني عندما كان وزيراً بنى المدارس في الأقاليم الإسلامية منها في النجف (114)، ومنها في بغداد لإعادة إحياء العلم ومؤسسات التعليم (115)، وقد توسعت حركة العلم كثيراً في عهد غازان الذي حاول أن يعوض بعض ما لحق بالبلاد من خسائر وجرائم اقتربها أسلافه، فأنشأ في عهده دوراً في كل من بغداد والموصل وتبريز والحلة أسماها دور السيادة، بهدف الاهتمام بالبيت وكانت تستخدم هذه الدور للنشاطات الثقافية ذات الطابع الديني (116)، كما أصدر أمراً أن تبنى المدارس لأبناء المسلمين، وقام ببذل الأموال والعطايا على دور العلم وشيد مرصداً فلكياً ومدرسة للعلوم الدينية لما لها من فائدة علمية (117).

والواضح أن تلك المدارس ساهمت في نشاط الحياة العلمية عند المغول في عهد الدولة الإيلخانية، وعلى الرغم من كل الأخبار الواردة من المصادر تتحدث عن الدمار المغولي الذي خلفه في المشرق الإسلامي وحيثما حلو حل الدمار والحزب، إلا أن ذلك الدمار والقتل حدث في المرحلة الأولى من الغزو، وما لبثوا أن استقروا وأعادوا المؤسسات التعليمية إلى النشاط، وأغدقوا عليها العطايا وأكرموا المدرسين من علماء وفقهاء وأدباء، ولم يقفوا عند ذلك الحد، بل أنه شهد عصرهم إنشاء الجمعيات العلمية والتعليمية، وقد تم إنشاء مدارس متنوعة في الحواضر

(111) هاني الرفوع: الحياة العلمية، ص 44.

(112) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج 4، ق 1، ص 80،

(113) ابن الفوطي: مجمع الآداب، ج 2، ص 525. هاني الرفوع: الحياة العلمية، ص 45.

(114) النجف: مدينة تقع في العراق، يقع بالقرب منها موضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 5، ص 271.

(115) الجويني: تاريخ جهان كشاي، ص 22.

(116) قداوي: الموصل والجزيرة الفراتية، ص 190.

(117) فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص 337، ص 338.



الإسلامية، مما حال دون التدهور للحضارة الإسلامية. وبنوا المدارس في المدن الإسلامية من أقاليم خراسان وفارس والعراق حيث ساهمت في بناء المجتمع، ونشر الحضارة الإسلامية والمعرفة في المجتمع.

### المكتبات والخزائن

تعد المكتبات المنظمة الغنية بمحتوياتها والدعائم الأساسية التي تشيد عليها صروح العلم والحضارة والمعرفة، وقد اعتنى المسلمون قبل قدوم المغول إلى بلادهم بالاهتمام الكبير في المكتبات العامة والخاصة، ولعل الخلافة العباسية الوريث الأول للحضارات المتناثرة التي سبقت الإسلام، كما نظموا مكاتبتهم على النمط الفارسي إلى حد ما وتأثروا بالفرس في جمعهم للكاتب<sup>(118)</sup>، ومع الغزو المغولي للمشرق الإسلامي تعرض الكثير من المكتبات للضياع والدمار ونرصد في هذا القسم عدداً من المكتبات

في أقاليم الدولة الأيلخانية العامة والخاصة، ومن تلك المكتبات والخزائن:

**مكتبة مراغة:** أسسها المغول وعهدوا رئاستها إلى محمد بن الحسن نصير الطوسي، وذلك عندما كانت مراغة عاصمة الدولة الأيلخانية، فكان بها معهداً علمياً ومرصد للدراسات الفلكية وخزانة كتب عظيمة واستقدموا إليها أئمة العلوم الرياضية والفلكية والعقلية والطبية، وقد نظمت الدراسة فيها وفق نظام دقيق، وكان فيها كتب كثيرة جلبها نصير الطوسي من مكتبات بغداد والشام والجزيرة<sup>(119)</sup>، وتولى الإشراف عليها المؤرخ عبدالرزاق بن أحمد الملقب بابن الفوطي<sup>(120)</sup>، الذي قضى من عمره أكثر من ست وخمسين سنة في البحث والتأليف، في أعظم خزائني عصره وهما خزانة الرصد التي احتوت على أربعمئة ألف مجلد، وخزانة المدرسة المستنصرية التي كان فيها ثمانون ألف مجلد فقرأ منها ما شاء ونقل منها ما أراد<sup>(121)</sup>.

**مكتبة المدرسة النظامية في بغداد:** أمر بتشييدها نظام الملك الطوسي سنة (457هـ/1259م) في بغداد على ضفاف دجلة، وقد أُلحق بها مكتبة غنية ومنظمة، زودها بكل غريب ونادر من المؤلفات ويذكر ابن الأثير أن المكتبة فيها الآف الكتب المنتقاة من كتب الخليفة الناصر لدين الله الذي بنى صرحاً مخصصاً لخدمة المكتبة<sup>(122)</sup>،

(118) محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرهما، (بيروت: مؤسسة الرسالة 1970م)، ص15.

(119) حمادة: المكتبات في الإسلام، ص106.

(120) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص350، الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، تح: علي أبو زيد (بيروت: دار الفكر المعاصر 1998م)، ج4، ص47، ابن كثير: البداية والنهاية، ج13، ص242، المزيني: الحياة العلمية، ص37.

(121) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق1، ص44، المزيني: الحياة العلمية، ص37.

(122) ابن تغري: النجوم الزاهرة، ج6، ص132، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج10، ص124، المزيني: الحياة العلمية، ص55، ص56-57..



فقد كانت المكتبة مشرعة الأبواب تؤدي خدماتها البحثية والمكتبية لطلاب العلم والفقهاء الذين استفادوا من مؤلفاتها (123).

**مكتبة المدرسة المستنصرية:** اعتنى بها الخليفة العباسي المستنصر (ت: 640هـ / 1242م) فقام بتوفير مكتبة شاملة كبيرة في هذه المدرسة وأنفق أموالاً كثيرة لجمع أكبر قدر من الكتب، يذكرها ابن كثير بقوله: "ووقفت خزائن كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن نسخها، وجودة الكتب الموقوفة بها" (124)، وقد زارها محمود غازان (670-703هـ) وذلك سنة 696هـ وبقي فيها وقتاً طويلاً (125)، وقد كان التأليف داخل المكتبة يكون مأجوراً فقد ذكر ابن الساعي صاحب تاريخ بغداد كان يكتب ويؤلف المؤلفات في التاريخ وما كان يكتب مجلداً إلا ويحصل له في مقابله المائة دينار والثلاثمائة (126). ولم تكن فقط مكتبات، بل كان يوجد العديد من الخزانات مثل خزانة كتب الأمير عضد الدولة البويهري حيث تعد من أعظم الخزائن من خزائن للكتب تقع في شيراز بناها عضد الدولة (127).

وهناك الكثير من المكتبات في الأقاليم الإسلامية في الدولة الأيلخانية وهو ما يدل على أن أغلب المكتبات سرقت خلال الغزو المغولي لفارس والعراق بعد سقوط عاصمة الخلافة العباسية بغداد، حيث استهدفت المكتبات التي نظمها، ويذكر ابن خلدون أنه كان مصير مكتبات وخزائن الكتب في بغداد عند دخول هولاكو وجنده الحرق والتخريب وإتلاف أغلبها في نهر دجلة (128)، وما ذكره القلقشندي حول خزانات بغداد: "فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة، ولا يقوم عليه نفاسة، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر بغداد، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب، وذهبت معالمها وأعفيت آثارها" (129) ويذكر ابن تغري بردي أن المغول أحرقت كتب العلم وبنوا فيها جسراً من الطين والماء عوضاً عن الآجر وغيره (130)، كما يؤكد ذلك فؤاد الصياد (131) في حديثه عن

(123) المزني: الحياة العلمية، ص 55، 56، 57.

(124) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 13، ص 140.

(125) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص 493، المزني: الحياة العلمية، ص 57-63.

(126) حمادة: المكتبات في الإسلام، ص 188.

(127) أبو عبد الله محمد المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (بيروت: دار صادر 1991م)، ص 449، جعفر المياح: الحياة العلمية، ص 66.

(128) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج 5، ص 613.

(129) القلقشندي: صبح الأعشى، ج 1، ص 537.

(130) ابن تغري: النجوم الزاهرة، ج 7، ص 51.

(131) فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص 281.

سقوط بغداد بقوله: "أحرقت المكتبات وخربت المدارس والمعاهد، وقضي على الآثار الإسلامية التي تعب الفنانون المسلمون في ابداعها كل هذا التراث المجيد، أصبح أثراً بعد عين". وتبدو أن الصورة التي نقلتها تلك المصادر والمؤرخين مهولة وصادمة ومبالغ فيها، يكشف أن المؤرخين أنفسهم ليسوا على يقين بما جرى بتلك المكتبات وكتبها، ولذا قد اختلفت رواياتهم عن المكتبات والخزائن في تلك الفترة، كما نجد ابن الفوطي معاصر الغزو المغولي، يذكر أثناء حديثه عما يخص المكتبات في ذلك العصر بقوله: أن بغداد تعرضت للطوفان قبل سنتين من غزو المغول وخرت البلاد ودمر قسم كبير منها وتلف الكثير منها بما فيها المكتبات والمدارس<sup>(132)</sup>، ويضيف أيضاً أن المكتبات والمدارس لم تتأثر بشكل كبير وما لبثت أن استأنفت فيها الدراسة بعد سنة من سقوط بغداد على يد هولاكو<sup>(133)</sup>، ويذكر الصفدي أن نصير الدين الطوسي عندما بنى مكتبة في مراغة مألها بكتب بغداد والشام والجزيرة وكانت أكثر من أربعمئة ألف<sup>(134)</sup>، ونجد أيضاً ما يؤكد ذلك أنه السلطان غازان كان له خزائنه أو مكتبته الخاصة التي تؤكد على اهتمامه بتوثيق تاريخ أسرته وأجداده من قبله، وقد ساعده في ذلك احتفاظه على الوثائق وقوائم الأنساب المتصلة عن تاريخ الإمبراطورية المغولية<sup>(135)</sup>، ويظهر ذات الشيء في عهد السلطان أوجليطو، حيث كانت تتمتع البلاد بأضخم المكتبات التاريخية التي احتوت على تاريخ مختلف الشعوب مثل الصينية والهندية والأوروبية والإيغور والقبحاق، التي اعتمد عليها رشيد الدين الهمذاني في تدوينه لتاريخ المغول<sup>(136)</sup>. وهنا لا بد أن نعرف ما مدى صحة الروايات التاريخية التي تتحدث عن الدمار الشامل الذي حل بالمكتبات الإسلامية في عهد الغزو المغولي؟

الواضح أن تدمير المكتبات ليس بهذه الصورة المهولة، ونعلم جيداً أن همجية المغول أثناء دخولهم البلاد الإسلامية لا يمكن وصفها، وأنهم يتحملون المسؤولية الكاملة عما فعلوه لاسيما القتل والدمار والخراب الذي حل في الأقاليم الإسلامية إلا أن ذلك الدمار كان في الفترة الأولى من غزوهم ليثوا الرعب والخوف في نفوس سكان المدن التي يسعون لغزوها، فقد يكون التدمير لمكتبات الخلفاء وسيرهم ومكتبات الإسماعيلية ومصنفات مذهبهم، ولم يكن ذلك الدمار لمكتبات وخزائن المدارس والمساجد، وقد يكون قد أحرق قسم مما يتعلق بالعلوم الدينية، أو دمر في مراكز المدن أثناء ذكها بالجانيق، إلا أنه مع استقرار دولتهم والهدوء عادت تلك المكتبات للنشاط والازدهار

(132) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص 217-218.

(133) ابن الفوطي: مجمع الآداب، ج 2، ص 139.

(134) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج، ص 147.

(135) الهمذاني: جامع التواريخ، مج 2، ج 1، ص 88، ص 214.

(136) بارتولد: تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

1981م)، ص 113، ص 119.

وإغنائها بالمصنفات والكتب، فلم تكن تلك المكتبات موجودة لمجرد الزينة أو التباهي والتفاخر، وإنما كانت لغاية أسمى من ذلك بكثير فقد كانت مكاناً لتثقيف المجتمع ومكاناً للبحث والدرس والتأليف والتمحيص، وإن النشاط الهائل الذي أظهره علماء المسلمين وأدبائه يعود إلى حسن استخدامهم للمواد المتوفرة في مكتباتهم في سبيل نهضة العلم وازدهاره، ويظهر أنه رغم أن المغول قد أحدثوا دماراً كبيراً في بداية غزوهم للأقاليم الإسلامية، لكنهم لم يكونوا مهتمين بتدمير كل ما يتعلق بالعلم والثقافة، هذا يدل على وجود تحول في النظرة تجاه العلم في فترة استقرار الدولة الإيلخانية، كما أن تلك المؤسسات لعبت دوراً محورياً في نشر المعرفة وتثقيف المجتمعات، وقد تجاوزت وظيفتها الدينية إلى أدوار علمية وثقافية، إذ كانت مراكز للتعليم والبحث العلمي وإنتاج المؤلفات. هذا التكامل بين دورها الديني والعلمي أسهم بشكل فعال في بناء الحضارة الإسلامية وتعزيز التواصل الثقافي مع الأمم الأخرى وقدرتها على النهوض والتعافي رغم الدمار الذي لحق بها.

### الفصل الثالث

#### نشاط العلوم النقلية والعقلية في الدولة الإيلخانية:

إن المؤسسات السالفة الذكر كان لها دور رئيسي في نقل العلم والمعرفة بين العلماء والطلبة، نشاط العلوم النقلية والعقلية

شهدت أقاليم الدولة الأيلخانية ظهور العديد من الفقهاء والعلماء الذين برعوا في العلوم الدينية وصنفوها ورسخوها سيراً على طريق من سبقهم منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى زمانهم، وكانوا أهلاً لها ومن تلك العلوم الدينية التي نشطت وازدهرت هي في الحواضر الإسلامية:

#### العلوم النقلية

تعد العلوم النقلية أحد أهم فروع المعرفة الإسلامية التي تقوم على النقل من النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما يجعلها محوراً أساسياً في فهم الشريعة الإسلامية وتنظيم الحياة الاجتماعية والفقهية للمسلمين. تتضمن هذه العلوم تفسير القرآن الكريم، علوم الحديث، الفقه، وأصول الفقه. وقد كانت العلوم النقلية ركيزةً للتفاعل الفكري والبحث العلمي، حيث كان العلماء يدرسونها ويعكفون على فهم نصوصها واستخلاص الأحكام والمعاني منها، وفي الدولة الإيلخانية، كان للعلوم النقلية دوراً بارزاً في توثيق وتعميق فهم النصوص الشرعية في الحواضر العلمية وهي:

أ- **العلوم الدينية:** وقد شهد هذا العلم في العصر الأيلخاني اهتماماً كبيراً لاسيما في عهد السلطان بايدو بن طرغاي (6974هـ/1295م) الذي كان حريصاً على المذاهب الإسلامية المختلفة واعفائهم من الضرائب في مختلف الأقاليم ضمن حدود الدولة، كونها تمثل جانباً محورياً من الفكر الإسلامي، فهي تشمل كل ما يرتبط بالشريعة الإسلامية من حيث التفسير والتوجيه العقائدي والعبادي. تهتم هذه العلوم بدراسة الأمور المرتبطة



بالعقيدة الإسلامية، وأصول الإيمان والعبادات والمعاملات، من أبرز العلوم الدينية نجد: علم الفقه<sup>(137)</sup> والعقائد<sup>(138)</sup>، فقد قام السلطان غازان ابن أرغون بإصلاحات عدة في سبيل رعاية الفقه والفقهاء، وذلك ببناء جوامع ودوراً للشافعية والحنفية<sup>(139)</sup>، نظراً لأنه من أهم العلوم الدينية استناداً لقوله تعالى في كتابه العزيز: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا"<sup>(140)</sup>، ومن العلوم الدينية التي ازدهرت علم الحديث<sup>(141)</sup> وقد اهتم فيه العلماء المسلمون باعتباره مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، إذ يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم<sup>(142)</sup>، وهو ما ورد عن رسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو صفة خلقية أو خلقية<sup>(143)</sup>، وقال الله تعالى: "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ"<sup>(144)</sup> وقوله تعالى: "فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صدقين"<sup>(145)</sup>، فقد أصبح هذا العلم في الدولة الأيلخانية أساساً مهماً من أسس التشريع في العبادات، فقد قام السلطان الأيلخاني محمود غازان(ت:703هـ/1303م) ببناء داراً للحديث، جمع علماء الحديث فيها وأكرمهم بالعطايا والهدايا بعد أن حسن اسلامه ونشره بين الأيلخانيين<sup>(146)</sup>.

ب- علوم اللغة: ازدهرت علوم اللغة والأدب في الدولة الأيلخانية كونها ذات أهمية بالغة في الحضارة الإنسانية والتواصل بين المجتمعات، ويرتبط بشكل وثيق في أبواب النشاط الإنساني المشترك من عقيدة وسياسة وقانون، وتعمل كأداة للفكر الراقى، فالخطابة والأدب والشعر والفلسفة والعلوم كل أولئك تتم عن طريق اللغة، وهو كسائر العلوم التي أفادت من التقدم العلمي الحديث<sup>(147)</sup>، ويعرف ابن خلدون هذا العلم بقوله: " هو بيان

(137) علم الفقه لغة: العلم بالشيء والفهم له الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة هلال 2002)، 6، ص 370.

(138) تعريف الفقه والعقائد اصطلاحاً: وهو عبارة عن العلم بالأحكام الشرعية الثابتة لأفعال المكلفين خاصة، وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد، محاسنة: أضواء على تاريخ المسلمين، ص 81

(139) جعفر المياح: الحياة العلمية، ص 141.

(140) الإسراء: 44/17

(141) علم الحديث: يُعرف الحديث لغة من حدث، والحديث ما يحدث به المحدث تحديداً، وجمعه أحاديث، وحدث الامر وقع وحصل. انظر الفراهيدي: العين، ج 3، ص 177، محاسنة: أضواء على تاريخ العلوم، ص 68.

(142) محاسنة: أضواء على تاريخ المسلمين، ص 68.

(143) حاجي خليفة: كشف الظنون، المقدمة، ص 40، محاسنة: أضواء على تاريخ المسلمين، ص 68.

(144) سورة الضحى: 11/93.

(145) سورة الطور: 34/52.

(146) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج 4، ص 18، ابن شاعر الكتيبي: فوات الوفيات، ج 4، ص 97.

(147) الفراهيدي: كتاب العين، ج 1، ص 5،

الموضوعات اللغوية وذلك أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه. ثم استمر ذلك الفساد بملايسة العجم ومخالطتهم حتى أدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمّر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين. وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي. ألف فيها كتاب العين<sup>(148)</sup>.

ج- علم التاريخ اهتم السلاطين المغول بعلم التاريخ الذي كان معروف عنهم أنهم لم يعرفوا التدوين والكتابة قبل عهد جنكيز خان، وهم عندما اتخذوا الأبجدية "الأويغورية" لتسجيل لغتهم كان هدفهم الأول تدوين تعاليم جنكيز خان أو بمعنى أدق تدوين العرف والتقليد الشعبية التي منحها جنكيز خان صبغة القانون أو كما سماها "الياسا"<sup>(149)</sup> وكانت توجد تلك الأعراف أو القوانين مدونة في خزائن كبار امراء البيت المغولي، من ثم أخذ المغول عن أهل الصين طريقة تدوين أقوال خاناتهم ثم نشرها بعد وفاتهم، وصياغتها كالشعر أو الحكم، ومع انتصارات المغول ولد عندهم الرغبة بتسجيل ماضيهم وتسجيل أمجادهم الماضية وكذلك الامر بطولات أسلافهم حتى يذكرها التاريخ، ولم يكن الفارق واضحاً بين التاريخ والأسطورة بالنسبة للمغول، شأنهم شأن الشعوب البدائية<sup>(150)</sup>، فنجد أن أول المؤرخين عن العصر المغولي من بلاد الدولة الإيلخانية كعطا ملك الجويني ورشيد الدين الهمداني لم يحفظا عن كتبهم بأصل الشعوب المغولية ونشأة جنكيز خان وقيام دولته وغيرها من الروايات سوى الأساطير، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير الوسط والمصالح الطبقية وغيرها من الارتباطات بالبلاط المغولي، ويبرز اهتمام الأيلخانات المغول بعلم التاريخ عندما أسند غازان خان إلى وزيره رشيد الدين مهمة تدوين تاريخ المغول ليكون في متناول الجميع<sup>(151)</sup>، وعند وفاة غازان وعدم اكتمال ذلك الكتاب وقد تولى من بعده السلطان أوجايغو خدا بنده الذي أهتم في التاريخ أيضاً حيث أصدر قراراً لرشيد الدين أن يراجع ذلك الكتاب ويضيف إليه وصفاً مفصلاً للاماكن التي عرفها المغول ولكل شعوب الأرض<sup>(152)</sup>، وهذا يتيح لجميع طبقات القراء فرصة للاطلاع. وقد

(148) ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص756.

(149) الياسا أو اليسق: مجموعة من القوانين المعروفة بالياسا التي نسخت كل ما سبق من قوانين العرف في الاستبس لكي يربط أقاليمه معاً في ظل حكم موحد. فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص338، نرجس كدرو: المعتقدات، ص73، هامش رقم3.

(150) بارتولد: تركستان، ص113

(151) الهمداني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص81، بارتولد: تركستان، ص115

(152) الهمداني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص90.



اشتهر بالتأريخ العديد من الأسماء، أبرزهم: ابن الفوطي (153) وعطا ملك الجويني (154) وعماد الدين زكريا القزويني (155) ورشيد الدين الهمداني (156) وغيرهم من المؤرخين الذين وثقوا لنا الاحداث في تلك الحقبة من التاريخ الإسلامي.

### العلوم العقلية

تعتبر العلوم العقلية من أبرز مجالات المعرفة التي شهدت تطوراً ملحوظاً في الحضارة الإسلامية، على الرغم من قلة نشاطها في الدولة الإيلخانية وازدهار العلوم النقلية، إلا أن الموروث الذي سلم من الخراب والحرق من تراكم معرفي للحضارة الإسلامية في أقاليم العالم الإسلامية ومركزها عاصمة الخلافة العباسية بغداد، أثر على عودة نشاط العلوم العقلية في الدولة الإيلخانية ونذكر منها:

**أ- علم الطب والصيدلة:** اهتم المغول بالطب اهتماماً كبيراً حيث يعد الطب من الصنائع التي لا خيار للفرد إلا أن لجأ إلى استخدامها ليقى نفسه من الأمراض وحفظ الصحة في كل زمان ومكان، فقد شهد الطب في ظل الحضارة الإسلامية تطوراً مميزاً على مراحل متسارعة فقد بدأ فيه حيث انتهى سابقهم من الحضارات القديمة، وطوروه واهتموا فيه من خلال مع حركة الترجمة واستقطاب الأطباء الأعاجم في العصر العباسي، فقد اهتم الملوك الأيلخانيين بالطب والأطباء منذ النشأة، ويظهر ذلك فيما بناه السلطان غازان لبيمارستان في إقليم فارس واتخاذ الأطباء وزراء له (157)، حيث يذكر ابن طقطقا أن الدولة المغولية برع فيها علم الطب لحفظ الأبدان

(153) لابن الفوطي عدة مصنفات في التاريخ منها: "مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب"، في خمسين مجلداً وقد فقدت أغلبها، وتاريخ "الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة" وقد جاء في عدة مجلدات، وكتاب "تلخيص مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب"، وكتاب "درر الأصداف في غرر الأوصاف"، وكتاب التاريخ على "الحوادث من آدم الى خراب بغداد"، و"المؤتلف والمختلف"، و"تلقيح الأفهام في تنقيح الأوهام"، و"الذيل على الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير" للشيخ ابن السباعي، وقد ألفه للصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني. انظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج18، ص251.

(154) التحق الجويني بخدمة المغول منذ الصغر وصار من عمال الديوان للأمير قام بعدة أسفار استطاع خلالها أن يقف على أحوال المغول ونشأتهم ومعرفة أصلهم، فتيسر له بذلك أن يجمع المواد اللازمة لتأليف كتابه تاريخ فاتح العالم "تاريخ جهان كشاي"، حوالي عام (658هـ/1260م) وقد كتبه باللغة الفارسية في ثلاثة أجزاء. انظر عطا ملك الجويني: تاريخ جهان كشاي، ص8، الصياد: المغول في التاريخ، ص324.

(155) للزويني (ت682هـ/1283م) مصنفات في التاريخ منها: "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"، و"آثار البلاد وأخبار العباد". انظر الرفوع: الحياة العلمية، ص72.

(156) أحاط الهمداني بالكثير من فروع العلم والثقافة ولكن شهرته كمؤرخ تأتي في المقدمة لنبوغه بالذكاء والأدب وحسن التصنيف، كان في بداية أمره طبيباً ثم التحق بخدمة الدولة المغولية منذ أيام أباخان ومن ثم تم تعيينه وزيراً سنة 697هـ/1298م للقائد الأيلخاني غازان، فقد كانت الحوليات الرسمية لتاريخ المغول في تلك الفترة محفوظة بخزائن الأيلخان، وقد كلفه غازان وأولجايتو بكتابة وتدوين تاريخ المغول بما يعرف بكتاب "جامع التواريخ". انظر بارتولد: تركستان، ص113، 118. والهمداني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص93.

(157) الكتبي: فوات الوفيات، ج4، ص97، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج4، ص18، الغياني: تاريخ الغياني، ص55.

والأمزجة<sup>(158)</sup>، وقد بلغ سعد الدولة اليهودي الطبيب العراقي أعلى منزلة في امبراطوريتهم وهي صاحب ديوان الممالك، وكذلك الطبيب المشهور رشيد الدين الهمذاني (ت: 718-1318م) وكان بارعاً بعلم الطب<sup>(159)</sup>، وكان مع الهمذاني طبيين صينيين أحدهما يسمى ليتنجي والثاني مكسوام، وقد كانا بارعين في الطب، وقد ساعدا الهمذاني في التأليف والكتابة<sup>(160)</sup>، وقد شيد أولجايتو في إحدى الضواحي شرقي تبريز<sup>(161)</sup> حياً جديداً أسماه "ربع الرشيد"، وهو مركز جامعي فسيح فيذكر وول ديورانت حول اهتمامهم بعلم الطب بوصفه للربع الرشيدي: وأولينا عنايتنا ورعايتنا بصفة خاصة وبطرق شتى، لخمسين طبيباً ماهراً جاءوا من الهند والصين ومصر وسوريا. فأمرنا بأن يترددوا على دار الشفاء كل يوم، وأن يتعهد كل منهم عشرة طلاب صالحين لدراسة الطب، ويديروهم على ممارسة هذا الفن الجليل. كما أمرنا بأن يعهد إلى أطباء النظارات والجراحين وأطباء العظام الذين يعملون بدار الشفاء، بخمسة من أبناء موظفينا وحاشيتنا ليتعلموا طب العيون والجراحة وطب العظام. ولكل هؤلاء الرجال شيدنا حياً خلف دار الشفاء... سمي "شارع الأطباء".

**ب- علم الحساب:** كان لعلم الحساب أهمية بالغة عند المغول لما ذكره ابن طقطقا عنهم بأنهم لم يهتموا بالحكم والآداب كملوك الفرس، أو اللغة والنحو والشعر كملوك الإسلام، إنما اهتموا بعلم الحساب لضبط المملكة وحصر الدخل والخرج<sup>(162)</sup>.

**ج- علم الفلك والنجوم<sup>(163)</sup>:** اهتم المغول الأيلخانيين بعلم الفلك والنجوم اهتماماً بارزاً وقربوا اليهم العلماء الذين اشتغلوا بهذا العلم لاسيما السلطان هولوكو من خلال بنائه مرصد مراغة الفلكي<sup>(164)</sup>، والسلطان أرغون الذي شجع العلماء في عهده على رصد الكواكب<sup>(165)</sup>، ومن أبرز الذين اشتهروا بهذا العلم نصير الدين

(158) محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (بيروت: دار صادر 1927م)، ص 19.

(159) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص 445.

(160) الهمذاني: جامع التواريخ، مج 2، ج 1، ص 99.

(161) تبريز: تقع في إقليم فارس، أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة بالأجر والجص، وطولها ثلاث وسبعون درجة و سدد، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة، اشتهر فيها العديد من العلماء والأدباء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 2، ص 13.

(162) ابن الطقطقا: الفخري في الآداب السلطانية، ص 19.

(163) علم الفلك: يعرفه ابن خلدون بأنه هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمحركة والمتحيرة. ويستدلّ بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية. انظر ابن خلدون: المقدمة، ج 1، ص 641.

(164) ابن العربي: تاريخ مختصر الدول، ج 1، ص 281، ص 286.

(165) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج 4، ص 5، 18، المباح: الحياة العلمية، ص 368.



الطوسي حيث يعد من أبرز المشتغلين في العلوم العقلية بالدولة الإيلخانية (166)، من مؤلفاته: تذكرة في قصد الرصد، وكتاب "الزيج الأيلخاني"، كما قام بتأسيس أكبر مركز للرصد في عاصمة الدولة الإيلخانية آنذاك، وهو مرصد مراغة في أذربيجان (167).

نستنتج من خلال الرصد لحركة العلماء والعلوم والتخصصات التي نشطت في الدولة الأيلخانية من النقلية والعقلية ظهر علماء وحكماء وفقهاء كبار كان لهم الدور البارز في الازدهار والنمو في العلوم والمعرفة ولم تقتصر على العلوم النقلية وترسيخ العلوم السابقة وإنما أيضاً نشطت العلوم العقلية والتجريبية ونلاحظ ذلك من خلال مرصد مراغة العظيم، ودور السلاطين الأيلخانيين في الاسهامات والبناء للمؤسسات العلمية بعد استقرارهم، ساهم في ازدهارها، وشجع على نبوغ العلماء فيها وأصبحت وجهة لطلبة العلم، ونلاحظ ذلك من خلال النشاط الكبير للمؤرخين والعلماء، التي أصبحت مؤلفاتهم ومصنفاتهم مصادراً رئيسية للباحثين في تاريخ تلك الحقبة، كما نلاحظ أيضاً أن اهتمام السلاطين الأيلخانيين كان في تخصصات معينة من العلوم كالتاريخ والطب والفلك والرياضيات وذلك وفق رغبتهم ومتطلبات سياستهم وحياتهم الاجتماعية ومعاملاتهم اليومية، وعلى الرغم من اهتمامهم بهذه العلوم أكثر من غيرها، نجد أن العلماء والفقهاء استطاعوا الحفاظ على جميع العلوم ونشاطها وفق المؤسسات التي كانوا يعملون بها والحواضر التي كانوا ينشطون فيها ومما ساعدهم على ذلك المؤسسات القديمة التي كانت قائمة منذ الخلافة العباسية، والمعاهد والمدارس الجديدة التي نشط فيها التصنيف والتعليم والبحث، لتنهض بالمجتمع وتسهم بالتقدم العلمي والثقافي وتحيي تراث الحضارة الإسلامية من جديد وتضمن استمرارها.

### الخاتمة

- شهد العصر الأيلخاني إنشاء العديد من المجمعات العلمية كالمساجد والمدارس والمعاهد التي كانت تنشر العلم والمعرفة في الحواضر الإسلامية، مما حال دون التدهور للحضارة الإسلامية.

- لا بد من التمييز بشكل جدي بين الفترة الأولى من الغزو المغولي، أي فترة الغزو والدمار، وفترة استقرار وتأسيس الأيلخانات. كلما تحدثت المصادر عن الدمار والقتل، كانت جميعها تقريباً مرتبطة بالفترة الأولى من الغزو المغولي، ولكن عندما استقر الأيلخانيون بأقاليم خراسان وفارس والعراق شكلوا حكومة مركزية ومؤسسات إدارية وتعليمية ساهمت في ازدهار الحياة العلمية، وهو ما سمح مواصلة النشاط العلمي والفكري، واستثمروا العلماء

(166) عباس الغزوي: التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، (بغداد: وزارة المعارف، 1957م)، ص 88.

(167) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب، ج 4، ق 2، ص 60.



والمفكرين في نهوض دولتهم، وفهموا كذلك ضرورة تعزيز قوتهم ووقف الدمار والتحول إلى ازدهار وتطوير مراكز العلم والمعرفة. ولذلك بدأ الحكام الأيلخانيون سياسة تعزيز وتشجيع إنشاء المراكز العلمية.

- إن حركة بناء المدارس كانت حركة حضارية وتقدمية، حدثت عندما كان العالم الإسلامي في حالة ضعف وانقسام بعد فترة رائعة من التقدم العلمي والثقافي في القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجريين. ورغم أن هذه الحركة العلمية استطاعت أن تحيي العصر المشرق للثقافة والحضارة الإسلامية من جديد مع استمرارها، إلا أن واقعنا الحالي

- إن دور العدد الكبير من العلماء والمفكرين والأدباء من الذين عاشوا في الدولة الإيلخانية يعتبر مساهمة متميزة في سير الحركة العلمية إلى جانب كون جهودهم ونتائجهم تمثل الإرث الثقافي والعلمي في إطار حركة التواصل الحضاري للامة الإسلامية وتاريخها العريق التي تمكنه من بناء مستقبل مشرق للمسلمين وبث روح الأمل في البلاد الإسلامية ويتجلى أثره في نهضة الحضارة الإسلامية.

#### التوصيات:

على هامش البحث يجب علينا أن نولي اهتماماً للجانب الحضاري والاجتماعي من تاريخ الدولة الإيلخانية، نظراً لتوجه الكثير من الباحثين في تاريخ المغول إلى الجانب السياسي، كما يجب أن نهتم في دراسة التحول من الدمار إلى الاستقرار ودور الإيلخانيين في إحياء المؤسسات العلمية والثقافية، وتحليل دور المراكز العلمية وتأثيرها على النهضة العلمية، والتركيز على جمع وتحليل إسهامات العلماء الإيلخانيين في العلوم النقلية والعقلية، ونقد وتقييم المصادر التاريخية لفهم دقيق لما حدث للعلوم في تلك الحقبة.

#### المصادر والمراجع:

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ. تحرير عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م.

ابن بطوطة. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. تحرير محمد عبد المنعم العريان. المجلد 1. بيروت: دار احياء العلوم، 1987.

ابن كثير، ابو الفدا إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. تحرير عبدالله التركي. المجلد 1. القاهرة: مطبعة السعادة، 2003.

أبو سعيد المصري. موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي. بلا تاريخ.

أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت: دار صادر، 1991.

- ابي عبد الرحيم الخليل الفراهيدي. كتاب العين. تحرير مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي. دار ومكتبة هلال، 2002.
- أحمد بن علي القلقشندي. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية، 1987.
- إسماعيل باشا بن محمد البغدادي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسطنبول: وكالة المعارف، 1955.
- الحافظ الذهبي. العبر في خبر من غير. تحرير محمد السعيد زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، 1985.
- برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة: خالد أسعد عيسى، تقديم: سهيل زكار. دمشق: دار حسان للطباعة والنشر، 1982، 14.
- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش. تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي. ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1981.
- تقي الدين المقرئزي. السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.
- جعفر حسين خصباك. العراق في عهد المغول الأيلخانيين. بغداد: مطبعة العاني، 1968.
- جعفر صادق عبد الأمير المياح. الحياة العلمية في إقليم فارس في عهد المغول الإيلخانيين من منتصف القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين. رسالة دكتوراة جامعة بغداد، بغداد: كلية التربية، 2017.
- جورج لاين. عصر المغول. ترجمة: تغريد الغضبان. الامارات: أبو ظبي للثقافة، 2012.
- حافظ أحمد حمدي. الدولة الخوارزمية والمغول. بيروت: دار الفكر العربي، 1949.
- خير الدين بن محمود الزركلي. الأعلام. دمشق: دار العلم للملايين، 2002.
- رشيد الدين فضل الله الهمداني. جامع التواريخ. تحرير: يحيى الخشاب. ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1960.
- \_\_\_\_\_. جامع التواريخ تاريخ غازان. ترجمة فؤاد الصياد. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2000.
- رياض عبد الحسين البدرأوي. "مكانة التصوف في مجتمع دولة مغول فارس والعراق." لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 2016م، الإصدار 23.
- شمس الدين محمد ابن خلكان. وفيات الأعيان. تحرير إحسان عباس. المجلد 7. المجلد 7. بيروت: دار صادر، 1994.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، 1995.
- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي. أعيان العصر وأعوان النصر. تحرير علي أبو زيد. بيروت: دار الفكر المعاصر، 1998.

- \_\_\_\_\_ الوافي بالوفيات. تحرير أحمد الأرنؤوط - تركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، 2000.
- عباس العزاوي. التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان. بغداد: وزارة المعارف، 1957.
- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحرير محمود الأرنؤوط. المجلد 1. دمشق: دار ابن كثير، 1986.
- عبد الرحمن المزيني. الحياة العلمية في القرنين السابع والثامن الهجريين. جدة: دار العلم، 2003.
- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. ذيل طبقات الحنابلة. تحرير عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. الرياض: مكتبة العبيكان، 2005.
- عبد الله بن فتح الله الغياث. التاريخ الغياثي. تحرير طارق نافع الحمداني. بغداد: مطبعة أسعد، 1975.
- عبد الرحمن ابن خلدون ابن خلدون. العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحرير سهيل زكار. المجلد 1. بيروت: دار الفكر، 1981.
- عبد علي ياسين. العراق في عهد المغول الأيلخانيين. القاهرة: كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر، 1978.
- علاء الدين عطا ملك الجويني. تاريخ فاتح العالم جهان كشاي. تحرير محمد بن عبد الوهاب القزويني. ترجمة محمد سعيد جمال الدين. المجلد 1. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015.
- علاء محمود قداوي. الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الإيلخانية. عمان: دار غيداء للنشر، 2015.
- علي محمد الصلابي. المغول التتار بين الانتشار والإنكسار. بيروت: دار المعرفة، 2009.
- عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين. مؤسسة الرسالة، 1993.
- فؤاد عبد المعطي الصياد. الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين أسرة هولاكو خان. الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 1987.
- \_\_\_\_\_ المغول في التاريخ. بيروت: دار النهضة العربية، 1980.
- كمال الدين أبو الفضل عبدا لرزاق ابن الفوطي البغدادي. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة. تحرير محمد رضا. بغداد: المكتبة العربية للطباعة، 1932م.
- \_\_\_\_\_ مجمع الآداب في معجم الألقاب. تحرير محمد الكاظم. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1416هـ.
- \_\_\_\_\_ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. تحرير مصطفى جواد. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1962.
- محمد ابن أحمد ابن أبياس. بدائع الزهور في وقائع العصور، الطبعة 1، تحقيق محمد مصطفى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.

- محمد ابن أحمد بن جبير. رحلة ابن جبير. بيروت: دار ومكتبة الهلال، بلا تاريخ.
- محمد السعيد وعصام الفقي. موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي المشرق الإسلامي بعد العباسيين. القاهرة: سفير للطباعة والنشر، 1996.
- محمد بن شاكر الكتبي. فوات الوفيات والذيل عليها. تحرير إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1973.
- محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقا. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. بيروت: دار صادر، 1927.
- محمد حسين محاسنة. أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين. العين: دار الكتاب للنشر، 2001.
- محمد ماهر حمادة. المكتبات في الإسلام. المجلد 1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1970.
- مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تحرير محمد شرف الدين يالتقايا. اسطنبول: وكالة المعارف، 1943.
- مصطفى محمود حسين محمود. "أثر المظاهر الاجتماعية والثقافية للحضارة الإسلامية على المغول." مجلة كلية الآداب بقنا، 1/ 10/ 2022: 838.
- نرجس أسعد كدرو. أديان ومعتقدات المغول الإيلخانيين. أنقرة: سونحاق، 2023.
- ول ديورانت. قصة الحضارة (عصر الإيمان). ترجمة محمد بدران. القاهرة: الهيئة المصرية، 2001.
- ابن العبري يوحنا ابن هارون الملطي. تاريخ مختصر الدول. المجلد 3. بيروت: دار الشرق، 1992.
- يوسف بن تغري بردي ابو المحاسن. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1929.

## المؤسسات التعليمية في نابلس خلال العصر المملوكي

(648-923 هـ / 1250-1517 م)

### Educational Institutions in Nablus during the Mamluk Era

(648-923 AH / 1250-1517 AD)

عمار الشهاب

**Ammar Alshehab**

قسم دراسات القدس وفلسطين-معهد الدراسات العليا

جامعة ماردين أرتقو-الجمهورية التركية

[ammarshehab2@gmail.com](mailto:ammarshehab2@gmail.com)

صالح العبد الله

**Saleh Alabdullah**

قسم دراسات القدس وفلسطين-معهد الدراسات العليا

جامعة ماردين أرتقو-الجمهورية التركية

[aboismaeel36@gmail.com](mailto:aboismaeel36@gmail.com)

#### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تفصيلية للمؤسسات التعليمية في مدينة نابلس خلال الفترة المملوكية، وهي الفترة التي شهدت فيها دولة المماليك في مصر وبلاد الشام نفوذاً سياسياً وثقافياً كبيراً. يتناول البحث تطور الحياة العلمية في نابلس خلال هذه الحقبة، مع التركيز على دور سلاطين المماليك في تعزيز الحركة العلمية، ونوعية التعليم، والمراكز التعليمية التي أسهمت في النهضة العلمية في المدينة.

يتمحور البحث حول مبحثين رئيسيين: الأول يتناول نشأة وتطور دولة المماليك، ونظام الحكم فيها، بينما يسلط المبحث الثاني الضوء على دور سلاطين المماليك في دعم المؤسسات التعليمية في نابلس خلال العصر المملوكي. وقد أسفر البحث عن نتائج علمية مهمة، أبرزها:

1. ازدهار الحياة العلمية في نابلس: أظهرت نتائج البحث تطوراً ملحوظاً في المؤسسات التعليمية والعلمية خلال العصر المملوكي، حيث تحولت المدارس والمساجد والزوايا إلى مراكز رئيسية لنقل المعرفة وتطوير العلوم الدينية واللغوية.

2. دور سلاطين المماليك في دعم التعليم: أبرز البحث الدور الكبير الذي لعبه سلاطين المماليك في تعزيز الحركة العلمية في نابلس، حيث كانت سياساتهم داعمة للمؤسسات التعليمية والعلمية، مما أسهم في ترسيخ القيم الثقافية والعلمية في المدينة.

اعتمد البحث على مصادر تاريخية متنوعة، مثل الوثائق والمخطوطات والمراجع الأدبية والتاريخية، التي تم تحليلها لفهم البيئة العلمية في نابلس خلال هذه الفترة. كما أتاح ذلك دراسة تأثير هذه العوامل على التطور العلمي في المدينة، مما يسهم في إثراء الفهم حول تاريخ نابلس وأثرها في مجال الثقافة والعلوم خلال العصور الوسطى. الكلمات المفتاحية: الحياة العلميّة، نابلس، العصر المملوكي، دور سلاطين المماليك، المؤسسات التعليميّة.

### Abstract

This research aims to provide a detailed study of educational institutions in the city of Nablus during the Mamluk period, a time when the Mamluk state in Egypt and the Levant exerted significant political and cultural influence. The study explores the development of intellectual life in Nablus during this era, with a focus on the role of the Mamluk sultans in promoting the scholarly movement, the nature of education, and the educational centers that contributed to the city's intellectual renaissance.

The research is organized into two main sections: the first examines the origin, development, and governance system of the Mamluk state, while the second highlights the role of the Mamluk sultans in supporting educational institutions in Nablus during the Mamluk period. The research has led to several significant findings, notably:

1. The flourishing of intellectual life in Nablus: The findings reveal a notable advancement in educational and scholarly institutions during the Mamluk era. Schools, mosques, and zawiyas became key centers for disseminating knowledge and advancing religious and linguistic sciences.
2. The role of the Mamluk sultans in supporting education: The research underscores the significant role played by the Mamluk sultans in enhancing the intellectual movement in Nablus. Their policies were instrumental in supporting educational and scientific institutions, thereby helping to solidify the cultural and intellectual values in the city.

The study relies on a variety of historical sources, including documents, manuscripts, and literary and historical references, which were analyzed to understand the intellectual environment in Nablus during this period. This approach has allowed for an in-depth examination of how these factors influenced

the city's scientific development, contributing to a deeper understanding of Nablus's history and its impact on culture and science during the medieval era.

**Keywords: Scientific life, Nablus, the Mamluk era, the role of the Mamluk sultans, educational institutions.**

### مشكلة البحث وأسئلتها:

تبرزُ مشكلة البحث من خلال السؤال المحوري الآتي:

ما دورُ المؤسسات التعليمية في نابلس خلال العصر المملوكي؟

ولنصل إلى الإجابة عنه لا بدَّ من الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما دورُ سلاطين المماليك في الحياة العلمية والثقافية خلال العصر المملوكي؟

2. ما المؤسسات التعليمية في نابلس خلال تلك الفترة؟

### أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. استكشاف دور المؤسسات التعليمية في نابلس، وتأثيرها على الحياة العلمية خلال العصر المملوكي، وذلك

من خلال عرض المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة في المدينة آنذاك.

2. معرفة دور سلاطين المماليك في إثراء ودعم الحياة العلمية والثقافية في نابلس.

### أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على دور المؤسسات التعليمية في مدينة نابلس خلال العصر المملوكي،

وهو ما يعد موضوعاً مهماً في مجال الدراسات التاريخية والثقافية. يمثل هذا البحث إضافة جديدة لفهم تطور

الحياة العلمية والتعليمية في منطقة بلاد الشام خلال فترة مهمة في تاريخها، وهي فترة حكم الدولة المملوكية التي

كانت لها تأثيرات كبيرة على مسارات الثقافة والتعليم في المنطقة.

### أسباب اختيار البحث:

تم اختيار موضوع "المؤسسات التعليمية في نابلس خلال العصر المملوكي" لعدة أسباب أكاديمية وتاريخية هامة.

أولاً، رغم أهمية نابلس في العصور الوسطى، فإن الدراسات التي تتناول تطور التعليم في المدينة خلال العصر

المملوكي نادرة. ثانياً، تشهد هذه الفترة ازدهاراً في النشاط العلمي والثقافي في بلاد الشام، وكان للمماليك دور

بارز في دعم المؤسسات التعليمية، ما يجعل دراسة دورهم في نابلس أمراً بالغ الأهمية لفهم تأثيراتهم الثقافية

والتعليمية. ثالثاً، تقدم المصادر التاريخية المتوفرة، مثل المخطوطات والوثائق، فرصة لفهم أعمق للبيئة التعليمية في

المدينة. وأخيراً، يساهم البحث في تقديم صورة شاملة عن دور نابلس كمركز علمي في هذه الحقبة، مما يعزز الفهم التاريخي للمدينة وأثرها في الثقافة الإسلامية.

### حدودُ البحث:

تتمحورُ حدودُ البحثِ الموضوعيةُ حولَ المؤسساتِ التعليميةِ في المدينةِ خلالَ الفترةِ الزمنيةِ المحددةِ، وتمتدُّ حدودُ البحثِ الزمانيةُ من سنة (648هـ إلى 922هـ)، أي من سنة (1250م إلى 1516م)، وهي فترةُ العهدِ المملوكي، وتركزُ حدودُ البحثِ المكانيةُ الدراسةَ على مدينةِ نابلسِ في فلسطين.

### منهجيةُ البحث:

استعنتُ بالمنهج الوصفي في وصفِ دور المماليك في تشجيع المؤسسات التعليمية في نابلس خلال العصر المملوكي، واعتمدتُ على المنهج التاريخي في البحث عن تاريخ تلك المؤسسات، واستعنتُ كذلك بالمنهج التحليلي في أثناء التركيز على تحليل المصادر والبيانات المتاحة بشكل مفصّل ومنهجي لفهم الظواهر والعلاقات ذات الصلة بالموضوع المدروس.

## 1. المماليك ودورهم في تشجيع المؤسسات التعليمية في نابلس خلال العصر المملوكي

### 1.1. دور سلاطين المماليك في التعليم في مدينة نابلس:

ازدهر العلم والتعليم في مدينة نابلس زمن المماليك، ومائل التائق الديني والثقافي والفكري جانب وجهها العلمي، وتمتلك الازدهار الثقافي في مدينة نابلس في العهد الأيوبي بتأسيس الكثير من المؤسسات العلمية والأدبية والتي تنوعت بين المدارس والمساجد والمكتبات والرباطات والخوانق والزوايا والبيمارستانات<sup>1</sup>، وقد تجسّد النشاط الفكري في تدريس العلوم الشرعية والعلوم العقلية واللغة العربية والتاريخ والعلوم العملية، وتمتلك العصر المملوكي في مدينة نابلس بظهور عدد كبير من المفكرين والعلماء والأدباء الذين كتبوا مصنفات في مختلف العلوم والفنون<sup>2</sup>، فقد رفدوا المكتبة العربية بعشرات المصادر في علوم عدّة، وتجسّدت كذلك الفعاليات الفكرية في كثير من المجالس العلمية والأدبية التي ظهرت في مدينة نابلس، واشتهرت فيها المناظرات العلمية والأدبية وخاصة في مواضيع الحديث والتفسير والأدب والشعر<sup>3</sup>.

إنّ انتعاش الحياة العلمية في مدينة القدس ونابلس يعود إلى الدور الهام الذي قام به السلاطين الأيوبيين، ومن بعدهم سلاطين المماليك من دعم العلم والتعليم، وذلك انطلاقاً من اهتمامهم ورعايتهم ومحافظتهم على المسجد

1 يوسف درويش غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، (دار الحياة، عمّان، 1987)، 48

2 غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس، 52

3 العليمي، الأوس الجليل، 342



الأقصى والصخرة الشريفة، إذ قام الظاهر بيبرس، والمنصور قلاوون، والتناصر محمد، والتناصر حسن بن محمد، والملك الأشرف شعبان، والملك الأشرف إينال، والملك الظاهر خوشقدم، بترميم وتجديد معالم المسجد الأقصى من أبواب وأروقة وبناء، ثم أنشؤوا المدارس ودور القرآن والحديث، ونُسبت هذه المدارس في معظم الأحيان إلى مؤسسيها، وامتدَّ اهتمامهم إلى المعالم الإسلامية الأخرى، كالترميم والصيانة والتجديد، وقد أنفق سلاطين المماليك على المرافق العلمية والدينية الكثير، وشجّعوا الحركة الثقافية ودعموها، وأكرموا العلماء والشيوخ، وقربوهم منهم<sup>4</sup>.

ازداد حرص سلاطين المماليك على مدينة نابلس، وكثُر اهتمامهم بها، حتى أصبحت في القرنين الثامن والتاسع للهجرة، الموافق للقرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد مدينة زاهرة عامرة تتفوق على كثير من المدن الأوروبية<sup>5</sup>، وكان اهتمام سلاطين المماليك بمدينة نابلس نابعاً من رد الفعل لما أحدثته الحروب الصليبية بالقدس والشام، فكان هذا الاهتمام نتيجة للبواعث الدينية التي كانت معلنة في ذلك العهد<sup>6</sup>، ونتج عن البواعث الدينية تلك والغيرة الإسلامية على مدينة القدس ومقدساتها أن أكَّد سلاطين المماليك على الشخصية الإسلامية للمدينة بالاهتمام بالعمارة فيها، فرموا المقدسات الإسلامية وجددوها، وخاصة قبة الصخرة والمسجد الأقصى<sup>7</sup>.

أكثر هؤلاء السلاطين وأمرؤهم وأفاضل الناس وأثريائهم - حتى السيدات - من إنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية، وتنافسوا في ذلك، كما ازداد رحيل العلماء والفقهاء والمحدثين في شتى الأمصار الإسلامية إلى هذه المدينة المقدسة، لزيارتها أو لسكنها والمجاورة لمسجدها المبارك والأخذ عن علمائها، أو للاشتغال بالتعليم والتدريب، وتولي الوظائف الدينية وغيرها فيها، مما أدى إلى نهضة علمية كبيرة في هذه المدينة، وإلى ازدهار الحركة العلمية بعد أن ازداد عدد المؤسسات العلمية والتعليمية والدينية زيادة كبيرة<sup>8</sup>.

ومما يميّز النهضة العلمية والثقافية في هذا العهد أنها لم تكن مقصورة على السلاطين فحسب، بل أسهم فيها أيضاً نواب السلاطين في فلسطين وبلاد الشام، ويجب ألا نغفل في هذا السياق عن الدور الذي أداه أمراء المماليك وبعض الأعيان من كبار المحسنين والتجار في تشجيع التعليم والعلماء وإنشاء المؤسسات والمشاريع الخيرية الثقافية

4 محمد مراد، ازدهار الحركة الفكرية في القدس في عهد المماليك، (مجلة التراث العربي، دمشق، 2009)، 145

5 ليندا نورروب، الحياة في القدس في عهد المماليك، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1994)، 439

6 نورروب، الحياة في القدس في عهد المماليك، 458

7 فؤاد حسنين علي، فلسطين عربية، (معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973)، 159

8 علي منصور نصر شهاب، الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري، (دار الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2001)، 14

والتعليمية، كالمدارس والزوايا والأسبلة وغيرها من المرافق التي تعود بالتفع على المواطنين<sup>9</sup>، فقد قام السلاطين بتحسين الأوضاع المعيشية لمن يعمل في التعليم والثقافة، خاصة في أكلهم وشرابهم وصحتهم وأبدانهم ولباسهم وتعليمهم، وأسست المدارس للصغار على شكل كتاتيب في الأحياء والحارات، وأقيمت المدارس للدراسات المتقدمة للكبار والبالغين لتدرّس فيها العلوم الدينية واللغوية والفقهية، ولتسهيل سفر الناس وضمان تنقلاتهم بُنيت الجسور والقناطر والخانات، وأنشئت الزوايا للمتصوفة يمارسون فيها رياضتهم الروحية تقريباً إلى الله، وبُنيت كذلك الجوامع تسهياً لأداء الفرائض الدينية<sup>10</sup>.

## 2.1. التعليم وطبيعته في نابلس خلال العصر المملوكي:

التعليم في ولاية نابلس لا يختلف عن التعليم في أية مدينة إسلامية أخرى، إذ كان يمر في مراحل عدّة، منها:  
أ. المرحلة الأولى:

مرحلة الصغر، وفيها يدخل الطالب مكتباً (كتاباً)، ويتعلم فيه القرآن الكريم وشيئاً من الخط والإملاء ونحوها<sup>11</sup>، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل وأخطرها في حياة الطفل، لملازمة ما يتعلمه فيها له طوال عمره، ولذلك حرص العلماء المسلمون على تنبيه الأهالي إلى هذه المرحلة، وذلك بحسن اختيار المعلم في هذه المرحلة لمن يتصف بصحة العقيدة، إذ ينشأ صبيان كثيرون عقيدتهم فاسدة، لأن فقيهم كان كذلك، فأول ما يتعيّن على الآباء الفحص عن عقيدة معلم أبنائهم، ومن حق معلم الصغار ألا يعلمهم شيئاً قبل القرآن، وبعد ذلك يعلمهم حديث النبي ﷺ، ولا يتكلّم معهم في العقائد، بل يدعهم إلى أن يتأهلوا حق التأهل<sup>12</sup>.

ولعلّ في هذه الإشارة ما يؤكّد على مبدأ تربوي جدير بالاهتمام، وهو الابتعاد عن إرهاب عقول الطلبة الصغار الذين لم يكتمل نموهم، ولم تنضج بعد الأمور المجردة والعقلية، ممّا يؤدي إلى إرهابهم.

### ب. المرحلة الثانية:

مرحلة الشباب التي يكب فيها الطلبة على كتب العلم، كالفقه والنحو والصرف والأصول والحديث، فيحفظ منها ما وسعه الجهد، ثمّ يعرض محفوظاته على شيوخ عصره، فإذا اقتنعوا بحفظه وجودته منحوه إجازة عارضة، وهي شهادة المرحلة الثانية.

9 عثمانة، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، 402

10 عثمانة، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، 403

11 قاسم، عصر سلاطين المماليك، 191

12 عبد الوهاب السبكي، معيد النعم ومبيد النعم، (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986)، 130

ويعدّ ما يحفظه الطالب في هذه المرحلة معيناً له على دخول المرحلة الثالثة<sup>13</sup> التي تمثل مستويين متداخلين، هما: المرحلة الثانوية الجامعية في عرفنا الحديث لمراحل التعليم، ويتطلب هذا النوع من التعليم أنواعاً مختلفة من المؤسسات التعليمية، كالمدارس والمساجد والزوايا البيمارستانات.

أما الهيئة التدريسية التي قامت بالتدريس في المدارس، فكانت تضم المدرّس، وهو أعلى عضو فيها، وعليه أن يُحسن إلقاء الدرس وتفهمه للحاضرين، وأن يتدرّج في تدريس التلاميذ ويدرّجهم، ويأخذهم في الأهون فالأهون إلى أن ينتهوا إلى درجة التحقيق<sup>14</sup>، ويأتي بعده في المرتبة المعيد، الذي يقوم بتفهم الطلبة ونفعهم وعمل ما يقتضيه لفظ الإعادة، يليه المفيد، الذي يعيد شرح الدرس والتوسّع فيه بحثاً زائداً لتحصل الفائدة<sup>15</sup>، ثم المنتهي من الفقهاء والذي يقوم بعملية البحث والمناظرة لكونه في نفسه أعلى المحاضرين، وقد وجد في نابلس عددٌ لا بأس به من العلماء والمدرّسين الذين تولّوا التدريس في نابلس، نذكر منهم على سبيل المثال: إسماعيل بن أحمد بن الحاج إبراهيم النابلسي الذي تصدّى للإفتاء والتدريس<sup>16</sup>، وأبا بكر زيد بن أبي بكر، وُلد (125هـ/1421م) بجرع من أعمال نابلس، وتصدّى للتدريس والإفتاء والإفادة<sup>17</sup>.

## 2. المؤسسات التعليمية في نابلس خلال العصر المملوكي

أكثر ما عانت منه نابلس بالنسبة للحياة العلمية قلّة المؤسسات التعليمية فيها، وبالرغم من ذلك فإنّ هناك عدداً كبيراً من العلماء خرج منها، وقلّة المؤسسات فيها لا يعني إنّها قد خلت من هذه المؤسسات، فقد وجد فيها بعض هذه المؤسسات، مثل: المدارس، المساجد، والزوايا التي كان لها أثر في الحياة العلمية فيها، ومنها:

### 1.2. المدارس:

من بين المدارس التي أنشئت في نابلس وتعود إلى العصر المملوكي مدرسة العماد عبدالحافظ بن بدران بن شبل المقدسي سنة (698هـ/1398م)، إذ أنشأ مدرسة له بنابلس<sup>18</sup>، وكذلك قام القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ببناء مدرسته في نابلس<sup>19</sup>، فضلاً عما دُكر فقد أنشئ هنالك مدارس

13 قاسم، عصر سلاطين المماليك، 191

14 السبكي، معيد النعم ومبيد النعم، 105

15 السبكي، معيد النعم ومبيد النعم، 108

16 ابن العماد، شذرات الذهب، 266/5

17 السخاوي، الضوء اللامع، 32

18 ابن العماد، شذرات الذهب، 442/5

19 يوسف ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (المؤسسة المصرية العامة للطباعة، القاهرة، د.ت)، 296/6.



عدَّة، والتي لا يُعرف زمنُ إنشائها بدليل أنَّ الرِّحالةَ أونيا جلي يشير في رحلته إلى نابلس، بأنَّه كانَ هناك سبعُ مدارسٍ ابتدائيةٍ للأولاد<sup>20</sup>، وقد أسهمت هذه المدارسُ إلى حدِّ ما يرفدُ الحركةَ العلميَّةَ في الولاية، إذُ خرَّجتُ عدداً منَ العلماءِ منها.

أ. المدرسةُ العماديَّةُ:

كانت تقع غربَ مقامِ الشَّيخِ بدرانِ الكائنِ في حارةِ الغربِ شرقي جامعِ البيك، أنشأها الشَّيخُ العمادُ عبدالحافظُ بنُ بدران، واستمرَّت تؤدِّي دورها كمدرسةٍ طيلةَ العهدِ المملوكيِّ والعثمانيِّ حتَّى أواخرِ القرنِ الماضيِّ، إذُ حوِّلتُ إلى محكمةِ نابلسِ الشَّرعيَّةِ، ثمَّ تهدَّمتُ سنةَ (1927م)، على أثرِ الزَّلزالِ<sup>21</sup>، ومن الوظائفِ العلميَّةِ في المدارسِ وظيفةُ شيخِ المدرسةِ، وهي منَ الوظائفِ الهامَّةِ، فكان يُختارُ شيخُ المدرسةِ منَ العلماءِ ذوي السَّمعةِ الحسنَةِ، وكانوا يُحاطَبونَ بعباراتِ التَّفخيمِ، مثل: عمدة السَّاداتِ الفخامِ الشَّيخِ كمالِ الدِّينِ بنِ المرحومِ الشَّيخِ علاءِ الدِّينِ منَ أولادِ مكِّيَّةِ الذي تولَّى المشيخةَ بالمدرسةِ الفخريةِ، وكان له من معلومٍ في كلِّ يومٍ عثمانيان، والانتفاعُ بالسَّكنِ في حجرةِ المدرسةِ<sup>22</sup>.

وكانت المدارسُ تعتمدُ في مواردها الماليَّةِ على الأوقافِ المخصَّصةِ لها، وكانت الوارداتُ تُنفَقُ كرواتبٍ للمدرِّسينَ والإداريِّينَ، فقد عُيِّنَ الشَّيخُ السَّيِّدُ أحمدُ الحنبليُّ بوظيفةِ الكاتبِ على أوقافِ المدرسةِ العماديَّةِ، وعُيِّنَ له من الوقفِ معلومٌ مقداره في كلِّ يومٍ عثماني<sup>23</sup>.

ب. المدرسةُ الفخريةُ:

تقعُ المدرسةُ الفخريةُ بمحلَّةِ العقبة<sup>24</sup>، وهي ضمنُ الأبنيةِ المندرسَةِ الآنَ، وأنشأها القاضي الرُّئيسُ فخرُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ فضلِ اللهِ<sup>25</sup> ناظرَ الجيوشِ المنصورةِ في الدِّيارِ المصريَّةِ المتوفَّى سنةَ (732هـ/1337م).

## 2.2. المساجدُ:

المساجدُ منَ المؤسساتِ التَّعليميَّةِ التي وجدَّت في نابلس، وقدمت الخِدْماتُ التَّعليميَّةُ فيها، فقد كانت بجانبِ دورها كدورِ عبادَةِ مراكزٍ للتَّعليمِ، يلتقي فيها العلماءُ لإلقاءِ الخطبِ والتَّدرِّسِ، ومن أشهرِ مساجدِ نابلسِ:  
أ. المسجدُ الكبيرُ:

20 طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، 140

21 الدباغ، بلادنا فلسطين، 220/2

22 الحموي، معجم البلدان، 420/2

23 عبدالقادر بن محمَّد التَّيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ط1، (دار الكتب العلميَّة، القاهرة، 1990)، 255/2

24 الدَّباغ، بلادنا فلسطين، 305/2

25 محمَّد بن أحمد بن إيَّاس، الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985)، 603/5

ويقع في شرقي المدينة، ومدخله الرئيسيّ لجهة الشرق<sup>26</sup>، وقد كان هذا المسجد كنيسةً كبيرةً، حوّلها صلاح الدين إلى جامع، وقد كان يُسمّى أثناء الفترة الفرنجية باسم كنيسة القيامة<sup>27</sup>، وعلى ما يبدو سُمّي بهذا الاسم، لأنّه كان يشبه كنيسة القيامة في القدس<sup>28</sup>، وهناك اعتقادٌ بأنّ الجامع الكبير كان في الأصل مسجداً قبل أن يُحوّل إلى كنيسة، على يد الفرنجة في أثناء سيطرتهم على نابلس، لأنّ نمط البناء ووصفه يدلّ على أنّه بناء إسلامي<sup>29</sup>، ولأنّ السُلطان صلاح الدين كان حريصاً في تعامله مع أهل الذمّة على الوفاء لهم ومعاملتهم وفق أحكام الشريعة الإسلامية، فما كان ليقوم بتحويل كنائسهم إلى مساجد إلاّ وفق الأحكام، فإن كان في الأصل مسجداً وحوله الفرنجة إلى كنيسة، فقد أعاده إلى سابق عهده، وإن بُني بعد الفتح الإسلامي لنابلس فهو من الأبنية المحدثّة والتي وجب إزالتها، ومن هنا جاء التحويل لمسجد.

ب. المسجد الغربيّ (الحنابلة):

يعدّ المسجد الغربيّ من مساجد نابلس القديمة، وقد ذكره الحنبليّ في الأنس الجليل باسم الجامع الغربي<sup>30</sup>، وقد دُعِيَ باسم الحنابلة منذ القرن السابع للهجرة، نسبةً إلى الحنابلة الذين تولّوا الإمامة فيه<sup>31</sup>. ومن المساجد التي عُرفت في نابلس مسجد الشيخ بدران نسبةً إلى واقفة عماد بن الشيخ بدر الدين بدران (698هـ/1298م)، الذي كان مجاوراً للمدرسة العماديّة، وتُنسب إليه أيضاً<sup>32</sup>، ومسجد التوبة وتبع في محلّة غرب، وهنالك مجموعة من المساجد كانت تقع في قرى حول نابلس، ومن أهمّ هذه القرى داما وسبسطية وقاقون وعرابة وبعارة وقرقيب<sup>33</sup>.

ت. مسجد الخضرا:

يقع في محلّة الياسمينية بين البساتين، ويُقال إنّ المكان الذي حزن فيه يعقوب على ابنه يوسف، وعمّره السلطان سيف الدين بن قلاوون الصالحيّ ت (687-689هـ/1229-1291م)، وفي صحنه يوجد بركة ماء، وله

26 محمود العابديّ، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، (جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، 1973)، 58

27 طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، 141

28 العابديّ، الآثار الإسلامية، 59

29 طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، 141

30 مجير الدّين الحنبليّ العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس ابو تيانة، (مكتبة دنديس، عمان، 1999)، 257/2

31 صبحي طوقان، جبل النار نابلس، (مطبعة الشاعر، بيروت، 1969)، 56

32 طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، 142

33 طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، 142



محرابٌ ومئذنةٌ مربعةٌ، أمّا مساحتها القسم المعدّ للصلاة فهو 300 متراً مربعاً<sup>34</sup>. ومن خلال حجج السجلات يُلاحظ أنّه كان يُستخدم مصطلح مقام الخضرا، وأحياناً أخرى مسجد الخضرا للدلالة على المكان نفسه:

ث. مسجد النَّصر:

يقع وسط البلدة القديمة بمحلة الحبلية، وكان في الأصل كنيسةً بيزنطيةً، وحوّلت إلى مسجدٍ بعد انتصار المسلمين على الفرنجة، وعُرف باسم النَّصر، وقد جُدّد في العهد العثماني (992هـ/1584م)، وكان له مئذنةٌ أسطوانية<sup>35</sup>، ولكنّه هدم بعد زلزال، سنة (1346هـ/1927م)، وفي سنة (1930م) جُدّد بناءه المجلس الإسلامي الأعلى بشكله الحالي<sup>36</sup>، وأوقف على هذا المسجد أيضاً عددٌ من الدكاكين وحمامٌ وريعٌ غراس زيتونٍ وبيوتٌ وفرنٌ بمحلة الغرب<sup>37</sup>.

ج. مسجد التينة:

يقع في محلة القريون، وأوقف عليه غراساً وفرناً في محلة القريون، وجار في المحلة نفسها، وريعٌ فرنٌ وجزءٌ من حاصل دكانٍ وحكرٍ في درّ يحيى اليهودي بمحلة القريون<sup>38</sup>.

ح. مسجد الساطون:

يقع في حيّ الياسمينية، وكذلك عُرف هذا المسجد من خلال السجلات الشرعية بجامع الساطون أو مسجد الساطور<sup>39</sup>، وأوقف على هذا المسجد فرناً وعددٌ من الدكاكين والأحكار ودار الحشيشة في محلة القريون<sup>40</sup>، وعُرف من موظفي المسجد الشيخ شهاب الدين بن الشيخ محمد العويّ النابلسي في نصف وظيفة الإمامة بمشاركة الشيخ محمد بن شرف الدين النابلسي<sup>41</sup>، وقد وُجد في ولاية نابلس مساجد أخرى تعود لفترة المملوكية، وكانت تُستخدم للتعليم، ولعلّ أشهرها مسجد العكر، والرّين<sup>42</sup>، والتي كان لها أثرها في إثراء الحركة العلمية.

34 الدّبّاغ، بلادنا فلسطين، 179/2

35 عبدالغنيّ النابلسي، الرحلة القدسية في الحضرة الأنسية، تح: أكرم حسن العلي، (دار المصادر، بيروت، 1990)، 215

36 إسماعيل باشا بن محمد البابائي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (مكتبة المثقّى، بغداد، 1941)، 362/1

37 النابلسي، الرحلة القدسية، 302

38 شمس الدين محمد ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تح: محمد مصطفى، (المؤسسة المصرية، القاهرة، 1962)، 87

39 الدّبّاغ، بلادنا فلسطين، 102/2

40 البدري، نزهة الأنام في محاسن الشام، 99

41 ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، 344

42 النابلسي، الرحلة القدسية في الحضرة الأنسية، 205

### 3.2. الزوايا:

تُعتبر الزوايا في العصر المملوكي من بين المؤسسات التعليمية، إذ كانت تتألف من مجموعة من الغرف لتدريس القرآن وتحفيظه، ولقد وُجد عددٌ من الزوايا في نابلس، منها: زاوية الشيخ عبدالله بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن الحسين المقدسي (672هـ/1273م)، وكان أحد شيوخ المتصوفة<sup>43</sup>، وزاوية الشيخ عبدالحافظ بن بدران (698هـ/1298م)، بطور عسكر ودُفِنَ فيها<sup>44</sup>، ولقد أسهمت الزوايا إلى حد ما في تنشيط الحياة العلمية في المدن والثرى، وإن انحسر دورها في تدريس القرآن والحديث والفقهِ والتصوّف، فضلاً عن الخدمات المعتادة التي تقدّمها للفقراء والمساكين والزوّار.

#### أ. زاوية الشيخ غانم:

تقع على جبل جرزيم إلى الشمال الشرقي من خرائب القلعة التي يظنُّ أنها بُنيت في أيام جستنيان، ويُعتقد أنه يضمُّ رفات أحد بني غانم الذين يعودُ نسبهم إلى غانم بن علي الأنصاري الخزرجي<sup>45</sup>.

#### ب. زاوية الشيخ بدران:

يقع ضريحه غربي السرايا القديمة، بقرب المكان الذي تنسبُ إليه، وهذا الشيخ من رجال القرن السابع الهجري<sup>46</sup>.

#### ت. زاوية مجير الدين:

تقع أسفل جبل عيبال، وتتألف من غرفة مربعة الشكل فيها ضريح، وخارج الغرفة يوجد دومة وارفه الظل، ويُعتقد أنّ هذه الزاوية تضمُّ رفات الأمير مجير الدين ابراهيم بن أبي بكر الذي استشهد في نابلس سنة (658هـ/1259م)، يوم غزاها التتار<sup>47</sup>.

43 بدر الدين محمود العبيدي، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد أمين، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987)، 122/5

44 عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، (مكتبة العبيكان، الرياض، 2005)، 341/5

45 الباباني، إيضاح المكنون، 260/1

46 الدبّاغ، بلادنا فلسطين، 233/2

47 الدبّاغ، بلادنا فلسطين، 151/2

### ث. زاوية الشيخ عماد الدين:

تقع بالقرب من رأس عيبال، وهي أيضاً مقام عماد الدين، مساحة الغرفة التي يقوم فيها الضريح تقرباً من خمسة وعشرين متراً مربعاً، والضريح نفسه كبيرٌ يبلغ طوله أربعة أمتارٍ، وتتصلُ غرفهُ الضريحِ بغرفةٍ أخرى واسعة، وهي تشبهُ المسجد، إذ لها محرابٌ واسعٌ وقبةٌ عالية<sup>48</sup>.

### 4.2. البيمارستانات:

وهي من بين المؤسسات التي حظيت باهتمام السلاطين وأهل الخير في الدولة المملوكية ورعايتهم، ويرجع وجودُ البيمارستانات في نابلس إلى عصر السيطرة الفرنجية، إذ أقام فرسانُ الإِسْتَارِيَّةِ بيمارستاناً لمعالجة المصابين بمرض الجذام<sup>49</sup>، وقد استمرَّ عملُ هذا البيمارستان في أداء دوره طيلة العصر المملوكي، وقد أقام محمد بن فضل الله القاضي فخر الدين المعروف بالفخر، كاتب الممالك وناظر الجيش ببناء بيمارستان بمدينة نابلس<sup>50</sup>. ومما يجدرُ ذكره بأن البيمارستانات في العصر المملوكي كانت مراكز لتدريس العلوم الطبيّة، إلى جانب ما اختصت به من تقديم الرعاية الصحيّة والمعالجة والاستشفاء، ولا يُعرف إن كانت البيمارستانات في نابلس قد قامت بالمهمّة التعليميّة إلى جانب وظيفتها أم لا؟ على أيّة حالٍ تولّى العمل بهذه المؤسسات مجموعة من العلماء الذين برعوا في حقل الطبّ، منهم العمادُ النَّابلسيُّ<sup>51</sup>، وأيوب بن نعمه بن محمد بن نعمه بن جعفر النَّابلسي الذي اشتهر بفقهِه وطبّه.

### أ. بيمارستان فخر الدين القبطي (البيمارستان المملوكي):

أنشأه ناظر الجيوش فخر الدين محمد بن فضل الله القبطي المتوفى سنة 709هـ-1331م، من عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، وبالرغم من أن المصادر التاريخية قد أشارت إلى ذلك، إلا أنّها لم تذكر سنة بنائه، وأين كان يقع في مدينة نابلس، كما أنّه لم تصلنا أيّاً من الوثائق التي أوقفت عليه. وبالرغم من ذلك فإنّه يرجح هنا أنّه كان يقوم جنوب البلدة القديمة، حيث المنطقة التي تُدعى اليوم باسم رأس العين، وهي المنطقة المشهورة بساتينها، وقرىها منبع رأس العين<sup>52</sup> المتفرّع عنه نبع عين العسل<sup>53</sup>.

ب. بيمارستان الجامع الكبير الصّلاحيّ (المارستان):

48 ابن العماد، شذرات الذهب، 602/5

49 تقي الدين المقرئ، المقفى الكبير، تح: محمد البعلاوي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988)، 516/1

50 المقرئ، المقفى الكبير، 320/1

51 الصّغدي، الوافي بالوفيات، 23/2

52 التمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، 51/3

53 التمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، 55/3



يقع داخل البلدة القديمة من نابلس، وجوار غرب الجامع الكبير الصلاحي، ويُتوصّل إليه من الشارع العامّ الشماليّ الرئيس بواسطة درجاة قليلة تُؤدّي إلى طريق فرعيّ صغيرٍ يقوم على طول جانبه الشرقيّ الساحة الشماليّة المكشوفة للجامع الكبير، في حين يقوم على طول جانبه الغربيّ مدخلُ المارستان وضريح وإيوان<sup>54</sup>.

### الخاتمة

استعرضَ هذا البحثُ تفاصيلَ حياة العلم والمؤسّساتِ التّعليميّة في نابلس خلال العصر المملوكي، وكشفَ كيفَ كانت تلك الفترة محطةً للتّقدم العلميّ والحضاريّ في هذه المدينة العريقة، وكيفَ كانت نابلس في هذا العصر مركزاً حضريّاً مزدهراً، إذ ازدهرت فيها المؤسّساتُ التّعليميّة والعلميّة بفضل الدّعم والاهتمام اللّذين قدّمهما سلاطين المماليك.

ورصدَ البحثُ دورَ المدارس والمساجد والرّوايا والبيمارستانات وغيرها من المؤسّساتِ التّعليميّة والصّحيّة التي أسهمت في بناء قاعدة معرفيّة وثقافيّة قويّة في المدينة، فقد كانت هذه المؤسّساتُ مكاناً لتبادل الفكر والمعرفة، ممّا جعل نابلس تشهد خلال تلك الفترة ازدهاراً في العلوم الشرعيّة واللّغويّة والطّبيّة.

وأظهرت المساجد والمدارس في نابلس خلال العصر المملوكي توجّهاً نحو التّعليم الشّامل وترسيخ القيم الدّينيّة والأخلاقيّة في الفرد، فكانت هذه المؤسّساتُ محطةً لتكريس مفهوم العلم والتّعليم كأدواتٍ للرّقيّ الرّوحيّ والفكريّ، وتأثيرُ هذه المؤسّساتِ التّعليميّة في نابلس خلال العصر المملوكي لم يكن مقتصرّاً على الفرد فحسب، بل امتدّ إلى المجتمع بأكمله، فشجّعت على بناء جيلٍ مثقّفٍ وملتزمٍ، ممّا أثمر إيجاباً على مستقبل المدينة، وأسهم في الحضارة الإسلاميّة العامّة.

إذاً كانت نابلس في العصر المملوكي محطةً للحضارة والعلم، إذ تجلّى الاهتمام الكبير بتطوير المؤسّساتِ التّعليميّة ودعم الحياة العلميّة، وسيبقى إرثُ هذا العصر مصدر إلهامٍ للأجيال، التي ستسعى لاستمرار تطوير المعرفة والعلم.

### المصادر والمراجع:

عطية القوصي، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية التاريخ الإسلامي والتطور التاريخي للدولة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008

جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، ط3، دار الصادر، بيروت، 2010

محمّد سهيل طقوش، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ط1، دار الفانس، لبنان، 2008

خالد عزّام، العصر العباسي، دار أسامة، عمان، 2006

- فتحى سالم حميدي اللّهيبي، وآخرون، جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر المملوكي  
تفسير جديد، دار غيداء، لبنان، 2014
- إناس حسني البهجي، دولة المماليك البداية والنهاية، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2015
- جورجي زيدان، مصر العثمانية، تحقيق: محمد حرب، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2002
- قاسم عبدة قاسم، عصر سلاطين المماليك التاريخي والسياسي والاجتماعي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية  
والاجتماعية، 2012
- مصطفى هاشم عبدالعزيز الحنون، الصراع بين المماليك والقوى السياسية في المشرق الإسلامي، المكتب الجامعي  
الحديث، الاسكندرية، 2013
- تقيّ الدين المقرزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،  
القاهرة، 1957
- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي، ط15، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،  
2001
- حمدي عبدالمنعم ومحمد حسين، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،  
2000
- أحمد عودات وجميل بيضون وشحادة الناطور، تاريخ المغول والمماليك من القرن السابع الهجري حتى القرن الثالث  
عشر هجري، دار الكندي، إربد، 1990
- يوسف درويش غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، دار الحياة، عمان، 1987
- محمد مراد، ازدهار الحركة الفكرية في القدس في عهد المماليك، (مجلة التراث العربي، دمشق، 2009)، 145
- ليندا نورتروب، الحياة في القدس في عهد المماليك، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1994
- فؤاد حسنين علي، فلسطين عربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973
- علي منصور نصر شهاب، الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري، دار الآداب والعلوم الاجتماعية،  
الكويت، 2001
- خليل عثمانة، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2006
- عبد الوهاب السبكي، معيد النعم ومبيد النعم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986
- يوسف ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للطباعة، القاهرة، د.ت
- عبدالقادر بن محمد التّعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة، 1990
- محمد بن أحمد بن إياس، الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985
- محمود العابدي، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، 1973

- محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت  
مجير الدين الحنبليّ العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس ابو تيانة، مكتبة دنديس،  
عمان، 1999
- صبحي طوقان، جبل النار نابلس، مطبعة الشاعر، بيروت، 1969
- ختام مطاوع، "لواء نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين" رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة  
النجاح الوطنية. قسم التاريخ، 1998
- عبدالغنيّ النابلسي، الرحلة القدسية في الحضرة الأنسية، تح: أكرم حسن العلي، دار المصادر، بيروت، 1990
- إسماعيل باشا بن محمد البابائي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة  
المثقى، بغداد، 1941
- عبد الله البدري، نزهة الأنام في محاسن الشام، دار الرائد العربي، بيروت، 1980
- شمس الدين محمد ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تح: محمد مصطفى، المؤسسة المصريّة، القاهرة،  
1962
- بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
القاهرة، 1987
- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبليّ، ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة  
العيكان، الرياض، 2005
- تقي الدين المقرئ، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988

دراسة مقارنة للتركيب الكيميائي ومحتوى المعادن لبذور الحمص واللوبيا المزروعة في ليبيا

## Comparative Study of the Chemical Composition and Mineral Content of Chickpea and Cowpea Seeds Cultivated in Libya

محمد عبدالله الشريف

Mohammed Abdallah Alsharif

قسم علوم وتكنولوجيا الأغذية-جامعة علوم الأغذية

جامعة وادي شاتي-ليبيا

[alsharif32@gmil.com](mailto:alsharif32@gmil.com)

وجدان عبدالقادر محمد

Wjdan Abdolkader Mohammed

قسم علوم وتكنولوجيا الأغذية-جامعة علوم الأغذية

جامعة وادي شاتي-ليبيا

[Wjdanmohammed16@gmil.com](mailto:Wjdanmohammed16@gmil.com)

### الملخص

تُعد البقوليات مصدراً مهماً لتعزيز القيمة الغذائية حيث يمكن استخدامها في إنتاج منتجات غذائية جديدة ومبتكرة تقلل من الاعتماد على المنتجات الغذائية الحيوانية، لذلك يعتبر الحمص واللوبيا من أهم البقوليات الغنية بالعناصر الغذائية الضرورية. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم القيمة الغذائية لهذين الصنفين من البقوليات من خلال تحليل تركيبهما الكيميائي مع التركيز على العناصر المعدنية الكبرى والصغرى. أظهرت النتائج أن الحمص يحتوي على نسبة عالية من الدهون والألياف بنسبة 4.947% و 10.140% على التوالي، بينما اللوبيا تعتبر مصدر جيد للبروتين حيث بلغت نسبة البروتين فيها 31.975%، بينما كان كلاهما مصدر جيد في توفير العناصر الغذائية المعدنية، وخاصةً الحديد والبوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم والفوسفور والصوديوم والزنك. ومع ذلك، لم تكن تركيزات العناصر المعدنية المختلفة متوازنة غذائياً.

الكلمات المفتاحية: البقوليات، التركيب الكيميائي، بذور الحمص، بذور اللوبيا، محتوى المعادن

### Abstract

Legumes are an important source for enhancing nutritional value, as they can be used to produce new and innovative food products that reduce reliance on animal-based foods. Chickpeas and Cowpea are among the most important legumes rich in essential nutrients. This study aims to evaluate the nutritional value of these two

legume varieties by analyzing their chemical composition, with a focus on major and minor mineral elements. The results show that chickpeas contain a high percentage of fat and fiber, at 4.947% and 10.140%, respectively. On the other hand, Cawpea are a good source of protein, with a protein content of 31.975%. Both legumes are also rich in mineral nutrients, particularly iron, potassium, calcium, magnesium, phosphorus, sodium, and zinc. However, the concentrations of different mineral elements were found to be nutritionally unbalanced.

**Keywords: Legumes, Chemical Composition, Chickpea, Cawpea, Mineral Content**

#### المقدمة

تعتبر البروتينات النباتية ذات أهمية كبيرة في مجال تصنيع وتطوير المنتجات الغذائية نظرا لما تتميز به من خواص وظيفية متعددة تؤثر في مدى قبول المستهلك للمنتج النهائي (Pasqualone *et al.*, 2020 ; Semba *et al.*, 2021 ; Sharma, 2021)، كما تعد نباتات العائلة البقولية أهم المصادر البروتينية النباتية، فهي تحتل المرتبة الثانية بعد العائلة النجيلية، تحتوي بذورها على ما يقارب 33% بروتين (Maphosa and Jideani, 2017 ; Smýkal *et al.*, 2020)، فضلا عن نسبة عالية من الكربوهيدرات تصل إلى 58.5% والعديد من العناصر المعدنية كالكالسيوم والحديد والفسفور والبوتاسيوم وبعض الفيتامينات كفيتامين B1-B2 (Vadivel *et al.*, 2012 ; Barman *et al.*, 2018).

يعتبر الحمص (*Cicer arietinum L*) من أقدم المحاصيل البقولية وثاني أكبر محصول بقوليات في العالم، فهو ينتمي إلى العائلة Leguminosae (Gaur *et al.*, 2010)، وقد انتشرت زراعته في تركيا وامتدت إلى آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنها إلى باقي أنحاء العالم وتحتل الهند المرتبة الأولى في إنتاجه حيث تبلغ 75% من إنتاج العالم (Jukanti *et al.*, 2012)،

يتأثر التركيب الكيميائي للحمص وخاصة البروتين بعدة عوامل منها العوامل الوراثية والبيئية مثل الموقع وطبيعة التربة والري (Khalifa *et al.*, 2013 ; Durazzo, 2019)، يتميز التركيب الكيميائي للحمص بمحتواه العالي من الدهون والألياف و 20.8-25.9% بروتين (Ponce-Fernández *et al.*, 2017)، هو غني بالأحماض الأمينية مثل التريبتوفان و الليسين والأرجنين (Duranti, 2006)، والأحماض العضوية مثل المالك والأكساليك، كما يتميز بروتين الحمص بتوافر حيوي أعلى من باقي البقوليات، وقابلية هضم عالية تتراوح بين 76-78% (Rahman *et al.*, 2008 ; Sharma *et al.*, 2016 ; Kaur *et al.*, 2019 ; Kumar *et al.*, 2021)،



كما يحتوي الحمص على 60-63% من الكربوهيدرات الذائبة الكلية، و8-8.7% ألياف خام، ويشكل الدهن حوالي 3.9-6.2% (Singh et al., 2010)، وفي دراسة أخرى تراوحت فيها نسبة الرطوبة بين 7.64-7.89%، والرماد 2.59-2.69%، والبروتين 19.79-23.38%، والدهن 6.35-9.35% (Xiao et al., 2022).

تعتبر اللوبيا (*Vigna unguiculata* L. walp) من البقوليات المعروفة في العديد من مناطق شرق آسيا وغرب إفريقيا (Aboki and Yuguda, 2013 ; Boukar et al., 2018)، تعد اللوبيا من البقوليات النشوية منخفضة الدهون والتي تستهلك بنطاق واسع في إفريقيا كمصدر غذائي منخفض التكلفة، إلا أن بذور اللوبيا غنية بالبروتين إذ تتراوح نسبته من 19-26%، ويحتوي البروتين على معظم الأحماض الأمينية الأساسية كالثيامين بنسبة عالية وانخفاض نسبة الأحماض الأمينية الكبريتية كالمثيونين والسيستين، تحتوي أيضاً على الكربوهيدرات بنسبة 60%، و2% دهون، و3.87% رماد، وألياف بنسبة 11%. كما تحتوي على العديد من العناصر المعدنية كالمغنيسيوم والكالسيوم والفوسفور والحديد والصدويوم ومجموعة من الفيتامينات (USDA, 2021).

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة التركيب الكيميائي لبذور الحمص واللوبيا مع اجراء مقارنة بينهما عن طريق تحديد العناصر الغذائية الكبرى والصغرى.

### المواد والطرائق

تم الحصول على عينات الحمص واللوبيا من اسواق مدينة براك الشاطىء، ليبيا و وتم فرزها للتخلص من البذور التالفة وتنقيتها من الشوائب وطحنها وتمريرها عبر مناخل، ووضعت في علب محكمة الغلق وحفظت على درجة حرارة الغرفة 25-30°م لحين استعمالها لإجراء الاختبارات الخاصة بالدراسة.

تم تحليل التركيب الكيميائي لبذور الحمص واللوبيا بحسب ما ورد في طريقة A.O.A.C (2008)، حيث تم تقدير نسبة الرطوبة، والرماد الكلي، والدهن، والبروتين، والمعادن، أما الألياف تم تقديرها بحسب ما ذكره (Joslyn, 1970)، وتم حساب نسبة الكربوهيدرات بالفرق حسب المعادلة التالية:

$$\% \text{ للكربوهيدرات الكلية} = 100 - (\% \text{ للرطوبة} + \% \text{ للبروتين} + \% \text{ للرماد} + \% \text{ للدهن} + \% \text{ للألياف الخام}).$$

### النتائج والمناقشة

الجدول رقم (1) متوسط القيم والانحراف المعياري ونتائج التحليل الإحصائي للتركيب التقريبي لدقيق الحمص الكامل ودقيق اللوبيا الكامل المزروعة محلياً بليبيا.

المؤشر/العينات	% للرطوبة	% للرماد	% للدهن	% للبروتين	% للألياف	% للكربوهيدرات
الحمص	±10.008	±2.762	±4.947	±23.097	±10.140	49.044±
	0.042	0.036	0.077	0.082	0.052	0.050
اللوبيا	±8.245	±3.323	±1.868	±31.975	±7.764	46.823±

0.051	0.022	0.029	0.043	0.017	0.032	
-------	-------	-------	-------	-------	-------	--

إن الاستفادة من محاصيل البقول عالية البروتين بما في ذلك الحمص واللوبياء للاستهلاك البشري يمكن أن يكون حلاً أمام ازدياد الطلب على الأغذية الصحية خاصة في الدول النامية (Carvalho *et al.*, 2022). وللحصول على معلومات حول جودة العناصر الغذائية الموجودة في الحمص واللوبياء مع اجراء مقارنة فيما بينها، لذا تم تحديد إجمالي محتوى الرطوبة والرماد والدهن والبروتين والألياف والكربوهيدرات على اساس الوزن الجاف.

### محتوى الرطوبة

تعتبر نسبة الرطوبة من أهم المؤشرات التي لها تأثير كبير في التركيب الكيميائي لبذور الحمص واللوبياء، ويعد الحفاظ على مستوى منخفض من الرطوبة في البذور أمر بالغ الأهمية؛ لضمان جودتها وحفظها أطول فترة ممكنة ومنع الأضرار الناتجة عن العوامل البيولوجية والكيميائية (Amir *et al.*, 2007)، بلغت نسبة الرطوبة في الحمص 10.008% بانحراف معياري  $0.042 \pm$  وهي أعلى مما وجدته (Xiao *et al.*, 2022) حيث كانت تتراوح بين 7.64-7.89%، بينما بلغت نسبة الرطوبة في اللوبياء 8.254% بانحراف معياري  $0.032 \pm$ ، وهي أقل مما ذكره (Biana *et al.*, 2020)، بنسب تراوحت بين 12.28%-13.35%، وأعلى مما ذكره (Harmankaya *et al.*, 2015) 5.9-7.2%، ومن نتائج التحليل الاحصائي عند مستوى معنوي ( $P=0.05$ ) وجد أن هناك فروق معنوية في نسبة الرطوبة بين الحمص واللوبياء.

### محتوى الرماد

يعد الرماد دليلاً واضحاً على محتوى الدقيق من العناصر المعدنية، فكلما ارتفعت نسبة العناصر المعدنية ارتفعت النسبة المئوية للرماد، إضافةً إلى ذلك يعتبر محتوى المادة الغذائية من الرماد الكلي مقياساً لدرجة نقاوتها وجودتها (Jukanti *et al.*, 2012) وفي هذه الدراسة ارتفع متوسط محتوى الرماد في اللوبياء 3.323% بانحراف معياري  $0.017 \pm$ ، مقارنة بالحمص 2.762% بانحراف معياري  $0.036 \pm$ ، ويمكن أن يعزى هذا لاختلاف نوعية التربة وخصوبتها والظروف البيئية المحيطة، إضافةً إلى آلية عمل البذور على امتصاص وتخزين المعادن من التربة، وكانت النسبة المئوية للرماد في الحمص أقل مما وجدته (Iqbal *et al.*, 2006) و (Sharma *et al.*, 2013)، حيث بلغت 3.6% و 3.7% على التوالي، وتماثلت مع ما تحصل عليه (Bampidis *et al.*, 2009) 2.7%، أما اللوبياء كانت من ضمن الحدود التي ذكرها (Biana *et al.*, 2020). والتي تراوحت بين 2.99%-3.34%. وأقل مما وجدته (Gondwe *et al.*, 2019) في دراسة أجراها على خمس اصناف من اللوبياء والتي تراوحت بين 3.47-6.84%. ومن نتائج التحليل الاحصائي عند مستوى معنوية ( $P=0.05$ ) وجد أن هناك فروق معنوية في نسبة الرماد بين الحمص واللوبياء.

## محتوى الدهون

يعتبر المحتوى الدهني لبذور الحمص واللوبياء عنصر بالغ الأهمية مما يؤثر على قيمتها الغذائية وفوائدها الصحية، وفي هذه الدراسة كان متوسط محتوى الدهن في الحمص أعلى 4.947% مقارنةً باللوبياء 1.868%، إلا أن كلاهما يحتويان على نوعية دهون لها فوائد صحية متعددة، ويمكن أن يعزى ذلك الاختلاف إلى اختلاف موقع الزراعة والطقس مثل الحرارة والرطوبة. وبالرغم من ارتفاع المحتوى الدهني في دقيق الحمص إلا أنه أقل مما ذكره (Marioli *et al.*, 2013) و (Xiao *et al.*, 2022) والتي تراوحت بين 5.68-9.01% و 6.35-9.35% على التوالي، بينما كانت أعلى من النسب التي تحصل عليها Sözen and Karadavut (2018) والتي تراوحت بين 2.02% و 2.11%، أما اللوبياء كانت نسبة الدهن فيها أعلى مما تحصل عليه (Bama *et al.*, 2020) 0.13%-0.81%، بينما كانت ضمن الحدود التي ذكرها (Enyiukwu *et al.*, 2018) و (Rengadu *et al.*, 2020) 0.81-5.42% و 0.6-3.7% على التوالي. وتحليل البيانات احصائياً تبين ان هناك فروق معنوية بين كلا الصنفين.

## محتوى البروتين

يعتبر محتوى البروتين مقياس مهم لتقييم الجودة الغذائية للبقول (Karapanos *et al.*, 2015 ; Preissel *et al.*, 2017) وللبذور الحمص واللوبياء على نسبة عالية من البروتين ويعتبر استهلاكها خيار ممتاز لتحقيق نظام غذائي عالي البروتين (Begum *et al.*, 2023) إلا أن متوسط قيم محتوى البروتين المتحصل عليها من هذه الدراسة أظهرت وجود فروق معنوية بين كمية البروتين في الحمص واللوبياء، حيث يحتوي الحمص على نسبة بروتين أدنى 23.097% من اللوبياء 31.975%، ويرجع ذلك للاختلاف الوراثي بين الصنفين، حيث تحتوي اللوبياء على كميات أكبر من الحمض الأميني الليسين، ما يزيد من محتواها البروتيني USDA (2021)، بينما يحتوي الحمص على كميات أعلى من الكربوهيدرات مما يقلل من المحتوى البروتيني في الحمص (Han and Baik, 2006). وتعتبر نسبة البروتين في الحمص أقل مما ذكره (Bampidis *et al.*, 2009)، التي بلغت 20.9%، بينما كانت ضمن الحدود التي ذكرها (Falco *et al.*, 2010) في دراسته 16.89-26.12%، أما اللوبياء بلغت نسبة البروتين بها 31.975%، وتعتبر أعلى من النسب المتحصل عليها في دراسة أجراها (Ginka *et al.*, 2014) و (Harmankaya *et al.*, 2015) و (Naiker *et al.*, 2019) و (Bama *et al.*, 2020)، حيث تراوحت النسب بين 22.5-25.6%، و 27.6-30.1%، و 24.30-26.33% و 23.37-29.70% على التوالي. وكانت ضمن الحدود التي ذكرها (Enyiukwu *et al.*, 2018) و (Afiukwa *et al.*, 2013)، حيث تراوحت نسبة البروتين بين 11.21-34.91% و 15.06-38.5% على التوالي. وعند مستوى معنوية (P=0.05) وجد أن هناك فروق معنوية في نسبة البروتين.



## محتوى الألياف

يفضل تواجد الألياف في الأنظمة الغذائية لما لها من تأثيرات مفيدة لصحة الإنسان، حيث يقلل النظام الغذائي الغني بالألياف من مخاطر الإصابة بأمراض القلب التاجية والسكتات الدماغية وارتفاع ضغط الدم ومرض السكري من النوع الثاني وأمراض الجهاز الهضمي علاوة على ذلك فإن المكملات الغذائية الغنية بالألياف تساعد على فقدان الوزن لدى الأشخاص المصابين بالسمنة (Jukanti *et al.* 2012). وتبين من النتائج المتحصل عليها أن متوسط محتوى الألياف في دقيق الحمص بلغ 10.140% ويعتبر أعلى من اللوبيا 7.764%، ويمكن أن يعزى ذلك لاختلاف التركيب النباتي للحمص فهو ينتمي لفصيلة البقوليات التي تتميز بارتفاع محتواها من الألياف إضافةً للاختلافات الجينية المؤثرة على تراكم المكونات الغذائية بما في ذلك الألياف حيث يتميز الحمص بتركيب خلوي يسمح بتخزين كميات أكبر من الألياف مقارنة باللوبيا (Tosh and Aguilera *et al.* 2009 ; 2010 Yada) وبالرغم من ارتفاع نسبة الألياف في الحمص إلا أنها تعتبر أدنى من النسب التي تحصل عليها Singh *et al.*, 2010 و (Sözen and Karadavut, 2018)، والتي تراوحت بين 21.4% و 13.34-14.19% على التوالي، بينما كانت من ضمن الحدود التي ذكرها (Bampidis *et al.*, 2009) و (Falco *et al.*, 2010) و (Sharma *et al.*, 2013) حيث تراوحت نسبة الألياف بين 3.8% و 5.34-6.66% و 3.4-4.1% على التوالي. بينما بلغت نسبة الألياف في اللوبيا نسب أعلى من التي تحصل عليها (Biana *et al.*, 2020) في دراسة أجراها على 15 صنف من اللوبيا، تراوحت نسبة الألياف فيها بين 1.40%-4.34%. بينما كانت أدنى من النسب التي ذكرها (Kirse and Karklina, 2015) و (Eshwarage *et al.*, 2017) و (Naiker *et al.*, 2019) والتي تراوحت بين 12.01-14.80% و 13.60-15.90% و 9.36-12.33% على التوالي، وكانت ضمن النسب التي ذكرها (Gondwe *et al.*, 2019) والتي تراوحت بين 5.81-15.08%. وجد ان هناك فروقا معنوية بين كلا الصنفين عند مستوى معنوية (P=0.05).

## محتوى السكريات

تم حساب السكريات الكلية بالفرق وبلغت نسبتها في دقيق الحمص 49.044% وتعتبر أعلى من اللوبيا 46.823%، ويعزى ذلك للاختلافات الجينية والتركيب النباتي المؤثر على تخزين المكونات الغذائية بما في ذلك الكربوهيدرات، مما يجعله مصدر جيد للطاقة، وبالرغم من ارتفاع نسبة السكريات في الحمص في هذه الدراسة إلا أنها أدنى من النسب المتحصل عليها من دراسة (Shad *et al.*, 2009) و (Marioli *et al.*, 2013) و (Sözen and Karadavut, 2018)، والتي تراوحت بين 58.79% و 64.81-70.81% و 58.45-61.30% على التوالي. أما دقيق اللوبيا كانت نسبة السكريات فيه ضمن النسب التي تحصل عليها (Thangadurai, 2005) و (Enyiukwu *et al.*, 2018) و (Gondwe *et al.*, 2019). والتي تراوحت



بين 35.7-65.7% و 31.11-54.02% و 45.64-57.12%، بينما كانت أدنى من النسب التي ذكرها (Harmankaya *et al.*, 2015) و (Biana *et al.*, 2020) و (Rengadu *et al.*, 2020)، والتي تراوحت بين 56.3-60.0% و 49.37-55.74% و 54.9-60.0% على التوالي. وعند مستوى معنوي ( $P=0.05$ ) وجد أن هناك فروق معنوية في نسبة السكريات بين الحمص واللوبيا.

### محتوى المعادن

الجدول رقم (2) متوسط القيم والانحراف المعياري ونتائج التحليل الإحصائي لتركيز العناصر المعدنية التقريبي في دقيق الحمص الكامل ودقيق اللوبيا الكامل.

العناصر	Fe	Na	K	Mg	P	Ca	Zn
الحمص	±32.461 0.253	±34.426 0.364	±497.333 0.444	±9.480 0.200	±43.684 0.204	±61.452 0.224	±23.493 0.314
اللوبيا	±36.291 0.337	±36.287 0.391	±558 1.333	±11.447 0.442	±45.192 0.101	±53.191 0.706	±22.713 0.316

يعتبر وجود مجموعة متنوعة من المعادن في النظام الغذائي البشري أمر بالغ الأهمية، وذلك من أجل صحة الإنسان والتغذية الجيدة إضافة لتلبية الاحتياجات اليومية، وأهم هذه العناصر البوتاسيوم والفوسفور والمغنيسيوم والكالسيوم؛ وترجع أهميتها إلى دخولها في العمليات الأيضية، وعادةً ما يتم توفير هذه المعادن في الأطعمة المتناولة وتختلف كميتها باختلاف أنواع المحاصيل (Carvalho *et al.*, 2012 ; Gerrano *et al.*, 2017 ; santos *et al.*, 2022). وفي هذه الدراسة، تم تحديد كمية سبعة عناصر معدنية في دقيق الحمص واللوبيا، بما في ذلك العناصر الكبرى مثل الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم والفوسفور، والعناصر الصغرى مثل الحديد والزنك. تشير النتائج المتحصل عليها أن تركيز الحديد في الحمص 32.461 مجم/كجم كان أدنى من نظيره في اللوبيا 36.291 مجم/كجم. وعند مستوى معنوية ( $P<0.05$ ) تبين وجود فروق معنوية بين كلا الصنفين. كما أن هذه النسبة أدنى من التركيز المتحصل عليه من دراسة (Sharma *et al.*, 2021) و (Srungarapu *et al.*, 2022) حيث بلغت كميات الحديد فيها 50 مجم/كجم و 44.1-76.7 مجم/كجم على التوالي. وكانت ضمن النسب التي تحصل عليها (Grewal *et al.*, 2020) و (Traore *et al.*, 2022) حيث تراوحت التراكيز بين 5-85.4 مجم/كجم و 31.2-81 مجم/كجم. أما اللوبيا كانت تراكيز الحديد فيها ادنى مما ذكرها (USDA, 2021) 90 مجم/كجم، وكانت ضمن الحدود التي تحصل عليها (Enyiukwu *et al.*, 2018) 8.9-652.1 مجم/كجم، بينما كانت أعلى من التراكيز التي ذكرها (Gondwe *et al.*, 2019) 2.0-2.4 ملجم/كجم. يعتبر الحديد عنصر أساسي لتكوين الهيموجلوبين وبالتالي الوقاية من فقر الدم (Bouhlal *et al.*,





يعد الفوسفور عنصر ضروري للأنشطة الحيوية كتنظيم الطاقة داخل الخلايا ودعم الوظائف الخلوية داخل الجسم. ويظهر الحمص أيضاً تركيزاً أدنى من الفوسفور 43.684 مجم/كجم مقارنةً باللوبيا 45.192 مجم/كجم. وكما يبلغ أيضاً تراكيز ادني مما تحصل عليها (El-Adawy, 2002) و (Iqbal *et al.*, 2006) و (Wallace *et al.*, 2016) و (Longvah *et al.*, 2017)، والتي تبلغ 2260 مجم/كجم و 2510 مجم/كجم و 2520 مجم/كجم و 2670 مجم/كجم على التوالي. أما اللوبيا كانت اعلى من التراكيز التي ذكرها (Biana *et al.*, 2020) 6.2-10.6 مجم/كجم، وادني من التراكيز التي تحصل عليها (Enyiukwu *et al.*, 2018) 1715.5-5540.1 مجم/كجم. وعند تحليل البيانات احصائياً تبين وجود فروقا معنوية بين الحمص واللوبيا. بينما سجل الحمص تركيزات أعلى للكالسيوم 61.452 مجم/كجم مقارنةً باللوبيا 53.191 مجم/كجم. وعند مستوى معنوية ( $P < 0.05$ ) تبين وجود فروقا معنوية بين كلا الصنفين، وبالرغم من ارتفاع تركيز الكالسيوم في الحمص إلا أنه ادني من التراكيز التي تحصل عليها (El-Adawy, 2002) و (Iqbal *et al.*, 2006) و (Wallace *et al.*, 2016) و (Longvah *et al.*, 2017)، والتي بلغت 1760 مجم/كجم و 1970 مجم/كجم و 570 مجم/كجم و 1500 مجم/كجم على التوالي. أما اللوبيا كانت ضمن التراكيز التي ذكرها (Santos and Boiteux, 2013) و (Enyiukwu *et al.*, 2018)، والتي تراوحت بين 42-137 مجم/كجم و 15-16152 مجم/كجم، بينما كانت ادني من التركيز الذي تحصل عليه (Carvalho *et al.*, 2012) و (USDA, 2021)، والتي بلغت 290-440 مجم/كجم و 1100 مجم/كجم على التوالي، يعتبر الكالسيوم عنصر مهم لصحة العظام ووظائف الأعصاب وارتفاعه في اللوبيا يظهر قيمته الغذائية التي تدعم الوظائف الحيوية (Gibson *et al.*, 2010).

بلغ تركيز الزنك في الحمص 23.493 مجم/كجم ويعتبر اعلى من نظيره اللوبيا 22.713 مجم/كجم، كما كان ايضاً اعلى مما تحصل عليه (Grewal *et al.*, 2020) 11-59.1 مجم/كجم، وتقاربت من التراكيز التي تحصل عليها (Jukanti *et al.*, 2012) و (Srungarapu *et al.*, 2022) بتراكيز تراوحت بين 27.6 مجم/كجم و 29.5-55.1 مجم/كجم على التوالي، بينما كانت ادني مما تحصل عليه (Sharma *et al.*, 2021) 41 مجم/كجم. أما اللوبيا كانت اعلى من التراكيز التي ذكرها (Gondwe *et al.*, 2019) و (Biana *et al.*, 2020)، والتي تراوحت بين 7-8 ملجم/كجم و 8.0-12.3 مجم/كجم على التوالي. بينما كانت ادني مما تحصل عليه (Belane and Dakora, 2011) و (Santos and Boiteux, 2013) بتراكيز تراوحت بين 44-65 مجم/كجم و 38.0-55.5 مجم/كجم. يفسر الفرق في هذه النسب بين الصنفين باختلاف التربة أو الظروف المناخية والزراعية المستخدمة لإنتاج العينات، إضافةً لاختلاف آلية امتصاص وتخزين العناصر داخل البذور. ويعد الزنك عنصر ضروري لوظائف الإنزيمات والمهرمونات ودعم المناعة داخل الجسم (Bouhlal *et al.*, 2019). لمتسجل أي فروقا معنوية في نسبة الزنك بين الحمص واللوبيا.

## الاستنتاجات

تعتبر البقوليات مكوناً أساسياً في انتاج المنتجات الغذائية الغنية بالبروتين، أظهرت النتائج أن بذور الحمص واللوبياء تحتوي على قيم غذائية مرتفعة والعناصر الاساسية بما في ذلك البروتين والدهون والالياف، بالإضافة للعناصر المعدنية الكبرى والصغرى، مما يجعلها خياراً غذائياً نافعاً في تحسين الأنظمة الغذائية. وعلى الرغم من ذلك تبين وجود اختلافات ملحوظة في تركيز البروتين بين الصنفين، مما يستدعي إجراء المزيد من الدراسات لتقييم القيمة الغذائية لكل من البقوليات بشكل دقيق، ودراسة ملف الأحماض الأمينية و الاحماض الدهنية، وتعريف المنتجات الغذائية القائمة على بذور الحمص واللوبياء، إضافةً إلى دراسة تأثير العوامل البيئية والتقنيات الزراعية على جودة تلك البذور. إلى جانب ذلك، إمكانية دمج هذه البذور في تصنيع منتجات غذائية متكاملة تلي احتياجات المستهلكين من العناصر الغذائية المختلفة مع ضرورة تركيز الأبحاث لتحسين طرق التخزين والمعالجة، بما يضمن الحفاظ على جودة البذور في ظل ظروف التخزين المختلفة.

## المراجع

- A.O.A.C. (2008).** Official Methods of Analysis 16th ed. Association of Official Analytical Chemists International Arlington, Virginia, U.S.A.
- Aboki, E., Yuguda, R. (2013).** Determinant of profitability in cowpea production in Takum local government area of Taraba state. Nigeria. J. Agric. Sci., 4(2013), pp.33-37.
- Afiukwa, C.A., Ubi, B., Kunert, K., Titus, E., Akusu, J. (2013).** Seed protein content variation in cowpea genotypes. World J. Agr. Sci. 1:94-99.
- Aguilera, Y., Martín-Cabrejas, M.A., Benítez, V., Mollá, E., López-Andréu, F.J., Esteban, R.M. (2009).** Changes in carbohydrate fraction during dehydration process of common legumes. J Food Compos Anal. (2009) 22:678-83.
- Amir, Y., Haennia, L., Youyou, A. (2007).** Physical and biochemical differences in the composition of the seeds of Algerian leguminous crops. J. Food Compos., 20(6): 466-471.
- Bampidis, V.A., Christodoulou, V., Nistor, E., Skapetas, B., Nistor, G.H. (2009).** The use of chickpeas (*CicerArietinum* L.) in poultry diets: A review. Lucrări științifice zootehnie și biotehnologii. Timișoara. 42(1).

- Bampidis, V.A., Christodoulou, V., Nistor, E., Skapetas, B., Nistor, G.H. (2009).** The use of chickpeas (*CicerArietinum* L.) in poultry diets: A review. *Lucrări științificezootehnieși biotehnologii*. Timișoara. 42(1).
- Barman, A., Marak, C.M., Barman, R.M., Sangma, C.S. (2018).** “Nutraceutical properties of legume seeds and their impact on human health,” in *Legume seed nutraceutical research* (United Kingdom (UK): IntechOpen).
- Begum, N., Khan, Q.U., Liu, L.G., Li, W., Liu, D., Haq, I.U. (2023).** Nutritional composition, health benefits and bio-active compounds of chickpea (*Cicer arietinum* L.). *Front. Nutr.* 10, 1218468.
- Belane, A.K., Dakora, F.D. (2011).** Levels of nutritionally-important trace elements and macronutrients in edible leaves and seed of 27 nodulated cowpea (*Vigna unguiculata* L. Walp.) genotypes grown in the Upper West Region of Ghana. *Food Chem.* 125, 99–105.
- Biama, P., Faraj, A., Mutungi, C., Osuga, I., Kuruma, R. (2020).** Nutritional and Technological Characteristics of New Cowpea (*Vigna unguiculata*) Lines and Varieties Grown in Eastern Kenya. *Food and Nutrition Sciences*, 11, 416–430.
- Boukar, O., Belko, N., Chamarthi, S., Togola, A., Batieno, J., Owusu, E., Haruna, M., Diallo, S., Umar, M.I., Olufajo, O. (2018).** Cowpea (*Vigna unguiculata*): genetics, genomics and breeding. *Plant Breed.*, 138 (2018), pp. 415–424.
- Carvalho, M., Carnide, V., Sobreira, C., Castro, I., Coutinho, J., Barros, A., Rosa, E. (2022).** Cowpea Immature Pods and Grains Evaluation: An Opportunity for Different Food Sources. *Plants* (Basel). 2022 Aug 9;11(16):2079.
- Duranti, M. (2006).** Grain legume proteins and nutraceutical properties. *Fitoterapia* 2006, 77, 67–82.
- Durazzo, A. (2019).** The close linkage between nutrition and environment through biodiversity and sustainability: Local foods, traditional recipes, and sustainable diets. *Sustainability*. 2019;11:2876.

- El-Adawy, T.A. (2002).** Nutritional Composition and antinutritional factors of chickpeas (*cicer arietinum* L.) undergoing different cooking methods and germination. *Plant Foods for Humans Nutrition* 57(1), 83-97.
- Enyiukwu, D.N., Amadioha, A.C., Ononuju, C.C. (2018).** Biochemical Composition, Potential Food and Feed Values of Aerial Parts of Cowpea (*Vigna unguiculata* (L.) Walp.). *Greener Trends in Food Science and Nutrition*, 1(1): 11-18.
- Eshwarage, I.S., Herath, T., Gunathilake, T. (2017).** Dietary fiber, resistant starch and in-vitro starch digestibility of selected eleven-commonly consumed legumes (mung bean, cowpea, soybean and horse gram) in Sri Lanka *Res. J. Chem. Sci.*, 7 (2017), pp. 27-33.
- Falco, D.E., Imperato, R., Landi, G., Nicolais, V., Piccinelli, A.L., Rastrelli, L. (2010).** Nutritional characterization of *Cicerarietinum*L. Cultivars with respect to morphological and agronomic parameters. *Emir. J. Food Agric.* 22 (5): 377-387.
- Gaur, P.M., Tripathi, S., Gowda, C.L., Ranga Rao, G., Sharma, H., Pande, S., Sharma, M. (2010).** Chickpea Seed Production Manual. International Crops Research Institute for the Semi-Arid Tropics (ICRISAT); Patancheru, Andhra Pradesh, India: 2010.
- Gerrano, A.S., van Rensburg, W.S.J., Adebola, P.O. (2017).** Nutritional Composition of Immature Pods in Selected Cowpea [*Vigna unguiculata* (L.) Walp.] Genotypes in South Africa. *Aust. J. Crop Sci.* 2017;11:134-141.
- Ginka, A.A., Tsvetelina, D.S., Maria, M.I. (2014).** Proximate and Lipid Composition of Cowpea (*Vigna unguiculata*) Cultivated in Bulgaria. *Journal of Food Composition and Analysis: Volume 33, Issue 2, March 2014, Pages 146-152.*
- Gondwe, T.M., Alamu, E.O., Mdziniso, P., Maziya-Dixon, B. (2019).** Cowpea (*Vigna unguiculata* (L.) Walp) for food security: an evaluation of end-user traits of improved varieties in Swaziland. *Sci Rep.* 2019 Nov 5;9(1):15991.

- Grewal, S.K., Sharma, K.P., Bharadwaj, R.D., Hegde, V., Tripathi, S., Singh, S., et al. (2020).** Understanding genotypic variation and identification of promising genotypes for iron and zinc content in chickpea (*Cicer arietinum* L.). *J. Food Comps. Anal.* 88, 103458.
- Han, I., Baik, B.K. (2006).** Oligosaccharide content and composition of legumes and their reduction by soaking, cooking, ultrasound and high hydrostatic pressure. *Cereal Chem.* 2006, 83, 428–433.
- Harmankaya, M., Ceyhan, E., Celik, A.S., Sert, H., Kahraman, A., Özcan, M.M. (2015).** Some chemical properties, mineral content and amino acid composition of cowpea (*Vigna sinensis* (L.) Savi). *Quality Assurance and Safety of Crops and foods*, 8 (1), 111–116.
- Iqbal, A., Khalil, I.A., Ateeq, N., Khan, M.S. (2006).** Nutritional quality of important food legumes. *Food Chem.* (2006) 97:331–335.
- Joslyn, M.A. (1970).** *Methodin in Food Analysis* Acad. Press N.Y., U.S.A, pp 109–140.
- Jukanti, A.K., Gaur, P.M., Gowda, C.L., Chibbar, R.N. (2012).** Nutritional quality and health benefits of chickpea (*Cicer arietinum* L.): a review. *Br J Nutr.* 2012 Aug;108 Suppl 1:S11–26.
- Karapanos, I., Papandreou, A., Skouloudi, M., Makrogianni, D., Fernández, J.A., Rosa, E., Ntatsi, G., Bebeli, P.J., Savvas, D.(2017).** Cowpea Fresh Pods—A New Legume for the Market: Assessment of Their Quality and Dietary Characteristics of 37 Cowpea Accessions Grown in Southern Europe. *J. Sci. Food Agric.* 2017;97:4343–4352.
- Kaur, K., Grewal, S.K., Gill, P.S., Singh, S. (2019).** Comparison of cultivated and wild chickpea genotypes for nutritional quality and antioxidant potential. *J Food Sci Technol.* (2019) 56:1864–76.
- Khalifa, G.K., Eljack, A.E., Mohammed, M.I., Elamin, O.M., Mohamed, E.S. (2013).** Yield Stability in Common Bean Genotypes (*Phaseolus Vulgaris* L.) in the Sudan. *J. Plant Breed. Crop Sci.* 2013, 5 (open in a new window)(10(open in a new window)), 203–208.



- Kirse, A., Karklina, D. (2015).** Integrated evaluation of cowpea (*Vigna unguiculata* (L.) Walp) and maple pea (*Pisum sativum* var. *arvense* L.) spreads *Agron. Res.*, 13 (2015), pp. 956-968.
- Kumar, R., Singh, R. K., Misra, J., Yadav, A., Kumar, A., Yadav, R. (2021).** Dissecting proteomic estimates for enhanced bioavailable nutrition during varied stages of germination and identification of potential genotypes in chickpea. *Legume Res.* 459, 1082-1087.
- Longvah, T., Ananthan, R., Bhaskara Chary, K., Venkaiah, K. (2017).** Indian food composition tables. New Delhi: ICMR; (2017).
- Maphosa, Y., Jideani, V. A. (2017).** "The role of legumes in human nutrition," in *Functional food-improve health through adequate food*, vol. 1. (United Kingdom (UK): Intech Open), 13.
- Marioli Nobile, C., Carreras, J., Grosso, R., Inga, M., Silva, M., Aguilar, R., Allende, M., Badini, R., Martinez, M. (2013).** Proximate composition and seed lipid components of kabuli-type chickpea (*Cicer arietinum* L.) from Argentina. *Agricultural Sciences*, 4, 729-737.
- Marioli Nobile, C., Carreras, J., Grosso, R., Inga, M., Silva, M., Aguilar, R., Allende, M., Badini, R., Martinez, M. (2013).** Proximate composition and seed lipid components of kabuli-type chickpea (*Cicer arietinum* L.) from Argentina. *Agricultural Sciences*, 4, 729-737.
- Naiker, T.S., Gerrano, A., Mellem, J. (2019).** Physicochemical properties of flour produced from different cowpea (*Vigna unguiculata*) cultivars of Southern African origin. *J Food Sci Technol* 56, 1541-1550 (2019).
- Pasqualone, A., Abdallah, C., Summo, A. (2020).** Symbolic meaning and use of broad beans In traditional foods of the Mediterranean Basin and the Middle East *Journal of Ethnic Foods*, 7 (1) (2020).
- Ponce-Fernández, N.E., Pollorena-López, G., Rosas-Domínguez, C., López-Peñuelas, M.V., Osuna-Izaguirre, S.C. (2017).** Composición química, características funcionales y capacidad antioxidante de formulaciones

de garbanzo (*Cicer arietinum* L.) blanco Sinaloa 92. *Agrociencia* 2017, 53, 35–44.

**Preissel, S., Reckling, M., Schläfke, N., Zander, P. (2015).** Magnitude and Farm–Economic Value of Grain Legume Pre–Crop Benefits in Europe: A Review. *F. Crop. Res.* 2015;175:64–79.

**Rahman, M.S., Sana, N.K., Hasan, M.M., Huque, M.E., Shaha, R.K. (2008).** Enzyme activities and degradation of nutrients in chickpea (*Cicer arietinum* L.) seeds during germination. *J. Biosci.* 2008, 16, 29–34.

**Rengadu, D., Gerrano, A.S., Mellem, J.J. (2020).** Prebiotic effect of resistant starch from *Vigna unguiculata* (L.) Walp. (Cowpea) using an in vitro simulated digestion model *Int. J. Food Sci. Technol.*, 55 (2020), pp. 332–339.

**Santos, C.A.F., Boiteux, L.S. (2013).** Breeding biofortified cowpea lines for semi–arid tropical areas by combining higher seed protein and mineral levels. *Genetics and Molecular Research.* 2013;12(4):6782–6789.

**Santos, D.L.S., Amorim, M.S., Silva, M.R., de Carvalho, A.I., Rocha, M.E., da Silva, D.G. (2022).** Determination and Evaluation of Minerals in Legumes Conquista–BA. *Open Access Library Journal*, 9, 1–10.

**Semba, R.D., Ramsing, R., Rahman, N., Kraemer, K., Bloem, M.W. (2021).** Legumes as a sustainable source of protein in human diets. *Glob Food Security.* (2021) 28:100520.

**Shad, M.A., Pervez, H., Zafar, Z.I., Nawaz, M.H. (2009).** Evaluation of biochemical composition and physicochemical parameters of oil from seeds of desi chickpea varieties cultivated In. Arid Zone of Pakistan. *Pak. J. Botany.* 41(2): 655–662.

**Sharma, A.A. (2021).** review on traditional technology and safety challenges with regard to antinutrients in legume foods *Journal of Food Science and Technology*, 58 (8) (2021), pp. 2863–2883.

**Sharma, S., Yadav, N., Singh, A., Kaur, D., Kumar, R. (2016).** Impact of Thermal and Bioprocessing on Antioxidant and Functional Properties of nine Newly Developed Desi and Kabili Chickpea (*Cicer arietinum*L.) Cultivars. *Vegetos* 29, 78–86.

- Sharma, S., Yadav, N., Singh, A., Kumar, R. (2013).** Nutritional and antinutritional profile of newly developed chickpea (*Cicer arietinum* L.) varieties. *Intl. Food Res. J.* 20, 805–810.
- Singh, N., Kaur, S., Isono, N., Noda, T. (2010).** Genotypic diversity in physico-chemical, pasting and gel textural properties of chickpea (*Cicer arietinum* L.). *Food Chem.* (2010) 122:65–73.
- Smýkal, P., von Wettberg, E.J.B., McPhee, K. (2020).** Legume Genetics and Biology: From Mendel's Pea to Legume Genomics. *Int J Mol Sci.* 2020 May 8;21(9):3336.
- Sözen., Karadavut, U., (2018).** Determination of genotype x environment interactions of some chickpea (*Cicer arietinum* L.) genotypes by using different stability methods. *Journal of Agricultural Sciences: Ankara University.* 2018/1/1.431–438. , 2018 Number of citations: 12 Related articles All 12 versions.
- Srungarapu, R., Mohammad, L.A., Mahendrakar, M.D., Chand, U., Venkata, R.J., Kondamudi, K.P., et al. (2022).** Genetic variation for grain protein, Fe and Zn content traits in chickpea reference set. *J. Food Comps. Anal.* 114, 104774.
- Thangadurai, D. (2005).** Chemical Composition and Nutritional Potential of *Vigna unguiculata* ssp. *Cylindrica* (Fabaceae). *Journal of Food Biochemistry*, 29, 88–98.
- Tosh, S.M., Yada, S. (2010).** Dietary fibres in pulse seeds and fractions: Characterization, functional attributes, and applications. *Food Res. Int.* 43, 450–460.
- Traore, F.F., El-Baouchi, A., En-Nahli, Y., Hejjaoui, K., Metougui, M. L., Hamwieh, A., et al. (2022).** Exploring the genetic variability and potential correlations between nutritional quality and agro-physiological traits in kabuli chickpea germplasm collection (*Cicer arietinum* L.). *Front. Plant Sci.* 13, 905320.
- USDA. (2021).** Food Data Central. (accessed June 11, 2021).

**Vadivel, V., Patel, A., Biesalski, H. K. (2012).** Effect of traditional processing methods on the antioxidant,  $\alpha$ -amylase and  $\alpha$ -glucosidase enzyme inhibition properties of sesbania sesban Merrill seeds. *CyTA-J. Food* 10, 128–136.

**Wallace, T.C., Murray, R., Zelman, K.M. (2016).** The nutritional value and health benefits of chickpeas and hummus. *Nutrients* 8, 766.

**Xiao, S., Li, Z., Zhou, Ke., Fu, Y. (2022).** Chemical composition of kabuli and desi chickpea (*Cicer arietinum* L.) cultivars grown in Xinjiang, China. *Food Science & Nutrition* Volume 11, Issue 1 p. 236–248. First published: 15 September 2022.

## Optimism and Pessimism and Their Relation to Self-Efficacy among a Sample of Psychological Counselors in Syria.

التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بفعالية الذات لدى عينة من المرشدين النفسيين في سوريا

Rami Mustafa Khateeb

د. رامي مصطفى خطيب

تربية-تربية خاصة-جامعة الزيتونة الدولية-الجمهورية العربية السورية

[Ramekhateeb84@hotmail.com](mailto:Ramekhateeb84@hotmail.com)

<https://Orcid.org/0009-0000-073708095>

### Abstract:

This study aimed to explore the relationship between optimism and self-efficacy among psychological counselors in Syrian schools. The research population comprised 1,560 counselors, with a purposive sample of 156 selected from the provinces of Aleppo, Damascus, Rural Damascus, and Latakia. The study utilized the Optimism and Pessimism Scale developed by Ahmed Abdel Khalek and the Self-Efficacy Scale by Lent et al. for data collection.

The researcher employed a descriptive method, which is suitable for studying the relationships between variables. The results revealed a strong positive correlation between levels of optimism and self-efficacy among psychological counselors. Counselors with higher optimism demonstrated greater capacity to face challenges and achieve positive outcomes in their advisory roles. Additionally, the data indicated that females constituted a larger percentage of the sample, suggesting potential gender-based influences on optimism and self-efficacy.

The study recommends the integration of strategies to enhance optimism in training programs for psychological counselors, the organization of regular

workshops to develop optimistic skills, and the support of future research in this area to improve counseling performance and the quality of services provided.

**Keywords:** optimism, self, counselors, performance, health.

#### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التفاؤل وفعالية الذات لدى المرشدين النفسيين في المدارس السورية. تكون مجتمع البحث من 1560 مرشدًا نفسيًا، وتم اختيار عينة مقصودة تضم 156 مرشدًا من محافظات حلب ودمشق وريف دمشق واللاذقية. استخدمت الدراسة مقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق، ومقياس فعالية الذات الإرشادية من إعداد لنت وآخرون لجمع البيانات.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي، الذي يعد مناسبًا لدراسة العلاقات بين المتغيرات. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين مستويات التفاؤل وفعالية الذات لدى المرشدين النفسيين. حيث أظهر المرشدون مرتفعي التفاؤل قدرة أكبر على مواجهة التحديات وتحقيق نتائج إيجابية في الأداء الإرشادي. كما أظهرت البيانات أن النساء في العينة شكلن نسبة أكبر من الرجال، مما قد يشير إلى تأثيرات نوعية معينة على التفاؤل وفعالية الذات.

توصي الدراسة بضرورة دمج استراتيجيات تعزيز التفاؤل في برامج تدريب المرشدين النفسيين، وتنظيم ورش عمل دورية لتعزيز مهارات التفاؤل، بالإضافة إلى دعم الأبحاث المستقبلية في هذا المجال لتعزيز فعالية الأداء الإرشادي وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

**الكلمات المفتاحية:** التفاؤل، الذات، المرشدين، الأداء، الصحة.

#### Introduction

Optimism and pessimism are psychological states that significantly influence self-efficacy, especially in fields such as psychological counseling. In the context of Syrian society, where psychological and social pressures intertwine, understanding these phenomena becomes increasingly important. This research aims to explore the relationship between optimism, pessimism, and self-efficacy among a sample of psychological counselors. By analyzing this relationship, new insights can be provided to enhance counselors' skills in facing their challenges. Enhancing optimism may contribute to improving self-efficacy, which positively impacts the quality of psychological services provided.

Optimism and pessimism are two different facets of our outlook on life. Optimism reflects an individual's ability to see the positive aspects in difficult situations and focus on potential opportunities for growth and change (Al-Takhli, 2022, p. 165). Conversely, pessimism refers to viewing the world from a negative perspective,

which may lead to frustration and loss of hope. These psychological trends play a crucial role in shaping individuals' behaviors and decisions, as optimists tend to take positive steps towards achieving their goals, while pessimists may feel powerless to make progress. In social and psychological contexts, these trends can affect self-efficacy, thereby influencing quality of life and interactions with others. Therefore, it is essential to understand how to balance these emotions to promote mental health and well-being (Veenhoven, 2021).

Self-efficacy refers to an individual's belief in their ability to achieve goals and succeed in various tasks. It is a psychological concept that plays a pivotal role in motivation and behaviors. Individuals with high self-efficacy tend to face challenges with greater confidence, driving them towards greater achievements. Conversely, low self-efficacy can lead to feelings of helplessness and loss of motivation, negatively impacting personal and professional performance (Kahneman & Deaton, 2020).

Self-efficacy is influenced by multiple factors, including past experiences, social support, and feedback from the surrounding environment. Moreover, enhancing self-efficacy can have a significant impact on mental health, as it is associated with higher levels of optimism and reduced stress levels. Therefore, boosting self-efficacy is critical for achieving personal success and psychological growth (Al-Homaidi, 2021, p. 132).

The connection between optimism, pessimism, and self-efficacy is an important topic in psychology, as each of these factors mutually influences the others. Optimism enhances self-efficacy, enabling individuals to see opportunities in challenges, thereby boosting their confidence in achieving goals. In contrast, pessimism can weaken self-efficacy, leading individuals to feel helpless and allow circumstances to unfold without attempting to change them (Al-Ali, 2020, p. 56). When individuals possess strong optimism, they have a greater capacity to confront difficulties, resulting in increased motivation and determination to succeed. This positive behavior reflects high self-efficacy. However, when pessimism infiltrates thinking, it can lead to risk avoidance and a lack of initiative, negatively impacting personal performance (Peterson & Seligman, 2020, p. 34).

Thus, it can be stated that enhancing optimism can bolster self-efficacy, while overcoming pessimism requires working on reframing negative thoughts. This connection underscores the importance of psychological and social support in enhancing individuals' self-efficacy, contributing to improving their overall quality of life (Keyes, 2020).

### **Research Problem and Questions**

The topic of optimism, pessimism, and their relationship with self-efficacy among psychological counselors has not received adequate attention, to the best of the researcher's knowledge. There is a pressing need for Arabic psychological studies on these important concepts, particularly in Syria, as such studies have not garnered sufficient interest. Therefore, this study seeks to address the topic of optimism and pessimism and their relationship with self-efficacy among psychological counselors in Syria, by investigating the relationship between optimism, pessimism, and self-efficacy, as well as examining whether there are differences between psychological counselors in levels of optimism, pessimism, and self-efficacy.

The significance of this study lies in the importance of the topic it addresses: optimism, pessimism, and their relationship with self-efficacy among psychological counselors. It aims to identify the differences in levels of optimism, pessimism, and self-efficacy, as well as the extent of the relationship between them, within a sample of psychological counselors in general education stages in Syria, given the critical role counselors play in guiding and advising students.

Optimism indicates a positive outlook toward the future, while pessimism reflects a negative perspective. Studies suggest that optimism can enhance mental health and reduce stress levels (Al-Saadi, 2022). Conversely, self-efficacy means confidence in one's ability to achieve goals, and higher levels of self-efficacy are associated with improved job performance and increased personal satisfaction (Ryff & Singer, 2021).

The issue of psychological pressure is related to increased levels of anxiety and depression, which affect the professional performance of psychological counselors. Hence, institutional support plays a crucial role, providing counselors with a positive work environment that contributes to increasing levels of optimism and self-efficacy. Additionally, the educational environment significantly influences the



experiences of psychological counselors, as surrounding conditions play a role in their ability to cope with work pressures (Snyder & Pulvers, 2020).

The research problem manifests in the need to understand the relationship between optimism, pessimism, and self-efficacy among psychological counselors in Syria, where many experience multiple pressures in their work environments. Counselors face challenges related to limited resources and a lack of institutional support, which may negatively impact their psychological experiences and professional skills. Under these circumstances, it becomes essential to study how levels of optimism and pessimism can affect self-efficacy. This study highlights the importance of achieving psychological balance among psychological counselors, as it directly impacts the quality of services provided to students and the educational community. Therefore, the study aims to explore these dynamics and understand how to improve the work environment for psychological counselors in Syria.

### **Study Hypotheses:**

1. There is a statistically significant correlational relationship between the scores of the study sample on the optimism and pessimism scales and their scores on the self-efficacy scale.
2. The scores of psychological counselors on the self-efficacy scale vary according to levels of optimism (low, medium, high).

### **Significance of the Study**

The significance of the current study can be identified as follows:

#### **Theoretical Significance**

1. Expanding Psychological Literature: Providing a conceptual framework for understanding the relationship between optimism, pessimism, and self-efficacy.
2. Developing Theoretical Models: Analyzing how these factors affect performance and behavior.
3. Enhancing Academic Understanding: Increasing knowledge about the interaction of different emotions with self-efficacy.

### **Practical Significance:**

1. **Improving Counselor Skills:** Offering practical recommendations to enhance the performance of psychological counselors.
2. **Raising the Quality of Psychological Services:** Promoting optimism and self-efficacy to improve mental health support services.
3. **Designing Training Programs:** Utilizing the findings to develop workshops aimed at enhancing psychological skills among counselors.

### **Objectives of the Study**

The current research aims to achieve the following:

1. **Exploring the Correlational Relationship:** Investigating the relationship between optimism scores and self-efficacy scores among psychological counselors, aiming to determine the extent of optimism's effect on self-efficacy in this context.
2. **Analyzing Variations in Self-Efficacy Scores:** Examining variations in self-efficacy scores among psychological counselors according to levels of optimism (low, medium, high), aiming to understand how optimism levels affect counselors' performance in the workplace.
3. **Providing Practical Recommendations:** Offering practical recommendations based on the results derived from the hypotheses to enhance optimism and self-efficacy among psychological counselors through training programs and workshops.
4. **Enhancing Academic Knowledge:** Contributing to the academic understanding of the relationship between optimism and self-efficacy in the Syrian context, thereby supporting future research in this field.

### **Study Terminology**

#### **1. Optimism:**

Optimism is considered a psychological tendency to view matters positively, where the individual expects events to turn out well. This tendency enhances a person's ability to face challenges and increases their motivation (Sharaf, 2019, p. 176). It reflects the capacity to focus on available opportunities rather than obstacles. Optimists tend to seek solutions rather than surrender to problems (Aspinwall & Taylor, 2020). Optimism embodies a sense of hope, where individuals believe in

their ability to improve their current situations and achieve success in the future. This belief fosters a positive spirit in life (Al-Saeed, 2022).

**Operational Definition:** Optimism is measured using questionnaires such as the "Leonard" optimism scale, which includes questions assessing individuals' expectations for positive outcomes in various aspects of life.

## 2. Pessimism:

Pessimism refers to an individual's tendency to expect failure or negative outcomes in various situations. This tendency can negatively affect an individual's behavior and decision-making ability (Diener & Seligman, 2021). Pessimism reflects a negative thought pattern that leads individuals to perceive events negatively, increasing feelings of frustration and loss of hope for the future (Al-Jumour, 2021). It is characterized by a lack of confidence in what is to come, where the individual believes that things will worsen, resulting in risk avoidance and lack of initiative (Al-Ansari, 2021).

**Operational Definition:** Pessimism is measured through questionnaires such as the "Sheldon" pessimism scale, which evaluates individuals' anxiety levels and negative expectations regarding the future.

## 3. Self-Efficacy:

Self-efficacy refers to an individual's belief in their ability to achieve goals and overcome challenges. This belief plays a crucial role in determining individuals' behaviors and their success (Al-Masoudi, 2020). Self-efficacy reflects the level of confidence a person has in their abilities to succeed in various tasks. Individuals with high self-efficacy tend to take positive steps towards achieving their goals (Lyubomirsky & Layous, 2020). Self-efficacy is a personal perception of the ability to control the outcomes of actions and behaviors. This perception affects how individuals deal with difficulties and challenges (Fredrickson, 2021).

**Operational Definition:** Self-efficacy is measured using psychological assessment tools such as the "Bandura" self-efficacy scale, which includes questions assessing individuals' confidence in their ability to succeed in specific tasks.

## Study Limitations

The current study is limited by the following:

1. **Subjective Limitations:** This study focuses on the topic of "optimism, pessimism, and their relationship with self-efficacy among a sample of psychological counselors in Syria."
2. **Spatial Limitations:** The sample for the study consists of 156 psychological counselors working in public education schools in the provinces of Aleppo, Rural Damascus, Damascus, and Latakia.
3. **Temporal Limitations:** The study was conducted on a sample of psychological counselors during the second semester of the 2024/2025 academic year.
4. **Limitations of Tools and Statistical Methods:** The study is also constrained by the tools and statistical methods employed in the research.

## 2. Theoretical Framework and Previous Studies

### Introduction

Emotions such as optimism and pessimism are fundamental elements that influence individuals' behaviors and decisions in daily life. These two concepts intricately intertwine with self-efficacy, impacting personal and professional performance. In this context, psychological counselors aim to understand how to enhance optimism and reduce pessimism in their clients to achieve positive outcomes. By exploring the relationship between these factors, effective strategies can be developed to improve mental health and personal growth. The following sections will review the importance of optimism, the effects of pessimism, and the factors that play a role in shaping these emotions.

### 2.1 The Importance of Optimism in Mental Health

Optimism is considered one of the key factors that enhance mental health, positively affecting how individuals cope with daily challenges and pressures. Optimistic individuals tend to view matters from a positive perspective, helping them reduce levels of anxiety and depression. Scientific research indicates that people with an optimistic outlook are less likely to develop psychological disorders, suggesting that optimism can serve as a protective psychological factor (Seligman, 2020, p. 34).

When it comes to mental health, optimism has a significant impact on quality of life. Individuals who embrace optimism often report greater life satisfaction, which reflects positively on their social and professional relationships. This satisfaction leads to improved social interactions, as optimists are generally more open and cooperative, increasing their sense of social support (Al-Kilani, 2021, p. 34).

Moreover, optimism enhances the ability to cope with crises and difficult situations. Individuals who adopt an optimistic outlook tend to view stressors as opportunities for learning and growth, making it easier for them to handle challenges more effectively. This type of thinking is a powerful tool for facing difficulties, helping individuals develop positive strategies to cope with crises (Al-Masoudi, 2021).

Optimism also contributes to enhancing self-efficacy, as individuals feel they have the ability to achieve their goals and overcome obstacles. This sense boosts personal motivation and the drive for success, leading to improved academic and professional performance. Optimistic individuals are also more likely to make positive decisions in both their personal and professional lives (Carver & Scheier, 2021).

Ultimately, promoting optimism should be part of strategies aimed at enhancing mental health. Psychological counselors and therapists can utilize techniques such as cognitive-behavioral therapy to foster positive thinking in their clients. By promoting optimism, mental health can be improved, benefiting individuals and society as a whole.

## **2.2 Pessimism and Its Impact on Professional Performance**

Pessimism is considered one of the psychological factors that negatively affect individuals' professional performance. Pessimism reflects a negative outlook toward the future, where individuals expect unfavorable outcomes in their work areas, which in turn affects their motivation and professionalism. This negative outlook may lead to decreased self-confidence, hindering the employee's ability to make sound decisions and positively interact with colleagues (Al-Bargouthi, 2020, p. 39). Studies indicate that employees who experience pessimism are more susceptible to stress and anxiety, which leads to decreased productivity levels. Pessimism causes individuals to focus on obstacles rather than opportunities, resulting in feelings of

frustration and a loss of motivation to work. This type of thinking can also create tension among colleagues and affect team dynamics, hindering cooperation and causing deterioration in professional relationships (Al-Mahdi, 2022, p. 234).

Furthermore, pessimism can impact creativity and innovation within the workplace. When individuals feel pessimistic, they tend to think in conventional ways, preventing them from exploring new ideas or proposing innovative solutions. This can negatively affect the organization's ability to adapt to market changes and achieve sustainable success (Veenhoven, 2021).

Pessimism may also lead to uncalculated decision-making, as individuals might avoid risks or reject new opportunities due to their fear of failure. This behavior can impede professional growth and progress in their careers. Consequently, individuals may find themselves stuck in unsatisfying jobs or in non-stimulating work environments (Kahneman & Deaton, 2020).

In conclusion, it is important for organizations to recognize the impact of pessimism on professional performance. Managers and human resources teams can take steps to foster a positive work environment, such as providing training programs and workshops aimed at promoting positive thinking and optimism. By addressing pessimism, professional performance can be improved, and employee satisfaction increased, leading to greater organizational success.

### **2.3 The Relationship Between Self-Efficacy and Optimism**

Self-efficacy and optimism are two fundamental psychological factors that influence individuals' behaviors and success across various life domains. Self-efficacy refers to the belief in one's ability to achieve goals and overcome challenges, while optimism reflects a positive outlook toward the future and positive expectations regarding outcomes. The relationship between these two concepts is complex and interconnected, with each potentially influencing the other in multiple ways (Al-Yousef, 2021).

Individuals with high self-efficacy demonstrate a greater ability to face challenges and overcome obstacles. This sense of capability enhances optimism, as individuals are more inclined to see opportunities instead of barriers. Conversely, optimism reinforces self-efficacy, as positive thinking boosts self-confidence and encourages individuals to take effective steps toward achieving their goals (Al-Najjar, 2020).

When individuals are optimistic, they are more willing to take risks and explore new experiences. This behavior enhances self-efficacy, as individuals gain new experiences and succeed in achieving tangible accomplishments. In contrast, individuals suffering from pessimism or low self-efficacy tend to avoid risks, which diminishes their chances of achieving success and heightens feelings of frustration (Al-Qanai, 2022).

Moreover, optimism can influence how individuals respond to failure or setbacks. Optimistic individuals view failure as an opportunity for learning and growth, thereby enhancing self-efficacy and motivating them to continue pursuing their goals. In contrast, pessimistic individuals may see failure as evidence of their incapacity, leading to a decline in self-efficacy and encouraging them to give up (Aspinwall & Taylor, 2020).

In summary, the relationship between self-efficacy and optimism is circular and interconnected. By enhancing optimism, self-efficacy can be improved, leading to positive outcomes in both personal and professional life. Psychological counselors and therapists can employ strategies to promote both optimism and self-efficacy in individuals, helping them achieve greater success across various life domains.

#### **2.4 Strategies for Enhancing Optimism in the Workplace**

Enhancing optimism in the workplace is vital for improving performance, productivity, and job satisfaction. Here are some effective strategies to achieve this:

- 1. Encourage Positive Communication:** Create a culture of open communication where employees can freely express their thoughts and feelings. Utilize positive reinforcement to appreciate efforts and achievements, fostering a positive work environment.
- 2. Set Realistic Goals:** Assist employees in setting achievable short-term and long-term goals. Accomplishing goals enhances a sense of success and increases optimism (Keyes, 2020).
- 3. Provide Support and Guidance:** Offer ongoing training and support to employees, helping them develop their skills and achieve their aspirations. Effective guidance enhances the feeling of capability to succeed.

4. **Promote Work–Life Balance:** Encourage employees to maintain a good balance between work and personal life. Providing flexibility in working hours or options for remote work is a positive step toward improving mental health.
5. **Organize Workshops and Motivational Sessions:** Conduct workshops aimed at promoting positive thinking and optimism. Professional trainers or psychological experts can be invited to deliver motivational sessions (Al-Bardisi, 2020).
6. **Recognize Achievements:** Celebrate individual and collective achievements, regardless of their size. This can be done through awards, certificates, or simply positive feedback.
7. **Foster Team Spirit:** Build a collaborative environment by organizing group activities, which helps strengthen relationships among colleagues and creates a sense of belonging.
8. **Train Positive Thinking Skills:** Offer training courses focused on developing positive thinking skills, such as mindfulness and meditation techniques that help reduce stress and enhance optimism (Al-Hamdani, 2021).
9. **Provide Constructive Feedback:** Focus on delivering constructive feedback that shows employees how they can improve their performance instead of merely pointing out mistakes. This enhances their sense of growth and development.
10. **Ensure a Comfortable Work Environment:** Make sure that the workplace is comfortable and appealing, as open spaces and good lighting can positively affect employees' mood and enhance optimism (Al-Abidi, 2021).

In conclusion, the discussion surrounding the importance of optimism and its impact on mental health and professional performance highlights that optimism is not merely a positive feeling; it is an effective strategy that enhances self-efficacy and contributes to achieving personal and professional success. By promoting optimism in the workplace, organizations can foster a positive culture that supports innovation and productivity, benefiting individuals and society as a whole. Recognizing the profound effect of optimism on mental health and professional behaviors opens doors to further research and studies in this domain. Researchers and professionals should work together to develop new strategies that support



optimism and enhance self-efficacy, contributing to improved quality of life in both work and personal contexts.

Ultimately, organizations and individuals should consider optimism a vital tool for achieving success, with ongoing efforts needed to enhance and develop it across various work contexts. Through this, a more positive and productive work environment can be established.

### **2.5 Pessimism as an Obstacle to Personal Growth**

Pessimism is one of the psychological factors that can hinder an individual's personal growth in various ways. Here are some aspects that illustrate how pessimism can negatively affect personal development:

1. **Decreased Self-Confidence:** Pessimism leads to feelings of incompetence, diminishing self-confidence. This decline in confidence can prevent individuals from taking initiatives or facing new challenges.
2. **Risk Avoidance:** Pessimistic individuals tend to avoid risks and new opportunities due to their fear of failure. This behavior prevents them from gaining new experiences or achieving their goals, hindering personal growth (Al-Abidi, 2021).
3. **Negative Impact on Social Relationships:** Pessimism can affect relationships with others, as pessimistic individuals tend to view matters negatively, making them less socially attractive. This may lead to isolation and a loss of social support.
4. **Loss of Motivation:** Pessimism can cause a loss of motivation for work or study, as individuals feel that their efforts will not yield positive results. This leads to decreased performance and increased feelings of frustration (Al-Taher, 2022).
5. **Negative Thinking:** Pessimism reinforces negative thought patterns, causing individuals to see the world through a bleak lens. This type of thinking can prevent them from thinking innovatively or finding solutions to problems.
6. **Impact on Mental Health:** Pessimism is associated with increased levels of anxiety and depression, negatively affecting overall mental health. Individuals experiencing psychological issues may find it more difficult to focus, set goals, and achieve them.

7. **Reduced Flexibility:** Pessimistic individuals may lack the necessary flexibility to adapt to changes and challenges. This prevents them from developing new skills or exploring new areas that could contribute to their personal growth (Al-Aswad, 2022).

In conclusion, pessimism proves to be a genuine barrier to personal growth. It is essential for individuals to recognize the impact of pessimism in their lives and work on developing strategies to promote positive thinking and optimism. By doing so, they can open doors to new opportunities and achieve their full potential.

## 2.6 The Impact of Social Environment on Optimism and Pessimism

The social environment plays a crucial role in shaping individuals' perspectives on life, whether optimistic or pessimistic. The family is the primary source of influence on individuals, as positive and supportive atmospheres foster optimism, while constant negative comments and criticism may enhance pessimism. Additionally, friends who maintain a positive outlook can significantly impact an individual's thinking; positive relationships enhance optimism, while pessimistic friends may pull individuals toward negative thinking (Al-Zahrani, 2021, p. 39).

Communities differ in how they handle success and failure; those that celebrate achievements and support individuals in facing challenges promote optimism, whereas communities that focus on criticism and failure can instill pessimism. A strong support network from friends and family is a vital factor in fostering optimism, as individuals who feel supported and encouraged are more inclined to view situations positively. Conversely, those lacking support may experience isolation and pessimism (Aspinwall & Taylor, 2022).

Shared negative experiences, such as economic crises or natural disasters, can lead to increased collective feelings of pessimism, while positive experiences, such as community successes, enhance optimism. Furthermore, educational environments that encourage critical and positive thinking bolster self-efficacy and optimism, whereas those that emphasize fear of failure may promote pessimism (Carver & Scheier, 2021).

Finally, media plays a significant role in shaping public perceptions; positive coverage of events can enhance optimism, while a focus on negative news can fuel

pessimism. Therefore, it is essential to create positive social environments that support individuals and help them develop positive outlooks toward the future.

## **2.7 Previous Studies**

Al-Nakhaly (2022) conducted a study titled "Optimism as a Means to Improve Quality of Life for the Elderly," aiming to explore the role of optimism in enhancing the quality of life for older adults. The sample included 150 elderly individuals, and a questionnaire was used to assess levels of optimism and quality of life. The findings indicated that optimism has a significant positive impact on quality of life, with optimistic individuals reporting higher levels of satisfaction and lower levels of anxiety and depression. The study also revealed that optimism enhances social and psychological activities, helping to reduce loneliness and isolation while promoting physical health.

Al-Kilani (2021) conducted a study titled "Pessimism and Its Effect on Academic Performance among Students," which aimed to investigate the impact of pessimism on academic performance. The sample consisted of 200 high school students, and a questionnaire was employed to measure pessimism and academic performance. The results showed that students with high levels of pessimism tended to achieve lower academic outcomes, with a clear correlation between pessimism and lower grades. Pessimistic students also reported feelings of frustration and decreased motivation to study, leading to missed educational opportunities and negatively affecting their learning strategies.

Al-Ali (2020) conducted a study titled "Optimism, Pessimism, and Their Relationship to Mental Health among Youth," which aimed to explore the relationship between optimism, pessimism, and mental health among young people. The sample included 300 young men and women from various universities, and a questionnaire was utilized to measure these variables. The results revealed a strong negative relationship between pessimism and mental health, indicating that pessimistic youth experience higher levels of depression and anxiety. Conversely, optimistic individuals exhibited higher life satisfaction, and the study confirmed that optimism enhances individuals' ability to make positive decisions.

Al-Saeed (2019) conducted a study titled "The Impact of Social Environment on Optimism among University Students," which aimed to examine the influence of the social environment on optimism levels among students. The sample consisted of 250 students from a local university, and the study employed a questionnaire to measure optimism and social environment. The results showed that students living in positive social environments exhibited higher levels of optimism, with social support from friends and family playing a significant role in enhancing optimism. The study also revealed that negative social conditions lead to higher levels of pessimism, adversely affecting academic achievement and overall well-being.

Scheier and Carver (2019) conducted a meta-analytic review titled "Optimism and Health," which aimed to study the impact of optimism on overall health. The study analyzed data from 50 previous studies and employed multiple tools to measure optimism and health. The results indicated a positive relationship between optimism and both physical and mental health, with optimistic individuals demonstrating lower levels of anxiety and depression and higher life satisfaction. The study confirmed that optimism can serve as a protective factor against psychological and physical illnesses, thereby emphasizing the importance of fostering optimism in daily life.

Carver and Scheier (2018) conducted a study titled "The Role of Optimism in Resilience," which explored the impact of optimism on the ability to cope with stress. The sample included 400 adults, and measures of optimism and adaptability were used. The findings showed that optimism is associated with an increased ability to adapt to stress and life challenges. The study also indicated that optimistic individuals tend to employ more effective coping strategies, helping them overcome crises and difficulties. These results suggest that promoting optimism can have positive effects on mental health and the ability to face challenges.

Nolen-Hoeksema (2017) conducted a study titled "Negative Thinking and Its Impact on Emotional Well-being," which addressed the effect of negative thinking on emotional well-being. The sample included 300 adults, and questionnaires were employed to measure negative thinking and emotional well-being. The results indicated that negative thinking adversely affects emotional well-being, correlating with higher levels of depression and anxiety. The study also examined how

negative thinking impacts social relationships, as individuals with negative thinking patterns exhibited social withdrawal and increased negative feelings. These findings highlight the importance of addressing negative thinking and promoting optimism to improve emotional well-being.

### **Similarities and Differences between the Current Study and Previous Studies**

#### **Similarities:**

1. **Main Topic:** The current study shares a focus with several previous studies on the relationship between optimism and self-efficacy, reflecting the importance of these variables in the fields of mental health and counseling.
2. **Methodology:** Both the current study and previous studies employed descriptive methodologies for data collection and analysis of relationships between variables, facilitating result comparisons.
3. **Positive Results:** Previous studies, such as those by Lint et al., demonstrated a positive relationship between optimism and self-efficacy, which is corroborated by the current study.

#### **Differences:**

1. **Geographical Context:** The current study focuses on psychological counselors in Syrian schools, while previous studies addressed different contexts, such as Western schools or other communities, which may lead to differences in findings.
2. **Sample Size:** The size and nature of the sample vary among the studies. The current study selected a purposive sample of 156 counselors, whereas previous studies may have relied on larger or more diverse samples.
3. **Qualitative Aspects:** The current study examines specific qualitative impacts, such as differences between genders in levels of optimism and self-efficacy, while previous studies may not have explored these aspects in detail.

#### **Distinctive Features of the Current Study Compared to Previous Studies**

- **Cultural Context:** The current study focuses on psychological counselors in Syrian schools, making it unique within the specific cultural and social context of Syria, which may influence levels of optimism and self-efficacy.

- **Targeted Sample:** The study utilized a purposive sample of 156 psychological counselors, allowing for a focused examination of a specific group of mental health professionals. This sample may contribute to deeper insights regarding this population.
- **Focus on Qualitative Influences:** The current study addressed the impact of gender on levels of optimism and self-efficacy, adding an additional dimension that has not been sufficiently explored in previous studies.
- **Measurement Tools:** The study relied on established measures such as Ahmad Abdel Khalek's optimism and pessimism scales and the Lint et al. self-efficacy scale, enhancing the reliability of the results.
- **Practical Recommendations:** The current study provided specific practical recommendations regarding training programs and workshops aimed at enhancing optimism among psychological counselors, contributing to improved counseling performance and quality of services offered.
- **Future Research Directions:** The study highlighted the importance of supporting future research in this field, paving the way for further studies that explore the relationship between optimism and self-efficacy in diverse contexts.

### 3. Research Methodology

In this study, the researcher employed a descriptive methodology to objectively uncover the facts related to the study variables. The descriptive approach is deemed one of the most suitable research methods for achieving the objectives of the current study, as it aims to quantitatively describe a current state by determining the degree of relationship between the variables. It seeks to collect data about the present situation to ascertain whether there is a relationship between two or more variables and to identify the extent of this relationship. Although it specifies the degree of correlation between one variable and others, it does not necessarily determine the causal relationship between the variable and the other variables (Obaidat, 2003, p. 247).

#### 3.1 Population and Sample of the Study

The research population consists of 1,560 psychological counselors working in schools across the Syrian Arab Republic, appointed by the Ministry of Education. This population reflects a diversity of academic qualifications, experiences, and

specialties, making it suitable for studying the relationship between optimism, pessimism, and self-efficacy. The sample for the study was purposefully selected, comprising 156 psychological counselors from schools in the provinces of Aleppo, Damascus, Rural Damascus, and Latakia. This sample was chosen to represent the research population, contributing to the reliability and accuracy of the results and aiding in understanding the diverse experiences of psychological counselors within the context of the study. The following tables provide a description of the sample members:

Table 1: Distribution of Sample Members According to Gender

Governorate Gender	Aleppo	Rural Damascus	Damascus	Latakia	Total	Percentage %"
Male	11	14	12	10	47	<b>30,12</b>
Female	18	45	30	16	109	<b>69,87</b>
Total	29	59	42	26	156	<b>100</b>

The distribution of the sample members by gender shows that there are 47 male counselors, representing 30.12% of the study sample, and 109 female counselors, accounting for 69.87% of the study sample.

Table 2: Distribution of Sample Members According to Specialization

Governorate Specialization	Aleppo	Rural Damascus	Damascus	Latakia	Total	Percentage %"
Psychology	13	21	20	9	63	<b>40.38</b>
Education	7	25	17	10	59	<b>37.82</b>
Counseling	9	13	5	7	34	<b>21.79</b>
Total	29	59	42	26	156	<b>100</b>

The distribution of sample members by specialization reveals that there are 63 counselors specializing in Psychology, representing 40.38% of the sample, 59 counselors specializing in Education, accounting for 37.82% of the sample, and 34 counselors specializing in Psychological Guidance, constituting 21.79% of the sample.

Table 3: Distribution of Sample Members According to Experience

Governorate Experience	Aleppo	Rural Damascus	Damascus	Latakia	Total	Percentage %"
Less than 5 Years	15	25	8	14	62	<b>39.74</b>
More than 5 Years	14	34	34	12	94	<b>60.25</b>
Total	29	59	42	26	156	<b>100</b>

The distribution of sample members by years of experience indicates that there are 62 counselors with less than 5 years of experience, representing 39.74% of the sample, and 94 counselors with more than 5 years of experience, accounting for 60.25% of the sample.

Table 4: Distribution of Sample Members According to Academic Qualification

Governorate Experience	Aleppo	Rural Damascus	Damascus	Latakia	Total	Percentage %"
Bachelor's Degree	21	34	29	17	101	<b>64.74</b>
Postgraduate Studies"	8	25	13	9	55	<b>35.25</b>
Total	29	59	42	26	156	<b>100</b>

The distribution of sample members by academic qualification shows that 101 counselors hold a bachelor's degree, representing 64.74% of the sample, while 55 counselors have postgraduate degrees, accounting for 35.25% of the sample.

### 3.2 Study Instruments

The study instruments comprised:

1. **The Optimism and Pessimism Scale** developed by Ahmad Abdel Khalek (1996).

2. **The Self-Efficacy Scale** developed by Lent et al. (2003), translated by Ahmad Sayed Abdel Fattah Abdel Jawad (2006).

**1. The Arabic Scale for Optimism and Pessimism:** This scale, created by Ahmad Abdel Khalek (1996), consists of two separate subscales: one for optimism (15 items) and another for pessimism (15 items). The items are presented as statements that respondents answer using a five-point Likert scale (attached as



Appendix 1). This scale was designed to measure the traits of optimism and pessimism individually. It is concise and easy to administer, requiring only a few minutes for completion, and it demonstrates high reliability and validity.

**Validity and Reliability:** The validity and reliability of the final form of the scale were verified on a sample of 1,025 students from Kuwait University. The Cronbach's alpha reliability coefficients for both optimism and pessimism scales were as follows:

- Optimism Scale = 0.91
- Pessimism Scale = 0.95

These alpha coefficients indicate high internal consistency for both scales. The correlation between the Arabic Scale for Optimism and Pessimism and the Life Orientation Test developed by Scheier and Carver (1985) yielded correlation coefficients ranging from 0.69 to 0.78 ( $n = 111$ ), suggesting a high degree of convergent validity. Additionally, the correlation of each item in the optimism scale with the total score of the scale was calculated, and the same was done for the pessimism scale; all statements showed high correlations with the total score and statistical significance at the 0.01 level.

**Administration and Scoring:** The Arabic Scale for Optimism and Pessimism can be administered individually or collectively, taking only a few minutes. It is presented to respondents as a questionnaire to assess opinions and feelings. The scoring system is straightforward and requires minimal time, with the optimism and pessimism scales scored separately, each yielding an independent score. Given that there are 15 items and 5 response options, the minimum score is 15, and the maximum score is 75.

In the current study, the researcher combined the two scales into a single measure consisting of 30 items, with a minimum score of 30 and a maximum score of 150. The minimum score indicates a low level of optimism (high pessimism), while the maximum score indicates high optimism. Counselors were asked to select one response from five alternatives. The researcher also categorized counselors based on their scores into three groups (high optimism, moderate optimism, and low optimism) by calculating quartiles. During statistical data analysis, the scores for the

pessimism items were reversed, while the scores for the optimism items remained unchanged (attached as Appendix 2).

**Optimism Items:** 1, 2, 5, 6, 9, 10, 13, 14, 17, 18, 21, 22, 25, 26, 29.

**Pessimism Items:** 3, 4, 7, 8, 11, 12, 15, 16, 19, 20, 23, 24, 27, 28, 30.

### Psychometric Properties of the Scale in the Current Study

The researcher verified the validity and reliability of the scale using a sample of 100 counselors. For the test-retest reliability assessment, a sample of 50 counselors was used.

**A. Validity of the Scale:** To verify the scale's validity, the researcher employed internal consistency.

- **Internal Consistency:** The researcher assessed the internal homogeneity of the scale by calculating the correlation coefficient between the scores of the sample members for each item of the scale and the total score of the scale.

**Table 5:** Values of Correlation Coefficients Between Each Item Score and the Total Scale Score (n = 100).

Statement Number	Correlation Coefficient"	Statement Number	Correlation Coefficient"	Statement Number	Correlation Coefficient"
1	0.537	11	0.422	21	<b>0.511</b>
2	0.526	12	0.418	22	<b>0.462</b>
3	0.428	13	0.562	23	<b>0.595</b>
4	0.471	14	0.417	24	<b>0.531</b>
5	0.432	15	0.462	25	<b>0.560</b>
6	0.469	16	0.598	26	<b>0.527</b>
7	0.387	17	0.523	27	<b>0.491</b>
8	0.476	18	0.461	28	<b>0.407</b>
9	0.455	19	0.402	29	<b>0.551</b>
10	0.512	20	0.375	30	<b>0.466</b>

The significance level at (0.01) = 0.257 and (0.05) = 0.197. It is evident from the previous table that all correlation coefficient values are statistically significant at the 0.01 significance level, indicating their suitability.

**B. Reliability of the Scale:** To calculate the reliability of the scale, the researcher used Cronbach's alpha method (n = 100), yielding a reliability coefficient of 0.706.

Additionally, the researcher employed the test-retest method with 50 individuals from the same sample, with a two-week interval between the first and second applications. The correlation coefficient between the first and second applications was 0.718, which is statistically significant at the 0.01 level, indicating appropriateness.

### **3.3 Steps of the Study**

The preparation of the current study involved the following steps:

1. Preparation of the preliminary study plan.
2. Conducting a literature review of previous studies and research related to the study variables.
3. Preparing the theoretical framework of the study.
4. Verifying the psychometric properties of the study instruments.
5. Identifying the sample on which the study instruments were applied.
6. Implementing the study instruments, which included:
  - Administering the Optimism and Pessimism Scale.
  - Administering the Self-Efficacy Scale.

In this context, the researcher would like to note that the study instruments were administered during the first semester of the academic year 2024/2025, with the application occurring during the second meeting of psychological counselors in each province with their guidance supervisor (noting that the guidance supervisor meets with the counselors twice each semester, totaling four times during the academic year). Among the sample were individuals specializing in Education, as there was a shortage of guidance and psychology professionals when the guidance program was first implemented in Syria, leading to the appointment of graduates from Education to fill this gap.

7. Data entry and tabulation, excluding invalid responses from the counselors.
8. Statistical data analysis using appropriate statistical methods.
9. Extracting results, discussing them, and clarifying their implications in light of the theoretical framework and previous studies.
10. Providing a set of recommendations and proposed research regarding the study variables.

### 3.4 Statistical Methods Used in the Study

The researcher conducted statistical data analyses in this study using the SPSS program. The following statistical methods were employed:

1. Means and standard deviations for describing the study sample.
2. Pearson correlation coefficient.
3. Cronbach's alpha coefficient to assess the reliability of the study instruments.
4. t-test to determine differences between sample members.
5. One-way ANOVA to determine counselors' scores on job satisfaction and self-efficacy based on levels of optimism, as well as to assess the scores according to specialization.
6. Scheffé's test for post-hoc comparisons, to compare each pair of means from the counselors' scores on job satisfaction and self-efficacy based on levels of optimism and specialization.
7. The upper and lower quartiles were calculated to identify low and high optimism groups, while individuals in the middle range were considered to be of moderate optimism.

### 4. Interpretation of Study Results and Discussion

In this chapter, the researcher discusses the results of the study, interprets them, and presents recommendations along with proposed studies and research as follows:

1. **Presentation of the First Hypothesis Results:** This hypothesis states that there is a statistically significant correlational relationship between the scores of the study sample on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on the Self-Efficacy Scale.

To verify this hypothesis, the Pearson correlation coefficients were calculated between the scores of each subgroup on the Optimism/Pessimism Scale and the scores of the same individuals on the Self-Efficacy Scale. The following table illustrates this.

**Table 6:** Correlation Coefficients Between Optimism and Pessimism Scores and Dimensions of the Self-Efficacy Scale.

Dimensions of Self-Efficacy Sample	Count	"Self-Efficacy in Performing Sitting Skills"	"Self-Efficacy in Managing Counseling"	"Self-Efficacy in Dealing with Challenges"	"Total Score"
Males	47	**0.555	**0.665	**0.529	**0.658
Females	109	**0.390	**0.361	**0.270	**0.390
University Graduates"	101	**0.405	**0.437	**0.280	**0.415
Postgraduate Holders	55	**0.386	**0.417	**0.382	**0.481
Less Experienced	62	**0.375	**0.414	**0.404	**0.471
"More Experienced"	94	**0.422	*0.437	**0.263	**0.429
Psychology Major	63	**0.450	**0.427	**0.312	**0.437
Education Major	59	**0.501	**0.589	**0.408	**0.571
"Psychological Counseling Major"	34	**0.513	**0.541	**0.521	**0.592
Total Sample	157	**0.445	**0.464	**0.353	**0.481

**Statistically Significant at Level (0.01) and (0.05)**

1. **For the Male Sample:** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the male participants' scores on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale as well as the total score of the scale.

2. **For the Female Sample:** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the female participants' scores on the

Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale and the total score of the scale.

3. **For the Sample with Bachelor's Degrees:** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the scores of individuals with bachelor's degrees on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale and the total score of the scale.

4. **For the Sample with Postgraduate Degrees:** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the scores of individuals with postgraduate degrees on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale and the total score of the scale.

5. **For the Sample with Less Experience (Less than 5 Years):** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the scores of individuals with less than 5 years of experience on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale and the total score of the scale.

6. **For the Sample with More Experience (5 Years or More):** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the scores of individuals with 5 years or more of experience on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale and the total score of the scale.

7. **For the Sample of Psychology Graduates:** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the scores of psychology graduates on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale and the total score of the scale, except for the dimension of self-efficacy in dealing with challenges, which is significant at the 0.005 level.

8. **For the Sample of Education Graduates:** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the scores of education graduates on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale and the total score of the scale.

9. **For the Sample of Counseling Graduates:** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the scores of counseling

graduates on the Optimism/Pessimism Scale and their scores on all dimensions of the Self-Efficacy Scale and the total score of the scale.

**10. For the Overall Sample:** There is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between the scores of the overall sample.

### **Discussion of the First Hypothesis Results**

The relationship between optimism and self-efficacy holds significant importance in psychological literature, with results from the current study showing clear alignment with previous studies. The findings suggest that individuals with higher levels of optimism tend to possess greater self-efficacy, enhancing their ability to face challenges and cope positively with stress. These results align with Seligman, who indicated that pessimistic individuals experience feelings of anxiety and stress, leading to lower self-efficacy.

In this context, Al-Nakhli's (2022) study supports the current findings by demonstrating that optimism improves the quality of life among the elderly, as optimistic individuals reported higher satisfaction and lower susceptibility to depression. Additionally, Al-Kilani (2021) found that students with high levels of pessimism achieve lower academic outcomes, reflecting the negative impact of pessimism on self-efficacy and performance.

Furthermore, Al-Ali's (2020) study indicates a strong negative relationship between pessimism and mental health among youth, which is consistent with the current findings confirming that optimism contributes to enhancing mental health and self-efficacy. Similarly, Carver and Scheier (2018) highlight that optimism enhances the ability to cope with stress, thereby improving self-efficacy.

Based on these connections, it can be concluded that promoting optimism is an effective investment in enhancing self-efficacy and mental health, necessitating a focus on strategies to support optimism across various contexts, as emphasized in previous literature. Therefore, the current results reinforce and enhance our understanding of how optimism impacts self-efficacy, paving the way for further future studies in this area.

## Presentation of the Second Hypothesis Results

The second hypothesis states that "the scores of psychological counselors on the self-efficacy scale vary based on levels of optimism (low/medium/high)." To verify this hypothesis, one-way ANOVA was employed, and the following tables illustrate this.

**Table 7: Mean Scores and Standard Deviations of Psychological Counselors on the Self-Efficacy Scale Based on Levels of Optimism.**

Level of Optimism" Dimensions of Effectiveness"	"Low Optimism" (40=N)		"Moderate Optimism" (77=N)		"High Optimism" (39=N)	
	Mean	Standard Deviation	Mean	Standard Deviation	Mean	Standard Deviation
"Self-Efficacy in Performing Helping Skills".	40.17	4.662	44.51	5.762	47.69	<b>5.606</b>
"Self-Efficacy in Managing the Counseling Session".	3.719	3.719	30.36	4.325	31.64	<b>3.794</b>
"Self-Efficacy in Dealing with Challenges"	6.377	6.377	40.26	6.11	43.15	<b>7.278</b>
"Total Score"	13.104	13.104	115.13	13.527	122.49	<b>13.607</b>



**Table 8:** One–Way ANOVA Analysis of Psychological Counselors' Scores on the Self–Efficacy Scale According to Levels of Optimism.

Dimensions	Sources of Variance	Sum of Squares"	Degrees of Freedom	"Mean of Squares"	"F–value"	"Level of Significance"
"Self–Efficacy in Performing Helping Skills".	"Between Groups	1130.901	2	565.451 29.839	18.95	<b>0.01</b>
	Within	4565.329	153			
	Total	5696.231	155			
"Self–Efficacy in Managing the Counseling Session".	"Between Groups	622.826	2	311.413 16.393	18.996	<b>0.01</b>
	Within	2508.168	153			
	Total	3130.994	155			
"Self–Efficacy in Dealing with Challenges"	"Between Groups	614.779	2	307.389 42.063	7.308	<b>0.01</b>
	Within	6435.657	153			
	Total	7050.436	155			
"Total Score"	"Between Groups	6804.789	2	3402.395 180.646	18.835	<b>0.01</b>
	Within	27638.82	153			
	Total	34443.61	155			

It is evident from the previous table that there is a statistically significant effect at the 0.0001 significance level for the variable of optimism level in the variance of psychological counselors' scores across all dimensions of the Self–Efficacy Scale and the total score of the scale.

To determine the direction of the significant differences attributed to the variable of optimism level, the researcher employed Scheffé's test for post–hoc comparisons among the three groups on the Self–Efficacy Scale. The following table illustrates this.

**Table 9: Significance of Differences Between Mean Scores of Psychological Counselors Across the Three Groups on the Self-Efficacy Scale Using Scheffé's Test.**

Dimensions	Group	Count	Mean	"Differences of Means and Their Significance"		
				1	2	3
"Self-Efficacy in Performing Helping Skills".	"Moderate Optimism	40	40.17	-		
	Low Optimism	77	44.51	**4.331	-	
	High Optimism	39	47.69	**7.517	**3.186	-
"Self-Efficacy in Managing the Counseling Session".	"Moderate Optimism	40	26.38	-		
	Low Optimism	77	30.36	**3.989	-	
	High Optimism	39	31.64	**5.266	1.277	-
"Self-Efficacy in Dealing with Challenges".	"Moderate Optimism	40	37.58	-		
	Low Optimism	77	40.26	2.685	-	
	High Optimism	39	43.15	**5.579	2.894	-
"Total Score"	"Moderate Optimism	40	104.13	-		
	Low Optimism	77	115.13	**11.005	-	
	High Optimism	39	122.49	**18.362	*7.357	-

Statistically significant at the level (0.01) and (0.05).

It is evident from the previous table that there are statistically significant differences at the 0.01 significance level between the mean scores of:

- Psychological counselors with low and moderate optimism on the dimensions of self-efficacy in performing helping skills and self-efficacy in managing the counseling session, as well as the total score of the scale, in favor of individuals with moderate optimism.

- Psychological counselors with low and high optimism on all dimensions of the Self-Efficacy Scale, and the total score of the scale, in favor of individuals with high optimism.
- Psychological counselors with moderate and high optimism on the dimension of self-efficacy in performing helping skills and the total score of the scale, in favor of individuals with high optimism.

The following graph illustrates the differences between the mean scores of psychological counselors across the three groups: low optimism, moderate optimism, and high optimism on the dimensions of the Self-Efficacy Scale.

### **Discussion of the Second Hypothesis Results**

The results obtained from the current study indicate a positive correlation between high self-efficacy and high optimism, which aligns with Seligman's assertion that pessimists experience feelings of distress, anxiety, stress, and failure, leading to lower self-efficacy. Conversely, optimists tend to have higher self-efficacy and a greater ability to confront events and interpret situations positively.

The researcher explains that psychological counselors with moderate optimism exhibit more assertiveness than those with low optimism in facing problems, allowing them to utilize therapeutic and counseling skills more effectively. They also possess the capacity to help clients set realistic goals, along with the skills to focus and draw on past experiences to enhance clients' insights into their issues. This aligns with Al-Kilani's (2021) study, which showed that optimistic individuals are more likely to perform better in their fields, reflecting the positive impact of optimism on performance efficacy.

Furthermore, the findings of the current study suggest that psychological counselors with high optimism have a greater ability to challenge problems and set realistic goals aligned with their capabilities. This is consistent with Al-Ali's (2020) study, which confirmed that optimism enhances individuals' ability to make positive decisions, contributing to improved self-efficacy and performance.

Additionally, highly optimistic psychological counselors are better able to leverage their knowledge and experiences effectively, aiding clients in understanding their problems more accurately. This is in line with the findings of Carver and Scheier

(2018), which demonstrated that optimism enhances the ability to adapt to challenges, indicating that highly optimistic counselors employ more effective strategies in providing guidance.

In conclusion, these results affirm that the self-efficacy of highly optimistic psychological counselors is greater than that of those with moderate and low optimism, highlighting the importance of fostering optimism to enhance the quality of guidance services. These findings support the need to integrate strategies for promoting optimism into training programs for psychological counselors, which may contribute to improving counseling performance and enhancing positive outcomes for clients.

### **General Discussion**

The results of the current study underscore the significance of the relationship between optimism and self-efficacy in enhancing the counseling performance of psychological counselors. The findings suggest that individuals with higher levels of optimism possess greater self-efficacy, which increases their ability to confront challenges and cope positively with stress. The research shows that moderately optimistic counselors exhibit greater assertiveness in addressing problems, allowing them to effectively utilize therapeutic and counseling skills.

Moreover, highly optimistic psychological counselors have a greater capacity to set realistic goals and effectively apply their experiences to support clients. These abilities contribute to improving clients' understanding of their issues and enhancing their insights, thereby increasing the effectiveness of counseling sessions. Therefore, the study advocates for promoting optimism as a strategy to improve the quality of counseling services, paving the way for enhanced performance and positive outcomes for beneficiaries.

### **Recommendations and Suggestions**

Based on the previous results, the study proposes and recommends the following:

- Implement training programs aimed at enhancing optimism among psychological counselors.
- Design psychological support strategies that focus on fostering optimism in workplace environments.

- Organize regular workshops to share experiences on how to address challenges from an optimistic perspective.
- Conduct periodic evaluations of the effectiveness of training programs in promoting optimism and self-efficacy.
- Support research that explores the relationship between optimism and performance efficacy in various fields.
- Create work environments that support optimism and encourage positive thinking among psychological counselors.
- Provide educational and psychological resources that enhance skills in optimism and self-efficacy.

### References

- Al-Abidi, S. (2021). The Impact of Social Environment on Optimism among University Students. **Journal of Social Sciences**, 15(1), 45–60.
- Al-Ali, S. (2020). Optimism and Pessimism and Their Relationship to Mental Health among Youth. **Journal of Social Studies**, 8(1), 45–67.
- Al-Ali, S. (2020). **Positive Psychology: Strategies to Enhance Optimism**. Cairo: Family Library.
- Al-Ansari, B. (2021). The Impact of Social Environment on Optimism among Youth. *Journal of Mental Health*, 18(3), 45–60.
- Al-Aswad, N. (2022). Optimism and its Relationship to Mental Health: A Field Study. **Journal of Psychology**, 16(2), 100–115.
- Al-Bardisi, O. (2020). Optimism as an Approach to Improve Quality of Life: A Case Study. **Journal of Psychological Studies**, 11(3), 78–90.
- Al-Barghouthi, R. (2020). **The Effect of Optimism on Quality of Life in Old Age**. Doctoral Dissertation, Birzeit University.
- Al-Hamdani, M. (2021). Factors Influencing Optimism among University Students. **Journal of Educational Sciences**, 12(2), 110–125.
- Al-Humaidi, A. (2021). **Optimism and Mental Health: Concepts and Applications**. Riyadh: Dar Al-Uloom.

- Al-Jahouri, K. (2021). **The Impact of Optimism on Quality of Life in Old Age.** *Journal of Educational Sciences*, 14(1), 67-82.
- Al-Kilani, F. (2021). *Pessimism and Its Impact on Academic Performance among Students.* Master's Thesis, Cairo University.
- Al-Kilani, F. (2021). Pessimism and Its Impact on Academic Performance among Students. *Journal of Education and Teaching*, 12(2), 98-115.
- Al-Mahdi, S. (2022). *Factors Influencing Optimism among Youth.* Master's Thesis, King Saud University.
- Al-Masoudi, F. (2020). Optimism and Pessimism and Their Relationship to Mental Health among Youth. *Journal of Social Studies*, 12(4), 200-215.
- Al-Najjar, H. (2020). *The Relationship between Optimism and Academic Success in Arab Universities.* *Journal of Higher Education*, 9(1), 55-70.
- Al-Nakhli, A. (2022). **Optimism as an Approach to Improve Quality of Life among the Elderly.** Amman: Dar Al-Fikr.
- Al-Nakhli, A. (2022). *Optimism as an Approach to Improve Quality of Life among the Elderly.* *Journal of Psychological Sciences*, 15(3), 123-145.
- Al-Qanai, M. (2022). The Impact of Optimism on Mental Health among the Elderly. *Journal of Public Health*, 14(4), 150-165.
- Al-Rifa'i, H. (2019). **Optimism as a Coping Strategy in Daily Life.** *Doctoral Dissertation*, Alexandria University.
- Al-Saeed, M. (2019). The Impact of Social Environment on Optimism among University Students. *Journal of Scientific Research*, 10(4), 200-220.
- Al-Saeed, M. (2022). The Role of Optimism in Enhancing Mental Health among the Elderly. *Journal of Psychological Studies*, 15(2), 95-110.
- Al-Sharaf, N. (2019). **Optimism as a Tool for Psychological Adaptation in Daily Life.** Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Al-Taher, M. H. (2022). *Educational Theories in Light of Optimism.* *Journal of Education and Teaching*, 13(3), 90-105.
- Al-Yousef, A. (2021). Optimism and Pessimism: An Analytical Study in the Arab Context. *Journal of Humanities*, 13(2), 200-220.

- Al-Zahrani, A. (2021). **Optimism as an Approach to Improve Quality of Life among the Elderly**. Master's Thesis, King Saud University.
- Aspinwall, L. G., & Taylor, S. E. (2020). A stitch in time: Self-regulation and proactive coping. *Psychological Bulletin*, 146(3), 215-230.
- Aspinwall, L. G., & Taylor, S. E. (2022). Proactive coping and social support in the context of life stress. *Journal of Personality*, 90(1), 112-126.
- Carver, C. S., & Scheier, M. F. (2019). Optimism and health: A meta-analytic review. *Health Psychology*, 38(8), 743-754.
- Carver, C. S., & Scheier, M. F. (2021). Optimism and health: A meta-analytic review. *Health Psychology*, 40(3), 215-230.
- Carver, C. S., & Scheier, M. F. (2021). Optimism and health: A meta-analytic review. *Health Psychology*, 40(3), 215-230.
- Diener, E., & Seligman, M. E. P. (2021). Beyond money: Toward an economy of well-being. *Psychological Science in the Public Interest*, 22(1), 1-31.
- Dweck, C. S. (2020). *Mindset: The new psychology of success*. New York: Ballantine Books.
- Dweck, C. S. (2020). *Mindset: The new psychology of success*. New York: Ballantine Books.
- Fredrickson, B. L. (2021). The role of positive emotions in positive psychology: The broaden-and-build theory of positive emotions. *American Psychologist*, 76(5), 678-690.
- Kahneman, D., & Deaton, A. (2020). High income improves evaluation of life but not emotional well-being. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, 117(38), 23489-23495.
- Keyes, C. L. M. (2020). The mental health continuum: From languishing to flourishing in life. *Journal of Health and Social Behavior*, 61(2), 207-222.
- Lyubomirsky, S., & Layous, K. (2020). How do simple positive activities increase well-being? *Current Directions in Psychological Science*, 29(4), 345-350.

- Nolen-Hoeksema, S. (2017). Negative thinking and its impact on emotional well-being. *Annual Review of Clinical Psychology*, 13, 1-25.
- Obaidat, D. (2003). *Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods*. Amman: Dar Al-Fikr.
- Peterson, C., & Seligman, M. E. P. (2020). **Character strengths and virtues: A handbook and classification**. Washington, DC: American Psychological Association.
- Ryff, C. D., & Singer, B. (2021). The role of purpose in life in mental health and well-being. *Journal of Happiness Studies*, 22(3), 915-928.
- Scheier, M. F., & Carver, C. S. (2018). The role of optimism in resilience. *Journal of Personality*, 86(5), 785-797.
- Seligman, M. E. P. (2020). **The hope circuit: A psychologist's journey from helplessness to optimism**. New York: PublicAffairs.
- Snyder, C. R., & Pulvers, K. (2020). Optimism and health: A review of the literature. *Journal of Health Psychology*, 25(5), 645-658.
- Veenhoven, R. (2021). Happiness in nations: Subjective appreciation of life in 56 nations. *Journal of Happiness Studies*, 22(1), 333-353.



استشراف مستقبل الإرشاد النفسي والتربوي لدى العاملين  
في مجال الإرشاد النفسي في منطقة الدانا

**Forecasting the Future of Psychological and Educational  
Guidance among Professionals in the Field of Psychological  
Counseling in the Dana Region**

د. درويش حسن درويش

**Darwesh Hasan Darwesh**

قسم الإرشاد النفسي - كلية الدراسات العليا والبحث

العلمي جامعة الزيتونة الدولية - سوريا

[Darwish.11986@gmail.com](mailto:Darwish.11986@gmail.com)

<https://www.orcid.org/0000-0001-9209-147X>

فراس محمد حلاق

**Feras Mohammed Alhalak**

قسم الإرشاد النفسي - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة الزيتونة الدولية - سوريا

[ferashallak22@gmail.com](mailto:ferashallak22@gmail.com)

<https://www.orcid.org/0009-0007-1351-5205>

**ملخص:**

هدفت الدراسة إلى استشراف مستقبل الإرشاد النفسي والتربوي لدى العاملين في مجال الإرشاد النفسي في منطقة الدانا، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. تم اختيار عينة من 180 فرداً، تشكل 20% من مجتمع الدراسة الذي يضم حوالي 900 عاملاً في هذا المجال، وتمت عملية الاختيار وفق الطريقة العشوائية البسيطة لضمان توازن النتائج.

اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات الكمية حول الإرشاد النفسي والتربوي. تم تصميم الاستبانة لتشمل عدة أبعاد تتعلق بجوانب مختلفة من الإرشاد، بناءً على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة.

أظهرت النتائج أن الممارسات الإرشادية الحالية كانت بدرجة مرتفعة، مما يعكس التزام المرشدين بتطبيق أساليب فعالة ووعيهم بأهمية دورهم. كما كشفت النتائج عن وجود تحديات مرتفعة، تشمل ضغوط العمل ونقص الوعي المجتمعي، مما يستدعي تطوير استراتيجيات جديدة للتعامل مع هذه العقبات.

فيما يتعلق بالتوجهات المستقبلية، أبدى المشاركون تفاعلاً بمستقبل الإرشاد النفسي، مدفوعاً بالإدراك المتزايد لأهميته وتقدم التكنولوجيا.

توصي الدراسة بتطوير برامج تدريبية متخصصة لتعزيز مهارات المرشدين في إدارة الأزمات النفسية، وإنشاء شبكات دعم لتبادل الخبرات، وتنظيم حملات توعية لتعريف المجتمع بأهمية الإرشاد النفسي. كما يجب مراجعة المناهج التدريبية لتشمل أحدث التقنيات، ووضع استراتيجيات مرنة للتعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية. الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، التدريب المهني، التحديات، الممارسات الإرشادية، التوجهات المستقبلية.

### **Abstract:**

The study aimed to forecast the future of psychological and educational guidance among professionals in the field of psychological counseling in the Dana region, utilizing a descriptive analytical approach. A sample of 180 individuals was selected, constituting 20% of the study population, which includes approximately 900 workers in this field. The selection process was carried out using simple random sampling to ensure balanced results.

The researcher employed a questionnaire as a tool for collecting quantitative data regarding psychological and educational guidance. The questionnaire was designed to encompass several dimensions related to various aspects of guidance, based on a review of the literature and previous studies.

The results indicated that current guidance practices were at a high level, reflecting the commitment of counselors to apply effective methods and their awareness of the importance of their role. The findings also revealed significant challenges, including work-related pressures and a lack of community awareness, necessitating the development of new strategies to address these obstacles.

Regarding future trends, participants expressed optimism about the future of psychological guidance, driven by an increasing recognition of its importance and advancements in technology.

The study recommends developing specialized training programs to enhance counselors' skills in managing psychological crises, establishing support networks for exchanging experiences, and organizing awareness campaigns to educate the community about the importance of psychological guidance. Additionally, it is essential to review training curricula to incorporate the latest technologies and to implement flexible strategies for addressing psychological and social pressures.

**Keywords:** psychological guidance, professional training, challenges, guidance practices, future trends.

### مقدمة: "Introduction"

تُعتبر منطقة الدانا من المناطق الحيوية التي تحتاج إلى تطوير مستدام في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، خاصةً في ظل التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه السكان. يتطلب استشراف مستقبل الإرشاد النفسي والتربوي تحليلاً دقيقاً للعوامل المؤثرة، بما في ذلك احتياجات المجتمع وظروفه الراهنة. من خلال تحليل ميداني للعاملين في هذا المجال، يمكننا تحديد الفجوات في الخدمات المقدمة وتقديم توصيات فعالة لتحسين الأداء. يُعتبر الاستماع إلى آراء وتجارب هؤلاء العاملين أساسياً لفهم التحديات التي يواجهونها وكيفية التغلب عليها. كما أن تعزيز التدريب والتطوير المهني يساهم في رفع كفاءة الإرشاد النفسي، مما يساهم في تحسين جودة الحياة النفسية للأفراد. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة تساهم في رسم مستقبل واعد للإرشاد النفسي والتربوي في المنطقة.

يُعد الإرشاد النفسي والتربوي من الأدوات الحيوية لدعم الأفراد في مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية، خاصةً في المناطق التي تعاني من الأزمات مثل منطقة الدانا. تعكس الظروف الحالية الحاجة الماسة إلى تطوير استراتيجيات إرشادية فعالة تلي احتياجات المجتمع.

يعتبر الإرشاد النفسي والتربوي من العناصر الأساسية التي تساهم في تعزيز الصحة النفسية وتطوير المهارات الاجتماعية لدى الأفراد، خاصةً في السياقات المعقدة مثل مناطق الصراعات السياسية. (World Health Organization, 2021). في ظل الأزمات المستمرة، يواجه العاملون في مجال الإرشاد تحديات كبيرة تتطلب فهماً عميقاً للواقع الراهن (Al-Hroub, 2021).

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الدعم النفسي والتربوي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على قدرة الأفراد على التكيف مع الضغوط النفسية والاجتماعية. فعلى سبيل المثال، يساهم الإرشاد الفعال في تحسين الأداء الأكاديمي وتقليل مستويات القلق والاكتئاب في المجتمع، مما يعزز من قدرات المجتمع على مواجهة التحديات اليومية (UNICEF, 2022).

استشراف مستقبل الإرشاد النفسي والتربوي يتطلب تحليلاً شاملاً للممارسات الحالية، حيث أظهرت الدراسات أن التعاون بين المصلحين يعزز فعالية البرامج الإرشادية (Hattie, 2009). يُعتبر هذا التعاون أمراً أساسياً، إذ يساهم في تبادل المعرفة والخبرات بين المهنيين، مما يفتح آفاقاً جديدة للتعليم والتطوير المهني. المعلومات النظرية الموثوقة تشكل قاعدة صلبة لبناء إطار عمل مشترك، يسهل تبادل الأفكار والتقنيات الجديدة (Durlak et al., 2011).

علاوة على ذلك، فإن الربط بين المصلحين يساعد على تحديد التحديات والفرص في المجال، مما يعزز الابتكار في أساليب الإرشاد (Reinke *et al.*, 2011). من خلال هذا التعاون، يمكن تطوير استراتيجيات جديدة تلي احتياجات الأفراد بشكل أكثر فعالية. على سبيل المثال، قد يؤدي تحسين أساليب الإرشاد إلى تقديم خدمات أكثر تخصيصاً، مما يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة ودعم الأفراد في تحقيق أهدافهم النفسية والتربوية (Bradshaw *et al.*, 2008).

في النهاية، فإن استشراف المستقبل يتطلب التزاماً مستمرًا بالتطوير المهني والممارسات المستندة إلى الأدلة. يجب على المصلحين أن يظلوا على اطلاع دائم بالتغيرات في الأبحاث والأساليب الجديدة، مما يعزز من قدرتهم على تلبية احتياجات المجتمع بشكل أفضل. تساهم هذه الجهود في تعزيز فعالية الإرشاد النفسي والتربوي، مما ينعكس إيجاباً على جودة حياة الأفراد والمجتمعات.

تهدف هذه الدراسة إلى استشراف مستقبل الإرشاد النفسي والتربوي من خلال تحليل ميداني للعاملين في هذا المجال في منطقة الدانا. سيتم التركيز على تحديد التحديات الحالية والفرص المتاحة لتطوير هذا القطاع، مما يساهم في بناء استراتيجيات فعالة لدعم المجتمع.

من خلال هذه الدراسة، نأمل في تقديم رؤى قيمة تساهم في تحسين الممارسات الإرشادية وتعزيز الفهم العام لدور الإرشاد في المجتمع.

### إشكالية الدراسة وأسئلتها: "Research Problem and Questions"

تواجه منطقة الدانا تحديات كبيرة في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، خاصة في ظل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة. يعاني العاملون في هذا المجال من ضغوط متزايدة نتيجة الظروف المعقدة التي تؤثر على صحة الأفراد النفسية والأداء الأكاديمي.

تشير الأبحاث إلى أن الدعم النفسي غير المتوفر يمكن أن يؤدي إلى تفاقم مشكلات الصحة النفسية، مثل القلق والاكتئاب، ويعوق النمو الشخصي والاجتماعي للأطفال (UNICEF, 2022). بالإضافة إلى ذلك، يواجه العاملون في مجال الإرشاد صعوبات في تقديم الدعم الفعال بسبب نقص الموارد والتدريب المناسب (Gonzalez *et al.*, 2023).

لذا، تتعلق مشكلة الدراسة بفهم كيفية تأثير هذه التحديات على فعالية الإرشاد النفسي والتربوي في منطقة الدانا، واستشراف السبل الممكنة لتعزيز هذا القطاع بما يتناسب مع احتياجات المجتمع.

وتنبثق من المشكلة الأسئلة الآتية:

1. ما الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

2. ما التحديات التي تواجه الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

3. ما الاتجاهات المستقبلية للإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

### أهمية الدراسة: "Significance of the Study"

يعتبر الإرشاد النفسي والتربوي ركيزة أساسية في تعزيز الصحة النفسية ودعم التحصيل الأكاديمي، مما يجعله ضرورة ملحة في المجتمعات المعاصرة. تساهم هذه الدراسة في تقديم إطار نظري وتطبيقي لفهم دور الإرشاد في تحسين الرفاهية النفسية، وتلبية احتياجات الأفراد في منطقة الدانا، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية تطوير هذه الخدمات. وبالتالي تتجلى أهمية البحث فيما يلي:

#### الأهمية النظرية:

1. تساهم الدراسة في تعزيز الفهم النظري للإرشاد النفسي والتربوي، خاصة في سياقات الأزمات. ستضيف معلومات جديدة إلى الأدبيات المتعلقة بدور الإرشاد في تحسين الصحة النفسية والاجتماعية.
2. تساعد نتائج الدراسة في تطوير إطار نظري يتناول التحديات والفرص في مجال الإرشاد، مما يدعم الأبحاث المستقبلية في هذا المجال.
3. تعزز الدراسة من فهم العلاقات الاجتماعية والنفسية بين العاملين في مجال الإرشاد وأثرها على تقديم الدعم، مما يساهم في تعزيز الأبحاث المتعلقة بالديناميات الإرشادية.

#### الأهمية التطبيقية:

1. ستوفر الدراسة توصيات عملية لتحسين جودة الإرشاد النفسي والتربوي، مما يساهم في تعزيز فعالية البرامج الإرشادية.
2. يمكن أن توجه نتائج الدراسة صانعي القرار في تطوير السياسات والمبادرات التي تدعم الإرشاد النفسي والتربوي في المناطق المتأثرة بالأزمات.
3. تساعد النتائج في تصميم برامج تدريبية مخصصة للعاملين في مجال الإرشاد، لتمكينهم من التعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية بشكل أفضل.
4. تساهم الدراسة في زيادة الوعي بأهمية الإرشاد النفسي والتربوي في دعم الفئات الضعيفة، مما يعزز من جهود المجتمع المحلي لدعم الأطفال والأسر.

## أهداف الدراسة: "Objectives of the Study"

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- تعرف الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية.
- تحديد التحديات التي تواجه الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية.
- تحديد الاتجاهات المستقبلية للإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية.

## مصطلحات الدراسة: "Terminology of the Study"

### الإرشاد النفسي:

لغويًا: مشتق من الفعل "أرشد"، ويعني توجيه الشخص نحو الطريق الصحيح (أحمد، 2008، ص 323).

### اصطلاحًا:

عملية مساعدة الأفراد على فهم مشاعرهم وسلوكياتهم، وتقديم الدعم النفسي للتغلب على المشكلات النفسية (Gonzalez et al., 2023).

يُعرف الإرشاد النفسي بأنه عملية تفاعلية تهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم مشكلاتهم وتطوير مهاراتهم في اتخاذ القرارات. يتضمن ذلك علاقة مهنية بين المرشد النفسي والمسترشد، حيث يسعى المرشد إلى تعزيز وعي المسترشد بقدراته وإمكاناته، مما يساعده على التكيف مع بيئته وتحقيق الصحة النفسية (الفرا، 2021، ص 65).

يُعرف الإرشاد النفسي بأنه عملية تعليمية تهدف إلى مساعدة الأفراد على استكشاف قدراتهم وإمكاناتهم، وتوجيههم نحو اتخاذ قرارات مناسبة لحل مشكلاتهم. يتضمن ذلك علاقة إنسانية بين المرشد والمسترشد، حيث يقوم المرشد بتقديم الدعم والمساعدة اللازمة لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي (ابراهيم، 2019، ص 65).

إجرائيًا هو عبارة جلسات فردية أو جماعية يقوم بها مختصون لمساعدة الأفراد في التغلب على التحديات النفسية.

### الإرشاد التربوي:

لغويًا: مرتبط بتوجيه العملية التعليمية والتربوية (أحمد، 2008، ص 435).

### اصطلاحًا:

عملية دعم تعلم الطلاب وتطويرهم من خلال تقديم النصائح والإرشادات في المجال التعليمي (Al-Hroub, 2021).

عملية مهنية تتضمن تقديم الدعم والمساعدة للطلاب في مختلف جوانب حياتهم الدراسية والاجتماعية. يهدف الإرشاد إلى تعزيز التكيف الشخصي والاجتماعي للطلاب، ويساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة تتعلق بمستقبلهم الأكاديمي والمهني (الزهران، 2021، ص 78).

هو عملية تهدف إلى دعم الطلاب في تحقيق إمكانياتهم الأكاديمية والاجتماعية والنفسية (إبراهيم، 2020، ص 87).

إجرائياً: هو عبارة عن برامج وأنشطة تهدف إلى تعزيز الأداء الأكاديمي وتطوير المهارات الاجتماعية.

### حدود الدراسة: "Scope of the Study"

- الحدود الزمنية: اقتصرت هذه الدراسة على الفترة الزمنية المخصصة لجمع البيانات وتحليلها، وهي العام 2024\2025 م.

- الحدود المكانية: مدينة الدانا في الجمهورية العربية السورية.

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من العاملين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في مدينة الدانا، الجمهورية العربية السورية وعددهم (180) عاملاً وعاملة.

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على تعرف الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية.

### الإطار النظري والدراسات السابقة: "Theoretical Framework and Previous Studies".

#### تعريف الإرشاد النفسي "Definition of Psychological Counseling"

الإرشاد النفسي هو عملية تفاعلية تهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم مشاعرهم، وتحديد أهدافهم، والتغلب على التحديات النفسية والاجتماعية التي قد تواجههم. يتم ذلك من خلال تقديم الدعم النفسي والتوجيه من قبل مختصين مدربين في علم النفس. تشمل هذه العملية مجموعة من الأساليب والتقنيات التي تساعد الأفراد على استكشاف مشكلاتهم وتطوير استراتيجيات فعالة للتعامل معها (النوايسة، 2022).

#### أهمية الإرشاد النفسي:

تتجلى أهمية الإرشاد النفسي في دوره الحيوي كمصدر دعم للأفراد، حيث يساهم في تعزيز الصحة النفسية والرفاهية العامة، مما يجعل من الضروري فهم ما يقدمه هذا المجال من فوائد للأفراد والمجتمع:

1. تحسين الصحة النفسية: يساعد الإرشاد النفسي الأفراد على التعرف على مشاعرهم وأفكارهم، مما يؤدي إلى تحسين حالتهم النفسية العامة وتقليل مستويات القلق والاكتئاب (العلي، 2023).

2. تعزيز الوعي الذاتي: من خلال الإرشاد، يمكن للأفراد فهم أنفسهم بشكل أفضل، مما يعزز من قدرتهم على اتخاذ قرارات صائبة في حياتهم (النوايسة، 2022).
3. تطوير المهارات الاجتماعية: يوفر الإرشاد النفسي فرصًا لتعلم مهارات التواصل وحل النزاعات، مما يساعد الأفراد على بناء علاقات صحية (حسن، 2023).
4. التكيف مع التغيرات: يساعد الإرشاد الأفراد على التكيف مع التغيرات الحياتية، مثل فقدان الوظيفة أو الانتقال إلى بيئة جديدة، مما يسهل عليهم التأقلم (العلي، 2023).
5. الوقاية من الأزمات: يمكن للإرشاد النفسي أن يساهم في الوقاية من الأزمات النفسية من خلال توفير الأدوات اللازمة للتعامل مع الضغوط الحياتية قبل أن تتفاقم (عبد الله، 2024).
6. تعزيز النمو الشخصي: يشجع الإرشاد النفسي الأفراد على تحقيق إمكاناتهم الكاملة، مما يساهم في تعزيز النمو الشخصي والمهني (النوايسة، 2022).

## أهداف الإرشاد النفسي في المجتمع " Objectives of Psychological Counseling in " Society

- تسعى خدمات الإرشاد النفسي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية التي تساهم في تحسين حياة الأفراد والمجتمع بشكل عام. ومن أبرز هذه الأهداف:
1. تعزيز الصحة النفسية: يهدف الإرشاد النفسي إلى تحسين الصحة النفسية للأفراد من خلال تقديم الدعم والمشورة، مما يساعد في تقليل القلق والاكتئاب وتعزيز الرفاهية (النوايسة، 2022).
  2. تطوير المهارات الحياتية: يسعى الإرشاد إلى تزويد الأفراد بالمهارات اللازمة للتكيف مع التحديات اليومية، مثل مهارات التواصل، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات (عبد الرحمن، 2023).
  3. تعزيز الوعي الذاتي: يساعد الإرشاد النفسي الأفراد على فهم أنفسهم بشكل أعمق، مما يعزز من قدرتهم على التعامل مع مشاعرهم وأفكارهم بفعالية (حسن، 2023).
  4. الوقاية من الأزمات: يهدف الإرشاد إلى تعزيز الوقاية من الأزمات النفسية من خلال تقديم أدوات واستراتيجيات تساعد الأفراد على مواجهة الضغوط الحياتية قبل أن تتفاقم (Smith & Brown, 2023).
  5. دعم الفئات الهشة: يركز الإرشاد النفسي على تقديم الدعم للأفراد والفئات الأكثر تعرضًا للضغوط الاجتماعية والنفسية، مثل الأطفال، والمراهقين، وكبار السن (Lee & Chen, 2022).
  6. تيسير التكيف الاجتماعي: يساعد الإرشاد الأفراد على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مما يسهل عليهم الاندماج في المجتمع (Wilson & Evans, 2024).
  7. تعزيز العلاقات الاجتماعية: يسعى الإرشاد إلى تحسين نوعية العلاقات الاجتماعية من خلال تعزيز مهارات التواصل وحل النزاعات، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا (النوايسة، 2022).



8. تشجيع النمو الشخصي: يسهم الإرشاد النفسي في تعزيز النمو الشخصي والمهني، مما يساعد الأفراد على تحقيق إمكاناتهم الكاملة (عبد الرحمن، 2023).

## الإرشاد التربوي "Educational Counseling"

### تعريف الإرشاد التربوي ودوره في التعليم

#### تعريف الإرشاد التربوي

الإرشاد التربوي هو عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الأفراد، وخاصة الطلاب، في فهم أنفسهم واحتياجاتهم، وتوجيههم نحو اتخاذ قرارات تعليمية وصحية مناسبة. يشمل الإرشاد التربوي تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والمهني، ويتضمن مجموعة من الأنشطة والخدمات التي تهدف إلى تحسين الأداء الأكاديمي وتعزيز النمو الشخصي (السالم، 2024).

#### دور الإرشاد التربوي في التعليم

يلعب الإرشاد التربوي دورًا حيويًا في العملية التعليمية من خلال:

1. توجيه الطلاب: يساعد الإرشاد الطلاب في تحديد أهدافهم الأكاديمية والمهنية، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مستقبلهم (الأحمد، 2023).
2. تقديم الدعم النفسي: يوفر الإرشاد بيئة آمنة للطلاب للتعبير عن مشاعرهم وقلقهم، مما يساعد على تحسين صحتهم النفسية (الفرج، 2024).
3. تعزيز التعلم: من خلال تقديم استراتيجيات تعلم فعالة، يمكن للإرشاد التربوي تعزيز قدرة الطلاب على التعلم والتفوق الأكاديمي (الأسود، 2023).
4. تطوير المهارات الاجتماعية: يسهم الإرشاد في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب، مثل التواصل الفعال وحل النزاعات، مما يساعدهم في التفاعل بشكل صحي مع زملائهم (الجابري، 2024).
5. التعامل مع التحديات: يساهم الإرشاد في مواجهة التحديات التي قد يواجهها الطلاب، مثل الضغوط الدراسية أو المشاكل الأسرية، من خلال تقديم استراتيجيات الدعم والمساعدة (الحמיד، 2023).

## أهداف الإرشاد التربوي في تعزيز التعلم Objectives of Educational Counseling in

### "Enhancing Learning"

يهدف الإرشاد التربوي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تساهم بشكل مباشر في تعزيز تجربة التعلم لدى الطلاب. وفيما يلي أهم هذه الأهداف:

تحقيق النجاح الأكاديمي: يسعى الإرشاد التربوي إلى تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب من خلال تقديم الدعم والتوجيه في استراتيجيات الدراسة وإدارة الوقت، مما يساعدهم على التفوق في دراستهم (العنزي، 2022).



تحديد الأهداف الشخصية والأكاديمية: يشجع الإرشاد الطلاب على تحديد أهدافهم القصيرة والطويلة الأمد، مما يمنحهم تصوراً واضحاً لمستقبلهم الأكاديمي والمهني ويزيد من دافعيتهم للتعلم (الزبيدي، 2023).

تنمية المهارات الدراسية: يركز الإرشاد على تطوير مهارات التعلم الأساسية، مثل مهارات القراءة والكتابة والتحليل، مما يساعد الطلاب على التفاعل بشكل فعال مع المناهج الدراسية (الحميدي، 2021).

تعزيز الثقة بالنفس: يساهم الإرشاد في بناء ثقة الطلاب بأنفسهم من خلال تقديم الدعم والتشجيع، مما يمكنهم من مواجهة التحديات الدراسية والمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية (السالم، 2023).

تحسين الصحة النفسية: يعمل الإرشاد على معالجة القضايا النفسية والاجتماعية التي قد تعيق التعلم، مثل القلق والاكتئاب، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية صحية ومناسبة (المسعودي، 2022).

تطوير المهارات الاجتماعية: يساهم الإرشاد في تعزيز المهارات الاجتماعية الضرورية للتفاعل مع الآخرين، مثل التواصل وحل النزاعات، مما يساعد الطلاب على التكيف مع البيئة المدرسية (الشريف، 2023).

التوجيه المهني: يهدف الإرشاد التربوي إلى توجيه الطلاب نحو فهم الخيارات المهنية المتاحة لهم، مما يساعدهم في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مساراتهم المستقبلية (الرفاعي، 2021).

تعزيز التفكير النقدي: يشجع الإرشاد الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات مبنية على أسس صحيحة ويعزز من فهمهم للمادة الدراسية (المبارك، 2023).

توفير بيئة تعليمية داعمة: يسعى الإرشاد إلى خلق بيئة تعليمية تشجع على الحوار والمشاركة، مما يعزز من تفاعل الطلاب مع المعلمين وزملائهم (العلي، 2022).

#### الدراسات السابقة: **Previous Studies**

تناولت الدراسات المختلفة واقع الإرشاد النفسي والتربوي في المدارس، حيث تقدم كل دراسة رؤى متميزة حول التحديات والممارسات المتبعة في هذا المجال.

دراسة الحويج (2024) استكشفت واقع الإرشاد النفسي في مدارس التعليم الثانوي من خلال دراسة شملت 120 طالباً وطالبة. استخدمت الدراسة استبانة كأداة لجمع البيانات، واتبعت منهجاً وصفيّاً. أشارت النتائج إلى ضعف مستوى خدمات الإرشاد النفسي داخل المدارس، حيث أظهر 70% من الطلاب عدم معرفتهم بوجود خدمات إرشادية فعالة. كما أشار الطلاب إلى نقص في توافر المرشدين وعدم وضوح أدوارهم، مما يعكس الحاجة الملحة لتحسين هذه الخدمات وتوعية الطلاب وأولياء الأمور حول دور المرشدين في دعمهم.

دراسة الهادي وزينة (2020)، في دراسة تهدف إلى التعرف على واقع الإرشاد التربوي للتلاميذ المتفوقين رياضياً، شملت 30 مستشاراً توجيهياً مدرسياً. استخدمت الدراسة استبانة واتبعت منهجاً وصفيّاً تحليلياً. أظهرت النتائج اتفاقاً وتبايناً في ترتيب أولويات المشكلات، حيث كانت نسبة المشكلات في مجال الإدارة 65%.

وكشفت الدراسة أيضاً أن 50% من المستشارين يرون أن هناك حاجة ملحة لتطوير برامج إرشادية موجهة للطلاب المتفوقين، مما يشير إلى ضرورة تحسين الأنظمة الإدارية والتوجيهية لتلبية احتياجات هؤلاء الطلاب وضمان تقديم الدعم المناسب لهم.

**المشعان (2021) تحت عنوان: واقع ممارسات الإرشاد النفسي وعلاقتها بالانتران الانفعالي والضغط النفسي.** قام بدراسة شملت 315 طالبة من المرحلة الثانوية، حيث تعرف على واقع ممارسات الإرشاد النفسي وعلاقتها بالانتران الانفعالي والضغط النفسي. استخدمت الدراسة استبانة واتبعت منهجاً وصفيًا. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين ممارسات الإرشاد والانتران الانفعالي، حيث أفادت 78% من الطالبات بأنهن شعرتن بتحسن في حالتهم النفسية بعد تلقي الدعم الإرشادي. تبرز هذه النتيجة أهمية تقديم برامج إرشادية تركز على تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية للطالبات، مما يساعدهن في التعامل مع الضغوط النفسية بشكل أفضل.

**دراسة الرشيدوي ويوسف (2021) تحت عنوان: واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشحات.** تناولوا واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشحات من خلال دراسة شملت 87 مرشدة طلابية، مستخدمين استبياناً ومنهجاً وصفيًا. أشارت النتائج إلى أن درجة التحديات مرتفعة، حيث أفادت 65% من المرشحات بأنهن يواجهون صعوبات في التعامل مع ضغوط العمل ونقص الدعم المؤسسي. لم تُظهر الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين مختلف العوامل المؤثرة، مما يعكس الحاجة إلى استراتيجيات دعم فعالة للمرشحات لمواجهة تلك التحديات، مثل توفير التدريب المهني المستمر ورفع مستوى الوعي حول أهمية الإرشاد النفسي في المجتمع المدرسي.

**دراسة الكعبي (2021) درس استراتيجيات الإرشاد النفسي المستخدمة من قبل 80 مرشداً نفسياً،** مستخدماً استبانة كأداة لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن الاستراتيجيات المتبعة فعالة، حيث أفاد 72% من المرشدين بأنهم قادرون على تطبيق استراتيجيات متنوعة في العمل. إلا أن 60% منهم أشاروا إلى الحاجة لتطوير مهاراتهم وتحديث معرفتهم بأساليب الإرشاد الحديثة، مما يشير إلى ضرورة توفير برامج تدريبية مهنية لتعزيز كفاءتهم.

**دراسة المطيري (2019) تناول العلاقة بين سمات الشخصية والشعور بالخزي من خلال دراسة شملت 188** طالباً من جامعة الملك عبد العزيز. استخدم الباحث مقياساً واتبعت الدراسة منهجاً وصفيًا ارتباطياً. أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين سمات الشخصية والتردد على مراكز الإرشاد، حيث أظهر 67% من الطلاب الذين يمتلكون سمات شخصية مثل القلق الاجتماعي ميلاً أكبر للجوء إلى خدمات الإرشاد. مما يشير إلى أن بعض السمات الشخصية قد تؤثر بشكل كبير على مدى استخدام الطلاب لخدمات الإرشاد، ويجب مراعاة ذلك عند تصميم برامج الإرشاد.

(Brown ، 2021) تحت عنوان: "استراتيجيات الإرشاد الفعالة في البيئات التعليمية، **Effective Counseling Strategies in Educational Settings**" قام بتقييم استراتيجيات الإرشاد المستخدمة في المدارس من خلال استبيان شمل 120 عاملاً في مجال الإرشاد. أظهرت النتائج أن المشاركين أبلغوا عن زيادة ملحوظة في فعالية استراتيجيات الإرشاد المتبعة، حيث أفاد 75% منهم بأن هذه الاستراتيجيات ساهمت في تحسين التفاعل بين الطلاب والمرشدين. كما أشار 60% إلى أن تطبيق هذه الاستراتيجيات ساعد في تعزيز بيئة تعليمية إيجابية، مما يبرز أهمية تطوير مهارات الإرشاد لدى العاملين في هذا المجال.

(Davis، 2020) تحت عنوان: تأثير الإرشاد النفسي على سلوك الطلاب. **"The Impact of Psychological Counseling on Student Behavior"** تناول تأثير الإرشاد النفسي على سلوك الطلاب من خلال دراسة شملت 100 عامل في مجال الإرشاد، حيث استخدم مقياس تقييم السلوك. أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في المشكلات السلوكية بين الطلاب الذين حصلوا على الدعم الإرشادي، حيث أفاد 80% من المشاركين بأن الطلاب أظهروا تحسناً في سلوكهم بعد تلقي المشورة. كما أشار 65% إلى أن الإرشاد النفسي ساهم في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب، مما يعكس الدور الحيوي الذي يلعبه الإرشاد في تحسين السلوكيات الطلابية.

(Taylor، 2019) تحت عنوان: حول "مستقبل الإرشاد في البيئات التعليمية، **The Future of Counseling in Educational Environments**" في دراسته حول "مستقبل الإرشاد في البيئات التعليمية"، استشراف مستقبل الإرشاد في المؤسسات التعليمية عبر استبيان شمل 80 عاملاً في مجال الإرشاد. أظهرت النتائج تفاؤلاً كبيراً بشأن مستقبل الإرشاد في التعليم، حيث أشار 70% من المشاركين إلى أنهم يتوقعون زيادة في الطلب على خدمات الإرشاد خلال السنوات القادمة. كما أبدى 55% منهم اعتقادهم بأن التكنولوجيا ستلعب دوراً مهماً في تطوير أساليب الإرشاد، مما يستدعي ضرورة تكيف المرشدين مع هذه التغيرات لضمان تقديم خدمات فعالة.

أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

أوجه التشابه:

- ضعف الوعي بالخدمات الإرشادية: تشير دراسة الحويج إلى عدم وعي 70% من الطلاب بالخدمات الإرشادية، مما يتماشى مع نتائج الهادي وزينة حول الحاجة لتطوير برامج موجهة.
- تحديات العمل: جميع الدراسات تشير إلى وجود تحديات كبيرة تواجه المرشدين، مثل ضغوط العمل ونقص الدعم المؤسسي.

- أهمية استراتيجيات الإرشاد: الدراسات تؤكد فعالية استراتيجيات الإرشاد، مثل الكعبي و Brown، مع ضرورة تطويرها.

- العلاقة بين الإرشاد والسلوك: دراسة Davis تشير إلى انخفاض المشكلات السلوكية بعد الإرشاد، مما يتماشى مع النتائج الحالية عن تأثير الإرشاد على حالات الطلاب النفسية.

- التفاؤل بمستقبل الإرشاد: جميع الدراسات تُظهر تفاؤلاً بشأن مستقبل الإرشاد وزيادة الطلب على خدماته.

- الحاجة للتدريب والتطوير المهني: الدراسات تُبرز الحاجة لتطوير مهارات المرشدين، مع توصيات بتطوير برامج تدريبية في الدراسة الحالية.

### أوجه الاختلاف:

- التركيز على الفئات المستهدفة: الدراسة الحالية تتناول جميع الطلاب، بينما دراسات مثل الهادي وزينة تركزت على الطلاب المتفوقين رياضياً.

- أدوات البحث: بعض الدراسات استخدمت استبيانات، بينما استخدمت أخرى مقاييس مختلفة لتقييم سلوك الطلاب.

- حجم العينة: تختلف أحجام العينات بين الدراسات، مما قد يؤثر على تعميم النتائج.

- النتائج الخاصة بتأثير الإرشاد: بينما أظهرت بعض الدراسات تأثيراً مباشراً على السلوك، تركز الدراسة الحالية على التحسينات النفسية والاجتماعية.

### منهجية الدراسة: "Methodology of the Study"

#### تمهيد:

يتناول الفصل الحالي إجراءات الدراسة بدءاً بتحديد منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي ثم تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وأدوات الدراسة وكيفية تصميمها والتحقق من صدقها وثباتها، من ثم ذكر إجراءات الدراسة وأخلاقياتها والأساليب الإحصائية المستخدمة.

### منهج الدراسة: "Study Approach"

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وإن المنهج الوصفي التحليلي هو أسلوب بحثي يركز على وصف الظواهر وتحليل البيانات المتعلقة بها. يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات الكمية والنوعية لفهم العلاقات بين المتغيرات المختلفة. يتم استخدام أدوات مثل الاستبيانات والمقابلات لجمع المعلومات من المشاركين. بعد جمع البيانات، تُستخدم الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج واستخلاص الاستنتاجات. يهدف هذا المنهج إلى توفير رؤية شاملة وعميقة لموضوع البحث، مما يساهم في تطوير المعرفة والممارسات في المجال المدروس (Brown, )

(2021). وبالنظر إلى موضوع الدراسة الحالية، الذي يتناول استشراف مستقبل الإرشاد النفسي والتربوي: تحليل ميداني للعاملين في مجال الإرشاد، فإن هذا الاختيار يتطلب منهجاً مناسباً لدراسة العلاقة بين هذين المتغيرين.

### مجتمع الدراسة وعينتها: "Study Population and Sample"

تشمل الدراسة مجتمع العاملين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في مدينة الدانا، الجمهورية العربية السورية، والذي يضم حوالي 900 عاملاً. تكون عينة الدراسة من 180 فرداً، تشكل نسبة 20% من مجتمع الدراسة، وتم اختيارها وفق الطريقة العشوائية البسيطة لضمان التوازن والحيادية في النتائج. يهدف هذا الاختيار إلى تقليل التحيز وزيادة مصداقية النتائج، مع ضمان تنوع المشاركين وتغطية مختلف الخبرات والآراء في مجال الإرشاد.

### أداة الدراسة: "Study Instrument"

اعتمد الباحث على الاستبانة أداة للدراسة الحالية، وتم تصميم الاستبيان لجمع البيانات الكمية حول الإرشاد النفسي والتربوي، وتتضمن الاستبانة عدداً من الأبعاد التي يندرج تحتها عدد من البنود التي تقيس جوانب عدة، وقد أعد الباحث الاستبانة بعد الاطلاع ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وفق الخطوات الآتية:

#### • الصورة الأولية للاستبانة:

تكونت الاستبانة في صورتها الأولية (28) بنداً موزعاً ضمن أربعة أبعاد هي:

- البعد الأول: الممارسات الحالية في الإرشاد.
- البعد الثاني: التحديات التي تواجه الإرشاد
- البعد الثالث: الاتجاهات المستقبلية
- البعد الرابع: التقييم الذاتي والرضا الوظيفي

#### • التحقق من صدق الاستبانة:

تم التحقق من صدق الاستبانة وفق الطرائق الآتية:

#### - صدق المحتوى:

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في موضوع الاستبانة وهو الإرشاد النفسي والتربوي وطلب منهم:

- إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية.
- مدى مناسبة البنود لمحتوى موضوع الدراسة.
- مدى انتماء البنود للاستبانة.

- إضافة أو تعديل أو حذف ما يروونه مناسباً.

وقد أبدى السادة المحكمون آراءهم وهي:

- تعديل صياغة لغوية لأربعة بنود من بنود الاستبانة.

- **الصدق النبوي:**

تم التأكد من الصدق النبوي للاستبانة من خلال دراسة الاتساق الداخلي له، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بند من البنود مع درجة البعد الذي تنتمي إليه في الاستبانة، وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً من العاملين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في مدينة الدانا في الجمهورية العربية السورية، وهم خارج عينة الدراسة الأساسية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول 1: معاملات ارتباط درجات كل بند من بنود الاستبانة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه

البعد 4: التقييم الذاتي والرضا الوظيفي		البعد 3: الاتجاهات المستقبلية		البعد 2: التحديات التي تواجه الإرشاد		البعد 1: الممارسات الحالية في الإرشاد	
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
**0.715	1	**0.802	1	**0.684	1	**0.741	1
**0.645	2	**0.665	2	**0.764	2	*0.365	2
**0.742	3	**0.754	3	*0.358	3	**0.674	3
**0.648	4	**0.569	4	**0.774	4	**0.545	4
**0.802	5	**0.771	5	**0.688	5	**0.768	5
**0.744	6	**0.823	6	**0.689	6	**0.883	6
**0.665	7	**0.550	7	**0.785	7	**0.556	7

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الذي تنتمي إليه في الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01 أو 0.05) وقد تراوحت قيمة معاملات ارتباط بيرسون للبعد الأول بين (0.365-0.883)، وللبعد الثاني بين (0.358-0.764)، وللبعد الثالث بين (0.550-0.823) وللبعد الرابع بين (0.645-0.802).

ومنه فإن الاستبانة تتصف بمؤشرات جيدة لصدقها النبوي.



• التحقق من ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي لها باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha): إذ حسب الباحث ثبات الاتساق الداخلي لكل بعد في الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول الآتي يبين معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

جدول 2: قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي للإستبانة

البعد	عدد البنود	قيمة معامل ألفا كرونباخ
البعد 1: الممارسات الحالية في الإرشاد	7	0.867
البعد 2: التحديات التي تواجه الإرشاد	7	0.894
البعد 3: الاتجاهات المستقبلية	7	0.887
البعد 4: التقييم الذاتي والرضا الوظيفي	7	0.860

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قد بلغت للبعد الأول (0.867) وللبعد الثاني (0.894) وللبعد الثالث (0.887) وللبعد الرابع (0.860)، وهي قيمة مرتفعة. وبالتالي فإن الاستبانة تتصف بدرجة ثبات مرتفعة.

ومنه فإن الاستبانة تتصف بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة، وبالتالي أصبحت جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية نظراً لتوافر مؤشرات مرتفعة لصدقها وثباتها.

• الاستبانة بصورتها النهائية:

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من استمارة بيانات تتضمن متغيرات الدراسة (الجنس وعدد سنوات الخبرة المهنية والمؤهل العلمي والدورات التدريبية في مجال الإرشاد النفسي)، وبنود الاستبانة وعددها (28) بنوداً موزعاً ضمن أربعة أبعاد:

جدول 3: أبعاد الاستبانة وبنودها بصورتها النهائية

البعد	عدد البنود
البعد 1: الممارسات الحالية في الإرشاد	7
البعد 2: التحديات التي تواجه الإرشاد	7
البعد 3: الاتجاهات المستقبلية	7
البعد 4: التقييم الذاتي والرضا الوظيفي	7

• تصحيح الاستبانة:

تم تحديد الاستجابات على الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي وفق الجدول الآتي:

جدول 4: تصحيح الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي والدرجات المقابلة له



لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	البديل
1	2	3	4	5	الدرجة

### إجراءات الدراسة: "Study Procedures"

لإجراء الدراسة باستخدام المنهج الوصفي والاستبانة كأداة واحدة، اتبع الباحث الخطوات التالية:

#### - تحديد أهداف الدراسة:

تحديد الأهداف والأسئلة والفرضيات المتعلقة بتأثير الجنس وسنوات الخبرة على الإرشاد النفسي والتربوي والمؤهل العلمي والدورات التدريبية في مجال الإرشاد النفسي.

#### - تحديد المجتمع والعينة:

تحديد المجتمع وهم العاملون في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في مدينة الدانا، الجمهورية العربية السورية واختيار عينة منهم وعددها (180) عاملاً وعاملة.

#### - تصميم الاستبانة:

إعداد الاستبانة وتتضمن قسمين:

- الأول: أسئلة ديموغرافية.

- الثاني: بنود الاستبانة.

#### - تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية:

طبق الباحث الاستبانة على العينة الاستطلاعية للتحقق من صدقها وثباتها وفق طرائق عدة.

#### - جمع البيانات:

تم توزيع الاستبانات على المشاركين، سواء بشكل ورقي أو إلكتروني، مع توضيح أهداف الدراسة وأهمية المشاركة.

#### - تحليل البيانات:

من خلال إدخال البيانات المجمعة في برنامج تحليل إحصائي (SPSS 24) لتحليل النتائج، باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

#### - تفسير النتائج:

تحليل النتائج المستخلصة من البيانات، وتقديم تفسيرات للنتائج المرتبطة بأسئلة الدراسة وفرضياتها.

#### - التوصيات والمقترحات:

ذكر مجموعة من التوصيات والمقترحات بناء على النتائج التي تم التوصل لها.

### "Statistical Methods Used in the Study: الدراسة في الإحصائية المعتمدة في الدراسة"

- تشمل الأساليب الإحصائية المستخدمة اعتماداً على برنامج (SPSS 24) ما يلي:
- التكرارات والنسب المئوية: لتوضيح توزيع العينة حسب المتغيرات الديموغرافية.
  - معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation): للتحقق من الصدق البيوي للاستبانة.
  - معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة.
  - المتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation) للإجابة عن أسئلة الدراسة.
  - اختبار دونيت سي (Dunnett C) للمقارنات البعدية المتعددة عند استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي.

### "Presentation of Study Results" عرض نتائج الدراسة:

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي عرضاً لنتائج أسئلة الدراسة ثم عرضاً لنتائج فرضياتها وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وكانت النتائج وفق الآتي:

عرض نتائج السؤال الأول: ما الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على البعد الأول (الممارسات الحالية في الإرشاد) من الاستبانة، ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

جدول 5: طول خلايا مقياس ليكرت ودرجة الموافقة المقابلة لها

القيم	درجة الموافقة
1-1.80	منخفضة جداً
1.81-2.60	منخفضة
2.61-3.40	متوسطة
3.41-4.20	مرتفعة
4.21-5	مرتفعة جداً

جدول 6 : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الأول ( الممارسات الحالية في الإرشاد) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
7	متوسطة	.940	3.00	أستخدم أساليب إرشادية متنوعة تلبي احتياجات العملاء.	1
5	متوسطة	.749	3.34	أجد أن البرامج التدريبية الحالية فعالة في تعزيز مهاراتي.	2
2	مرتفعة جداً	.846	4.43	يتم تقديم الدعم الكافي لي من قبل المؤسسة التي أعمل بها.	3
1	مرتفعة جداً	.711	4.44	أستخدم التكنولوجيا بشكل فعال في جلسات الإرشاد.	4
3	مرتفعة	.971	3.74	أستطيع تحديد الأهداف المرجوة من كل جلسة إرشاد.	5
6	متوسطة	.830	3.12	أتعامل مع العملاء بشكل مهني واحترام.	6
4	مرتفعة	.989	3.68	أتابع التطورات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي بشكل منتظم.	7
	مرتفعة	.282	3.68	البعد 1 (الممارسات الحالية في الإرشاد)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الأول (الممارسات الحالية في الإرشاد) كانت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.68) أي أن: الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية كانت بدرجة مرتفعة.

وجاء البند 4 (أستخدم التكنولوجيا بشكل فعال في جلسات الإرشاد) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.44). بينما جاء البند 1 (أستخدم أساليب إرشادية متنوعة تلبي احتياجات العملاء) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.00).

عرض نتائج السؤال الثاني: ما التحديات التي تواجه الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على البعد الثاني (التحديات التي تواجه الإرشاد) من الاستبانة، وكانت النتائج كالتالي:



جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثاني (التحديات التي تواجه الإرشاد) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
1	مرتفعة جداً	.787	4.47	أواجه ضغوطاً نفسية تؤثر على أدائي كمرشد نفسي.	1
4	مرتفعة	.872	3.57	أشعر بنقص في الموارد المتاحة (مثل الكتب، الأدوات، الدعم المالي)	2
7	متوسطة	.476	2.88	هناك قلة الوعي بأهمية الإرشاد النفسي في المجتمع.	3
5	متوسطة	.972	3.36	أواجه صعوبة في الوصول إلى الفئات المستهدفة من العملاء.	4
6	مرتفعة	.839	3.00	التحديات الثقافية تؤثر على فعالية جلسات الإرشاد.	5
3	مرتفعة	.727	3.69	أجد أن هناك نقصاً في الدعم من الجهات الحكومية.	6
2	مرتفعة جداً	.728	4.39	أواجه صعوبة في التأقلم مع احتياجات العملاء المتنوعة.	7
	مرتفعة	.251	3.62	البعد 2 (التحديات التي تواجه الإرشاد)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثاني (التحديات التي تواجه الإرشاد) كانت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.62) أي أن التحديات التي تواجه الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية كانت بدرجة مرتفعة، وجاء البند 1 (أواجه ضغوطاً نفسية تؤثر على أدائي كمرشد نفسي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.57). بينما جاء البند 3 (هناك قلة الوعي بأهمية الإرشاد النفسي في المجتمع) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.88).

عرض نتائج السؤال الثالث: ما الاتجاهات المستقبلية الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على البعد الثالث (الاتجاهات المستقبلية) من الاستبانة، وكانت النتائج وفق الآتي:

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثالث (الاتجاهات المستقبلية) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
4	مرتفعة	1.069	3.78	أعتقد أن هناك حاجة أكبر لتطوير برامج الإرشاد النفسي.
3	مرتفعة	1.165	3.89	أرى أن التكنولوجيا ستلعب دوراً أكبر في المستقبل.
5	مرتفعة	.906	3.61	أعتقد أن التدريب المستمر مهم لتحسين مهارات المرشدين.
1	مرتفعة جداً	.961	4.41	أرى أن التعاون بين المؤسسات التعليمية والمهنية سيكون مفيداً.
7	متوسطة	.952	3.16	أعتقد أن هناك حاجة لتحديد معايير جديدة لجودة الإرشاد.
6	مرتفعة	.780	3.49	أشعر أن هناك فرصاً جديدة لتوسيع نطاق الخدمات المقدمة.
2	مرتفعة	1.075	4.03	أرى أن البحث العلمي يجب أن يركز أكثر على الإرشاد النفسي.
	مرتفعة	.327	3.77	البعد 3 (الاتجاهات المستقبلية)

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثالث (الاتجاهات المستقبلية) كانت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.77) أي أن الاتجاهات المستقبلية الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية كانت إيجابية. وجاء البند 4 (أرى أن التعاون بين المؤسسات التعليمية والمهنية سيكون مفيداً) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.41). بينما جاء البند 5 (أعتقد أن هناك حاجة لتحديد معايير جديدة لجودة الإرشاد) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.16).

## "Discussion and Interpretation of Study Results" مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها:

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي مناقشة نتائج أسئلة الدراسة ثم مناقشة فرضياتها، يلي ذلك مناقشة عامة للنتائج وخلاصة نتائج الدراسة، وذكر مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل لها.

مناقشة نتائج السؤال الأول وتفسيرها: ما الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على البعد الأول (الممارسات الحالية في الإرشاد) من الاستبانة، وتبين أن درجة الموافقة على البعد الأول (الممارسات الحالية في الإرشاد) كانت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.68) أي أن الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية كانت بدرجة مرتفعة.

وجاء البند 4 (أستخدم التكنولوجيا بشكل فعال في جلسات الإرشاد) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.44). بينما جاء البند 1 (أستخدم أساليب إرشادية متنوعة تلي احتياجات العملاء) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.00).

وتشير الدرجة المرتفعة للموافقة على البعد الأول (الممارسات الحالية في الإرشاد) إلى اهتمام المرشدين بتطبيق أساليب وتقنيات حديثة في تقديم خدمات الإرشاد، مما يعكس وعياً بأهمية تطوير ممارساتهم المهنية لمواكبة احتياجات العملاء. وجاء البند المتعلق باستخدام التكنولوجيا في المرتبة الأولى، مما يدل على إدراك المرشدين لأهمية الأدوات الرقمية في تحسين جودة الجلسات الإرشادية وزيادة فعاليتها، خاصة في ظل التقدم التكنولوجي والاعتماد المتزايد على الوسائل الرقمية في التواصل. من جهة أخرى، تراجع البند الخاص بتنوع الأساليب الإرشادية إلى المرتبة الأخيرة قد يُعزى إلى قلة الخبرة أو التدريب المتخصص في بعض الأساليب الحديثة، أو إلى الاعتماد على أساليب تقليدية أثبتت فعاليتها سابقاً. كما قد يكون ذلك نتيجة لضغوط الوقت أو نقص الموارد، مما يحد من قدرة المرشدين على تنوع أساليبهم بشكل يلي الاحتياجات المتباينة للعملاء. ومع ذلك، فإن المتوسط العام المرتفع يعكس حرص المرشدين على تطوير أدائهم وتعزيز أدواتهم المهنية بما يلي متطلبات العمل الإرشادي.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (الكعي، 2021) التي توصلت إلى أن الممارسات الحالية للإرشاد والاستراتيجيات المستخدمة فعالة ولكن تحتاج للتطوير، ومع دراسة المشعان (2021) التي بينت أن واقع ممارسات الإرشاد النفسي جاءت بدرجة كبيرة. وتختلف عن نتيجة دراسة (Brown, 2021) التي بينت أن الاستراتيجيات والممارسات بحاجة إلى زيادة في فعاليتها، وعن دراسة الحويج (2024) التي بينت ضعف الممارسات والخدمات الخاصة بالإرشاد النفسي.

## مناقشة نتائج السؤال الثاني وتفسيرها: ما التحديات التي تواجه الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على البعد الثاني (التحديات التي تواجه الإرشاد) من الاستبانة، وتبين أن درجة الموافقة على البعد الثاني (التحديات التي تواجه الإرشاد) كانت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.62) أي أن التحديات التي تواجه الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية كانت بدرجة مرتفعة، وجاء البند 1 (أواجه ضغوطاً نفسية تؤثر على أدائي كمرشد نفسي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.57). بينما جاء البند 3 (هناك قلة الوعي بأهمية الإرشاد النفسي في المجتمع) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.88).

ويبين الباحث أن الدرجة المرتفعة للموافقة ترتبط على البعد الثاني (التحديات التي تواجه الإرشاد) بتعدد الصعوبات التي يواجهها المرشدون النفسيون أثناء أداء مهامهم، مما يعكس بيئة عمل تتطلب جهوداً نفسية وذهنية مكثفة. وقد حظي البند المتعلق بالضغوط النفسية بالمرتبة الأولى، مما يشير إلى أن طبيعة العمل الإرشادي، الذي يتطلب التعامل مع مشكلات معقدة ومشاعر سلبية لدى العملاء، قد ينعكس سلباً على الحالة النفسية للمرشد نفسه، مما يؤدي إلى شعوره بالإرهاق والضغط. في المقابل، جاء البند المتعلق بضعف الوعي بأهمية الإرشاد النفسي في المرتبة الأخيرة بدرجة موافقة متوسطة، وقد يُفسّر ذلك بازدياد وعي المجتمع مؤخراً بدور الإرشاد النفسي وأهميته في تحسين الصحة النفسية، بفضل التوعية الإعلامية والبرامج التثقيفية. كما قد يكون هذا التراجع مؤشراً على تحسن إدراك الأفراد لقيمة الإرشاد النفسي، ما يخفف من هذا التحدي مقارنة بالتحديات الداخلية التي يواجهها المرشدون أنفسهم. ومع ذلك، يظل الشعور بالضغط النفسي أبرز العقبات التي تتطلب حلولاً داعمة لتحسين بيئة العمل وتعزيز الصحة النفسية للمرشدين.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة الهادي وزينة (2020) التي بينت وجود مشكلات تواجه المرشدين في عملهم، ومع دراسة الرشيدي ويوسف (2021) التي بينت أن درجة التحديات التي تواجه العينة جاءت مرتفعة

## مناقشة نتائج السؤال الثالث وتفسيرها: ما الاتجاهات المستقبلية للإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على البعد الثالث (الاتجاهات المستقبلية) من الاستبانة، وتبين أن درجة الموافقة على البعد الثالث (الاتجاهات المستقبلية) كانت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.77) أي أن الاتجاهات المستقبلية للإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية كانت إيجابية. وجاء البند 4 (أرى



أن التعاون بين المؤسسات التعليمية والمهنية سيكون مفيداً في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.41). بينما جاء البند 5 (أعتقد أن هناك حاجة لتحديد معايير جديدة لجودة الإرشاد) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.16).

وتعكس الدرجة المرتفعة للموافقة على البعد الثالث (الاتجاهات المستقبلية) وعياً متزايداً بأهمية تطوير ممارسات الإرشاد النفسي لمواكبة المتغيرات والتحديات المستقبلية. وقد حاز البند المتعلق بالتعاون بين المؤسسات التعليمية والمهنية على أعلى درجة موافقة، مما يشير إلى إدراك المشاركين لأهمية الشراكات المؤسسية في تعزيز جودة الإرشاد وتوفير الدعم المتكامل للعملاء. فالتعاون يفتح آفاقاً جديدة لتبادل الخبرات والموارد، مما يساهم في تحسين الخدمات المقدمة ويواكب احتياجات المجتمع المتغيرة. في المقابل، جاء البند الخاص بالحاجة إلى معايير جديدة لجودة الإرشاد في المرتبة الأخيرة بدرجة موافقة متوسطة، وربما يعود ذلك إلى الاعتقاد بأن المعايير الحالية لا تزال فعالة أو إلى قلة الوعي بالحاجة الفعلية لتطويرها. كما قد يكون السبب قلة التجارب المباشرة مع مشكلات تتطلب تغييرات جوهرية في المعايير، مما يجعل الاهتمام بهذا الجانب أقل مقارنة بأهمية التعاون المؤسسي. ورغم ذلك، فإن النتائج تشير إلى توجه إيجابي نحو تطوير ممارسات الإرشاد وتعزيز الاستعداد لمواكبة التحولات المستقبلية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Taylor, 2021) التي أظهرت تفاقماً بشأن مستقبل الإرشاد في التعليم. ومع دراسة المطيري (2019) التي بينت أن الاتجاهات كانت إيجابية.

### خلاصة نتائج الدراسة: "Summary of Study Results"

- إن الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية كانت بدرجة مرتفعة.
- كانت التحديات التي تواجه الإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية بدرجة مرتفعة.
- كانت الاتجاهات المستقبلية للإرشاد من وجهة نظر العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية إيجابية.

### مناقشة عامة: "General Discussion"

- أظهرت الدراسة أن الممارسات الإرشادية الحالية المتبعة من قبل العاملين في مجال الإرشاد في مدينة دانا في الجمهورية العربية السورية كانت بدرجة مرتفعة، مما يعكس التزام المرشدين بتطبيق أساليب ومناهج فعالة في الإرشاد النفسي. وهذا يشير إلى وعي المرشدين بأهمية الدور الذي يقومون به، إضافةً إلى تبنيهم أدوات حديثة وتقنيات متقدمة لتحسين جودة العمل الإرشادي. وإن ارتفاع درجة الممارسات يعكس وجود بيئة داعمة نسبياً



تسهم في توفير الموارد اللازمة للعاملين في هذا المجال. ورغم ذلك، فإن استمرار تطوير هذه الممارسات يتطلب التركيز على تعزيز التدريب المهني وتوفير الدعم المستمر للعاملين.

- وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجه الإرشاد، أظهرت النتائج أنها بدرجة مرتفعة، مما يؤكد وجود عقبات تواجه العاملين في هذا المجال. قد تشمل هذه التحديات ضغوط العمل النفسية والاجتماعية، ونقص الوعي المجتمعي حول أهمية الإرشاد، فضلاً عن محدودية الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة. وإن هذه النتائج تسلط الضوء على الحاجة الملحة لتطوير استراتيجيات جديدة للتعامل مع هذه التحديات، سواء من خلال رفع كفاءة المرشدين في إدارة الأزمات النفسية أو من خلال توفير برامج دعم نفسي ومهني لهم. كما أن تعزيز التوعية المجتمعية قد يسهم في تحسين دور الإرشاد النفسي وتقبله بشكل أوسع في المجتمع.

- أما بالنسبة إلى للاتجاهات المستقبلية، فقد جاءت إيجابية وفقاً لآراء المشاركين، مما يعكس تفاؤل العاملين بمستقبل الإرشاد النفسي وقدرته على التطور والتكيف مع المتغيرات الحديثة. هذا التفاؤل قد يكون مدفوعاً بالإدراك المتزايد لأهمية الإرشاد ودوره في حل المشكلات النفسية والاجتماعية، إلى جانب التقدم التكنولوجي الذي يتيح فرصاً أكبر لتطوير الخدمات الإرشادية. ومع ذلك، يجب تعزيز هذا التفاؤل من خلال خطط مدروسة تركز على تحديث المناهج التدريبية وإدخال التكنولوجيا الحديثة بشكل أوسع في عمليات الإرشاد، مما يضمن الاستمرارية في تحسين الأداء.

### توصيات الدراسة ومقترحاتها: "Recommendations and Suggestions of the Study".

- تطوير برامج تدريبية متخصصة لتعزيز مهارات المرشدين في إدارة الأزمات النفسية.
- إنشاء شبكات دعم للمرشدين لتبادل النصائح والخبرات.
- تنظيم حملات توعية لتعريف المجتمع بأهمية الإرشاد النفسي.
- مراجعة المناهج التدريبية وتحديثها لتشمل أحدث التقنيات.
- وضع استراتيجيات مرنة للتعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه المرشدين.

### المصادر والمراجع العربية:

- الأحمد، سعيد. (2023). "أهمية الإرشاد التربوي في توجيه الطلاب". *مجلة العلوم النفسية*، 17(2)، 85-100.
- الأسود، رامي. (2023). "الاستشارات الجماعية كأداة للتواصل بين الطلاب". *مجلة التربية الحديثة*، 14(3)، 68-55.



- الجابري، نوال. (2024). "تنمية المهارات الاجتماعية من خلال الإرشاد". *مجلة البحوث النفسية*، 11(2)، 175-190.
- حسن، لطيفة. (2023). "أهمية الإرشاد النفسي للأطفال في المجتمع". *مجلة الطفولة*، 12(2)، 88-102.
- الحמיד، فهد. (2023). "دور الإرشاد التربوي في مواجهة التحديات". *مجلة التربية الحديثة*، 13(1)، 30-45.
- الحميدي، فهد. (2021). *تنمية المهارات الدراسية من خلال الإرشاد التربوي* [رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز].
- الحويج، أحمد. (2024). *واقع ممارسة الإرشاد النفسي بمدارس التعليم الثانوي بمدينة الخمس*. *مجلة العلوم الإنسانية*، 29(2)، 451-489.
- الرشيد، يوسف و يوسف. (2021). *واقع الإرشاد التربوي والتحديات التي تواجه المرشحات الطالبات في المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة*. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 6(25)، 433-470.
- الرفاعي، كريم. (2021). *التوجيه المهني وأثره على قرارات الطلاب* [رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود].
- الزبيدي، سعيد. (2023). *تحديد الأهداف الأكاديمية وتأثير الإرشاد التربوي* [رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى].
- السالم، حمد. (2023). *دور العاملين في مجال الإرشاد النفسي في تحسين الأداء*. *مجلة الإرشاد النفسي*، 12(3)، 45-60.
- الشريف، ناصر. (2023). *تطوير المهارات الاجتماعية من خلال الإرشاد التربوي* [رسالة دكتوراه، جامعة الملك فيصل].
- الشعراوي، محمد. (2020). *الإرشاد التربوي: الأسس والممارسات*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الرحمن، محمد. (2023). "دور الإرشاد النفسي في التكيف الاجتماعي". *مجلة العلوم النفسية*، 9(1)، 45-60.
- عبد الله، سعيد. (2024). *الإرشاد النفسي كأداة للوقاية من الأزمات*. *مجلة العلوم النفسية*، 8(1)، 15-30.
- العلي، أحمد. م. (2023). *أثر الإرشاد النفسي على التكيف الاجتماعي*. *دراسات في علم النفس*، 10(1)، 25-39.
- العلي، سعيد. (2022). *خلق بيئة تعليمية داعمة من خلال الإرشاد* [رسالة ماجستير، جامعة القصيم].
- العلي، فهد. (2022). *القيادة الطلابية والإرشاد*. أبوظبي: دار القبس.

- العنزي، أحمد. (2022). التحصيل الأكاديمي والمتابعة المستمرة. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.
- الفرج، جمال. (2024). "الدعم النفسي في الإرشاد التربوي". *مجلة الطفولة والتربية*، 20(1)، 140-155.
- الكعبي، سعيد. (2021). العلاقة بين العاملين في مجال الإرشاد النفسي والدعم الأكاديمي. *مجلة التعليم والتربية*، 8(1)، 15-28.
- المبارك، سعيد. (2023). "تدريب المهارات الاجتماعية وتأثيره على الطلاب". *مجلة العلوم التربوية*، 18(3)، 150-165.
- المسعودي، جمال. (2022). الإرشاد النفسي وتأثيره على الصحة النفسية للطلاب [رسالة ماجستير، جامعة الطائف].
- المشعان، فاطمة. (2021). واقع ممارسات الإرشاد النفسي التربوي وعلاقته بالاتزان الانفعالي والضغط النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية في دولة الكويت في ظل جائحة كورونا. رسالة دكتوراه، قسم الإرشاد والصحة النفسية، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- المطيري، محمد. (2019). العلاقة بين سمات الشخصية، والشعور بالخزي، وأسباب التماس المساعدة النفسية، واتجاهات طلاب الجامعة نحو الإرشاد النفسي. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، 43(4)، 69-142.
- النوايسة، فوزي عايد رجا. (2022). الإرشاد النفسي: مفهومه وأهميته. *مجلة الإرشاد النفسي والتربوي*، 15(2)، 45-60.
- الهادي، محمد وزينة، علي. (2020). واقع الإرشاد النفسي التربوي للتلاميذ المتفوقين رياضياً بثانويات ولاية ورقلة. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 12(3)، 273-282.
- المراجع الأجنبية:

Al-Hroub, A. (2021). Psychological support in conflict zones: The case of Syria.

**Journal of Psychological Studies**, 12(3), 45-60.

Bradshaw, C. P., Waasdorp, T. E., & Leaf, P. J. (2008). Eliminating barriers to learning: The role of school mental health in improving student outcomes.

**School Psychology Review**, 37(4), 509-525.

Brown, A. (2021). Strategies for effective counseling in educational settings.

**Educational Psychology Review**, 12(1), 90-105.

Davis, M. (2020). The influence of psychological counseling on student behavior. **Behavioral Sciences in Education**, 8(2), 45-62.

- Durlak, J. A., Weissberg, R. P., Dymnicki, A. B., Taylor, R. D., & Schellinger, K. B. (2011). The impact of enhancing students' social and emotional learning: A meta-analysis of school-based universal interventions. **Child Development**, 82(1), 405-432. <https://doi.org/10.1111/j.1467-8624.2010.01564.x>
- Gonzalez, A., *et al.* (2023). Challenges and opportunities in educational counseling in conflict zones. **International Journal of Educational Research**, 15(2), 100-115.
- Hattie, J. (2009). **Visible learning: A synthesis of over 800 meta-analyses relating to achievement**. Routledge.
- Lee, C. H., & Chen, R. (2022). "Client Expectations and Counseling Outcomes". **International Journal of Psychology**, 57(4), 445-460. doi:10.1002/ijop.12876
- Lee, C. H., & Chen, R. (2022). "Community Counseling and Its Impact on Social Integration". **International Journal of Psychology**, 57(4), 445-460. doi:10.1002/ijop.12876
- Reinke, W. M., Herman, K. C., & Newcomer, L. (2011). Supporting children's mental health in schools: The role of school psychologists. **School Psychology Review**, 40(1), 1-14.
- Smith, J. A., & Brown, K. L. (2023). "Global Crises and Mental Health Counseling: Challenges and Opportunities". **Journal of Counseling Psychology**, 70(2), 234-245. doi:10.1037/cou0000123
- Taylor, M., & Green, J. (2021). "Cultural Attitudes Toward Mental Health: Implications for Counseling". **Journal of Counseling Psychology**, 71(1), 45-60. doi:10.1037/cou0000134
- UNICEF. (2022). The impact of psychosocial support on child development in crisis situations. **UNICEF Publications**.
- Wilson, T., & Evans, M. (2024). "Counseling Strategies for Community Resilience". **Journal of Mental Health**, 33(1), 15-28. doi:10.1080/09638237.2024.1234567
- World Health Organization. (2021). Mental health and psychosocial support in humanitarian settings: A guide for field workers. **WHO**.

## درجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري

### "Degree of Implementation of the Internal Control System in Non-Profit Organizations in Northern Syria".

الدكتور خليل الحمو الحمدان

Dr. Khalel AlhamoAlhamdan

قسم إدارة الأعمال - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة الزيتونة الدولية - سوريا

[dr.khalelhamdan@gmail.com](mailto:dr.khalelhamdan@gmail.com)

أحمد عبد الكريم اليوسف

Ahmad Abdulkarim Al-Yousef

قسم إدارة الأعمال - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة الزيتونة الدولية - سوريا

#### الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم درجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري، حيث تم تشكيل مجتمع الدراسة من 700 عاملاً وعاملة في المنظمات الإنسانية المختلفة. تم اختيار عينة عشوائية من 70 عاملاً، تمثل 10% من المجتمع، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. اعتمدت الدراسة على منهجية مختلطة تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، مما ساعد على تحقيق فهم شامل لنظام الرقابة الداخلية. أظهرت النتائج أن درجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية كان كبيراً، حيث حصل البعد "البيئة الرقابية" على أعلى درجة موافقة، بينما جاء "المراقبة والضبط الداخلي" في المرتبة الأخيرة لكن بموافقة مرتفعة. كما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات إجابات العينة بناءً على المتغيرات مثل المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة، حيث كانت الفروق لصالح تخصص إدارة الأعمال والخبرة التي تزيد عن 10 سنوات. تضمنت توصيات الدراسة زيادة التوعية حول دور المراقبة الداخلية، وتعزيز الأنشطة الرقابية، والحفاظ على بيئة رقابية مستدامة. كما اقترحت تعزيز الضوابط والإجراءات الداخلية، واستثمار مؤهلات إدارة الأعمال، وتخصيص برامج تدريبية مستمرة لرفع الكفاءات. أخيراً، أوصت بإجراء تقييمات دورية مدى فعالية نظام الرقابة الداخلية لضمان التحسين المستمر.

الكلمات المفتاحية: الرقابة الداخلية، المنظمات غير الربحية، الشمال السوري، التقييم، الإدارة.

### Abstract:

This study aimed to evaluate the degree of implementation of the internal control system in non-profit organizations in northern Syria. The study population consisted of 700 workers in various humanitarian organizations. A random sample of 70 workers was selected, representing 10% of the population, and a questionnaire was used as the data collection tool. The study adopted a mixed methodology that combines quantitative and qualitative approaches, enabling a comprehensive understanding of the internal control system.

The results showed that the degree of implementation of the internal control system was significant, with the "control environment" dimension receiving the highest level of agreement, while "monitoring and internal control" ranked last but still showed a high level of agreement. Statistically significant differences were found in the average responses of the sample based on variables such as educational qualifications and years of service, with differences favoring those with a degree in Business Administration and those with more than 10 years of experience.

The study's recommendations included increasing awareness of the role of internal control, enhancing control activities, and maintaining a sustainable control environment. It also suggested strengthening internal controls and procedures, leveraging Business Administration qualifications, and allocating continuous training programs to enhance competencies. Finally, it recommended conducting periodic evaluations of the effectiveness of the internal control system to ensure continuous improvement.

**Keywords: internal control, non-profit organizations, northern Syria, evaluation, management**

### مقدمة:

تعتبر الرقابة الداخلية أحد العناصر الأساسية لضمان كفاءة وفعالية الأداء في المؤسسات، سواء كانت حكومية أو خاصة. في الشمال السوري، حيث تشهد المنطقة ظروفًا اقتصادية وسياسية معقدة، تبرز أهمية الرقابة الداخلية كأداة حيوية لتعزيز الشفافية والمساءلة.

تتسم الرقابة الداخلية في الشمال السوري بتحديات متعددة، منها الفساد المستشري، ضعف البنية التحتية، وعدم استقرار الأوضاع الأمنية. وتقوم الرقابة الداخلية بدور محوري في تحسين إدارة الموارد، وتقليل المخاطر، وتعزيز الثقة بين الأطراف المختلفة، مثل المواطنين، والجهات المانحة، والشركات.

تسعى المؤسسات في الشمال السوري إلى تطوير أنظمة رقابية فعالة تتماشى مع المعايير الدولية، مما يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة. يتطلب هذا الأمر بناء قدرات العاملين في مجال الرقابة وتطبيق أفضل الممارسات لضمان استدامة هذه الأنظمة.

في ظل هذه الظروف، يُعتبر تعزيز الرقابة الداخلية ضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي في المنطقة.

إن التطورات المتسارعة للأحداث السياسية في مناطق كثيرة من العالم وخاصة في المنطقة العربية، جعلت اقتصادات تلك الدول تواجه تحديات كثيرة منها عدم الاستقرار والموروثات الانتقالية سواء كانت سياسية، كالتحول من الأنظمة الشمولية إلى أنظمة ديمقراطية عن طريق الثورات الشعبية. أو اقتصادية كالتحول من الاقتصاد الاشتراكي إلى نظام اقتصاد السوق. أو عسكرية كمواجهة أخطار الغزو الخارجي. كل هذه الأحداث والأزمات شكلت تحدياً كبيراً لهذه الدول، وغابت في هذه الفترة المؤسسات الوطنية والقوانين المتبعة وضعفت معها أنظمة الرقابة والأجهزة القضائية مما وفر بيئة خصبة للفساد المالي والإداري وازدادت مخاطر الغش والاحتيال (حزر الله، 2023، ص. 123). وخلال هذه الفترة تزايد انتشار المنظمات الغير ربحية ومنظمات العمل الإنساني وتطور عملها في مناطق الأزمات وأصبح قطاع المنظمات الغير ربحية من أهم القطاعات المساهمة في تمويل وتنفيذ المشاريع الإنسانية، من تعليم وصحة وإغاثة ومياه الشرب ومشاريع التعافي المبكر، مما استدعى أن تكون هذه المنظمات أكثر وعياً وقدرة على إيجاد طرق وأساليب تساعد في كشف الاحتيال والغش والحد من مخاطرها والاعتماد على نظام رقابي يزيد من موثوقية البيانات والمعلومات وخاصة المالية منها واعتماد نظام الرقابة الداخلية كأهم الأساليب المتبعة للحد من تلك الممارسات وبذلك يمكن أن تعزز جودة تقاريرها المالية وتحافظ على مصادر تمويلها مما يساعدها في الاستمرار وضمان سلامة أنشطتها المخطط تنفيذها (Al-Mazrooei & Brown, 2023).

أدى زيادة المنظمات الغير ربحية وتعدد أنواعها والتوسع الكبير في أنشطتها الذي اقترن بزيادة مواردها وخصوصاً بعد العام 2010 إلى زيادة الاهتمام بالرقابة الداخلية باعتبارها نظاماً يساعده الإدارة على تحقيق أهدافها وقد ارتبطت الرقابة الداخلية في مراحلها الأولى بحماية النقدية لكونها أكثر الموجودات عرضة للتلاعب والاختلاس وبعد ذلك امتد اهتمامها إلى رقابة المخزون وغيره من الموجودات الأخرى، وكانت تعرف في ذلك الوقت باسم الضبط الداخلي ثم توسعت بعد ذلك لتشتمل الوسائل الكفيلة لضمان صحة البيانات المحاسبية ودقتها، وكذلك الاستخدام الكفء للموارد والالتزام بالقوانين والسياسات الإدارية (Smith. 2022).

بالتالي، يُظهر درجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير ربحية في الشمال السوري. من خلال تطبيق أنظمة رقابية فعالة، تستطيع المؤسسات تحسين جودة تقاريرها المالية، مما يساهم في تعزيز الثقة بين المستثمرين والأطراف المعنية ويعزز من استدامتها في السوق.

### مشكلة البحث:

تعتبر المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من الفاعلين الرئيسيين في تقديم الخدمات الاجتماعية، ومع تزايد الاعتماد عليها، تبرز مشكلة ضعف أنظمة الرقابة الداخلية. هذا الضعف يؤدي إلى عدم دقة المعلومات المالية وغياب الشفافية، مما ينعكس سلباً على المنظمات غير الربحية. تفتقر العديد من هذه المنظمات إلى معايير واضحة لتنفيذ الرقابة، وقد تنشأ حالات من الفساد وسوء الإدارة نتيجة لذلك. كما أن نقص الكوادر المدربة على إدارة الرقابة الداخلية يزيد من التحديات، مما يؤثر على الثقة في التقارير المالية. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف درجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير ربحية في الشمال السوري، وتحليل كيفية تعزيز أنظمة الرقابة لتحقيق تحسينات ملموسة.

تعتبر الرقابة الداخلية نظاماً متكاملًا يتكون من مجموعة من السياسات والإجراءات التي تهدف إلى حماية أصول المؤسسة وضمان دقة المعلومات المالية. تلعب الرقابة الداخلية دورًا حيويًا في تعزيز الشفافية والمساءلة، مما يساهم في بناء الثقة بين الأطراف المعنية. في المنظمات غير الربحية، تتردد أهمية هذه الأنظمة نظرًا للاعتماد الكبير على التمويل الخارجي والتقارير المالية الدقيقة (Williams, 2023). تشير الدراسات إلى أن وجود نظام رقابة داخلي فعال يقلل من مخاطر الفساد وسوء الإدارة، مما يعزز من جودة التقارير المالية. كما أن الالتزام بالمعايير الدولية للرقابة والمحاسبة يساهم في تحسين موثوقية المعلومات المالية. تواجه المنظمات في الشمال السوري تحديات متعددة تتعلق بنقص الكوادر المدربة والمعايير الواضحة، مما يستدعي تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز الرقابة الداخلية. ومن خلال تحسين أنظمة الرقابة، يمكن تحقيق استدامة أكبر للمنظمات غير الربحية وزيادة قدرتها على تحقيق أهدافها الاجتماعية (الشمري، 2022، ص. 34).

بالتالي أصبح نظام الرقابة الداخلية يشكّل أداةً مهمةً وأسلوبًا جيدًا للحدّ من المخاطر والممارسات الغير سليمة داخل أيّ منظمة، وبالتالي يحمي أصول المنظمة وموجوداتها. كما ويُمكن الآخريّن من داخل المنظمة أو خارجها من الاعتماد على سجلاتها المحاسبية والمالية للحصول على البيانات والمعلومات ذات الدقة العالية والموثوقية والمصدقية التي تساهم في تحسين وزيادة جودة التقارير المالية التي تتخذ على أساسها القرارات.



وتنبثق من مشكلة الدراسة عدة تساؤلات:

1. ما مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها؟

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري تبعاً لمتغيرات (عدد سنوات الخدمة والمؤهل العلمي).

**أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1. تحديد مدة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في قطاع المنظمات غير الربحية وهذا القطاع يشكل جزءاً مهماً من اقتصاد مناطق الشمال السوري.

2. الاستفادة من نتائج الدراسة في التعرف على مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية مما يقلل من المخاطر وعمليات الغش والاحتيال.

**1 أهداف الدراسة:**

تكمُن أهداف الدراسة بما يلي:

1. تعرف مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها.

2. تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري تبعاً لمتغيرات (عدد سنوات الخدمة والمؤهل العلمي).

**مصطلحات الدراسة:**

**1. الرقابة الداخلية:**

لغويًا: تعني "التحكم" أو "المراقبة"، وهي العملية التي يتم من خلالها متابعة الأنشطة لضمان تحقيق الأهداف.

اصطلاحياً: هي مجموعة من السياسات والإجراءات التي وضعتها المؤسسة لضمان دقة المعلومات المالية وحماية الأصول (العلي، 2021).

إجرائياً: هو نظام متكامل يتضمن عمليات المراقبة والتقييم المستمر الذي يُنفذ داخل المنظمات لضمان الالتزام بالمعايير وتخفيف المخاطر.

**3. المنظمات غير الربحية:**

لغويًا: تشير "المنظمات" إلى الكيانات التي تجمع الأفراد لتحقيق أهداف معينة، و"غير الربحية" تعني عدم تحقيق أرباح مالية.

اصطلاحياً: هي الكيانات التي تعمل لتحقيق أهداف اجتماعية أو إنسانية دون السعي لتحقيق الربح المادي (Carter, & Evans, 2021).

إجرائياً: مؤسسات تقدم خدمات للمجتمع، تعتمد على التمويل من التبرعات والجهات المانحة، ولا توزع الأرباح على الأعضاء.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم نظام الرقابة الداخلية وتعريفها:

مفهوم نظام الرقابة الداخلية:

نظام الرقابة الداخلية هو مجموعة من السياسات والإجراءات التي تعتمدها المؤسسات بهدف حماية أصولها وضمان دقة وموثوقية المعلومات المالية، وتعزيز كفاءة العمليات، والامتثال للقوانين والأنظمة المعمول بها. يُعتبر هذا النظام أداة حيوية لضمان فعالية الأداء المؤسسي، حيث يساهم في تقليل المخاطر المالية والإدارية، ويعزز الشفافية والمساءلة (السعيد، 2022).

يتضمن نظام الرقابة الداخلية عدة مكونات رئيسية، منها البيئة الرقابية، التي تعكس الثقافة والقيم التنظيمية المؤثرة على طريقة عمل المؤسسة، والأنشطة الرقابية التي تشمل الإجراءات المطبقة لمراقبة الأداء والكشف عن الأخطاء أو المخالفات. كما يشمل النظام أيضاً تقييم المخاطر، حيث يتعين على المؤسسة التعرف على المخاطر المحتملة وتقييم تأثيرها، بالإضافة إلى المعلومات والاتصال، التي تضمن تدفق المعلومات بشكل فعال بين جميع المستويات (القحطاني، 2023).

بذلك، يُعتبر نظام الرقابة الداخلية أساساً لتحقيق أهداف المؤسسة وضمان استدامتها، حيث يساهم في تحسين جودة التقارير المالية ويعزز ثقة المانحين والمستفيدين في أداء المنظمات، خاصة في القطاع غير الربحي.

تعريف نظام الرقابة الداخلية:

تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD): نظام الرقابة الداخلية هو مجموعة من السياسات والإجراءات التي تهدف إلى تحقيق أهداف المؤسسة من خلال حماية الأصول، وضمان دقة المعلومات المالية، وتعزيز الكفاءة التشغيلية (Green, 2020).

تعريف اللجنة الدولية للتدقيق (COSO): يُعرف نظام الرقابة الداخلية بأنه عملية مصممة من قبل مجلس الإدارة والإدارة والموظفين، لضمان تحقيق الأهداف المتعلقة بالعمليات المالية والتشغيلية (Miller, 2021).

تعريف المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA): نظام الرقابة الداخلية هو مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى منع الأخطاء والاحتيال، وضمان دقة المعلومات المالية (Davis, 2022).

تعريف المعهد الدولي للمراجعة الداخلية (IIA): هو نظام يهدف إلى تعزيز الموثوقية والشفافية في المعلومات المالية والمساعدة في تحقيق الأهداف التنظيمية من خلال عمليات الرقابة الفعالة (القحطاني، 2023).

تعريف لجنة بازل للرقابة المصرفية: يُعتبر نظام الرقابة الداخلية مجموعة من الإجراءات التي تضمن سلامة وموثوقية العمليات المالية في المؤسسات المالية (العسيري، 2021).

تعريف وزارة المالية: نظام الرقابة الداخلية هو مجموعة من الأنشطة والسياسات التي تساهم في تحقيق الأهداف المؤسسية من خلال تحسين كفاءة العمليات وتقليل المخاطر (الحري، 2022، ص. 123).

تعريف الجمعية الأمريكية للمحاسبة (AAA): يُعرف بأنه نظام من الإجراءات والعمليات التي تهدف إلى حماية الأصول وضمان دقة السجلات المالية (الفهيد، 2023).

تعريف الأكاديمية البريطانية للمحاسبة (CIMA): نظام الرقابة الداخلية هو مجموعة من السياسات والإجراءات التي تهدف إلى ضمان تحقيق الأهداف المؤسسية وضمان الشفافية والمساءلة في العمليات المالية (Wilson, 2023).

### العوامل التي أدت الى الاهتمام بنظام الرقابة الداخلية.

- يمكن أن نعرِّج على أهمِّ العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور نظم الرقابة الداخلية واتساع نطاقها كما يلي:
1. كبر حجم المنشآت في الحياة الاقتصادية الحديثة، إلى الحد الذي أصبح معه من المتعذر على إدارة المنشأة التعرف على أوجه نشاطاتها المختلفة ونتائج أعمالها عن طريق الاتصال الشخصي. لذلك برزت أهمية تواجده الرقابة الداخلية كأداة تستخدمها الإدارة بقصد التأكد من صحة ما تحتويه الكشوف والإحصائيات والتقارير من بيانات أو أرقام، ومن خلّوها من أيّ خطأ أو تلاعب.
  2. اهتمام الإدارة العليا ورغبتها في التأكد من قيام إدارات المنشأة بتنفيذ المخطط لهم لتحقيق الأهداف العامة، في حدود الاختصاصات المفوضة لهم، والتأكد من حماية أموال المنشأة من فرص الغش والتلاعب (Lewism) 2021.
  3. إشراف الدولة على المنشآت التي لها مساس بمصالح ومرافق الدولة العامة، وحاجة الجهات الحكومية التي لها حق الإشراف إلى البيانات والمعلومات والتقارير اللازمة للتخطيط القومي.
  4. التحول الذي طرأ على عملية تدقيق الحسابات: إذ بعد أن كانت تتم بشكل شامل وتفصيلي، أصبحت تقوم وتعتمد على أسلوب الاختبارات والعينات، وهذا يتحدد على ضوء نتائج قيام مدقق الحسابات بفحص وتقييم نظام الرقابة الداخلية في الوحدة الاقتصادية.
  5. زيادة الاهتمام بالرقابة الداخلية لمواكبة التطورات التقنية واستخدام الحاسبات الإلكترونية وزيادة مهمة ومسؤوليات الرقابة الداخلية (السليمان، 2020).

### الدراسات السابقة:

دراسة نصيرة (2022) بعنوان "أثر النظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية: دراسة حالة مؤسسة الاتصالات الجزائرية مستغانم".

"The Impact of Internal Control Systems on the Quality of Financial Reports: A Case Study of the Algerian Telecommunications Company in Mostaganem".

هدفت الدراسة لمعرفة أثر البيئة الرقابية ومكوناتها والأنشطة الرقابية وتقييم المخاطر على خصائص المعلومات المحاسبية (ملاءمة المعلومات والتمثيل الصادق والقابلية للفهم والمقارنة). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وجود علاقة بين الأدوات الرقابية (البيئة الرقابية، الأنشطة الرقابية، تقييم المخاطر، المعلومات والاتصال، المراقبة والضبط الداخلي) على جودة التقارير المالية (ملاءمة المعلومات، التمثيل الصادق، القابلية للفهم، القابلية للمقارنة)، وأوصت بضرورة تطوير النظم المحاسبية لدى الشركات المساهمة العامة ومنح المدقق الداخلي الاستقلالية في الصلاحيات بينه وبين الإدارة في الشركات المساهمة العامة.

دراسة خلفي وقحام (2022) بعنوان "أثر نظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية: دراسة ميدانية على البنوك العمومية الجزائرية".

"The Impact of Internal Control Systems on the Quality of Financial Reports: A Field Study on Algerian Public Banks".

هدفت الدراسة إلى تقييم أثر نظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية في البنوك العمومية الجزائرية. تم اختيار عينة الدراسة مكونة من موظفي البنوك العمومية الجزائرية وعددهم 38 موظفًا. واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة بالإضافة لأدوات إحصائية أخرى من بينها برنامج SPSS. وكانت نتائج هذه الدراسة أنها توصلت إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتفعيل نظام الرقابة الداخلية في البنوك العمومية الجزائرية على جودة التقارير المالية عند مستوى دلالة 0.05.

دراسة فاروق وبوزيدي (2022) بعنوان "دور نظام الرقابة الداخلية في زيادة مصداقية التقارير المالية: دراسة حالة مؤسسة سونلغاز - تبسة".

"The Role of Internal Control Systems in Enhancing the Credibility of Financial Reports: A Case Study of Sonelgaz - Tébessa".

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور نظام الرقابة الداخلية في زيادة مصداقية التقارير المالية بمؤسسة سونلغاز - تبسة - خلال شهر مارس وأبريل 2022. ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم توزيع (40) استبيانًا على عينة من المحاسبين الماليين والإداريين بالمؤسسة، استُرجعت بالكامل وتم معالجة بياناتها إحصائيًا بالاستعانة ببرنامج الحزمة

الإحصائية، SPSS. حيث توصلت الدراسة إلى أن لنظام الرقابة الداخلية دوراً في زيادة مصداقية التقارير المالية في شركة سونلغاز، وأوصت الدراسة بما يلي:

- ضرورة تطبيق إجراءات نظام الرقابة الداخلية بهدف حماية أصول المؤسسة؛
  - على المؤسسة الاقتصادية مسايرة التغيرات العالمية وكلّ جديد في مجال الرقابة الداخلية؛
  - إنشاء لجانٍ للمراقبة بالمؤسسة الاقتصادية لتعزيز الرقابة الداخلية بها؛
  - ضرورة حماية المدقق الداخلي من الضغوطات التي يمكن أن تُفرض عليه ودعم استقلاليتّه لأداء مهامه.
- دراسة البشاري وعبد الرحمن (2022) بعنوان "الرقابة الداخلية وأثرها على جودة التقارير المالية المنشورة".

"Internal Control and Its Impact on the Quality of Published Financial Reports".

هدفت الدراسة إلى مدى نجاح البنوك السودانية بتطبيق التحقق من صحة وسلامة العمليات المحاسبية الرقابية الداخلية. باتباع أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى نتائج منها عدم تقييم الخطط والسياسات الموضوعية المتبعة في البنوك السودانية، وعدم التحقق من صحة وسلامة العمليات المحاسبية في البنوك السودانية. أوصت الدراسة بضرورة تفعيل البنوك السودانية سجل الموجودات وتحديثه بانتظام، وضرورة متابعة المراجعة الداخلية في البنوك السودانية بند المخزون دورياً بشكل خاص، ويشمل المواد المدخلة والمخرجة والخردة، والعمل على مراقبة حماية أنظمة الحواسيب من الفيروسات الخبيثة عبر الشبكات المختلفة.

دراسة (Ambrose&Grace,2013) بعنوان: أثر جودة المعلومات المالية في التقارير المالية على كفاءة الاستثمار وقرارات المستثمرين في كينيا.

"The Impact of Financial Information Quality in Financial Reports on Investment Efficiency and Investor Decisions in Kenya".

هدفت الدراسة دراسة أثر جودة المعلومات المالية في التقارير المالية على كفاءة الاستثمار وقرارات المستثمرين في كينيا، حيث تساعد تلك المعلومات المستثمرين في بناء تصوراتهم في حالات اتخاذ القرارات الاستثمارية والتعرف على التحديات التي قد تواجههم. مجتمع الدراسة من جميع المستثمرين المؤسسين المشاركين في (اف اس أي)، عينة الدراسة تمثلت بـ (48) من المشاركين، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات واختبار الفرضيات. أوصت الدراسة بأن يُنظر إلى التقارير المالية للمؤسسات الاستثمارية من حيث اكتمالها وقابليتها للمقارنة والاتساق، وأنها جيدة ومن حيث التمثيل والحياد والقدرة التنبؤية وحسن التوقيت تمّ اعتبارها عادلاً ويجب أن تخضع المزيد من المعلومات الواردة في التقرير المالي للمراجعة.

دراسة (2006) *O'Leary et al.* بعنوان: قياس الأهمية النسبية التي يعطيها المدققون لبيئة الرقابة ونظم المعلومات وإجراءات الرقابة.

"Measuring the Relative Importance Given by Auditors to the Control Environment, Information Systems, and Control Procedures".

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الأهمية النسبية التي يعطيها المدققون لبيئة الرقابة ونظم المعلومات وإجراءات الرقابة. قام 94 مدققاً ممارساً بتقييم هياكل الرقابة الداخلية في شركتين، إحداهما تتمتع بعناصر رقابة داخلية قوية طوال الوقت، بينما تتمتع الأخرى بمستوى موثوقية أقل. وتشير النتائج إلى أن المدققين يعتبرون بيئة الرقابة أهم عنصر في الرقابة الداخلية. وكان تأثير إضعاف هذا العنصر هو أن المراجعين قيموا العناصر الثلاثة، والتقييم الشامل جعل هذا العنصر أقل موثوقية. إن تغيير العنصرين الآخرين لم يكن له مثل هذه التأثيرات المهمة. وتحمل النتائج تداعيات على مهنة مراجعة الحسابات، وخاصة في صياغة معايير المراجعة لتقييم المخاطر.

#### أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

**موضوع الدراسة:** تتشارك جميع الدراسات في التركيز على تأثير نظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية. حيث تسعى كل منها لتقييم العلاقة بين مكونات نظام الرقابة الداخلية وفعاليتها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية.

**المنهجية المستخدمة:** اعتمدت الدراسات على منهجيات وصفية تحليلية، مما يعكس التوجه نحو تحليل البيانات بشكل شامل لفهم العلاقة بين المتغيرات. كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات في معظم الدراسات، بما في ذلك الدراسة الحالية.

**النتائج المماثلة:** أشارت النتائج في جميع الدراسات إلى أهمية البعد "البيئة الرقابية" وتأثيرها الكبير على جودة التقارير المالية. كما وجدت العديد من الدراسات فروقاً ذات دلالة إحصائية بين مؤهلات العاملين والخبرة وتأثيرها على فعالية نظام الرقابة الداخلية.

**التوصيات:** معظم الدراسات أوصت بضرورة تعزيز الأنشطة الرقابية، وزيادة الوعي بأهمية نظام الرقابة الداخلية، وتخصيص برامج تدريبية لتحسين كفاءات العاملين في هذا المجال.

**تأثير العوامل الخارجية:** تناولت الدراسات تأثير العوامل المختلفة، مثل المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، على فعالية أنظمة الرقابة الداخلية، مما يظهر تداخلاً مع نتائج الدراسة الحالية.

## إجراءات الدراسة:

### تمهيد:

يتناول الفصل الحالي إجراءات الدراسة إذ تم أولاً تحديد المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي ثم تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وأدوات الدراسة وكيفية تصميمها والتحقق من صلاحيتها (صدقها وثباتها)، من ثم ذكر إجراءات الدراسة وأخلاقياتها والأساليب الإحصائية المستخدمة للتوصل إلى نتائج الدراسة.

### منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة منهجية مختلطة تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، مما يتيح تحقيق فهم شامل لدرجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري.

فيما يتعلق بالمقاربة الكمية، تم استخدام استبانة مصممة بعناية لجمع بيانات كمية من عينة من المنظمات غير الربحية، حيث ستتضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بدرجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري.

### حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- **حدود زمانية:** طبقت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2025/2024 م.
- **حدود مكانية:** المنظمات الإنسانية غير الربحية في الشمال السوري.
- **حدود بشرية:** عينة مكونة من (70) عاملاً وعاملة في المنظمات الإنسانية المختلفة في الشمال السوري.
- **حدود موضوعية:** اقتصرت الدراسة الحالية على تعرف على درجة تطبيق الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها.

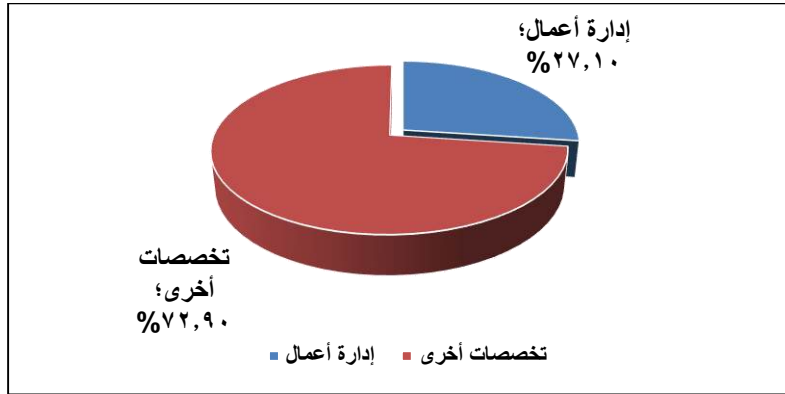
### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من 700 عاملاً وعاملة في المنظمات الإنسانية المختلفة في الشمال السوري، والتي تشمل مجموعة متنوعة من الكيانات غير الربحية التي تسعى لتحقيق أهداف اجتماعية وإنسانية في مجالات مثل الرعاية الاجتماعية والتعليم والإغاثة الإنسانية والتنمية الاقتصادية. يمثل هذا المجتمع محور الدراسة، حيث تم التركيز على درجة تطبيق الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري. تم اختيار عينة من 70 عاملاً وعاملة، أي ما يعادل 10% من مجتمع الدراسة، بشكل عشوائي، وتم تطبيق الاستبانة كأداة للدراسة. بالإضافة إلى ذلك، أُجريت مقابلات مع 10 موظفين رئيسيين، منهم المديرون والمحاسبون والمراقبون، للحصول على بيانات شاملة ودقيقة.

وتبين الجداول والأشكال الآتية توزيع العينة وفق متغيرات الدراسة:

جدول 1: توزع العينة وفق متغير المؤهل العلمي

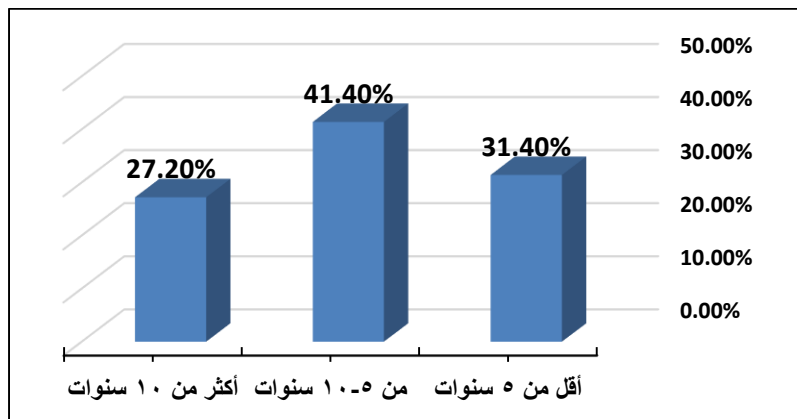
النسبة المئوية	العدد	فئات المتغير
27.1%	19	إدارة أعمال
72.9%	51	تخصصات أخرى
100%	70	المجموع



الشكل 1: توزع العينة وفق متغير المؤهل العلمي

جدول 2: توزع العينة وفق متغير عدد سنوات الخدمة

النسبة المئوية	العدد	فئات المتغير
31.4%	22	أقل من 5 سنوات
41.4%	29	من 5-10 سنوات
27.2%	19	أكثر من 10 سنوات
100%	70	المجموع



الشكل 2: توزع العينة وفق متغير عدد سنوات الخدمة



## أدوات الدراسة:

### الأداة الأولى: الاستبانة

تُعتبر الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات من المشاركين في الدراسة، وقد تم تصميم استبانة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بنظام الرقابة الداخلية وجودة التقارير المالية. تشمل الأسئلة محورين رئيسيين ويندرج تحت المحور الأول ستة أبعاد.

وقد أعد الباحث الاستبانة بعد الاطلاع ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع نظام الرقابة الداخلية وجودة التقارير المالية، وفق الخطوات الآتية:

#### • الصورة الأولى للاستبانة:

تكونت الاستبانة في صورته الأولى من استمارة بيانات تتضمن متغيرات الدراسة (عدد سنوات الخدمة، والمؤهل العلمي)، وبنود الاستبانة وعددها (49) بنوداً موزعاً ضمن محورين رئيسيين ويندرج تحت المحور الأول ستة أبعاد.

#### • التحقق من صدق الاستبانة:

تم التحقق من صدق الاستبانة وفق الطرائق الآتية:

#### - صدق المحتوى:

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولى على مجموعة من المحكمين المتخصصين في موضوع نظام الرقابة الداخلية وجودة التقارير المالية وطلب منهم:

✓ إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية.

✓ مدى مناسبة البنود لمحتوى موضوع الدراسة.

✓ مدى انتماء البنود لأبعاد الاستبانة ومحورها

وقد أبدى السادة المحكمون آراءهم وهي:

✓ تعديل صياغة لغوية لعدد من بنود الاستبانة.

✓ تعديل صياغة عدد من بنود الاستبانة لتصبح أوضح.

#### - الصدق البنوي:

تم التأكد من صدق البناء الخاص بالاستبانة من خلال:

#### 1-دراسة صدق الاتساق الداخلي:

من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بند من البنود ودرجة البعد الذي تنتمي إليه في المحور الأول، وحساب معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمحور الأول وحساب معاملات ارتباط البنود مع

درجة المحور الثاني، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) عاملاً وعاملة، وهم خارج عينة الدراسة الأساسية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول الآتية:

جدول 3: معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الأول (البيئة الرقابية) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.754	5	**0.820
2	**0.847	6	**0.579
3	**0.665	7	**0.663
4	**0.574		

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الأول (البيئة الرقابية) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.574-0.847).

جدول 4: معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الثاني (الأنشطة الرقابية) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.657	5	**0.779
2	**0.553	6	**0.821
3	*0.401	7	**0.684
4	**0.685		

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الثاني (الأنشطة الرقابية) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) أو (0.05) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.401-0.821).

جدول 5: معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الثالث (المعلومات والاتصال) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	*0.421	5	**0.823
2	**0.652	6	**0.660
3	**0.703	7	**0.719
4	**0.768		

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الثالث (المعلومات والاتصال) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01 أو 0.05) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.421-0.823).

جدول 6: معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الرابع (تقييم المخاطر) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.745	5	**0.695
2	**0.820	6	**0.682
3	**0.772	7	**0.775
4	**0.734		

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الرابع (تقييم المخاطر) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.682-0.820).

جدول 7: معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الخامس (المراقبة والضبط الداخلي) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.754	5	**0.784
2	**0.683	6	**0.763
3	**0.665	7	**0.885
4	**0.846		

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الخامس (المراقبة والضبط الداخلي) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.665-0.885).

جدول 8: معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد السادس (مكونات نظام الرقابة الداخلية) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	**0.748	5	**0.885
2	**0.685	6	**0.653
3	**0.768	7	**0.748
4	**0.826		

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد السادس (مكونات نظام الرقابة الداخلية) الذي تنتمي إليه في المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.653-0.885).

جدول 9: معاملات ارتباط درجات الأبعاد مع الدرجة الكلية للمحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

معامل الارتباط	البعد
**0.886	البعد 1: البيئة الرقابية
**0.847	البعد 2: الأنشطة الرقابية
**0.865	البعد 3: المعلومات والاتصال
**0.876	البعد 4: تقييم المخاطر
**0.880	البعد 5: المراقبة والضبط الداخلي
**0.897	البعد 6: مكونات نظام الرقابة الداخلية

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات الأبعاد مع الدرجة الكلية للمحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.847-0.897).

جدول 9: معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة المحور الثاني (جودة التقارير المالية) من الاستبانة

معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
**0.793	5	**0.886	1
**0.789	6	**0.901	2
**0.823	7	**0.870	3
		**0.855	4

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجات البنود مع الدرجة الكلية للمحور الثاني (جودة التقارير المالية) من الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.789-0.901). ومنه فإن الاستبانة تتصف بمؤشرات جيدة لصدق اتساقها الداخلي.

## 2- التحليل العاملي الاستكشافي:

يعد التحليل العاملي من أهم طرائق التحقق من الصدق البنوي، وقد أجري التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المكونات الأساسية (Principal component) هوتلنج، مع التدوير بطريقة التدوير المتعامد (Rotation Varimax) مع الإشارة إلى أن العامل يعد دالاً إحصائياً عندما يكون جذره الكامن واحداً صحيحاً، ومعيار التشبع الدال يساوي (0.30) وما فوق، وتشبع عليه ثلاث متغيرات على الأقل.

وتبين الجداول الآتية نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لأبعاد الاستبانة ومحاورها:

البعد الأول (البيئة الرقابية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية):

جدول 10: نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لبنود البعد الأول (البيئة الرقابية) من المحور الأول (نظام الرقابة

الداخلية)

اختبار كايزر-ماير-أولكين	0.731	البنود	تشبعات البنود على العامل
اختبار بارتل	قيمة كاي مربع	1027.976	7
	درجة الحرية	21	6
	القيمة الاحتمالية	0.000	3
الجذر الكامن	6.207	5	0.949
التباين المفسر%	%88.675	4	0.906
التباين التراكمي%	%88.675	2	0.897
		1	0.889

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة اختبار كيمو أكبر من 0.50 وهذا يشير إلى كفاية حجم العينة وتجانسها، وكان اختبار بارتل دال إحصائياً وهذا يشير إلى اعتدالية توزيع البيانات مما يعني صلاحية البيانات للتحليل العاملي. ويجراء التحليل العاملي الاستكشافي لبنود البعد الأول (البيئة الرقابية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) تبين وجود عامل واحد دال إحصائياً بلغ جذره الكامن (6.207)، وقد فسر (%88.675) من التباين الكلي. وقد تشبع على هذا العامل البنود السبعة.

◆ البعد الثاني (الأنشطة الرقابية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية):

جدول 11: نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لبنود البعد الثاني (الأنشطة الرقابية) من المحور الأول (نظام الرقابة

الداخلية)

اختبار كايزر-ماير-أولكين	0.825	البنود	تشبعات البنود على العامل
اختبار بارتل	قيمة كاي مربع	1084.595	6
	درجة الحرية	21	5
	القيمة الاحتمالية	0.000	2
الجذر الكامن	6.279	3	0.971
التباين المفسر%	%89.697	7	0.916
التباين التراكمي%	%89.697	1	0.916
		4	0.843

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة اختبار كيمو أكبر من 0.50 وهذا يشير إلى كفاية حجم العينة وتجانسها، وكان اختبار بارتل دال إحصائياً وهذا يشير إلى اعتدالية توزيع البيانات مما يعني صلاحية البيانات للتحليل العملي. وبإجراء التحليل العملي الاستكشافي لبند البعد الثاني (الأنشطة الرقابية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) تبين وجود عامل واحد دال إحصائياً بلغ جذره الكامن (6.279)، وقد فسر (89.697%) من التباين الكلي. وقد تشبع على هذا العامل البند السبعة.

### البعد الثالث (المعلومات والاتصال) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية):

جدول 12: نتائج التحليل العملي الاستكشافي لبند البعد الثالث (المعلومات والاتصال) من المحور الأول ( نظام الرقابة الداخلية)

تشعبات البند على العامل	البند	0.706	اختبار كايزر-ماير-أولكين	
0.968	2	957.311	قيمة كاي مربع	اختبار بارتل
0.964	5	21	درجة الحرية	
0.942	4	0.000	القيمة الاحتمالية	
0.936	3	6.144	الجذر الكامن	
0.936	1	%87.771	التباين المفسر %	
0.929	6	%87.771	التباين التراكمي %	
0.879	7			

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة اختبار كيمو أكبر من 0.50 وهذا يشير إلى كفاية حجم العينة وتجانسها، وكان اختبار بارتل دال إحصائياً وهذا يشير إلى اعتدالية توزيع البيانات مما يعني صلاحية البيانات للتحليل العملي. وبإجراء التحليل العملي الاستكشافي لبند البعد الثالث (المعلومات والاتصال) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) تبين وجود عامل واحد دال إحصائياً بلغ جذره الكامن (6.144)، وقد فسر (87.771%) من التباين الكلي. وقد تشبع على هذا العامل البند السبعة.

البعد الرابع (تقييم المخاطر) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية):

جدول 13: نتائج التحليل العملي الاستكشافي لبنود البعد الرابع (تقييم المخاطر) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية)

تشبعات البنود على العامل	البنود	0.703	اختبار كايزر-ماير-أولكين	
0.984	4	845.634	قيمة كاي مربع	اختبار بارتل
0.980	7	21	درجة الحرية	
0.953	3	0.000	القيمة الاحتمالية	
0.952	2	6.558	الجذر الكامن	
0.947	6	%93.687	التباين المفسر%	
0.943	5	%93.687	التباين التراكمي%	
0.897	1			

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة اختبار كيمو أكبر من 0.50 وهذا يشير إلى كفاية حجم العينة وتجانسها، وكان اختبار بارتل دال إحصائياً وهذا يشير إلى اعتدالية توزيع البيانات مما يعني صلاحية البيانات للتحليل العملي. ويجراء التحليل العملي الاستكشافي لبنود البعد الرابع (تقييم المخاطر) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) تبين وجود عامل واحد دال إحصائياً بلغ جذره الكامن (6.558)، وقد فسر (%93.687) من التباين الكلي. وقد تشبع على هذا العامل البنود السبعة.

البعد الخامس (المراقبة والضبط الداخلي) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية):

جدول 14: نتائج التحليل العملي الاستكشافي لبنود البعد الخامس (المراقبة والضبط الداخلي) من المحور الأول

(نظام الرقابة الداخلية)

تشبعات البنود على العامل	البنود	0.754	اختبار كايزر-ماير-أولكين	
0.885	3	820.279	قيمة كاي مربع	اختبار بارتل
0.847	6	21	درجة الحرية	
0.830	7	0.000	القيمة الاحتمالية	
0.824	2	4.121	الجذر الكامن	
0.751	4	%71.416	التباين المفسر%	
0.748	5	%71.416	التباين التراكمي%	
0.698	1			

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة اختبار كيمو أكبر من 0.50 وهذا يشير إلى كفاية حجم العينة وتجانسها، وكان اختبار بارتل دال إحصائياً وهذا يشير إلى اعتدالية توزيع البيانات مما يعني صلاحية البيانات للتحليل

العاملي. وبإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لبنود البعد الخامس (المراقبة والضبط الداخلي) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) تبين وجود عامل واحد دال إحصائياً بلغ جذره الكامن (4.121)، وقد فسر (71.416%) من التباين الكلي. وقد تشبع على هذا العامل البنود السبعة.

البعد السادس (مكونات نظام الرقابة الداخلية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية):

جدول 15: نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لبنود البعد السادس (مكونات نظام الرقابة الداخلية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية)

اختبار كايزر-ماير-أولكين	0.637	البنود	تشبعات البنود على العامل
اختبار بارتلت	قيمة كاي مربع	201.126	7
	درجة الحرية	21	6
	القيمة الاحتمالية	0.000	5
الجذر الكامن			
التباين المفسر %			
التباين التراكمي %			

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة اختبار كيمو أكبر من 0.50 وهذا يشير إلى كفاية حجم العينة وتجانسها، وكان اختبار بارتلت دال إحصائياً وهذا يشير إلى اعتدالية توزيع البيانات مما يعني صلاحية البيانات للتحليل العاملي. وبإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لبنود البعد السادس (مكونات نظام الرقابة الداخلية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) تبين وجود عامل واحد دال إحصائياً بلغ جذره الكامن (4.512)، وقد فسر (63.143%) من التباين الكلي. وقد تشبع على هذا العامل البنود السبعة.

الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة:

تحليل البيانات في هذه الدراسة يتطلب استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لضمان دقة النتائج وموثوقيتها، وتشمل الأساليب الإحصائية المستخدمة اعتماداً على برنامج (SPSS) ما يلي:

- المتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation) لإيجاد مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية من وجهة نظر العينة.

- التكرارات والنسب المئوية: لتوضيح توزيع العينة حسب متغير الدراسة.

- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation): للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.

- التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis -EFA) للاستبانة.



- معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة.
- اختبار t للعينات المستقلة (Independent Samples t-Test): لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.
- تحليل التباين (ANOVA): لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة.

## 0 نتائج الدراسة:

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي عرضاً لنتائج أسئلة الدراسة ثم فرضياتها وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وفق الآتي:

## 0 عرض نتائج أسئلة الدراسة:

عرض نتائج السؤال الأول: ما مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية)، ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

جدول 16: طول خلايا مقياس ليكرت ودرجة الموافقة المقابلة لها

القيم	درجة الموافقة
1.80-1	منخفضة جداً
2.60-1.81	منخفضة
3.40-2.61	متوسطة
4.20-3.41	مرتفعة
5-4.21	مرتفعة جداً

البعد الأول: البيئة الرقابية:

جدول 17: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الأول (البيئة الرقابية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
7	مرتفعة	1.355	3.93	توجد سياسات واضحة للرقابة الداخلية في مؤسستنا.	1
5	مرتفعة جداً	1.032	4.33	يتم الالتزام بالسياسات المعتمدة من قبل المنظمة بشكل دائم	2
4	مرتفعة جداً	1.341	4.36	"تشجع المؤسسة على ثقافة الشفافية في تبادل المعلومات."	3
1	مرتفعة جداً	.726	4.63	يتم توفير التدريب الكافي للموظفين حول الرقابة الداخلية.	4
6	مرتفعة جداً	1.346	4.31	تُعزز البيئة التنظيمية التعاون بين الأقسام المختلفة.	5
2	مرتفعة جداً	1.347	4.43	يشعر الموظفون بالأمان عند الإبلاغ عن المخالفات.	6
3	مرتفعة جداً	.952	4.41	يتم تقييم فعالية البيئة الرقابية بشكل دوري.	7
	مرتفعة جداً	1.091	4.34	البعد 1 (البيئة الرقابية)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الأول (البيئة الرقابية) كانت مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.34) وجاء البند 4 (يتم توفير التدريب الكافي للموظفين حول الرقابة الداخلية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.63). بينما جاء البند 1 (توجد سياسات واضحة للرقابة الداخلية في مؤسستنا) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.93).

البعد الثاني: الأنشطة الرقابية:

جدول 18: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثاني (الأنشطة الرقابية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
7	مرتفعة	1.674	3.54	يتم تنفيذ عمليات تدقيق داخلي بشكل منتظم.	1
2	مرتفعة	1.273	4.06	تُراقب الأنشطة المالية بشكل فعال.	2
5	مرتفعة	1.435	3.67	يتم تقييم أداء الأنشطة الرقابية بشكل دوري.	3
1	مرتفعة	.921	4.19	توجد آليات للتعامل مع المخالفات المالية.	4
6	مرتفعة	1.666	3.67	تشارك جميع فئات الموظفين في أنشطة الرقابة داخل المؤسسة.	5
4	مرتفعة	1.681	3.76	تُسجل نتائج الأنشطة الرقابية وتُحلل بشكل دوري.	6



الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
3	مرتفعة	1.291	4.01	تُستخدم نتائج الأنشطة الرقابية لتحسين الأداء المالي.	7
	مرتفعة	1.384	3.84	البعد 2 (الأنشطة الرقابية)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثاني (الأنشطة الرقابية) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.84) وجاء البند 4 (توجد آليات للتعامل مع المخالفات المالية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (4.19). بينما جاء البند 1 (يتم تنفيذ عمليات تدقيق داخلي بشكل منتظم) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.54).

### البعد الثالث: المعلومات والاتصال:

جدول 19: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثالث (المعلومات والاتصال) من

### المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
5	مرتفعة	1.287	3.63	تُقدم المعلومات المالية للموظفين بشكل دوري.	1
7	متوسطة	1.691	3.16	المعلومات المالية سهلة الفهم لجميع المستفيدين.	2
2	مرتفعة	1.160	3.76	يتم تبادل المعلومات بين الأقسام بشكل فعال.	3
4	مرتفعة	1.213	3.67	توجد قنوات واضحة للإبلاغ عن المعلومات المالية.	4
6	مرتفعة	1.390	3.54	"تساهم المعلومات الدقيقة والواضحة في تحقيق الشفافية في التقارير المالية."	5
1	مرتفعة	.937	3.93	تُستخدم التكنولوجيا لتحسين التواصل الداخلي.	6
3	مرتفعة	1.092	3.71	يتم تحديث المعلومات المالية بشكل منتظم.	7
	مرتفعة	1.178	3.63	البعد 3 (المعلومات والاتصال)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثالث (المعلومات والاتصال) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.63) وجاء البند 6 (تُستخدم التكنولوجيا لتحسين التواصل الداخلي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.93). بينما جاء البند 2 (المعلومات المالية سهلة الفهم لجميع المستفيدين) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.16).

البعد الرابع: تقييم المخاطر:

جدول 20: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الرابع (تقييم المخاطر) ممن المحور

الأول ( نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
1	مرتفعة	1.065	4.10	يتم تحديد المخاطر المالية بانتظام.	1
6	مرتفعة	1.160	3.76	توجد استراتيجيات فعلية للتخفيف من المخاطر.	2
5	مرتفعة	1.111	3.80	يتم تقييم المخاطر بشكل شامل قبل اتخاذ القرارات.	3
2	مرتفعة	1.198	3.89	تُعطي الأولوية للمخاطر الأكثر تأثيراً على المؤسسة.	4
7	مرتفعة	1.122	3.76	يُشرك الموظفون في المنظمات الإنسانية في تقييم المخاطر.	5
4	مرتفعة	1.150	3.84	تُحلل نتائج تقييم المخاطر بشكل دوري.	6
3	مرتفعة	1.141	3.87	يتم تحديث خطط التخفيف بناءً على تقييم المخاطر.	7
	مرتفعة	.946	3.86	البعد 4 (تقييم المخاطر)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الرابع (تقييم المخاطر) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.86) وجاء البند 1 (يتم تحديد المخاطر المالية بانتظام) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (4.10). بينما جاء البند 5 (يُشرك الموظفون في المنظمات الإنسانية في تقييم المخاطر) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.76).

البعد الخامس: المراقبة والضبط الداخلي:

جدول 21: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الخامس (المراقبة والضغوط

والضبط الداخلي) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
1	مرتفعة	1.198	3.89	يتم إجراء مراجعات دورية للعمليات المالية.	1
7	متوسطة	.715	2.84	تُستخدم تقنيات فعالة لرصد الأداء المالي.	2
6	مرتفعة	.651	3.56	تُعزز إجراءات المراقبة الشفافية في العمل.	3
2	مرتفعة	.600	3.76	يتم تطبيق إجراءات تصحيحية عند اكتشاف المخالفات.	4
4	مرتفعة	.631	3.67	تُقيم فعالية نظام الضبط الداخلي بشكل دوري.	5
5	مرتفعة	.700	3.66	تُعطي الأولوية لعمليات المراقبة الداخلية.	6



الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
3	مرتفعة	.612	3.73	يتم إشراك جميع الأقسام (مثل الإدارة، والمالية، والموارد البشرية، وغيرها) في أنشطة المراقبة داخل المنظمات الإنسانية	7
	مرتفعة	.201	3.59	البعد 5 (المراقبة والضبط الداخلي)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الخامس (المراقبة والضبط الداخلي) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.59) وجاء البند 1 (يتم إجراء مراجعات دورية للعمليات المالية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.89). بينما جاء البند 2 (يُشرك تُستخدم تقنيات فعالة لرصد الأداء المالي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.84).

#### البعد السادس: مكونات نظام الرقابة الداخلية:

جدول 22: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد السادس (مكونات نظام الرقابة الداخلية) من المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	
5	مرتفعة	.149	3.54	وجود سياسة واضحة للرقابة الداخلية.	1
1	مرتفعة	.925	4.01	تحديد المسؤوليات والمهام بشكل دقيق.	2
6	متوسطة	1.126	3.33	وجود إجراءات فعالة لمتابعة الأداء.	3
4	مرتفعة	1.048	3.66	تقييم المخاطر بشكل منظم.	4
7	متوسطة	1.029	3.11	توفير التدريب الكافي للموظفين حول نظام الرقابة.	5
2	مرتفعة	.830	3.91	تطبيق آليات فعالة للإبلاغ عن المخالفات.	6
3	مرتفعة	1.100	3.91	مراجعة دورية للعمليات والإجراءات.	7
	مرتفعة	.603	3.64	البعد 6 (مكونات نظام الرقابة الداخلية)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد السادس (مكونات نظام الرقابة الداخلية) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.64) وجاء البند 2 (تحديد المسؤوليات والمهام بشكل دقيق) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (4.01). بينما جاء البند 5 (توفير التدريب الكافي للموظفين حول نظام الرقابة) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.11).

بالنسبة لأبعاد المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية):

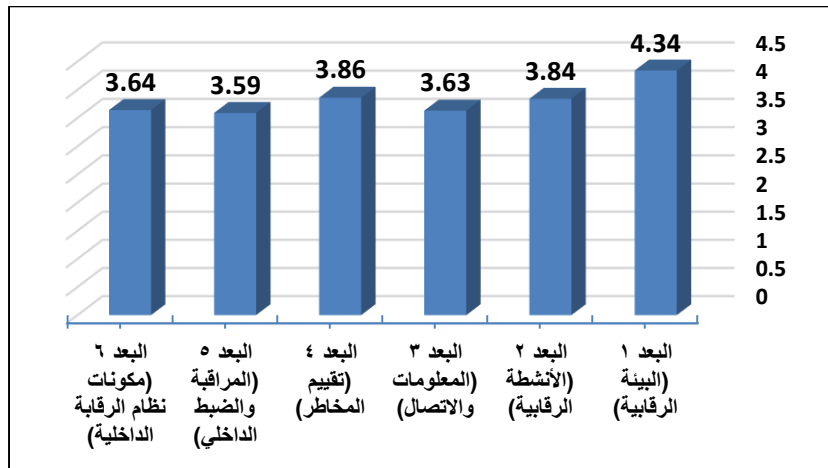
جدول 23: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على أبعاد المحور الأول (نظام الرقابة

الداخلية) من الاستبانة

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد	
1	مرتفعة جداً	1.091	4.34	البعد 1 (البيئة الرقابية)	1
3	مرتفعة	1.384	3.84	البعد 2 (الأنشطة الرقابية)	2
5	مرتفعة	1.178	3.63	البعد 3 (المعلومات والاتصال)	3
2	مرتفعة	.946	3.86	البعد 4 (تقييم المخاطر)	4
6	مرتفعة	.201	3.59	البعد 5 (المراقبة والضبط الداخلي)	5
4	مرتفعة	.603	3.64	البعد 6 (مكونات نظام الرقابة الداخلية)	6
	مرتفعة	.399	3.82	المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية)	

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.82)، أي مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها كان كبيراً، وجاء البعد 1 (البيئة الرقابية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.34)، بينما جاء البعد 5 (المراقبة والضبط الداخلي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.59).

ويبين الشكل الآتي المتوسطات الحسابية لأبعاد المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة:



الشكل 3: المتوسطات الحسابية لأبعاد المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

السؤال الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري تبعاً لمتغيرات (عدد سنوات الخدمة والمؤهل العلمي).

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة تبعاً لمتغير (المؤهل العلمي). واستخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة تبعاً لمتغير (عدد سنوات الخدمة).

وتوضح الجداول الآتية نتائج الفرضية:

- تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:

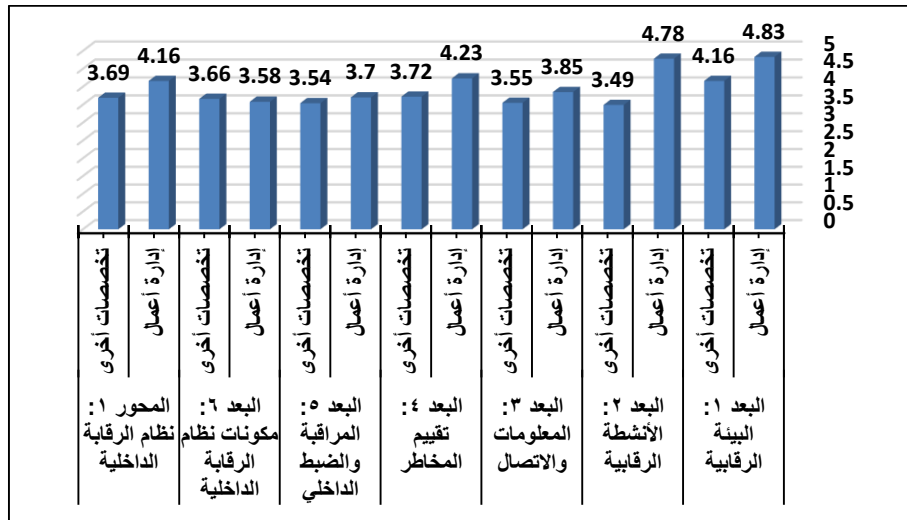
جدول 24: نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية)

من الاستبانة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي	البعد
دال	.020	68	2.378	.215	4.83	19	إدارة أعمال	البعد 1: البيئة الرقابية
				1.224	4.16	51	تخصصات أخرى	
دال	.000	68	3.786	.338	4.78	19	إدارة أعمال	البعد 2: الأنشطة الرقابية
				1.463	3.49	51	تخصصات أخرى	
غير دال	.342	68	0.958	1.113	3.85	19	إدارة أعمال	البعد 3: المعلومات والاتصال
				1.201	3.55	51	تخصصات أخرى	
دال	.043	68	2.006	.921	4.23	19	إدارة أعمال	البعد 4: تقييم المخاطر
				.925	3.72	51	تخصصات أخرى	
دال	.003	68	3.057	.207	3.70	19	إدارة أعمال	البعد 5: المراقبة والضبط الداخلي
				.183	3.54	51	تخصصات أخرى	
غير دال	.640	68	0.470	.884	3.58	19	إدارة أعمال	البعد 6: مكونات نظام الرقابة الداخلية
				.468	3.66	51	تخصصات أخرى	
دال	.000	68	5.225	.185	4.16	19	إدارة أعمال	المحور 1: نظام الرقابة الداخلية
				.380	3.69	51	تخصصات أخرى	

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت للمحور الأول ولأبعاده كافة (ما عدا البعدين المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري بأبعاده (ما عدا البعدين المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وكان الفرق لصالح التخصص إدارة الأعمال.

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت للبعدين (المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) لم تكن دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، ومنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول (المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) من نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.



الشكل 4: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة تبعاً لمتغير (المؤهل العلمي)



- تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة:

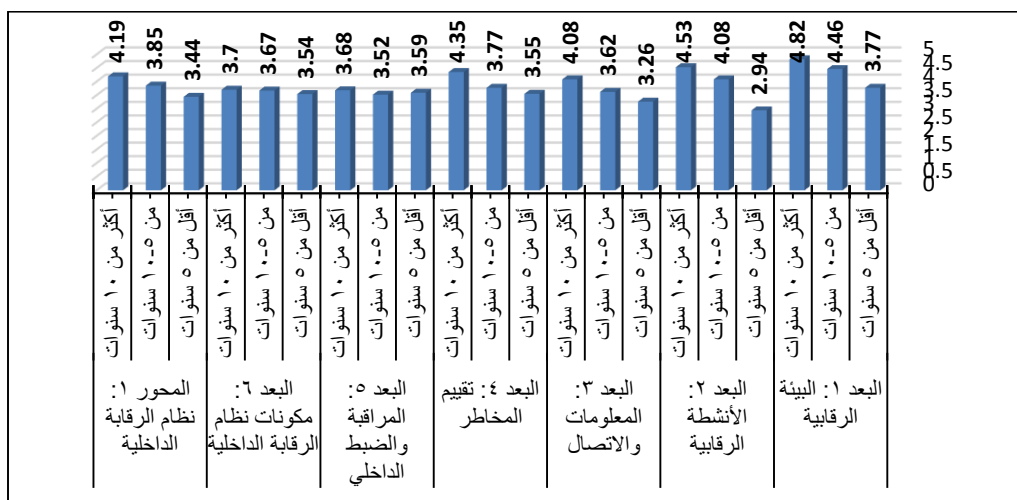
جدول 25: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية)

من الاستبانة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستويات المتغير	البعد
1.545	3.77	22	أقل من 5 سنوات	البعد 1: البيئة الرقابية
.831	4.46	29	من 5-10 سنوات	
.207	4.82	19	أكثر من 10 سنوات	
1.091	4.34	70	الكلية	
1.557	2.94	22	أقل من 5 سنوات	البعد 2: الأنشطة الرقابية
1.211	4.08	29	من 5-10 سنوات	
.798	4.53	19	أكثر من 10 سنوات	
1.384	3.84	70	الكلية	
1.185	3.26	22	أقل من 5 سنوات	البعد 3: المعلومات والاتصال
1.222	3.62	29	من 5-10 سنوات	
.989	4.08	19	أكثر من 10 سنوات	
1.178	3.63	70	الكلية	
.956	3.55	22	أقل من 5 سنوات	البعد 4: تقييم المخاطر
.867	3.77	29	من 5-10 سنوات	
.896	4.35	19	أكثر من 10 سنوات	
.946	3.86	70	الكلية	
.222	3.59	22	أقل من 5 سنوات	البعد 5: المراقبة والضبط الداخلي
.173	3.52	29	من 5-10 سنوات	
.182	3.68	19	أكثر من 10 سنوات	
.201	3.59	70	الكلية	
.705	3.54	22	أقل من 5 سنوات	البعد 6: مكونات نظام الرقابة الداخلية
.404	3.67	29	من 5-10 سنوات	
.737	3.70	19	أكثر من 10 سنوات	
.603	3.64	70	الكلية	
.341	3.44	22	أقل من 5 سنوات	



الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مستويات المتغير	البعد
.284	3.85	29	من 5-10 سنوات	المحور 1: نظام الرقابة الداخلية
.159	4.19	19	أكثر من 10 سنوات	
.399	3.82	70	الكلية	



الشكل 5: المتوسطات الحسابية لدرجات إجابات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة

تبعاً تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة

جدول 26: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المحور الأول

(نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
البعد 1: البيئة الرقابية	بين المجموعات	11.818	2	5.909	5.636	.005	دال
	داخل المجموعات	70.248	67	1.048			
	المجموع	82.066	69				
البعد 2: الأنشطة الرقابية	بين المجموعات	28.688	2	14.344	9.291	.000	دال
	داخل المجموعات	103.441	67	1.544			
	المجموع	132.129	69				
	بين المجموعات	6.787	2	3.394	2.556	.085	غير دال
	داخل المجموعات	88.943	67	1.328			



القرار	القيمة الاحتمالية	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
				69	95.731	المجموع	البعد 3: المعلومات والاتصال
دال	.018	4.298	3.510	2	7.019	بين المجموعات	البعد 4: تقييم المخاطر
			.817	67	54.715	داخل المجموعات	
				69	61.734	المجموع	
دال	.016	4.369	.160	2	.321	بين المجموعات	البعد 5: المراقبة والضبط الداخلي
			.037	67	2.461	داخل المجموعات	
				69	2.782	المجموع	
غير دال	.669	.405	.150	2	.299	بين المجموعات	البعد 6: مكونات نظام الرقابة الداخلية
			.370	67	24.801	داخل المجموعات	
				69	25.100	المجموع	
دال	.000	37.829	2.911	2	5.821	بين المجموعات	المحور 1: نظام الرقابة الداخلية
			.077	67	5.155	داخل المجموعات	
				69	10.976	المجموع	

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة (F) للمحور الأول ولأبعاده كافة (ما عدا البعدين المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري بأبعاده (ما عدا البعدين المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة.

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (F) للبعدين (المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) لم تكن دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، ومنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول (المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) من نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة.

ومنه لتحديد جهة الفروق بين المتوسطات على الأبعاد الدالة إحصائياً استخدم اختبار دونيت سي (Dunnett C) لإجراء المقارنات البعدية المتعددة في حال العينات غير المتجانسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:  
جدول 27: نتائج اختبار دونيت سي للمقارنات البعدية المتعددة بين متوسطات درجات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة

القرار	الخطأ المعياري	فرق المتوسطات (I-J)	(J) عدد سنوات الخدمة	(I) عدد سنوات الخدمة	المتغير التابع
غير دال	.364	-.690-	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	البعد 1: البيئة الرقابية
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.333	*-1.043-	أكثر من 10 سنوات	سنوات	
غير دال	.161	-.353-	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	البعد 2: الأنشطة الرقابية
دال لصالح من 5-10 سنوات	.401	*-1.149-	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.379	*-1.591-	أكثر من 10 سنوات	سنوات	البعد 4: تقييم المخاطر
غير دال	.290	-.443-	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	
غير دال	.260	-.228-	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	البعد 5: المراقبة والضبط الداخلي
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.290	*-0.808-	أكثر من 10 سنوات	سنوات	
غير دال	.261	-.580-	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	المحور 1: نظام الرقابة الداخلية
غير دال	.057	.074	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	
غير دال	.063	-.093-	أكثر من 10 سنوات	سنوات	البعد 1: نظام الرقابة الداخلية
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.053	*-0.167-	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	
دال لصالح من 5-10 سنوات	.090	*-0.413-	من 5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	المحور 1: نظام الرقابة الداخلية
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.081	*-0.751-	أكثر من 10 سنوات	سنوات	
دال لصالح أكثر من 10 سنوات	.064	*-0.338-	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	

يتبين من الجدول السابق أن الفروق الدالة إحصائياً كانت بين المجموعات كانت لصالح عدد سنوات الخبرة الأكثر أي لصالح (أكثر من 10 سنوات) مقارنة ببقية المجموعات.

## مناقشة وتفسير النتائج

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي مناقشة نتائج أسئلة الدراسة ثم مناقشة فرضياتها، يلي ذلك مناقشة عامة للنتائج وخلاصة نتائج الدراسة، وذكر مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل لها.

مناقشة نتائج أسئلة الدراسة وتفسيرها:

مناقشة نتائج السؤال الأول وتفسيرها: ما درجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية)، وكانت النتائج كما يأتي:

البعد الأول: البيئة الرقابية:

تبين أن درجة الموافقة على البعد الأول (البيئة الرقابية) كانت مرتفعة جداً وبتوسط حسابي (4.34) وجاء البند 4 (يتم توفير التدريب الكافي للموظفين حول الرقابة الداخلية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبتوسط حسابي (4.63). بينما جاء البند 1 (توجد سياسات واضحة للرقابة الداخلية في مؤسستنا) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبتوسط حسابي (3.93).

ومنه نجد أن درجة الموافقة المرتفعة على البعد الأول من نظام الرقابة الداخلية، والذي يتعلق بالبيئة الرقابية، تشير إلى أن المؤسسة تولي اهتماماً كبيراً لخلق بيئة عمل تدعم الرقابة الداخلية. وإن المتوسط الحسابي المرتفع (4.34) يعكس أن معظم الموظفين أو المشاركين في الدراسة يرون أن البيئة الرقابية تعتبر متينة، وأن هناك اهتماماً بتوفير شروط مناسبة للرقابة. وإن البند 4 الذي يتناول تدريب الموظفين على الرقابة الداخلية هو الأعلى تصنيفاً، مما يشير إلى أن المؤسسة تركز على تحسين مهارات الموظفين وتوفير الأدوات اللازمة لهم لضمان فعالية الرقابة.

ومن جهة أخرى، ورغم أن البند 1 (وجود سياسات واضحة للرقابة الداخلية) حصل على درجة موافقة مرتفعة أيضاً، إلا أنه جاء في المرتبة الأخيرة بين البنود. هذا يعكس أن السياسات المتعلقة بالرقابة الداخلية قد تكون موجودة، لكنها ربما لا تكون واضحة بما يكفي أو محدثة بشكل دوري، مما يؤثر على درجة الموافقة بشأن وضوح هذه السياسات. وبالتالي، رغم وجود تدريب جيد وتوجه إيجابي نحو بيئة رقابية قوية، قد تكون هناك حاجة لتحسين صياغة السياسات بشكل يتماشى مع أفضل الممارسات لضمان شمولية وفعالية نظام الرقابة الداخلية بشكل عام.

البعد الثاني: الأنشطة الرقابية:

تبين أن درجة الموافقة على البعد الثاني (الأنشطة الرقابية) كانت مرتفعة وبتوسط حسابي (3.84) وجاء البند 4 (توجد آليات للتعامل مع المخالفات المالية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبتوسط حسابي (4.19).

بينما جاء البند 1 (يتم تنفيذ عمليات تدقيق داخلي بشكل منتظم) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبتوسط حسابي (3.54).

ومنه نجد أن درجة الموافقة المرتفعة على البند الثاني من نظام الرقابة الداخلية، والمتعلق بالأنشطة الرقابية، تعكس مدى اهتمام المؤسسة بتنفيذ إجراءات رقابية تهدف إلى ضمان الامتثال والكفاءة. المتوسط الحسابي البالغ (3.84) يدل على أن الأنشطة الرقابية في المؤسسة تُنفذ بشكل جيد، ولكن قد توجد مجالات لتحسينها. وإن البند 4 الذي يركز على وجود آليات للتعامل مع المخالفات المالية جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.19)، مما يشير إلى أن المؤسسة تملك آليات فعالة لمتابعة المخالفات المالية ومعالجتها، مما يعزز الثقة في فاعلية الرقابة الداخلية.

على الرغم من هذا، وجاء البند 1 المتعلق بتنفيذ عمليات التدقيق الداخلي بشكل منتظم في المرتبة الأخيرة، على الرغم من حصوله على درجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.54). هذا يشير إلى أن التدقيق الداخلي قد لا يتم بشكل منتظم أو قد يواجه تحديات تتعلق بتكراره أو التغطية الكافية لكل المجالات ذات الصلة. يمكن أن يعود ذلك إلى نقص في الموارد أو أن العمليات الرقابية الأخرى قد تكون تقتصر على بعض الجوانب دون أن تشمل جميع النشاطات بشكل مستمر. لذا، رغم وجود آليات رقابية جيدة، إلا أن تنفيذ التدقيق الداخلي بشكل منتظم قد يحتاج إلى تحسين لضمان شمولية وفاعلية أكبر في النظام الرقابي.

### البند الثالث: المعلومات والاتصال:

تبين أن درجة الموافقة على البند الثالث (المعلومات والاتصال) كانت مرتفعة وبتوسط حسابي (3.63) وجاء البند 6 (تستخدم التكنولوجيا لتحسين التواصل الداخلي) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبتوسط حسابي (3.93). بينما جاء البند 2 (المعلومات المالية سهلة الفهم لجميع المستفيدين) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبتوسط حسابي (3.16).

ونجد أن درجة الموافقة المرتفعة على البند الثالث من نظام الرقابة الداخلية، والمتعلق بالمعلومات والاتصال، تشير إلى أن المؤسسة تعطي أهمية كبيرة للتواصل الفعال واستخدام المعلومات بشكل يعزز من كفاءة النظام الرقابي. المتوسط الحسابي البالغ (3.63) يدل على أن هناك تقديراً إيجابياً بشكل عام لآليات التواصل والمعلومات، لكن هناك بعض المساحات التي يمكن تحسينها. البند 6 الذي يتناول استخدام التكنولوجيا لتحسين التواصل الداخلي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.93)، مما يعكس إدراك المؤسسة لأهمية التكنولوجيا في تعزيز فعالية الاتصال الداخلي، مما يسهل تبادل المعلومات بسرعة ودقة بين الموظفين.

في المقابل، جاء البند 2 المتعلق بسهولة فهم المعلومات المالية لجميع المستفيدين في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.16)، مما يشير إلى أن هناك تحديات في تقديم المعلومات المالية بشكل مبسط وسهل الفهم. هذا قد يدل

على أن المعلومات المالية قد تكون معقدة أو تحتوي على تفاصيل قد تكون غير واضحة للأطراف المعنية، مثل الموظفين أو الإدارة أو حتى الجهات الخارجية. هذه الصعوبة في الفهم قد تؤثر على قدرة الأطراف المعنية في اتخاذ القرارات المناسبة بناءً على هذه المعلومات. وبالتالي، بالرغم من وجود تحسن في استخدام التكنولوجيا لرفع فعالية التواصل، إلا أن تبسيط المعلومات المالية يعد نقطة تحسن رئيسية لضمان وضوح وشفافية أكبر لجميع المستفيدين.

#### البعد الرابع: تقييم المخاطر:

تبين أن درجة الموافقة على البعد الرابع (تقييم المخاطر) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.86) وجاء البند 1 (يتم تحديد المخاطر المالية بانتظام) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (4.10). بينما جاء البند 5 (يُشرك الموظفون في المنظمات الإنسانية في تقييم المخاطر) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.76).

ونجد أن درجة الموافقة المرتفعة على البعد الرابع من نظام الرقابة الداخلية والمتعلق بتقييم المخاطر تشير إلى أن المؤسسة تولي اهتماماً كبيراً لتحليل وتحديد المخاطر التي قد تؤثر على أنشطتها. المتوسط الحسابي (3.86) يعكس تطبيقاً جيداً لآليات تقييم المخاطر، لكن هناك مجالاً لتحسين شمولية وكفاءة هذا التقييم. البند 1 الذي يتعامل مع تحديد المخاطر المالية بانتظام جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.10)، مما يدل على أن المؤسسة تركز بشكل جاد على تحديد المخاطر المالية بانتظام، وهو ما يعد أمراً أساسياً لضمان استقرار الوضع المالي والحد من المخاطر المحتملة.

أما البند 5، الذي يتعلق بإشراك الموظفين في المنظمات الإنسانية في تقييم المخاطر، فقد جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.76)، مما يشير إلى أن المؤسسة قد لا تشرك الموظفين بشكل كافٍ أو منتظم في عملية تقييم المخاطر. رغم أن درجة الموافقة على هذا البند كانت مرتفعة، إلا أن المتوسط الحسابي الأقل مقارنة ببقية البنود يعكس أن هناك نقصاً في إشراك الموظفين بشكل فعال، مما قد يؤدي إلى غياب بعض رؤاهم المهمة حول المخاطر المحتملة. بالتالي، يشير هذا إلى ضرورة تعزيز مشاركة الموظفين في تقييم المخاطر، خاصة في المنظمات الإنسانية التي قد تواجه تحديات خاصة تتطلب فهماً دقيقاً من العاملين في الميدان.

#### البعد الخامس: المراقبة والضبط الداخلي:

تبين أن درجة الموافقة على البعد الخامس (المراقبة والضبط الداخلي) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.59) وجاء البند 1 (يتم إجراء مراجعات دورية للعمليات المالية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.89). بينما جاء البند 2 (يُشرك تُستخدم تقنيات فعالة لرصد الأداء المالي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.84).

ونجد أن درجة الموافقة المرتفعة على البعد الخامس من نظام الرقابة الداخلية، والمتعلق بالمراقبة والضبط الداخلي، تشير إلى أن المؤسسة تولي اهتماماً جيداً لمراقبة العمليات وضبط الأداء الداخلي. المتوسط الحسابي (3.59)

يعكس وجود أنظمة رقابة فعّالة، لكن مع وجود بعض المجالات التي تحتاج إلى تحسينات إضافية. البند 1 الذي يتناول إجراء مراجعات دورية للعمليات المالية جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.89)، مما يعكس أن المؤسسة تركز على المراجعة المستمرة للعمليات المالية لضمان الامتثال والكفاءة، وهو أمر بالغ الأهمية في تحسين استقرار الأداء المالي.

في المقابل، جاء البند 2 الذي يتناول استخدام تقنيات فعالة لرصد الأداء المالي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.84)، مما يشير إلى أن المؤسسة قد تفتقر إلى تقنيات متطورة أو قد لا تستخدم التقنيات المناسبة لرصد الأداء المالي بشكل فعال. هذه النتيجة تعكس وجود فجوة في استخدام الأدوات التكنولوجية المتقدمة التي يمكن أن تعزز من مراقبة الأداء وتحليل البيانات المالية. ضعف الرصد التكنولوجي قد يؤدي إلى تأخر في اكتشاف المشكلات المالية أو عدم القدرة على التنبؤ بها بوقت كافٍ. لذا، فإن تحسين استخدام تقنيات متطورة لرصد الأداء المالي سيعزز من فعالية نظام الرقابة الداخلية ويزيد من دقته وكفاءته.

#### البعد السادس: مكونات نظام الرقابة الداخلية:

تبين أن درجة الموافقة على البعد السادس (مكونات نظام الرقابة الداخلية) كانت مرتفعة و بمتوسط حسابي (3.64) وجاء البند 2 (تحديد المسؤوليات والمهام بشكل دقيق) في المرتبة الأولى و بدرجة موافقة مرتفعة و بمتوسط حسابي (4.01). بينما جاء البند 5 (توفير التدريب الكافي للموظفين حول نظام الرقابة) في المرتبة الأخيرة و بدرجة موافقة متوسطة و بمتوسط حسابي (3.11).

ومنه نجد أن درجة الموافقة المرتفعة على البعد السادس من نظام الرقابة الداخلية، المتعلق بمكونات نظام الرقابة الداخلية، تشير إلى أن المؤسسة تهتم بتطبيق مكونات النظام بشكل جيد، مما يساهم في تعزيز فعاليتها. المتوسط الحسابي (3.64) يدل على أن المؤسسة تُدير نظام الرقابة الداخلية بكفاءة، رغم أن هناك مجالات يمكن تحسينها. البند 2 الذي يركز على تحديد المسؤوليات والمهام بشكل دقيق جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.01)، مما يعكس اهتمام المؤسسة بتوضيح الأدوار والمسؤوليات، وهو ما يساهم في تحقيق وضوح وتنظيم داخل النظام الرقابي.

وفي المقابل، جاء البند 5 المتعلق بتوفير التدريب الكافي للموظفين حول نظام الرقابة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.11)، مما يشير إلى أن هناك ضعفاً في تدريب الموظفين على جوانب نظام الرقابة الداخلية. رغم أن درجة الموافقة كانت متوسطة، إلا أن المتوسط الحسابي المنخفض يعكس أن التدريب المقدم قد لا يكون كافياً أو ليس منتظماً بما يكفي لضمان فهم كامل وفعالية من قبل الموظفين. هذا قد يؤثر على قدرة الموظفين على تطبيق النظام الرقابي بكفاءة، مما يضعف فعاليته. تحسين برامج التدريب وزيادة تكرارها قد يساعد في تعزيز قدرة الموظفين على التعامل مع النظام الرقابي بفعالية أكبر.



بالنسبة لأبعاد المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية):

تبين أن مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها كان كبيراً، وجاء البعد 1 (البيئة الرقابية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي (4.34)، بينما جاء البعد 5 (المراقبة والضبط الداخلي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.59).

وإن مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها كان كبيراً، مما يعكس اهتمام المنظمات بتطبيق آليات رقابية تهدف إلى تحسين الأداء وضمان الاستدامة. البعد الأول المتعلق بالبيئة الرقابية حصل على أعلى درجة موافقة، حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.34)، وهو ما يشير إلى أن العاملين يلاحظون بيئة تدعم الرقابة الداخلية، سواء من حيث السياسات أو الثقافة التنظيمية. هذا يعكس أن المؤسسات تعطي أولوية لخلق بيئة تشجع على الامتثال وتحترم معايير الرقابة.

وفي المقابل، جاء البعد الخامس، المتعلق بالمراقبة والضبط الداخلي، في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.59)، رغم أنه حصل على درجة موافقة مرتفعة. هذه النتيجة تشير إلى أن هناك نقصاً أو تحديات في تطبيق بعض آليات المراقبة الداخلية بشكل فعال. قد يعود ذلك إلى ضعف في تنفيذ مراجعات دورية أو عدم استخدام تقنيات متطورة لرصد الأداء المالي أو الإداري بشكل مستمر. هذا يبرز الحاجة إلى تحسين أساليب المراقبة والضبط الداخلي، مما سيساهم في تعزيز فعالية نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (O'Leary et al. 2006) التي بينت أن بيئة الرقابة أهم عنصر في الرقابة الداخلية.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة عن نتيجة دراسة البشاري وعبد الرحمن (2022) التي توصلت إلى عدم تقييم الخطط والسياسات الموضوعية المتبعة في البنوك السودانية، وعدم التحقق من صحة وسلامة العمليات المحاسبية في البنوك السودانية.

مناقشة نتائج السؤال الثانية وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري تبعاً لمتغيرات (عدد سنوات الخدمة والمؤهل العلمي).

للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة تبعاً لمتغير (المؤهل العلمي). واستخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على المحور الأول (نظام الرقابة الداخلية) من الاستبانة تبعاً لمتغير (عدد سنوات الخدمة).

وتبين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:

أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري بأبعاده (ما عدا البعدين المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وكان الفرق لصالح التخصص إدارة الأعمال.

وحسب رأي الباحث إن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري، بناءً على المؤهل العلمي، يعكس أن الأفراد ذوي المؤهلات العلمية المختلفة قد يختلفون في تقييم فعالية أبعاد النظام الرقابي. عندما يكون الفرق لصالح تخصص إدارة الأعمال، فهذا يشير إلى أن الأفراد الذين يحملون هذا التخصص لديهم معرفة أكبر بكيفية تقييم وتطبيق الأنشطة الرقابية، البيئة الرقابية، تقييم المخاطر، والمراقبة والضبط الداخلي، مما يتيح لهم فهم أفضل لأهمية هذه الأبعاد في تحسين فعالية النظام الرقابي.

وإن تخصص إدارة الأعمال يشمل غالباً دورات دراسية في مجالات الإدارة المالية، المحاسبة، والرقابة الداخلية، مما يعزز قدرة الأفراد على تقييم هذه الأبعاد بشكل دقيق وموضوعي. بينما قد يفتقر الأفراد في التخصصات الأخرى إلى نفس القدر من المعرفة والتدريب، مما يجعلهم أقل قدرة على تقييم هذه الأبعاد بكفاءة. من جهة أخرى، عدم وجود فروق في البعدين "المعلومات والاتصال" و "مكونات نظام الرقابة الداخلية" قد يشير إلى أن هذه الأبعاد لا تتأثر بشكل كبير بالمؤهل العلمي، أو أن تأثيرها أقل وضوحاً في تحسين الفهم العام لنظام الرقابة الداخلية.

وتبين تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري بأبعاده (ما عدا البعدين المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة، وكانت الفروق لصالح عدد سنوات الخبرة الأكثر أي لصالح (أكثر من 10 سنوات).

ويعزو الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري، استناداً إلى عدد سنوات الخدمة، إلى أن الخبرة العملية تلعب دوراً كبيراً في تقييم فعالية النظام الرقابي. الأفراد الذين يمتلكون أكثر من 10 سنوات من الخبرة في العمل يملكون فهماً أعمق للأنظمة الرقابية، ويلاحظون تأثيراتها بشكل أفضل مقارنة بالموظفين الذين يمتلكون سنوات خدمة أقل.

وهذه الفروق قد تعود إلى أن الأفراد ذوي الخبرة الطويلة في العمل يكون لديهم معرفة أوسع بالعمليات والإجراءات المتبعة في المنظمة، مما يمنحهم القدرة على تقييم الأبعاد المختلفة لنظام الرقابة الداخلية، مثل الأنشطة الرقابية، البيئة الرقابية، وتقييم المخاطر، بشكل أكثر دقة. بالإضافة إلى ذلك، يتمكن الأفراد ذوو الخبرة من ملاحظة التغييرات والتحسينات التي طرأت على النظام مع مرور الوقت.

وفي المقابل، قد يكون الموظفون الجدد أو أصحاب سنوات الخدمة الأقل أقل قدرة على تقدير فعالية هذه الأبعاد بسبب قلة خبرتهم أو عدم تمكنهم من رؤية الأثر طويل المدى لتطبيق النظام الرقابي. عدم وجود فروق في البعدين "المعلومات والاتصال" و"مكونات نظام الرقابة الداخلية" قد يشير إلى أن هذه الأبعاد قد تكون أكثر وضوحاً وسهولة في الفهم لجميع الموظفين بغض النظر عن خبرتهم.

#### خلاصة نتائج الدراسة:

- إن درجة تطبيق نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري من وجهة نظر العاملين فيها كان كبيراً، وجاء البعد 1 (البيئة الرقابية) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة مرتفعة جداً، بينما جاء البعد 5 (المراقبة والضبط الداخلي) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة مرتفعة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري بأبعاده (البيئة الرقابية، الأنشطة الرقابية، تقييم المخاطر، المراقبة والضبط الداخلي) (ما عدا البعدين المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وكان الفرق لصالح التخصص لإدارة الأعمال.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العينة حول نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الشمال السوري بأبعاده (البيئة الرقابية، الأنشطة الرقابية، تقييم المخاطر، المراقبة والضبط الداخلي) (ما عدا البعدين المعلومات والاتصال ومكونات نظام الرقابة الداخلية) تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة، وكانت الفروق لصالح عدد سنوات الخبرة الأكثر أي لصالح (أكثر من 10 سنوات).

#### توصيات الدراسة ومقترحاتها:

- زيادة التوعية لدى العاملين في المنظمات غير الربحية حول دور المراقبة الداخلية من خلال اللقاءات والندوات.
- تكثيف الجهود لتعزيز الأنشطة الرقابية على اعتبار أنها أكثر الأبعاد المؤثرة في تحسين المنظمات غير الربحية.
- الحفاظ على استدامة البيئة الرقابية وتهيئة بيئة عمل تتسم بالشفافية والرقابة الفعالة.
- يجب تعزيز الضوابط والإجراءات الداخلية الخاصة بالمراقبة لضمان تحقيق الالتزام بالمعايير المالية.
- استثمار مؤهلات إدارة الأعمال على اعتبار أن لديهم تقييم أعلى للنظام الرقابي، إذ ينبغي الاهتمام بتدريب وتوظيف الأفراد ذوي المؤهلات الأكاديمية العالية في هذا المجال.
- تخصيص برامج تدريبية مستمرة لرفع الكفاءات في تطبيق أنظمة الرقابة الداخلية، خاصة للأفراد الأقل خبرة.
- إجراء تقييمات دورية لمدى فعالية نظام الرقابة الداخلية لضمان التحسين المستمر.

## المراجع العربية.

- البشاري، مصطفى نجم، عبد الرحمن، محمد حسين، (2018). الرقابة الداخلية وأثرها على جودة التقارير المالية. مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، (14)، (الأول): (310-349).
- الحربي، عبد الله. (2022). دور التدقيق الداخلي في تعزيز جودة التقارير المالية. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.
- حرزالله، فادي. (2023). مناهج البحث العلمي (ط. 2). حضور للنشر والتوزيع.
- السعيد، ناصر. (2022). أثر الشفافية على جودة التقارير المالية في المنظمات غير الربحية. مجلة العلوم الإدارية، (2)34، 112-130.
- السليمان، رائد. (2020). تقييم الأداء المالي للمنظمات غير الربحية: دراسة حالة. مجلة الإدارة العامة، (3)22، 88-105.
- الشمري، فهد. (2022). أثر تطبيق نظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية في المنظمات غير الربحية. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.
- ضيف، شوقي. (2005). تاريخ الأدب العربي. القاهرة: دار المعارف.
- العسيري، فاطمة. (2021). تحليل المخاطر في أنظمة الرقابة الداخلية للمنظمات غير الربحية. مجلة البحوث والدراسات، (4)19، 201-220.
- العلي، سارة. (2021). دور الإدارة المالية في تحسين الأداء المؤسسي للمنظمات غير الربحية. مجلة دراسات، (1)28، 45-67.
- فاروق، بوزيدي (2022). "دور نظام الرقابة الداخلية في زيادة مصداقية التقارير المالية: دراسة حالة مؤسسة سونلغاز - تبسة".
- الفهيد، نورة. (2023). تأثير أنظمة المعلومات المحاسبية على جودة التقارير المالية. مجلة العلوم المالية، (1)12، 34-50.
- القحطاني، سامي. (2015). الرقابة المالية في المنظمات غير الربحية. مجلة الاقتصاد والمالية، (4)18، 33-50.
- القحطاني، هالة. (2023). استراتيجيات تحسين الأداء المالي في المنظمات غير الربحية. مجلة الاقتصاد والمالية، (3)15، 78-95.

لخليفة، خولة، قحام، سارة، (2021). أثر نظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية. رسالة ماجستير جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر.

نصيرة، حورية مفلح، (2022). أثر نظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية. رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

Al-Mazrooei, A., & Brown, J. (2023). The impact of internal control systems on financial reporting quality in non-profit organizations. **Journal of Accounting Research**, 61(2), 145-162.

Ambrose, C., & Grace, D. (2013). The impact of financial information quality in financial reports on investment efficiency and investor decisions in Kenya. **Journal of Finance and Accounting**, 1(1), 1-10.

Carter, S., & Evans, M. (2021). The relationship between governance and financial performance in non-profits. **Journal of Nonprofit Studies**, 18(1), 45-67.

Davis, R. (2022). Internal control systems and their impact on financial reporting quality. **Journal of Accounting and Finance**, 22(2), 134-150.

Green, P. (2020). The impact of organizational culture on internal control effectiveness. **Journal of Organizational Behavior**, 41(5), 678-695.

Lewis, K. (2021). Evaluating the effectiveness of financial management practices in charities. **Journal of Financial Management**, 19(3), 201-220.

Miller, J. (2021). Financial accountability in non-profit organizations: **Challenges and solutions. Nonprofit Quarterly**, 28(4), 90-105.

O'Leary, C., & Stewart, J. (2006). Measuring the relative importance given by auditors to the control environment, information systems, and control procedures. **Managerial Auditing Journal**, 21(5), 487-503.

Smith, R. (2022). Financial transparency in non-profit organizations: A comparative study. **Nonprofit Management & Leadership**, 33(1), 23-40.

Wilson, H. (2023). The role of technology in improving financial transparency in non-profits. **Journal of Information Systems**, 37(1), 56-72.

## أَوْقَاتُ الْكَرَاهَةِ فِي الصِّيَامِ لِرَفْعِ الْمَشَقَّةِ وَالضَّرَرِ عَنِ الْمَكْلُفِينَ

### Times of Disliked Fasting to Avoid Hardship and Harm for (Those Obligated)

د. مأمون وجيه أحمد الرفاعي

Dr. Mamoun Wajih Ahmad Al-Rifa'i

أستاذ مساعد بقسم الفقه والتشريع - كلية الشريعة - جامعة النجاح الوطنية - فلسطين

[mamoon.alrefai@najah.edu](mailto:mamoon.alrefai@najah.edu)

#### المُلخَص

يهدف هذا البحث إلى بيان حكم الأوقات التي يُحظر فيها الصيام، على غير وجه التحريم، حيث تناول كُلاً الأوقات التي اعتراها حُكم الكراهة الهادفة إلى رفع المشقة والضّرر عن المكلفين، مُستعرضاً أقوال الفقهاء بِخُصوصه، مع النقاش والتّرجيح؛ بناءً على الأدلّة والبراهين. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي والاستقرائي والتّحليلي الاستنباطي المقارن، وذلك بتتبّع مسائل البحث ومادته العلميّة وتحليلها والمقارنة بينها وصولاً إلى الرأي الراجح، ودون استعراض لبقية الصّور التي رُجّح عدم كراهتها. وقد جاءت الدّراسة في مُقدمة، وثلاثة مباحث: المبحث الأوّل: تعريف العنوّان وضبط مفهومه. والمبحث الثاني: الوصال في الصيام - دون مُبرّر مقبول-. والمبحث الثالث: الصيام في السّفَر. ثم الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج والتوصيات. ويمكن الخلوص لعدة نتائج؛ أهمّها: اعتماد الباحث ما ترجّح لَدِيهِ مِنْ أَوْقَاتِ الْكَرَاهَةِ -وهي المذكورة آنفاً-، بهدف رفع المشقة والضّرر، والمدعّمه بالدليل المعتمَر، كما سيتبيّن في ثنايا هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: أوقات، الكراهة، الصيام، تخصيص، أفراد.

#### Abstract

This **research aims** to clarify the ruling on the times when fasting is prohibited, other than the prohibition. Based on evidence and evidence. The researchers adopted the descriptive, inductive and deductive-analytical-comparative **approach**, by following the research issues and its scientific material, analyzing and



comparing them to reach the most correct opinion, and without reviewing them as the rest. The study came in an **introduction**, and **five sections**: The **first topic**: Defining the title and controlling its concept. And the **second topic**: the intercourse and reunion during fasting –without an acceptable justification –. And the **third topic**: Fasting while travelling. Then the conclusion: it contains the most important results and recommendations. Several **conclusions** can be drawn; The most important of them: The two researchers adopted the times they likely disliked –which are mentioned above–, with the aim of increasing hardship and harm, and supported by sound evidence.

**Keywords: times, dislike, fasting, allotment, individualization.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" الْمُقَدِّمَةُ "

الحمدُ لله على إحسانه، والشكرُ له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه. أما بعد:

فإن الله قد خلق الخلق ليعبده، وشرع لهم من شرائع الإسلام ما يحقق لهم معاني العبودية التي توصلهم إلى السعادة الأبدية؛ الدنيوية والأخروية، وبيّن لهم ما في تلك الشرائع من التعاليم الجليّة، والواجبات والمحظورات، وباقي الأحكام التّكليفية، مع ما فيها من أحكام مُعلّلة واضحة للغفول البشريّة، وما داخلها من أحكام توقيفية سامية عن مستوى البشر وأفهامهم، وأحكام فرعية تفصيلية اجتهادية، كانت وما زالت مضمّاراً للخلافات الفقهية، والتعددية المذهبية، والساحات المفتوحة للمناظرات العلميّة.

لقد شرع الله عبادة الصّوم، لتكونَ مدخلاً للتقرب إليه تعالى، ومدرساً عظيمةً في الصبر والجهد، ونيل الأجر والثواب، وتحسين الأخلاق والأعمال، وفرصةً لتكميل النقص والتقصير في كافة الطاعات، وجبراً للخلل والهفوات، ونحواً للخطايا والسيئات، وثمة أشكال عديدة تعترى حكم الصّيام؛ ما بين فرضٍ ومندوبٍ ومكروهٍ وحرامٍ... انتقينا الحديث عن حالات الكراهة في الأشهر والأيّام والأوقات.

واختلّ موضوع الصّيام حيناً مهمّاً في هذا المقام، وكان موضوع أوقات الكراهة في الصّيام محلاً للاختلاف والتباين في وجهات النظر عند الفقهاء قديماً وحديثاً، ولما لهذا الموضوع من بالغ الأهمية، لكون هذه العبادة من أرفع الدرجات وأرحب الأبواب في التقرب إلى الله  $\beta$ ، ولمدى حاجة الناس الملحة كي يتعلموا أمور دينهم، ويعبدوا الله كما يحبُّ؛ فيرضى عنهم، فقد عزمنا -نحن الباحثان- على كتابة هذا البحث بعنوان: " أَوْقَاتُ الْكَرَاهَةِ فِي

الصَّيَامَ"، واستعرضنا كُلَّ حالاتِ الكراهة -المُعْتَبَرَة- في عِبَادَةِ الصَّيَامِ، ثم رَجَّحْنَا -بالأدلة والبراهين المُعْتَبَرَة- المَوْجَّهَة- ما كَانَ مِنْهَا مَكْرُوهًا فِعْلًا، وَأَشْرْنَا إِلَى مَا اعْتَرَّتْهُ الْأَحْكَامُ التَّكْلِيفِيَّةُ الْأُخْرَى، وبذلك يزولُ الْعَمَامُ عن عُيُونِ السَّائِلِينَ بِصِدْقٍ واهْتِمَامٍ، والباحثين عن الْحَقِّ وَالصَّوَابِ على الدَّوامِ.

### أسباب اختيار البحث:

من أهم الأسباب لاختياري هذا البحث هي كثرة الأسئلة التي تدور حول موضوع الصيام وفرعيَّاته، سيما أنه قُرْبَةً يتكرَّر أداؤها لدى الناس في كل أسبوعٍ وشهرٍ وموسمٍ وعامٍ، فتكثر الاستفسارات عن أحواله، وتتعدد الآراء والأجوبة حول أسئلته، فكان اختيارنا للكتابة فيه، لتلبية احتياجات المسلمين الملحَّة، والإجابة عن تساؤلاتهم المطروحة، وحسم القضايا المحيِّرة، حتى تطمئن القلوب وترتاح النفوس.

### أهمية الموضوع: تنبع أهمية الموضوع من:

1- تناوُل البحث جانباً هاماً يعني بركنٍ من أركان الإسلام.  
2- تعلُّقه بقضايا فقهية خلافية تعترِبها الأحكام التَّكْلِيفِيَّة، ومنها الكراهة، فكان لزاماً حسم هذه القضايا بشكلٍ واضح.

3- معالجة البحث لمجموعة من المشكِّلات؛ المتمثلة بإجابته عن مجموعة من الاستفسارات، منها: ما هي الأوقات التي يُكْرَه فيها الصيام؟ وهل هي محصورة ومحدودة لدى الفقهاء؟ وهل هي من الحالات المتَّفَقِ على حُكْمِهَا فقهاً؟ وماذا على المسلم أن يفعل؟ وما هي الحكمة التشريعية من كراهتها؟ وغير ذلك من الأسئلة.

### الدراسات والكتابات السابقة في الموضوع:

لم نعتز على كتابٍ أو رسالةٍ أو بحثٍ علميٍّ معيَّنٍ مُسْتَقِلٍّ -قديمًا أو حديثاً- تناول قضية أوقات الكراهة في الصيام، لكنها جاءت مبنوثة في ثنايا بطون الكتب الفقهية، وقد تناولها العلماء تحت أبواب الصيام ومكروهاته، والحظر ومُشْتَمَلَاتِهِ، والمعاصي ومُتَعَلِّقَاتِهَا.

وهذا لا يقلُّ من اهتمام الفقهاء بهذا الموضوع، فقد منحوه مَسَاحَةً مُهْمَةً تناولوا فيها كثيراً من المسائل المتعلقة بأوقات الكراهة في الصيام، لكنَّ هذا البحث جاء متميِّزاً بجمعه لكل متعلقات هذا الموضوع في دراسة فقهية مبرهنة مرجَّحة مختصة مستقلة.

### منهج البحث:

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، حيث تبعت وعرضت أقوال الفقهاء ومواقفهم وآراءهم ومناهجهم في القضايا المطروحة، ثم ناقشت ورجَّحت بينها بناءً على الأدلة والبراهين، بموضوعيةٍ وحيادٍ.





### خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث-تتضمن مطالب وفروعاً-، وخاتمة. أما المقدمة: فتحدث فيها عن موضوع البحث وأهميته، وعن أسباب اختياري لموضوعه، وعن الدراسات السابقة التي تناولته، ومنهجها فيه وخطته.

وأما المباحث، فقد عرضناها كما يلي:

**المبحث الأول: تعريف عناصر العنوان وضبط مفهومه.** وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوقت لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الكراهة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف الصيام لغةً واصطلاحاً.

المطلب الرابع: ضبط وتعريف مفهوم العنوان.

**المبحث الثاني: الوصال في الصيام -دون مبرر مقبول-**

المطلب الأول: حقيقة الوصال -خاصة في الصيام- لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقوال الفقهاء.

المطلب الثالث: الحكمة في النهي عن الوصال في الصوم.

المطلب الرابع: المناقشة والترجيح.

**المبحث الثالث: الصيام في السفر.**

المطلب الأول: معنى السفر لغةً وشرعاً.

المطلب الثاني: أقوال الفقهاء.

المطلب الثالث: سبب الخلاف.

المطلب الرابع: المناقشة والترجيح.

وأما الخاتمة: فقد استعرضنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

وأخيراً الفهارس: عرضنا فهرساً للمصادر والمراجع، وفهرساً للمحتويات.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: تَعْرِيفُ عَنَاصِرِ العِنْوَانِ وَضَبَطُ مَفْهُومِهِ  
المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الوَقْتِ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً.  
الفرعُ الأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الوَقْتِ لُغَةً:

مِقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ أَو الدَّهْرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ لَهُ حِيناً فَهُوَ مُؤَقَّتٌ، وَكَذَلِكَ مَا قَدَّرْتَ غَايَتَهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ. وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي المَاضِي، وَقَدْ اسْتُعْمِلَ فِي المُسْتَقْبَلِ، ثُمَّ اتَّسَعَ مَعْنَاهُ فَأُطْلِقَ عَلَى المَكَانِ تَشْبِيهاً بِالْوَقْتِ فِي الزَّمَانِ؛ لِأَنَّهُ مِقْدَارٌ مِثْلُهُ، فَعَبِلَ لِلْمَوْضِعِ: مِيقَاتٌ، وَهُوَ مَفْعَالٌ مِنْهُ، وَأَصْلُهُ مِوقَاتٌ، فَعُلبِتِ الوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ المِيمِ. وَالمِيقَاتُ: مَصْدَرُ الوَقْتِ. وَالتَّوَقُّيْتُ وَالتَّأَقُّيْتُ: تَحْدِيدُ الأَوْقَاتِ. وَمِوقَاتٌ: مَحْدُودٌ، وَفِي التَّنزِيلِ العَزِيزِ، قَالَ اللهُ ع: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾<sup>1</sup>؛ أَي مُؤَقَّتًا مَقْدَرًا<sup>2</sup>.

الفرعُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ الوَقْتِ اصْطِلَاحاً:

الْوَقْتُ: هُوَ (مِقْدَارٌ مَحْدُودٌ مِنَ الزَّمَنِ)؛ وَهُوَ الحُدُ الوَاقِعُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا مَعْلُومٌ سَابِقٌ، وَالأُخْرُ مَعْلُومٌ بِهِ لِاحِقٌ. وَالمِيقَاتُ: (هُوَ الوَقْتُ المَعْيَنُ لِلْقِيَامِ بِأَمْرٍ مَا)<sup>3</sup>.

فَالْوَقْتُ هُوَ الفَتْرَةُ الزَّمْنِيَّةُ الَّتِي يُمْكِنُ قِيَاسُهَا؛ وَهِيَ سِلْسِلَةٌ مِنَ الأَبْعَادِ، أَو الفَاصِلُ مَا بَيْنَ الأَحْدَاثِ الزَّمْنِيَّةِ المُتَسَلِّسَةِ، الَّتِي يَتِمُّ قِيَاسُهَا بِطُرُقٍ رِيَاضِيَّةٍ وَعِلْمِيَّةٍ.... بِحَيْثُ يُمْكِنُ التَّفْرِيقُ مَا بَيْنَ الأَحْدَاثِ اللَّحْظِيَّةِ، وَالَّتِي تَتَحَوَّلُ إِلَى المَاضِي، كَمَا وَيَتِمُّ التَّنَبُّؤُ بِاللَّحْظَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ... وَمِنْ هَذَا المَفْهُومِ تَمَّ تَطْوِيرُ وَتَكْيِيفُ فِكْرَةِ الوَقْتِ عَلَى أَهْلِ ظَاهِرَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ بَعْضُ النَظَرِ عَنِ الأَحْدَاثِ المَادِيَّةِ الَّتِي تَدَوَّرُ حَوْلَهُ.

وَإِذْنِ لَا يَخْرُجُ تَعْرِيفُ الوَقْتِ اصْطِلَاحاً عَنِ تَعْرِيفِهِ اللُّغَوِيِّ، وَبِالتَّالِيِ فَهُوَ (المِقْدَارُ مِنَ الزَّمَنِ).

المَطْلَبُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ الكَرَاهَةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً:

الفرعُ الأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الكَرَاهَةِ لُغَةً:

الكَرَاهَةُ مَصْدَرُ كَرِهَ الشَّيْءُ كَرَاهًا وَكَرَاهًا وَكَرَاهَةً وَكَرَاهِيَةً وَمَكْرَهَةً وَمَكْرَهَةً، وَهِيَ ضِدُّ المَحَبَّةِ وَالرِّضَا، قَالَ اللهُ ع: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>4</sup>. وَالمَكْرُوهُ خِلَافُ المَنْدُوبِ وَالمَحْبُوبِ لُغَةً، وَلَيْسَ بِضِدِّ الإِرَادَةِ. وَالكَرِيهَةُ الشَّدَّةُ فِي الحَرْبِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَمَلٌ كَرِهٌ؛ أَي شَدِيدُ الرُّأْسِ، وَالكَرِيهَةُ النَازِلَةُ، وَكَرَاهَةُ الدَّهْرِ نَوَازِلُهُ. وَالكُرْهُ

1 سورة النساء: الآية 103.

2 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 15 مج، ط6، دار صادر-بيروت، 1417هـ، (107/2).

3 المناوي، محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص 340.

4 سورة البقرة: الآية 216.



الإباء وَالْمَشَقَّةُ. والكُرْهُ والكْرِهَةُ أي القبيح. والكُرْهُ والكُرْهُ: لغتان بمعنى واحد، فبأي لغة وقع فهو جائز، وذكر بعض أهل اللغة أنّ الكُرْهُ والكُرْهُ متغايران؛ فعندهم الكُرْهُ-بِالضَّمِّ- مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ، وَالْكُرْهُ-بِالْفَتْحِ- مَا أَكْرَهَكَ غَيْرَكَ عَلَيْهِ.

ومما سبق يتضح أنّ الكراهة هي الشيء القبيح غير المحبوب ولا الممدوح، فهي ضد المرغوب، وأنّ الكراهة هي النازلة غير المرغوبة، والكُرْهُ هو المشقة التي يتعد عنها الناس، والمكْرَةُ هو المغصوب على الشيء غصبا<sup>5</sup>.

#### الفرع الثاني: تعريف الكراهة اصطلاحاً-شريعاً:-

وَأَمَّا فِي الشَّرْعِ فَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى: \*الْمُنْهَى عَنْهُ-تَمْيِلاً جَازِماً-؛ كَتَرَكِ الْوَأَجِبَاتِ وَفِعْلِ الْمَحْظُورَاتِ. وَقَدْ يُرَادُ بِهَا \*تَرْكُ مَا مَصْلَحَتُهُ رَاجِحَةٌ-تَمْيِلاً غَيْرَ جَازِمٍ-؛ كَتَرَكِ الْمُنْدُوبَاتِ. وَقَدْ يُرَادُ بِهَا \*مَا تُهَيَّ عَنْهُ "نَهْيٌ تَنْزِيهِ" -تَرْفَعُ-. وَقَدْ يُرَادُ بِهَا \*مَا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ "حَزَازَةٌ"-عَدَمُ ارْتِيَاحٍ-، وَإِنْ كَانَ غَالِبُ الظَّنِّ حِلُّهُ. وَعَلَى هَذَا فَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْإِعْتِبَارِ الْأَوَّلِ حَدَّ الْكُرْهِ بِحَدِّ الْحَرَامِ. وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْإِعْتِبَارِ الثَّانِي حَدَّهُ بِتَرْكِ الْأَوَّلِ. وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْإِعْتِبَارِ الثَّلَاثِ حَدَّهُ بِالْمُنْهَى الَّذِي لَا دَمَّ عَلَى فِعْلِهِ. وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْإِعْتِبَارِ الرَّابِعِ حَدَّهُ بِأَنَّهُ الَّذِي فِيهِ شُبُهَةٌ وَتَرَدُّدٌ<sup>6</sup>.

ويمكن تعريف الكراهة اصطلاحاً بأنها: (خطاب الله ع المتعلق بنهي المكلف عن الفعل، تَمْيِلاً غَيْرَ جَازِمٍ؛ بحيثُ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ عَلَى التَّرْكِ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ عَلَى الْفِعْلِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُلَاقُ عَلَيْهِ). وهي بهذا المعنى أَحْصُ مِنَ الْحَظَرِ، لِأَنَّ الْحَظَرَ يَتَنَاوَلُ التَّحْرِيمَ فَقَطْ، وَقَدْ يَتَنَاوَلُ مَطْلَقَ الْمُنْهَيَّاتِ؛ الْكِرَاهَةَ مَعَ التَّحْرِيمِ عُمُومًا<sup>7</sup>. وقد ورد في تعريفات العلماء للمكروه أنه: "الخطاب المختلف في دلالاته على الحظر"<sup>8</sup>، أو "الخطاب المفيد الخوف من العقاب على الفعل"<sup>9</sup>. كما أنها أَحْصُ مِنَ الْإِسَاءَةِ؛ بِمَعْنَى الْقُبْحِ، وَهِيَ ضِدُّ الْإِحْسَانِ<sup>10</sup>؛ لِأَنَّ الْإِسَاءَةَ مَنْحَصَرَةٌ فِي

5 ابن منظور، لسان العرب، (3/534). الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف محمد، الناشر: المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ-1999م، مج1، ص586.

6 الأمدي، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي(ت631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، ط1، 1424هـ-2003م، ج4، (1/122). اللكنوي، عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد السهالوي الأنصاري(ت1225هـ)، فواتح الرحموت-شرح مسلم الثبوت، للبهاري(ت1119هـ)-، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1423هـ-2002م، مج2، (1/48). فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري(ت606هـ)، المحصول، تح: طه العلواني، الناشر: مؤسسة، ط3، 1418هـ-1997م، ج6، (1/131).

7 مجموعة من الباحثين، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، 1404هـ-1427هـ، ج45، (17/118).

8 آل تيمية: المسودة في أصول الفقه، ص516.

9 الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، الملقب بإمام الحرمين(ت478هـ)، البرهان في أصول الفقه، تح: صلاح عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1418هـ-1997م، ج2، (1/215).

10 ابن منظور، لسان العرب، (1/96).

جَلَبِ المَفايِدِ ودرءِ المَصالِحِ، وإِطلاقاً في لسانِ الشَّرعِ على المَحرماتِ أَظْهَرَ، قال اللهُ ع - بعدَ ذِكرِ صُورٍ من المَحرماتِ -: ﴿كُلُّ ذُلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾<sup>11</sup>؛ أي مُحرَّماً.

ومن عَادةِ السَّلَفِ المُتقدمين أن يعبِّروا أحياناً بالكراهةِ والمكروهِ قاصدين بذلك التَّحريمَ والمَحْرَمَ، وربما يعود ذلك للقسامِ المُشترَكِ بينهما؛ وهو أنه يُمدَّح تاركُهما، أو لأنَّ تصنيفَ المصطلحاتِ لم يستقرَّ حتى ذلك الوقت، وهذا لا يعني أنهم لم يستخدموا المكروهَ فيما هو للتَّنزيهِ أو خلافِ الأوَّلِ. ثم جاء المتأخرون فاصطلحوا على تخصيص الكراهةِ بما ليس بمَحْرَمٍ، وبما تَرَكُّهُ أَرَجَحُ من فعله، ولهم مستندُهم الشَّرعيُّ واللغويُّ الذي يُؤيد مَنحاهم<sup>12</sup>.

ويمكن تعريفُ الكَراهةِ اصطِلاحاً-أيضاً-بأنها: (حِطابُ الشَّارِعِ المُقْتَضِي الكَفَّ عن الفِعلِ اقْتِضاءً غيرَ جازِمِ)<sup>13</sup>. أو: (اقْتِضاءُ التَّركِ مَعَ عَدمِ المُنْعِ من التَّقْيِضِ). أو: (ما يُمدَّحُ تاركُهُ ولا يُدْمُ فاعِلُهُ)<sup>14</sup>.

نقول: لكنَّ بعضَ هذه التعريفاتِ ليس جامعاً لحالاتِ الكراهةِ، فينطبق على كَراهةِ التَّنزيهِ فقط، لكنه لا يصلح حملُهُ على كَراهةِ التَّحريمِ.

أما كَراهةُ التَّحريمِ-عند الحنَفيَّةِ؛ بالنظرِ لظنيةِ ثبوتِ الدليلِ الناهي-فهي: "حِطابُ الشَّارِعِ الطالِبُ تَرَكَ الفِعلِ طلباً جازِماً بدليلٍ ظني". وأما كَراهةُ التَّنزيهِ-عندهم-فهي: "حِطابُ الشَّارِعِ الطالِبُ تَرَكَ الفِعلِ طلباً غيرَ جازِمِ"<sup>15</sup>.

11 سورة الإسراء: الآية 38.

12 القليوبي الشافعي، مصطفى، المكروه يُسقط فضيلة الجماعة، دار الكتب العلمية-بيروت، 2018م، ص11-16.

13 الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر(ت794هـ)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، ط1، مكتبة قرطبة، القاهرة، 1998م، (1/273 السيوطي، الجلال السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحضري(ت911هـ)، شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، تح: محمد الحفناوي، مكتبة الامان-القاهرة، 1420هـ-2000م، 1مج، ص81. المارديني، محمد بن عثمان(ت871هـ)، الأنجم الزاهرات شرح الورقات، ط2، مكتبة الرشد-الرياض، 1996م، ص10. ابن أمير الحاج، محمد بن محمد بن محمد "ابن الموقت" الحنفي(ت879هـ)، التقرير والتحبير، الناشر: دار الكتب العلمية، ط2، 1403هـ-1983م، 3ج، (2/367).

14 الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، إرشاد الفحول، تح: أحمد عناية، ط2، دار الكتاب العربي-بيروت، 1412هـ، ص26.

15 ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير، (2/107). الفتازاني، سعد الدين مسعود(ت793هـ)، شرح التلويح على التوضيح، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، 1416هـ-1996م، 2ج، (1/21). الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن احمد(ت587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ-1986م، 7مج، (1/270). الموصلي، عبد الله بن محمود بن مودود البلدحي(ت683هـ)، الاختيار لتعليل المختار، الناشر: مطبعة الحلبي-القاهرة، 1356هـ-1937م، 5ج، (2/26). زيدان، عبد الكريم بن زيدان بن بيج العاني(ت1436هـ)، الوجيز في أصول الفقه، الناشر: مؤسسة قرطبة-بيروت، 1396هـ-1976م، ص46. أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ)، أصول الفقه، الناشر: دار الفكر العربي-القاهرة، ط1، ص40.



### المطلب الثالث: تعريف الصيام لغةً واصطلاحاً:

#### الفرع الأول: تعريف الصيام لغةً:

الصيام والصوم: هو مُطلقُ الإمساكِ والامتناعِ أو الكفِّ عن الشيء<sup>16</sup>، وتتركُ الطعامَ والشرابَ والنكاحَ والكلامَ، وقولُ الله ع: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>17</sup>؛ أي: صَمْتًا؛ لأنه إمساكٌ عن الكلام، ويفسّرُهُ قوله ع: ﴿فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾<sup>18</sup>. والصومُ هو الصبرُ، يصبرُ الإنسانُ على تركِ الطعامِ والشرابِ والنكاحِ والمباحاتِ؛ زهداً عن الدنيا، وتقرباً إلى الله ع، القائل: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>19</sup>.

#### الفرع الثاني: تعريف الصيام اصطلاحاً:

الصيامُ هو: "الإمساكُ عن المفطرات، من طلوعِ الفجرِ الثاني إلى غروبِ الشمس". وقيل هو: (إمساكٌ مخصوص، من شخصٍ مخصوص، عن شيءٍ مخصوص، في زمنٍ مخصوص)<sup>20</sup>. وقيل هو: (الإمساكُ عن شهوتي البطنِ والفرجِ وما يقوم مقامهما؛ مخالفةً للهوى، في طاعةِ المولى، في جميعِ أجزاءِ النهار، بينةً قبلَ الفجرِ أو معه، فيما عدا زمنِ الحيضِ والنفاسِ وأيامِ الأعياد)<sup>21</sup>.

والمرادُ هنا هو [الممسكُ] عن [الأشياء] التي ذكرها الفقهاءُ في تعريفاتهم -وهي: الأكلُ، والشربُ، والجماع-. وبالنظرِ في هذه التعريفات التي ذكرها الفقهاءُ للصوم؛ نجدُ أنها اتفقتُ على أنه إمساكٌ بمعنى الكفِّ والتركِ، وهو ما يرادفُ المعنى المتعارفَ عليه عند أهل اللغة، مع زيادةٍ بعضِ التفاصيلِ الفقهية.

16 الرازي، مختار الصحاح، (1/181). الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث-مؤسسة الرسالة-بيروت، ط8، 1426هـ-2005م، ج1، (1/1042). ابن الفارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ-1979م، ج6، (3/324).

17 سورة مريم: الآية 26.

18 سورة مريم: الآية 26.

19 سورة الزمر: الآية 10.

20 ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي المقدسي الحنبلي (ت620هـ)، المغني، الناشر: مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م، ج10، (3/105). النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت676هـ)، المجموع شرح المهدب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر، 20مج، (6/248).

21 الخرشني، شرح الخرشني، (2/233). الصاوي، بلغة السالك، (1/505). القيرواني، الفواكه الدواني، (1/351).

المطلب الرابع: ضبط وتعريف مفهوم العنوان (أوقات الكراهة في الصيام).

أوقات الكراهة في الصيام: (هي الفترات الزمنية التي نهى الشرع المكلفين عن ترك التعبد فيها بفريضة الصيام، نهياً غير جازم ولا دم عليه، ودعا للكف عنها؛ ترفعاً وتنزيهاً للمكلفين عن أي بدعة أو ضرر أو شبهة أو تشبهة بغير المسلمين، بضوابط ومواصفات مخصوصة).

المبحث الثاني: الوصال في الصيام - ذون مبرر مقبول -

المطلب الأول: حقيقة الوصال - خاصة في الصيام - لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: الوصال - في الصيام - لغة: اتصل يتصل اتصالاً؛ واتصل به: اجتمع به، التقى به، التأم به والتصق به، واستمر ولم ينقطع. والاتصال: الارتباط واللقاء. والفاعل متصّل، والمفعول متّصل إليه، والوصل خلاف الفصل، وضدّ الهجران، وواصلت الصيام وصلالاً إذا لم تفتّر أياماً تباعاً باستمرارٍ لا ينقطع<sup>22</sup>.

الفرع الثاني: والوصل - في الصيام - اصطلاحاً<sup>23</sup>: (هو صوم يوم وليلة إلى وقت السحر، أو صوم يومين بلا إفاطر في ما بينهما)، أو (هو أن يستمر بالامتناع عن تناول المفطرات اليومين والثلاثة فأكثر، وقت المغرب أو بالليل، عمداً وبلا عذر)؛ يعني: أن يستمر في الامتناع عن المفطرات ليلاً ونهاراً، بشكلٍ متتالٍ في أيام متعددة تمتد من يومين وإلى ما لا حد له، حسب الطاقة البشرية.

الفرع الثالث: محل الوصال - في الصيام - : خصّ بعض الشافعية والحنابلة الوصال بعدم تناول الليل المطعومات أو المشروبات، ولا يشمل الجماع ونحوه، فهي لا تمنع الوصال؛ لأن تحريم الوصال للضعف عن الصيام والصلاة وسائر الطاعات، وهو حاصل في هذه الحالة<sup>24</sup>. وخصّه بعض الحنفية بالامتداد الطويل - في النهار -؛ بأن يصوم السنة كلها ولا يفطر في الأيام المنهي عنها<sup>25</sup>. نقول: هذا هو صيام الدهر وليس الوصال المراد هنا. أما إذا كان المقصود من ذلك ضمّ الليل مع النهار؛ فهذا غير ممكن ولا يُتصوّر عملياً، فمن المعروف في علم الطب والصحة أن الامتناع المتواصل عن تناول المطعومات والمشروبات يهدّد حياة الإنسان بالخطر، ويتنقل لمرحلة الموت المحقّق والمحتّم بعد عدّة أيام.

22 ابن منظور، لسان العرب، (726/11).

23 البركتي، التعريفات الفقهية، ص131. ابن عابدين، رد المحتار، (376/2). ابن نجيم، البحر الرائق، (278/2). ابن كثير، التفسير، (518/12).

24 النووي، المجموع، (356/6). ابن قدامة، المغني، (95/3).

25 ابن الهمام، فتح القدير، (350/2). السمرقندي، تحفة الفقهاء، (344/1).



الفرع الرابع: الوصال إلى السحر: عدّ بعض الفقهاء- كالحنابلة- الامتناع عن المفطرات إلى السحر وصالاً، وهو جائز لا يكره<sup>26</sup>؛ لحديث رسول الله ﷺ: (لا تُواصلوا، فأبكم أَرَادَ أَنْ يُواصلَ، فَلْيُواصلِ حَتَّى السَّحَرِ)<sup>27</sup>. وقال بعض الفقهاء- كالشافعية- إنّ تأخير تناول المفطرات إلى السحر لمقصود صحيح أو غيره جائز شرعاً، لكنّه لا يُعدّ وصالاً<sup>28</sup>.

#### المطلب الثاني: أقوال الفقهاء

الفرع الأول: الوصال في حق النبي ﷺ: اتفق علماء الإسلام على مشروعية الوصال في حق النبي ﷺ، وذهب جمهور الفقهاء إلى أنه مباح، وقال آخرون إنه مستحب، وهو قرينة في حقه، وهو من خصائصه ﷺ، وحديث: (إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقيني)<sup>29</sup>؛ المعنى أن الله تعالى يعطي نبيه ﷺ قوة الطاعم الشارب- معنوياً-؛ وهي معية منزلة ومكانة لا عندية منزل ومكان<sup>30</sup>.

الفرع الثاني: حكم الوصال- وضعاً-: الوصال لا يبطل الصوم: اتفق الفقهاء على أن الوصال لا يبطل الصوم، سواء قيل بتحريمه أو كراهته أو جوازه؛ لأن النهي لا يعود إلى الصوم، فلا يوجب بطلانه، إنّما يعود إلى الامتناع عن المفطرات ليلاً.

26 ابن قدامة، المغني، (95/3). وانظر: البهوتي، كشاف القناع، (342/2). القرطبي، التفسير، (329/2).

27 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب الوصال، برقم 1963، (37/3).

28 الماوردى، الحاوي الكبير، (471/3). وانظر: النووي، المجموع، (356/6). ابن حجر، فتح الباري، (199/4).

29 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب الوصال، برقم 7299، (97/9).

30 الزيلعي، تبين الحقائق، (332/1). الدسوقي، حاشية الدسوقي، (213/2). النووي، المجموع، (356/6). ابن قدامة، المغني، (95/3).

### الفرع الثالث: حُكْمُ الْوِصَالِ - تَكْلِيفًا - عِنْدَ الْفُقَهَاءِ:

- 1- قال الحنفية<sup>31</sup>، والمالكية<sup>32</sup>، ووجه عند الشافعية<sup>33</sup>، والحنابلة<sup>34</sup>، وعليه أكثر أهل العلم<sup>35</sup>: بکراهة الوصال في الصيام؛ لنهي النبي ﷺ عن ذلك بقوله: (لا تُواصلوا)<sup>36</sup>، وحملوا نهي النبي ﷺ عن الوصال على الكراهة.
- 2- ويرى الشافعية في الراجح عندهم<sup>37</sup>، وابن حزم<sup>38</sup>، واختاره العُتَيْمِين<sup>39</sup>: تحريم الوصال، وحملوا نهي النبي ﷺ عن الوصال على التحريم. وقد صرح النووي بأن الوجه الأصح - في المذهب الشافعي - يقول بالتحريم؛ لأن النهي عن الوصال نهي تحريم، ونقله عن الشافعي، وبه قال جمهور العلماء<sup>40</sup>. وقال الماوردي وجماعة من العلماء أن النهي عن الوصال هو قول العلماء كافة<sup>41</sup>. وقال ابن حجر وغيره: يحرم على من شق عليه، ويباح لمن لم يشق عليه<sup>42</sup>.

- 
- 31 الكاساني، بدائع الصنائع، (79/2). السُّعْدِي، التُّفَّ في الفتاوى، (146/1). الزيلعي، تبين الحقائق، (332/1). السمرقندي، تحفة الفقهاء، (344/1). ابن نجيم، البحر الرائق، (278/2).
  - 32 الخطاب، مواهب الجليل، (415/2). ابن حزي، القوانين الفقهية، ص78. النفراوي، أحمد بن غانم (ت1126هـ)، الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني، دار الفكر، 1415هـ، ج2، (305/1). الخرشبي، شرح مختصر خليل، (243/2). الدردير، الشرح الكبير، (213/2).
  - 33 النووي، المجموع، (356/6). الأنصاري، أسنى المطالب، (419/1). ابن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج، (423/3).
  - 34 القرطبي، التفسير، (329/2). النووي، المجموع، (356/6). ابن قدامة، المغني، (97/3).
  - 35 البهوتي، كشاف القناع، (342/2). الرحيباني، مطالب أولي النهي، (221/2). العاصمي، حاشية الروض المربع، (462/3).
  - 36 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب الوصال، رقم 7299، (97/9).
  - 37 النووي، المجموع، (356/6). القفال، حلية العلماء، (176/3). الهيتمي، تحفة المحتاج، (423/3). الماوردي، الحاوي الكبير، (471/3).
  - 38 ابن حزم، المحلى، (443/4).
  - 39 ابن عتيمين، الشرح الممتع، (438/6).
  - 40 النووي، المجموع، (356/6).
  - 41 الماوردي، الحاوي الكبير، (471/3). النجدي، مختصر الإنصاف والشرح الكبير، ص264.
  - 42 ابن حجر، فتح الباري، (199/4). وانظر: الماوردي، الحاوي الكبير، (471، 452/3). الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، (267/2). العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (66/11). زين الدين العراقي، وابنه أحمد - ولي الدين العراقي -، أحمد بن الحافظ الكبير أبي الفضل عبد الرحيم العراقي، شرح تقريب الأسانيد، المسَمَى: طرح الشريب في شرح "التقريب- للبيضاوي"، دار إحياء التراث العربي، 8 مج، (127/4). القرطبي، التفسير، (329/2). ابن كثير، التفسير، (518/12).





3- وذهب بعضُ الحنفية<sup>43</sup> وبعضُ الحنابلة<sup>44</sup> إلى القول بالجواز وعدم الكراهة، واشترط بعضهم- للقول بالجواز- أن لا يمتد الامتناعُ إلى ما بعد السَّحَرِ، لقول رسول الله ﷺ: ( فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ، فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ )<sup>45</sup>.

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: الْحِكْمَةُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ<sup>46</sup>:

1- لثَلَا يَضْعُفَ الْوِصَالُ عَنِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ، أَوْ يَمْلَأُ وَيَسْأَمُ مِنْهَا لِضَعْفِهِ، أَوْ يَتَضَرَّرَ بِدَنُّهُ أَوْ بِعَضْضِ حَوَاسِّهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الضَّرَرِ. فَكَانَ نَهْيُ النَّبِيِّ ﷺ لِدَفْعِ مَا يُوجِبُ التَّأْفُفَ بِالتَّكْلِيفِ، وَخَوْفًا مِنَ الْمَلَلِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالتَّعَرُّضِ لِلتَّقْصِيرِ فِي بَعْضِ وَظَائِفِ الدِّينِ.

2- لِيَتَقَوَّى الصَّائِمُ عَلَى أَدَاءِ الْفَرْضِ.

3- لِيُظَهَرَ رِفْقُ الْحَقِّ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ؛ فَيَبْدُو أَثْرُ حُبِّهَا فِي اللَّطْفِ بِهَا.

4- لِيَبَانَ أَنَّ هَذَا الدِّينَ سَهْلٌ مَيْسُورٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَكْلُفِينَ.

5- لِظُهُورِ الْفَرْقِ وَالتَّمْيِيزِ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الشَّرْعِ كَانَ يَأْمُرُ بِمُخَالَفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

6- إِنَّ الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ فِي اتِّبَاعِ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالتَّشَرُّ كَلَّ الشَّرَّ يَأْتِي مِنَ الْإِبْتِدَاعِ فِي الدِّينِ، وَلَمَّا كَانَ الصَّيَامُ مِنْ أَحَلِّ الْعِبَادَاتِ وَأَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ، كَانَ لِيُزَامًا عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَلْتَزِمَ هَدْيَ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَعْجِيلِ الْفِطْرِ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الْمُنَاقَشَةُ وَالتَّرْجِيحُ

بعد الاطلاع على آراء الفقهاء نستخلص ما يلي:

1- أَرْجَحُ رَأْيَ جُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ، وَهُوَ كِرَاهَةُ الْوِصَالِ فِي الصَّيَامِ؛ لِمَا يَلِي مِنْ أُدْلَةٍ:

أَوَّلًا: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ( لَا تُوَاصِلُوا، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي، فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ، قَالَ: فَوَاصِلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَزِدْتُمْ؛ - كَالْمُنْكَلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا- )<sup>47</sup>.

وجه الدلالة: عبارة ( لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَزِدْتُمْ - كَالْمُنْكَلِ لَهُمْ - )، هِيَ فِي الْأَصْلِ عِبَارَةٌ نَهَى تَدُلُّ عَلَى التَّحْرِيمِ، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ ارْتَكَبُوا مَحْظُورًا بِالْوِصَالِ، لِأَنَّهُ ﷺ قَدْ نَهَاهُمْ عَنْهُ، لَكِنَّهُمْ تَابَعُوا الْوِصَالَ بَعْدَ ذَلِكَ حُبًّا بِالْإِقْتِدَاءِ،

43 ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، (376/2).

44 الحجاوي، الإقناع، (319/1). الرحيباني، مطالب أولي النهي، (221/2). المرادوي، الإنصاف، (247/3).

45 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب الوصال، برقم 1963، (37/3).

46 المناوي، فيض القدير، (395/6). النووي، شرح النووي على مسلم، (168/7). ابن قدامة، المغني، (97/3).

47 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب الوصال، برقم 7299، (97/9). ومسلم، صحيح مسلم، برقم 1103، (172/3).

وواصل بهم رسول الله ﷺ، فلو كان ذلك حراماً لما واصل بهم ﷺ، فتبين أن النهي كان رفقاً بهم، ورحمة لهم وتخفيفاً عنهم<sup>48</sup>، كما صرحت به عائشة<sup>1</sup> بقولها: (نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم)<sup>49</sup>، وهذا مثل ما نهاهم عن قيام الليل خشية أن يفرض عليهم، ولم ينكر ﷺ على من بلغه أنه فعله بمن لم يشق عليه. فمن لم يشق عليه ولم يقصد موافقة أهل الكتاب ولا زغب عن السنة في تعجيل الفطر؛ لم يمنع من الوصال. ولهذا لم يفهم منه الصحابة التحريم، فدل ذلك أن الراجح الكراهة وليس التحريم. فالنهي في الحديث محمول على الكراهة؛ لأن النهي وقع رفقاً ورحمة وشفقة على الأمة كيلا يشق عليهم، ولهذا واصل النبي ﷺ<sup>50</sup>.

ثانياً: حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر)<sup>51</sup>. فالسنة والأفضل والأكمل أن الإنسان يبادر للإفطار قدر الأمكان، ولا يؤخره إلا لعذر<sup>52</sup>.

وجه الدلالة: أن السنة تعجيل الفطر، والواصل فيه تأخير للفطر، فخالف السنة، وكذلك فيه زيادة مشقة وتشدد، وقد أمرنا بالتيسير وهينا عن التعسير والتشدد. ولقد قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>53</sup>. وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: (يسرُوا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا)<sup>54</sup>.

2- خشية الضعف عن الصيام والصلاة وسائر الطاعات.

3- لأن في ذلك تشبهاً باليهود والنصارى، وقد أمرنا بمخالفتهم، فإن قصد التشبه بهم فذلك حرام<sup>55</sup>. قال النبي ﷺ: (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب، أكله السحر)<sup>56</sup>، فإذا أراد أن يواصل فله أن يواصل، لكن لا يتجاوز ذلك بأن يصل يوماً بيوم، بل يصل صيامه إلى السحر. السخو من خصائص الأمة الإسلامية، والله تفضل به وبغيره من الرخص رافة ورحمة بها. ومخالفة أهل الكتاب مقصد من مقاصد الشرع، وهدف من أهداف

48 ابن حجر، فتح الباري، (199/4). العيني، عمدة القاري، (66/11). التتوي، شرح صحيح مسلم، (172/3). ابن قدامة، المغني، (97/3).

49 ابن حجر، فتح الباري، (199/4). ابن قدامة، المغني، (97/3).

50 ابن عابدين، رد المحتار، (376/2). الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، (267/2).

51 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب تعجيل الصيام، برقم 1957، (36/3).

52 العيني، عمدة القاري، (66/11). ابن حجر، فتح الباري، (199/4).

53 سورة البقرة: الآية 185.

54 البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، برقم 69، (25/1).

55 العيني، عمدة القاري، (66/11).

56 أخرجه مسلم، صحيح مسلم، برقم 1096، (168/7).



البعثة النبوية تمييزاً لهذه الأمة الإسلامية. قال شيخ الإسلام ρ: "وهذا نصٌ في أن ظهور الدين حاصلٌ بتعجيل الفطر لأجل مخالفة اليهود والنصارى، وإذا كان مخالفتهم سبباً لظهور الدين فإنما المقصودُ بإرسالِ الرسلِ أن يظهر دينُ الله على الدينِ كله، فيكون نفسُ مخالفتهم من أكبرِ مقاصدِ البعثة" <sup>57</sup>.

**3-** نرجح رأيَ فقهاء الشافعية، وهو تحريمُ الوصالِ في الصيام، إذا كان بصورةٍ مبالغٍ فيها، بحيث تؤدي إلى المشقةِ البالغة، واحتمالِ وجودِ الخطرِ ووقوعِ الضررِ، والتقصيرِ المَحْتَمِّ في العباداتِ وعُمومِ الطَّاعاتِ.

**4-** نرجح رأيَ بعضِ فقهاء الحنابلة، القائلين بعدم الكراهة إلى السَّحَرِ. لا سيما إذا كان الوصالُ في الصيام دونَ قصدٍ متعمِّدٍ، أو مع وجودِ عُذرٍ، أو وَقَعَ بصورةٍ غيرِ مبالغٍ فيها، ولا تؤدي لوقوعِ أي ضررٍ؛ كما تداوده وقتياً إلى السَّحَرِ وقبل دخولِ بدايةِ اليومِ التالي.

### المَبْحَثُ الثَّالِثُ: الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ

#### المَطْلَبُ الأوَّلُ: مَعْنَى السَّفَرِ لُغَةً وَشَرَعاً

**الفرعُ الأوَّلُ: مَعْنَى السَّفَرِ لُغَةً:** يأتي معنى السَّفَرِ في اللغة العربية بمعنى الظُّهُورِ أو البُرُوزِ، ومنه: أسْفَرَ الصَّبَاحُ إذا لَمَعَ، ومنه: سَفَرَتْ المرأةُ عن وَجْهِها: إذا كَشَفَتْه وأظْهَرَتْه. وسمِّي المسافرُ مسافراً؛ لكشفه قناع الكنِّ عن وجهه، ومنازل الحَضَرِ عن مكانه، ومنزِلَ الحَفْضِ عن نفسه، وبروزه إلى الأرضِ الفضاء، وخروجه من بِنْيَانِ مكانِ إقامته، وسمي السفرُ سفراً؛ لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافياً منها <sup>58</sup>. فظهر أن السفر: قطع المسافة، وجمعه "أسفار"، والخروج عن محلِّ الإقامة، أو المكان. سُمِّي بذلك؛ لأنه يُسفر عن أخلاق الرجال، والسفر هو الخروج عن عمارة موطن الإقامة قاصداً مكاناً يبعد مسافةً يصحُّ فيها قصر الصلاة <sup>59</sup>.

**الفرعُ الثَّانِي: مَعْنَى السَّفَرِ الْمُعْتَبَرِ شَرَعاً:** (هو البروزُ والخروج عن محلِّ الإقامة، ومجاورة العمران، بِنْيَةٍ وهيئةٍ ومدَّةٍ يعتبرها العرفُ سفراً، فيباحُ فيه القَصْرُ والجمعُ والفطر)، أو (هو كل خروج يقترن به نية السفر التي تستلزم استعداداً غيرَ استعداد المقيم)، أو (هو كل خروج يقترن به نية السفر التي تستلزم استعداداً غيرَ استعداد المقيم)، المسافر يستعد بلا شك استعداداً خاصاً لسفره وليس استعداد المقيم واول ذلك النية، أو هو (قطع مسافة بنية السفر)، أو (هو خروج الإنسان من وطنه قاصداً مكاناً آخر، على أن يستغرق السفر مدة مقدرة من الزمن، وترتبط نية وقصد السفر مع الخروج، فلا بد من اجتماع القصد والفعل معاً) <sup>60</sup>. أو (هو الخروج على قصد مسيرة

57 ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، (209/1).

58 ابن منظور، لسان العرب، باب الرء، فصل السين، (358/4). الرازي، مختار الصحاح، (148/1).

59 قلعه جي، محمد رواس-قنبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، الناشر: دار النفائس، ط2، 1408هـ-1988م، ص219.

60 مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، (266/27)؛ بتصرف.

ثلاثة أيام ولياليها فما فوقها بسير الإبل ومشى الأقدام). والمسافر: (هو من قصد سيراً وسطاً ثلاثة أيام ولياليها، وفارق بيوت بلده)<sup>61</sup>.

وقد اختلف في تحديده، والأقوى بقاءه غير مُتَيَّدٍ بمسافة؛ فيترخص في كل ما يُسمى سفراً، طال أم قصر، من غير تحديد السفر بمدّة أو مسافة أو كونه سفر طاعة<sup>62</sup>، قال ابن القيم p: "وأما ما يُروى عنه من التحديد باليوم أو اليومين أو الثلاثة فلم يصح عنه منها شيء ألبتة"<sup>63</sup>.

### المطلب الثاني: أقوال الفقهاء

■ اتفق علماء الإسلام: لا خلاف بين أهل العلم في مشروعية الفطر للمسافر، وأن المفطر في رمضان يلزمه القضاء في أيام أخر<sup>64</sup>. ومُستند الإجماع قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾<sup>65</sup>. كما اتفق علماء الإسلام على أن الفطر للمسافر رخصة<sup>66</sup>، وهو مخير بين الصوم والفطر، إذا لم يشق الصوم عليه، ولم يضره، واستوى عنده الصوم والفطر. ما عدا<sup>67</sup> قولاً ضعيفاً للظاهرية.

■ اختلاف علماء الإسلام: وإنما اختلفوا في جواز الصوم في السفر، وفي أفضليته على الفطر عند المجيزين للصوم فيه. فأيهما الأفضل له؛ على قولين؛ كما يأتي:

61 الجرجاني، التعريفات، ص157، ص266. ابن قدامة، المغني، (3/115).

62 ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (19/243).

63 ابن القيم، زاد المعاد، (1/481).

64 النووي، المجموع، (6/261). ابن قدامة، المغني، (4/145).

65 سورة البقرة: آية 185.

66 وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، (5/255). الموصلي، عبد الله بن محمود بن مودود البلدحي (ت683هـ)، الاختيار لتعليل المختار، طبعة الحلبي، القاهرة، 1356هـ-1937م، ج2، (1/134). الخطّابي، معالم السنن، (2/800). ابن تيمية، الاختيارات الفقهية، (1/459).

67 يصح لغةً نصب ما بعد (ما عدا)، فتكون مفعولاً به. ويصحّ جرّها على أنها اسمٌ مجرور. [فارس العبيدي، أفعال

الاستثناء، [WordPress.com](http://WordPress.com)].



**1= وهو مذهب الجمهور:** قال به الحنفية<sup>68</sup> والمالكية<sup>69</sup> والشافعية<sup>70</sup> وبعض الحنابلة<sup>71</sup>، بجواز الصيام والفطر في السفر، واستحبوا الصيام لمن قدر عليه، ما دام لا يضُرُّه ولا يشقُّ عليه، وإلا فهو مكروه. فالصيام عزيمة، والأخذ بالعزيمة أفضل؛ لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>72</sup>. فالآية الكريمة صريحة في أن الصوم أفضل من الفطر، وهي عامة للمقيم والمسافر، ويستثنى منها من وجد مشقة أو ضرراً<sup>73</sup>.

**2= هو مذهب أغلب الحنابلة<sup>74</sup>، وطائفة من السلف - كابن عمر، وابن عباس، وسعيد بن المسيب، والشَّعْبِي، والأوزاعي (p)-<sup>75</sup>، وهو قول ابن تيمية<sup>76</sup>، وابن باز<sup>77</sup>: إن الأفضل للمسافر الفطر؛ أخذاً بالرحمة، فصيامه خلاف الفضيلة - كراهة تنزيهية-** قال ابن تيمية (p): "يجوز الفطر للمسافر..، سواء كان قادراً على الصيام أو عاجزاً، وسواء شقَّ عليه الصوم أو لم يشقَّ..، فإن هذا -القول بعدم استحباب الفطر- خلاف كتاب الله وخلاف سنة رسول الله ﷺ وخلاف إجماع الأمة"<sup>78</sup>.

- 68 الشيباني، محمد بن الحسن (ت189هـ)، الحجة على أهل المدينة، تح: مهدي القادري، عالم الكتب-بيروت، ط3، 1403هـ، 4مج، (378/1). السرخسي، الميسوط، (92/3). الكاساني، بدائع الصنائع، (96/2). المرغيناني، علي أبي بكر بن عبد الجليل (ت593هـ)، الهداية في شرح بداية المبتدي، تح: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 4مج، (124/1). ابن عابدين، رد المحتار، (423/2).
- 69 القراني، الذخيرة، (315/2). ابن عبد البر، الكافي في فقه أهل المدينة، (337/1). الدسوقي، حاشية الدسوقي، (515/1).
- 70 الشافعي، الأم، (112/2). الماوردي، الحاوي، (367/2). النووي، المجموع، (260/6). الشريبي، الإقناع، (245/1). العمري، البيان، (474/2).
- 71 ابن قدامة، المغني، (157/4-158). الرحيباني، مطالب أولي النهى، (180/2). ابن مفلح، الفروع، (441/4-443).
- 72 سورة البقرة: آية 184.
- 73 القرطبي، التفسير، (290/2). الخطَّاب، مواهب الجليل، (401/1). النفراوي، الفواكه الدواني، (364/1).
- 74 أبو داود، سليمان الأشعث (ت275هـ)، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، تح: طارق عوض، مكتبة ابن تيمية-القاهرة، 1420هـ، ص135. ابن قدامة، المغني، (157/4). الرحيباني، مطالب أولي النهى، (180/2). ابن مفلح، الفروع، (441/4). المرادوي، الإنصاف، (204/3)، البهوتي، كشف القناع، (311/2). مجموع فتاوى ابن باز، (237/15). والعثيمين، الشرح الممتع، (343/6).
- 75 ابن عبد البر، التمهيد، (171/2). ابن القيم، تهذيب السنن، (36/7). ابن قدامة، الشرح الكبير، (158/4). الزيلعي، تبين الحقائق، (316/1).
- 76 مجموع الفتاوى، (336/22).
- 77 مجموع فتاوى ابن باز، (237/15).
- 78 ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (336/22).

3= وقال ابن حزم الظاهري<sup>79</sup>: إن المسافر فرض عليه أن يفطر، فيحرم الصيام؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾<sup>80</sup>؛ أي يجب الفطر والقضاء لرمضان، وهذا يشمل كل الأسفار؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾<sup>81</sup>، فحمل ابن حزم أحاديث الصيام في السفر على ما هو واجب غير رمضان؛ جمعاً بين الأدلة.

احتج الظاهريه ومن وافقهم على عدم أجزاء الصوم في السفر عن الفرض، ويجب الفطر<sup>82</sup>؛ بما يأتي:

1- أما من الكتاب الكريم: فبقوله β: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾<sup>83</sup>. ووجه دلالة الآية الكريمة: أن الله β فرض الصوم على من شهده وحضره، وأما المريض والمسافر ففرضهما الأيام الأخرى، ولا يصار إلى الإضمار في هذه الآية لأنه خلاف الأصل؛ إذ الأصل أن يُحمل فيه اللفظ على الاستقلال؛ لقلّة اضطرابه. فصار الفطر فرضاً والصوم معصيةً.

2- أما من السنة الشريفة: فاستدلوا بحديث الباب، من جهة كون صيامه ﷺ لرمضان قد نسخه بقوله ﷺ - عن الصائمين في السفر-: (أُولَئِكَ الْعَصَاةُ)<sup>84</sup>، أما أدلة الجمهور بأنها فهي منسوخة به.

كما استدلوا بالرواية الأخرى من حديث جابر η مرفوعاً: (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ)<sup>85</sup>. والحديث فيه أكديّة الفطر في السفر، ووجوب قبول الرخصة، وهي غير قاصرة على حال ذلك الرجل دون غيره؛ لأن تلك الحال تجزئ البلوغ إليها باختيار المرء للصوم، في الحضر والسفر سواء؛ فدل ذلك على وجوب أخذ كلام النبي ﷺ على عمومته؛ لأن (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)<sup>86</sup>.

79 ابن حزم، المحلى، (385/4). وانظر: الزيلعي، تبين الحقائق، (316/1). ابن قدامة، المغني، (157/4).

80 سورة البقرة: الآية 184.

81 سورة مريم: الآية 64.

82 ابن حزم، المحلى، (385/4).

83 سورة البقرة: الآية 185.

84 انظر تخرجه كاملاً في هامش رقم (447).

85 انظر تخرجه كاملاً في هامش رقم (453).

86 الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف التجيبي(474هـ)، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تح: عبد المجيد تركي، الناشر: دار الغرب الاسلامي-بيروت، ط2، 1995م، مج2، (270/1). الشيرازي، التبصرة في أصول الفقه، تح: محمد هيتو، الناشر: دار الفكر-دمشق، ط1، 1403هـ، ص144. أبو الحسين البصري، محمد بن علي الطيب المعتزلي، المعتمد، تح: خليل الميس، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1403هـ، ج2، (302/1).



والْحَجَّةُ عَلَى أَهْلِ الظَّاهِرِ: «إِجْمَاعُهُمْ عَلَى أَنَّ الْمَرِيضَ إِذَا صَامَ أَجْزَاءَ صَوْمِهِ»<sup>87</sup>. أَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: (أَوْلَيْكَ الْعِصَاةُ)<sup>88</sup>، فَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بَطْلَانِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ؛ لِأَنَّهُ قِصَّةٌ عَيْنٍ وَوَاقِعَةٌ حَالٍ، فَكَانَ عَصِيَاءُهُمْ مِنْ أَجْلِ مَخَالَفَتِهِمْ لِأَمْرِهِ لَا لِصِيَامِهِمْ<sup>89</sup>.

إِذْ لَوْ كَانَ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ غَيْرَ جَائِزٍ لَمَّا تَابَعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْمَهُ غَالِبَ النَّهَارِ، وَهُوَ إِلَى مَا بَعْدَ الْعَصْرِ، مَعَ مَا يُبْلِقِيهِ النَّاسُ مِنْ مَشَقَّةٍ. قَالَ الشُّوكَايُ<sup>90</sup>: «وَالْفِطْرُ لِلْمَسَافِرِ وَنَحْوِهِ رُخْصَةٌ، إِلَّا أَنْ يُخْشَى التَّلَفَ أَوْ الضَّعْفَ عَنِ الْقِتَالِ-وَنَحْوِهِ-فَعَزَمَةٌ»<sup>90</sup>. الرَّهْرِيُّ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الصَّوْمَ فِي السَّفَرِ مَنْسُوخٌ، وَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ<sup>91</sup>.

وَمَّا تَقَدَّمَ يَنْتَفِي التَّعَارُضُ بَيْنَ الْأَدَلَّةِ-عِنْدَ الْجُمْهُورِ-؛ وَذَلِكَ بِجَمَلِ أَحَادِيثِ النَّهْيِ عَنِ الصَّيَامِ فِي السَّفَرِ عَلَى مَنْ يَشْتَقُّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَيَصْعَبُ، بَيْنَمَا أَحَادِيثُ الْجَوَازِ فَتُحْمَلُ عَلَى مَنْ لَا يَشْتَقُّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ، قَالَ النَّوَوِيُّ<sup>92</sup>: «وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي احْتَجَّ بِهَا الْمُخَالَفُونَ فَمَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ يَتَضَرَّرُ بِالصَّوْمِ، وَفِي بَعْضِهَا التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذَا التَّأْوِيلِ لِيُجْمَعَ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ»<sup>92</sup>.

الْمَطْلَبُ الثَّلَاثُ: سَبَبُ الْخِلَافِ<sup>93</sup>:

(1) سَبَبُ الْخِلَافِ فِي حُكْمِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ:

يرجع سببُ الخلافِ إلى النقاطِ التالية:

1- تَرَدُّدُ اللَّفْظِ فِي قَوْلِهِ β: «وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ»<sup>94</sup>، بَيْنَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ، فَلَا يَكُونُ هُنَالِكَ مَحذُوفٌ أَصْلًا، أَوْ يُحْمَلُ عَلَى الْمَجَازِ فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ: «... فَأَفْطَرَ فَعِدَّةً مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ»<sup>95</sup>.

87 ابن رشد، بداية المجتهد، (269/1).

88 انظر تخرجه كاملاً في هامش رقم (447).

89 الشوكاني، وبل العمام على شفاء الأوام-العطشى والمرضى-، تح: محمد حلاق، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1416هـ، 2م، (502/1). النووي، المجموع، (265/6).

90 الشوكاني، الدراري المضية، (24/2).

91 الشوكاني، نيل الأوطار، (301/5). وانظر: ابن رشد، بداية المجتهد، (269/1). ابن حجر، فتح الباري، (181/4).

92 النووي، المجموع، (265/6).

93 انظر: الثَّيِّبِيُّ، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بْنُ بُوَزَيْدِ بْنِ فَرْكُوسِ الْجَزَائِرِيِّ، بَحْثٌ عِلْمِيٌّ حَوْلَ: حُكْمِ صِيَامِ الْمَسَافِرِ وَمُدَى أَفْضَلِيَّتِهِ فِي السَّفَرِ، 1424هـ-2004م.

94 سورة البقرة: الآية 185.

95 ابن رشد، بداية المجتهد، (295/1).

2- الاختلاف في كيفية الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض: هل تُحمَلُ أحاديثُ النهي عن الصَّوم في السَّفَرِ على مَنْ يَشُقُّ عليه الصَّومُ دون مَنْ لم يشقَّ عليه، أي: على تغايرِ الحال، أم تُحمَلُ أحاديثُ النهي على مَنْ أراد صيامَ رمضانَ في السفر دون غيره؟

3- في قوله ﷺ: (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ) الوارد على سببٍ خاصٍّ - وهو حال الرجل الذي وصل إليه بسببِ عناء السفر ومشقة الصوم. فهل العبرة فيه بعموم اللفظ، أم تُوجَدُ قرائنٌ تستبقيه على خصوص السبب؟

4- في الاختلاف في تأخُرِ قوله ﷺ: (أُولَئِكَ الْعَصَاةُ) في الحكم الذي يُلْزَمُ منه التعارضُ مع الأحاديثِ المجيزة للصوم: فهل يُفضي هذا التعارضُ إلى الحُكْمِ بنسخِ الصوم، باعتبارِ أنَّ الصحابة (p) كانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر النبي ﷺ، وينتهي بتخصيص النهي بشهر رمضان وصحَّةِ صيامِ غيره؛ عملاً بأحاديث الجواز، أم أنه ليس متأخراً، ولا يُلْزَمُ منه التعارضُ مع الأحاديثِ المجيزة للصوم؛ للجمع والتوفيق الحاصل بينهما؟  
وبناءً على التفصيل في سبب الخلاف السابق فإن:

♦ مَنْ حَمَلَ الآيةَ على الحقيقة لا على المجاز، وحَمَلَ أحاديثَ النهي على مَنْ أراد صيامَ رمضانَ في السفر دونما سواه جمعاً بين الأدلَّة، ورأى أنَّ العبرةَ في حديث: (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ) بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وأنَّ تأخُرَ ورودِ قوله ﷺ: (أُولَئِكَ الْعَصَاةُ): يُلْزَمُ منه نسخُ جوازِ الصيامِ في رمضان دون غيره؛ فقال: إنَّ فَرَضَ المسافرِ: عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، ولا يُجزئُه الصومُ في السفر عن فرضِ رمضان، ولو صام لَوَجِبَ عليه قضاؤه، ويجوز له صيامٌ واجبٌ غير رمضانَ في السفر. وهو رأيُ الظَّاهريَّةِ ومَنْ وافقهم.

♦ وَمَنْ حَمَلَ الآيةَ على مجاز الحذف، وجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارضُ على تغايرِ الحال، واعتبر عمومَ اللفظِ الوارد على سببٍ خاصٍّ في حديث: (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ)، لكن استبقاه على خصوص السبب، لوجود قرائن تدلُّ عليه، ورأى أنَّ قوله ﷺ: (أُولَئِكَ الْعَصَاةُ) ليس متأخراً، ولا يُلْزَمُ منه التعارضُ، وينتفي النسخُ بانتفاء شرطه<sup>96</sup>؛ قال: الصومُ في السفر يُجزئُه عن الفرض وعن غيره ولو كان تطوعاً. وهو رأيُ جُمهورِ المُفهماء.

الرَّأْيُ الْمُخْتَارُ: في تقديرنا: أنَّ مذهبَ الجمهور أقوى مِنْ رأيِ مُخالفه؛ للتعليلات التالية:

96 الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الأملی (ت310هـ)، تفسير الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن، -، تح: أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ-2000م، ج24، (171/3).





♦ لأنه يترجح تأويله بالتقدير؛ وتقديره: -فأفطر- فعدة من أيام أخر، وكمثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾<sup>97</sup> فَإِنَّ تقديره: -فحلق- ففدية<sup>98</sup>، ويُصْرَفُ عن الحقيقة للأحاديث القولية والفعلية المؤتة لصيامه في السفر، وكذا الآثار الشاهدة على هذا المفهوم.

♦ ولأنّ الجمع بحسب تغاير الحال، أولى من الجمع بحسب فرض رمضان وواجب غيره في السفر؛ لدلالة الأحاديث والآثار الصحيحة على أنّ صومه كان في السفر لفرض رمضان في شهر رمضان في السنة نفسها.

♦ ولأنّ دعوى النسخ الاحتمالي منفيّة بانتفاء التعارض؛ أولاً: لإمكان الجمع بين الروايات المختلفة بحسب تغاير الحال، كما تقدم. وانتفاء تأخر قوله ﷺ: (أُولَئِكَ الْعَصَاةُ). ثانياً: إلا على مذهب الزهريّ p الذي وقعت الزيادة مُدْرَجَةً من قوله، لا من قول ابن عباس K؛ ولأنّ تسميته ﷺ لهم بـ (العصاة) إنّما كان لمخالفة أمره، لا مجرد الصوم في السفر؛ وبذلك يُعلم أنّه لم يحصل تعارض بين النصوص الحديثية -ألبتة- إذا ما حملنا العصيان على مخالفة الأمر؛ وبه تسلم النصوص من دعوى التعارض والنسخ.

## (2) سَبَبُ الْخِلَافِ فِي حُكْمِ أَفْضَلِيَّةِ الْفِطْرِ عَلَى الصَّوْمِ:

يرجع سَبَبُ الْخِلَافِ فِي الْأَفْضَلِيَّةِ بَيْنَ الْفِطْرِ وَالصَّوْمِ، إِلَى الْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

1- فِي الْاِخْتِلَافِ فِي الْأَفْضَلِيَّةِ بَيْنَ الْعَزِيمَةِ وَالرُّحْصَةِ، الْوَاقِعُ أُصُولِيًّا: فَهَلِ الْأَفْضَلُ تَرْكُ الرُّحْصَةِ وَالْعَمَلُ بِالْعَزِيمَةِ، أَمْ الْعَكْسُ؟

2- وَهَلِ تَعُودُ الْأَفْضَلِيَّةُ لِلْعَزِيمَةِ عِنْدَ انْتِفَاءِ الْمَشَقَّةِ، أَمْ تَبْقَى الْأَفْضَلِيَّةُ لِلرُّحْصَةِ وَلَوْ بَعْدَ انْتِفَاءِ الْمَشَقَّةِ؟

3- وَهَلِ الْفِطْرُ فِعْلٌ مُبَاحٌ لِمَكَانِ الْمَشَقَّةِ فِي السَّفَرِ، أَمْ هُوَ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ؟ أَي: هَلِ يَدْخُلُ فِي الْحُكْمِ التَّكْلِيفِيِّ أَمْ لَا؟ وَهَلِ هُوَ مَأْمُورٌ بِهِ أَمْ لَا؟

4- وَهَلِ نَفْيُ الْجُنَاحِ الدَّالُّ عَلَى التَّخْيِيرِ يُلْزَمُ مِنْهُ اسْتِوَاءُ طَرَفَيْ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ أَمْ لَا؟

وَبِنَاءً عَلَى التَّفْصِيلِ فِي سَبَبِ الْخِلَافِ السَّابِقِ فَإِنَّ:

• مَنْ عَتَبَ أَنَّ الْعَزِيمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الرُّحْصَةِ، وَأَنَّ الْفِطْرَ فِعْلٌ مُبَاحٌ، لِمَكَانِ الْمَشَقَّةِ الطَّارِئَةِ الَّتِي يَعُودُ الْحُكْمُ إِلَيْهَا عِنْدَ انْتِفَائِهَا، وَأَنَّ الْمُبَاحَ يَدْخُلُ فِي الْحُكْمِ التَّكْلِيفِيِّ -مُسَاحَةً أَوْ تَكْمَلَةً لِلْقِسْمَةِ- وَليْسَ مَأْمُورًا بِهِ، وَرَأَى أَنَّ نَفْيَ الْجُنَاحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْلَمِيِّ n لَا يُلْزَمُ مِنْهُ اسْتِوَاءُ طَرَفَيْ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ؛ قَالَ: إِنَّ الصَّوْمَ أَفْضَلُ مِنَ التَّرْكِ.

97 سورة البقرة: الآية 196.

98 ابن العربي، أحكام القرآن، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط3، 1424هـ-2003م، ج4، (78/1).



● ومن اعتبر الرخصة أفضل من العزيمة، وأن الفطر حُكْم شرعي يفيد الإباحة لمكان المشقة الطارئة، ورأى أن نفي الجناح في حديث الأسمي  $\eta$  يدل على التخيير الذي يلزم منه استواء الفعل والتترك؛ قال: إن الفطر أفضل من الصوم. فالصوم عندهما يكون خلاف الفضيلة -مكروهاً كراهة تنزيهية-، وهو ما سوف نُرجّحُه، ونؤيِّدُه.

الرأي المختار: إن الأفضل عندنا -فيما عدا الأحوال التي اتفقوا على تفضيل الفطر فيها على الصوم- هو أيسرها؛ فإن كان الصوم أيسر عليه، كمن يسهل عليه الصوم مع الجماعة في شهر رمضان، ويشقُّ عليه قضاؤه تفرّداً بعد مُضيِّ الشهر؛ فالصوم -في حقه- أفضل، ومن كان يسهلُ عليه أداء الصوم بعد عودته إلى محلِّ إقامته، ولا يشقُّ عليه القضاء إن أفطر ترخُّصاً؛ كان الفطر -في حقه- أفضل.

واختيارُ هذا الرأي مبنيٌّ على وجوه التعليقات الآتية:

1- لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>99</sup>، فالآية تُفيدُ أن الله تعالى لا يريد إعنات الناس بأحكامه، وإنما يريد اليسر بهم، وخيرهم: فإن كان الصوم أيسر عليه فهو -في حقه- الأفضل، وإلا فالفطر أفضل؛ فما خيّر رجلٌ بين أمرين فاختر أيسرهما إلا كان ذلك أحبهما إلى الله عزَّ وجلَّ<sup>100</sup>؛ لحديث عائشة  $\text{ا}$  قالت: (ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه)<sup>101</sup>.

2- ولورود النصِّ في بعض الروايات صريحاً ومُفصَّحاً عن سبب تخيير المسافر بين الصوم والإفطار، من حديث حمزة بن عمرو الأسمي  $\eta$ : أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصيام في السفر فقال: (أي ذلك أيسر عليك فافعل)<sup>102</sup>؛ يعني: إفطار رمضان أو صيامه في السفر؛ وهذا الحديث مُبيِّنٌ للروايات الأخرى؛ لأنَّ غاية ما يدلُّ عليه لفظ: (فلا جناح عليك): هو جواز الصوم في السفر، ورفع المؤاخذه والإثم عن الصائم؛ وليس فيه ما يدلُّ على ترجيح الإفطار على الصيام، كما لا يدلُّ ما يُقابله بقوله في الفطر: إنه «حسن» على أفضلية الفطر؛ لأنَّ نفي الجناح قد يُطلق ويراد منه نفي الإثم مع استواء الفعل والتترك، كما يُطلق ويراد به رفع الحرج عن الفعل مع ترجيح جهة الفعل على وجه الاستحباب أو الوجوب. ويؤكد تماثل الصوم والفطر التخيير الوارد في الرواية الأخرى من

99 سورة البقرة: الآية 185.

100 ابن الفراء البغوي، معالم التنزيل، (153/2).

101 البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم 3560، (189/4). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مبادئه ﷺ للائتمام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرمانه، رقم 2328، (1814/4).

102 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار، رقم 1943، (34/3). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب التخيير في الصوم والفطر، رقم 1121، (789/2).



حديث عائشة 1: (صُمْ إِنْ شِئْتَ، وَأَفْطِرْ إِنْ شِئْتَ)<sup>103</sup>، ولم يفضل النبي ﷺ أحدهما على الآخر، بل خيرَه بين الأمرين على سبيل التساوي والتماثل، فجاءت رواية التيسير لتبيِّن الأفضلية، كما هو ظاهرٌ من سبب ترخيصه ﷺ للحُكَماء: الصوم والفطر، فيرجع الحسنُ إلى أحدهما بحسب التيسير والسهولة عليه.

3- ولأنَّ الاستدلال بحديث ابنِ عمرَ K، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَتُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ)<sup>104</sup> على أفضليَّة الفِطْرِ: مُقَيَّدٌ بانتفاء الحرج بالقضاء، وليس عليه حرجٌ في الأداء، وإلَّا تَجَرَّدَتِ الرُّخْصَةُ عن المعنى الذي شُرِعَتْ مِنْ أَجْلِهِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ ﷺ: (أَيُّ ذَلِكَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ فَافْعَلْ)<sup>105</sup>.

4- ولأنَّه لا أفضليَّة للعزيمة على الرُّخْصَةِ ولا للرُّخْصَةِ على العزيمة مِنَ الناحية الأُصولية، على الأظهر مِنْ قَوْلِي العلماء؛ لعدم انضباط العذر -المتماثل في: المشقَّة والحاجة والضرورة التي هي سبب الرُّخْصَةِ- ما بين المكلفين؛ فالعُذْرُ الحاصلُ للمكلف أمرٌ إضافيٌّ نسبيٌّ لا أصليٌّ، يرجع إلى اجتهاده الشخصيِّ ووسعه وطاقته الخاصَّة؛ فكلُّ مكلفٍ فقيهٌ نفسه في الأخذ بها ما لم يجد فيها حداً شرعياً يقف عنده، وهو موكولٌ لدينه في تقدير العُذْرِ اللاحقِ به؛ "إِنَّ سَبَبَ الرُّخْصَةِ الْمَشَقَّةُ، وَالْمَشَاقُّ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْعِزَائِمِ وَضَعْفِهَا، وَبِحَسَبِ الْأَفْعَالِ، وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ -فِي الْمَشَاقِّ وَتَحْمُلِهَا- عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ لِلْمَشَقَّاتِ الْمَعْتَبَرَةِ فِي التَّخْفِيفِ ضَابِطٌ مَخْصُوصٌ وَلَا حَدٌّ مَحْدُودٌ يَطَّرِدُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ؛ لِذَلِكَ أَقَامَ الشَّارِعُ -فِي جُمْلَةٍ مِنْهَا- الْمِظَنَّةَ مَقَامَ الْحِكْمَةِ؛ فَاعْتَبَرَ السَّفَرَ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مَظَانِّ الْمَشَقَّةِ، وَتَرَكَ جُمْلَةً مِنْهَا إِلَى الْاجْتِهَادِ؛ كَالْمَرَضِ"<sup>106</sup>.

#### المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الْمُنَاقَشَةُ وَالتَّرْجِيحُ

بعد استعراض أقوال الفقهاء المختلفة، نرجح ما يلي:

①- جوازُ الصِّيَامِ وَالْفِطْرِ لِلْمَسَافِرِ، فِي الْأَحْوَالِ الْعَادِيَّةِ، وَأَنَّهُ رُخْصَةٌ، وَتَيْسِيرٌ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ ع، ودليلُ ذلك: أولاً: حديثُ أبي سعيد الخدري η قال: (كُنَّا نَعْرُوزُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ، فَلَا يَجِدُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ، يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةَ فَصَامَ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ

103 البخاري، صحيح البخاري، برقم 1943، (34/3). مسلم، صحيح مسلم، برقم 1121، (789/2).

104 رواه أحمد في، مسنده، (108/2)، والبيهقي في، سننه الكبرى، (140/3)، وابنُ خزيمة في، صحيحه، (73/2)، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ K، وَأوردَه الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت807هـ)، في، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تح: حسين الداراني، وعبد الكوشك، الناشر: دار الثقافة العربية-دمشق، ط1، 1412هـ-1992م، ج9، (264/2). وذكره الهيثمي نفسه في، مجمع الزوائد، (162/3)، باب، الصيام في السفر، وقال: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وإسناده حسن". والحديث صحَّحه الألباني في، إرواء الغليل، (9/3).

105 انظر الهامش أعلاه، رقم (452).

106 الخضري بك، محمد بن عفيفي الباجوري المصري (ت1345هـ)، أصول الفقه، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، 1389هـ-1969م، ج1، ص70.

وَيَرُونَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا، فَأَفْطَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ<sup>107</sup>. قال ابن حجرٍ p: "وهذا التفصيل هو المعتمد، وهو نصُّ رافع للنزاع"<sup>108</sup>.

ثانياً: حديث عائشة<sup>1</sup>، (أَنَّ حَمْرَةَ بِنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيَّ ٧ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ؟ -وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ -، فَقَالَ ﷺ: إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ)<sup>109</sup>.  
وجهُ الدلالة من الحديثين الشريفين:

1- أن النبي ﷺ أقر الصائم والمفطر في الحديث الأول، وخصَّ المسافرين في الحديث الثاني بين الفطر والصيام، فدل ذلك على الجواز. والحديث ظاهرٌ في تفضيل الفطر على الصوم، من ناحية أنه اكتفى بنفي الجناح والإثم عمَّن أحبَّ أن يصوم في السفر مع القدرة عليه وعدم المشقة، وهو مُشعَّرٌ بمرجوحية الصيام، لا سيما مع مقابله بقوله في الفطر: (فإن ذلك حسنٌ)، فأفاد ذلك أن الفطر في السفر أفضل من الصوم فيه<sup>110</sup>.

2- كما يُشعَّرُ قوله ﷺ: (هِيَ رُحْصَةٌ مِنَ اللَّهِ) بأنَّ السؤال ورد عن صيام الفرض؛ لأنَّ إطلاق لفظة: «الرحصة» إنما تكون في مقابلة ما هو واجبٌ، وهو شهرُ رمضان، ولما كان هذا الشهرُ المفروضُ أفضلَ الوقتين، كان الفطر في أفضل وقتي الصوم أفضل منه في غيره.

ويؤكِّد هذا أنَّ النبي ﷺ لم يستفصل في السؤال: إن كان عن صيام رمضان أو غيره، فيجري فيه العموم؛ عملاً بقاعدة: (تَرْكُ الْإِسْتِفْصَالِ فِي مَقَامِ الْإِحْتِمَالِ، يُنْزِلُ مَنَزَلَةَ الْعُمُومِ فِي الْمَقَالِ)<sup>111</sup>.

107 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر، برقم 1116، (2/787).

108 فتح الباري، (4/186).

109 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار، برقم 1943، (3/34). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب التخيير في الصوم والفطر، برقم 1121، (2/789).

110 ابن حزم، المحلى، (6/248). مجد الدين أبو البركات ابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله بن الخضر (ت652هـ) -جدُّ شيخ الإسلام-، المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية، تح: طارق عوض الله، الناشر: دار ابن الجوزي-القاهرة، ط2، 1431هـ، 2مج، (5/298).

111 القراني، شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت684هـ)، شرح تنقيح الفصول، تح: طه سعد، الناشر: شركة الطباعة المتحدة، ط1، 1393هـ-1973م، ج1، ص186. ابن اللحام البعلبي، علاء الدين بن محمد بن عباس الحنبلي (ت803هـ)، القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية، تح: = عبد الكريم الفضيلي، الناشر: المكتبة العصرية، ط2، 1420هـ-1999م، ص234. ابن النجار الفتوحى، أبو البقاء محمد بن أحمد الحنبلي (ت972هـ)، شرح الكوكب المنير، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ-1997م، ج4، (3/172).



3- ولأنَّ الإجماع مُعْتَقِدٌ عَلَى جَوَازِ الْفِطْرِ لِلْمُسَافِرِ، بَيْنَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي جَوَازِ الصَّوْمِ فِيهِ؛ وَتَقْدِيمُ مَحَلِّ الْإِتِّفَاقِ لِلخُرُوجِ مِنَ الْخِلَافِ أَحْوْطُ وَأَوْلَى، كَالْقَصْرِ فِي السَّفَرِ<sup>112</sup>.

ثالثاً: عن أبي الدرداء  $\eta$  قال: (خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمَا فِيْنَا صَائِمٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنِ رَوَاحَةَ  $\eta$ )<sup>113</sup>.

رابعاً: عن أنس بن مالك الكعبي  $\eta$ : أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ، وَشَطْرَ الصَّلَاةِ)<sup>114</sup>.

خامساً: ويؤيد ذلك ما ورد عن ابن عباس  $\kappa$ ، أنه قال: "إِنَّمَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ بِرُخْصَةِ الْإِفْطَارِ فِي السَّفَرِ تَيْسِيرًا عَلَيْكُمْ، فَمَنْ يَسَّرَ عَلَيْهِ الصَّوْمَ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَيْهِ الْفِطْرَ فَلْيُفِطِرْ" <sup>115</sup>.

سادساً: فدلَّت هذه الآثارُ الكريمةُ على انعقادِ إجماعِ الصحابةِ  $\rho$  على ذلك<sup>116</sup>؛ كما سلفَ ذِكرُه.

سابعاً: مِنَ الْمَعْقُولِ: «الصَّوْمَ عَزِيمَةً وَالْفِطْرَ رُخْصَةً، وَالْعَزِيمَةُ أَفْضَلُ لِكُونِهَا الْأَصْلَ الْكُلِّيَّ فِي التَّكْلِيفِ الثَّابِتِ الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ الْمَقْطُوعِ بِهِ، وَهُوَ أَصْلٌ عَامٌّ مُطْلَقٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَكْلُفِينَ؛ بِخِلَافِ الرُّخْصَةِ فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مَقْطُوعَةً بِهَا، لَكِنَّ سَبَبَ التَّرْخِيسِ ظَنِّيٌّ، وَهُوَ الْمَشَقَّةُ، وَليْسَتْ مُنْضَبِطَةً، بَلْ تَتَفَاوَتْ بِحَسَبِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ، ثُمَّ إِنَّ الرُّخْصَةَ عَارِضٌ طَارِئٌ عَلَى الْعَزِيمَةِ تَرْجِعُ إِلَى حَالَةِ جُرْئِيَّةِ حَسَبِ الْمَكْلُفِينَ الْمَعْدُورِينَ؛ الْأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي بِجَوَازِ

112 النووي، المجموع، (261/6). ابن قدامة، المغني، (150/3).

113 أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب جواز الصوم والفتور في شهر رمضان للمسافر، برقم 1945، (44/3). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب جواز الصوم والفتور في شهر رمضان للمسافر، برقم 1122، (790/2).

114 رواه أحمد، برقم 19069، (347/4). وحوّد إسناده ابنُ تيمية في، مجموعة الرسائل والمسائل، تح: محمد رشيد رضا، الناشر: لجنة التراث العربي، مج 5 ج، (293/2)، وقال ابنُ كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، في إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه، تح: بهجت أبو الطيب، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1416هـ-1996م، ج2، (283/1): جيد. والنسائي في، سننه، برقم 2274، (180/4). وحسنه الترمذي في، سننه، برقم 715، (94/3). وقال الألباني في: صحيح الترمذي، برقم 3950، وفي صحيح أبي داود، برقم 2408، (71/2)، وفي صحيح النسائي، برقم 2083: حسن صحيح. وحسنه ابنُ حجر في، موافقة الخبر الخبر في تخریج أحاديث المختصر، تح: حمدي السلفي، وصححي السامرائي، الناشر: مكتبة الرشد-الرياض، ط2، 1414هـ، ج2، (43/2). وصححه الأرنؤوط في، جامع الأصول في أحاديث الرسول - لابن الأثير الجزري (ت606هـ-)، تح: عبد القادر الأرئؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، ط1، 12 ج، (410/6).

115 أخرجه الطحاوي في، شرح معاني الآثار، (66/2). وابن عبد البر، التمهيد، (172/2).

116 أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين الحنبلي (ت458هـ-)، التعليق الكبير في المسائل الخلافية بين الأئمة، دار النوادر-دمشق، ط16، 1435هـ-2014م، مج2، (487/2). النووي، المجموع، (261/6). ابن قدامة، المغني، (145/4).



الصَّيَامِ وَالْفِطْرِ لِلْمَسَافِرِ. وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْمَقْرَّرَ أُصُولِيًّا - حَالَ التَّعَارُضِ بَيْنَ أَمْرِ كُلِّيٍّ وَآخَرَ جَزْئِيٍّ - هُوَ (تَقْدِيمُ الْكُلِّيِّ تَرْجِيحًا لِاقْتِضَائِهِ مَصْلَحَةً عَامَّةً وَتَحْقِيقَهُ مَنَفَعَةً كُثْبَةً) <sup>117</sup>.

← الصوم تَبْرَأُ بِهِ الذَّمَّةُ، وَمَا تَبْرَأُ بِهِ الذَّمَّةُ أَفْضَلُ، وَلِأَنَّ الصَّوْمَ فِي رَمَضَانَ أَكْثَرُ أَجْرًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ حُرْمَةً، بِدَلِيلِ أَنَّ مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ، وَلَا كُفَّارَةَ عَلَى مَنْ أَفْطَرَ فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ <sup>118</sup>.

②- كَرَاهَةُ الصَّيَامِ لِلْمَسَافِرِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَشَقَّةٌ، وَالْفِطْرُ أَوْلَى.

ودليل ذلك:

1- حديثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْعَمِيمِ - وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - فَقِيلَ لَهُ ﷺ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّيَامَ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيمَا فَعَلْتَ، فَدَعَا بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَرَفَعَهُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ، فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أُولَئِكَ الْعَصَاةُ، أُولَئِكَ الْعَصَاةُ) <sup>119</sup>. وَجْهُ الدَّلَالَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى بِالْمَعْصِيَةِ عَلَى مَنْ اسْتَمَرُوا بِالصَّيَامِ مَعَ الْمَشَقَّةِ، "وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ تَضَرَّرَ بِالصَّوْمِ" <sup>120</sup>، "وَلَمْ يُرَدْ بِذَلِكَ تَحْرِيمُ الصَّيَامِ مُطْلَقًا عَلَى الْمَسَافِرِ" <sup>121</sup>. وَوَصَفُ عَمَلِهِمْ بِالْمَعْصِيَةِ هُنَا؛ لِأَنَّهُمْ اجْتَهَدُوا وَخَالَفُوا فِعْلَ النَّبِيِّ ﷺ - خَطَأً لَا عَمْدًا -، وَلِأَنَّهُ قَدْ ثَبِتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ فِي السَّفَرِ، وَلَوْ كَانَ مَعْصِيَةً لَمْ يَفْعَلْهُ ﷺ <sup>122</sup>.

2- وَفِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَبْطِلُ بِكِسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعَاجَلُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ) <sup>123</sup>.

117 الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات في أصول الشريعة، تح: مشهور آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ-1997م، ج7، (18/2)-بتصرف.

118 الحطاب، مواهب الجليل، (401/1). النفراوي، الفواكه الدواني، (364/1).

119 أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار، رقم 1943، (43/3). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب الصوم والفتور في السفر، رقم 1114، (785/2).

120 النووي، المجموع، (260/6).

121 ابن القيم، تهذيب السنن، (36/7).

122 ابن حجر، فتح الباري، (181/4). الشوكاني، نيل الأوطار، (302/5).

123 أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يوم عرفة، رقم 2890، (84/6). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفتور في شهر رمضان للمسافر، رقم 1119، (235/7).



وجه الدلالة: فيه استحباب التمسك بالترخصة، عند الحاجة إليها، وكرهه تركها عمداً على وجه التشدد والتنطع في الدين<sup>124</sup>.

3- ولحديث جابر<sup>η</sup>: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ) - وفي لفظٍ لمسلمٍ زيادةً -: (عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّذِي رَخَّصَ لَكُمْ)<sup>125</sup>. قال عبد الله<sup>η</sup>: سألتُ أبي - جابر<sup>η</sup> عن الرجل يصوم تطوعاً في السفر

فهل يأثم؟ فقال: إن صام في سفرٍ صومَ فريضةٍ أجزاءه، ولا يعجبني أن يصوم تطوعاً ولا فريضةً في سفرٍ<sup>126</sup>.

4- ويؤيد هذا المعنى قول رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ)<sup>127</sup>.

③- تَحْرِيمُ الصَّيَامِ لِلْمَسَافِرِ إِذَا خَافَ أَنْ يُسَبِّبَ لَهُ ضَرَرًا مُحَقَّقًا.

ودليل ذلك: قول الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>128</sup>، وقول رسول الله ﷺ: (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ)<sup>129</sup>.

④- الصَّيَامُ أَوْلَى فِي السَّفَرِ، لِمَنْ لَمْ يَخْشَ مَشَقَّةً وَلَا ضَرَرًا: ودليل ذلك:

أولاً: أَنَّهُ أَسْرَعُ فِي إِبْرَاءِ الذَّمَّةِ.

ثانياً: أَنَّهُ أَيْسَرُ عَلَى الْمَكْلُوفِ، وَمَا كَانَ أَيْسَرَ فَهُوَ أَوْلَى.

ثالثاً: إِذَا كَانَ تَوْقِيتُ السَّفَرِ يَتَزَامَنُ مَعَ الصَّيَامِ فِي رَمَضَانَ، فَالصَّيَامُ فِي السَّفَرِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ.

رابعاً: لِأَنَّ ذَلِكَ فِعْلٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ كَانَ يَصُومُ فِي الْحَرِّ، حَيْثُ يَكُونُ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ.

⑤- الْمُفْضَلُونَ لِلْفِطْرِ عَلَى الصَّيَامِ □، رُدُّوا عَلَى أَحَادِيثِ النَّهْيِ - مثل: (ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ)

و(لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّيَامُ فِي السَّفَرِ) -؛ بما يلي: قال ابن حجر<sup>p</sup>: "وليس ذلك على العموم، وفيه أن الفطر في

124 الفاكهاني، عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي (ت734هـ)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، تح: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر-سوريا، ط1، 1431هـ-2010م، ج5، (433/3). ابن حجر، فتح الباري، (186/4).

125 أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه، برقم 1946، (34/3). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر، برقم 1115، (733/2).

126 الرباط، خالد، وعيد، سيد عزت، وعبد التواب، محمد، الجامع لعلوم الإمام أحمد-الفرقة، دار الفلاح-مصر، ط1، 1430هـ-2009م، ج22، (372/7).

127 انظر تخريجه كاملاً، وبيان وجه دلالته، بهامش رقم (455).

128 سورة النساء: الآية 29.

129 أخرجه الحاكم في، المستدرک، برقم 2305، وصححه. والدارقطني في، سننه، (228/4)، وعَيَّرَهَا مُسْتَنْدًا. وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي، الْمُؤَطَّأ، (746/2) مُرْسَلًا. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي، الْمُسْتَدْرَكِ، (453/3). وَأَبُو دَاوُدَ فِي، السَّنَنِ، برقم 3635. وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِي فِي، صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، برقم

3901. وَابْنُ مَاجَةَ فِي، سَنَنِهِ، برقم 2342. وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي فِي، صَحِيحِ ابْنِ مَاجَةَ، برقم 1909. وَالتِّرْمِذِيُّ فِي، سَنَنِهِ، برقم 1940، (440/4)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَهُوَ نَصُّ الْمَادَّةِ (19) مِنْ مَجْلَدِ الْأَحْكَامِ الْعَدْلِيَّةِ.



السَّفَرِ أَوَّلِي مِنَ الصِّيَامِ، وَأَنَّ الصِّيَامَ فِي السَّفَرِ جَائِزٌ، خِلَافًا لِمَنْ قَالَ لَا يَنْعَقُدُ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ بَيَانٌ كَوْنَهُ إِذْ ذَاكَ كَانَ صَوْمَ فَرَضٍ أَوْ تَطَوُّعٍ"<sup>130</sup>. وقال ابنُ تيميةٍ p: "والمريضُ إذا خاف الضررَ استُحِبَّ له الفِطْرُ، والمسافرُ الأفضَلُ له الفِطْرُ، فإنَّ أضعفه عن الجهادِ كره له، بل يجب منعه عن واجب"<sup>131</sup>. وقال ابنُ القَيِّمِ p: "وأما احتجاجُكم بالآية، -وأنَّ اللهَ أَمَرَ المسافرَ بعدَّةَ من أَيَّامٍ أُخْرَ، وأنها فَرَضُهُ الَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ-، فاستدلَّ باطلًا قطعاً، فإنَّ الَّذِي أُنْزِلَتْ عليه هذه الآية -هو النبيُّ ﷺ، وهو أعلمُ الخلقِ بمعناها والمرادِ منها-، قد صام بعد نزولها بأعوامٍ في السَّفَرِ، ومُحالٌّ أن يكون المرادُ منها ما ذكرتم، ولا يعتقدُه مسلم، فَعَلِمَ أنَّ المرادَ بها غيرُ ما ذكرتم، فإنَّما أن يكون المعنى: فأفطرَ فَعِدَّةً من أَيَّامٍ أُخْرَ، كما قال الأكترون، أو يكون المعنى: فَعِدَّةً من أَيَّامٍ أُخْرَ تجزي عنه وتُقبَل منه؛.. وهذا موضعٌ يغلط فيه كثيرٌ من قاصري العلم، يحتجُّون بعموم نصِّ على حُكْم، ويفعلون عن عملِ النبيِّ ﷺ وعملِ أصحابِه؛ الَّذِي يبيِّن مراده، ومن تدبَّر هذا عَلمَ به مرادَ النُّصوصِ وفَهمَ معانيها"<sup>132</sup>. وقال ابنُ دقيق العيدِ p: "أخذ من هذا؛ أن كراهةَ الصَّومِ في السَّفَرِ لمن هو في مثل هذه الحالة؛ ممن يُجهدُه الصَّومُ ويشقُّ عليه، أو يؤدي به إلى ترك ما هو أَوْلَى مِنَ القُرْبَاتِ"<sup>133</sup>.

⑥- أنَّ الترخُّصَ بالفِطْرِ في رمضانَ إمَّا هو في سَفَرِ الطَّاعَةِ اتِّفَاقاً. واختلفوا في جوازِ الترخُّصِ في سفرِ المعصية: فَمَعَ ذلك الجمهورُ<sup>134</sup>؛ جرياً على قاعدة: (الرُّخْصُ لَا تُنَاطُ بِالْمَعَاصِي) <sup>135</sup>. خلافاً للحنفية والظاهرية، فإنَّ المعاصيَ عندهم لا تمنع من الإتيان بالرُّخْصِ، فَرَحْمَةُ اللهِ بعبادِهِ، ورَأْفَتُهُ بِهَمِّ، وتخفيفُهُ عنهم، شاملٌ لكلِّ الأحياءِ والأحوالِ<sup>136</sup>، فسبحانَ مَنْ بيده ملكوتُ كلِّ شيءٍ، وبِحكمتِهِ دَبَّرَ أُمُورَ الكونِ بِرَمَّتِهِ، وهو أرحمُ الرَّاحِمِينَ.

130 فتح الباري، (4/ 184).

131 مجموع الفتاوى، (5/ 376).

132 تهذيب السنن، (7/ 36).

133 شرح العمدة، (2/ 225).

134 الموسلي، الاختيار لتعليق المختار، (1/ 134). القرطبي، التفسير، (2/ 277). ابن عبد البر، التمهيد، (2/ 172). اللكنوي، عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد السهالوي الأنصاري (ت1225هـ)، فوائح الرحموت - بشرح مسلم الثبوت، للبهاري-، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، 1423هـ-2002م، 2مج، (1/ 164). الخطَّابي، معالم السنن، (2/ 800). ابنُ تيمية، مجموع الفتاوى، (5/ 376). ابن قدامة، المغني، (2/ 261). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، (5/ 255).

135 السيوطي، الأشباه والنظائر، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1990م، ج1، ص138.

136 الزيلعي، تبين الحقائق، (1/ 316). ابن حزم، المحلى، (4/ 385).





## الخاتمة

لقد توصلت في هذا البحث إلى أوقات الكراهة في الصيام -لكنها كراهة لا تبلغ مرتبة التحريم-، لرفع المشقة والضّر عن المكلفين، وحسب المذهب الراجح؛ وخلصنا إلى النتائج التالية:

أولاً: الوصال في الصيام -دون مبرر مقبول-:

1- حُكْمُ الْوِصَالِ -وَضَعَاءٌ-: اتفق الفقهاء على أن الوصال لا يُبطل الصوم، سواء قيل بتحريمه أو كراهته أو جوازها؛ لأن النهي لا يعود إلى الصوم، إنما يعود إلى الامتناع عن المفطرات ليلاً.

2- حُكْمُ الْوِصَالِ -تَكْلِيفاً-: كراهة الوصال في الصيام عند جمهور الفقهاء؛ لنهي النبي ﷺ عنه؛ وذلك لمن لم يشقّ عليه؛ إذا كان بصورة غير مبالغ فيها، بحيث تؤدي إلى المشقة العادية أو المتوسطة، وعدم احتمال وجود الخطر ووقوع الضرر، وضمان عدم التقصير المحتم في العبادات وعموم الطاعات.

3- الحِكْمَةُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ: لثلاث أسباب: المواصل عن الصيام والصلاة وأداء الفرائض وسائر الطاعات، بل ليتقوى الصائم على أدائها؛ وكي لا يملها ويسأم منها لضعفه، أو يتضرر بدنه أو بعض حواسه، وغير ذلك من أنواع الضرر. وهذا يظهر رفق أرحم الراحمين ب هذه الأمة؛ وأن هذا الدين سحر سهل ميسور. وكان سرُّ نهي النبي ﷺ لدفع ما يوجب التأفف بالتكليف، وخوفاً من الملل من العبادة والتعرض للتقصير في بعض وظائف الدين. وإنّ الخير كلّ الخير في اتباع هدي النبي ﷺ، والشّر كلّ الشّر يأتي من الابتداع في الدين، ولما كان الصيام من أجل العبادات وأعظم القربات، كان لزاماً على المسلم أن يلتزم بتعجيل الفطر؛ دفعاً للمشقة والضّر.

لذا فإنّ السُّنَّةَ تعجيل الفطر، والوصال فيه تأخير للفطر، فخالفت السُّنَّةَ، وكذلك فيه زيادة مشقة وتشدد، وقد أمرنا بالتيسير وهيننا عن التشديد والتعسير، لأنّ الأخير مخالفة صريحة لتعاليم شرعنا السّمح الحنيف.

4- وكذا يجوز الوصال: لمن اعتبر الامتناع عن المفطرات إلى السحر وصالاً، لكن اشترط بعضهم -للقول بالجواز- أن لا يمتدّ الامتناع إلى ما بعد السحر، لا سيما إذا كان الوصال في الصيام دون قصد متعمّد، أو مع وجود عُذر، أو وقع بصورة غير مبالغ فيها، بحيث لا تؤدي لوقوع أيّ ضرر. فالنهي الوارد في الشرع محمول على الكراهة؛ لأنّ النهي وقع رفقاً ورحمةً وشفقةً على الأمة كيلا يشقّ عليهم.

5- تحريم الوصال: على من شقّ عليه... إذا كان بصورة مبالغ فيها، بحيث تؤدي إلى المشقة البالغة، واحتمال وجود الخطر ووقوع الضرر، والتقصير المحتم في العبادات وعموم الطاعات. وهذا هو مقصود النبي ﷺ ومحمّل نهيّه عن الوصال؛ وهو التحريم، الذي يحمله في طياته مخالفة صريحة لتعاليم شرعنا السّمح الحنيف.

ثانياً: تعمّد تخصيص الصيام في السفر:



6- كراهة الصَّوم - عن فرضِ رمضان- في السَّفَرِ: فالأفضلُ للمُساوِرِ الفِطْرُ؛ أخذاً بالرُّخصة، وصيامه خلافُ الفضيلة؛ ما دامَ يَصُرُّهُ وَيَشُقُّ عليه، إنْ كانَ الفِطْرُ عنده أسهلَ من الصَّومِ الذي يَشُقُّ عليه وَيَصْعَبُ، ويوقِّعه في الحرج. والقولُ بجوازِ وأفضليةِ الصيامِ على الفِطْرِ، مُقيَّدٌ بانتفاءِ الحرجِ بالقضاء، وانعدامِ الحرجِ في الأداء، وإلَّا تجرَّدتِ الرُّخصةُ عن المعنى الذي شُرِّعتْ مِنْ أجله. ولأنَّ الإجماعَ مُنْعَقِدٌ على جوازِ الفِطْرِ للمُساوِرِ، بينما يختلفون في جوازِ الصومِ فيه؛ وتقدِّمُ محلَّ الاتِّفاقِ للخروجِ مِنَ الخلافِ أحوطٌ وأولى،.. وفي ذلك استحبابُ التمسُّكِ بالرُّخصةِ، عند الحاجةِ إليها، وكراهةُ تَرْكها عمداً على وجهِ التشدُّدِ والتنطُّعِ في الدِّينِ.

7- الترخُّصُ بالفِطْرِ في رمضانَ إمَّا هو في سَفَرِ الطَّاعةِ اتِّفاقاً. فكَرِهَ بذلك الترخُّصُ في سفرِ المعصيةِ.

8- جوازُ الصيامِ والفِطْرِ: اتَّفَقَ عُلَماءُ الإسلامِ على مشروعيةِ الفِطْرِ للمساوِرِ، وأنَّ الفِطْرَ رُخصةٌ، وهو مخيَّرٌ بين الصَّومِ والفِطْرِ، واستحسنوا الصيامَ على الفِطْرِ، ما دامَ لا يَصُرُّهُ ولا يَشُقُّ عليه، واستوى عنده الصَّومُ والفِطْرُ، أو كان الصَّومُ أيسرَ عليه من الفِطْرِ -بدنياً ونفسياً-؛ فالصَّيامُ أولى في السَّفَرِ، لِمَنْ لم يَخْشَ مَشَقَّةً ولا ضَرَرًا، ولم يَتَّصِدْ التشدُّدَ والتنطُّعَ في الدِّينِ، بل أوغَلَ فيه بِرَفِقٍ ولينٍ، ووقفَ عندَ تعاليمِ ربِّ العالمينِ.

### فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

#### القرآن الكريم

ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر الزاوي-محمود الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، 1399هـ-1979م، 5ج.

ابن أمير الحاج، محمد بن محمد بن محمد "ابن الموقت" الحنفي (ت879هـ)، التقرير والتحبير، الناشر: دار الكتب العلمية، ط2، 1403هـ-1983م، 3ج.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي المعافري (ت543هـ)، أحكام القرآن، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط3، 1424هـ، 4ج.

ابن العربي، عارضة الأحوذِي بشرح صحيح الترمذي، تح: جمال مرعشلي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1418-1997م، 14ج

ابن العربي، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، تح: محمد عبد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م، 3ج.

ابن الفارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ، 6ج.



- ابن المؤنن القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت656هـ)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كُتُب مسلم**، دار ابن كثير-دمشق، ط1، 1417هـ-1996م، ج7.
- ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي (ت728هـ)، **شرح العمدة -عمدة الفقه لابن قدامة-**، تح: سعود العطيشان، الناشر: مكتبة العبيكان-الرياض، ط1، 1412هـ، 5مج.
- ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى**، دار الكتب العلمية، 1408هـ، 6مج.
- ابن تيمية، **القواعد النورانية الفقهية**، تح: محمد حامد، مكتبة السنة المحمدية-القاهرة، ط1، 1370هـ-1951م، ج1.
- ابن جُرَيْجٍ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي (ت741هـ)، **القوانين الفقهية**، دار الفكر، ج1.
- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة-بيروت، 1379هـ، 10مج.
- ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد الأندلسي (ت456هـ)، **المحلى بالآثار**، دار الفكر-بيروت، 12مج.
- ابن رشد الجد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت520هـ)، **المقدمات الممهدات**، دار الغرب الإسلامي، 1408هـ، 3مج.
- ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (ت595هـ)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، دار الحديث-القاهرة، 1425هـ، 4مج.
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز (ت1252هـ)، **رد المحتار على الدر المختار = حاشية ابن عابدين**، دار الفكر-بيروت، ط2، 1412هـ، 6مج.
- ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت463هـ)، **الكافي في فقه أهل المدينة**، تح: محمد الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة-الرياض، ط2، 1400هـ-1980م، ج2.
- ابن عُثَيْمِينَ، محمد بن صالح العُثَيْمِينَ الوهبي التميمي (ت1421هـ)، **شرح رياض الصالحين**، دار الوطن للنشر-الرياض، ط1، 1426هـ، 6ج.
- ابن عُثَيْمِينَ، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، دار ابن الجوزي-الدّمام، ط1، 1428هـ، 15مج.
- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي المقدسي الحنبلي (ت620هـ)، **المغني**، الناشر: مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م، ج10.
- ابن قدامة، **الكافي في فقه الإمام أحمد**، دار الكتب العلمية، 1414هـ، 4مج.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب "ابن قيم الجوزية" (ت751هـ)، **إعلام الموقعين**، تح: محمد إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1411هـ-1991م، ج4.

- ابن القيم، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي-بيروت، 4 ج.
- ابن القيم، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته=تهذيب السنن، الناشر: دار ابن حزم-بيروت، ط2، 1440هـ-2019م، 3 ج.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني(ت273هـ)، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، 2مج.
- ابن مازة، برهان الدين بن محمود بن أحمد(ت616هـ)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، تح: عبد الكريم الجندي، دار الكتب العلمية-بيروت، 1424هـ، 9مج.
- ابن مفلح، ابراهيم بن محمد الراميني الصالحي (ت763هـ)، الفروع، تح: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، 1424هـ، 11مج.
- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر-بيروت، ط6، 1417هـ، 15مج.
- ابن نجيم، زين الدين بن ابراهيم بن محمد(ت970هـ)، البحر الرائق شرح كنز الرقائق، دار الكتاب الإسلامي، ط2، 9مج.
- ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي(ت861هـ)، فتح القدير، دار الفكر، 10 ج.
- أبو داود، سليمان الأشعث السجستاني(ت275هـ)، سنن أبي داود، المكتبة العصرية-بيروت، 4مج.
- أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ)، أصول الفقه، الناشر: دار الفكر العربي-القاهرة، ط1.
- أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني(ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م، 45 مج.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان الداودي، الناشر: دار القلم-بيروت، ط1، 1412هـ، 1 ج.
- الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني بن نجاتي بن آدم، الأشقودري(ت1420هـ)، إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل، الناشر: المكتب الإسلامي، ط1، 1399هـ-1979م، 9 ج.
- الأمدي، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي(ت631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، ط1، 1424هـ-2003م، 4 ج.
- الأنصاري السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا (ت926هـ)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، دار الكتاب الإسلامي، 4مج.



- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف التجيبي (ت474هـ)، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تح: عبد المجيد تركي، الناشر: دار الغرب الاسلامي-بيروت، ط2، 1995م، 2مج.
- البحيرمي، سليمان بن محمد الشافعي (ت1221هـ)، حاشية البجيرمي على الخطيب=تحفة الحبيب، الناشر: دار الفكر، 1415هـ-1995م، 4ج.
- البخاري، عبد العزيز بن أحمد (ت730هـ)، كشف الأسرار-شرح أصول البزدوي-، دار الكتاب الإسلامي-القاهرة، 4ج.
- البركتي، قواعد الفقه، ط1، 1986م، 1ج.
- البلخي، لجنة من العلماء برئاسة نظام الدين البلخي، الفتاوى الهندية = الفتاوى العالمكيرية، دار الفكر، ط2، 1310هـ، 6مج.
- البهوتي، الروض المربع شرح زاد المستقنع، تح: عبد القدوس محمد نذير، مؤسسة الرسالة، 1ج.
- البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، 6مج.
- الدسوقي المالكي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت1230هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، 4مج.
- الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف محمد، الناشر: المكتبة العصرية-بيروت، ط5، 1420هـ-1999م، 1مج.
- الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (ت1004هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر-بيروت، ط1404هـ، 8ج.
- زيدان، عبد الكريم بن زيدان بن بيج العاني (ت1436هـ)، الوجيز في أصول الفقه، الناشر: مؤسسة قرطبة-بيروت، 1396هـ-1976م، 1ج.
- الزبلي، فخر الدين عثمان بن علي بن محجن البارعي (ت743هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الرقائق، المطبعة الأميرية-القاهرة، 1313هـ، 6مج.
- السرخسي، شمس الأئمة محمد أحمد بن أبي سهل (ت490هـ)، المبسوط، دار المعرفة-بيروت، 1414هـ، 30مج.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت790هـ)، الموافقات في أصول الشريعة، تح: مشهور آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ-1997م، 2مج، 7ج.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس (ت204هـ)، الأم، دار المعرفة-بيروت، 1410هـ، 8مج.
- الشوكاني، نيل الأوطار، تح: عصام الصباطي، الناشر: دار الحديث-القاهرة، ط1، 1413هـ-1993م، 8ج.

- الصاوي، أحمد بن محمد الخلوي (ت1241هـ)، **بلغة السالك لأقرب المسالك** - المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير -، الناشر: دار الكتب العلمية، 1995م، 4 ج.
- الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت1231هـ)، **حاشية الطحاوي على مراقبي الفلاح شرح نور الإيضاح**، تح: محمد خالدي، دار الكتب العلمية - بيروت، 1418هـ، 1 ج.
- العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (ت1392هـ)، **حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع**، ط1، 1397هـ، 7 ج.
- العبدري، محمد بن يوسف الغرناطي (ت897هـ)، **التاج والإكليل لمختصر خليل**، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ-1994م، 8 ج.
- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري (ت606هـ)، **المحصول**، تح: طه العلواني، الناشر: مؤسسة، ط3، 1418هـ-1997م، 6 ج.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح: محمد النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، 6 ج.
- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث - مؤسسة الرسالة - بيروت، ط8، 1426هـ - 2005م، 1 ج.
- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت684هـ)، **الذخيرة**، تح: سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1994م، 14 ج.
- القرافي، **شرح تنقيح الفصول**، تح: طه سعد، الناشر: شركة الطباعة المتحدة، ط1، 1393هـ-1973م، 1 ج.
- القرطبي، محمد بن أحمد الخزرجي (ت671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تح: البردوني وأطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م، 20 ج.
- قلعجي، محمد رواس - قنبي، حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، الناشر: دار النفائس، ط2، 1408هـ - 1988م، 1 ج.
- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (ت587هـ)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ-1986م، 7 ج.
- الكاندهلوي، محمد زكريا (ت1402هـ)، **أوجز المسالك إلى موطأ مالك**، تح: تقي الدين الندوي، الناشر: دار القلم، 1424هـ-2003م، 17 مج.



- مالك، مالك بن أنس بن عامر الأصبحي (ت179هـ)، الموطأ، تح: محمد الأعظمي، مؤسسة زايد-أبو ظبي، ط1، 1425هـ-2004م، 1مج.
- مالك، المدونة، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ-1994م، 4مج.
- المأوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ)، الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي، تح: معوض وعبد الواحد، دار الكتب العلمية-بيروت، 1419هـ، 19مج.
- المباركفوري، عبيد الله بن محمد الرحمان (ت1414هـ)، الاختيارات الفقهية، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة، 1435هـ-2014م، 1ج.
- المرداوي، علي بن سليمان (ت885هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، ط2، 12مج.
- مسلم، ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 5مج.
- المنائوي، محمد "عبد الرؤوف" بن تاج العارفين (ت1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر: عالم الكتب-القاهرة، ط1، 1410هـ، 1ج.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن عبد الرحمن (ت303هـ)، سنن النسائي، تح: أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية-حلب، 1406هـ، 8ج.
- النفراوي، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا الأزهري المالكي (ت1126هـ)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، الناشر: دار الفكر، ط1، 1415هـ-1995م، 2ج.
- النملة، عبد الكريم بن علي، المذهب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد-الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، 5ج.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي-عمّان، ط3، 1412هـ-1991م، 12ج، (254/2).

## The Impact of Job Satisfaction on Organizational Performance from the Employees' Perspective in Sudanese Banks

أثر الرضا الوظيفي في الأداء المؤسسي من وجهة نظر موظفي المصارف السودانية

**Dr. Khalel AlhamoAlhamdan**

د. خليل الحمو الحمدان

Business Administration -Aleppo Free University

<https://www.orcid.org/7551-7291-0008-0009>

[dr.khalelhamdan@gmail.com](mailto:dr.khalelhamdan@gmail.com)

---

### Abstract:

This study examined the impact of job satisfaction on organizational performance from the perspective of employees in Sudanese banks, utilizing a descriptive analytical approach. This methodology aims to describe the characteristics of administrative leadership and institutional performance, while analyzing the effects of leadership on performance outcomes. Data were collected through questionnaires and interviews, with 200 questionnaires distributed and 165 employees responding. The study population included all individuals affiliated with Sudanese banks, and a random sample was selected to reflect the diversity of experiences and opinions through demographic variables such as years of experience and educational levels.

The findings revealed that the level of job satisfaction among bank employees was high, and the level of organizational performance was very high. The study identified a statistically significant effect of job satisfaction on organizational performance, with no significant differences in the average scores of the sample based on gender or educational qualifications. However, significant differences were found in the average scores of the sample according to the number of years of



experience in the banking sector, favoring employees with more extensive experience (over 10 years).

Based on the findings, the study suggests that banks should invest in training programs to enhance employee skills, contributing to increased job satisfaction and improved organizational performance. Additionally, it recommends enhancing communication channels within institutions to foster a positive work environment and increase job satisfaction. These measures are not only essential for improving organizational performance but will also contribute to developing effective management strategies that reflect employees' needs and bolster their loyalty to the institution.

**Keywords: Job Satisfaction, Organizational Performance, Sudanese Banks, Administrative Leadership, Demographic Variables, Training and Development.**

#### الملخص:

تناولت هذه الدراسة أثر الرضا الوظيفي على الأداء المؤسسي من وجهة نظر موظفي المصارف السودانية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. يهدف هذا المنهج إلى وصف خصائص القيادة الإدارية وأداء المؤسسات، مع تحليل تأثير القيادة على نتائج الأداء. تم جمع البيانات عبر استبيانات ومقابلات، حيث تم توزيع 200 استبانة واستجاب لها 165 موظفًا. تضمن مجتمع الدراسة جميع الأفراد المنتمين إلى المصارف السودانية، وتم اختيار عينة عشوائية تعكس تنوع الخبرات والآراء من خلال متغيرات ديموغرافية مثل سنوات الخبرة والمستويات التعليمية. أظهرت النتائج أن مستوى الرضا الوظيفي لدى موظفي المصارف كان مرتفعًا، كما كان مستوى الأداء المؤسسي مرتفعًا جدًا. ووجدت الدراسة أثرًا ذو دلالة إحصائية للرضا الوظيفي في الأداء المؤسسي، دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة بناءً على متغير الجنس أو المؤهل العلمي. ومع ذلك، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة وفقًا لعدد سنوات الخبرة في القطاع المصرفي، حيث كانت النتائج لصالح الموظفين ذوي الخبرة الأكثر (أكثر من 10 سنوات).

استنادًا إلى النتائج، تقترح الدراسة أن تستثمر المصارف في برامج تدريبية لتعزيز مهارات الموظفين، مما يساهم في رفع مستوى الرضا الوظيفي وزيادة الأداء المؤسسي. كما توصي بتحسين قنوات التواصل داخل المؤسسات لتعزيز بيئة العمل الإيجابية وزيادة الرضا الوظيفي. هذه الإجراءات ليست فقط ضرورية لتحسين الأداء المؤسسي، بل ستساهم أيضًا في تطوير استراتيجيات إدارية فعالة تعكس احتياجات الموظفين وتعزز من ولائهم للمؤسسة.

كلمات مفتاحية: الرضا الوظيفي، الأداء المؤسسي، المصارف السودانية، القيادة الإدارية: المتغيرات الديموغرافية، التدريب والتطوير.

### **Introduction:**

Job satisfaction is considered one of the critical factors that directly influence institutional performance, especially in financial sectors such as banking. Given the economic challenges faced by Sudanese banks, it becomes essential to understand the vital role that job satisfaction plays in achieving institutional excellence. This study aims to explore the relationship between job satisfaction levels and employee performance in Sudanese banks through a field analysis that highlights their experiences and opinions.

The strategic objectives of job satisfaction are linked to directing individuals and developing their skills to achieve the highest levels of efficiency and productivity. Job satisfaction encompasses a range of fundamental factors, such as effective communication and administrative support, which contribute to building a positive work environment (Al-Alaq, 2015, p. 143). The impact of job satisfaction extends to the institution's culture; employees who feel satisfied enhance levels of commitment and creativity (Al-Muflih, 2018, p. 56).

Effective job satisfaction requires adaptation to the rapid changes in the work environment, thereby enhancing institutions' competitive capabilities (Northouse, 2018, p. 34). Institutional performance is a measure of the effectiveness and efficiency of organizations and includes criteria that reflect service quality and customer satisfaction (Al-Abidi, 2015). Job satisfaction plays a crucial role in enhancing performance by creating a positive work environment and motivating employees to achieve goals (Al-Baz, 2018).

Moreover, investing in the development of employee skills and increasing productivity is considered an essential element for achieving effective institutional performance (Chen & Huang, 2009). When employees feel satisfied and work in a supportive environment, it positively reflects on the organization's performance (Al-Jamil, 2019).

In conclusion, research shows that improving job satisfaction levels significantly contributes to enhancing institutional performance, which positively affects the quality of services provided to customers and employee satisfaction. Additionally, investing in employee skill development enhances performance sustainability and increases the competitive capacity of banks.

### **Problem Statement:**

The problem of this study lies in exploring the relationship between job satisfaction and institutional performance in Sudanese banks, a vital issue currently facing these institutions. Many employees in these banks face challenges in achieving job satisfaction, which affects their motivation to meet strategic goals. Therefore, it becomes necessary to identify the factors influencing this relationship to improve institutional performance and ensure sustainable success.

Previous studies indicate that job satisfaction can contribute to improving overall institutional performance; however, there is an urgent need to understand how to apply these concepts in the Sudanese context (Al-Abidi, 2015). Research has shown that ambiguity in job objectives contributes to weak institutional performance (Al-Husseini, 2018). This study aims to explore the impact of job satisfaction on institutional performance in Sudanese banks and provide practical recommendations to improve this performance.

Job satisfaction plays a crucial role in shaping the institution's culture and performance. Satisfied employees not only contribute to achieving goals but also inspire their colleagues to reach them, thereby directly impacting the overall performance of the institution (Yukl, 2013). Research has shown a positive correlation between job satisfaction levels and increased productivity (Bass & Avolio, 1994).

Furthermore, job satisfaction is a significant predictor of institutional performance, affecting strategic direction and operational efficiency in organizations (Hitt et al., 2007). In the context of financial institutions, strong job satisfaction is essential for adapting to challenges and driving performance improvements in rapidly changing environments (Kirkpatrick & Locke, 1996).

Thus, it is evident that there is an urgent need to study the impact of job satisfaction on institutional performance in Sudanese banks, as the findings can contribute to

developing effective strategies that enhance the performance of these institutions in the face of current challenges.

### **Research Questions:**

- What is the level of job satisfaction among employees of Sudanese banks from their perspective?
- What is the level of institutional performance among employees in Sudanese banks from their perspective?
- Is there a statistically significant effect of job satisfaction on institutional performance from the perspective of employees in Sudanese banks?
- Are there statistically significant differences between the means of sample members' scores on the questionnaire based on variables such as gender, age, educational qualification, and years of experience in the banking sector?

### **Significance of the Study:**

The theoretical and practical significance of the study "The Impact of Job Satisfaction on Institutional Performance in Sudanese Banks" is evident through its comprehensive analysis of the relationships between job satisfaction and institutional outcomes, thereby enhancing our understanding of this vital area.

### **Theoretical Significance:**

- Understanding the level of job satisfaction among employees of Sudanese banks contributes to enhancing academic knowledge about how satisfaction impacts individual performance within financial institutions.
- Exploring the level of institutional performance from the employees' perspective provides new insights into the effectiveness of leadership strategies in achieving institutional goals.
- The study clarifies the impact of job satisfaction on institutional performance, thereby enriching theoretical understanding of how to improve performance by increasing employee satisfaction.

### **Practical Significance:**

- The findings related to levels of satisfaction and performance offer practical recommendations for managers to improve leadership methods and enhance employee satisfaction, which contributes to overall performance improvement.
- Understanding the statistically significant differences between the means of sample members' scores based on variables such as gender, age, educational qualification, and years of experience will help in developing targeted strategies for improving institutional performance.
- The results will guide administrative policies within banks, improving the work environment and enhancing institutional performance in response to the diverse needs of employees.

### **Objectives of the Study:**

The study aims to:

- Identify the level of job satisfaction among employees of Sudanese banks from their perspective.
- Determine the level of institutional performance among employees in Sudanese banks from their perspective.
- Investigate the impact of job satisfaction on institutional performance from the perspective of employees in Sudanese banks.
- Identify the significance of differences between the means of sample members' scores on the questionnaire based on variables such as gender, educational qualification, and years of experience in the banking sector.

### **Scope of the Study**

- **Subjective Boundaries:** This study will focus on the topic of the reality of administrative leadership in the Sudanese banking sector.
- **Human Boundaries:** The study will concentrate on all administrators working at Faisal Islamic Bank, the Savings and Social Development Bank, and the Sudanese Islamic Bank.
- **Geographical Boundaries:** The study encompasses Faisal Islamic Bank, the Savings and Social Development Bank, and the Sudanese Islamic Bank within the Republic of Sudan.
- **Temporal Boundaries:** The study will cover the time period from 2023 to 2024.

## **Theoretical Framework and Previous Studies**

### **Definition of Job Satisfaction**

Job satisfaction is the overall feeling of an employee toward their work, reflecting their appreciation for the work environment, assigned tasks, and relationships with colleagues and management. It is defined as a positive psychological state that an individual experiences when their expectations align with their actual work experiences (Awad, 2022).

### **Importance of Job Satisfaction**

- **Performance Improvement:** Job satisfaction is one of the key factors contributing to employee performance, as it is associated with higher levels of productivity and creativity (Al-Jabali, 2021).
- **Reduction of Turnover Rates:** High job satisfaction leads to lower resignation rates, contributing to organizational stability and reducing recruitment and training costs (Al-Ali, 2020).
- **Enhancement of Workplace Relationships:** Job satisfaction fosters improved relationships among employees, enhancing cooperation and teamwork (Al-Zoubi, 2023).

### **Objectives of Job Satisfaction**

- **Achieving Personal Balance:** Job satisfaction aims to strike a balance between work demands and employee needs, thereby enhancing the quality of professional life (Al-Khateeb, 2022).
- **Enhancing Organizational Commitment:** Job satisfaction strengthens employees' commitment to the organization, leading to improved loyalty and engagement in their work (Awad, 2022).
- **Increasing Innovation and Creativity:** By fostering a positive work environment, employees can feel secure and comfortable, encouraging them to present new and innovative ideas (Al-Jabali, 2021).

## **Overview of the Banking Sector in Sudan:**

The banking sector in Sudan is a vital area that plays a fundamental role in the national economy. This sector faces numerous challenges but also presents significant opportunities for growth and development.

## **History of the Banking Sector**

The Sudanese banking sector was established in the 20th century, with the first bank, the "Bank of Sudan," founded in 1905. The sector has evolved to include many local and foreign banks.

1. Regulation and Supervision: The banking sector is regulated by the Central Bank of Sudan, which aims to achieve financial stability by establishing appropriate laws and regulations (Graeff, 2010).
2. Banking Composition: The sector consists of:
  - Commercial Banks: Providing banking services to individuals and businesses.
  - Islamic Banks: Operating in accordance with Islamic Sharia principles.
  - Foreign Banks: Contributing to increased competition (Al-Hamd, 2019, p. 132).
3. Banking Services: These include personal financing, commercial financing, electronic services, and financial transfers.
4. Challenges Facing the Sector: These include economic stability, compliance with international standards, funding shortages, and technological infrastructure (Al-Bukheith, 2014, p. 188).
5. Available Opportunities: These include digital transformation, expanding the customer base, and strategic partnerships (Al-Ali, 2013, p. 166).
6. Expected Future: The sector is expected to witness further development with the potential for improving the economic environment and increasing investments in technology.

## **Challenges Facing Sudanese Banks**

The banking sector faces a range of complex challenges, including:

1. Economic Stability: The economy suffers from high inflation and recession, negatively impacting bank performance (Al-Humaidi, 2012, p. 44).
2. Compliance with International Standards: Banks face challenges in enhancing their management and regulatory systems.

3. Funding Shortages: Funding sources are limited to local deposits, restricting banks' ability to expand.
4. Technological Infrastructure: Banks need to update banking systems and enhance cybersecurity (Al-Rifai, 2011, p. 188).
5. Changes in Customer Behavior: Banks must adopt new strategies to meet changing customer needs.
6. Security Risks: Banks need to invest in security systems and training to mitigate risks.
7. Regulatory Environment: Frequent changes in laws impact banks' planning capabilities (Al-Tour, 2018, p. 123).

Thus, the banking sector represents a critical element of the national economy. While it faces significant challenges, it also possesses opportunities for growth and improvement. By investing in technology and enhancing transparency, the banking sector can play a pivotal role in achieving sustainable economic development.

### **Previous Studies**

#### **Study by Abdullah (2021) titled "The Impact of Job Satisfaction on Organizational Performance in Private Companies"**

This study examined the effect of job satisfaction on organizational performance in private companies, utilizing a descriptive and analytical approach to collect data from 150 employees. The results revealed a strong positive relationship between levels of satisfaction and organizational performance. Factors that enhance satisfaction included a supportive work environment, opportunities for training and development, and managerial rewards. Employees who received training exhibited higher levels of satisfaction. The study indicated that companies investing in employee satisfaction experience significant improvements in organizational performance, leading to increased productivity and the achievement of strategic goals.



### **Study by Mohammed (2020) titled "The Impact of Job Satisfaction on Employee Performance in Government Institutions"**

This study aimed to analyze the relationship between job satisfaction and employee performance in government institutions, focusing on the impact of satisfaction on improving employee performance. A sample of 200 employees from various government institutions was selected. The researcher used a validated questionnaire to collect data on satisfaction metrics such as salary, work environment, and professional development opportunities. Using a descriptive analytical approach and SPSS software, the results demonstrated a strong positive relationship between satisfaction and performance, with satisfied employees tending to achieve better performance. Influencing factors included good salary, administrative support, and training opportunities. The study recommended improving the work environment and providing training programs, and called for future research to explore job satisfaction in various government sectors, highlighting the importance of enhancing job satisfaction as a means to improve performance in government institutions.

### **Study by Abdul Qadir, Hassan Adam Youssef (2005) titled "The Importance of Management, Developing Management Thought, and Management Functions"**

This study addressed the importance of management, the development of management thought, and management functions. It aimed to identify the key organizational aspects of management, the practical stages involved in decision-making and problem-solving, the differences in their application between the private and public sectors, and the aspects that influence managers' freedom in addressing issues. It also explored the impact of information systems and computing on the management process, as well as the extent to which consultation is followed in management practices in Sudan. The study employed a descriptive and analytical methodology. Key findings indicated that managerial decisions in the private sector are more effective, influenced by the internal environment, and that participation levels are not adequate. The study recommended following a consultative approach rather than relying solely on extensive experience and urged respect for trainers while reconsidering certain designations.

### **Study by Emily (2020) titled "The Impact of Job Satisfaction on Employee Performance in the Banking Sector"**

This study explored the effect of job satisfaction on employee performance in the banking sector, finding a strong relationship between satisfaction levels and employee performance. Data from several banks were analyzed, gathering information from employees regarding their job satisfaction. The results indicated that satisfied employees tend to achieve better performance through:

- **Increased Productivity:** Satisfied employees demonstrate higher levels of productivity, contributing to financial goals.
- **Improved Service Quality:** Satisfaction impacts the quality of service provided to customers, as happy employees are more willing to deliver exceptional service.
- **Employee Retention:** Banks that promote employee satisfaction experience lower turnover rates, which reduces costs.
- **Team Spirit Enhancement:** Satisfaction fosters cooperation and positive interaction among employees, improving the work environment.

### **Study by Raj Patel (2019) titled "Effects of Servant Leadership on Employee Job Satisfaction and Performance"**

This study aimed to explore the impact of servant leadership on employee job satisfaction and performance. The sample included 180 employees from the service sector, using a questionnaire as a tool. The results showed that servant leadership is associated with higher levels of employee satisfaction and performance.

### **Study by Brown (2019) titled "Job Satisfaction and Its Impact on Organizational Commitment"**

This study investigated how job satisfaction affects organizational commitment. The results revealed that employees satisfied with their jobs exhibit greater commitment to their organizations, thereby enhancing overall performance. The study focused on analyzing a set of data from various institutions, examining the relationship between job satisfaction levels and commitment scores. Findings

indicated that job satisfaction plays a crucial role in enhancing organizational commitment through several aspects:

- **Increased Loyalty:** Employees who feel satisfied with their jobs tend to demonstrate higher loyalty to their organizations, reducing turnover rates.
- **Performance Improvement:** High commitment from satisfied employees leads to improved individual and collective performance within the organization, positively reflecting on financial outcomes.
- **Work Environment Development:** Job satisfaction fosters a positive work environment, where employees feel valued and supported, increasing positive interactions among them.
- **Self-Motivation:** Satisfied employees are more motivated to achieve organizational goals, contributing to innovation and creativity.

### **Study by Smith (2018) titled "Job Satisfaction and Organizational Performance"**

This study aimed to investigate the relationship between job satisfaction and organizational performance, concluding that increasing levels of job satisfaction lead to improved performance indicators. The study reviewed several previous researches showing that employees with high job satisfaction tend to achieve better work outcomes, which reflects on the overall performance of the organization. Various factors influencing this relationship were analyzed, including organizational commitment, as satisfied employees exhibit a higher level of commitment to the company's goals. The results also indicated that job satisfaction enhances motivation and productivity, leading to more efficient achievement of work objectives. Additionally, companies focusing on improving employee satisfaction experience lower turnover rates, thus saving additional recruitment and training costs. Job satisfaction also promotes cooperation and positive interactions among team members, contributing to an improved work environment. The study emphasizes the necessity for organizations to invest in enhancing employee satisfaction to ensure better organizational performance and increased competitiveness.

## **Research Procedures**

### **Introduction**

"This chapter of the study addresses the field study procedures, starting with the identification of the methodology used, followed by the study population, sample, instrument, design, and the statistical methods employed."

### **First: "Study Methodology"**

"This study relied on a descriptive analytical approach, which combines the description of phenomena with the analysis of relationships. This methodology is commonly used in social and administrative studies. It aims to describe the characteristics of administrative leadership and the performance of institutions in Sudanese banks while analyzing the impact of leadership on performance outcomes. It includes specific steps, starting with identifying the research problem and collecting data through questionnaires and interviews, followed by analyzing the data using statistical and qualitative methods. This methodology provides a profound understanding of the relationships between variables, although it faces challenges related to the time and effort required for data collection and analysis. Ultimately, it can contribute to improving managerial strategies in the banking sector."

### **Second: "Study Population and Sample"**

"The study population refers to the entire group of elements to which the researcher seeks to generalize the results related to the studied problem. In this study, the original population consists of all individuals affiliated with Sudanese banks. A random sample was selected from the study population, with the researcher distributing 200 questionnaires to employees in the banks, of which 165 individuals responded. The sample includes important demographic variables such as years of experience, educational levels, and age groups, reflecting a diversity of experiences and opinions. These characteristics are essential for interpreting the results and analyzing the relationship between administrative leadership and institutional performance in Sudanese banks."

### **Third: "Study Instrument"**

"The questionnaire was prepared for the study to identify the impact of job satisfaction on institutional performance from the perspective of employees in Sudanese banks. The researcher developed the questionnaire after reviewing the literature and previous studies related to the topics of job satisfaction and institutional performance, following the steps outlined below:"

- **Preliminary Version of the Questionnaire:**

"The preliminary version of the questionnaire consists of a data form that includes the study variables (gender, age, educational qualification, and years of experience in the banking sector), along with items totaling 14 distributed across two main sections."

- **Validity Verification of the Questionnaire:**

"The validity of the questionnaire was verified using the following methods:"

#### **A. Content Validity:**

"The preliminary version of the questionnaire was presented to a group of judges specialized in the subject matter, who were asked to provide their opinions and suggestions regarding the linguistic formulation and the appropriateness of the items to the content of the study topic, as well as their relevance to the sections of the questionnaire. The judges provided their feedback, leading to revisions in the linguistic formulation of several items."

#### **B. Structural Validity:**

"The structural validity of the questionnaire was ensured by studying its internal consistency through calculating the correlation coefficients between the scores of each item and the score of the section to which it belongs. This was conducted after applying the scale to a pilot sample of 30 employees, who were not part of the main study sample. The results are illustrated in the following tables:"

The table (1): presents the correlation coefficients of the scores for each item with the score of the respective axis to which it belongs.

"Axis 1: Job Satisfaction"		"Axis 2: Institutional Performance"	
Item"	Correlation Coefficient	Item	Correlation Coefficient
1	**0.748	1	**0.674
2	**0.885	2	**0.876
3	**0.719	3	**0.695
4	**0.744	4	**0.774
5	**0.765	5	**0.698
6	**0.795	6	**0.817
7	**0.713	7	**0.598

" It is evident from the previous table that the correlation coefficients of the item scores with the score of the section to which they belong in the questionnaire were all statistically significant at the 0.01 significance level. The values of these coefficients for the first section ranged from 0.719 to 0.885, while for the second section, they ranged from 0.598 to 0.876. Therefore, the questionnaire demonstrates good indicators of its structural validity.

### Verification of the Reliability of the Questionnaire

"The reliability of the questionnaire was verified by calculating the internal consistency reliability using Cronbach's alpha coefficient. The following table presents the internal consistency coefficients using Cronbach's alpha:"

The table (2) displays the values of the internal consistency reliability coefficient for the questionnaire.

Axis	Number of Items	Cronbach's Alpha Value
"Axis 1: Job Satisfaction	7	0.837
Axis 2: Institutional Performance	7	0.831

" It is evident from the previous table that the values of the reliability coefficients using Cronbach's alpha were 0.837 for the first section and 0.831 for the second section. Thus, the questionnaire exhibits a high degree of reliability.

Consequently, the questionnaire as a research tool demonstrates strong indicators of validity and reliability, making it ready for application to the main study sample due to the high indicators of its validity and reliability.

### Final Version of the Questionnaire:

"The final version of the questionnaire consisted of a data form that includes the study variables (gender, age, educational qualification, and years of experience in the banking sector), along with 14 items distributed as follows:"

**Table (3): Final Version of the Questionnaire Dimensions and Items**

Axis	Number of Items
Axis 1: Job Satisfaction	7
Axis 2: Institutional Performance	7
Overall Questionnaire	14

### Survey Correction:

The responses to the survey were determined using a five-point Likert scale, as outlined in the following table:

**Table (4): Alternatives of the Five-Point Likert Scale and Corresponding Ratings**

Alternatives	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree
Scores	5	4	3	2	1

### Fourth: Research Results:

#### Question 1: What is the level of job satisfaction among employees of Sudanese banks from their perspective?

To answer this question, the arithmetic means, standard deviations, degree of agreement, and ranking of responses from the sample members were extracted for the first dimension (job satisfaction) of the questionnaire. To determine the degree of agreement, the length of the cells in the five-point Likert scale was established (minimum and maximum limits). The range was calculated as  $(5 - 1 = 4)$ , which was then divided by the highest value in the scale to obtain the cell length, i.e.,  $(4 \div 5 = 0.80)$ . Subsequently, this value was added to the lowest value in the scale (the starting point of the scale, which is one). This process was used to determine the upper limit of the cell. Thus, the lengths of the cells are as follows:

**Table (5): Length of Likert Scale Cells and Corresponding Approval Ratings**

Level of Agreement	Values
Very Low	1.79-1
Low	2.59-1.80
Moderate	3.39-2.60
High	4.19-3.40
Very High	5-4.20

**Table (6): Means, Standard Deviations, and Approval Ratings for the First Dimension (Job Satisfaction) of the Questionnaire**

	Item	Arithmetic Mean	Standard Deviation	Degree of Agreement	Arrangement"
1	□ I feel comfortable in the work environment.	3.14	.917	Average	6
2	I benefit from the available training and development opportunities.	3.72	.921	High	4
3	□ I feel that my efforts are appreciated by management.	2.92	.546	Average	7
4	I can balance work and personal life.	3.41	1.005	High	5
5	I have good relationships with my colleagues at work.	3.80	.734	High	3
6	I feel that there are opportunities for career advancement.	4.55	.753	Very High	1
7	I consider what I do to be meaningful and important.	4.47	.729	Very High	2
	Dimension 1: Job Satisfaction)	3.71	.331	High	

"It is evident from the previous table that the degree of agreement on the first axis (job satisfaction) was high, with a mean score of (3.71). This indicates that the level of job satisfaction among employees in Sudanese banks, from their perspective, was



significantly elevated. Item 6 ("I feel that there are opportunities for career advancement") ranked first, with a very high degree of agreement and a mean score of (4.55). This is attributed to the management's focus on providing clear paths for promotions and professional development, thereby enhancing employees' ambitions. This was further supported by training and qualification programs that enable employees to improve their skills and increase their chances for advancement. Such attention to career paths has fostered a sense of stability and appreciation among the workforce.

Conversely, item 3 ("I feel that my efforts are appreciated by management") ranked last, with a moderate degree of agreement and a mean score of (2.92). This may be due to a focus on the overall performance of the institution rather than individual recognition of efforts. Some employees may feel that they do not receive adequate acknowledgment or appropriate incentives despite their contributions. Additionally, the lack of regular and direct recognition practices may contribute to a diminished sense of appreciation among employees.

**Question Two: What is the level of institutional performance among employees in Sudanese banks from their perspective?**

To answer this question, mean scores, standard deviations, degrees of agreement, and rankings were extracted from the responses of the sample participants on the second axis (institutional performance) of the questionnaire as follows:"

**Table (7): Means, Standard Deviations, and Approval Ratings for the Second Dimension (Institutional Performance) of the Questionnaire**

	1. Item	Arithmetic Mean	Standard Deviation	Degree of Agreement	Arrangement"
1	The organization consistently achieves its objectives.	2.62	.685	Average	<b>7</b>
2	There is a continuous improvement in the quality of services provided.	4.78	.418	Very High	<b>3</b>
3	The organization adopts modern technologies to enhance performance.	4.68	.550	Very High	<b>5</b>

	1. Item	Arithmetic Mean	Standard Deviation	Degree of Agreement	Arrangement"
4	Employees are committed to achieving the desired outcomes.	4.84	.493	Very High	2
5	Performance is assessed periodically and effectively.	4.45	1.123	Very High	6
6	The organization enjoys a good reputation in the market.	4.76	.626	Very High	4
7	The organization receives positive feedback from clients.	4.97	.204	Very High	1
	Dimension 2: Institutional Performance	4.44	.347	Very High	

It is evident from the previous table that the level of agreement on the second axis (institutional performance) was very high, with a mean of (4.44), indicating that the level of institutional performance among employees in Sudanese banks, from their perspective, was very high. Item 7 ("The institution receives positive feedback from clients") ranked first with a very high level of agreement and a mean of (4.97). Conversely, item 1 ("The institution regularly achieves its objectives") ranked last with a moderate level of agreement and a mean of (2.62).

### **Interpretation of the Results:**

The level of institutional performance among employees in Sudanese banks was perceived as very high due to several integrated factors. A strong administrative leadership contributed to setting clear objectives and specific guidelines for achieving them, creating harmony in efforts across all levels. A stable and supportive work environment was provided, enhancing employees' sense of security and belonging, which positively reflected on their performance. The use of modern technologies in banking operations contributed to increased efficiency and rapid task completion, thereby enhancing employee satisfaction. The focus on continuous training helped develop skills and capabilities, enabling employees to

perform their duties with confidence and effectiveness. Transparent and fair performance measurement standards were adopted, encouraging employees to improve their productivity. Additionally, a fair and motivating incentives and rewards system served as an additional motivator for achieving optimal results. Collaboration and teamwork among employees contributed to achieving goals efficiently. Furthermore, the outstanding performance of the banks amid economic challenges increased employees' sense of pride and belonging.

The item "The institution receives positive feedback from clients" ranked first with a very high level of agreement because the banks were keen to provide high-quality services that effectively meet clients' needs. The focus on improving client experience and enhancing communication channels contributed to increased client satisfaction. Moreover, the professional competence of employees and their responsiveness enhanced the institution's positive reputation among clients.

Conversely, the item "The institution regularly achieves its objectives" ranked last with a moderate level of agreement due to economic and operational challenges that may affect the institution's ability to fully achieve its objectives at times. Employees may face difficulties in meeting established goals due to limited resources or sudden market changes. Additionally, some objectives may be inflexible or unrealistic under current circumstances.

### **Question Three: Is there a statistically significant effect of job satisfaction on institutional performance from the perspective of employees in Sudanese banks?**

To answer this question, simple linear regression analysis was employed to study the effect of the independent variable (job satisfaction) on the dependent variable (institutional performance). The results are presented in the following tables:

**Table (8): Correlation Coefficient and Coefficient of Determination in Studying the Impact of Job Satisfaction on Institutional Performance**

Model	Correlation Coefficient	Coefficient of Determination	Adjusted Coefficient of Determination	Standard Error of Estimate
1	0.703	0.494	0.491	0.349

" It is evident from the previous table that the correlation coefficient between the independent variable (job satisfaction) and the dependent variable (institutional performance) is (0.703), indicating a strong positive correlation. The coefficient of determination is (0.494), meaning that the independent variable (job satisfaction) explains approximately (49.4%) of the variance in the dependent variable (institutional performance).

The following table presents the results of the analysis of variance for the simple linear regression model as follows:

**Table (9): Results of the ANOVA for the Simple Regression Model Examining the Impact of Job Satisfaction on Institutional Performance**

Model	Sum of Squares	Degrees of Freedom	Sum of Squares	F-value	P-value	
1	Regression	19.414	1	19.414	159.060	0.000
	Residuals	19.895	163	0.122		
	Total	39.309	164			

"It is evident from the previous table that the p-value was less than 0.05, indicating a statistically significant effect of job satisfaction on institutional performance from the perspective of employees in Sudanese banks. Furthermore, the simple linear regression model is effective in representing the relationship between the variables and can be utilized to predict the behavior of the dependent variable."

"The following table illustrates the constants of the simple linear regression model and their significance:"

**Table (10): Constants of Simple Linear Regression and Their Significance in Studying the Impact of Job Satisfaction on Institutional Performance**

Model	Non-parametric Measures		Standardized Measures	T-value	P-value
	P-value	Standard Error	Beta Value		
1	1.872	0.222	0.222	8.418	0.000
<b>Job Satisfaction</b>	0.729	0.058	0.703	12.612	0.000

"It is evident from the previous table that there is a statistically significant effect of job satisfaction on institutional performance from the perspective of employees in Sudanese banks, as the associated significance levels were less than 0.05.

The relationship between the two variables can be expressed by the following equation:

$$\text{Institutional Performance} = 1.872 + (0.729 \times \text{Job Satisfaction})$$

From the previous equation, it can be observed that for every one-unit change in job satisfaction, institutional performance will change by (0.729) in the same direction.

Based on the above, there is a statistically significant effect of job satisfaction on institutional performance in Sudanese banks.

**Question Four: Are there statistically significant differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire based on the variables (gender, educational qualification, number of years of experience in the banking sector)?**

• **Regarding the Gender Variable**

The researcher employed an Independent Samples Test to examine the significance of the differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire according to the gender variable."

**Table (11): Results of the t-Test for the Significance of the Difference Between the Mean Scores of the Sample Participants on the Questionnaire According to the Variable of Gender**

Axis	Gender	Number	Arithmetic Mean	Standard Deviation	T-value	Degrees of Freedom	P-value	Decision
Axis 1: Job Satisfaction	Males	96	3.84	.466	0.820	163	.414	Not Significant
	Females	69	3.78	.481				
Axis 2: Organizational Performance	Males	96	4.66	.477	0.053	163	.958	Not Significant
	Females	69	4.65	.510				

"It is evident from the previous table that the t-value was not statistically significant, as the p-values were greater than the conventional significance level of 0.05. Therefore, there are no statistically significant differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire based on the gender variable."

#### **Interpretation of the Result:**

#### **Regarding the Educational Qualification Variable**

"The researcher employed a One-Way ANOVA to examine the significance of the differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire according to the educational qualification variable."

**Table (12): Results of the t-Test for the Significance of the Difference Between the Mean Scores of the Sample Participants on the Questionnaire According to the Variable of Educational Qualification**

Axis	Levels of the Variable	Count	Mean	Standard Deviation
Axis 1: Job Satisfaction	Secondary	31	3.81	.402
	Bachelor's Degree	91	3.78	.442
	Graduate Studies	43	3.91	.570
	Total	165	3.82	.472
	Secondary	31	4.71	.461



Axis	Levels of the Variable	Count	Mean	Standard Deviation
Axis 2: Institutional Performance	Bachelor's Degree	91	4.67	.496
	Graduate Studies	43	4.58	.499
	Total	165	4.65	.490

**Table (13): Results of the One-Way ANOVA for the Significance of the Difference Between the Mean Scores of the Sample Participants on the Questionnaire According to the Variable of Educational Qualification**

Axis	Source of Variance	Sum of Squares	Degrees of Freedom	Mean of Squares	F	P-Value	Decision
Axis 1: Job Satisfaction	Between Groups	.474	2	.237	1.065	.347	Non-significant
	Within Groups	36.071	162	.223			
	Sum	36.545	164				
Axis 2: Institutional Performance	Between Groups	.347	2	.173	.721	.488	Non-significant
	Within Groups	38.962	162	.241			
	Sum	39.309	164				

"It is evident from the previous table that the F-values were not statistically significant, as the p-values were greater than the conventional significance level of (0.05). This indicates that there are no statistically significant differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire based on the educational qualification variable."

#### **Interpretation of the Result:**

##### **Regarding the Number of Years of Experience in the Banking Sector**

"The researcher employed a One-Way ANOVA to examine the significance of the differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire according to the number of years of experience in the banking sector."

**Table (14): Results of the t-Test for the Significance of the Difference Between the Mean Scores of the Sample Participants on the Questionnaire According to the Variable of Number of Years of Experience in the Banking Sector**

Axis	Levels of the Variable	Count	Mean	Standard Deviation
<b>Axis 1: Job Satisfaction</b>	Less than 5 years	34	3.74	.511
	From 5 to 10 years	83	3.72	.477
	More than 10 years	48	4.04	.355
	Total	165	3.82	.472
<b>Axis 2: Institutional Performance</b>	Less than 5 years	34	4.21	.410
	From 5 to 10 years	83	4.66	.501
	More than 10 years	48	4.96	.202
	Total	165	4.65	.490

**Table (15): Results of the One-Way ANOVA for the Significance of the Difference Between the Mean Scores of the Sample Participants on the Questionnaire According to the Variable of Number of Years of Experience in the Banking Sector**

Axis	Source of Variance	Sum of Squares	Degrees of Freedom	Mean of Squares	F	P-Value	Decision
<b>Axis 1: Job Satisfaction</b>	Between Groups	3.385	2	1.692	8.267	.000	D Variable
	Within Groups	33.161	162	.205			
	Sum	36.545	164				
<b>Axis 2: Institutional Performance</b>	Between Groups	11.279	2	5.640	32.595	.000	D Variable
	Within Groups	28.030	162	.173			
	Sum	39.309	164				



"It is evident from the previous table that the F-values were statistically significant, as the p-values were less than the conventional significance level of (0.05). This indicates that there are statistically significant differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire based on the number of years of experience in the banking sector."

"To determine the direction of the differences between the means, the Dunnett C test was employed to conduct multiple post-hoc comparisons in the case of heterogeneous samples, as shown in the following table:"

**Table (16): Results of the Dunnett C Test for Multiple Post-Hoc Comparisons Between the Mean Scores of the Sample Participants on the Questionnaire According to the Variable of Number of Years of Experience in the Banking Sector**

Axis	(i) Years of Experience	(j) Years of Experience	Difference of Means (I-J)	Standard Error	Decision
<b>Axis 1: Job Satisfaction</b>	Less than 5 years	From 5 to 10 years	.012	.102	Not Significant
		More than 10 years	-.306 <sup>*</sup>	.102	Significant in favor of more than 10 years
	From 5 to 10 years	More than 10 years	-.319 <sup>*</sup>	.073	Significant in favor of more than 10 years
<b>Axis 2: Institutional Performance</b>	Less than 5 years	From 5 to 10 years	-.457 <sup>*</sup>	.089	Significant in favor of 5 to 10 years
		More than 10 years	-.752 <sup>*</sup>	.076	Significant in favor of more than 10 years
	From 5 to 10 years	More than 10 years	-.296 <sup>*</sup>	.062	Significant in favor of more than 10 years

It is evident from the previous table that the statistically significant differences favored those with more years of experience, specifically those with over 10 years.

### Summary of Study Results:

- The level of job satisfaction among employees of Sudanese banks, from their perspective, was high.
- The level of institutional performance among employees in Sudanese banks, from their perspective, was very high.
- There is a statistically significant effect of job satisfaction on institutional performance in Sudanese banks.
- There are no statistically significant differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire based on the gender variable.
- There are no statistically significant differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire based on the educational qualification variable.
- There are statistically significant differences between the mean scores of the sample participants on the questionnaire according to the number of years of experience in the banking sector, favoring those with more years of experience, specifically those with over 10 years.

### General Interpretation of the Results:

This study aims to explore the level of job satisfaction and institutional performance among employees of Sudanese banks, analyze the relationship between them, and examine the differences in mean scores of sample participants according to variables such as gender, educational qualification, and number of years of experience in the banking sector.

The results showed that the level of job satisfaction among employees of Sudanese banks was high, with a mean score of 3.71. The item indicating "I feel that there are opportunities for career advancement" received the highest score, with a mean of 4.55, reflecting managerial focus on improving promotion pathways and professional development. In contrast, the item "I feel that my efforts are valued by management" ranked last with a mean of 2.92, indicating insufficient recognition of individual efforts.

Regarding institutional performance, the level of agreement was very high, with a mean of 4.44. The item "The institution receives positive feedback from clients"

ranked first with a mean of 4.97, reflecting the quality of services provided. Conversely, the item "The institution regularly meets its objectives" ranked last with a mean of 2.62, highlighting challenges in achieving goals.

The results also demonstrated a statistically significant effect of job satisfaction on institutional performance, with a correlation coefficient of 0.703, indicating that job satisfaction explained 49.4% of the variance in institutional performance.

When examining differences between means, no statistically significant differences were found between the mean scores of the sample participants based on gender or educational qualification. However, statistically significant differences were found according to the number of years of experience, favoring those with over 10 years of experience.

These results underscore the importance of job satisfaction in enhancing institutional performance, aligning with findings from several previous studies. For instance, Abdullah's (2021) study found a positive relationship between job satisfaction and institutional performance in private companies, emphasizing the importance of improving the work environment and career advancement opportunities. Similarly, Mohammed's (2020) study on job performance in government institutions supports the idea that job satisfaction positively affects performance, consistent with current results in the banking sector.

Furthermore, this study aligns with Smith's (2018) research, which confirmed that job satisfaction enhances institutional performance, highlighting the necessity of focusing on effective strategies to boost employee satisfaction. The findings from Brown's (2019) study on job satisfaction and its impact on organizational commitment also support the notion that satisfaction indirectly affects performance through enhanced commitment.

In conclusion, the results of this study indicate that job satisfaction significantly impacts institutional performance in Sudanese banks, reflecting the importance of focusing on improving the work environment and recognizing individual efforts to achieve institutional objectives more efficiently.

### **Suggestions and Recommendations:**

Based on the results of the study, a set of suggestions and recommendations can be proposed to enhance job satisfaction and improve institutional performance in Sudanese banks:

1. Banks should invest in training programs aimed at enhancing employees' skills in leadership and communication.
2. It is recommended to create a work environment that encourages collaboration and innovation, which contributes to increased job satisfaction.
3. Improving communication channels between management and employees is advised to enhance employees' sense of belonging.
4. It is recommended to conduct regular assessments of job satisfaction levels and use the results to improve management strategies and better meet employees' needs.
5. Establishing effective systems for motivating and recognizing outstanding performance among employees is also recommended.

### **References:**

- Abdullah, Muhammad. (2021). **The Impact of Job Satisfaction on Institutional Performance in Private Companies**. Master's Thesis, Ain Shams University, Egypt.
- Ahmad, Muhammad. (2020). **The Impact of Job Satisfaction on Job Performance in Government Institutions**. Master's Thesis, University of Khartoum.
- Al-Alaq, Bashir. (2015). **Administrative Leadership: Foundations and Practices**. Dar Al-Fikr.
- Al-Ali, Salman. (2020). "The Impact of Internal Communication on Job Satisfaction: A Case Study in a Public Health Institution." **Journal of Public Administration**, 25(1), 123–145.
- Al-Ali, Sarah. (2013). **Motivation Strategies at Work**. Egypt: Dar Al-Thaqafa.
- Al-Bakheet, Rami. (2014). **Organizational Creativity: Concepts and Applications**. Lebanon: Anglo Library.

- Al-Baz, Ali. (2018). "Strategies for Improving Institutional Performance." **Journal of Administrative Sciences**, 23(2), 89-104.
- Al-Hamd, Adel. (2019). **The Impact of Transformational Leadership on Employee Performance in the Private Sector**. (Master's Thesis). King Saud University.
- Al-Humaidi, Adel. (2012). **Total Quality Management: Concepts and Applications**. Saudi Arabia: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.
- Al-Husseini, Sami. (2018). "Challenges Facing Administrative Leadership in Banks." **Journal of Banking Research and Studies**, 5(2), 90-105.
- Al-Jabali, Muhammad. (2021). "Psychological Pressures and Their Impact on Job Satisfaction Among Nursing Staff." **Arab Journal of Humanities Sciences**, 18(3), 89-102.
- Al-Jamil, Marwa. (2019). "The Role of Leadership in Improving Institutional Performance: A Case Study." **Journal of Research and Administrative Studies**, 10(2), 78-95.
- Al-Khateeb, Ahmad. (2022). "The Impact of Job Satisfaction and Organizational Culture on Organizational Commitment in Kuwaiti Commercial Banks." **Arab Journal of Management**, 30(4), 375-392.
- Al-Muflah, Ali Al-Muflah Al-Sabrah. (2018). **Foundations of Administrative Leadership**. Publishing House.
- Al-Rifai, Jamal. (2014). **The Relationship Between Leadership Styles and Employee Satisfaction in Government Institutions**. (Master's Thesis). University of Damascus.
- Al-Tawil, Samar. (2018). **The Role of Training in Enhancing Leadership Skills for Managers**. (Doctoral Thesis). Yarmouk University.
- Al-Zoubi, Rami. (2023). "The Impact of Job Satisfaction on Performance Effectiveness at Al-Aqsa University." **Journal of Administrative Sciences**, 15(2), 200-215.
- Awad, Hassan. (2022). "Job Satisfaction Among Teachers in Tulkarm Governorate During the COVID-19 Pandemic." **Journal of Educational and Psychological Sciences**, 12(2), 45-67.

- Bass, B. M., & Avolio, B. J. (1994). "**Improving Organizational Effectiveness Through Transformational Leadership**". Sage Publications.
- Brown, Michael. (2019). Job Satisfaction and Its Impact on Organizational Commitment. **Journal of Organizational Psychology**, 19(2), 45–60.
- Chen, C. J., & Huang, J. W. (2009). "Strategic Human Resource Practices and Innovation Performance: The Mediating Role of Knowledge Management". **Journal of Business Research**, 62(1), 104–114.
- Garcia, M. (2016). Leadership and organizational change: The role of communication. **International Journal of Organizational Analysis**, 23(3), 487–504.
- Hassan, Youssef. (2015). **The Role of Leadership in Enhancing Institutional Performance**. Egypt: Arab Center for Research.
- Hitt, M. A., Ireland, R. D., & Hoskisson, R. E. (2007). **Strategic Management: Competitiveness and Globalization** (7th ed.). Cengage Learning.
- Johnson, Emily. (2020). The Impact of Job Satisfaction on Employee Performance in Banking Sector. **Journal of Banking and Finance**, 45(3), 567–580.
- Kirkpatrick, S. A., & Locke, E. A. (1996). "Direct and indirect effects of three core charismatic leadership components on performance and attitudes". **Journal of Applied Psychology**, 81(1), 36–51.
- Northouse, P. G. (2018). **Leadership: Theory and Practice** (8th ed.). SAGE Publications.
- Patel, R. (2019). Effects of Servant Leadership on Employee Job Satisfaction and Performance. **Journal of Leadership Studies**, 13(2), 45–60.  
<https://doi.org/10.1002/jls.21687>
- Smith, John. (2018). Job Satisfaction and Organizational Performance: A Review. **Journal of Organizational Behavior**, 39(5), 123–145.
- Yukl, G. (2013). **Leadership in Organizations** (8th ed.). Pearson.

منهج الإمام يحيى بن حمزة في تتبع المسائل الفقهية في أغلب المسائل الإسلامية  
من خلال كتابه الانتصار على علماء الأمصار

## The Methodology of Imam Yahya bin Hamza in Tracing Jurisprudential Issues across Most Islamic Matters: A Study Based on His Book *Al-Intisar Ala Ulama Al-Amsar*

عبد الله مناع مهدي علي شديق

Abdullah Manaa Mahdi Ali Shadig

باحث دكتوراه، جامعة صنعاء، اليمن

[abdullah.shadiq2020@gmail.com](mailto:abdullah.shadiq2020@gmail.com)

### الملخص:

يهدف البحث بيان منهج العلامة يحيى بن حمزة في مؤلفه الفقهي الموسوعي: (كتاب الانتصار على علماء الأمصار)، وإبراز جهود المؤلف المميّزة في بيان المسائل الفقهية والأصولية وسعة علمه وغزارة فقهه، وإظهار معالم منهج المؤلف في كتبه ومؤلفاته عامّة، وفي مؤلفه كتاب الانتصار، وخلص الباحث الى أنّ العلامة يحيى بن حمزة من علماء الزيدية المنصفين، الذين وُصفوا بالمنهج العلمي المتوازن، كما شهد له العلماء بالتبحر في العلوم الإسلامية، والاجتهاد وكثرة التأليف مع تحري الحق والانصاف، وذكر الخلاف والترجيح بما يراه صواباً بوساطة منهج علمي منضبط، منهج المؤلف في كتاب الانتصار يكاد يكون متميزاً عن غيره من العلماء والفقهاء ممن سبقه وتلاه في التأليف في الفقه الزيدي، حيث تميز في التصنيف الدقيق لهذا الفنّ العظيم، واضعاً منهجاً منفرداً في ذكر أقوال المذاهب الفقهية، وذكر الأدلة عليها، وبيان ترجيحاته واختياراته الفريدة الدقيقة، وانضباط منهجه في العرض والتقديم، والاجتهاد، كما عرض البحث لذكر ترجمة المؤلف بشيء من التفصيل المختصر، واغراض الكتاب وأسلوب المؤلف، ثمّ عرض لمؤلفات صاحب الكتاب بشيء من التفصيل.

الكلمات المفتاحية: الانتصار، الفقه، المسائل، المخطوطات، تصانيف، الإنصاف.

### Summary:

The research aims to clarify the methodology of the scholar Yahya ibn Hamza in his comprehensive jurisprudential work (The Book of Victory over the Scholars of the Regions), highlighting the author's extensive efforts in elucidating jurisprudential and foundational issues, as well as his vast knowledge and profound jurisprudence. The researcher also demonstrates the characteristics of the author's methodology in his books and works in general, and specifically in his work The Book of Victory. The researcher concludes that the scholar Yahya ibn Hamza is one of the fair-minded scholars of the Zaydi school, who is described as having a balanced scientific approach. He has been recognized by scholars for his depth in Islamic sciences, his diligence, and his prolific writing while striving for truth and fairness, mentioning differing opinions and preferences based on what he sees as correct through a disciplined scientific methodology. The author's approach in The Book of Victory is distinctly different from those of other scholars and jurists both preceding and following him in Zaydi jurisprudential writing. He excelled in the precise classification of this great art, establishing a unique methodology in presenting the opinions of jurisprudential schools, providing evidence for them, and articulating his distinctive and precise preferences. His methodology is characterized by orderliness in presentation, effort, and a disciplined approach. The researcher also presents a brief yet detailed translation of the author, the objectives of the book, and the author's style, followed by a detailed mention of the author's other works.

**Keywords: Victory–Jurisprudence –Issues –Manuscripts – Categories–Fairness.**

### المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير البرية محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم، أما بعد: فإن من أجل العلوم الشرعية التي ينبغي للمسلمين معرفتها، الفقه الإسلامي، وأدلة الأحكام، لأن الله سبحانه خلق الناس لعبادته، ولا يمكن معرفة العبادة إلا بمعرفة الفقه الإسلامي، وأدلتها الصحيحة، ولا يكون ذلك إلا عن طريق جهازة العلماء، الذين يُعتمد عليهم من أئمة الفقه الإسلامي، ومنهم علماء المذهب الزيدي، والمذاهب الأخرى وغيرها.





ويُعدُّ كتاب الانتصار للعلامة الإمام يحيى بن حمزة من أوسع كتب الفقه الإسلامي، لتضمنه عدداً من القواعد الفقهية والأصولية، والمباحث العلمية الدقيقة، إذ تناول المؤلف فيه إيضاح الأحكام بدلائلها، وذكر الفوائد الفرائد منها، وقارن بين المذاهب الفقهية، وحقّق الدقائق الأصولية، وأوضح الغوامض الحديثية، وطرح البراهين العقلية الجلية، الأمر الذي ميّز هذا الكتاب العظيم، وبيّن منهج مؤلفه الرصين، وجعله في المكانة العالية بين كتب الفقه الزيدي القائم على الإنصاف وتحري الدقة، وبيان مسائل الاتفاق والاختلاف، ممّا جعل له أهمية بالغة بين طلبة العلوم الشرعية للاستفادة من محتوياته النافعة ومن تبويباته الماتعة.

### مشكلة البحث:

يأتي هذا البحث، ليجيب عن تساؤلات عدّة منها:

- 1- ما منهجية الإمام يحيى بن حمزة في كتابه: (الانتصار على علماء الأمصار)، هذا المنهج الذي يتميز عن غيره ممّن سبقه من المؤلفين في الفقه الإسلامي في اليمن على كثرتهم وكثرة مؤلفاتهم؟
- 2- ما الملامح التي تميّز بها صاحب الكتاب، والمنهجية التي ابتكرها في التصنيف؟
- 3- ما مدى إهتمام صاحب الكتاب بالتأليف والتصنيف، إذ بلغت مصنفاته المائة مصنف وأكثر، لذا تجدّ علمه موزع في بطون الكتب، لاسيما أنّ أكثرها لازال مخطوطاً؟

### أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في إيضاح منهجية الإمام يحيى بن حمزة في كتابه الانتصار، في تتبع المسائل الفقهية في أغلب المذاهب الإسلامية، من دون إهمال لآراء الآخرين فيما ذهبوا إليه من المسائل، وذكر أوجه وآراء وأقوال لكل مذهب يذكره بكتابه، ثم يرتب أدلتها ويوثق قواعدها، ويوضح غامضها ويفكّ مَبهمها، ولا يتعصب لأيّ مذهبٍ أو قولٍ إلاّ بقوة براهينه ثمّ ينتصر لدليله.

دراسة منهجية الامام يحيى بن حمزة في كتاب الانتصار، المنهجية التي تسهم في فهم طريقة استدلاله وتوظيفه للقران الكريم والحديث الشريف، كما يظهر تميزه في الردّ على المخالفين.

وأيضاً تأتي أهمية البحث في الفقه المقارن، خصوصاً بين المذهب الزيدية والمذاهب السنية الأخرى، ويسهم في تعزيز الحوار بين المذاهب الفقهية المختلفة، ويُظهر أهمية التعاون العلمي والتبادل الفكري بين علماء الإسلام من مختلف المدارس الفقهية، هذا يعزز الفهم المشترك، ويُقلل من الخلافات التي قد تنشأ حول المسائل الفقهية.

إنّ الامام يحيى بن حمزة جمع بين العلم الشرعي والفكر الفلسفي، مما جعل مؤلفاته ذات طابع فكري معمق، فدراسة مؤلفاته تكشف عن إسهاماته في تطوير الفكر الإسلامي وكيف وظّف الفلسفة والعقل في الحوار مع الفرق الأخرى.

## أهداف البحث:

أولاً: إظهار منهج صاحب: (كتاب الانتصار على علماء الأمصار)، وقدرة المؤلف على تبويب وترتيب الموضوعات والمسائل، في تصنيف وتسلسل، يحدد ويحقق استقلال الموضوع لكل مسألة، فيرفدها من الجوانب الفقهية، ويعززها بالأدلة الوافرة لكل مذهب وأقوال، ثم يضع اختياره على الدليل الصحيح.

ثانياً: البحث عن أهمية منهجية الامام يحيى بن حمزة في كتابه الانتصار ومؤلفاته الأخرى يفتح آفاقاً لفهم أعمق لتراثه الفكري والعلمي، ويسهم في تعزيز الدراسات حول الحوار بين المذاهب والفرق الإسلامية، فضلاً عن إحياء جانب مهم من التراث الإسلامي الفكري.

ثالثاً: ذكر كتبه ومصنفاته الكثيرة، ومؤلفاته الواسعة، ومنها كتاب (الانتصار) في (18 مجلدًا)، والذي يعتبر من أعظم كتب الفقه عند الزيدية.

رابعاً: توضيح كيف استطاع الامام يحيى استخدام الأدلة المتنوعة لإقناع المخالفين والدفاع عن أفكاره، فالكتاب يُعدّ نموذجاً فريداً في الردود العقلية والعلمية.

## الدراسات السابقة:

حظي صاحب كتاب الانتصار بالاهتمام الكبير من عدد من العلماء والدعاة والمثقفين على اختلاف مشاربهم وأشادوا به، ومدحوا مؤلفاته وعملوا على إخراج مخطوطاته الى التحقيق والطبع، وأجريت فيه عدداً من الدراسات العلمية، ومن أهمّها:

1- كتاب الإمام المجتهد: (يحيى بن حمزة) آراءه الكلامية، للدكتور/ احمد محمد صبحي، يبيّن فيها بعضاً من جوانب حياة المؤلف وآثاره وبعض كلامه في مسائل التوحيد، (1990م).

2- بحث الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة (669\_749هـ) حياته ودعوته في كتاب الدعوة العامّة ورسائله ووصاياه، للباحث/ خالد احمد زيد أبو شيحه، أطروحة أكاديمية في جامعة أمّ درمان الإسلامية بالسودان، وتناول الباحث في الرسالة شيئاً من سيرة الإمام يحيى بن حمزة، وجزءاً من آثاره العلمية، وحياته العامّة والخاصّة، (2013م).

3- تحقيق كتاب الانتصار على علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقوال علماء الأمة، تحقيق الباحث/ عبد الوهاب المؤيد، وعلي بن أحمد مفضل

4- ملامح التجديد عند الإمام يحيى بن حمزة (كتاب الانتصار نموذجاً)، للأستاذ العلامة عبد السلام عباس الوجيه، وهي عبارة عن ورقة بحثية قدّمها المؤلف لندوة تطور العلوم الفقهية في مسقط، تبين فيها آثار المدرسة الفقهية الزيدية، وأشار الى جهود بعض علمائها ومنهم مؤلف كتاب الانتصار على علماء الامصار، (2012م).



5- الآراء الأصولية للإمام يحيى بن حمزة من خلال كتابه الانتصار على علماء الانتصار، قسم العبادات، جمعاً ودراسة، للباحث /أحلام حمود عبدالمولى الطيري، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، لعام 2014م، إذ تناولت هذه الرسالة الجامعية الآراء الأصولية، حيث قامت بجمعها ودراستها وتحليلها.

6- مقدمات الامام يحيى بن حمزة في كتابه الانتصار لأعمال المسائل الفقهية: دراسة وصفية، للباحث خالد علي الجبري، مجلة الاندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، سنة 2021م، وهدفت الدراسة الى ابراز جهود الامام يحيى في معالجة الاختلاف الفقهي من خلال مقدماته الخمس في كتاب الانتصار، مع تحليل منهجه في استنباط الاحكام الفقهية. اليمن، جامعة الاندلس.

### منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي والاستنباطي، وقد تم الالتزام بالمنهج العلمي في البحث من حيث:

- 1- ذكر الآيات القرآنية من المصحف الرقمي.
- 2- الترجمة للمفردات الغريبة.
- 3- الترجمة لأعلام البحث في الهوامش.
- 4- التوثيق للمصادر والمراجع في هوامش الصفحات.
- 5- الترتيب لمسرد المصادر والمراجع وغيره من المسارد.

### خطة البحث:

تتضمن طبيعة البحث وتقسيمه الى: مقدمة ومبحثين، وخاتمة، ثم تذييله بثبت المصادر، وفهرس الموضوعات. فالمقدمة تحتوي على ملخص للبحث باللغتين العربية والانجليزية، الكلمات المفتاحية، مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، وخطة البحث.

**المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب.**

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده وحياته.

المطلب الثالث: أشهر ما قيل عنه.

**المبحث الثاني: منهج صاحب الكتاب ومؤلفاته.**

المطلب الأول: منهجه واسلوبه وموضوعه.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

الخاتمة: وتحتوي على النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب.

### المطلب الأول: أسمه ونسبه.

هو الإمام المؤيد بالله أبو إدريس، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد<sup>(1)</sup> بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي التقي بن محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين علي بن الحسين السبط بن الإمام (علي بن أبي طالب) عليهم السلام (2).

ورد هذا النسب في أكثر المصادر التي ترجمت للمؤلف رحمه الله، واعتبر الباحث أن هذه النسبة هي المعتمدة وذلك لأسباب عدة:

الأول: إن هذه النسبة هي التي تكررت في كتب التراجم الزيدية، واعتمدها أكثر الذين كتبوا عن العلامة يحيى بن حمزة سواء في الدراسات المفردة عنه، أو في تحقيق مؤلفاته.

الثاني: إنه الذي أعتمده علماء الزيدية في توثيق الأنساب مثل العلامة مجد الدين المؤيدي صاحب كتاب التحف شرح الزلف، وهو من أشهر من بحث في تحقيق الأنساب الهاشمية والزيدية.

---

(1) أحمد هذا في نسب الإمام يحيى بن حمزة لم يثبتته العامة عبدالله بن الهادي في النبذة اليسيرة، والعلامة النسابة أحمد بن يحيى الأعضب في الدر المنثور، وكذلك لم يثبت في النسب المكتوب على قبة الإمام يحيى، ولا في الطبقات الكبرى، ولا في ضريح أولاده محمد وعبد الله، كما أنه لم يجد في مشجر العلامة الجلال، وهو من أصح المشجرات، ولا الإمام يحيى المرتضى في كتاب الجواهر والدرر مقدمة البحر الزخار، فيقول هؤلاء أن ذكر أحمد في نسبه زيادة غير صحيحة لم تكن موجودة في عمود نسب الإمام يحيى بن حمزة انظر: السراجي، القاسم بن الحسين، الروائح العطرة بنبد مختصرة من سيرة أمير المؤمنين المؤيد برب العزة الإمام يحيى بن حمزة عليه اسلام، ط مؤسسة التبصرة للطباعة والنشر، 2019م ص 9.

(2) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ط: دار المعرفة - بيروت (331/2)، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ت عبد السلام عباس الوجيه، ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2001م (1224/3).

كحالة، رضاء كحالة معجم المؤلفين (195/13). حاجي خليفة: كشف الظنون 1795، البغدادي: ايضاح المكنون 1: 266، 482، 39، 82، 88، 110، 123، 226، 443، 488، 505، 516، 699، الزركلي: الأعلام 175، 186، Brockelmann: g, II: 174: 9.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الفلسطيني المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة المتوفى (سنة 1067) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (المتوفى: 1067هـ)، ط مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب

العلمية)، تاريخ النشر: 1941م، (1794/2)

حصن هران يقع شمال مدينة دمار والتي تبعد عن صنعاء نحو 100 كم، كان هذا الحصن خارج المدينة وقد سار اليوم جزء منها.



الثالث: إنّه الموافق لما جاء في مشجرات<sup>(3)</sup> الأنساب التي تحتفظ به عدد من الأسر اليمنية الهاشمية منها مشجر أبي علامة. (4).

### المطلب الثاني: مولده وحياته ووفاته.

ولد الامام يحيى في مدينة صنعاء حاضرة اليمن، في السابع والعشرين من شهر صفر من العام 669هـ تسع وستين وستمئة، وحفظ القرآن الكريم في صغره، واتجه مبكراً ينهل في تعلّم المعارف العلمية وَهُوَ صَبِي فَأَخَذَ يَنْهَلُ فِي عُلُومِ عِدَّةٍ عَلَى كِبَارِ عُلَمَاءِ الدِّيَارِ الْيَمَنِ وَخَاضَ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ وَفَاقَ أَقْرَانَهُ وَصَنَفَ الْمَصْنُفَاتِ الْحَافِلَةَ فِي جَمِيعِ الْعُقُونِ. (5).

(3) ومعنى المشجرات هي الوثائق التي اعتمدت على تسلسل أنساب الأسر الهاشمية ويكون تصميمها على شكل شجرة تبدأ بالجد الأعلى من الجذع، ثم من يليه على شكل فروع وأغصان وأوراق للشجرة  
(4) حيث أنه حصل من الخطأ والنقص عند بعض من ترجم للإمام يحيى بن حمزة في المصادر المختلفة كمثل ما ورد عند الإمام الشوكاني في البدر الطالع حيث قال: قال الشوكاني في البدر الطالع: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن علي بن جعفر بن علي بن مؤسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، فسقط منه عدة أسماء منها يوسف بن علي بن إبراهيم، ومنها أحمد بن إدريس. ينظر البدر الطالع (331/2).

وقال إسماعيل باشا في هدية العارفين: المؤيد الزيدى السيد يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس العلوي الملقب بالمؤيد الزيدى ولد بصنعاء سنة 669 وتوفى مخصن حران سنة 749 تسع وأربعين وسبعمائة ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان (526/2).

وفي كتابي الباحث أحمد محمود صبحي الذي عنونهما ب (الإمام يحيى بن حمزة وآراؤه الكلامية) و (الزيدية في اليمن) وقد ورد فيهما النسب ناقصا كم سبق الإشارة إليه.

(5) وقد أجمع غالب من كتب في ترجمة الإمام يحيى بن حمزة على تاريخ مولده هذا، بينما حصل الخلاف في تاريخ وفاته  
قال الشوكاني في البدر الطالع: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن علي بن جعفر بن علي بن مؤسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. (331/2).

معجم المؤلفين لرضا كحالة (195/13). حاجي خليفة: كشف الظنون 1795، البغدادي: إيضاح المكنون 1: 266، 482، 2: 39، 82، 88، 110، 123، 226، 443، 488، 505، 516، 699، الزركلي: الأعلام 175، 186، Brockelmann: g, II: 9، 174  
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)  
الناشر: دار المعرفة - بيروت (331/2).

قال الزركلي في الأعلام: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي: من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم في اليمن. يروي أن كراريس تصانيفه زادت على عدد أيام عمره. ولد في صنعاء. وأظهر الدعوة بعد وفاة " المهدي " محمد بن المطهر (سنة 729 هـ وتلقب بالمؤيد بالله (أو المؤيد برب العزة)، ينظر الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)  
الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م (143/8).

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)

قيل: إنّ مصنّفاته بلغت مائة مجلد، ويروى أنّها زادت كراريس(6) تصانيفه على عدد أيام عمره، وهو من أفاضل أئمة الزيدية بالديار اليمنية.

#### حياته ووفاته:

فلقد عاش الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة في عصر دولة بني رسول التي حكمت اليمن من العام (626\_858هـ)، وقد صحب الإمام يحيى بن حمزة الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى في حربه لبني رسول العام (689هـ) في معركة (تنعم) في جبل اللوز من خولان العالية. (7)

وبعد حياته الحافلة بالعلم والتعليم والتأليف والتحقيق والبحث والمناظرات والمناقشات العلمية المتنوعة، توفي الإمام يحيى بن حمزة سنة 749هـ، (8) بحصن هران (9)، عن عمر بلغ الثمانين، ودفن بمدينة ذمار، وقبره الآن مشهور موجود بمسجد عمار الدين جوار الجامع الكبير بمدينة ذمار بعد أن قضى حياة زاخرة بالعلم والعمل والاجتهاد (10). مزور، ويُعدّ من كبار علماء الزيدية في بلاد اليمن، ومن الأئمة المعتدلين الزاهدين عن الظواهر في الدنيا المتقلّبين منها، وهو ممّن جمع الله له بين العلم والعمل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: 1941م، (2/1794)

(6) الكراريس: الكراسية تُعدّ في حدود عشر ورقات:

(7) البدر الطالع للشوكاني، (2/331). والأعلام للزركلي (8/143).

(8) هذا هو المشهور والأغلب في تاريخ وفاة الإمام يحيى بن حمزة عند أغلب من ترجم له، مع أنه قد حصل بعض الخطأ في تاريخ وفاته فذكرت بعض المصادر خلاف هذا التاريخ، فقد ورد في كتاب البدر الطالع للإمام الشوكاني رحمه الله حيث قال: ومات في سنة 705 خمس وسبعمائة بمدينة ذمار ودفن بمآ، ينظر البدر الطالع، مرجع سابق (2/331).

وأيضاً ورد في كتب أخرى

مع العلم أن الإمام يحيى بن حمزة لم ينته من تأليف كتاب الانتصار إلا في أواخر سنة 748هـ.

(9) حصن هران يقع شمال مدينة ذمار التي تبعد عن العاصمة صنعاء 100 كم، وقد صار اليوم جزءاً من مدينة ذمار

(10) مقدمة تحقيق كتاب تصفية القلوب للعلامة حسن الأهدل، ط مؤسسة الكتب الثقافية، 2008، ص16.



**المطلب الثالث: أشهر ما قيل عنه، ذكره كثير من العلماء ومنهم:**

**أ/ العلامة محمد بن علي الشوكاني (11).**

وقد وصف العلامة الشوكاني: أنّ الإمام يحيى بن حمزة، يأنّه منصف، عادل، صادق اللسان، نقي السريرة، يستهجن التكفير، بعيداً عن التأويل، فضلاً عن دفاعه عن الصحابة الكرام. (12)

**ب/ العلامة مجد الدين المؤيدي (13)**

تطرق العلامة المؤيدي الى ذكر الإمام يحيى بن حمزة واصفاً دعوته التي عُرف بها الامام، يأنّه قد التزم شروط الدعوة محافظاً على استحقاقها، كما أنّه أفسح المجال أمام من يخاطبهم للإجابة، ثمّ أنّه ترك لهم حرية البحث والاختيار.

ج/ قال السيد الهادي بن إبراهيم، (14) في كتاب (كاشف الغمة): فقد أشار الى الامام يحيى بن حمزة في مضمون حديثه عنه، بأنّه مستحق للإختيار، لأنّه كان له السبق في الدعوة، وأنّ مضمون دعوته هو الصواب، زد على ذلك إنّّه التزم منهج الكتاب والسنة. (15)

**ج/ العلامة محمد بن إسماعيل الامير:**

ويذهب ابن الأمير في كتابه الايضاح في معرض حديثه عن الامام يحيى بن حمزة، أنّه يأتي في صدارة أئمة الزيدية التي وضعوا أسس الفقه الزيدي، ثمّ اجتهد في تطويره، كما أنّه متميز بالمعرفة المعمقة، والممامه بعلوم مختلفة. (16) المبحث الثاني: منهج صاحب الكتاب ومؤلفاته  
المطلب الأول: منهجه واسلوبه وموضوعه

---

(11) محمد بن علي الشوكاني الصنعاني، عالم دين وفقهيه مسلم، ولد بخولان باليمن 1173 هجري، المتوفى سنة 1250 هـ...، انظر كتاب سير أعلام النبلاء (162/20)

(12) ينظر: البدر الطالع للشوكاني، (331/2)، انظر: كتاب أعلام ومشاهير (475/22)

(13) أبو الحسين: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، عالم ثقة، من أكابر علماء عصره، صاحب كتاب التحف للمؤيدي، (185/2)

(14) الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير، ولد بمجرة الظفير (758 هـ)، ثمّ أخذه ابوه للعلم في صعده، كان عالماً ثقة وشاعراً، توفي في ذمار باليمن سنة 822 هـ.

(15) ينظر: التحف شرح الزلف للمؤيدي: (185/2).

(16) محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير، ولد بصعدة 1099 هجري، عالم ثقة وحنيفة، توفي بصنعاء 1182 هجري،

### منهج صاحب كتاب الانتصار على علماء الأمصار.

إنّ القارئ المتأمل في كتاب الانتصار على علماء الأمصار يلحظ تميز المنهج الذي اختصّه المؤلف، إذ يُعدّ منهجاً فيه من الدقة، وينفرد عن غيره من مناهج المؤلفين السابقين له، أو من جاء بعده وألّفوا في الفقه الإسلامي في اليمن، تبويهاً وترتيباً وتصنيفاً ومضموناً، ثمّ في الاختيارات وطرائق الاستدلال والاستنباط. والناظر في حقيقة هذا المؤلف الضخم يجد نفسه عاجزاً عن تقييمه وإعطائه حقه المستحق، ولكن حسب الباحث والناظر أن يدلي بدلوه في الكلام على منهج الإمام يحيى بن حمزة في تصنيفه لكتاب الانتصار بما يرى أنه قد بلغ الجهد ووفى الحق.

ومّا تجدر الإشارة له هنا، وأنّه على الرغم من تميز هذا المنهج الذي سلكه في مؤلفه إلا أننا سوف نقف على هذا المنهج والحديث عنه في الفقرات الآتية.

### الأولى: منهجه في تصنيف الموضوعات:

تبنى مقدمة الكتاب أنّ هدفها إظهار الملامح العامّة لمضمون الكتاب، وأُسسه ومنطلقاته، لاسيما ما تجلّى منها ضمناً، إذ يصعب تحديد ذلك غلا بواسطة الاستقراء للكتاب ومصادره، بقية أن تبقى المقدمة منسجمة مع مفهومها العام وإطارها المحدد، لأن ماورد في مضمون الكتاب من نصوص وأصول كتبت بصورة مفصلة، هذا الأسلوب في العرض قد يتعارض مع الغاية من المقدمة الى الاطناب والاطالة التي تدخل بما يمكن تسمية الفضلة من الكلام، ومن دون حاجة تدعوا اليه، وتحول المقدمة الى شبه عرض لمضمون الكتاب. ويمكن القول هنا: أنّ عن الحديث عن منهج الكتاب، سنركز الحديث عن تصنيف مضمون الكتاب وتبويبه وموضوعاته، من خلال الإحالة الى صفحات الكتاب الأولى، إذ تناوله المؤلف بصورة وافية ومركزة، وأنّ تحديد ذلك في جانبي هما:

**أولهما:** التبويب والتصنيف لموضوعات الكتاب، وأشار مؤلفه الى ذلك، وعندما هيا الله الأسباب، ابتدأت بتأليف هذا الكتاب، فوضعت كُتباً، وتضمنت الكُتب أبواباً ثمّ فصولاً.

**وثانيهما:** تعدد المسائل، وكيفية تناولها، ثمّ الإقرار والاختيار منها لما يوافق مع رايه مع الاجتهاد والتعديل فيها مورداً الادلة العقلية والنقلية المناسبة، ثمّ وضعها في مراتب ثلاث لاحقة بعد تحديده للكُتب والابواب والفصول.

### الثاني: اتساع أطر منهجه:

تميز المنهج الذي اتبعه الامام يحيى بن حمزة في كتابه الانتصار بالشمول والموسوعية، إذ استطاع وضع منهجاً متوازناً دقيقاً فنياً وعلمياً، مستنداً على القواعد والأصول الموضوعية والمنطقية، والتحليل النافع والدقيق، فهو يخوض فيه بين المعارف النافعة بصورة شاملة ومحيطة بالأطراف كافة مع تعدد في الجوانب كلها.

كما يلحظ الباحث أن المؤلف رحمه الله ينحو في كتابه هذا طريقة فريدة من الترتيب البحثي





فتجد أنه لا يكاد يبدأ في واحد من موضوعاته حتى يتسع ويتسلسل في أطر متنوعة وعناوين تتفرع وتنمو وتتعدد في اتساق كامل وانسجام تام، ينساب موضوعه في مجراها انسياباً سهلاً وثرياً ومتنامياً بتنامي القضايا والمسائل من داخلها، تنامياً يتناسب مع أصل الموضوع العام، واتساعه مع العلاقات الطبيعية القائمة بين المضامين وأطرها ومسمياتها، حتى لا تكاد تُحسُّ نوعاً من التكلف في تصنيفها أو الإقحام لشيء منها على غيره أو بعيداً عن موضعه، ولا فراغاً بين أي منها أو إهمالها لدقيقة قد تشذ عنها، أو أي شيء آخر من سهو أو تكرار أو انحراف عن جادة المنهج وأسسها العامة والمتفرعة عنها.

ويعدُّ منهج المؤلف في هذا الكتاب منهجاً فريداً، شكلاً، في أسس بناءه، ومن حيثُ عرض محتواه اتساعاً وشمولاً وانسجاماً وتكاملاً، فيعتبر كتاب الانتصار منهجاً رائداً فذاً في سبقه واستخدامه من حيث تعدد الأسس في البناء، وفي المحتوى من حيث الاتساع والدقة والغنى، واصطفافاً مع ما سبق عرضه، نؤيد ذلك بذكر أسباب عدّة في تميز هذا المنهج:

- 1- بدأ المؤلف في تأليف الكتاب في تاريخ الربع الثاني من القرن الثامن للهجري، المصادف (الرابع عشر الميلادي). وإذ انعمنا النظر في هذه الحقبة الزمنية، نجدُ أنه وقتاً مبكراً، لظهور أسس وأصول منهج البحث في الفكر الإسلامي، حيث ظل المنهج التقليدي مسيطراً وسائداً على التأليف والبحث حتى بداية ومطلع القرن الحالي العشرين الميلادي بصفة عامة، وفي شبه الجزيرة العربية بصفة خاصة، حتى منتصفه تقريباً.
- 2- كانت بداية تأليف الكتاب تقريباً في ما يمكن تقديره ببداية العشرين عاماً الأخيرة من عُمر المؤلف، هذا من ناحية، ومن أخرى، أنه توقف عن الاستمرار في تأليفه عند شطر من الجزء الثاني فيه (17) فترة امتدت على التوالي لمدة زمنية، باثنتي عشرة سنة، ثم عاد استأنف التأليف بعد ذلك من حيث توقف منوهاً بذلك ومعتذراً عما قد يظهر من تكرار بسبب الانقطاع؛ ومن ناحية ثالثة، فقد أكمله بخطه كما يظهر من بعض الأجزاء في سنوات عمره الأخيرة. وكان انتهاءه من الجزء الأخير (الثامن عشر) في أواخر عام (748)، أي قبل وفاته بأشهر معدودة (18) وقد بلغ الثمانين من العمر. ومن ناحية رابعة.. فقد أكمله، لا في حالة دعة من العيش ورخاء من الحياة، بل وهو في حالة من المعاناة وقسوة الحياة والظروف، حيث كان مرابطاً في أحد الحصون (19) مواصلاً جهاده ودعوته إلى الله، ومثابرتة على نشر العلم والعدل والسلام. (20)

(17) آخر باب التيمم.

(2) جاء تاريخ انتهاء المؤلف من تأليف الكتاب، في العشر الوسطى من ذي الحجة 748هـ. وتاريخ وفاته في العام التالي 749هـ.

(3) حصن هران في مدينة (ذمار) التي تبعد 100 كم جنوب صنعاء وقد أشار المؤلف في أثناء الكتاب وفي نخبته إلى حالة الحصار التي عاشها في الحصن المذكور.

(5). مقدمة كتاب الانتصار، (78/1)، انظر: كتاب الإمام المجتهد لأحمد صبحي (ص: 23)

ثانياً: أسلوب صاحب كتاب الانتصار على علماء الامصار:.

أ- كتاب "الانتصار" للإمام يحيى بن حمزة هو من أهم مؤلفاته في الفقه الزيدي، وهو يعكس أسلوبه الفقهي العميق والمنهجي في معالجة المسائل الفقهية. في هذا الكتاب، يستخدم الإمام يحيى بن حمزة أسلوباً علمياً دقيقاً، يعكس منهجه الفقهي والاجتهادي المميز في الزيدية. فيما يلي شرح لأبرز ملامح أسلوبه في هذا الكتاب:

### الدقة في عرض الأدلة

الإمام يحيى بن حمزة يعرض المسائل الفقهية في كتابه "الانتصار" بأسلوب دقيق ومنهجي. عند مناقشة مسألة فقهية، يبدأ بتوضيح المسألة بشكل مبسط، ثم يقدم الأدلة على صحة الرأي الذي يطرحه، سواء كانت أدلة من القرآن أو السنة أو من أقوال العلماء. هذا الأسلوب يظهر اهتمامه بالتوثيق وإثبات صحة الرأي الفقهي بالأدلة الشرعية.

### التحليل المقارن بين المذاهب

يميل الإمام يحيى بن حمزة في كتاب "الانتصار" إلى مقارنة الآراء الفقهية بين المذاهب المختلفة، خاصة المذهب الزيدي والمذاهب الأخرى مثل الحنفية والشافعية والمالكية. فيقوم بتحليل الآراء المختلفة بشكل علمي، مبيّناً وجهة نظره الخاصة، ويسعى إلى بيان الأدلة التي تدعم رأيه الفقهي. يعكس هذا الأسلوب عمق اجتهاده الفقهي ورغبته في تحقيق الفهم الكامل للمسائل.

### . استخدام المصطلحات الفقهية بوضوح:

الإمام يحيى بن حمزة يحرص على استخدام المصطلحات الفقهية الدقيقة والواضحة في كتابه "الانتصار"، مما يسهل على القارئ الفقيه أو الطالب فهم المسائل المعقدة. يتسم أسلوبه بالوضوح في التعبير، وقدرة على تبسيط المسائل الفقهية دون الإخلال بدقتها العلمية.

### الاعتماد على الحديث النبوي والشواهد الشرعية:

يُعدّ كتاب "الانتصار" مرجعاً غنياً بالحديث النبوي الشريف والشواهد الشرعية من القرآن الكريم، التي يستند إليها الإمام يحيى بن حمزة في استنباط حكم المسائل الفقهية. وقد يعرض الأحاديث والآيات الكريمة بصيغة مختصرة، مبيّناً تفسيرها وفقهها، كما يناقش صحتها من حيث إسنادها ودلالاتها على الحكم الشرعي.

### السعي لإزالة الإشكالات الفقهية:

في الكتاب يعمل الإمام يحيى بن حمزة على حل الإشكالات الفقهية التي قد تظهر بين الفقهاء، ويحجب عن التساؤلات التي قد تكون غامضة أو متناقضة بين الآراء المختلفة. هذا يظهر منهجه في التفسير والتحليل من خلال التفسير الواضح للآراء الفقهية المختلفة والرد على اعتراضات المخالفين.

ثالثاً: موضوع صاحب كتاب الانتصار.



يعتبر كتاب (الانتصار)، من أكبر وأوسع كتب الفقه الإسلامي التراثي الزيدي، في موضوعه ومحتوياته، وفي كتبه وفضوله ومسائله وأصوله وفروعه، وفي مباحثه وحقائقه ودقائقه وأحكامه.

كما أنه أيضاً من أوسع وأكبر كتب التراث الإسلامي في اليمن، في منهجه واستدلالاته، وفي أوجهه وآرائه وأقواله التي جمع المؤلف في كتابه هذا شتاتها وأدنى بعيدها، ورتب قواعدها، ووثق شاردتها وواردها، وأبرز دقيقتها ووضح غامضها وفك مبهمها، وحل عقيلها، واستنطق أسرارها وأنطق قلوبها، وجمع أولها بآخرها وقديمتها بجديدها، ولم يقتصر في (الانتصار) على إيراد آراء وأقوال المجتهدين من الأئمة والعلماء والفقهاء في اليمن ممن وافق مذهبه وجايل عصره، بل شمل كل المدارس وجل المذاهب الفقهية الإسلامية بأعلامها ومجتهديها وآرائها وأدلتها وطرق استدلالها في كل العصور التي سبقتها، بدءاً بخير الأجيال والعصور، وهو جيل الصحابة الأجلاء (رضوان الله عليهم) فالتابعين وتابعيهم، ثم من تلاهم من أجيال الأعلام والمجتهدين. فهذا الكتاب يعتبر بحق وكما سنبرز بعضاً من آراء ونعوت العلماء والباحثين فيه.. موسوعة نادرة للمدارس والمذاهب الفقهية الإسلامية.. بل يتميز عن الموسوعة ويتفوق عليها ويتجاوزها من حيث أنه عالم حي بجوار الأفكار والآراء وتقارع الحجج والبراهين وابتفاق واختلاف الآراء والمذاهب، فهو بحث واسع للفقه المقارن الذي يستخدم في منهجه إيراد الآراء، ثم فحصها ومقارنتها في كل مسألة، ثم يعود إلى تقرير (المختار) لديه ممعنا في الاستدلال عليه بأسلوب العالم المتجرد من كل الأهواء، ويختتم كل مسألة بإيراد (الانتصار) الذي يناقش آراء وأقوال مخالفيه بحصافة الناقد البصير، وبصيرة الناقد الحصيف وعمق المجتهد المطلع، وإنصاف الورع الذي لا يتغيا غير الحق، ولا يستهدف سوى الحقيقة، وهي طريقة من يعرف أنه ليس بعد الحق إلا الضلال، وليس وراء الحقيقة إلا الخيال. (21)

ويمكن الحديث عن موضوع كتاب (الانتصار)، من خلال تحديد مؤلفه فيه لعنوانه وغايته

## 1-العنوان:

(كتاب الانتصار على علماء الأمصار، في تقرير المختار من مذاهب الأئمة، وأقوال علماء الأمة، في المسائل الشرعية، والمضطربات الاجتهادية).

والعنوان كما ترى، مصوغ على طريقة المؤلفين القدماء من حيث الشكل، في بلاغته وجزالة وانتقاء ألفاظه، والتزامه السجع، ومن حيث المحتوى، في أنه تضمن الغاية والموضوع والمنهج، بمعان منطوقة ومفهومة، توضحها قراءة الكتاب، وهي معان تكاد تتمثل ملخصة في الصيغة التالية.

(كتاب)، (الانتصار) بالأدلة طبقاً للمنهج الأصولي، وقواعده الثابتة، (على) المخالفين لمذهبه في كل مسألة، ومع كل مجتهد من (علماء الأمصار) (في تقرير المختار) الذي يحدد به رأيه ضمن ما يورده من الآراء، وهو مختار (من

(21) مقدمة كتاب الانتصار بتحقيق المؤيد، ومفضل، (70/1)، انظر: كتاب الإمام المجتهد لأحمد صبحي (ص: 23)

مذاهب الأئمة وأقوايل علماء الأمة) الإسلامية (في المسائل الشرعية) الإسلامية الفقهية. (والمضطربات الاجتهادية). وتأتي العبارة الأخيرة معطوفة على المسائل الشرعية في مكان النعت لها، لعدم وجود التغيرات الذي يسوغ التعاطف بين المسائل الشرعية والمضطربات الاجتهادية، وقد نفهم من ذلك أنه أراد إبراز شيئين:

أولهما: تحديد موضوع الكتاب لمسائل الفقه التي يجوز فيها الاختلاف عن طريقة الاجتهاد.

والذي نريد توضيحه أكثر، هو أن المؤلف في عنوان الكتاب، لم يقصد أنه انتصار على مجموع علماء الأمصار ومجمل آرائهم، بمعنى أنه يختلف في كل مسألة مع كل علماء الأمصار، ثم ينتصر عليهم بالاستدلال ونقد الرأي، وإنما قصد أنه يورد في كل مسألة (مذاهب الأئمة وأقوايل علماء الأمة) ثم يختار منها رأيه الذي يحدده منهجه في الاستدلال النقلي والعقلي، ثم يسبب في الانتصار اختياره لذلك الرأي. مبرراً انصرافه عن آراء مخالفيه بطرح ومناقشة جوانب الضعف في أدلتها، أو في طريقة الاحتجاج.

موضوع كتاب "الانتصار" للإمام يحيى بن حمزة:

. فهو كتاب مقارن يعرض ويُحلل المسائل الفقهية المتعلقة بالعبادات والمعاملات بناءً على الأدلة الشرعية، ويقدم اجتهادات الإمام يحيى بن حمزة بشأن المسائل المختلف فيها.

أبرز محاور كتاب "الانتصار":

. الرد على المخالفين

الكتاب يعكس أسلوب الإمام يحيى بن حمزة في الرد على المخالفين للفقه الزيدي، سواء كانوا من المذاهب السنية أو غيرها من المدارس الفقهية. يبرز الكتاب حالة الدفاع الفقهي التي كان يهدف إليها الإمام، حيث يعرض مسائل فقهية اختلف فيها مع باقي المذاهب ويستعرض الأدلة على صحة موقفه. يهدف الكتاب إلى الانتصار للفقه الزيدي وتأكيد صحة آرائه في مسائل دينية شتى.

. دراسة المسائل الفقهية الكبرى:

يُركز الإمام يحيى بن حمزة على دراسة المسائل الكبرى في الفقه، مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج.

المعاملات من بيع وشراء، وأنواع العقود الطهر والنجاسة والمباحات والمحرمات. ويعتمد على التفصيل العميق للأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى أقوال الصحابة والتابعين.



## المنهج المقارن في الفقه

الكتاب يعكس منهجاً مقارناً في دراسة الفقه، حيث يُقارن الإمام يحيى بن حمزة بين آراء المذهب الزيدي وآراء المذاهب الفقهية الأخرى، مثل المذهب الحنفي، الشافعي، والمالكي، ثم يقوم بالرد على الأدلة التي قد يتبناها هؤلاء الفقهاء، ويعرض الدليل الأقوى من القرآن أو السنة أو أقوال الصحابة بما يتوافق مع المذهب الزيدي.

### . الاجتهاد الفقهي والاستنباط

يتضح في مضمون الكتاب قدرة الإمام يحيى بن حمزة على الاجتهاد والاستنباط، حيث يعرض تفسيراته الخاصة لبعض النصوص ويقدم رؤيته الخاصة لمسائل فقهية مبتكرة، مما يعكس تطور الفكر الفقهي في المذهب الزيدي. يطرح الكتاب آراء جديدة ومتنوعة في المسائل التي كانت مثار جدل بين العلماء، مؤكداً أهمية الاجتهاد في فهم الشريعة

### . التحقيق العلمي للحديث النبوي

يُظهر الإمام يحيى بن حمزة في كتاب "الانتصار" عناية خاصة بـ صحة الأحاديث النبوية، ويعتمد على تقييم الأحاديث وتحقيق سنده قبل الاستدلال به. كما أنه يتبنى منهجاً علمياً في التعامل مع الحديث النبوي، سواء من حيث توثيق الصحابة الذين نقلوا الحديث أو من حيث متون الأحاديث.

بشكل عام، كتاب "الانتصار" للإمام يحيى بن حمزة هو عمل فقهي علمي مميز يهدف إلى الدفاع عن الفقه الزيدي وموقفه الشرعي في مسائل متعددة، فضلاً عن كونه مرجعاً هاماً في الاجتهاد الفقهي والرد على المخالفين. يبرز الكتاب ليس فقط كأداة علمية بل كوسيلة لتحليل المفاهيم الفقهية بشكل مقارن، مما يعزز فهم أعمق لشريعة الله ويسهم في تطوير الفكر الفقهي في المذهب الزيدي.

### المطلب الثاني: مؤلفات صاحب كتاب الانتصار على علماء الأمصار.

تمثل مؤلفات الإمام يحيى بن حمزة العلوي الواسعة الإمام يحيى بن حمزة العلوي (توفي 749 هـ) كان أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي والزيدي في القرن الثامن الهجري. ترك إرثاً علمياً غنياً يتمثل في مؤلفات متعددة العقيدة، الفقه، الأصول، التفسير، الفلسفة، والجدل الكلامي. أهمية مؤلفاته لا تقتصر على عصره، بل امتدت لتؤثر على الفكر الإسلامي لاحقاً، حيث تُعتبر مصادر أساسية لفهم المذهب الزيدي والتطور الفكري الإسلامي في القرون الوسطى، فيُعدّ الإمام يحيى بن حمزة من العلماء المكثرين في التأليف، كما أنه يمتاز بالإتقان والتنوع والابداع في مؤلفاته، فلا تكاد تجد فناً من الفنون إلاّ وله في الباع الطويل، والمطلع على ما ألّفه من الكتب والمؤلفات المتنوعة، يخيل عليه أنه أمام موسوعة علمية وليس عالماً فرداً، وتمثل مؤلفات الامام لها أهمية على مستويين، هما: الأهمية الخاصة، في إيضاح الفكر الزيدي وتطويره، أمّا الأهمية العامّة، للفكر الإسلامي عموماً، وذلك لشمول مضمونها وتوسع محتواها، فقد كان من أبرز أعلام الفكر الإسلامي في القرن الثامن الهجري، فهي إرثاً علمياً وغنياً لأنها أخرجت في مؤلفات عدّة، وعلوم شتى، فيما يلي شرح عن أهمية مؤلفاته

## التنوع والشمول في الموضوعات

امتدت مؤلفاته لتشمل مجموعة واسعة من العلوم الإسلامية، مثل: علم الكلام: تناول قضايا التوحيد، الصفات الإلهية، العدل الإلهي، والإمامة. الفقه والأصول: شرح القواعد الفقهية وفق المذهب الزيدي وأصول التشريع. التفسير: قدّم رؤى تفسيرية تعكس عمق فهمه للنصوص القرآني الفلسفة والمنطق: استند إلى الأدوات الفلسفية لتعزيز حججه العقائدية. هذا التنوع جعل مؤلفاته مرجعاً أساسياً للباحثين في مختلف مجالات العلوم الإسلامية.

## . الدفاع عن المذهب الزيدي

كانت معظم مؤلفاته مكرسة لتوضيح عقائد الزيدية والدفاع عنها أمام الفرق الأخرى من خلال كتبه، استطاع أن يثبت المذهب الزيدي كتيار فكري متميز، قائم على العقل والنقل أبرز مثال على ذلك كتابه "الانتصار على علماء الأمصار"، حيث قدم دفاعاً عقلائياً عن الإمامة، التوحيد، والعدل الإلهي.

## . الجمع بين العقل والنقل:

الإمام يحيى بن حمزة كان من أوائل المفكرين الذين سعوا لتوفيق العقل والنقل. مؤلفاته تبرز بين الاستدلال العقلي والنصوص الشرعية، مما يجعلها ذات قيمة علمية وفكرية عميقة. هذا المنهج لم يكن شائعاً في زمانه بين معظم الفرق الإسلامية، مما جعل كتبه ذات طابع فريد. . توثيق الخلافات العقائدية:

لقد وثقت مؤلفاته الخلافات الفقهية والعقائدية بين الفرق الإسلامية في عصره على سبيل المثال، نقده للمعتزلة، الأشاعرة، والإمامية الاثني عشرية يقدم صورة دقيقة عن الجدل الكلامي في القرون الوسطى هذا التوثيق له أهمية تاريخية، حيث يساعد الباحثين على فهم تطور الفكر الإسلامي وعلاقته بالخلافات المذهبية . المساهمة في تطوير علم الكلام:

الإمام يحيى بن حمزة ساهم في إثراء علم الكلام من خلال منهجه التحليلي والنقدي استخدم المنطق والفلسفة بشكل واسع لدعم أفكاره، مما ساهم في تطوير أدوات علم الكلام كانت كتبه مرجعاً أساسياً للزيدية وللعديد من الباحثين في العقيدة الإسلامية . تنظيم العلوم الإسلامية

مؤلفاته تُظهر قدرة كبيرة على التنظيم والتبويب، مما جعلها سهلة الاستخدام لطلبة العلم.



على سبيل المثال، في كتبه الكلامية، قسّم القضايا إلى موضوعات رئيسية وفرعية، مما يُظهر منهجًا تعليميًا متقدمًا .  
**التأثير على الفكر الإسلامي**

مؤلفاته أثرت في العديد من العلماء الذين جاؤوا بعده، سواء من داخل المذهب الزيدي أو من خارجه ساهمت كتبه في تعريف العالم الإسلامي بالفكر الزيدي وأسسها تعدُّ مرجعًا للدراسات الأكاديمية حول الفكر الإسلامي في اليمن

### **. التركيز على قضايا الإمامة**

إحدى أبرز مساهماته هي مناقشته المفصلة لمفهوم الإمامة وشروطها، دافع عن رؤية الزيدية للإمامة باعتبارها ضرورة عقلية وشرعية، مع اشتراط العدالة والعلم والكفاءة. هذه النقاشات قدمت مساهمة كبيرة في تطوير الفكر السياسي الإسلامي.

### **. أسلوبه في الكتابة**

تميز أسلوبه بالوضوح، البلاغة، والدقة العلمية. كان يستخدم أسلوبًا جدليًا مقنعًا يعتمد على البرهان، مما يجعل مؤلفاته ذات طابع تعليمي. مزج في أسلوبه بين العرض الموضوعي والنقد البناء، مما يزيد من قيمتها العلمية .  
**أهم مؤلفاته وتأثيرها**

"الانتصار على علماء الأمصار": كتاب كلامي شامل يعكس منهجه الجدلي ودفاعه عن المذهب الزيدي.  
"الطراز": كتاب في البلاغة يُظهر تمكنه من اللغة العربية وأدواتها.  
"الشامل في أصول الدين": مرجع رئيسي في علم الكلام وأصول العقيدة.  
"الإيضاح في تفسير القرآن": يُظهر رؤيته التفسيرية العميقة للنصوص القرآنية.  
"الدليل الكبير": كتاب فلسفي يناقش مسائل عقلية تتعلق بالإلهيات.

### **القيمة الأكاديمية لمؤلفاته في العصر الحالي.**

مؤلفات الإمام يحيى بن حمزة تُعتبر مصادر أساسية للدراسات الأكاديمية حول المذهب الزيدي. يستخدمها الباحثون لدراسة الفكر الإسلامي في القرون الوسطى وتحليل الخلافات العقائدية. تعكس مؤلفاته تطور الفكر الإسلامي في اليمن ودوره في التفاعل مع الفرق الإسلامية الأخرى. فلذلك الإمام يحيى بن حمزة من خلال مؤلفاته الواسعة ترك إرثًا علميًا غنيًا يعكس عبقرية فكرية ومنهجية علمية رصينة. أهمية مؤلفاته تكمن في شموليتها، منهجيتها، وتأثيرها على الفكر الإسلامي، خاصة في الدفاع عن المذهب الزيدي وتوضيح معالمه. لا تزال كتبه تُدرس وتُحلل اليوم، مما يُبرز قيمتها في التراث الإسلامي

ومن يراجع مؤلفات الإمام يحيى بن حمزة في جانب من جوانب العلوم المختلفة، يعتقد أن أنه تفرغ لهذا العلم وكأنه تخصص فيه لا في غيره، لما يجد فيه من البراعة والاتقان، كما أن تنوع مؤلفاته التي أجاد فيها في علوم العقيدة وعلم الكلام، وفي الأصول والفقه، وفي اللغة العربية نحوها وصرفها وفنونها من علوم الآلة كعلم البلاغة والبيان والمعاني، وإيضاً علوم المنطق والمناظرة وعلوم القرآن والتفسير، فجمع بين التأليف والتحرير في علوم الآلة وعلوم الغاية. وهذا يعني أن الإمام يحيى بن حمزة اشتغل بطلب العلم في سن مبكرة جداً، وبلغ فيه المراتب المتقدمة، باستغلاله الوقت في التحصيل والتحقيق والتعليم ما جعله فرداً وعالمًا جهبذاً.

وسيتعرض الباحث لسرد المؤلفات التي ذكرت، وجادت بها قريحة الإمام يحيى بن حمزة في العلوم والفنون المختلفة، وما يتعلق بها من معلومات.

أولاً. أصول الدين (علم الكلام):

1- الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام.

منه نسخة مخطوطة سنة 817هـ، ضمن مجموعة من ورقة (155) إلى (204) بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء. (فهرست وزارة الأوقاف ص 537).

2- التحقيق في أدلة الإكفار والتفسيق.

منه نسخة مخطوطة سنة 724هـ، في حياة المؤلف، في (140) ورقة بمكتبة الأستاذ حسين السياغي، نسخة أخرى بمكتبة الجامع الكبير (مجلد واحد كما هو في البدر الطالع ج 2 ص 331، وفي التحف ص 185.

3- التمهيد لأدلة مسائل التوحيد.

منه نسخة مخطوطة سنة 733، في (112) ورقة بمكتبة الجامع برقم (61) علم الكلام. (ص 575 فهرست الأوقاف).

نسخة أخرى بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة)، وهما مجلدان كما في البدر الطالع ج 2 ص 331، وكذا في التحف ص 185.

4- الجواب الرائق في تنزيه الخالق. (ص 585 فهرست الأوقاف. وفي البدر الطالع)، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع برقم (10) مجاميع.

5- الجواب القاطع للتمويه عما يرد على الحكم والتنزيه (585 فهرست الأوقاف)، منه نسخة مخطوطة ضمن المجموعة السابقة، بمكتبة الجامع (ذكره في البدر الطالع).

6- الجواب الناطق بالصواب، القاطع لعري الشك والارتباب، منه نسخة مخطوطة ضمن المجموعة السابقة في 6 ورقات (ص 586 فهرست الأوقاف).





- 7- الرسالة الوازنة لذوي الألباب، عن فرط الشك والارتياب، منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة من ورق (60) إلى (63) بمكتبة الأمبروزيانا برقم (205) (فهرست الأوقاف ص 1235 وذكره في البدر.
- 8- الشامل لحقائق الأدلة وأصول المسائل الدينية، منه نسخة مخطوطة سنة 1066هـ بمكتبة الجامع برقم (24) (الكتب المصادرة)، نسخة أخرى بنفس المكتبة (قسم المكتبة المتوكلية) مخطوطة سنة 1069هـ في (283) ورقة، برقم (70) علم الكلام. (ذكره الشوكاني في البدر الطالع ج 2 ص 331، وأنه 4 مجلدات، وفي التحف ص 185).
- 9- القسطاس، في علم الكلام جزآن. ذكره زبارة في (أئمة اليمن) ص 329، وفي (إيضاح المكنون) لإسماعيل باشا، ج 2 ص 226 (ذكره في مقدمة شرح الأزهار ص 42 ج 3).
- 10- مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، منه نسخة مخطوطة سنة 817هـ، بمكتبة الجامع الكبير برقم (131) علم الكلام مع كتاب (المعالم الدينية) للمؤلف، طبع بتحقيق: محمد السيد الجليلندي سنة 1382 - 1962م بالقاهرة، عن دار الفكر الحديث في (300) صفحة. (فهرست الأوقاف ص 750 ذكره في التحف ص 185).
- 11- المعالم الدينية في العقائد الإلهية، منه نسخة مخطوطة سنة 817هـ في (197) ورقة، مع كتاب (مشكاة الأنوار) بمكتبة الجامع برقم (131) علم الكلام، وقد طبع سنة 1408هـ - 1988م، بتحقيق: سيد مختار محمد أحمد حشاد، عن دار الفكر المعاصر. لبنان بيروت في (150) صفحة، (فهرست الأوقاف ص 755، وذكره الشوكاني بأنه مجلد واحد، في البدر الطالع ج 2 ص 331، وذكره في التحف ص 185).
- 12- مشكاة الأنوار للسالكين الأبرار، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير (الكتب المصادرة) ضمن مجموعة برقم 89. 13 ق رقم (10) مجاميع جامع في 832. (فهرست الأوقاف ص 750).
- ثانياً: أصول الفقه:
- 1/ - الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية، وتقرير القواعد القياسية، في أصول الفقه (الترجمان) (ذكره في البدر الطالع ج 2 ص 131: 3 مجلدات، وذكره في التحف ص 185).
- 2- الكوكب الوقاد في أحكام الاجتهاد، جواب على سؤال الفقيه محمد بن مرزوق، من بيت قعد بجبل مسور. منه نسخة مخطوطة سنة 832هـ في (7) ورقات، بمكتبة الجامع ضمن المجموعة رقم (10).
- نسخة أخرى مخطوطة سنة 864هـ، بمكتبة الجامع ضمن المجموعة رقم (66) (الكتب المصادرة) (فهرست الأوقاف ص 850).
- 3- نهاية الوصول إلى علم الأصول، ذكره المؤرخ زبارة في (أئمة اليمن) ص 229، وهو في ثلاثة أجزاء (كما جاء في البدر الطالع للشوكاني ج 2 ص 331، وعده ضمن أصول الدين، وذكره في التحف بأنه مجلدان ص 185).

4-المعيار لقرائح النظر في شرح الأدلة الفقهية وتقرير القواعد القياسية، منه نسخة مخطوطة سنة 746هـ في (141) ورقة بمكتبة الجامع الكبير برقم (1094) فقه، نسخة أخرى بنفس المكتبة، مخطوطة سنة 726هـ برقم (84) (فهرست الأوقاف ص 860).

ثالثاً: الفقه (علم الفروع):

1-الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة في المباحث الفقهية والمضطربات الشرعية.

فهرست الأوقاف ص (391) ذكره الشوكاني في البدر الطالع ج 2 ص 331)

أ - نسخة الجزء الثاني في (140) ورقة في مكتبة الجامع، برقم (138) فقه.

ب - نسخة الجزء الأخرى (ثانية) يتدئ من أثناء نواقض الوضوء، إلى أثناء الأذان. خط قديم في (243) ورقة، برقم (139). فقه.

ج - الجزء الخامس، يتدئ من كتاب الزكاة، إلى باب مستحق الزكاة. مخطوط بقلم المصنف سنة 743هـ في (185) ورقة برقم (140)

د - الجزء الثامن، أوله كتاب الطلاق، إلى كتاب النفقات، مخطوط سنة 757هـ في (190) ورقة برقم (308).

هـ - الجزء الحادي عشر، يبدأ من أثناء كتاب الإجارة إلى أثناء الرهن، مبتور أوله. بخط المصنف سنة 746هـ في (188) ورقة برقم 309)

و - الجزء الخامس عشر، أوله: الفصل الثالث في البيئات إلى كتاب الحوالة، مبتور آخره بخط المصنف في (150) ورقة برقم (310).

ز - الجزء الخامس عشر (مكرر). يتدئ بأثناء كتاب الكفالة إلى حد السارق، بخط المؤلف سنة 748هـ في (153) ورقة، برقم (311) فقه. جميع هذه الأجزاء مخطوطة بمكتبة الجامع.

2- أسئلة الفقيه أحمد بن سليمان الأوزري، والأجوبة عليها من المؤلف. مخطوطة ضمن مجموعة رقم (11) بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة).

3-الإيضاح لمعاني المفتاح في الفرائض، ذكره زيارة في (أئمة اليمن) الترجمان. ص 230، وذكره الشوكاني في البدر الطالع بأنه مجلد، وجاء ذكره في التحف ص 185.

4-العدة في المدخل إلى العمدة.

...ذكره المؤرخ زيارة في (أئمة اليمن) ص 229، وقال: إنه في الفقه مختصر بالغ الأهمية يقع في جزأين.

5-عقد اللآلي في الرد على أبي حامد الغزالي.



رد عليه في مسألة إباحته للسمع. منه نسخة مخطوطة سنة 1064هـ بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة) ضمن مجموعة برقم (66)، ونسخة أخرى مخطوطة سنة 832هـ، ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع، 22 ق (فهرست الأوقاف ص 683).

6- العمدة في الفقه، ذكره زيارة، وقال: إنه يقع في ستة مجلدات. (أئمة اليمن ص 229). (وكذا في التحف ص 185: 6 مجلدات).

7- فتاوى، منه نسخة مخطوطة سنة 832هـ، ضمن مجموعة بمكتبة الجامع (1).

8- الكاشف للغممة عن الاعتراض على الأئمة.

9- مختصر الأنوار المضية في شرح الأربعين السيلقية، ذكره الزركلي في الأعلام ج 9، ص (174)،

10- المصلح للدين الموضح سبيل المرسلين، ذكره زيارة في (أئمة اليمن ص 230) (فهرست الأوقاف ص 1025).

11- من كلام الإمام يحيى في جواز التقليد، منه نسخة مخطوطة سنة 832هـ، ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع.

12- من كلام الإمام يحيى في المنع بالفتوى بمذهب الناصر.

13 / - من كلام الإمام يحيى في سؤال ورد عليه، في رجل أرجع زوجته على مذهب الإمام الناصر، وفي أن الطلاق بدعة لا يقع، منه نسخة ضمن المجموعة السابقة.

14- الأنوار المضية شرح الأخبار النبوية شرح الأربعين الحديث السيلقية، ذكره زيارة في (أئمة اليمن ص 229) فرغ منها سنة 736هـ. نسخة مخطوطة سنة 1330هـ في (306) 1230. حديث مصادر. (فهرست الأوقاف ص 296، وفي البدر الطالع: مجلدان ص 332، وفي التحف ص 185).

#### رابعاً: اللغة

1- الأزهار الصافية شرح مقدمة الكافية. (في النحو)، منه نسخة مخطوطة سنة 826هـ، بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة) برقم (2) و (3) نحو، في جزأين. وورد ذكره في (أئمة اليمن) ص 229 باسم (الأخبار الصافية).  
2- الاقتصار (في النحو).

ذكره زيارة في (أئمة اليمن) ص 229 (وذكره في البدر الطالع: في مجلد، وكذا في التحف ص 185، وكلاهما ضبطه (الاقتصاد) بالدال المهملة.

3- الإيجاز لأسرار كتاب الطراز، في علوم البيان ومعرفة إعجاز القرآن، نسخة مخطوطة سنة 744هـ، بخط المؤلف في (160) ورقة بمكتبة الجامع برقم 4 بلاغة، نسخة أخرى مخطوطة سنة 905هـ، في 96 ورقة بمكتبة دار الكتب برقم (4299). (فهرست الأوقاف ص 1580، وفي البدر الطالع ذكره الشوكاني بأنه مجلدان).

4- الحاصر لفوائد المقدمة في حقائق الإعراب. شرح المقدمة المحسنية في علم العربية. لابن بشاذ المتوفى سنة 469هـ. منه مخطوطة في (196) ورقة بمكتبة الجامع، ونسخة مخطوطة سنة 785هـ في (174) ورقة بنفس

المكتبة برقم (185) لغة، نسخة مخطوطة رابعة سنة 799هـ في (170) ورقة برقم (122) لغة، نسخة أخرى مخطوطة سنة 798هـ في (124) ورقة بمكتبة المتحف البريطاني برقم (3824)، نسخة سادسة بمكتبة الأمبروزيانا برقم (g102) (فهرست الأوقاف ص1465، وذكره في البدر الطالع ص 332 باسم (الحاصر في مقدمة طاهر)، مجلد. وفي التحف ص185.

5-الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، رغ منه مؤلفه سنة 728هـ.. طبع بالقاهرة سنة 1332هـ -1914م هـ بمطبعة المقتطف في ثلاثة أجزاء. (ذكره الشوكاني أنه مجلدان، البدر الطالع ج2 ص331، وفي التحف ص185).

6-الفائق المحقق في علم المنطق، ذكره المؤرخ زيارة في (أئمة اليمن) ص230، والترجمان.

7-القانون المحقق في علم المنطق، ذكره زيارة في (أئمة اليمن) و (ذكره الشوكاني في البدر الطالع).

8-المحصل في كشف أسرار المفصل، منه نسخة مخطوطة سنة 728هـ بمكتبة الجامع الكبير، برقم 98. (فهرست الأوقاف ص1512) وذكره في البدر الطالع وأنه 4 مجلدات، وكذا في التحف 185).

9-المنهاج الجلي في شرح جمل الزجاج، منه مخطوطة سنة 1310هـ في (200) ورقة بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة)، برقم (66) نحو. (ذكره في البدر الطالع للشوكاني ج2 ص 331: المنهاج مجلدان، وكذا في التحف).  
خامساً: مؤلفات ورسائل في فنون متفرقة:

1-إجازة للفقهاء أحمد بن سليمان، نسخة بخط المؤلف بجانب (المعيار) بمكتبة الجامع برقم (84) (علم الكلام).  
2-الاختيارات المؤيدية.

...ذكره المؤرخ زيارة في (أئمة اليمن) ص229، ولعله مخطوط بإحدى مكاتب الهند (ذكره محقق المعالم الدينية ص13).

3-أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة.

...منه مخطوطة في (7) ورقات ضمن مجموعة بمكتبة آل يحيى بمدينة تريم بجزيرة.

4-جواب على سؤال ورد إليه من الشام، يسأل عن أحواله ومقروءاته ومصنفاته.

...منه مخطوطة ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع الكبير (الكتب المصادرة)، نسخة أخرى ضمن مجموعة بخط حفيده بنفس المجموعة.

5-جوابات ثمانية وثلاثين سؤالاً.

...نسخة مخطوطة سنة 832، بخط حفيد المؤلف: أحمد بن عبدالله بن يحيى بن حمزة، بنفس المجموعة.

6-الجواب الناطق بالصواب، القاطع لعري الشك والارتياب.

...منه مخطوطة ضمن المجموعة السابقة في (6) ورقات.

- 7-الجوابات الوافية بالبراهين الشافية.
- ...نسخة ضمن المجموعة السابقة في سنة 821هـ، في 13 ورقة. ذكره في البدر الطالع.
- 8-خلاصة السيرة. لخص فيه سيرة ابن هشام.
- 9-الدعوة العامة، منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة برقم (69) بمكتبة الجامع.
- 10-الرسالة المفيدة.
- ...منه مخطوطة ضمن مجموعة برقم (93) بمكتبة الجامع. (فهرست الأوقاف ص635) في علم الكلام.
- 11-الرسالة الوازنة لصالح الأمة عن الاعتراض على الأئمة.
- منه مخطوطة سنة 832هـ بخط حفيده، ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع (فهرست الأوقاف ص1892).
- 12-الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين.
- ...طبعت بعناية المؤرخ زيارة سنة 13هـ بمصر في المطبعة المنيرية في 36 صفحة (ذكره الشوكاني في البدر الطالع).
- 13-صورة كتاب فيه تولية الفقيه مسعود الحويت.
- ...منه مخطوطة سنة 832هـ، ضمن مجموع برقم (10) بمكتبة الجامع الكبير
- 14-صورة كتاب إلى الفقيه مسعود الحويت. مخطوطة ضمن المجموعة السابقة
- 15-عهد الإمام إلى بعض قضاته. مخطوطة سنة 832هـ، ضمن المجموعة السابقة.
- 16-اللباب في محاسن الآداب.
- ...مخطوطة ضمن مجموعة من ورقة 169-173. مكتبة الأمبروزيانا، برقم (g12)
- 17-من كلام الإمام يحيى، وقد طالع كتاب التصفية للفقيه محمد بن حسن الديلمي.
- ...مخطوطة ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع الكبير.
- 18-نسخة كتاب تعزية في الفقيه أحمد بن يحيى إلى الفقهاء بيت حنش.
- ...مخطوطة سنة 832هـ، (فهرست الأوقاف ص1389). (في الفهرست: بني حبيش).
- 19-نسخة كتاب تعزية إلى الشيخ أحمد بن حسن الرصاص، بوفاة الشيخ علي محمد الرصاص.
- مخطوطة ضمن المجموعة السابقة. (فهرست الأوقاف ص1823).
- 20-نسخ ثلاثة كتب:
- أحدها: إلى السادة بالجهات الظاهرية. (فهرست الأوقاف ص1780).
- الثاني: إلى من وقف عليه من القبائل.
- الثالث: إلى السادة أهل حوث.
- 21-وصية.
- ...أورد جزءاً منها المؤرخ زيارة في ص231-233. من (أئمة اليمن).

- 22- وصية الإمام يحيى بن حمزة إلى أولاده وزوجاته.  
مخطوطة سنة 832هـ، ضمن المجموعة السابقة. (فهرست وزارة الأوقاف ص1402).
- 23- تصفية القلوب عن درن الأوزار والذنوب.  
...قسمها إلى عشر مقالات:
- ...منه ست نسخ مخطوطة. (فهرست الأوقاف ص1315) أفاد في البدر الطالع ج2 ص334 أنه مجلد.  
- الأولى: سنة 1048هـ في (222) ورقة بمكتبة الجامع برقم (72). تصوف.  
- الثانية: في (268) ورقة برقم (71) بنفس المكتبة.  
- الثالثة: سنة 1060هـ في (225) ورقة بنفس المكتبة رقم (36) تصوف.  
- الرابعة: ضمن الكتب بالجامع (وقف للمدرسة).  
- الخامسة: سنة 1064هـ بمكتبة الأمبروزيانا برقم (b63).  
- السادسة: سنة 1339هـ في (307) ورقات بمكتبة المؤرخ زيارة بصنعاء.
- 24- الديقاج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي.  
شرح كتاب (نهج البلاغة). مخطوطة منه سنة 1073هـ في (400) ورقة بمكتبة الجامع برقم (306) أ  
(فهرست الأوقاف ص1646 وفي البدر الطالع: (.. كلام الرضي) ج2 ص331، وفي التحف ص185  
(الوصي) كما في الفهرست والمصادر).  
كتب المؤلف في مصادر أخرى:  
كتاب الانتصار...
- فإننا سنتناول المخطوطات من مؤلفات المؤلف، في هذا الإطار وخارج التصنيف الموضوعي السابق وبحسب  
تسلسلها، إلا أننا سنبدأ بكتاب (الانتصار).
- 1- كتاب الانتصار.**  
ذكر الأستاذ الحبشي كما سلف.. خمسة أجزاء من الانتصار هي: الثاني، الخامس، الثامن، والحادي عشر،  
وجزأين مكررين هما: الثاني، والخامس عشر. وذيلها بقوله: (جميع هذا الأجزاء مخطوطة بمكتبة الجامع)، ولفظه هذا  
لا يفيد الحصر والقصر، إلا أن موضوع كتابه القائم أساساً على الاستقراء، قد يفيد ذلك.  
و (فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء) يسجل من أجزاء (الانتصار) بمكتبة الجامع خمسة عشر  
جزءاً، تضم المسجل في كتاب الأستاذ الحبشي والمكرر، ونوضح الجديد في التالي:  
أولاً: فهرست مخطوطات الجامع الكبير:  
وينحصر ما يضيفه هذا الفهرس من (الانتصار)، في عشرة أجزاء



- 1- مجلد الأجزاء الثلاثة الأول: الأول والثاني والثالث، التي سبق اعتمادها ضمن هذا التحقيق برمز (ق). وهي بخط الربيعاني القدمي، ويتفق في نسختين من الثاني مع ما سبق.
  - 2- الجزء الرابع: وهي أولى المخطوطتين التي تم اعتمادها أصلاً للتحقيق.
  - 3- الجزء الخامس: مخطوطة سنة 783هـ. ق: (220) م: (28).
  - 4- الجزء الثامن: مخطوطة سنة 784هـ. ق: (253) م: (21).
  - 5- الجزء العاشر: أول المخطوطة: القول في خيار النقيصة.
  - آخرها: والمستقر من الأراضي والدور وسائر العقارات. في ربيع الآخر 784هـ. ق: (227) م: (26).
  - 6- الجزء الحادي عشر: مخطوطة سنة 1091هـ. ق: (179) م: (29).
  - 7- الجزء الثالث عشر: مخطوطة بخط المؤلف في 10 ربيع الأول سنة 747هـ. ق: (156) م: (29).
  - 8- الجزء السادس عشر: مخطوطة بخط المؤلف في 10 جمادى الآخرة سنة 748هـ. ق: (160) م: (35).
- (22)

ثانياً: (مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني) للدكتور حسين عبدالله العمري. وفيه ثمانية أجزاء من (الانتصار) بما فيها المكرر، وهي:

- 1- الجزء الثاني:
- .....مخطوطة بخط المؤلف سنة 742هـ في العشر الثالثة من رجب. ق: (174).
- 2- الجزء الثالث: مخطوطة في منتصف ذي الحجة سنة 947هـ. ق: (274) برقم: 3980.
- 3- الجزء الخامس: مخطوطة في 154 ق. برقم. 3981.
- 4- الجزء السادس: مخطوطة في 188 ق. برقم. 3982.
- 5- الجزء الثامن: مخطوطة في 224 ق. برقم. 3978.
- 6- الجزء السادس عشر: مخطوطة في 374 ق. برقم. 3983.
- 7- الجزء السابع عشر: داخل ضمن مخطوطة السادس عشر السابقة، وضمن عدد صفحاتها.
- 8/ -الجزء السابع عشر: (نسخة ثانية) مخطوطة في آخر أيام شهر رمضان سنة 748هـ في 162 ق، برقم 3984. (23)

## الخاتمة

أما بعد: بعد هذه الرحلة العلمية في رحاب الامام يحيى بن حمزة ما توصل اليه البحث من نتائج في هذا البحث، ثم كتابة بعض التوصيات التي تجلّت اثناء الدراسة، ومن خلال البحث والتمعن، توصل الباحث الى إبراز النتائج على النحو الآتي.

### أولاً: النتائج:

1. تميز الامام يحيى بن حمزة بمنهج متوازن يجمع بين العقل والنقل، إذ استخدم العقل كوسيلة لفهم النصوص الشرعية وتفسيرها، مع الالتزام بالكتاب والسنة كمصادر أساسية للتشريع.
2. وضح البحث أنّ الإمام يحيى بن حمزة استند على منهجٍ دقيقٍ في التصنيف والتأليف الفقهي الموسوعي.
3. سلك الإمام يحيى بن حمزة أسلوباً حوارياً نقدياً للرد على المخالفين معتمد على المنطق والحجة.
4. عُرف عن الإمام يحيى بن حمزة سعيه الى التجديد في الفكر الزيدي، حيث ركز على تقديم تفسير فقهي وكلامي يتماشى مع مقتضيات زمانه.
5. أظهرت مؤلفات الامام يحيى بن حمزة عمق معرفته في علوم الشريعة، بما في ذلك الفقه، وأصوله.
6. إلمام الامام يحيى بالعلم الواسع والآراء والمذاهب المختلفة، مما ساعده في تقديم ردود علمية دقيقة.
7. بذله للعلم الذي ألفه، لكل طالب علم دون استثناء، وحرصه على كتاب الانتصار لأهميته.
8. تميزت مؤلفات الامام يحيى بأسلوب منهجي منظم، حيث كان يبدأ بمقدمة منهجية يحدد فيها أهداف الكتاب وطريقة تناوله للموضوع، مما أكسب مؤلفاته أهمية خاصة.
9. تركت مؤلفات الامام تأثيراً كبيراً في الفكر الإسلامي، خاصة في المدرسة الزيدية.

### ثانياً: التوصيات:

هذه التوصيات تهدف الى توسيع نطاق البحث في فكر الامام يحيى بن حمزة ومؤلفاته، وإبراز دوره في تطوير الفكر الإسلامي، كما تسهم في ربط إرثه بالواقع المعاصر، مما يعزز من فهمنا للتراث الإسلامي ويسهم في حلّ القضايا الفكرية الحالية، وجملة هذه التوصيات من أبرزها هي:

- 1- يوصي الباحث طلبة العلم والباحثين على الحرص بتراث العلامة يحيى بن حمزة، العالم الزيدي المنصف في كثير من آراءه وانصافه لجهود العلماء من بقية المذاهب.
- 2- أوصي الباحثين والمحققين، ضرورة الاستمرار في تحقيق ودراسة مؤلفات الامام يحيى خاصة الكتب التي لم تُحقق أو تضل مخطوطة، مثل أجزاء من كتاب الانتصار وغيرها.
- 3- ضرورة الحفاظ على ما تبقى من التراث اليمني، وعدم الالتفات إلى الإهمال له.





4-أوصي الجهات المختصة بتذليل الصعاب للباحثين، للوصول إلى المخطوطات، وتسهيل مهمتهم في ذلك، ونسخ المخطوطات في سيديها أو نحوها، ليتمكن الباحثين من الوصول إليها.

5-توجيه الأبحاث من أجل الاستفادة من منهج الامام في معالجة قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، خاصة في مجال الحوار بين المذاهب والتجديد الفقهي، وتوظيف أفكاره في تعزيز الوحدة الإسلامية والحوار البناء بين الفرق المختلفة.

6-إدراج مؤلفات الامام أو مقتطفات منها في مناهج الدراسات الإسلامية والجامعية، بما يبرز منهجه التجديدي والمتزن، وتقديم محتوى مبسط عن فكره للطلاب والباحثين الجدد في الفقه الإسلامي.

7-ترجمة مؤلفات الامام يحيى الى لغات عالمية لنقل إرثه الفكري الى غير الناطقين بالعربية، بمعنى إعداد دراسات حول تأثيره الفكري بلغة مبسطة وموجهة للجمهور العالمي.

من بين طيات هذا البحث والعمل فيه أسأل الله تعالى، أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، وأن أكون وافقت الحق في تقديمه، فالكمال لله تعالى، ولكنها محاولة أفرغت فيها وسعي وطاقتي رجاء الوصول للغاية، ولا أدعي أنني أوفيت الموضوع حقه، كلاً والله، ولكن حسبي أنني بذلت فيه جهداً، شخصياً أعتز به، وأسأل المولى سبحانه، أن أكون ممن أراد الله تعالى بهم خيراً، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل،

فإن وفقت فبكرم الله تعالى وله الفضل والمنه أولاً وأخيراً، وإن أخطأت أو قصرت فمئني وأستغفر الله وأتوب إليه وهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين.

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِمَاز الذهبي، ابو عبدالله، (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث-القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.

أبو الرجال احمد بن صالح بن محمد بن علي أبي الرجال، اليمني، (المتوفى: 1092هـ)، مطلع البدور ومجمع البحور، تحقيق د. عبدالسلام الوجيه، مركز التراث والبحوث اليمني، اليمن.

الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني، المتوفى (1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت.

الألوسي محمود شكري بن عبدالله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، ابوالمعالي، (المتوفى 1342هـ)، غاية الاماني، ابو عبدالله الداني بن منير ال زهوي، مكتبة الرشد، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1244هـ.

- الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
- المؤيدي مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، ابوالحسنين، (المتوفى 1428هـ): التحف شرح الزلف، ط مكتبة أهل البيت - اليمن، الطبعة السادسة - 1441 هـ.
- المؤيدي، مجد الدين، التحف شرح الزلف، ط مكتبة أهل البيت، السادسة، 2020م ص 267
- إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ت عبد السلام عباس الوجيه، ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2001م (3/1224). 205.
- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى الواسعي، فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، طبعة مكتبة الارشاد صنعاء، 2006م، ص 204-
- الشحود علي بن نايف الشحود، (ولد 1956 ميلادي)، مشاهير أعلام المسلمين، جامعة دمشق، سوريا.
- خالد أحمد زيد أبو شيحة، الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة (669هـ - 749هـ)، حياته ودعوته في كتاب الدعوة العامة ورسائله ووصاياه، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية، 1434هـ.
- المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1429هـ/2008م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الفلسطيني المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة المتوفى (سنة 1067) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (المتوفى: 1067هـ)، ط مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: 1941م.

معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الثانوية في  
المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني وعلاقتها بالمعلم والمتعلم والبيئة التعليمية.

## Obstacles to Implementing the Cooperative Learning Strategy from the Perspective of High School Teachers in the Southern Triangle of the Palestinian Interior and Their Relationship with the Teacher, Learner, and Educational Environment

الباحثة خولة ابراهيم حجلة

Khawla Ibrahim Hijleh

جامعة النجاح الوطنية فلسطين- تخصص تعلّم وتعليم

[Khawla.higly@gmail.com](mailto:Khawla.higly@gmail.com)

الباحثة سناء قيس شواهنة

Sanaa Qais Shawahneh

جامعة النجاح الوطنية فلسطين- تخصص تعلّم وتعليم

[Sanaa.sqaw@gmail.com](mailto:Sanaa.sqaw@gmail.com)

### ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن صعوبات ومعيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين في المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني في ضوء ثلاثة أبعاد، تتعلق بالمعلم، المتعلم والبيئة التعليمية، ومعرفة أثر متغير الخبرة. وللتحقق من أسئلة البحث وفرضياته استخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي. تكونت عينة الدراسة من 100 معلم ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. تكونت أداة البحث من استبانة والتي تكونت من 38 فقرة مقسمة إلى ثلاثة مجالات وهي (المعيقات المتعلقة بالمعلم، المعوقات المرتبطة بالمتعلم والمعيقات المرتبطة بالبيئة التعليمية)، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني كان مرتفعاً، بالمرتبة الأولى المعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية ثم المعوقات المتعلقة بالطالب، ثم المعوقات المتعلقة بالمعلم. وأظهرت النتائج كذلك بأنه توجد فروق في درجة تحديد معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني بين معلمي المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الخبرة. توصلت الباحثات إلى مجموعة من التوصيات أهمها: العمل على تنظيم برامج تدريبية مستمرة لتطوير قدرات المعلمين على تطبيق التعلم التعاوني بفعالية. العمل على تنفيذ برامج تدريبية تُركز على تنمية مهارات العمل ضمن الفريق، مثل توزيع الأدوار وحل النزاعات العمل على تعديل السياسات التعليمية لإدراج التعلم التعاوني كجزء أساسي من المناهج الدراسية.

## الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني، معيقات، البيئة التعليمية، المثلث الجنوبي

### Abstract

The study aimed to reveal the difficulties and obstacles for implementing the cooperative learning strategy from the perspective of teachers in the southern triangle in the Palestinian interior in light of three dimensions related to the teacher, the learner and the educational environment, and to know the effect of the experience variable. To verify the research questions and hypotheses, the researchers used the descriptive analytical approach. The study sample consisted of 100 male and female teachers, who were selected randomly. The research tool consisted of a questionnaire, which consisted of 38 paragraphs divided into three areas, namely (obstacles related to the teacher, obstacles related to the learner and obstacles related to the educational environment). The results of the study showed that the level of obstacles for implementing the cooperative learning strategy was high, in comparison to obstacles related to the educational environment which ranked first, then obstacles related to the student, then obstacles related to the teacher. The results also showed that there are differences in the degree of identifying obstacles to implementing the cooperative learning strategy among secondary school teachers attributed to the experience variable. The researchers reached a set of recommendations, the most important of which are: working on organizing continuous training programs to develop teachers' abilities to implement cooperative learning effectively. Working on implementing training programs that focus on developing teamwork skills, such as role division and conflict resolution. Working on modifying educational policies to include cooperative learning as an essential part of the curricula.

**Keywords: Cooperative learning, Obstacles, Learning environment, Southern Tringle.**

### مقدمة:

التعليم هو أساس بناء المجتمعات وتقدم الأفراد، حيث إنه يساعد الناس على التفكير بشكل أفضل، ويعلمهم مهارات جديدة تساعدهم في الحياة، فالتعليم ليس فقط في حفظ المعلومات، بل هو طريقة لتنمية كل جوانب

الإنسان، مثل عقله، وطريقة تفكيره، وعلاقاته مع الآخرين، فكما هو معروف لدينا جميعاً أن التعليم الجيد مهم جداً لتقدم الدول، لأنه يساعدها على مواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية يجب على المعلمين أن يكونوا مرنين وأن يستخدموا طرقاً تعليمية مختلفة لتلبية احتياجات كل طالب، فنحن نعيش في عالم متغير بسرعة، وهذا يجعل تعليم الطلاب أكثر تحدياً. كل طالب فريد من نوعه، لديه اهتمامات وقدرات مختلفة، إن هذا التنوع يجعل من الصعب على المعلمين أن يجدوا الطريقة المثلى لتعليم جميع الطلاب. لذلك، (الطويقي، 2013).

التعليم التقليدي قد يكون مملاً. لذلك، يجب أن نجد طرقاً جديدة وممتعة للتعلم. واحدة من هذه الطرق هي العمل الجماعي (التعاوني) ففي العمل الجماعي، يتعاون الطلاب مع بعضهم البعض لحل المشكلات والتعلم من بعضهم البعض. فقد أثبتت بعض الدراسات أن الطلاب الذين يعملون في مجموعات يحصلون على نتائج أفضل في دراستهم. فقد وجدت دراسة أجراها (الرحمن، 1993) أن الطلاب الذين يتعلمون بالعمل الجماعي يصبحون أكثر نشاطاً وإيجابية. كما أكدت دراسة أخرى أجرتها (حري، 1999) أن الطلاب الذين يتعلمون بالعمل الجماعي يحصلون على درجات أعلى في الاختبارات، خاصة في بعض المواد.

وبالرغم من مزايا استراتيجيات التعلم التعاوني العديدة وأهميتها في تطوير العملية التعليمية وإدراك المعلمين لأثرها الإيجابي، أشارت دراسات عديدة حول معيقات وصعوبات تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني. فكما أظهرت دراسة (الداود، 2001) تصورات ومعرفة المعلمين حول استراتيجيات التعلم التعاوني، توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين كانت إيجابية، إلا أن من أبرز معيقات استخدام التعلم التعاوني داخل غرفة الصف كانت ترتبط بطبيعة المناهج المستخدمة وعدم توفر الوقت الكافي أثناء الحصة الدراسية. أكدت العديد من الدراسات، مثل دراسة بسام عام 2002 ودراسة Erdem عام 2009، أن المعلمين يرون فائدة كبيرة في استخدام التعلم التعاوني. ومع ذلك، فإن قلة الوقت وكثرة الطلاب، بالإضافة إلى صعوبة تكوين المجموعات، هي عوائق رئيسية تحول دون تطبيق هذه الاستراتيجيات بشكل واسع. لذلك، يجب على المسؤولين عن التعليم العمل على توفير الدعم اللازم للمعلمين للتغلب على هذه التحديات، وعلى ضوء ذلك رغم المميزات التي تميزها عن غيرها من استراتيجيات التدريس الحديثة إلا أنه هناك معيقات تعيق استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني، حيث تلقى نوعاً ما غياباً عن التطبيق في المدارس في الداخل الفلسطيني، نظراً لوجود معيقات تتعلق بالمعلم، المتعلم والبيئة التعليمية. وبناء على ذلك تم عمل دراسة لتقصي آراء معلمي المرحلة الثانوية في منطقة المثلث في الداخل الفلسطيني حول معيقات تطبيق التعلم التعاوني.

### مشكلة الدراسة

بالرغم من مزايا التعلم التعاوني (الجماعي) وأهميته في العملية التعليمية إلا أنه يواجه العديد من المعوقات المرتبطة باستخدامه والتي تعيق تطبيقه، وهذا ما لمسته الباحثين من واقع تجربتهن الميدانية، فكما يشير كوهن

(Kohn, 1992) إلى أن أهم التحديات التي يواجهها المعلمون في تطبيق التعلم التعاوني هي: كيف يقدر المعلم يتحكم في طريقة تفاعل الطلاب مع بعض، وكيف ينظم المنهج الدراسي بحيث يناسب العمل الجماعي، وأخيراً، مدى التزام المعلم نفسه بتطبيق هذا النوع من التعلم في صفه، وقد أظهرت نتائج دراسة (Falta & Azzedie, 2022) أن هناك العديد من النواقص والصعوبات التي تعوق تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين، مثل كثرة الأنشطة في المنهج، وكثرة أعداد الطلبة في الفصل الدراسي، وقلة الدورات التدريبية للمعلمين لمساعدتهم على تطبيق الاستراتيجية، وانطلاقاً من توصيات الباحثين والممارسين في العمل الميداني، من معلمين ومشرفين حول أهمية التعلم التعاوني في العملية التعليمية، والدعوة للكشف عن أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق التعلم التعاوني، فإن هذه الدراسة عملت على تقصي آراء المعلمين في المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني حول معوقات تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني.

وتتمحور الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي:

ما هو مستوى ارتباط معوقات تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني في المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني بالمعلم، المتعلم والبيئة التعليمية من وجهة نظر المعلمين؟  
وتنبثق منه أسئلة الدراسة الفرعية التالية:

- 1- ما مستوى ارتباط معوقات تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني في المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني بالمعلم من وجهة نظر المعلمين؟
- 2- ما مستوى ارتباط معوقات تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني في المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني المتعلم من وجهة نظر المعلمين؟
- 3- ما مستوى ارتباط معوقات تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني في المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني البيئة التعليمية من وجهة نظر المعلمين؟

#### أهداف الدراسة

- 1- نهدف في هذه الدراسة إلى فهم أسباب تردد بعض معلمي المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني عن استخدام طريقة التعلم الجماعي. سنقوم بذلك من خلال تحليل العوائق التي يواجهونها، والتي قد تكون مرتبطة بخصائصهم كمعلمين، أو بخصائص طلابهم، أو بالظروف المحيطة بهم في المدرسة
- 2- فهم العقبات التي تحول دون تطبيق هذه الطريقة التعليمية الحديثة والفعالة، والتي تساعد الطلاب على العمل معاً وتعلم أشياء جديدة بأنفسهم والتفكير بشكل نقدي.
- 3- معرفة الفروق في درجة تحديد معوقات تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني بين معلمي المرحلة الثانوية منطقة المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني تعزى في تغير الخبرة.

### أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

الأهمية النظرية: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في الفصول الدراسية. سنبحث بشكل خاص في العقبات التي يواجهها المعلمون والطلاب والبيئة المدرسية نفسها. نتائج هذه الدراسة ستساعدنا على فهم هذه الاستراتيجية بشكل أفضل، وتقديم أفكار جديدة للمعلمين والباحثين في مجال التربية

الأهمية التطبيقية: تهدف إلى تقديم توصيات عملية تساعد في توجيه صناع القرار والمختصين نحو تحسين برامج تأهيل المعلمين، سواء أثناء فترة الإعداد أو خلال الخدمة، لضمان تهيئة بيئة تعليمية تدعم تطبيق التعلم التعاوني بفاعلية.

### مصطلحات الدراسة:

استراتيجية التعلم التعاوني اصطلاحًا: يعرفها كوجك (1992) بأنها: "نموذج تدريس يتطلب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض، والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية، وأن يعلم بعضهم بعضا وأثناء هذا التفاعل الإيجابي تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية".

وتعرف اجرائيًا بأنها طريقة تدريس تركز على تنظيم الطلاب في مجموعات غير متجانسين في التحصيل والدافعية، يعملون معا لتحقيق هدف تعليمي مشترك من خلال تبادل المعلومات والأفكار وتحمل المسؤولية لإنجاز المهام.

معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني اصطلاحًا: يعرف العبد الكريم (2011) المعوقات بأنها: "هو ما يحدث في المدرسة ن الظروف والإجراءات الإدارية، أو الفنية مما يمنع، أو يحد من استخدام المعلم لطرائق التدريس الحديثة التي تعتمد على المشاركة الفاعلة من المتعلم وتشجيعه على التفكير والتفاعل أثناء عملية التدريس، مثل طريقة التعلم التعاوني، وطريقة الاكتشاف الموجه، وطريقة الاستقصاء، وطريقة العصف الذهني، ومحوها من الطرائق والأساليب التي لا تعتمد على الإلقاء والتلقي السلبي من المتعلم".

وتعرف اجرائيًا بأنها مجموعة من الحواجز والصعوبات سواء متعلقة بالبيئة التعليمية أو بالمعلم أو المتعلم، والتي تعترض معلمي المرحلة الثانوية في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني داخل غرفة الصف.

البيئة التعليمية: يشير داهود ومحمود (2023) أنها: "البيئة التعليمية المحيطة أو المكان الذي تتم فيه عملية التعلم والتعليم مع ما تحتويه هذه البيئة من مؤثرات وعناصر بشرية ومادية تتفاعل مع بعضها لتحدث التربية المطلوبة والتغيير المرغوب فيه".

وتعرف اجرائيًا بأنها المواقع المادية المتنوعة والثقافات التي يتعلم فيها الطلاب بالأخص البيئة المدرسية ويشمل ذلك الظروف الصفية والمنهاج التدريسي.

المثلث الجنوبي: منطقة جغرافية تقع في الجزء الجنوبي من منطقة المثلث في مركز البلاد الداخل الفلسطيني داخل حدود الخط الأخضر، تضم مدناً عربية وأكبرها مدينة الطيبة.

### حدود الدراسة:

الحد المكاني: منطقة المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني.

الحد الزمني: الفصل الأول من العام الدراسي 2024-2025.

الحد البشري: معلمو المرحلة الثانوية.

الحد الموضوعي: معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الثانوية في المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني وعلاقتها بالمعلم والمتعلم والبيئة التعليمية.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### أولاً الإطار النظري:

تعتبر استراتيجية التعلم التعاوني أحد الخيارات المشهورة في عملية التدريس، والتي تعرفها كوثر كوجك (Kojak, 1992) بأنها: "نموذج تدريس يتطلب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض، والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية، وأن يعلم بعضهم بعضاً، وأثناء هذا التفاعل الإيجابي تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية". إذ أن عمل التلاميذ مع بعضهم وفق أدوار واضحة ومحددة في إطار تفاعلي يسوده الحوار والمناقشة داخل غرفة الصف، يؤدي إلى تنمية مختلف المهارات لدى الطلبة أهمها المهارات الاجتماعية. (خليفة، وهدان، 2014، ص 20)

فالمجموعات الصفية تعمل على توفير آليات التواصل الاجتماعي، وتسمح بتبادل الأفكار وتوجيه الأسئلة بشكل حر ومباشر، ومساعدة الغير على فهمها بشكل ذو معنى والتعبير عن الشعور. (بدير 2008، ص 154)، مع التأكيد على ضرورة أن كل عضو داخل المجموعة يتعلم المادة التعليمية ويتقنها.

يتمثل دور المعلم في التعلم التعاوني بالتخطيط والاعداد له بشكل جيد، وتنظيم الصف وادارته بفاعلية، وتنظيم المهمات والانشطة التعليمية التعليمية، والملاحظة الواعية لمشاركة جميع افراد المجموعة الواحدة في هذه الانشطة والمهمات وتوجيه اعمال الطلبة نحو تحقيق الاهداف التعليمية المنشودة (حريري، 1999).

يشير أبو عبيد وآخرون (2009) إلى أن العمل الجماعي يعتمد بشكل كبير على التفاعل بين أفراد المجموعة الصغيرة. هذا التفاعل يولد روح التعاون والتكاتف، حيث يسعى كل فرد إلى تحقيق هدف مشترك يعود بالفائدة على الجميع. هذا النهج يضمن عدم ترك أي فرد يتحمل عبء العمل بمفرده، مما يزيد من فرص النجاح وتحقيق الأهداف المنشودة.



تتميز استراتيجية التعلم التعاوني بمرونتها وقدرتها على التكيف مع مختلف البيئات التعليمية. فهي لا تقتصر على مادة دراسية معينة أو مرحلة عمرية محددة، بل يمكن تطبيقها في جميع المجالات التعليمية، مما يجعلها أداة أساسية في تطوير العملية التعليمية. (الفتلاوي، 2003، ص 110).

وذلك كونها تساهم في التحصيل الجيد للطلاب في مختلف المواد الدراسية، وهذا ما أكدته دراسة (حريري، 1999) التي توصلت إلى أن الطلبة الذين يدرسون باستخدام التعلم التعاوني يكون أدائهم الدراسي أفضل من الطلبة الذين يدرسون بالطرق التقليدية.

حيث تعزز المسؤولية الفردية والجماعية وتمثل المسؤولية الفردية في أن الفرد مسؤول عن تعلمه، وأنه محاسب أمام معلمه وطلاب مجموعته. فيجب أن يكون حريصاً على إنجاز المهمة الموكلة إليه، من خلال دوره الذي يمارسه في المجموعة دون الاعتماد على الآخرين، ويقدم العون قدر ما يستطيع لزملائه الآخرين في المجموعة. وتمثل المسؤولية الجماعية، في تحمل المجموعة مسؤولية تحقيق أهدافهم المشتركة على أكمل وجه، وبهذا نجعل كل عضو من أعضاء المجموعة فرداً قوياً نشطاً، حيث لا يتحقق ذلك إلا من خلال المساءلة الفردية التي نتأكد من خلالها بأن جميع أفراد المجموعة يزدادون قوة من خلال تطبيق هذا النمط من التدريس. (سعادة وآخرون، 2008).

أكثر من 85% من المدارس العربية بتشجيع الطلاب على المنافسة الفردية، وتجاهل أهمية العمل الجماعي وتطوير مهارات التعامل مع الآخرين. هذا التركيز الزائد على الفرد يضر بالطلاب في المستقبل، لأن الدراسات تقول إن السبب الرئيسي لفشل كثير من الناس في وظائفهم مش ضعف في دراستهم، لكن ضعف في قدرتهم على العمل مع زملائهم والتواصل معهم بشكل جيد. (خليل وآخرون، 2006، ص 204).

وفي ظل واقع الحال الذي سبق وأشارنا إليه في الفقرة السابقة، فإن سبب هذا الغياب هو عدم إعطاء أهمية كبيرة لتطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في الطور المتوسط، نظراً لوجود معيقات مختلفة تحد من تطبيق هذه الاستراتيجية، فقد تتعلق بالمعلم أو قد تتعلق بالمتعلم في حد ذاته على اعتبار أن فشل التلاميذ في أداء مهامهم راجع إلى النقص في المهارات التعاونية كمهارة التواصل واتخاذ القرار، وأن هذه الاستراتيجية لها أثر كبير في اكتساب تلك المهارات وهذا ما أكدته دراسة (القحطاني، 2017) من خلال النتائج التي توصلت إليها والمتمثلة في أن الطلاب الذين يدرسون باستخدام التعلم التعاوني يكتسبون مهارة التواصل واتخاذ القرار على العكس من التلاميذ الذين يدرسون بالطريقة التقليدية، كما قد تتعلق هذه المعوقات بالمنهاج الدراسي وكيفية التخطيط له.

### المعيقات المتعلقة بالمتعلم والمعلم والمنهاج:

المعيقات المتعلقة بالمتعلم: اعتماد بعض الطلبة على جهد زملائهم داخل المجموعة الواحدة، والاستفادة من ذلك كله في الحصول على تقييم جيد، وقد اعتبره المطرودي (2012) أحد المعوقات التي يمكن أن تواجه المجموعات التعاونية أثناء تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني وهنا تقع المسؤولية على عاتق المعلم للمتابعة الدقيقة والمنظمة، وتوزيع الأدوار بشكل ملائم لا يسمح بالاتكالية بين الطلاب.

**معيقات متعلقة بالمعلم:** يواجه المعلمون تحديات كبيرة في تطبيق التعلم التعاوني بسبب قلة الخبرة والتدريب. فهم قد لا يعرفون كيف يخططون للدرس بشكل جيد أو كيف يختارون الأنشطة التي تشجع على التعاون بين الطلاب، كل هذه الأسباب تؤدي إلى فشل تطبيق التعلم التعاوني وهذا ما أكده الباحثون (webb. Et al 2009), الذين شددوا على أهمية تدريب المعلمين بشكل مستمر لمساعدتهم على تطبيق هذه الطريقة بنجاح بالإضافة إلى صعوبة تقييم العمل الجماعي حيث يشير حاب (HABI, 2010) أن هناك صعوبة في تقييم مشاركة كل تلميذ في عمل المجموعة من قبل الأساتذة فلا بد من توضيح ومناقشة الطريقة التي يمكن بها تقييم العمل الجماعي.

**المعيقات المتعلقة بالمناهج:** غياب المناهج الدراسية الملائمة لتطبيق استراتيجية التعلم التعاوني حيث أن معظم المناهج مخصصة لتدريس الأعداد الكبيرة من الطلبة، حيث أشار سميث وماكجرجر (Smith and MacGregor, 1992) أن تصميم العمل الجماعي يتطلب إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى الدراسي وتخصيص الوقت.

قد تحتاج استراتيجية التعلم التعاوني إلى جهد كبير ومضاعف من طرف الأستاذ حيث بين المطرودي (2012) أن أقل الطرق التدريسية شيوعاً الطرق الحديثة بسبب اعتماد المعلمين على الطرق التقليدية التي لا تتطلب جهداً كبيراً فطريقة التعلم التعاوني تحتاج إلى جهد كبير لتحديد الأدوار، وإعداد الأدوات اللازمة للدرس وتحديد معايير النجاح، وتقييم المجموعات.

وعليه فمن خلال ما سبق ذكره قد حاولنا نحن الباحثات في هذه الدراسة معرفة معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

### ثانياً- الدراسات السابقة:

على الرغم من الفعالية الكبيرة لاستراتيجية التعلم التعاوني ومزاياها المتعددة، فإن العديد من المدارس لا تزال تعتمد على الاستراتيجيات التقليدية التي أصبحت غير متوافقة مع متطلبات الثورة المعرفية وغير قادرة على مواكبة التطورات العلمية والعملية في مجال التعليم. كما أن هذه الاستراتيجيات باتت أقل مرونة في تلبية الاحتياجات التربوية والنفسية للمتعلمين. ومن الدراسات التي تناولت المعوقات:

- بينما استهدفت دراسة قاجة والشايب (2024) التعرف على الصعوبات التي تواجه معلمي التعليم الثانوي في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني، وذلك من خلال عينة مكونة من 51 أستاذاً من أساتذة التعليم الثانوي بولاية الشلف. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانات لجمع البيانات. بعد تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية، النسب المئوية، واختبار "ت"، أظهرت النتائج وجود صعوبات بدرجة متوسطة في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين. تم تصنيف الصعوبات تنازلياً وفقاً لدرجة تأثيرها كالتالي:

صعوبات متعلقة بالطالب، صعوبات متعلقة بالمنهج المدرسي، صعوبات فنية وإدارية وبالتالي صعوبات متعلقة بالمعلم. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصعوبات تُعزى لمتغير الجنس. -أما دراسة خولة مناني (2024) وضحت كيف تساهم طريقة التعلم التعاوني في التفاعل الصفّي، حيث ركزت في هذه الورقة البحثية وتطرقت إلى: أهدافها وأسباب استخدامها، أهميتها، والشروط الواجب توفرها لحدوث التفاعل الصفّي، أيضا الأنماط المشتركة بينهما، وخلصت الدراسة إلى أن طريقة التعلم التعاوني طريقة فعالة في إحداث التفاعل الصفّي إلا أن العديد من المعلمين يغفل في كيفية استخدامها بالشكل الصحيح، وأن كثافة المناهج وضيق الوقت يعرقل تبنيها في المدرسة الجزائرية.

-وفي دراسة (Falta & Azzedie, 2022) التي هدفت إلى الكشف عن صعوبات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين في ضوء ثلاثة أبعاد ينظر إليها على أنها معوقات، وهذه الأبعاد تتعلق بالبيئة التعليمية، المعلم والطالب. وقد استخدمت في الدراسة استبانة مكونة من 37 فقرة تغطي الأبعاد. وتكونت عينة الدراسة من 80 معلماً ومعلمة من المرحلة المتوسطة والثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. وقد استخدم المنهج الوصفي وتم تحليل نتائج الدراسة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الصعوبة في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني كان مرتفعاً وأن ترتيب الصعوبات كان على النحو التالي: الصعوبات المتعلقة بتنظيم البيئة التعليمية، والصعوبات المتعلقة بالطالب، والصعوبات المتعلقة بالمعلم. ومن المعوقات كثرة الأنشطة في المنهج، وكثرة أعداد الطلبة في الفصل الدراسي، وقلة الدورات التدريبية للمعلمين لمساعدتهم على تطبيق الاستراتيجية.

-في دراسة (Nguyen, Trinh, Le, and Nguyen, 2021)، والتي هدفت إلى التحقيق في تصورات المعلمين وممارساتهم للتعلم التعاوني في فصول اللغة الإنجليزية. وقد أجريت بمشاركة 46 معلماً (34 أنثى و12 ذكراً) من 10 مدارس (7 مدارس ثانوية و3 مدارس إعدادية) في مدينة في دلتا ميكونج - فيتنام. استخدمت الدراسة الاستبيانات والمقابلات. تظهر النتائج أن معظم المعلمين الذين تمت دراستهم لديهم تصورات إيجابية لتطبيق التعلم التعاوني، وخاصة أن لديهم فهمًا جيدًا لها ( $M = 4.3$ ,  $SD = .479$ ). وفيما يتعلق بالصعوبات التي واجهها المعلمون، أظهرت النتائج أن حجم الفصل الكبير والضوضاء وفقدان السيطرة على الفصل كانت بمثابة عوائق منتظمة. بالإضافة إلى ذلك، قدموا أيضًا بعض الطرق لتعزيز التعلم التعاوني في الفصول الدراسية باللغة الإنجليزية بما في ذلك تحديد الأدوار بوضوح للطلاب، وتهيئة المسرح للتعلم ومراقبة المجموعات عن كثب.

-حسب دراسة حوش واخرون (2020) هدفت الدراسة الى فحص معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين في الجزائر. تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، استخدمت الدراسة الاستبانة والتي تم توزيعها إلكترونياً العدد الكلي للمجيبين كان 116 معلم ومعلمة. حيث تبين النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحديد معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين

أساتذة التعليم المتوسط وفقاً لمتغير الخبرة، سواء في جميع المحاور أو في الأداة ككل. وهذا يشير إلى أن استجابات الأساتذة على الأداة ككل كانت متقاربة، بغض النظر عن اختلاف سنوات خبرتهم.

- وأجرى (Moges, 2019) دراسة والتي هدفت إلى فحص ممارسات وتحديات التعلم التعاوني كعامل تحفيزي لتعزيز تعلم الطلاب في كليات مختارة بجامعة أرسى. هذا البحث له نهج مختلط بين النوعي والكمي. كانت العينة الإجمالية للدراسة 421,330 طالب دراسات عليا و 85 مدرساً و 8 عمداء ونائب عمداء تم تضمينهم كعينة من خلال أسلوب أخذ العينات العشوائية الطبقية. استخدم فيها الاستبانة والمقابلة شبه المنظمة والملاحظة. تم استخدام الترددات والنسبة المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لتحليل البيانات. تشير النتائج إلى أن المعلمين والطلاب لديهم مواقف إيجابية تجاه التعلم التعاوني وأنهم يفضلونه على أسلوب المحاضرة. تم الإشارة إلى معوقات في تطبيق الاستراتيجية منها، نقص المعرفة والتدريب لدى المعلمين على التعلم التعاوني، عدم اهتمام الطلاب بالمشاركة في التعلم التعاوني وأسلوب التعلم السليبي؛ وعدم وجود دعم كافٍ من الإدارة وعدم توفر المواد التعليمية. ونتيجة لذلك، يمارس المعلمون طرق التدريس التقليدية. وبالمثل، أشار الطلاب إلى أنهم غير راغبين في المشاركة في المناقشة الجماعية. ويتمثل التحدي الذي يواجه المعلمين في تطوير المهارات لتسهيل تجربة العمل الجماعي الإيجابية بين طلابهم الذين سيحتاجون إلى التفاعل مع بعضهم البعض. ويوصي الباحث بتوفير الدعم الإداري الكافي، وإعداد المواد التكميلية، وإعداد تدريب التعلم التعاوني للمعلمين ودعوة الخبراء لتبادل الخبرات حول الاستراتيجية.

-دراسة (Ghufron & Ermawati, 2018) حيث هدفت إلى تقييم نقاط القوة والضعف في التعلم التعاوني والتعلم القائم على حل المشكلات في فصول الكتابة باللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. استخدمت هذه الدراسة أسلوب دراسة الحالة. اشترك في البحث معلمين للكتابة باللغة الإنجليزية كلغة أجنبية و 60 طالباً أخذوا دورة كتابة باللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في قسم تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة خاصة في شرق جاوة بإندونيسيا. تم اختيار المستجيبين بناءً على أسلوب أخذ العينات المقصود. تم الحصول على البيانات من خلال الاستبيانات والمقابلات المتعمقة والملاحظة. بعد تحليل البيانات وصفيًا، تظهر النتائج، أن نقاط ضعف التعلم التعاوني هي أنه يحتاج إلى مزيد من الوقت للتنفيذ، ويحتاج إلى مشاركة نشطة من كل من المعلمين والطلاب، ويصعب إدارته، ويحتاج إلى مزيد من التحضير.

### منهج الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، فهي تهدف إلى التعرف على معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في المرحلة الثانوية في منطقة المثلث في الداخل الفلسطيني وعلى مستوى تعلقها بالمعلم، المتعلم والبيئة التعليمية من وجهة نظر المعلمين.

### مجتمع الدراسة وعينتها

تكونت عينة الدراسة من 180 معلم ومعلمة من مدارس في منطقة المثلث في الداخل الفلسطيني من العام الدراسي 2025/2024. تم ارسال الاستبانة عبر رابط محوسب عبر البريد الإلكتروني الى مجموعة من المعلمين من المدارس الثانوية في منطقة المثلث الجنوبي. أجاب على الاستبانة 43 معلم ومعلمة، 10 معلمين ذكور أي ما يعادل نسبة 23%، 33 معلمة أي ما يعادل نسبة 77%. وقد تم استخدام العينة العشوائية المنتظمة في اختيار العينة، الجدول (1) يبين خصائص أفراد عينة الدراسة.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها

المتغير	الفئة/ المستوى	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	10	23%
	انثى	33	77%
	المجموع	43	100%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	5	12%
	بين 5 - 10 سنوات	6	14%
	10 سنوات فأكثر	32	74%
	المجموع	43	100%
المؤهل العلمي	لقب أول	9	21%
	لقب ثاني	31	72%
	لقب ثالث	3	7%
	المجموع	43	100%

### أداة الدراسة:

عمل الباحثان بجد لتطوير استبيان دقيق وشامل، مستندين في ذلك إلى أحدث الأبحاث والدراسات في المجال التربوي، مثل دراسة حوش وزملائه (2020). تم عرض الاستبيان على خبراء في التربية لتقييمه والتأكد من ملاءمته. ولتسهيل الإجابة، اعتمدنا على مقياس بسيط من ثلاث خيارات: موافق، محايد، أو غير موافق. يتكون الاستبيان من جزئين الجزء الأول: يتضمن بيانات أولية تشمل الجنس، سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي.

- الجزء الثاني: يحتوي على أسئلة متعلقة بمعيقات تطبيق التعلم التعاوني، مقسمة إلى ثلاثة محاور:
  - معيقات تتعلق بالمعلم (11 فقرة).
  - معيقات تتعلق بالمتعلم (18 فقرة).
  - معيقات تتعلق بالبيئة التعليمية (9 فقرات).

### صدق أداة الدراسة وثباتها:

لتأكيد صدق الأداة، قامت الباحثتان بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال التربوي، بالإضافة إلى حساب معاملات الارتباط الداخلية بين محاور الأداة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة منطقية بين هذه المحاور، مما يشير إلى أن الأداة تقيس بالفعل البناء النظري الذي صُممت لقياسه. ووفقاً للمعايير المتعارف عليها في الدراسات الاجتماعية، فإن معاملات الارتباط التي تجاوزت القيمة 0.30 تعتبر مقبولة.. وقد تم حساب معاملات الارتباط في الدراسة بين المجالات المختلفة. الجدول (2) يوضح ذلك.

**الجدول (2) معاملات الارتباط بين مجالات.**

المجال	معيقات تتعلق بالمعلم	معيقات تتعلق بالبيئة التعليمية	
معيقات تتعلق بالمعلم	-		
معيقات تتعلق بالمتعلم	0.69**	-	
معيقات تتعلق بالبيئة التعليمية	0.45**	0.41**	-

يتضح من نتائج جدول (2) أن معامل ارتباط بين معيقات تتعلق بالمعلم ومعيقات تتعلق بالمتعلم بلغ 0.69، مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية وقوية. ومعامل ارتباط بين معيقات تتعلق بالمعلم ومعيقات تتعلق بالبيئة التعليمية بلغ 0.45، مما يدل على علاقة إيجابية متوسطة. ومعامل ارتباط بين معيقات تتعلق بالمتعلم ومعيقات تتعلق بالبيئة التعليمية بلغ 0.41، مما يعكس علاقة إيجابية متوسطة أيضاً.

جميع معاملات الارتباط في الجدول دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى أن احتمال أن تكون هذه العلاقات نتيجة الصدفة أقل من 1%. هذا يعزز من موثوقية النتائج ويؤكد على وجود صدق داخلي للأداة. النتائج تعكس أن المحاور مترابطة ومنطقية، مما يشير إلى صدق الأداة. تُظهر الأداة المستخدمة في الدراسة مستوى عالٍ من الاتساق الداخلي وارتباط المجالات، مما يعكس درجة عالية من الصدق في الاستبانة.

### المعالجة الإحصائية

لمعرفة خصائص أفراد العينة (الجنس - الخبرة - المؤهل العلمي) تم استخراج التكرارات والنسب المئوية. لمعرفة الاتجاه العام لاستجابات معلمي المرحلة الثانوية في منطقة المثلث في الداخل الفلسطيني من خلال تصوراتهم حول معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني تم استخراج المتوسطات الحسابية.

لمعرفة درجة تشتت القيم عن المتوسط الحسابي وتم حساب الانحراف المعياري لكل محور تم استخراج الانحراف المعياري.

لاختبار الفروق في تصورات معلمي المرحلة الثانوية في منطقة المثلث في الداخل الفلسطيني لمعيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني حسب الخبرة تم حساب (التباين الأحادي) (ONE WAY ANOV). تم استخدام البرنامج الاحصائي للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS).

### عرض النتائج والمناقشة

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيسي وهو: ما هو مستوى ارتباط معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني بالمعلم، المتعلم والبيئة التعليمية من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل فقرة ولكل مجال، والمستوى الكلية للمجالات، حيث تبين نتائج الجداول (3) و (4) و (5) و (6) ذلك. ومن أجل تفسير النتائج اعتمدنا على الدرجات: منخفضة (1.00) - (1.67) متوسطة (1.67) - (2.33) مرتفعة (2.33) - (3.00)

الجدول (3) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

الدرجة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجال	المجال
مرتفعة	0.39	2.43	معيقات تتعلق بالمعلم	1
مرتفعة	0.48	2.46	معيقات تتعلق بالمتعلم	2
مرتفعة	0.45	2.49	معيقات تتعلق بالبيئة التعليمية	3
مرتفعة	0.44	2.46	الأداة الكلية	

يتضح من نتائج جدول (3) أن المستوى الكلية للاستبانة قد أتت بمتوسط حسابي مقداره (2.46) وانحراف معياري (0.44) وهي تشير إلى مستوى مرتفعة. وبذلك جميع المجالات الثلاثة (المعلم، المتعلم، البيئة التعليمية) تُعد معيقات ذات تأثير كبير لتطبيق استراتيجية التعلم التعاوني، حيث جاءت جميع المتوسطات الحسابية ضمن الدرجة "مرتفعة". حصلت المعوقات المتعلقة بالبيئة على أعلى متوسط حسابي (2.49) مما يعكس أهميتها كعامل مؤثر رئيسي، تليها المعوقات المتعلقة بالمتعلم بمتوسط (2.46)، وأخيراً المعوقات المتعلقة بالمعلم بمتوسط (2.43). تشير النتيجة إلى وجود معوقات كبيرة تواجه تطبيق الاستراتيجية، مرتبطة بالبيئة التعليمية، المتعلم، والمعلم. الانحرافات المعيارية منخفضة نسبياً (بين 0.39 و 0.48)، مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول هذه المجالات. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (حولة مناني، 2024)، (Falta & Azzedie, 2022)، (Nguyen, Trinh, Le, and Nguyen, 2021)، (Ghuftron & Ermawati, 2018) والتي أشارت إلى أن أكثر المعوقات ترتبط بالبيئة التعليمية وتعتبر من أكبر التحديات التي تواجه المعلمين في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني، في حين اختلاف النتائج مع دراسة (كلثوم كاجة، 2024)، التي أشارت إلى أن المعلم يعتبر التحدي الأكبر، ودراسة (امنة بنت محمد، 2018) حيث أشارت النتائج إلى أن المعوقات المرتبطة

بالمعلم في المرتبة الأولى. تعزو الباحثات سبب ذلك ضعف الموارد والبنية التحتية والكثافة الصفية العالية، بالإضافة إلى نقص الوسائل التعليمية الحديثة، كثرة المواد الدراسية، وقت الحصة والضغط الإداري. يليه المتعلم الذي يواجه تحديات مثل اختلاف مستويات الطلاب وضعف مهارات التواصل والعمل الجماعي. أما المعلم، فهو المعيق الأقل تأثيراً، حيث يحتاج إلى التدريب والدعم لتحسين تطبيق هذه الاستراتيجية. وبالتالي، يتطلب نجاح التعلم التعاوني تحسين البيئة التعليمية، تطوير مهارات الطلاب، وتقديم الدعم اللازم للمعلمين.

### مجال المعوقات المتعلقة بالمعلم

جدول (4) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة في مجال المعوقات المتعلقة بالمعلم

الدرجة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نص الفقرة	الفقرة
مرتفعة	0.77	2.47	غياب الدورات التدريبية في مجال التعلم التعاوني	1
مرتفعة	0.62	2.60	نقص في اهتمام المعلم بتطبيق التعلم التعاوني	2
مرتفعة	0.79	2.40	صعوبة ضبط الطلاب أثناء التعلم التعاوني	3
متوسطة	0.75	2.33	التخوف من اكتساب الطالب للمواد بطريقة خاطئة على يد زملائه	4
مرتفعة	0.73	2.58	عدم توفر بيئة صفية مناسبة لتطبيق التعلم التعاوني	5
مرتفعة	0.62	2.63	التحفظ من صعوبة تطبيق التعلم التعاوني في بعض المواد الدراسية	6
متوسطة	0.77	2.30	التركيز على التقويم الجماعي على حساب التقويم الفردي داخل مجموعة العمل التعاوني.	7
مرتفعة	0.82	2.40	الصعوبة في تقييم كل طالب على حدى في المجموعة التعاونية	8
متوسطة	0.83	2.28	صعوبة ادارة الوقت اثناء تطبيق التعلم التعاوني	9
مرتفعة	0.79	2.40	صعوبة تمييز الفروق الفردية بين الطلاب	10
مرتفعة	0.76	2.40	نقص في إلمام المعلم بمبادئ استراتيجية التعلم التعاوني	11
مرتفعة	0.39	2.43		الكلي

يوضح الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة استجابات المعلمين على المعوقات التي تتعلق بالمعلم من حيث كل فقرة من فقرات المجال الأول، حيث يتضح أن معظم الفقرات جاءت بدرجة مرتفعة. يتراوح المتوسط الحسابي بين (2.28) و(2.63)، مما يشير إلى أن مستوى تأثير المعوقات يتراوح بين المتوسط إلى المرتفع. الانحراف المعياري العام (0.39) يعكس تقارب الآراء وعدم وجود تباين كبير في تقييم المعوقات بين أفراد العينة. حصلت الفقرة (6) والتي نصت " التعلم التعاوني في بعض المواد الدراسية " على أعلى متوسط حسابي (2.63) وانحراف معياري (0.73). وفي المرتبة الثانية الفقرة (2) ونصها " نقص في اهتمام المعلم بتطبيق التعلم التعاوني " بمعدل متوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (0.62) ويليهما الفقرة (5) والتي كان نصها " عدم توفر بيئة





صافية مناسبة لتطبيق التعلم التعاوني " بمعدل متوسط حسابي (2.58) وانحراف معياري (0.75). تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Falta & Azzedie, 2022) و (Moges, 2019). وتفسر الباحثات ذلك بأنه قد يبدو بسبب ضعف الدافعية لدى بعض المعلمين، والذي قد يكون ناتجاً عن غياب الحوافز أو ضعف التقدير لأهمية التعلم التعاوني. بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم توفر بيئة صافية مناسبة، كالاكتظاظ وضيق المساحة، يشكل عائقاً مباشراً يجد من قدرة المعلم على تطبيق الاستراتيجيات بفعالية. كذلك، يُعد التحفظ من صعوبة تطبيق التعلم التعاوني في بعض المواد الدراسية مؤشراً على ضرورة تكييف الاستراتيجيات التعليمية لتلائم طبيعة كل مادة. هذه المعوقات تعكس الحاجة الماسة إلى تدريب مكثف للمعلمين، وتحسين البنية التحتية للفصول الدراسية، وتوفير دعم إداري دائم لضمان نجاح تطبيق التعلم التعاوني بشكل فعال.

في حين جاءت أدنى الفقرات الفقرة (9) ونصها "صعوبة إدارة الوقت أثناء تطبيق التعلم التعاوني" سجلت أقل متوسط حسابي (2.28) وانحراف معياري (0.83)، والفقرة (7) ونصها " التركيز على التقويم الجماعي على حساب التقويم الفردي داخل مجموعة العمل التعاوني" بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.77). ويبدو أن ذلك بسبب قدرة المعلمين على إدارة الوقت نسبياً، وأنهم قادرين على التعامل مع هذه المشكلة بشكل أفضل مقارنة بالمعيقات الأخرى. كما ويدل أيضاً إلى إدراك المعلمين لأهمية التقويم بمستوياته المختلفة. ورغم أن إدارة الوقت والتوازن بين الفردي والجماعي يشكلان تحدياً كما أشارا إليه ترانتين (Trentin, 2008) وحابي (2010) HABI، إلا أن المعلمين يمتلكون مستوى مقبولاً من الكفاءة في التعامل معهما.

بجمل النتيجة للمتوسط الحسابي بلغت (2.43)، مع انحراف معياري (0.39)، مما يعكس على أن المعوقات بشكل عام ذات تأثير مرتفع وتحتاج إلى معالجة لتحسين أداء المعلمين.

#### مجال المعوقات المتعلقة بالمتعلم

جدول (5) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة في مجال المعوقات المتعلقة بالمتعلم

الدرجة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نص الفقرة	الفقرة
مرتفعة	0.77	2.53	وجود خلافات مسبقة مع أحد أعضاء مجموعة التعلم	1
مرتفعة	0.88	2.42	عدم وضوح خطوات العمل التعاوني لدى بعض المجموعات	2
مرتفعة	0.57	2.67	سيطرة الطلاب ذوي القدرات العليا على عمل المجموعة التعاونية.	3
مرتفعة	0.73	2.60	نقص في مشاركة بعض الطلاب في التعلم التعاوني	4
متوسطة	0.86	2.21	ضعف الثقة بين الطلاب في العمل التعاوني	5



الدرجة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نص الفقرة	الفقرة
مرتفعة	0.74	2.53	التأثير السلبي على العمل الجماعي من طرف بعض الطلاب الغير راغبين في المشاركة.	6
مرتفعة	0.77	2.51	غياب الجدية في العمل الجماعي	7
مرتفعة	0.70	2.49	اثارة الفوضى أثناء التعلم التعاوني	8
مرتفعة	0.67	2.70	وجود أعضاء يعملون والآخرين العكس مما يؤثر سلبا على عمل المجموعة	9
مرتفعة	0.69	2.63	عدم التزام أحد أعضاء المجموعة بإتمام العمل مع الزملاء حتى النهاية	10
مرتفعة	0.74	2.53	صعوبة تحكم الطلاب في الوقت داخل المجموعة التعاونية.	11
مرتفعة	0.67	2.44	عدم تقبل النقد من طرف بعض الطلاب	12
متوسطة	0.85	2.26	التصرف بعدوانية عند الاختلاف في الأفكار	13
مرتفعة	0.80	2.44	صعوبة توزيع الأعمال فيما بين أعضاء المجموعة	14
متوسطة	0.80	2.28	الصراع القائم بين اعضاء المجموعة على تحديد دور القائد	15
متوسطة	0.85	2.26	الصراع الناتج عن المنافسة بين أعضاء المجموعة التعاونية	16
متوسطة	0.85	2.26	الصراع لإثبات القدرات الفردية بين الطلاب	17
مرتفعة	0.77	2.47	الشعور بالتهميش لدى بعض أفراد المجموعة التعاونية بسبب الفروق الفردية	18
مرتفعة	0.49	2.46		الكلبي

يوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة استجابات المعلمين على المعينات التي تتعلق بالمتعلم من حيث كل فقرة من فقرات المجال الثاني، حيث يتضح أن معظم الفقرات جاءت بدرجة مرتفعة. يتراوح المتوسط الحسابي بين (2.21) و(2.70)، مما يشير إلى أن مستوى تأثير المعينات يتراوح بين المتوسط إلى المرتفع. الانحراف المعياري العام (0.49) مما يعكس تقارب الآراء وعدم وجود تباين كبير في تقييم المعينات بين أفراد العينة.

حصلت الفقرة (9) والتي نصت " وجود أعضاء يعملون والآخرين العكس مما يؤثر سلبا على عمل المجموعة " على أعلى متوسط حسابي (2.70) وانحراف معياري (0.67) مما يشير إلى أنها أكثر تحدي متعلق بالمتعلم، جاءت في المرتبة الثانية الفقرة (3) والتي كان نصها " سيطرة الطلاب ذوي القدرات العليا على عمل المجموعة التعاونية" بمعدل متوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.57)، ويليهما الفقرة (10) ونصها " عدم التزام أحد أعضاء المجموعة بإتمام العمل مع الزملاء حتى النهاية" بمعدل متوسط حسابي (2.63) وانحراف معياري (0.69). تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (كلثوم قاجة، 2024) و(المطرودي، 2012). تعزو الباحثات



سبب ذلك قد يكون بوجود تفاوت كبير في مستوى المشاركة بين أعضاء المجموعة. يعكس ذلك ضعف التوازن في المسؤولية الجماعية داخل المجموعة، حيث يمكن أن يكون هناك نقص في التحفيز أو اختلاف في المهارات بين الطلاب. كما أن الطلاب ذوي القدرات العليا قد يسيطرون على الأنشطة بسبب رغبتهم في التميز أو شعورهم بعدم قدرة الآخرين على المساهمة بالشكل المطلوب. هذه التحديات تبرز الحاجة إلى تنظيم وتوزيع الأدوار بشكل عادل بين جميع الأعضاء، وتوفير إشراف مستمر من المعلم لضمان التزام الجميع بالعمل الجماعي. لذلك، من الضروري وضع آليات تقييم واضحة تشجع على المشاركة المتوازنة بين الطلاب وتعزز العمل الجماعي الفعّال.

بالمقابل الفقرة (5) ونصها "ضعف الثقة بين الطلاب في العمل التعاوني" سجلت أقل متوسط حسابي (2.21) وانحراف معياري (0.86)، يليها الفقرات (13، 16، 17) ونصها "التصرف بعدوانية عند الاختلاف في الافكار، الصراع الناتج عن المنافسة بين أعضاء المجموعة التعاونية، الصراع لإثبات القدرات الفردية بين الطلاب" بمتوسط حسابي (2.26). تعزو الباحثة سبب ذلك أن هذه المعوقات تتعلق بالتفاعلات الاجتماعية بين الطلاب، وهي مشكلات يمكن معالجتها بطرق أكثر مرونة مقارنة بالمعيقات الأخرى مثل عدم التزام الأعضاء أو تفاوت القدرات. هذه القضايا الاجتماعية يمكن تقليص تأثيرها من خلال تعزيز مهارات التواصل وبناء الثقة بين الطلاب، مما يساعد على تسوية الخلافات بشكل إيجابي. كما أن المعلم يمكنه التدخل بشكل فعال لتوجيه الطلاب نحو التعاون الفعّال وتقليل التوترات الناتجة عن الصراعات أو التنافس، مما يجعل تأثير هذه المعوقات على سير العمل الجماعي أقل حدة كما أظهرت نتائج دراسة Nguyen, Trinh, Le, and Nguyen, (2021).

بمجملة النتيجة للمتوسط الحسابي بلغت (2.46)، مع انحراف معياري (0.49)، مما يعكس على أن المعوقات بشكل عام ذات تأثير مرتفع وتحتاج لتحسن ومتابعة لتعزيز دور المتعلم الفعال وتنمية مهاراته.

#### مجال المعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية

يوضح الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة استجابات المعلمين على المعوقات التي تتعلق بالبيئة التعليمية من حيث كل فقرة من فقرات المجال الثالث، حيث يتضح أن معظم الفقرات جاءت بدرجة مرتفعة. يتراوح المتوسط الحسابي بين (2.19) و (2.65)، مما يشير إلى أن مستوى تأثير المعوقات يتراوح بين المتوسط إلى المرتفع. الانحراف المعياري العام (0.46) يعكس تقارب الآراء وعدم وجود تباين كبير في تقييم المعوقات بين أفراد العينة.

حصلت الفقرة (1) والتي نصت " كثرة المواد الدراسية " على أعلى متوسط حسابي (2.65) وانحراف معياري (0.65)، مما يشير إلى أنها الأكثر تأثيراً من المعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية. جاءت في المرتبة الثانية الفقرتان (4،8) والتي كان نصها " الوقت المخصص للحصص غير كافي لتطبيق التعلم التعاوني، إهمال استراتيجيات التعلم التعاوني عند التخطيط للمنهج التعليمي " بمعدل متوسط حسابي (2.63).

الجدول (6) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة في مجال المعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية

الدرجة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نص الفقرة	الفقرة
مرتفعة	0.65	2.65	كثرة المواد الدراسية	1
متوسطة	0.91	2.19	عدم وضوح اهداف المنهج الدراسي	2
متوسطة	0.85	2.28	عدم فعالية استراتيجية التعلم التعاوني مع بعض المواضيع التعليمية	3
مرتفعة	0.62	2.63	الوقت المخصص للحصص غير كافي لتطبيق التعلم التعاوني	4
مرتفعة	0.70	2.49	صعوبة تطبيق التعلم التعاوني مع بعض المواد الدراسية	5
مرتفعة	0.80	2.49	قلة الوسائل التعليمية الموجهة لتطبيق التعلم التعاوني	6
مرتفعة	0.77	2.53	افتقار المنهاج الدراسي إلى التنظيم القائم على التفاعل النشط للطلاب	7
مرتفعة	0.72	2.63	إهمال استراتيجية التعلم التعاوني عند التخطيط للمنهج التعليمي	8
مرتفعة	0.70	2.53	صعوبة التقويم في التعلم التعاوني	9
مرتفعة	0.46	2.49		الكلية

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات (Ghufron & Ermawati, 2018) و (Falta & Azzedie, 2022). وتعزو الباحثات ذلك قد يكون بسبب كثافة المنهج، بالإضافة إلى أن الوقت المحدد للحصص قد لا يكون كافيًا لإتمام الأنشطة التي تتطلب تفاعلًا مستمرًا بين الطلاب. كما أن غياب تضمين استراتيجيات التعلم التعاوني في التخطيط المنهجي يجعل من الصعب دمج هذه الاستراتيجية بفعالية في العملية التعليمية. من هنا، يبرز ضرورة تعديل الجدول الزمني للمنهج لتخصيص وقت مناسب للأنشطة التعاونية، وضمان تضمين هذه الاستراتيجيات في التخطيط التعليمي لتحقيق أقصى استفادة من التعلم التعاوني.

بينما الفقرة (2) ونصها "عدم وضوح اهداف المنهج الدراسي" سجلت أقل متوسط حسابي (2.19) وانحراف معياري (0.91)، مما يشير إلى أنها الأقل تأثيرًا بين المعوقات. تعزو الباحثات سبب ذلك قد يكون بأن المعلمين يمكنهم التكيف مع غموض الأهداف من خلال استخدام استراتيجيات مرنة تسمح بتطبيق الأنشطة التعاونية حتى في غياب وضوح تام للأهداف. على الرغم من أن وضوح الأهداف يعد أمرًا مهمًا في توجيه العملية التعليمية، إلا أن تأثير هذه الصعوبة على تطبيق التعلم التعاوني يكون أقل مقارنةً بمعوقات أخرى مثل ضيق الوقت

أو كثافة المواد الدراسية. وبالتالي، يمكن التغلب على هذه الصعوبة من خلال تعزيز التواصل بين المعلمين والطلاب وتوضيح الأهداف بشكل عملي يتماشى مع الأنشطة التعاونية.

الجدول (7) متوسطات الانحراف المعياري لمعيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير

سنوات الخبرة

معيقات تتعلق بالبيئة التعليمية		معيقات تتعلق بالطالب		معيقات تتعلق بالمعلم			
SD	M	SD	M	SD	M		
0.41	2.53	0.23	2.60	0.40	2.49	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
0.25	2.74	0.38	2.62	0.23	2.62	بين 5 - 10 سنوات	
0.49	2.44	0.53	2.40	0.42	2.39	10 سنوات فأكثر	

مجملة النتيجة للمتوسط الحسابي بلغت (2.49)، مع انحراف معياري (0.46) مما يعكس على أن المعوقات المرتبطة بالبيئة التعليمية بشكل عام ذات تأثير مرتفع وتحتاج إلى معالجة ومتابعة للتحسين.

يتبين من الجدول (7) رفض الفرضية الصفرية أي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة تحديد معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني بين معلمي المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الخبرة. حيث أن المعلمين ذوي الخبرة بين 5-10 سنوات هم الأكثر إدراكاً وشعوراً بالمعيقات المتعلقة بـ (المعلم، المتعلم، البيئة التعليمية). تقل المعوقات بالنسبة للمعلمين الجدد (أقل من 5 سنوات) لأنهم لم يتعمقوا بعد في تطبيق الاستراتيجية بشكل موسع، بينما المعلمون ذوو الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات) يمتلكون خبرة كافية للتكيف مع المعوقات وتجاوزها. تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (حوش وآخرون 2020) حيث أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في درجة تحديد معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني تعزى لمتغير الخبرة.

يُظهر الجدول أن سنوات الخبرة تلعب دوراً مؤثراً في تحديد مستوى المعوقات التي تواجه المعلمين عند تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني. فعلى مستوى المعوقات المتعلقة بالمعلم، أظهر المعلمون الذين تتراوح خبرتهم بين 5-10 سنوات أعلى متوسط حسابي (2.62)، مما يشير إلى أنهم يواجهون صعوبات تتعلق بالمعلم أكثر من الفئات الأخرى، بينما كانت هذه المعوقات أقل وضوحاً لدى المعلمين الأكثر خبرة بمتوسط حسابي (2.39)، مما يعكس قدرتهم على التغلب على هذه التحديات مع تراكم الخبرة. وفيما يخص المعوقات المتعلقة بالطالب، جاء المتوسط الحسابي الأعلى أيضاً لدى المعلمين ذوي الخبرة المتوسطة بمتوسط حسابي (2.62)، مما يدل على مواجهتهم لصعوبات مثل التباين في قدرات الطلاب ونقص الدافعية، بينما كانت هذه المعوقات أقل لدى المعلمين ذوي الخبرة الطويلة بمتوسط حسابي (2.40)، نتيجة لمهاراتهم المتقدمة في إدارة الطلاب. وبالنسبة

للمعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية، سجلت فئة المعلمين ذوي الخبرة المتوسطة (5-10 سنوات) أعلى متوسط حسابي (2.74)، مما يعكس وعيهم الكبير بتحديات مثل الاكتظاظ ونقص الموارد، في حين أظهر المعلمون الأكثر خبرة بمتوسط حسابي (2.44) قدرة أفضل على التكيف مع هذه الظروف. تعزو الباحثات سبب ذلك أن الخبرة المتوسطة تمثل مرحلة انتقالية يواجه فيها المعلمون أكبر قدر من التحديات، مما يدعم رفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم تأثير سنوات الخبرة على معوقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني.

## التوصيات

في ضوء ما أظهرته الدراسة من نتائج توصي الباحثين وتقتح ما يلي:

- تطوير المعلمين: تنفيذ برامج تدريبية مكثفة وهادفة لتمكين المعلمين من تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني بفعالية، مع التركيز على المهارات العملية وأفضل الممارسات.
- بناء فرق العمل: تصميم برامج تدريبية متخصصة لتنمية مهارات العمل الجماعي لدى الطلاب، بما في ذلك توزيع الأدوار، وحل النزاعات، واتخاذ القرارات الجماعية.
- دمج التعلم التعاوني في المناهج: العمل على تعديل السياسات التعليمية لتضمين التعلم التعاوني كعنصر أساسي في جميع المراحل الدراسية، وتطوير أدوات ومصادر تعليمية داعمة.
- دعم البحث العلمي: تشجيع البحث العلمي المستمر لدراسة أثر التعلم التعاوني على أداء الطلاب، وتحديد العوامل المؤثرة في نجاحه، وتطوير نماذج تطبيقية مبتكرة.
- توسيع نطاق الدراسة: إجراء دراسات مقارنة في مناطق جغرافية مختلفة داخل فلسطين، لتحديد التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق هذه الاستراتيجيات واقتراح حلول ملائمة لكل سياق.
- وجهات نظر متعددة: إجراء دراسات لاستقصاء آراء المدراء والطلاب حول تطبيق التعلم التعاوني، لفهم تجاربهم وتوقعاتهم بشكل أفضل.
- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مدن ومناطق أخرى في الداخل الفلسطيني، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية، للوقوف على معوقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني وكيفية الحد منها.

## المراجع

### أولاً - المراجع بالعربية

- أبو عبيد، علي خلف، أحمد، جرادات، & ماهر محمد. (2009). أثر استخدام استراتيجية تعليمية تعليمية مستندة إلى التفاعل الاجتماعي من خلال التعلم التعاوني في تنمية مهارات الاتصال اللفظي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في مادة الرياضيات في الأردن. دراسات نفسية وتربوية، 2(1)، 1-45.

- الحريزي، م. (1999). أثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب الدراسي: دراسة تجريبية على طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة التعليم والتعلم التربوي*، 15(3)، 45-60.
- الداوود، أ. (2001). تصورات معلمي المرحلة المتوسطة في الكويت حول استراتيجيات التعلم التعاوني. *مجلة التعليم المعاصر*، 14(2)، 28-42.
- الرحمن، م' ح'. (1993). فعالية استراتيجية التعلم التعاوني على تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية للرياضيات. *جامعة أسبوط: مجلة التربية*.
- العبد الكريم، راشد. (2011). معوقات استخدام طرق التدريس الحديثة من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود*، 23(2)، 391-410.
- القحطاني، ع. (2017). أثر التعلم التعاوني على اكتساب مهارات التواصل واتخاذ القرار لدى طلاب الصف الثامن. *مجلة تعليم العلوم*، 25(4)، 112-127.
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. (2005). المناهج التعليمية والتدريس الفعال. الطبعة الأولى. عمان: دار الشروق.
- المطرودي، خالد بن إبراهيم. (2012). مدى توافر المهارات اللازمة لطريقة التعلم التعاوني ومعوقات استخدامها لدى معلمي التربية الإسلامية بمدارس المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين. *مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية- الرياض* (4)، (1399-1349).
- الطويقي، ح' م'. (2013). أثر استراتيجية التدريس المتباين على تنمية الدافعية والتحصيل الدراسي والتفكير الرياضي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالثانويات المطورة عند دراستهن للمعادلات الرياضية. *جامعة الملك عبد العزيز*.
- بدير، كريم. (2008). *التعلم النشط*. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- بسام، ر. (2002). اتجاهات المعلمات ومديرات المدارس الخاصة نحو تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني. *مجلة البحوث التربوية*، 20(3)، 33-48.
- بشته، نعيم، & بوعموشة. (2020). الصدق والثبات في البحوث الاجتماعية. *دراسات في علوم الإنسان والمجتمع*، 3(2)، 117-133.
- حوش، سهيلة، لشهب، نبيلة، بوكراع، & إيمان (مشرفا). (2020). التصورات الاجتماعية للأساتذة حول معيقات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في المرحلة المتوسطة وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة دكتوراه.
- خليل إبراهيم شبر وآخرون. (2006). أساسيات التدريس. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

- خليفة، وليد السيد، وهدان، سريناس ربيع. (2014). التعليم النشط لدى المعاقين سمعياً. (ط 1). الإسكندرية: دار الوفاء.
- داهود، سليمان أحمد، & محمود. (2023). تأثير البيئة التعليمية المدرسية في التحصيل الأكاديمي لطلبة المدارس الحكومية الأردنية في مادة العلوم من وجهة نظر الطلبة. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*, 39(6), 125-151.
- سعادة، ج. أ.، عقل، ف.، أبو علي، ع. &، سرطاوي، ع. (2008). التعلم التعاوني: نظريات وتطبيقات ودراسات (ط. 1). عمان: دار وائل للنشر.
- قاجة، كلثوم، الشايب، محمد الساسي. (2024). صعوبات تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي بالشلف - الجزائر. *Revue Des Sciences Humaines*, 35(3), 331-341.
- مناني، خولة. (2024). طريقة التعلم التعاوني ودورها في التفاعل الصفّي. *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع*, 8(1), 196-215.
- ثانياً-المراجع بالإنجليزية
- Erdem, A. (2009). Preservice teachers' attitudes towards cooperative learning in teacher education programs. *Hacettepe University Journal of Education*, 36, 92-101.
- Falta, A., & Azzedie, B. (2022). Difficulties in Applying the Cooperative Learning Strategy from the Teachers' Point of View.
- Ghufron, M. A., & Ermawati, S. (2018). The strengths and weaknesses of cooperative learning and problem-based learning in EFL writing class: Teachers' and students' perspectives. *International Journal of Instruction*, 11(4), 657-672.
- Habi, Linda. (2010). Cooperative Learning and Learners' Opportunities to Participate in English Foreign Language Classes. The case of Second Year Pupils at Soumani Mehmoud Secondary School- Kherrata. *Magister Dissertation Unpublished*. University of Ferhat Abbas-Setif.
- Kohn, A. (1992). Resistance to cooperative learning: Making sense of its deletion and dilution. *Journal of Education*, 174(2), 38-56.
- Kojak, K. H. (1992). Cooperative learning, teaching strategy achieved two goals. *Journal of Educational Studies*, 7.



- Moges, B. (2019). Practices and challenges of cooperative learning in selected college of Arsi University: As a motivational factor on enhancing students' learning. *Universal Journal of Psychology*, 7(1), 1-17.
- Nguyen, C., Trinh, T., Le, D., & Nguyen, T. (2021). Cooperative Learning in English Language Classrooms: Teachers' Perceptions and Actions. *Anatolian Journal of Education*, 6(2), 89-108.
- Smith, B. L., & MacGregor, J. (1992). Collaborative Learning: A Sourcebook for Higher Education. University Park, PA: National Center on Postsecondary Teaching, Learning, and Assessment (NCTLA): (0-22).
- Webb, N. M. (2009). The teacher's role in promoting collaborative dialogue in the classroom. *British Journal of Educational Psychology*, 79(1), 1-28.